



دار الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

عقد الجحان في تاريخ أهل الزمان

تأليف

بدر الدين محمود العيوني

المنقو في سنة ١٤٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الرابع

حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م

محققه ودفن مواثبه

دكتور محمد محمد الدين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

(١٤٢١ هـ - ٢٠١٠ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

بدر الدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،

١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين

محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار

الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-

مج 4 ، 660 ص ؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م.

تدمك 7 - 0680 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٩٠٧، ٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت، إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/٢١٨٧٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0680 - 7

تنويه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التأسيس بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإعداد كشافات الكتاب وهم :

- ١ - السيدة / نجوى مصطفى كامل .
- ٢ - السيد / علي صالح حافظ .
- ٣ - السيد / عوض عبد الحليم حسن .
- ٤ - السيدة / ليبة إبراهيم مصطفى .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة التاسعة والتسعين بعد الستمائة^(*)

استهلت والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسى .

وسلطان البلاد المصرية والشامية وما يتبعها من الممالك : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلال^(١) ، ونائب الشام : جمال الدين أقوش الأفرم^(٢) ، ونائب حلب : سيف الدين بلبان الطبايى^(٣) .

واستهلت هذه السنة والسلطان مسافرا إلى جهة الشام كما ذكرنا^(٤) ، فإنه خرج بمساركه من القاهرة فى الرابع والعشرين من ذى الحجة من السنة الماضية ، ولما

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(١) هو : أحمد بن محمد بن الحسن بن أبى بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة ١٢٧٥ / ١٢٠١ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها ، وانظر ما يلى فى رفيات سنة ٥٧٠١ هـ .

(٢) توفى فى ذى الحجة سنة ٥٧٤١ / ١٢٤٠ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : سلال بن عبد الله المنصورى ، توفى فى جمادى الأولى سنة ٥٧٩٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى ج ٦ رقم ١٠٧٣ .

(٤) هو : أقوش بن عبد الله المنصورى قلاوون الأفرم ، الدوادارة نائب دمشق ، مات بهمدان سنة ١٢٢٠ / ٥٧٢٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٩ رقم ٥١١ ق .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطبايى المنصورى قلاوون ، توفى سنة ٥٧٠٠ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٢٢ رقم ٩٩٩ ، وانظر ما يلى فى رفيات سنة ٥٧٠٠ هـ .

(٦) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

وصل إلى غزة أقام عليها مقدار شهرين لأجل التجهيز والتهيؤ للتتار^(١)، وقد ذكرنا ما جرى من أمور الأويرانية والعسكر مع السلطان على غزة، وكانت قضيتهم على منزلة نل المعجول كما ذكرنا^(٢)، ثم رحل السلطان ونزل على عسقلان، ثم رحل من عسقلان متوجها إلى الشام، ودخل دمشق يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول من هذه السنة، ونزل بالقلعة.

وكان يوم دخوله مطار شديد ووحل كبير، ثم شرع في الإنفاق على العساكر والخروج إلى لقاء التتار.

وفي يوم السبت ثاني يوم دخول السلطان دمشق، ورد [١٩٣] جمال كثيرة وقفول وخلق كثير، أولا فاولا، جافلين من أخبار التتار. وورد مملوك نائب حلب ونائب طرابلس وصاحب حماة وأخبروا بقدوم العدو. وأنه وصل إلى شاطئ الفرات، وأخبروا أنهم في عسكر عظيم، ولما تحققوا ذلك اتفق رأيهم على النفقة في العسكر، ودارت النقباء وعرفوا سائر الأمراء والأجناد. وأصبحوا جالسين في الميدان، وشرعوا في تفريق النفقات، وسيروا لكل أمير مقدم ألف نفقة مضافية وكان كل واحد منهم يطلب مضافية ويُفرق عليهم ما أرسلوه إليه من النفقة، وكان لكل جندي منهم ثلاثين [أو] أربعين دينارا مصرية^(٣). وكان واحد منهم

(١) « والتبناه » في الأصل :

(٢) من سبب خروج التتار، انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١.

(٣) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٩٢ وما بعدها.

(٤) هكذا بالأصل « وقدم البريد من حلب وفيها » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥.

(٥) [ر] في الأصل، والإضافة تتفق مع السياق.

(٦) « لكل فارس ما بين ثلاثين دينارا وأربعين دينارا » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥.

يأخذ النفقة من يده ويقبلها ويقول : إش أشتري اليوم بهذا ؟ ، فوالله لأخْلِها حتى يأخذها التتار، فإن الأشياء من سائر الأصناف تحسنت وقلت جدا خصوصا الدواب وآلات الحرب، وكان الجندي منهم يقول : إش بقى إما ثلاثة أيام أو أربعة أيام ؟ ، فنحن أحق بالذي نشتري به، ومنهم من كان يقول : لعن الله من ينظر إلى فرجة العدو، فوقع في نفوس الناس الحسد لانكسار سلفا وتعجلا^(١).

ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى لقاء قازان^(٢) :

ثم خرج السلطان بجيش من دمشق يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة، ولم يتخلف أحد من البيوش، وخرج خلق كثير من المطوعة. ولما وصلوا إلى حصص ضربوا الدهاليز بها، وشرعوا يرسلون إلى العرب ويخبروهم بمجيء العدو^(٣)، وشرعت الناس ينلقطون نصرة العدو على المسلمين، واشتهر ذلك بينهم،

(١) هكذا بالأصل، والمقصود : ما أرمأذا ؟.

(٢) « لكثرة ما أجرى الله على الألسنة بكثرة العسكر، ولتمكن بعض الجنود في الأمراء.

البرية » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥.

(٣) هو : قازان، وقيل قازان، وقيل محمود، ابن أرقون بن أيبا بن هولكو، توفي سنة

١٢٠٣/٥٧٠٣ م — المثل الصافي، راقظ ما يلي في رفيات سنة ٨٧٠٣ هـ.

(٤) « بعساكر مصر » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦.

و « خرج الركاب الشريف من دمشق » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥.

(٥) الدهاليز : الخيمة التي ترافق السلطان في الحرب، وهي خيمة قائمة بذاتها ليس بجوانبها خيم

صغيرة كانت تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان وقت السلم — Dozy.

(٦) « وبعت العربان لكشف الأخبار » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦.

فوقع الجفلس^(١) والخوف فيهم حتى أن المقدم الذي كان مضافيه خمسين نفساً أو أربعين يفتقدهم فيجدهم إذا كثروا قدر عشرين أو خمسة وعشرين ، فصار رجال الحلقة يقول بعضهم لبعض : يا فلان من أشق تنفع هذا وقت الغيبة خلّ البرجبة الذين يأكلون مصر يقاتلون العدو .

ثم تواترت الأخبار بأن التار وصلوا إلى وادي الخزندار عند سلمية ، فسارت العساكر إليهم ليجمعوا عليهم ، وقطعوا ثلاث مراحل في مرحلة واحدة ، فلما أشرفوا على جمع المروج ركب التار وطلبوا ، وكان قازان فيهم وصحبته الأمراء المتوجهون إليه وهم : سيف الدين قبيجق^(٢) ، وسيف الدين بكتمر السلاح دار^(٣) ، وفارس الدين ألبكي الظاهري^(٤) ، وسيف الدين عزاز الصالحى^(٥) .

(١) جفل : فزوردر ، انجفل القوم : هربوا مرسدين — لسان العرب :

(٢) رجال الحلقة — أجناد الحلقة ، تمثل هذه الفئة عماد الجيش المملوكى وقبلة ، وتشكون من العناصر المحترقة من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب الفئات إلى الجيش النظامى في العصر الحديث على اعتبار أنهم جيش الدولة الذى لا يتغير بتغير السلطان — انظر المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٢١٥ وما بعدها .

(٣) فى وادى الخازندار ، وهو فابن حص رحمة — السلوك ج ١ ص ٥٨٦ هامش (٤) .

(٤) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .

(٥) هو : قبيجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ١٣١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى .

(٦) هو : بكتمر بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ١٣٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — انظر ما يلى فى وفيات سنة ٨٧٠ هـ .

(٧) هو : ألبكى بن عبد الله الظاهرى ، الأمير فارس الدين ، توفى سنة ١٣٠٢ هـ / ١٣٠٢ م — انظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٠٤ هـ .

ولما أشرفوا على طلائع العدو نادى الحجاب والنقيب بين العسكر بأن يرموا رماحهم ويتمددوا على الضرب بالسيف^(١) ، وكان هذا من سوء التدبير وعلامة الخذلان ، فرمى جميع العسكر ما بأيديهم من الرماح إلى الأرض فحصل للخييل ضرر كثير منها لمصادمة حوافرها على أسنة الرماح وهى مطروحة على الأرض ، وكان كل سنان منها يساوى مائة درهم إلى خمسين درهماً ، فنظروا إلى التار وقد ملأوا الأرض .

ثم شرعت الأمراء والحجاب فى ترتيب الجيش ، ورتبوا فى رأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهني وأخاه فضلاً ، ومعهم آل صرا وآل على وآل كلب وجميع العربان ، ونائب حلب ونائب حماة بعساكرهما ، وفى الميسرة بدر الدين بكتاش [١٩٤] الفخرى ، والأمير جمال الدين قتال السبع ، والأمير علم الدين

(١) « واعتمدوا على ضرب السيف والديوس » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

(٢) هكذا فى الأصل ، وكذلك فى السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

ومن المعروف أن الأمير شرف الدين عيسى بن مهني توفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٢٨٤ م ، وتوفى مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهني — انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٣٣٦ .

وتوفى مهني بن عيسى بن مهني ، أمير آل فضل سنة ٨٧٣ هـ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافى .

(٣) « ويليسم الأمير بلبان الطياشى نائب حلب بعساكر حلب رحمة » — فى السلوك ج ١

ص ٨٨٦ .

(٤) هو : بكتاش بن محمد الله الفخرى ، أمير ملاح ، توفى سنة ٨٧٠ هـ / ١٣٠٦ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٨٧٠ هـ .

(٥) هو : أفرش (أفتش) بن عبد الله المنصورى فلاورن ، الأمير جمال الدين ، المعروف بقتال السبع ، توفى سنة ٨٧١ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٦ رقم ٥١٧ .

(١) الدوادارى ، وطغرل الإيغاني ، والحاج كرت^(٢) نائب طرابلس ، وطُلب الأمير حسام الدين [لاجين^(٣)] الأستاذار وفيه الأمراء الطليخانات من بقية الظاهرية ومضافوها ، وفي القلب جمهور المسكر وفيهم سيف الدين سلار ، وركن الدين بيرس ، وسيف الدين برلغى ومضافوه ، وسيف الدين قطلوبك^(٤) الحاسب ومضافوه ، والأمير عز الدين أليك الخزاندار ومضافوه ، وجعلوا الجناحين الممالك

(١) هو : سنجين عبد الله البرنلى التركى الصالحى ، الأمير علم الدين أبو موسى الدوادارى ، المتوفى فى رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — الممثل الصافى ج ٦ رقم ١١٠٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات السنة .

(٢) « طغرل الإيغاني » فى الدرر ، وهو تحرير ، وفيه توفى سنة ٧٠٧ هـ — الدرر ج ٢ ص ٣٢٢ رقم ٢٠٢٩ .

وطغرل هذا من ممالك الأمير إيفان بن عبد الله الركضى بيرس ، المعروف بدم الموث — انظر المثل الصافى ج ٣ ص ١٨٧ رقم ٦١٢ .

(٣) هو : كرت بن عبد الله المنصورى ، الذى استشهد فى هذه الواقعة — المثل الصافى .

(٤) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للنوضح . وهو : لاجين الروسى ، الأمير حسام الدين ، توفى سنة ٧٠٢ هـ ، انظر ما يلى .

(٥) هو : بيرس بن عبد الله المنصورى فلارون الجاشنكير ، الذى تسلط سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م

ولقب بالملك المظفر ، وقتل سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المثل الصافى ج ٣ ص ٤٦٧ رقم ٧١٨ .

(٦) هو : برلغى بن عبد الله الأفرغى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المثل الصافى ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٦٦٣ .

(٧) هو : قطلوبك بن عبد الله المنصورى ، حاسب الجباب ، كان يعرف بالكبير ، قتل سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المثل الصافى ، الدرر ج ٣ ص ٣٢٧ رقم ٣٢٦٤ .

(٨) هو : أليك الطويل الخزاندار المنصورى ، الأمير عز الدين ، المتوفى ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — انظر ما يلى .

السلطانية ، ورتبوا أن يكون الأمير حسام الدين [لاجين^(١)] الأستاذار محبة السلطان يحفظه ، وجعلوه فى موضع بعيد عن الملاقة خشية طبعه ، ورسوموا للأمير علم الدين أن يكون سنجق السلطان منعزلا عنه كي لا يعرف أنه تحت الأعلام فيقتصد ، ورتبوا جماعة من الزرايين نحو من خمسمائة مملوك فى مقدمة الجيش .

وفى ذلك الوقت حصل للأمير بيرس إسبال مفرط وحرارة عظيمة حتى ما بقى يمكنه الركوب على الفرس ولا الثبات على ظهره ، فأركبه المحفة ، وأبعده عن الملاقة .

وأخذ الأمير سلار الحجاب ومعهم الفقهاء ، وداروا على المسكر جميعهم ، وهم يتلون الآيات المناسبة للجهاد ، ويحرضون للجهاد وتوطئ النفس على الملاقة حتى غشى الناس البكاء والتوجع .

وأما قازان فإنه طلب مقدمى التوامين وأمرهم أن أحدا منهم إذا رأى جيش المسلمين لا يحمل عليه ولا يتحرك من مكانه إلى حين يرى غريمه يدخل عليه ، وأراد بذلك تضييف خيل المسلمين وكسر همة الفرسان ، وأن يتمكن رماته من رمى

(١) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للنوضح .

(٢) سنجق — سناجق : لفظ تركى يطلق فى الأصل على الرمح ، والمقصود به الرايات والأعلام السلطانية — انظر صبح الأمتى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٩ ، ٤٥٨ .

(٣) ذراوق — ذراون : هو الذى يحمل الزقاق ، وهو عود من خشب مجوف فى نصه ماء نهلك ، ويكون قصد الذراوق وجه التحصن أو الهابة . الجيش المصرى ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) التوامين — التوامين : فرقة من الجنود يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — صبح الأمتى ج ٤ ص ٤٢٤ .

السهم ، لأن ذلك أثبت لهم وأسكن ، وكذلك كان ، فإنه لما وقعت الصدمة ، وتحركت العساكر ، وأوقد الزرقون نفضهم ، واعتقد المسلمون — على ما عهدوه من اللقاء في المصاف — أنه ساعة يحمل الجيش يحمل أيضا جيش العدو ، فتقع الصدمة من الطائفتين ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

ولما حملت العساكر ونجرت الخيول بقوة بأسها ، وحدة شوطها ، حتى قربوا من وجه العدو ، لم يتحرك منهم أحد ، ولا انزعج جيشهم ، فلما شاهدوا ذلك منهم قل عزيمتهم ، وانطفأ النفط الذي كان مع الزرافين في مقدم الجيش ، لأنهم كانوا أوقدوه من بعد على أنهم يتقدمون لهم ، فبينما تقدم عسكر المسلمين إليهم مع بعد المسافة وثبات العدو وعدم حركتهم فرغ البارود ، وبردت الهمة ، بعيد ذلك حملت التار حملة صادقة حتى اختلطوا بالمسلمين ، وأصاب منها منهم خيلا كثيرا منهم ، ورموا فرسانها .

وأول ما أرجفوا طائفة العرب بأن أوهنهم وأوهنوا خيولهم بالسهم ، فكانوا سبب كسر الميمنة ونسأدها ، فإن الميمنة ولت على أعقابها ، بخافت الهزيمة على الجيش الحلي ، فاستنفلوا بأنفسهم ، وأدركهم الموت ، فرجع العسكر الحلي

(١) « فلما كان نهار الأربعاء ماض وعشرين ربيع الأول التقى الجيشان » — في كثر المحدثين ٩٦ في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٥١١ « يوم الأربعاء ثامن وعشرين فبر ربيع الأول » . وفي التوقيعات الإلهامية أن أول فبر ربيع الأول يوم خميس ، وهل ذلك يكون الأربعاء الذي تمت فيه المعركة يوم ٢٨ ربيع أول ، ويؤكد ذلك ما ورد في التحفة الملوكة ، « وذلك في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من فبر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وستائة » — التحفة الملوكة ص ١٥٧ .

على العسكر الحموي ، ولم يقف ، وتمت الهزيمة على ميمنة المسلمين من مبصرة العدو .

وأما مبصرة الإسلام فإنها صدمت ميمنة [١٩٥] العدو ففلقها وفرقت شملها .

ولما عين قازان انهزام ميمنته اعتزل في نحو ثلاثين فارسا وأخذ من جيشه جانبها ، ثم ركبت أخرياتهم الذين لم يركبوا في الصدمة الأولى وردوهم وفوقهم ، فانكسر المسلمون ، « فإنا لله وإنا إليه راجعون »^(١) .

وكان السلطان الناصر قد اعتزل في جمع قليل من الممالك ، ومعه من الأمراء حسام الدين الأستاذار لاخير ، فكان يبكي وينظر إلى السماء ويقول : يا رب لا تجعلني كعب الشؤم على المسلمين ، ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه ويريد أن يلقي نفسه بين القوم وحسام الدين الأستاذار يرده ويمتنه .

وقال صاحب الزهرة : وكان الذي مع السلطان في ذلك الوقت اثني عشر مملوكا من الشباب ، وكنت أنا الثالث عشر .

وقال بيبرس في تاريخه : لما انهزمت المسلمون وولوا تفرقت عساكرهم المجمعون ، ونهب العدو الخيول والعُدَد والخزائن والأسلحة ، وتبعوهم إلى حصن وزلوا عليها ، ففتحها لهم متوليا بالأمان وهو محمد بن الصارم ، وأخذوا الدهايز السلطانية والبيوتات والوطاقات ورحلوا إلى دمشق .

- (١) جزء من آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .
(٢) « هارب ، لا تجعلني كعبا نحسا على المسلمين » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٧ .
(٣) « رجا الخزان السلطانية وأتقال العسكر » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .
وطاق — وطافات : لفظ تركي بمعنى الخيمة — محيط المحيط .

وأما السلطان الناصر فإنه ساق. من معه نحو بعلبك ، ولوتر بص في ذلك الوقت لكان أوقع نفسه بيده إلى التهلكة ، فكان سببا لفساد المملكة .^(١)

ولقد فعل الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي يوم بدر مثل ذلك ، وقال معتذرا هنالك هذه الأبيات :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى ملأوا فرسي بأشقر مريد
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصدفت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد^(٢)

ذكر من استشهد فيها من المسلمين :

كانت الواقعة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، واستشهد فيها جماعة فازوا بالثواب الجزيل منهم : الأمير سيف الدين كرت نائب السلطنة بالفتوحات ، وكان من الأمراء الأعيان الفرسان الشجعان ، وكان كثير الصدقة والخير والمعروف ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقات ، وكان مشهورا بالنخوة والمروءة ، وكان عمل حاجبا ، وأمير آخور ، ونائب طرابلس والفتوحات .

(١) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا ، وإن كان يوجد معناه مختصرا — زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٦ ب .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .

(٣) « سيف الدين كرد » في زبدة الفكرة ، وهو كرت بن عبد الله المنصوري ، وله أيضا ترجمة

في : المهمل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٥٥ .

ومنهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير من الدين الحلي ، والأمير بدر الدين بليك المنصوري المعروف بالطيار ، وكان من أمراء دمشق .^(١)

ومنهم : الأمير سيف الدين نوكة التتري ، مات من أثر جراحات أصابته ، فحُمل في محفة إلى أن توفي ودفن بأرض حسقلان أو قريبا منها ، وكان هذا وصل مع الوافدين في الأيام الظاهرية وأقام قليلا حتى مسكه الملك الظاهر وحبسه بشعر الإسكندرية ، وأقام إلى أن تسلط الملك المنصور قلاوون ، ثم جعل له الأفراح وأعطى له مقدمة ألف .

ومنهم : الأمير جمال الدين بليان النقي ، وكان من أمراء طرابلس . والأمير ركن الدين بيبرس العلبي ، وكان نائبا بالمرقب . والأمير صارم الدين أربك الطغريلي ، وكان نائبا ببلاطنس . والأمير سيف الدين أقوش كرجي الحاجب .

وقال ابن كثير : واستشهد نحو ألف نفس من الحلقة والمماليك ، وهؤلاء [١٩٦] الأمراء منهم من كان استشهاده في المعركة ، ومنهم من أصابته جراحة فيها فمات بعدها ، وفُقد في المعركة قاضي القضاة الحنفية حسام الدين الرازي ،^(٢)

(١) هو : محمد بن أيمن الحلي ، الأمير ناصر الدين — السلوك ج ١ ص ٨٥٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٣) « نوكة التتري » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٤) « سيف الدين » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .

(٥) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٦) « بيبرس الفتي نائب قلعة المرقب » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٧) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور هروان ، الرازي الحنفي ، قاضي القضاة حسام الدين ، ثم الروس الحنفي — انظر ما يلي في وفات سنة ٦٩٩ هـ .

وأمر التتار عامة العوام والأتباع والغلمان والرعا^(١).

وقال صاحب التزمنة : واستشهد أيضا علاء الدين علي بن الشيخ الصالح إبراهيم الجعبري .

وقال : وأما الأمير بدر الدين بليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان ، فإنه لما انهزم العسكر — وكان من أمراء دمشق — أخذ حريمه عند وصوله إلى دمشق ونرج بهم ، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة ، وإذا بجحاعة من المغل الذين كانوا محبة مولاي قد أدركوه ، وكان معه تقدير أحد عشر مملوكا ، فلما رأهم وقد قصدوه ركب ، وأخذ رحمه بيده ، وشد لحريمه خيلا فأركبهم عليها ، وسير معهم ستة أنفس ، وقال : انجوا بأنفسكم وما أنا واقف إلى أن تبعدوا . فقالوا : يا خوند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم . قال : لا والله ما أنهزم قدامهم ولكن أموت ولا أمكنهم يصلون إلى حريمي وعيني تنظر ، فلما رأهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم ، فلما رأهم مال إلى نحوهم ، ولما رأوه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألهم في أمرهم إلى أن صار معهم ، فطعن واحدا فأرماه ، وطعن آخر أيضا فأخرج صدقه ، وقتل آخر ، وقد بهتوا لفعله ، ثم تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه ، فوقع على الأرض ، وجرح منهم آخرو وهو راجل ، ثم قُتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وما له ، وكان هذا من جملة الممالك المنصورية ، وكانت صاحب مروءة ومكارم ، وصاحب شجاعة وفروسية .

(١) هذا النص مختصر في المطبع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا — انظر : البداية والنهاية

ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الوقعة المذكورة : سيف الدين الدواداري^(١) الصالح النجمي ، وكان قد جرح في رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها ، فأقام بها يعمل جرحه إلى أن توفي .

وكان كبير القدر ، فإنه عمل دوادارية^(٢) الملك الصالح^(٣) ، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر ونحسون بدمشق ، وما زال معظما في سائر الدول ، وكان له سماع عال في الحديث ، وله علم وفقه وديانة ، وهو الذي أنشأ القاضي بدر الدين بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين ، ومع هذا كان صاحب شجاعة وفروسية ، وله غارات كثيرة حتى نقل عن بعض مماليكه أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التي حضرها وغزا فيها ، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دفن ، وكان إذا ركب يكون شعره على قبر بوس سرجه الوراني وجميعه أبيض ، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه ، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيئا وفقراء ووقفا جاريا ، ولما ورد

(١) هو : سنجردواداري الفوكرى البرنق . انظر ما بل في رفيات الستة .

(٢) دوادارية : صاحب هذه الوظيفة هو الدوادار ، وهو الذي يحمل دراة السلطان أو الأمير ، ويتولى أمرها ، وما يلحق ذلك من المهمات ، مثل تبليغ الرسائل ، وتقديم القصص . . . الخ — صج الأصفى ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٣) هو : أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل بن الملك العادل نجم الدين أيوب ، توفي سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — المتل الصافي ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .

(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، قاضي القضاة بدر الدين الكفائي الحموي الشافعي ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م — المتل الصافي .

خبره إلى دمشق صلوا عليه صلاة الغائب في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق ، وكذلك صلوا عليه صلاة الغائب بمصر .

وذكر في النزعة أيضا : أن سيف الدين نكرت نائب طرابلس قال للأشعراء في ذلك اليوم : ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم ، ثم التفت إلى الأمير جمال الدين قتال السبع وقال : يا أميروصيتي [١٩٧] لك على أهل بيتي ، فأني والله ممن يستشهد في هذا اليوم ، فأني رأيت رؤيا تدل على الشهادة : رأيت في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي : أتل (رينا لا ترغ قلوبنا) الآية . فتلوتها إلى آخرها ، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعني في روضة خضراء ، ثم انقبت ، فهذا يدل على الشهادة . ثم لما صدموا العدو كان هو أول من رمى فرسه بسهام كثيرة ، فأصاب سهم منها نحره ، فوقع إلى الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بسهم فسقط إلى الأرض ، وقتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكا ، وجرح نحو اثني عشر ، وقتل من عسكر طرابلس في تلك الواقعة ما يزيد على أحد عشر نفسا ، وقتل من كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون .

وجرح الأمير بدر الدين أمير سلاح بضربة سيف في يده ، وجرح الأمير جمال الدين قتال السبع في فخذه ، ولما نظر أمير سلاح إلى الهزيمة ورأى جرحه بكى بكاء شديدا وقال لماليكه : هاتسوا لي حصاني الدويك ، وكان قد اشتراه

(١) آية رقم ٨ من سورة آل عمران رقم ٣ .

بثلاثمائة دينار ، وحياسة ذهب قيمتها مائتا دينار ، وخلعة أطلس ، وكنوثة زرکش ، ثم بعد أيام رأى بائع الفرس المذكور - وهو راكب عليه - فقال له : طاب خاطرك بالثمن الذي دفعته إليك . فقال : والله ياخوند كان أمل في فيه أكثر من ذلك الثمن . فلما سمعه يقول ذلك قال له : امش معي إلى البيت ، فشى معه حتى أتى داره ، فخلع عليه خلعة بكنوثة وحياسة ذهب وأعطاه ثلاثمائة دينار ، وكانت هذه القضية في دولة كتبغا ، فبلغ ذلك بتخاص والأزرق وغيرهما فصار كل واحد منهم يسأله ويطلب منه هذا الفرس إنعاما عليه ، فبيعت إلى كل منهم حصانا مشتراة خمسة آلاف درهم وصحبته خمسة آلاف درهم ويقول له : إني قد حبست هذا الفرس في سبيل الله يركبه الغزاة والمجاهدون في سبيل الله ، ثم إن مماليكه أحضروا الفرس المذكور في ذلك اليوم لما طلبه ، وكان جنينا مع أحد الأوشاقية فقال له مماليكه : ياخوند هذا فرس قوى شديد وأنت اليوم تضعف عن رد عنانه لما فيه من القوة ، وكان من شدته رتب له أوشاقيا

(١) الحياسة : الخزام أو المنطقة ، ومنها ما يكون من ذهب مرصع بالقصوص ، ومنها ما ليس كذلك - صبح الأعتى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٢) كنوثة - كنونات : خطأ للراس - انظر صبح الأعتى ج ٤ ص ٦ ، ٢٩ ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) هو : كتبغا بن عبد الله المنصورى ، السلطان الملك العادل زين الدين التركى ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب مصر ، ثم حاكم ، توفي سنة ٧٠٢ هـ / ٦٣٠٢ م - انظر مايلي في وفاته سنة ٨٧٠٢ .

وكانت دولة كتبغا في الفترة من ٩ محرم ٦٩٤ هـ حتى خلع في ٢٢ محرم سنة ٦٩٦ هـ - انظر عقد الجمان ج ٣ ص ٢٦٧ - ٢٤٧ .

(٤) الأوشاقية (الأرجاقية) : واحدها أوشاقى (أرجاقى) ، وهو الذى يتولى ركوب التحيل لتسيير والرياسة - صبح الأعتى ج ٤ ص ٤٩٤ .

وحده برعم ركوبه وخدمته ، ولم يسمع منهم فركبه ، فلما قعد على ظهره ألقى عنانه نحو العدو وقال للأمراء : من أراد الشهادة فليتبني ، فرجعت الأمراء إليه وسأله أن يرجع فأبى وقال : والله كنت منتظرا لهذا اليوم ، وقال له الأمير علم الدين الدوادري^(١) - وكان قد خرج في مواضع كثيرة - : يا أمير أنت اليوم قوام العسكر واتبك ، وما فينا أحد إلا وقد جرح جراحات ومعظم مماليكنا قد قتلوا ، وما يحل أن تلقى نفسك في التهلكة ، فلم يلتفت إليه ، بل قال : يا أمير ما بقي فينا شيء ، فهل تنتظر خلاف هذا اليوم ؟ فتقدم نحو العدو ، وانفق رأى مماليكه على منعه وساق بعضهم إليه وأخذ برأس فرسه إلى نحو حصص وبعضهم [١٩٨] ضرب كفغل فرسه بالمقرعة ، فخرج من تحته مثل البرق الخاطف ، وأرادوا بذلك إبعاده عن الفرس حتى يأخذوا بعنانه ويتوجهوا إلى طريق النجاة ، فلما أحس الفرس بالضرب فز مثل الريح العاصف حتى لم يروا منه إلا غباره ، ولم يزل يجري على ميدان واحد إلى أن وصل إلى نهر حصص ، فقوى عليه العطش من كثرة الجري وشدة العدو إلى أن أرمى نفسه في النهر ، وشرع يعب من الماء ، وأمير سلاح ماسك بيديه الشنن رافعه على أن يرفع رأسه من الماء فلا يرفع ، فشرب حتى انتفخ فؤاده ، ثم طلع من النهر ووقع طائحا وقد انفقع من شرب الماء ، فلحقه مماليكه وأركبوه جنبيا آخر ، فكان هذا يعد من حسناته حيث اشترى فرسا بمائتي ألف درهم لر كوب ساعة واحدة .

(١) اللتان - الأمتة - من أجزاء الجمان : وهو الجزء الذي يقبض عليه الفارس - الخيل ودباقتها ص ٨٦ .

(٢) « الدوادري » في الأصل ، والتصحيح ما سبق .

وقال صاحب النزهة : ومن قدوة خذلان العسكر الإسلامي عاينت الأمير حسام الدين لاجين المعروف بزير ياح ومعه أعناق الحسامي من المتقدمين ومعهما نحو ثلاثة آلاف فارس منزهين ، وقد أفرد في أعقابهم رجل واحد من المغل ولا يلتفت إليه أحد منهم ، ورأيت فتى شابا من العرب راكبا على حجرة شقراء وليس عليه شيء يمنع السهام وقد أخذته الحية وهو يقول : يا مسلمين أش خلفكم مائة إلا رجل واحد ، فلا يجيبه أحد ، فلوى رأس فرسه عنهم ورجع إلى ذلك الرجل وهو يقول : الله أكبر ، فلما رآه ذلك الرجل مصمما عليه ولوى فرسه ورجع عنهم ، وما كان ذلك الرجل ينتظر في ذلك الوقت غير صناديق مفتوحة ، وكلونات زوكش ، وحوائص ذهب ملقاة ، وأسلحة ، وسنابج ، وأكياس ذهب ، ودرهم ، وخزائن الأمراء بما فيها .

ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك :

أما السلطان الناصر فإنه رجع في طائفة من الجيش على ناحية بعلبك ، وسار إلى مصر ، وسافر جماعة من أهل دمشق من أعيانها وغيرهم إلى مصر كالقاضي إمام الدين الشافعي^(١) ، وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي^(٢) ، وتاج الدين بن الشيرازي وعلم الدين الصوافي وإلى البر ، وجمال الدين بن النحاس وإلى البلد ، والمحاسب ، وغيرهم وبقيت دمشق شاغرة ليس فيها حاكم ولا رادع سوى نائب

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحد ، قاضي القضاة إمام الدين القزويني الشافعي ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م - انظر مايلي في وفاته سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) هو : محمد بن سليمان بن يوسف الزواوي ، قاضي المالكية بدمشق ، المتوفى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٧ م - مذكرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) « وبقي » في الأصل .

القلعة علم الدين أُرْجُواش^(١) وهو مشغول عن البلد بالقلعة ، وأما العسكر فغرفوا في كل ناحية ووصل بعضهم إلى الفلاح القريبة من مكان الوقعة ، ونجى بنفسه من كان فيه نهضة ، وتوجه أقوام إلى جبال بعلبك وغيروها جياحا عراة مشاة ، وتخطفت الجبلية بعض من سلك تلك الطرق وقتلوا منهم ونهبوا وصلبوا ، فكان هؤلاء غدوا ثانيا ، وكل من كان يهرب يرمى خوذته من رأسه ويقطع قرقله بالسكين إذا لم يلحق لحاها ويقطع البركستوان^(٢) المثمثة ، وكل ذلك قصدا للتخفيف^(٣) .

قال صاحب التزعة : ورأيت جماعة من ممالك السلطان تخرج من وسطه كيس الفضة ويأوله لرفيقه ، فإن لم يأخذه مريعا وإلا يرميه من يده إلى الأرض ويسوق . قال : ورأى [١٩٩] الأمراء البرجية مع حسن أشكالهم وتزين لباسهم قد صاروا قطعة واحدة هارين منهزمين ، وقازان في أعقابهم وقد بسط جيشه من الجانبين وانفرد هو بنفسه في صدر جيشه ورجل قدامه وبين يديه على فرسه طبل أكبر من طبل الجمالقي يضربه ساعة بعد ساعة ضربة واحدة ، وكلما سمعها الجيش زادت هزيمتهم وهربت فرقة منهم إلى ناحية البرية وصلكوا فيها وهلكوا بأجمعهم ، وفرقة سلكت ناحية البحر المالح فهلكوا ، ولم يسلم منهم إلا الفرقة التي سلكت الطرق التي يسلك فيها ، ولكن الذين سلكوا الجبال

(١) هو : أُرْجُواش بن مبيد الله المنصوري ، توفي سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م - انظر مايل في وفيات ٨٧٠١ .

(٢) البركستوان - البركستوانات : غاشية الحصان المزركشة - صبح الأمتى ج ٤ ص

(٣) « وألقوا من أنفسهم السلاح طلبا لنباة » - السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

قاسوا من أهلها ما قاسوا مثله من التناز ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

وقال صاحب التزعة : وكان وصولنا إلى قلعة حمص والشمس في الغروب ، فوجدنا أهلها فوق الأسوار يبتهلون إلى الله عز وجل بالدعاء وكانوا ينادون : يا مسلمون الرجعة الرجعة لا تسلمونا إلى العدو ، يا مسلمون المروءة المروءة ، ولم يلتفت إليهم أحد ، فباكوا وبكت الناس وبكى السلطان الناصر ، ثم قال للأمير حسام الدين : يا أبي أنت ما قلت إن المسلمين يقفون ويقاتلون نوبة ثانية في حمص ومال لا أنظر أحدا يقف ويقاقل . فقال : يا خوند ما يقاتلون إلا في دمشق وقصدتهم أن يستجروا العدو حتى يتعبوهم ويدخلوهم في مواضع ليس لهم خبرة بها ، وكل ذلك يريد به التعلل للسلطان لئلا يزداد خوفه .

قال الراوى : وما وصلنا إلى حمص إلا وأكثر الخيل قد وفقت ولم تحرك خصوصا خيول الأمراء والممالك الموقرة ، ولما دخل الليل انقطع التناز من خلف عسكر المسلمين . قال : ثم وصلنا إلى بعلبك صبيحة الجمعة ونحن كلنا محتاجون إلى قوت أنفسنا ولخيولنا ، فوجدناها قد أغلقت ، وصعدت أهلها على الأسوار وكانوا يقتاولون الفضة بالجبال ، فمنهم من يعطى ما يطالبه صاحب الفضة ومنهم من يأخذ الفضة ويغيب من فوق السور ولا يراه أحد .

قال : ثم أصبحنا يوم السبت ودخلنا إلى دمشق وتلقنا أهلها بالويل والبُور ، وما أقمنا فيها غير ساعة واحدة ووقع الصياح بأن طوالع العدو قد لاحت ، فخرجت الناس لا يلتفتون إلى شيء ، وأكثرهم خرجوا بلا زاد ، وأما أهل دمشق فمنهم

(١) « وصاحرا بالعسكر : « الله الله في المسلمين » - السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

من طلع القلعة ومنهم من توجه نحو القدس والخليل عليه السلام^(١)، ومنهم من طلب قلعة صفد وقلعة كرك، ومنهم من أقام وتوكل على الله، وصارت الناس كأنهم يسافون إلى المحشر يوم القيامة، فلا يلتفت الأخ إلى أخيه ولا الأب إلى ابنه ولا المملوك إلى سيده.

قال الراوى: وأما الفرقة التي كان سفروهم على الساحل فإنهم قاصوا شدة عزيمة من أهل جبل كمران، فكانوا يتزلون إليهم ويمسكون عليهم المضايق، ويأخذون الجندي قبضا بالكف، ويأخذون ما معه، ويُرسلونه عربانا إذا أحسنوا إليه، وربما يقتلونه أو يُرسلون عليه حجرا من فوق فيهلك هو وفرسه، وكانوا قد استوفقوا [٢٠٠] جماعة كثيرة عن المسير، وقصدوا أن يأخذوا منهم ما يريدونه حتى يفتحوا لهم الطرق، فاتفق في ذلك الوقت حضور طائفة من العسكر الذين هم صحبة الأمير بدر الدين أمير سلاح، وصحبته الأمير بلبان الطباخي نائب حلب وجماعة من الأمراء، فلما رأوا ذلك حملوا عليهم وأزاحوهم عن الطريق، فرجعوا، واجتمعوا جماعة كثيرة ووقفوا لمنع الأمراء أيضا، فلما رأهم الأمير بدر الدين مصممين على القتال رسم الذين معه أن يترجلوا وأن لا يتهاونوا في أمرهم كيلا يدركهم التتار فيكونون بين العدوين، فترجلوا وزحفوا عليهم وقتلوا منهم جماعة، فقام القتال بينهم من ضحوة النهار إلى الظهر، وجرحت من جماعة أمير سلاح خلق، فآثر الأمر كسروهم وفتحوا الطرق وذهبوا، وبعض الأمراء وراءهم ساقا لهم إلى أن وصلوا إلى غزّة، وأقام أمير سلاح فيها ينتظر المنقطعين من العسكر، والتحق به جماعة كبيرة من الناس والجنود

(١) هكذا في الأصل، والمقصود مدينة الخليل عليه السلام.

والأمراء، وهو يداوى المجروح، ويركب الراجل، ويكسو العارى، ومن جملة ما وجده في غزّة القاضي «فتح» الدين بن القيسراني، فأركبه وكساه وصحبه إلى القاهرة.

وأما قازان، فإنه لما رأى أن جيش المسلمين قد انهزموا فرح فرحا عظيما، وقصد أن يلحق المسلمين، فنهض الأمير قفجق وقال له: لانهجل فرجا يكون لهم كين ويكون انهزامهم هذا مكيدة منهم، فقبل كلامه وتوقف عن اللحوق بهم، وإلا لآوئشى وراء المسلمين لكان أخذ الجميع.

ولما أصبح يوم الخميس ورأى أن أخبار السلطان والعسكر قد انقطعت اطمأن، وسبر إلى حص وأخذ ما وجد فيها من الأموال والودائع والذخائر، وقبض على من وجد فيها من الجنود من الجرحى والمنقطعين، وفيهم جماعة من الكتاب والموقفين ومن وقف فرسه، ثم اقتضى رأيه أن يجرد أميرا يسمى بورى ومعه جماعة يكشفون الخبر، ثم توقف من ذلك خوفا أن يكون في الطريق جماعة من عسكر السلطان يشوشون عليه، ثم أرسل شخصا على هيئة جاسوس ليكشف خبر السلطان هل هو أقام بدمشق أم واه إلى مصر؟، فخرج الرجل وغاب يوما ليلة، ثم جاء وأخبر أن دمشق خالية ليس فيها لا سلطان ولا عسكر.

ولما سمع بذلك أصر بالمسير إلى الشام، ولكنه انتظر المنهزمين من عسكره، ثم رجع هو إلى مكان الوقعة وهو وادى الخزندار، بينه وبين تربة خالد بن الوليد رضى الله عنه مسافة نصف يوم أو دونه، فوجد هناك بعض الجنود جرحى بمن

(١) «ياض في الأصل، والإمامة عايل، نهر: عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خاله القيسراني، فتح الدين أبو محمد، المتوفى سنة ٨٧٠/١٣٠٣ م - انظر مايل في رفاهات

وقع في الوقعة، ووجد من أصناف الأسلحة والأقشعة المفتخرة والحوائص الذهب والكلونات الزركش والأكياس من الذهب والفضة مالا يوصف، وكذلك من العروج الزركش والبركستوانات والفرقات والخوذ ما عجزوا عن حمله، وأما الدواب من الخيول المسومة فكان شيئا كثيرا واقفة من مكان المصاف إلى قرب حصص، ورأى قازان من هذه الأشياء ما أذهله عن عقله، فلما الدولة كانت جديدة وأمرائها كانوا يفتخرون بأنواع [٢٠١] الزينة، وكل منهم كان يريد أن يزيد على صاحبه بالعدد المفتخرة والأشياء الحسنة.

وكان من جملة من أسره من حصص برهان الدين المنجم، فلما أحضره بن يدي قازان عرفه ففجق وبكتمر وقال لقازان: هذا منجم عارف، فلما رآه قازان أحضر إليه ابن الخوجا نصير الدين الطوسي حكيم الزمان، وكان هو عند قازان حكيما ومنجما، كما كان أبود نصير الدين عند هلاون وأمثاله، ولما قدم هلاون الشام كان الخوجا نصير الدين معه كما ذكرنا.

فقال له قازان: سأل هذا المنجم كيف ما عرّف أستاذه الناصر بأمر هذه الواقعة؟ فسأله وقال له: يا حكيم كيف حكمت على صاحب مصر وعسكره أن يلاقى عدوه في مثل يوم الأربعاء وهو آخر الأربعاء في السنة^(١) وهو يوم نحس مستمر؟ فقال له: قد عرّفته ذلك، وعرّفت أكابر عسكره، ولم يسمعوا مني ونهروني، ولم يلتفتوا إلى كلامي، وكان قد وقع ذلك، فلما السلطان عند نزوله حصص طلب الأمير سيف الدين ملار والأمير ركن الدين بيبرس وشمس الدين الفارقاني وطلبوا برهان الدين هذا، ثم شرع ملار يسأل من الفارقاني عن أحوالهم وكيف يكون أمرهم عند الملاقاة وأي الأيام يصلح لذلك، وكان

(١) هكذا في الأصل، والأرجح أن يكون «في الشهر» — انظر ما سبق ص ١٢ من تاريخ الموقعة، ونظر باقي الفقرة.

الفارقاني له اليد في أحكام الفلك أكثر من برهان الدين المذكور. فقال له الفارقاني: يا خوند إن قدرت أن تؤخر الملاقاة مع العدو إلى مستهل الشهر تكون النصرة إن شاء الله لكم، وما عندي في هذا اليوم طائل، وكان يوم الأحد. قال: ولا يوم الإثنين ولا يوم الثلاثاء وخصوصا أن يكون يوم الأربعاء فإنه يوم لا يجحد فيه لقاء العدو. فقال له ملار: إذا — وأفانا عدو نقول له، أصبروا حتى نبصر يوما جيدا نلقاكم فيه. ما هذا الفشار؟ ونهضوا من عندهم مثل المطرودين.

ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش:

بتاريخ ليلة الأحد الثاني من ربيع الآخر^(١) كسر المحبسون بباب الصغير باب السجن، وخرجوا منه قريبا من مائتي راجل. فتمهوا ما قدروا عليه، وجاءوا إلى باب الجابية فكسروا أقفال الباب الجواني وأخذوا من الباشورة ما شاءوا، وكسروا أقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية، فتفرقوا حيث شاءوا، لا يقدر أحد على ردّهم ولا صدهم، وعانت الحرافشة في ظاهر البلد، فكسروا أبواب الهساتين، وقاموا من الأبواب والشبابيك وغير ذلك ما قدروا عليه، وباعوه بأرخص الثمن، هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الوقعة. واجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية في مشهد على^(٢)، وانفقوا^(٣).

(١) «ربيع الأول» في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧، ودر تحريف، فالوقعة كانت في ٢٨ ربيع أول — انظر ما سبق ص ١٢ — ١٤.

(٢) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس، المتوفى سنة ٧٢٨/١٢٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٥٨ رقم ١٩٥.

(٣) «بمشهد على من الجامع الأموي» — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩.

على المسير إليه لتلقيه وأخذ الأمان منه لأهل دمشق ، فتوجهوا يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر ، فاجتمعوا به عند النبك^(١) ، وكلمه الشيخ ابن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ، ودخل المتسلمون للبلد من جهة قازان ، فدخلوا بالبادرائية^(٢) ، وغلقت أبواب المدينة سوى باب توما ، وخطب الخطبة [٢٠٢] يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالجامع ولم يذكر سلطانا في خطبته^(٣) ، وبعد الصلاة قدم الأمير إسماعيل [التتري^(٤)] ومعه جماعة من الرمل فزلوا ببستان الظاهر عند الطريق ، وحضر الفرمان بالأمان فطيف به في البلد ، وقرىء يوم السبت ثامن الشهر . بمقصورة الخطابة ، ونثر شيء من الذهب والفضة^(٥) .

وفي نزهة الأنعام : الذين خرجوا من دمشق لطلب الأمان من قازان هم : خطيب دمشق القاضي بسدر الدين بن جماعة ، والشيخ زين الدين الفارقي^(٦) ، والشيخ تقي الدين بن تيمية ، والقاضي نجم الدين بن صصري^(٧) ، والصاحب

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق — مجمع البلدان .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : داخل باب القرايس بدمشق ، أنشأها الشيخ عبد الله بن محمد ابن الحسن الباذرائي ، نجم الدين البغدادي ، المتوفى سنة ١٢٥٥/١٢٥٧ م — الدارس به ١ ص ٢٠٥ .

(٣) « ولم يمين في الخطبة اسم سلطان » — في كثر الدرر ج ٩ ص ١٩ .

(٤) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ١ ص ٨٩٠ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ .

(٦) هو : عبد الله بن مروان بن عبد الله ، الشيخ زين الدين الفارقي الشافعي ، خطيب الجامع الأموي ، المتوفى سنة ٨٧٣/١٣٠٣ م — انظر ما يلى في وفاته سنة ٨٧٣ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس بن صصري ، المتوفى سنة

٨٧٢٢/١٣٢٣ م — المنيل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

نحضر الدين بن الشيرجي^(١) ، والقاضي عز الدين بن الزكي^(٢) ، والشيخ وجيه الدين ابن المنجي ، والعميد الرئيس عز الدين بن الفلانسى وابن عمه شرف الدين ، وأمين الدين شقير الحراني ، والشريف زين الدين بن عدنان ، والشيخ نجم الدين ابن أبي الطيب ، وناصر الدين بن عبد السلام ، وشرف الدين بن الشيرجي ، والصاحب شهاب الدين الحنفى ، والقاضي شمس الدين الحريري ، والشيخ محمد بن قوام الباليى والقاضي جلال الدين أخو قاضي القضاة إمام الدين القزويني ، والقاضي جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين ، وجماعة كثيرة من الفقهاء والقراء ، وتوجهوا نحو جيش التتار .

^(٤) وبقيت المدينة بلا نائب ولا حاكم ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، ومن قدر على أمر فعله ، ووصلت أربعة من التتار ، ومعهم الشريف النعمي ونزلوا بالبادرائية ، وأصبح الصباح ولم يفتح من أبواب دمشق باب ، فكسرت أقفال باب توما ، وكان الذى تولى كسرهما نواب الولاية : الشجاع همام الدين وابن ضاعن وابن الذهبي النقيب ، ووصل إلى ظاهر دمشق جماعة من التتار ومعهم أمير إسماعيل ، فدخلوا ببستان الظاهر بطريق القابون ، وأما الجماعة الذين خرجوا من دمشق فلأنهم التقوا بالعساكر التتارية بالنبك ، واجتمعوا بالملك ، ووقف

(١) هو : سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، صاحب فخر الدين أبو الفضل بن الشيرجي ، المتوفى سنة ١٢٩٩/١٢٩٩ م — المنيل الصافي .

(٢) هو : عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي بن الزكي ، قاضي القضاة ، المتوفى سنة ٨٩٩/١٢٩٩ م .

(٣) انظر كثر الدرر ج ٩ ص ١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٣ .

(٤) « وبقي » في الأصل .

الترجمان ، وتكلم منهم ، وكان المتكلم نضر الدين بن الشيرجى ، وأحضروا ما كان معهم من المأكول ، فلم يظهر له وقع ولا حضر فدام الملك . وقال الملك قازان : إن الذى تطلبونه من الأمان قد أرسناه إليكم قبل حضوركم ، فرجعوا إلى دمشق ، وحضر الأمير إسماعيل إلى مقصورة الخطابة وحضر الخطيب ابن جماعة وفخر الدين ابن الشيرجى وابن القلانسى وابن منبجى وجماعة لقراءة فرمان ، واجتمع الناس ، وقرئ فرمان على السدة . فحمد الناس الله تعالى ، وحصل للناس سكون وطمانينة ، وقرب التتار من دمشق وأحدقوا بالغوطة ، وكثر العبث والفساد والنهب بالحواضر البرانية مثل العقيصة والشاغور وقصر حجاج وحسكر الساق ، ووصل الأمير قفجق وبكتمر السلحدار مع جماعة وزلوا بالميدان الأخضر .

وورد مرسوم من الأمير إسماعيل بأن العلماء والقضاة والأكابر يتحدثون مع أرجواش نائب القلعة ويحسنون له تسليم القلعة [٢٠٣] وإلا يدخل الجيش البلد ، ولا تبقى بعد هذا القلعة ولا البلد ، فاجتمع جماعة منهم بدار الحديث وأرسلوا رسولا إلى أرجواش فلم يجبه ، فقاموا في دار الحديث بأجمعهم إلى باب القلعة وأرسلوا إليه رسولا ثانيا فبلغه سلامهم . فقال : ومن هم الذين أرسلوك؟ فسميهم له بأنسابهم ، فقال : هم المنافقون الخائنون للمسلمين ، وليس عندي جواب ، ومع هذا فهذه بطاقة وصلت إلى من السلطان صاحب مصر مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزوة وكسروا الطائفة الذين تبعتهم من التتار ، وهو يوصيني بالقلعة ، وكان من جملة الجماعة الواقفين بباب القلعة : بدر الدين بن فضل الله .

(١) هو : محمد بن فضل الله العمري ، الدمشقي ، القاضي بدر الدين ، كاتب السر بدمشق ، توفي سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م — انظر مايلي في رفيات ٨٧٠٩ .

فقال أرجواش : وصل ابن فضل الله ويقف على البطاقة فإنها بخط أخيه ، فامتنع ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعة ، وتفرقت الجماعة على هذه الصورة .

وفى اليوم الثانى : حضر الأمير قفجق وجلس بالمدرسة العزيزية^(٢) وأمر بالمرجعة بأرجواش فى أمر القلعة ، فراجعوه فلم يجبه ، وكتبوا فى هذا اليوم فرمانات كثيرة من شيخ الشيوخ [نظام] الدين للتتار ، ولم يحصل بأكثرها نفع ، وخاف الناس ، وأصلحوا أبواب الدروب ، وكثر دخول التتار البلد ، ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية^(٤) وأدعى أنه يصلح أمور الناس ، وطالب الأموال ، ووقع النهب فى جبل الصالحية^(٥) ، ودخلوا الناصرية^(٦) ، والمارستان

(١) هو : يحيى بن فضل الله العمري : القاضي الرئيس ، كاتب السر بالشام ثم بمصر ، توفي سنة ١٢٤٨ / ١٢٣٧ م — المهمل الصافي .

(٢) المدرسة العزيزية بدمشق : شرقي التربة الصلاحية : لصق الجامع الأموى ، أنشأها الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٩٥ / ١١٩٨ م — المدارس ج ١ ص ٣٨٢ .

(٣) [] إضافة مما يلى ، وهى ساقطة من الأصل .

وهو : نظام الدين محمود بن على الشيباني ، شيخ الشيوخ — السلوك ج ١ ص ٨٩١ .

(٤) هى : المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، داخل دمشق ، شمال الجامع بغرب ، وبجاء باب الظاهرية ، يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود ، وتوفى ولم تم ، فبنى بعضها الملك العادل أخو صلاح الدين ، ثم توفى ولم تم أيضا ، فتمها الملك المعظم هبسى — المدارس ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة فى لطف جبل قاسيون . تطل على دمشق — معجم البلدان .

(٦) هى : المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمال الجامع الأموى ، من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٦٥٩ / ١٢٦٠ م — المدارس ج ١ ص ٤٥٩ .

(١) القيمري ، وكسروا الأبواب والشبابيك ، وصعدوا إلى مغارة الدم ، وإلى مغارة الجوع ، ولم يعص عليهم موضع ، ودخلوا إلى جامع الحنابلة ، وأخذوا بسطه وكسروا القناديل والمذبر ، ودخلوا في مدرسة الشيخ ضياء فنهبوا ، وأخذوا من الصالحية من المطعومات والقمح والشعير والدفان والذخائر شيئا كثيرا حتى كان الواحد يأتي إلى الخبيثة كأنه هو الذي خباها من معرفة هدايته إلى مكانها .

وبلغ الناس بالبلد ما جرى بالصالحية ، فشق عليهم ، وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجماعة إلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادية وشكوا إليه الحال ، فخرج معهم إلى الصالحية ، فسمع التار بخروجه فهربوا ، ودخل أكثر الناس عرايا عليهم الجوالق والبلاسات ، واشتد الأمر وسار التار إلى قرية المسرة (٢) ، وكان أكثر أهلها لم ينتقلوا عنها فنهبوا ، وسبوا أهلها ، وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحية ، ثم ساروا إلى داريا فاحتفى أهلها بالجامع ، فلم يزالوا حتى دخلوه وفعلوا كما تقدم ، وقتل من التار جماعة من أهل داريا جماعة .

ثم خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مخيم السلطان الذي يُسمونه الأردو ، وكان بتل راط ، فدخل عليه ولم يمكن من الإسلام كما ينبغي ، بل أذن له في

(١) البيارستان القيمري بدمشق : بسفح فاسبون ، أنشاء يوسف بن موسك القيمري الكردي ، الأمير سيف الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م - الدارس ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) هي : المدرسة الضيائية الحمديّة بدمشق ، بسفح فاسبون شرقى الجامع المظفرى ، أنشاءها الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبل ، المتوفى سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ م - الدارس ج ٣ ص ٩١ .

(٣) المرة ، قرية كبيرة وسط بساتين دمشق - معجم البلدان .

الدعاء والإسراع ، وقيل : إنه كان مشغول الدماغ ولم يعلم بما جرى ، ولو علم كان قتل جماعة من المغل ، فيحصل بذلك فتنة وتفريق كلمة ، فاجتمع تقي الدين بالوزير ابن سعد الدولة ورشيد الدولة [٢٠٤] وتحدث معهما ، فذكر أن جماعة من مقدمي المغول الأكابر لم يصل إليهم شيء من مال دمشق ولا بد من إرضائهم ، فدخل الشيخ تقي الدين البلد ، وقد ضاق الأمر بالناس ، وهم في شدة عظيمة ، واشتاع بينهم أن قازان يريد الدخول إلى البلد ، وقد جعل مافيه للغول خاصة ، فضاعت صدور الناس ، وقيل لهم : من لم يخرج من البلد ندقه في عنقه ، ومن أراد الخروج فليخرج إلى الصالحية ، وكان هذا الكلام من جهة شيخ الشيوخ ، ثم حمل حوائجه ونرجع من العادية ، فقالت الناس : لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج ممررا ، فلما كان آخر النهار رجع بعض حوائجه وحضر إليه أعيان البلد وقالوا : إن رسم السلطان أن يضع على البلد شيئا معلوما سعيينا في استخراجه ، ويكون مثل الشراء عن السلطان ويمنّ السلطان بالعتق على المسلمين ، وكان قد قتل في هذه الليلة رجالان من متولى أمر المناجيق من جهة أهل القلعة ، وكان السلطان غضب من ذلك غضبا شديدا .

وقال الشيخ وجيه الدين بن منجي : أنا أبذل جميع ما أملكه من العيين . وقال الرئيس عز الدين بن القلانسي : قد أخذ منا شيء كثير ، ولم يبق إلا أن يموت بعضنا على بعض ، كل هذا وشيخ الشيوخ ساكت مصمم لا يفرج كربة عن مسلم ، ولكن اشتد الطلاب من الناس فقور على سوق الخواصين مائة ألف وثلاثون ألف من الدراهم ، وعلى سوق الرماحين مائة ألف درهم ، وعلى سوق على ستون ألف درهم (٣) ، وعلى أكابر البلد ثلاثمائة ألف دينار ، وجبيت من حساب

(١) مائة ألف - في السلوك ج ١ ص ٨٩٣ .

أربعمائة ألف، ورسم عليهم طائفة من المغل، مع كل إنسان طائفة منهم، وضيقوا عليهم، وعصروا ابن شقير، ووعدوا ابن منجي وابن القلانسي بوعيد، والمغل محيطون بهم يضربونهم، فصار جميع أهل دمشق في الذل والهوان، وكثر النهب في البلد، والقتل عتال في ضواحي دمشق وضياعاها. يقال: إنه قتل ما يقارب مائة ألف إنسان من الجنند والفلاحين والعاقمة، وكثير الطلب، وعجز المظلوم، وعسر الأمر على الناس، وكان متولى الطلب الصفي السنجاري وعلاء الدين أستاذار ففجق وأولاد الشيخ على الحريري الحق والبن، وكان هؤلاء من أكبر المصائب على الناس، فنظم فيهم الشيخ كمال الدين بن الزملكاني:

لهنفي على جانيك يا سوء ما لقيت من كل عالج له في كفه قن
بالطم والريم جاءوا ولا عديد لهم فالجن بعضهم والحق والبن
وقال علاء الدين الوداعي:

دهتنا أموراً لأبطال احتالها فسلمنا منها الإله له المرب
آتتنا تنار كالمال تخالهم هم الجن حتى معهم الحق والبن

(١) ورد «وعلى سوق على مائة ألف درهم، وعلى سوق النصارى ستون ألف درهم، وعلى قيسارية الشرب مائة ألف درهم، وعلى سوق الذهبين ألف ونعمائة دينار. وقرر على أعيان البلد تمكلة ثلاثمائة ألف دينار، جيت من حساب أربعمائة ألف» - السلوك ج ١ ص ٨٩٣ - ٨٩٤.

(٢) هو: محمد بن علي بن عبد الواحد، كمال الدين الزملكاني، الدمشقي، توفي سنة ٥٧٢٧ / ١٣٢٦ م - المنهل الصافي.

(٣) «يا شر» - في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٦.

وقال الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهابية^(١):

[٢٠٥]

رمتنا صروف الدهر منها بسبعة فما أحد منا من السنيغ سالم
فلاء، وغازان، وغزوة، وغارة، وغدر، وإغبان، وغم ملازم

ثم استهل شهر جمادى الأولى: ففي أول ليلة منه بات المغل منتشرين بباب البريد إلى القلعة بسبب حفظ مناجيقهم التي بالجامع، وكانت لهم مدة يحاصرون القلعة، وكسروا دكاكين باب البريد وأخذوا ما فيها، وانتقل الناس من تلك الناحية، وتركوا حوائجهم وأفواتهم، عجزوا عن حملها، وغلقت أبواب الجوامع وترك منها باب صغير، وانقطع الناس عن الجامع.

وفي الجمعة الأولى من الشهر: نهب دير الحنابلة مرة ثانية، وسبيت من كان فيه من النساء والأولاد، ومن جملة ما أخذوا: مائة وعشرون بنتاً، وأسروا القاضي تقي الدين الحنبلي وعملوا في رقبته حبلاً يجرونه به، ثم تركوه.

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرقية وما جاورها، ودار الحديث

(١) هو: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب، كمال الدين، ابن قاضي شهابية، المتوفى سنة

٥٧٢٦ / ١٣٢٦ م - المنهل الصافي.

(٢) هو: سليمان بن حزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي، قاضي القضاة تقي الدين،

المتوفى سنة ٥٧١٥ / ١٣١٥ م - شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) دار الحديث الأشرقية بدمشق: جوار باب القلعة الشرق، أنشأها الملك الأشرف موسى

ابن أبي بكر بن أيوب المتوفى سنة ٥٦٢٥ / ١٢٣٧ م - الدارس ج ١ ص ١٩ - ٢٠.

النورية^(١) ، والعدالية الصغيرة^(٢) وما جاورها ، وأحرقت القبارية^(٣) وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النوري ، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية^(٤) إلى باب الفرج ، وأحاطت التار بالقلعة من جميع الجهات^(٥) ، وبقيت الأما كن موحشة لا يجسر أحد أن يزبها ، ولم تبق حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التار ونهبوها ، واخفى الناس ، وكان الرجل إذا حصلت له حاجة يخرج في أبواب رثمة وهو خائف وجل ، ثم يعود مسرعا ، ولم يكن يصلى في الجامع خلف الإمام إلا رجل أو رجلان ، والتار منتشرون فيه لأجل حفظ المناجيق ، وشربو في الجامع الخمر ، وانتهكوا حرمة ، وفجروا فيه بالنساء ، ونجسوه بالبول ، وامتنع الناس من حضور الجمعة خوفاً على أنفسهم ، والأمر في المصادرة والجلابية حيث لم يعف عنه أحد لا غنى ولا فقير .

وحصل لشيخ الشيوخ من البراطيل فوق الثلاثين ألف دينار ، وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ويفخسم كلامه ، ولم يكن فيه شيء من أخلاق المشايخ .

- (١) دار الحديث النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، المتوفى سنة ٥٦٩ / ١١٧٣ م ، وهو أول من بنى داراً للحديث — الدارس ج ١ ص ٩٩ .
- (٢) المدرسة العدالية الصغرى بدمشق : داخل باب الفرج شرق باب القلعة الشرقى ، أنشأها زهرة خانون بنت الملك العادل أبو بكر بن أيوب — الدارس ج ١ ص ٣٦٨ .
- (٣) المدرسة القبرية بدمشق : بسوق الحرابين بدمشق ، أنشأها الأمير قاهر الدين الحسين ابن على القيصرى ، المتوفى سنة ١٢٦٥ / ١٢٦٦ م — الدارس ج ١ ص ٤٤١ .
- (٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج ، وهي قبيل وشرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقى ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق ، أنشأها زربة شجاع الدين بن الدماغ العادل سنة ١٢٤٠ / ١٢٤٠ م — الدارس ج ١ ص ٢٢٦ .
- (٥) وأخذ أوجواش في هدم ما حول القلعة من العمارات والبيوت ، وصبرها دكا لتلاستر العدر في المنازل بمجدراتها ، فأحرق ذلك كله — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ . وانظر ما على .

وكان كثير الطمع وكان يستهزئ بقلعة دمشق ويقول : إيش هذه ؟ لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم جئنا ، وإنما الملك يريد الرفق .

كل هذا والناس في المصادرة ، وكان المستخرج من الدراهم برسم خزانة المسك ثلاثة آلاف ألف ومئة ألف سوى الدواب والقماش والسلاح والقمح والشعير ، وذلك غير الذى أخذه المغول من الذهب والبرطيل ، وحصل لخوaja أصيل الدين بن النصير الطوسى نحو من مائتى ألف لأنه كان منيجم الملك وناظر الأوقاف التى في ممالك التار ، وطالب من أوقاف دمشق أجرة النظر من سنة كاملة ، واستخرج الصفى السنجارى لنفسه مائة ألف درهم ، وكل هذا غير الذى استخرجه قفجق لنفسه ولأمراء المغول ، وسوى الرواتب المرتبة للملك فى كل يوم ولخواصه ، ونهب لأهل دمشق ما يقارب ذلك ، وأحرق من الأملاك والأوقاف والمدارس ما لا يقدر أحد على ضبط قيمته .

ذكر نسخة فرمان التى كتبها قازان :

[٢٠٦] لما تولى قازان بظاهر المخرج والغوطة خرج إليه أهل دمشق بمفاتيح أبوابها ونقائس هداياها ، فأقبل عليهم وقبيل ما أحضره وأمنهم فكتب فرمان لأهل دمشق ونواحيها وأرسلها بأنهم آمنون وأن مغل لا يتعرضون للرعية ولا لأموالهم ، وهم يقيمون جمع ما يختاره الملك ، فإن البلاد بلاده والريعية رعيته ، وكتب ذلك على يد الشريف ، وصورة ذلك^(١) :

- (١) كانت بداية فرمان : « بقوة الله تعالى وإقبال دولة السلطان محمود غازان » — كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ . و « بقوة الله تعالى ، ومهاجرين الملة المحمدية ، فرمان غازان » — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٨ .

القضاء ، فإنه أظهر حزما واجتهادا وبقظة واستعدادا ولم يسلم القلعة ، بل صمم على امتناعه وأخذوه بأنواع من الترهيب والترغيب ، فلم يرهب السطا ولا رغب في العطا ، ونصبت عليها المجانيق ، فساهاه أمرها ولا فتح لها بابا حتى رحل قازان عن البلاد ولم ينزل منها ما أراد ، ولما اشتد الحصار وأحاطت بالقلعة جموع التتار خاف أن يستولوا عليها من الأماكن والمساكن التي عليها ، فهدم جميع ما حولها من العمار والبيوت وصيرها دكا ، وهدم دار السعادة وكان هدمها من السعادة لثلاثي عشر العدو في المنازلة يجدرها ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنائها ، فتناوبوا على حصارها أياما متواترة ، وإلى متكاثرة ، ولم ينالوا منها مراما ولا رأوا من نائبيها تسليما ولا سلاما ، فصبروا إلى أن أدرتهم لطف الله ، فسلموا وصابروا وما سلموا .

وعلم قازان أن أموال دمشق جميعها بالقلعة ، وفيها خزنة السلطان الناصر ، وأموال الأمراء وغيرهم ، وأنه لا يتم له ملك ولا يملك قلعة من قلاع الشام حتى يملك قلعة دمشق ، فإن أمر القلاع معسوق بأمرها ، فطلب قفجق وبكتمر وغيرهما واستشارهم في أمرها ، فعرفوه أنها قلعة حصينة ، وأن نائبيها رجل شديد البأس وما يمكن أخذها إلا بعد قتال شديد وتلاقى العسكر .

وحضر في ذلك الوقت نجيب الدين وزير قازان من غزنة ، فأشار عليه أن يعمل المنجنيق ويتوصل به إلى هدم القلعة ، فرسم له عند ذلك بالإنعام الكثير ، فشرع في عمل ذلك ، وصاعده جماعة من أهل دمشق على قطع الأخشاب

(١) بداية ما كتب على هامش الورقتين ٢٠٦ و ٢٠٧ .

(٢) « دجا . رجل منجنيق قاتل قازان بأخذ القلعة ، وفرر أن نصب المجانيق عليها في جامع دمشق » - نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٤ .

إعلم أمراء التوامين والألوف ، وعموم عسكرنا المنصور من المغل والكرج والأرمن أن الله نور قلوبنا بالإسلام ، وهدانا إلى ملة نبيه عليه السلام (١) أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه (٢) . وأتم الله علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينة ، وقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وصدرنا أن لا يتعرض أحد من العساكر على اختلاف أجناسها لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن الأنفس والأموال والحريم والعيال ، والتعرض لأهل الأديان ، وكل راع مسئول عن رعيته (٣) إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر (٤) .

ثم أرسل قازان إلى دمشق قطلوشاء ، ومعه يحيى بن جلال الدين ، ورشيد الدين المسلماني ، وزيره ، ونجيب الدولة اليهودي ، مشيره ، والأمراء المصريون وهم : الأمير سيف الدين قفجق ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ، وأكابر دمشق محبتهم ، وكان ذلك يوم الجمعة ، ولم يدركوا الخطبة بدمشق ، وكان وصولهم دمشق بعد العصر ، ودخلوا الجامع ، وحضرت أهل دمشق ، وقرئ القرآن على المنبر ، واطمأننت نفوس الناس بعض شيء ، ثم أقاموا بها أياما بلجاية الأموال كما ذكرنا صورة الجباية .

وأطاع أهل دمشق جميعهم قازان ما خلا الأمير علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش نائب القلعة ، وكان من ممالك السلطان الملك المنصور

(١) آية رقم ٢٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) آية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ . وانظر نص القرمان في : زبدة الفكرة (مخطوط)

ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ - ٢٣ .

وعمل المنجنيق في وسط الجامع الأموي ، فبلغ ذلك أرجواش نائب القلعة ، فصر إلى أن هجم الليل ، وأرسل جماعة من القلعة ومعهم النفط ، فأطلقوا النار أولا في دار السعادة ، ثم في سائر الأماكن القريبة من القلعة ، فصارت تلك الأماكن شعلنة نار ، وكان فيها جماعة من التتار ، فهربوا منهزمين ، فبقيت النار تعمل يومين وثلاث ليال .

ولما بلغ ذلك قازان غضب غضبا شديدا وأمر لسائر المغل بالركوب ، وركب هو مع الأمراء إلى أن وصل إلى القلعة ، ونظر إليها ، واستهون أمرها ، وأمر بدم الخندق . فقالوا له : لا يمكن دمه في شهر لأن المياه مسلطة عليه وصعبوا أمره ، وكان قصدهم إخماد النار ، وأشار قفجق أن يخاطب نائب القلعة بحضور قازان وبعد له - بكل خير ، وسمع قازان جوابه ، فخرج قفجق وبكتمر وبعض أمراء المغل ، فوقفوا قريبا من الخندق ، وكان أرجواش قد نصب له كمين عال بحيث يراهم ويرونه ، فلما رأوه سلموا عليه ، وسلم عليهم ، ثم شرع قفجق يعرفه عن قازان بالمواعيد والعطايا ، وإنه إن لم يفعل فإن الملك يفعل كذا وكذا .

فلما سمع أرجواش كلامه أجابه فألظ في جوابه ، فقال له : يا منافق ، من يتقرب إلى القلعة ؟ والله لو تقرب إليها استأذى الملك المنصور ما كان له هندی غير سهم في صدره ، ولكن قل لقازان يتقدم حتى ينظر ما يجري عليه ، وأخذ في سبهم ولعنهم ، وبلغ المغل ذلك لقازان ، فغضب غضبا شديدا ، وأمر

(١) « لئلا يتمكنوا من محاصرة القلعة من أحيائها » - البداية والنهاية ج ٤ ص ٩ .

(٢) « عالي » في الأصل .

عند ذلك « ... »^(١) وأحدقوا بجوانبها ، وما شعروا إلا وقد شققتهم سهام من أكف الرماة من سهام قمى - وجرخ ولفظ ومدافع ومكاحل ، وكان في القلعة من الرماة أكثر من ألف رام ، فنزلت السهام عليهم مثل المطر ، واختلطت الرجال بالخيالة ، فقتلت طائفة وجرحت آخرون .

ورأى قازان يوما عظيما لم ير مثل ذلك ، فتقدم قفجق والأمراء منه وقالوا له : يا خوند أمهل حتى يفرغ عمل المنجنيق تبليغ به ما تريد ، وتلفظوا معه في الكلام إلى أن رجسوه ، فعند ذلك جهز أمراء من المغل يستعجلون بعمل المنجنيق .

وبقي أرجواش يكشف أمر المنجنيق إلى أن عرف أنه على الفروج ، فطلب أربعة أنفس من الرجال المعدودين فقال لهم : أنزلوا واقتلوا صانع المنجنيق وارموا النفط فيه ، فنزلوا وقد بايعوا أنفسهم من الله تعالى ، فوجدوا المغل ثائمين وعامل المنجنيق سهران في العمل ، فوثب بعضهم عليه وضربه بسكين في بطنه أخرج أمعاءه ، وضرب كل واحد منهم آخر من رفقة فقتلوا ثلاثة ، ورموا في الأخشاب النفط فعلق من ساعته ، ووقع الضرب في الجامع ، وقتل من المغل اثنان ، وركبت المغل وهم متحIRON لم يعرفوا من أين جاءت الداهية ، ورأوا النار تعمل في الجامع ، وكانت ليلة عظيمة ، ودقت الكوسات في القلعة .

وبلغ ذلك قازان ، فصعب عليه جدا ، فطلب الأمير إسماعيل وأمره أن يأخذ معه جماعة من المغل ويتولى عقوبة أهل دمشق ويستخرج منهم الأموال ، فركبوا ،

(١) « ... » موضع ثلاث كلمات غير مفرودة .

(٢) هكذا بالأصل .

وقتلوا من أهلها خلفا كثيرا ، ولما وصلوا إلى دمشق — وكان قازان قد رحل بعسكره — جى له فبجى من أهل دمشق جباية أخرى لأجل مولاى ، ونرج تقي الدين بن تيمية إلى تخيم مولاى ، فاجتمع به فى مكان ، فرأى من معه من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم . وأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد .

وفى عشية يوم السبت الرابع من رجب : رحل مولاى وأصحابه ، وأثمروا من البلد ، وساروا من على عقبة دمر ، فعاثوا فى تلك النواحي فسادا ، ولم يأت صانع الشهر وفى حواشى البلد منهم أحد ، والله الحمد .^(١)

ذكر رحيل قازان من الشام :

لما سَلَّ قازان من الإقامة على الشام هم بالرحيل ، وكانت إقامته قد دُر شهرين ، ثم رحل متوجها إلى بلاده فى الخامس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان قد ولى الأمير سيف الدين قفجق النيابة بالبلاد الشامية ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار البلاد الحلبية والحسوية ، والأمير سيف الدين إلى السكى البلاد الساحلية ، ظنا أنه قد صارت الممالك الإسلامية فى قبضته وانحازت إلى حوزته ، فلم يتم له ما أراد ، ولا بلغه الله شيئا من هذا المراد ، وأقام بعد رحيله نائبه قطلوشاه مع جمع كثيف من الجيش ، فلما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور قرىء بالجامع تقليد الأمير قفجق بنبابة السلطنة بالشام ،

(١) «رحلوا من دمشق يريدون بلادهم فى ثنى رجب» — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ — ١١ .

(٣) «ثانى عشر» — السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، كثر الدرر ج ٩ ص ٣١ «السابع عشر من

جمادى الآخرة» — التحفة الملوكة ص ١٥٩ .

ورأى أهل دمشق منهم شدة عظيمة ، ففجأ قفجق إلى قازان وتلطف به وقال له : ياخوند الأموال لا تستخرج على هذه الحالة ، ولكن بالتلطف على الناس . فأجاب إليه ، وعين لذلك جماعة — وقد ذكرناهم — حتى جبوا الأموال التى ذكرناها .

قال صاحب النزهة : واستمر الأمر على أهل دمشق من النهب وأخذ الأموال خمسة وأربعين يوما ، فإن قازان نزل الغوطة فى العشر الأول من ربيع الآخر ورحل منها فى منتصف جمادى الأولى ، والله أعلم .^(٢)

ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغیان إلى الأغوار

وَيَسَّان :

ولما وصل قازان إلى دمشق أرسل من عسكره عشرين ألفا مجردين صحبة مولاى [٢٠٧] وأبشغا وجبجك وهلاجو ، فزلوا بالأغوار ویدسان وشسنوا الغارات على تلك البلاد ، ونهبوا ما وجدوا من المواشى والأقوات والأزواد ، وقتلوا من وقع فى أيديهم ، وانتهت غاراتهم إلى القدس الشريف والخليل عليه السلام ، ووصلوا إلى غزة وقتلوا بجامعها خمسة نفر من المسلمين كانوا به منقطعين ، ثم رجعوا إلى الشام وقد عاثوا ونهبوا وسبوا وأسروا جماعات كثيرة ، وحصروا قرى كثيرة

(١) «جاء» فى الأصل .

(٢) «رحل قازان فى يوم الجمعة ثنى عشر جمادى الأولى» السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، «تاسع

عشر جمادى الأولى» — فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩ .

(٣) نهاية ما وجد على هاشم الورتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٤) «قتلوا بجامعها خمسة عشر رجلا» — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

وتولية الأمير يحيى بن جلال الدين الختني الوزارة^(١).

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من الشهر : رحل قطلو شاه والعساكر ، ففرح الناس بذلك واطمأنت قلوبهم ، وخرج الناس إلى جبل الصالحية وإلى الحواضر والمزارع وأظهر الناس ما تخلف من أمتعتهم ، وجلسوا في الأسواق وباعوا واشتروا ، واشتد الغلاء ، فبلغ سعر القمح الغرارة منه بثلاثمائة درهم ، ومن الشعير إلى مائتي درهم ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل من اللحم بلائتي عشر ، والرطل من الجبن بلائتي عشر ، ومن الزيت بستة . والبيض كل أربعة بدرهم . وأما الأمير ففجق فبانه لما عاد من وداع قازان ركب الموكب في دمشق والمصابة على رأسه ، ونادى فيها برجوع الناس ، وآمنهم على أنفسهم .

وكان قد حضر إليه بعض أهل الفساد وضمّنوا منه الخمر وبيعه وعين عليه كل يوم ألف درهم وجعل دار ابن جرادة خارج باب توما نخارة وحانة . وأخذ أموالاً أخر من أوقاف المدارس وغيرها ، ثم شرع يركب بالعصابة والشاوشية بين يديه ، وجهز نحو ألف فارس نحو نحرية اللصوص ، ومشى مشى الملوك في الولايات وتأمير الأمراء والمرايم العالية النافذة والآراء ، وصار كما قال الشاعر :

(١) الختني : نسبة إلى بلدة ختن بالقرب من كاشغر بالتركستان — معجم البلدان ،

(٢) هكذا بالأصل « وورده » ، وأقام الأمير قطلو شاه مقدم هساكر التار بعد قازان بدمشق .

حتى سافر ببقية التار في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جمادى الأولى ، وخرج الأمير قبيق نائب الشام لتوديعه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشرينه — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

بإلك من قذبة بمعمرى

خلالك الجوف فيضى واصفرى

(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

[٢٠٨] ثم نهض الشيخ تقي الدين بن تيمية واجتمع بالأسيير ففجق وقال له : إن الذي فعلته من ضمان الخمر شناعة كبيرة ، وثأمة عظيمة في حق الإسلام ، واستأذنه في إبطاله ، فأذن له ، وخرج بنفسه وأراق ظروف الخمر جميعها .

ولما كان يوم الجمعة^(٢) رسم للخطيب بإعادة الخطبة في سائر الجوامع باسم السلطان الملك الناصر ، وكان بالجامع الأموي ذلك النهار بكاء عظيم وتضرع إلى الله تعالى وتذاكر بما كانت الناس فيه من الشدة والنهب والسبي ، وكانت مدة انقطاع الخطبة عن ملك الإسلام نحو مائة يوم ، ثم أعادها الله تعالى .

وكان تقدير الذي حُل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف دينار سوى ما أخذ من البراطيل للأمراء والوزراء وأكابر المغل ، وهذا هو الذي حصّره ابن المنجي ، وأما الذي نهب من دمشق والأماكن التي ذكرناها فإنه لا يمكن حصّره ، وكذا الذي كسبه الأمراء والجنود يوم الحزيمة ، وذكر أن الذي صحبهم من الأمري أحد عشر ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال ، وكان معظمهم من جبل

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ .

(٢) يوم الجمعة سابع عشر رجب — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١ .

(٣) قال ابن المنجي : إن الذي حصل إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستة

ألف — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

الصالحية ولم يصحب معهم^(١) إلى البلاد إلا القليل منهم ، فإن منهم من هرب بالليل ، ومنهم من مات ، ومنهم من اختفى ، وأخذوا من البلد فوق عشرة آلاف فارس ، وكان معظم فسادهم في جبل الصالحية ، وكان غالب ذلك من طائفة الأرمن ، فإن صاحب سيس كان في قلبه حزازات من فعل المسلمين في بلاده التي أخذت منهم^(٢) ، وضياعه التي أخربت ، ورجالهم الذين قتلوا ، والغارات التي كانت تتواتر على بلاده من جهة المسلمين ، ولما انفق من نصرة قازان ما اتفق حضر صاحب سيس قدام قازان وسأله أن يمكنه من الدخول من الباب الشرقي والمخرج من باب الجابية ، ويضع السيف بين الباسين ويستغنى عن المسلمين ويقيم بألف ألف دينار ، فوقف قفجق في طريقه وتحدث مع قازان وقال له : قد ملكك هذه البلاد وهي في يدك والمسال الذي تحمله هذا تأخذه من أهل الشام من غير سفك دم ، وما زال به حتى طرد صاحب سيس عن مراده .

ذكر صوره فرمانات التي كتبها قازان :

وهي أربعة :

الأول : كتبه إلى الأمراء والعساكر والجيش والأكابر ، وهذه نسخته^(٣) :
 ميامين المسئلة المحمدية ، فرمان غازان ، ليعلم الأمراء والأكابر وأشرف السادات العظام ، والمشايخ الكرام ، وسائر مشاهير الأعرب ، من الخواص

(١) هكذا بالأصل .

(٢) هكذا بالأصل بصيغة الجمع .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ .

(٤) « بقوة الله تعالى ، وميامين المسئلة المحمدية » - في زبدة الفكرة .

(٥) « أحلم » - في زبدة الفكرة .

والعوام ، إنه في كل زمان يقتضى الدوران . يرسل الله تعالى نبيا لهداية العالم ، ودلالة الإنسان إلى طريق الصواب . وحفظ الأساطير في ملل الدين ، فلمّا انتهت النبوة إلى خاتم النبيين محمد المصطفى الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله إلى جميع الخلائق ليهدى كافة الأناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ويرشدهم من ضلال الجحانيات إلى زوايا الروحانيات ، ويربينهم بكل الدين وتهذيب الأخلاق ، وأنزل عليه القرآن العظيم ، [٣٠٩] وعلمه الأحكام الشرعية الشريفة المطهرة لينقذ بها التابعين من نار جهنم ، فالواجب على كل أحد متابعة هذا النبي ومطابقة شريعته ، والذي يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس المصير ، ومن أول بعثته وفتحت رسالته إلى زماننا هذا كلما وقع في أمور الدين الخلل وظهر الوهن في شريعة المسلمين ، وأقدم الإنسان على العصيان وأصر على الطغيان ، أظهر لهم من أولى الأمر شخصا يقوى الأمور الدينية ويذكر الخلائق طرا ، وينهاهم عن الأمور المستنكرة ، ويردهم إلى الطرائق المستقيمة المستحسنة ، وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبدوا الأوثان ، والجماعة الذين كانوا يلاؤهم من المسلمين الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم يؤمن قلوبهم ، ظلموا وتعبدوا ، وكانوا يعلمونهم الخيف والجور على الرعية وغصب أموالهم وأكل الربا ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والصدقات وأعمال البر .

(١) « ماراهم » - في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٢) « سبب له » - في زبدة الفكرة .

(٣) « زمان » - في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « الربوا » - في الأصل .

وقدر الله من المعجز النبوي المصطفوي المحمدي على صاحبه الصلاة والسلام أننا من أولاد جنكرخان الأعظم الذي تحت حكمهم معظم الأقاليم العظيمة دخلنا في هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف ، بل أجلا نور هداية الحق ودين النبي المصطفى على قلوبنا ، وكرمنا الله بالإسلام ، وفضلنا بالعدل والإحسان ، ورسخ في قلوبنا محبة الدين الحنيني ، ووقفنا الله تعالى بالجهاد في قتل المشركين وعبيد الأوثان والمخالفين ، وهدم بيوت الأصنام ودفع شر الظالمين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما أمر الله في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ الآية . فأمرنا في الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر وإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة ، ونهينا عن أخذ الربا ، ومنعنا من سائر أنواع الظلم والخطأ ، فإن الظلم مرتعة وخيم ، وقررنا في بلاد الإسلام الأموال المغننة لمصالح عساكر الإسلام عند المجاهدة في سبيل الله عز وجل ، حسبما اقتضاه الشرع المطهر بلا إحداث قاعدة ولا حيف ولا عدوان ولا تطاول على أحد من المسلمين ، واجتهدنا في استخدام هذه المعاني زائداً عن الحد ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴿٥﴾ .

وحيث آباءنا وأجدادنا ستمونا غازان ، كان ذلك بتقدير الله عز وجل في الأزل في الإلهام الإلهي الملهم بالتلقيب لهذا الاسم الذي هو مشتق من الفزوة ،

(١) « الصلاة » في الأصل .

(٢) جزء من الآية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ .

(٣) « الزكاة » في الأصل .

(٤) « الربوا » في الأصل .

(٥) الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف رقم ٧ .

أوجبنا على أنفسنا الفزوة والجهاد ، وقنع المشركين والخوارج والمرتدين والظالمين ، وسمعنا أن أهل مهر والشام الذين آمنوا منهم مسلمون مالههم عهد ولا ميثاق ولا أمانة ولا ديانة ، وبأخذون أموال المسلمين ، ويقصدون دماءهم ،^(١) توجهنا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية البادية منهم ، وإنباتهم على دين الإسلام ليكونوا هم وذرياتهم مفلحين من أهل الجنة ، ويحصل لنا نواب الاجتهاد ، ويردّهم السؤال في معنى خلاهم وزللهم في دين الإسلام . والجواب أنهم لما تحققوا أننا أولاد سلاطين ربع أقاليم الأرض ، وإنا مسلمون ومعاونون دين الإسلام يجب على كل أحد [٢١٠] مطاوعتنا ، اقتداء بكلام الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، فحيث عصى من عندنا سولتمش ، [وانخرط في الخوارج والمرتدين] ،^(٢) وأقدم على إيذاء المسلمين ببعض بلاد الروم ، وتخريب بيوتهم ، ونهب أموالهم ، هرب من عسكرنا المنصور ، وتوجه إلى تلك البلاد ، كانت الشريعة النبوية والشفقة الإسلامية تقتضي أن تمسكوه وتبعثوه مغللاً بالحديد ، مسلسل إلى حيتبنا العالية ، فتغافتم وتهاوتم عن هذا ، بل زودتموه بالعساكر والأنعام والنجدة إلى فوج من التركمان ، ووعدهم مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين من عسكرنا المغول [وساكني بلاد الروم ، وعمى ما بلغهم أن جميع عسكرنا من

(١) يشير بذلك إلى إغارة العسكر الحلي على مازدين سنة ٦٩٩ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثالث

من هذا الكتاب ص ٣٦٥ وما بعدها .

(٢) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة .

(١) المغول [والإيفورية والفجواق والخطائية، وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافة وطرا بصدق النية في الإسلام ، وأدركهم بتوفيق الله حسن الاتفاق ، وارتضعوا أفوايق الوفاق ، ونحن كأستنان المشط في الاستواء والتفيس الواحدة في التثام الأهواء ، وما كان فينا من لم يؤمن بربه الأعلى ونبيه المصطفى ، وعاش^(٢) على دين المغول ثمانين عاما ، فإنه في هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفية ودخل في زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين .

وإذا كنتم متهاولين في قضية سولتمش وسائر الطاقين^(٣) ، فالله تعالى الذي هدانا للصرط المستقيم رده مقيدا مكبلا على يد أقل مملوك من ممالكنا ، فجاءوا به إلى عتبنا العالية لما أنعم الله علينا بالدين القويم ، ووقفنا لتشييد قواعد سنن رسوله الكريم ، وأرشدنا في عنفوان الصبا وربعان الحداثة للانخراط في سلك أمة عهد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، عسى لم يعجبكم تقوية دين الله عز وجل التي نحن مصررون عليها . ولو وصل لأجل هذا لقلوبكم الهبة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور ، وبعثتم من يهتدنا بدخولنا في دين الحق من إخوانكم وأقاربكم . فما فعلتم من هذا شيئا ؟ ألا إن من اعتصم بالله كفاه .

وأيضا من أفعالكم المذمومة أن تنصبوا في كل شهر وعام سلطانا ، وتبايعون وتحالفون على طاعته والإعراض من مخالفته ، ثم تحالفونه بعد قليل ، وتقتلون

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « لا مرله فإنه عاش » - في زبدة الفكرة .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « رده الله مقيدا » - في زبدة الفكرة .

(٥) « فأنعلم شيئا من هذا » - في زبدة الفكرة .

ذوى الأمر منكم خلافا لما أمر الله في كتابه العزيز بطاعة أولى الأمر منكم . وتنقضون ميثاقكم ، ولم توفوا بعهدكم حتى تصيروا من الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون^(١) ، وأى جرح أقبح من هذا .

وأما سائر أخلاقكم وعدم مشروعاتها فهي واضحة غير خافية ، ومستغنية عن الشرح والتفصيل . فقد وافقنا مع عمنا خان الأعظم وسائر أعمامنا وإخواننا وعشائرنا فمنهم : قائدو ، ونوقاي ، وتوقنا ، وقرجي ، [وطو] ، وغيرهم^(٢) ، وهانحن متوجهون بأنفسنا إلى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التي مالها نهاية ولا حد ، والكتائب الجارية التي لا تحصى ولا تعد ، ومن ولاية الإفرنج والروم والتكفور وديار بكر وبغداد بعثوا أفواجا كثيرة لا تعد ، وجما غفيرا انهدى بهم سبيل الرشاد ، وتدفع عن سائر المسلمين الشر والفساد .

[٢١١] فإن كنتم تتبعون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة ، فنحن في هذه النهضة الميمونة عازمون على أن لا يصدر عن أمرنا المطاع إلا إطفاء النائرة ، وحفاظتهم في الأمن والأمان ، ليستريح المسلمون في عهد الشفقة والإحسان ، تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله ، وقد حررنا على عساكرنا المنصورة التعرض إلى نفوس المسلمين والطموح إلى أموالهم ، فإن لم تسمعوا مارسمنا ونصيحنا :

ف : السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحدة بين الحدة واللعب

(١) الآية رقم ٢٧ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « فأن » - في زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

ولما كانت همتنا المنصورة مقصورة على وضع قواعد العدل والإنصاف ، وعزمتنا المنيفة مصروفة إلى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الأمر في مركزه ناسبا بقوله تعالى : ﴿ يادادود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ ^(١) الآية . ولهذا توجهنا إلى تلك الجهات ، وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة عنهم لاسيما سفك دماهم وسبي حريمهم ^(٢) ، فتعجب علينا بحافظتهم ودفع الأسواء عنهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » ^(٣) . والتزمنا بحفاظة الرعية في أنفسهم وأموالهم ، والسعى في ترفيته خواطرهم وتطبيب قلوبهم ، فينبغي أن يسكنوا في دورهم آمنين مستكنين ، ويقوموا أسوافهم ويرتبوها ، ويشغلوا بالكسب والمعاملات بعد أداء وظائف العبادات وإقامة مراسم الطاعات ، داعين ^(٤) لدوام هذه الدولة القاهرة ، ودوام أيماننا الزاهرة ^(٥) ، إذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره بطاعة أولي الأمر منكم ^(٦) ، وعليهم أن يخطبوا على المنابر باسمنا ، وعند قرب

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة ص رقم ٢٨ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) قال عليه الصلاة والسلام : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول من رعيته » — انظر سنن أبي

دارد — ج ٢ باب الخراج والإمامة والقيء ص ١٣٠ حديث رقم ٢٩٢٨ .

(٥) « لداعين » في الأصل .

(٦) « الزاهرة » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) يشير إلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » —

جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ ج

الوصول إلى بلادهم يستقبلونا ، وتُصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ والسادات والفقهاء مرشدين إلى المزارات المباركة من مشاهد الأولياء ومواقف الأنبياء ، مُستوهبين من الله تعالى التوفيق لنيل مثنوباتهم ، وإحراز بركاتهم ، وبعد ذلك نقصد الإحرام بحجة الإسلام وزيارة بيت الله الحرام ، صميا وهو أكبر قواعد الإسلام ؛ إذ هو على كافة لقوله عز وجل : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ ^(١) .

وقد نذرت بميننا [على ذلك] ^(٢) ، وانعقد نذر بأنه يُشادى من جهتنا بأن جميع المسلمين وسائر المتوكلين في أمان من الله ورسوله ، ويكونون مطمئنين ، فارغى البال ، رانعى الحُل ، ونحن عاهدنا الله ورسوله على جميع ذلك ، وإذا وقفوا على ما أنفذنا إليهم يبعثون إلينا من يُعرف أحوالهم ، وخلوص عقيدتهم ، وصفاء طوبيتهم حتى نعين الشحائي المعتبرين . وفي صحبتهم النواقيع والفدرايين ^(٣) ليحفظوا البلاد ، ويُقيموا الأسواق ، ولا يمكنوا أحدا من الظلم والجور ، ولا تشويش خواطرهم ، لأن العسكر المجهز إليهم معهم ما يكفيهم سنة وأكثر ^(٤) ، فاستراحوا من ذلك .

فلماذا تشرفوا بمطالعة هذا التوقيع الشريف ، وامتنلوا مقاصده وفخواه فقد فازوا فوزا عظيما ، والآ فقد خسروا خسرانا مبينا ، وعقاب ذلك سفك الدماء

(١) جزء من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٢) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) المقصود جمع « شحنة » .

(٤) المقصود جمع « فرمان » — فرمانات .

(٥) « لأن العساكر الجلة إذا وصلوا إليهم تبع المعاملات معهم ما يكفيهم سنة وأكثر » —

في زيادة الفكرة ، وفيه اضطراب واضح .

[٢١٢] وغارة الأموال بوقوع المريج والمرج ، ونحن نبأ من ذلك ، وقد أهدر من أنذر (والسلام على من اتبع الهدى^(١)) .

الثاني من الفرامين : كُتِبَ عند رحلته من الشام ، فقرأه بجامع بني أمية . بقوة الله وميامين الملة المحمدية ، فرأى السلطان محمود غازان :

ليعلم الأمراء والنواب والولاة والقضاة والسادة والصدور والناس كافة بممالك الشام والسواحل أن جدنا جنكركخان كان ملكا وابن ملك إلى سبعة جدد في بلاد المفلول^(٢) ، وحيث أبده الله تعالى ملك بسيفه ريع الأرض المسكون ، ولم يبلغنا في تاريخ من التواريخ من لدن آدم عليه السلام إلى يومنا [هذا^(٣)] أن ملكا ملك من الأقاليم مملكته ، ولا تيسر له من التأيد ما تيسر له ، ونحن سادس ملك من صلبه ، وكان قد سبق في تقدير الله أن يعيب أولاده ممن سلف قبلنا عين نافذة ، فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين كثيرة ، فاجتمع من بقايا سيوفهم أمم مختلفون يتسترون في الأكثان ويتغيبون في أبعاد المكان ، وكان منهم سكان مصر والشام ، واجتمع بها من الممالك والحوارج زمرة غرتهم سلامتهم من الغل المشتغلين عنهم بما كان أهم عندهم منهم ، وطفقوا كل قليل يختارون من بينهم مملوكا من أرذل الأجناس ، فيملكونه على الإسلام ، ويحكمونه في رقاب الأنام ، وحسبوا أن ذلك تدبير الملك ، ولم يتعرفوا طريق

(١) جن من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) المقصود فرمانات . وانظر نسخة أيضا في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٢ —

٢١٤ .

(٣) « الملك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

النجاة من الهلك ، حتى وصلت نوبة المملكة إلينا . وزُفَّت هرومها علينا ، زين الله قلوبنا بالإسلام ، وأبهجها بأنوار الإيمان ، وكان من الواجب المتعين وأدب الملوك الهين أن هؤلاء الممالك يهتئوننا^(١) بما وهب الله لنا من الملك العظيم وهدانا إليه من الصراط المستقيم ، ويُرسِلون إلينا رُسلهم بتحف السلاطين ، ويجدون في استجلاب مودتنا أوضاع القوانين ، فرت على ذلك ثلاث سنين ، وهم يجهلون حقوق الأدب ، ولم يؤدوا من عوائد الملك ما يجب ، ولما علموا أننا دخلنا في الإسلام راغبين ، ولرضى الله سبحانه طالبين ، حسبوا أنهم إذا فتحوا إلينا طريق المودة جاءنا أكثر عسكرهم هارين ، ولم يكن لهم من التمييز أن يعلموا أن الملك يؤتبه من يشاء من عباده ، وقد نكث كثيرا من الكفار أكثر بلادهم ، كما بلغهم عن جنكركخان ومن كثير ممن كان ، ولو كان نيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة [عليهم السلام]^(٢) على الخلافة أقدر وأقوى ، ولم يرضوا بذلك حتى سلخوا من التهجيم والتتقحم أفبح المسالك ، وقصدوا طرفا من أطراف بلادنا على غرة ، وهجموا عليها على فترة ، وكذلك سلاش^(٣) لما تسحب خوفا من ذنوب اقترفتها وديون ارتكبتها حموه ، وأنفذوا معه عسكرا ، وقصدوا أن يشعروا الروم ، وقد يكون حثف المفرور فيما يروم .

(١) « بحب الإسلام » — في زبدة الفكرة .

(٢) « يهتئوننا » في الأصل .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سوتش » — في الفرمان الأول — انظر ما سبق ص ٤٩ .

فلما رأيناهم قد تجاوزوا في البغي غاية الحد، واتخذوا لمملكة لبنا وانكأوا على الحد، واغترأوا بعدم التفاتنا إليهم، فكان ذلك وبالا عليهم، لأننا رفعنا النزاع بيننا وبين أقاربنا، وجعلنا قصد مهلكتهم من مطالبنا، خشينا [٢١٣] أن جيوشنا تستأصل من المسلمين الأصاغر والأكابر، فأرسلنا إليهم رسلا يُنذرونهم ويحذرونهم ويذكرونهم، فحبسوا الرسائل وقطعوا السبل، ثم حملهم الجهل والغرة على مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم، وتمثلوا في أنفسهم الغلبة فأقدموا على مماثلتهم، وكانوا قد عاجلونا وأكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب، لما لم يعلموا تمجيلهم، وما لقيمهم غير تسعة آلاف كانوا قد ركبوا معنا، فلقونا بأجمعهم، وما قابلوا جمعنا، وكان [من] أمرهم ما كان، وتبين لذوى البصائر أن الله لم يرض منهم ذلك العدوان، فاجتمعت معنا أمراء دولتنا، وذكرنا لما أن هذه الطائفة من الممالك لهم أربعون سنة يقصدون الحصون فيخربونها، والمدن المستعصبة فيدمرونها، حتى إنهم خربوا من البلاد وقتلوا من العباد ما يبادل أهل مصر والشام، وأوضحوا في ذلك مقول الكلام، والمصلحة أننا نشن الغارة على الشام من غزاة إلى الغزاة، وينقل من فيها من الرعية فيعمر بها ما خربوا ليقابل الفاسد بمثل، فما قبلنا مشورتهم، وقلنا: نحن لم نرض [فعلهم، ١] فنصير بما فعلوا مثلهم، وأعرضنا عن ذلك، ورحمنا الرعية، وجعلنا ما منهم أول نعمة لله عليهم، ومبدأ عطية، وإن كان قد وقع إلى أحد من عساكرنا بعض من استضعف

(١) «دكان» — في زبدة الفكرة.

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة.

(٣) «الغارات» — في زبدة الفكرة.

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة.

فقد أمنه بانتزاعه من يد من استلبه، حتى يبلغ رجوعه إلى أهله لأبيه، فأرسلنا إلى أهل الفلاع والجبال والأعراب والزجان والعشائر كتب الأمان ليكونوا في أمان الله ورسوله وأماننا، وإذا خفت العساكر من هذه البلاد ردت كل إلى وطنه، ورجع كل إلى سكنته.

ولقصد ناصحة الرعايا وحمايتهم، رتبنا مولاى وجبجك وأبشغا وبغا وهلاجو وقرباغا وهادرمقدمين على أربعين ألف فارس، وتركناهم على غزاة والغور، وأمرنا الأمير سبا أن يقيم على حلب وحماة وحمص في عشرين ألف راكب، وأعطينا الأمير سيف الدين ففجق نيابة السلطنة بدمشق، ورتبنا الأمير سيف الدين بكتمر نائب السلطنة بحماة وحلب، والأمير فارس الدين البكي نائب السلطنة بصغد وطرابلس والسواحل، وجعلنا ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين يحيى شاذًا على الدواوين في هذه الأقاليم كلها، فكل من أعطاه أحد من هؤلاء الأمراء أمانا فهو أماننا، وكل جندي أراد خدمتنا فقد أمرناهم أن يعينوا له إقطاعا يليق به، وليتقوا بما أودعه الله لهم في قلوبنا من الرأفة وحسن النية، وليطيعوا هؤلاء الأمراء طاعة موفقة، ولا يتخلف أحد عن طاعتهم، فقد أخذنا عليهم العهد بالعدل والشفقة، وإن خالف أحد أو عصى فلا بد أن يذوق كأس الردى، والله تعالى يجمع قلوب رعايانا على الهوى، إن شاء الله تعالى.

(١) «فججاق» — في زبدة الفكرة، في هذا الموضع والموضع التالية.

(٢) «حلب وحماة» — في زبدة الفكرة.

الثالث من القرامين^(١) : فرمان الأمير سيف الدين قنجهق :

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية ، [٢١٤] فرمان السلطان محمود غازان : الحمد لله الذي جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها قاضياً قاضياً^(٢) ، وارتضى لها من أصفياؤها من أصبح الملك عنه راضياً ، نحمده ونشكوه على نعمته التي أورتتنا الملك ، وجمعت لنا مابين النصر والفتح وما أشبه ذلك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تُذيلُ النجاة وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمداً نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث بدين الحق صلى الله عليه صلاة تنيله الوسيلة والفضيلة . وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة ، وبعد :

فإن الله تعالى لما مَنَّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه وشكركناه على أنه أضاف إلى ملكتنا للدنيا ملكتنا للآخرة ، وجَلَّلَ علينا حلل الدين الفاخرة ، ونذرنا أن نعم الرعية بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وأن لا نسمع بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه ، فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرتنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ، وبادرنا لإنقاذ من فيها من المسلمين ، وراسلناهم وأنذرنا ، وكاتبناهم وزجرناهم ، ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن فيهم يقظة^(٣) ، فلقيناهم

(١) المقصود : القرامات . وانظر أيضاً نسخته في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٤ - ٢١٥ ب .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي زبدة الفكرة :

(٣) « عندهم » - في زبدة الفكرة .

(١) بتقوى الله تعالى ، فكسرناهم وقطعنا آثارهم ، وملكنا الله تعالى أرضهم وديارهم ، وتبعناهم إلى الرمل وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل ، فلم ينج منهم إلا الفريد ، ولا سلم إلا البريد ، فلما استقر تملكنا البلاد وجب علينا حسن النظر في العباد ، فاحضرنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقسم ما أباد من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالها ، ويفعل فتقتنى أفعالها ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى محبتنا ، فرأينا أن الجناح العالي الأوحدي التكفيل المجاهدي الأميري الهامى النظامى السيفى ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين ففجق ، هو المخصوص بهذه الصفات الجليلة ، والختوى على هذه المناقب الجليلة ، وأن له حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركابنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ، وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قرين ، وعلى ما استحقق قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا في العدل والقضاي ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية والبلبكية والحمصية والساحلية والجليلية والعجلونية والرحبية من العريش إلى سلمية ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويُذَجَر فيها بزجره ، ويُطاع في أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد من حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ، [٢١٥] والإحسان الشامل لأهل

(١) « بقوة » - في زبدة الفكرة .

(٢) « وقلنا » في زبدة الفكرة .

البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان والطاعة والامتنان متفقاً في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أتمناه فلانه أماننا أجرنا على قلمهما ولسانها^(١) .

وقد أنعمنا عليه بالسيف ، والسندجق الشريف ، والكؤوس ، والآبازة الذهب برأس السبع ، ورسمنا له بألف فارس من المغل يركبون لركوبه ويتزاون انزوله ، وليكونوا تحت حكمه رفعة لقدره ، وتنوينا باسمه ، وسبيل الأمراء والمقدمين وأمراء العربان والتركمان والأكراد والدواوين والعسودور والأعيان والجمهور بأن يتحققوا أنه نائبنا في السلطنة الشريفة ، فإن له هذه المنزلة المنبئة ، وليطعموه طاعة ترفعهم لديه وتقرهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم وإقباله عليهم وقرهم منه . ويلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه [وتعظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ قضية كل قاض على قول إمامه^(٢)] وليعتمد الجلوس للإنصاف والعدل^(٣) ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليقيم

(١) « على قلمها ولسانها » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٢) « أنعم » - في زبدة الفكرة .

(٣) « وأن » - في زبدة الفكرة .

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة :]

(٥) « العدل والإنصاف » - في زبدة الفكرة .

الحدود والقصاص على كل من وجبت عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه ، وقد تقدم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ما شوقنا إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ويوضح له إلى مرضى الله ومراضينا دليلاً ، بمنه ولطفه .

الرابع من القرامين^(١) : [فرمان^(٢)] الأمير سيف الدين بكنتمر الساحدار .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان :

الحمد لله الذي أيدنا بالنصر العزيز والفتح المبين ، وأمدنا بملائكته المقربين ، وجعلنا من جنده الغالبين ، نجدة على الهداية إلى سبيل المهتدين ، والإرشاد إلى إحياء الدين ، حمداً يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنظمنا في سلك المخلصين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، أما بعد :

فإن الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض إلينا النظر في أمور العباد ، وجب علينا أن ننظر في مصالحهم ، وأن نهتم بنصائحهم ، وأن نقيم عليهم ثانياً يتخلق

(١) المقصود : القرامات . وانظر أيضاً نسخته في : زبدة الفكرة (خطوط) ج ٩ ورقة

٢١٥ ب - ٢١٦ ب .

(٢) [إضافة للتوضيح يقتضيها السياق ، كما ورد في أول فرمان السابق .

(٣) « والعز » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « وأشهد » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

بأخلاقنا في كرم السجيا ، ونبيلنا الأغراض في مصالح الرعايا ، فأعملنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، واخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم مآثود من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالها ، ويفعل فتفتقني أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكه من حكمتنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبه هي الطريق إلى محبتنا ، فوأيذا أن الجنتاب العالي الأوحدي المؤيدي العضدي النصيري العالمي العادلي الذخري الكفيلي [٢١٦] السيفي سيف الدين ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير الملوك والسلطين بكتمر ، هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه السمات الجليلة ، وله حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة الوصلة إلى ركبنا ، فرعيناه هذه الحرمة ، وقابلناها بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ مكين ، وخطبنا لسان الاختيار (١) إن خير من استأجرت القوى الأمين (٢) ، وعلمنا أنه يبلغ الغرض من صون الرعايا ، ويقوم مقامنا بالعدل في القضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحليية ، والنجوية ، وشيزر ، وأنطاكية ، وبغراس ، وسائر الحصون ، والأعمال الفرانية ، وقاعة الروم ، وبهزمي (٣) وما أضيف إليها من الأعمال والثغور ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمرها بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع في أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد من حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأخير ،

(١) « وأمننا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « إناد » - في زبدة الفكرة .

(٣) جز من الآية رقم ٢٦ من سورة القصص رقم ٢٨ .

(٤) « بهمن » - في زبدة الفكرة .

والإحسان الشامل إلى أهل البلاد ، واستجلاب الولاء والوداد ، وتأمين من يطب الأمان (١) ، ويتلقى من يرامى [إلى] الطاعة والخدمة بالامتنان ، متفقا في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة . إلى آخره مثل ما في آخر فرمان الثالث (٢) .

ثم في آخر الكل : مؤرخ في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستائة بمقام مرج .

ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في الوقعة المذكرة :

لما جرى ما جرى من انهزام الجيش السلطاني وحصل السلطان الناصر إلى القاهرة وصحبته الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير ركن الدين الاستادار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، ومن يلوذ بهم ، وطلعوا القلعة في العشر الأخير من ربيع الآخر (٣) .

وقال صاحب الزهرة : وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء بكرة النهار الثاني عشر من ربيع الآخر ، وكان المصاف الكائن بينهم يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول بين الصلوتين ، وتواردت بعده الأمراء المتأخرون والأجناد

(١) « الأمن » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) « الأول » في الأصل ، وهو محريف . وقد ورد : « قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء

ثاني عشر ربيع الآخر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ ، التجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢٥ ، وانظر ما يلي .

المنقطعون، وآخر من حضر كان أمير سلاح والطبايعي وتفرييل الأبقاني، وهم الذين كانوا سافروا على الساحل وحوا العسكر، وحملوا من وجده من المنقطعين، ووقع عند وصولهم في قلوب الخلق توجع كثير وأسف وبكاء، وأقاموا المسامحة على من فقد، وأقاموا أياما في الحزن والنياح على من فقد من الأمراء إلى أن منعوا من جهة السلطنة.

وقال بيبرس في تاريخه: وصل الأمير سيف الدين بلبان السلحدار المنصوري المعروف بالطبايعي نائب السلطنة بالملكة الحلبية وصحبته العسكر الحلي، وكان عبورهم على جانب الساحل من جهة طرابلس، وصادفوا المضيق، وقاسوا مشقة عظيمة من وعمر الطريق، وخرج عليهم الحلبية ونهبوا منهم جماعة وقتلوا جماعة، ووصل الأمير جمال الدين أقوش الأفهم نائب السلطنة بالشام [٢١٧] ومعه العسكر الدمشقي، والأمير سيف الدين كراي المنصوري نائب السلطنة بصغد وصحبته العسكر الصفدي، وحضر بعدهم الأمير زين الدين كتبغا المنصوري من صرخد، وعبر في طريقه بالكرك وترك بها عائلته وأولاده، وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة.

وقال صاحب النزهة: الأمير زين الدين كتبغا هذا قد كان تولى السلطنة ونلقب بالملك العادل كما تقدم ذكره، ثم لما خلعوه ولوه نيابة صرخد، فلما

(١) «فسادفرا» - في زبدة الفكرة.

(٢) «بالشام المحروس» - في زبدة الفكرة.

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ أ، ب.

(٤) انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣١٢ وما بعدها، ص ٣٥٠ وما بعدها.

دخل العدو البلاد ووصل السلطان الناصر والأمراء إلى دمشق نكلوا في أمر حضوره، فلم يعجب الأمراء حضوره وسيروا إليه، فطلبوا ماليه وعرفوه أنهم أعفوه من الحضور ليحفظ قلعة، فسبر إليهم جماعة من ماليه، فحضر المصاف، فلبا اتفق بما اتفق، نزل من صرخد وسافر على السريد إلى مصر، وكان يجلس مع الأمير سيف الدين سلاو والأمير ركن الدين بيبرس يأخذ المرملة ويرمل على العلامات التي يكتبها نائب السلطان، فكان سلاو يسأله أن يعفيه من ذلك، وكان كتبغا يحلف أنه لا بد أن يفعله، فكانت الناس إذا رأوا ذلك يتمتعون من صنع الله تعالى وعظمة قدرته أن سلاو وغيره من الأمراء الكبار وأصحاب الوظائف كانوا في خدمة كتبغا وهو سلطان يتقدمون له ويتضرعون إليه في الأمور، ثم قلب الله ذلك حتى صار كتبغا في خدمة سلاو الذي هو أمير وليس بسلطان، ويرمل على ما يكتبه من العلامات، ويسأله في أشغال كثيرة سؤال مملوك مخدوم، وهذا من غرائب الزمان وعجائب الدهر، فسبحان المعز والمذل.

ومن العجائب أن كتبغا هذا عرضوا عليه جوشنا في أيام دولته وقد أعطى فيه بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم، فلما رآه كتبغا قال للدلال: كم جاب هذا الجوشن؟ قال: ياخوند أربعة آلاف درهم على بيبرس الجاشنكير. قال: وهذا يصلح لذلك الخرباطي؟ فأخذه ووزن ثمنه، ومرت الأيام إلى أن اتفق لكتبغا ما اتفق ونفى إلى الشام ووقعت الحوطة على جميع حواصله، ووجد ذلك الجوشن في حاصله، فأخذه لاجين، ثم انتقل بالعتاء من يد إلى يد حتى وقع في يد بيبرس فعرفه وأخذه، وجعله في حاصله إلى أن اتفق حضور كتبغا بعد

(١) جوشن - جواشن: لفظ فارسي، وهو درج يتكون من حلقات يتداخل فيها صفائح رقيقة من التلك - صبح الأعتى ج ٣ ص ٧٣.

هذه الواقعة ، ولما اجتمع بالأمراء أراد بيرسُ ينكي كتيغا ، فأرسل من يحضر بالجوشن المذكور ، فلما حضر به قام بيرس ولبسه ، والأمراء كلهم حاضرون وكتيغا فيهم ، ثم نظر بيرس إلى كتيغا وقال : يا أمير إشن تقول ؟ يصلح لي هذا الجوشن فألبسه أم لا ؟ فنظر إليه كتيغا ولم يعلم ما في نفس بيرس مما قصده من إنكائه . فقال : والله يا أمير هذا كأنه قد فصل لك ، ولولاه غيرك ما لاق به ، فنظر بيرس إلى الأمراء وتغامزوا ، وعلم كل منهم ما قصده بيرس فيما فعله ، وهذا الذي اتفق لكتيغا لم يسمع في دولة من الدول ، فسبحان الفعال لما يريد .^(١)

ذكر ما دبره السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم :

[٢١٨] ولما استقر ركاب السلطان في القاهرة أمر للأمراء في أخذ الأهبة والتجهيز وتحصيل أصناف السلاح ، فشرعوا في ذلك ولم يدعوا صانعا إلا وأحضره ، وأمروا للوزير بجمع الأموال من سائر الجهات لأجل النفقات ، وكان من أجل من قام في أمر النفقة : الأمير سيف الدين سلا ، والأمير سيف الدين بكنمر أمير جنود .

قال صاحب التزعة : حكى لي بعض ممالك بكنمر فقال : خرجت أنا والأمير ومعنا من ممالك ستة أنفس من المصاف يوم الهزيمة ، وإذا أنا بشخص جندي اعترضنا ويده رمح ، وقال للأمير : إلى أين يامن يا كل ثلث ديار مصر ، أما تستحي من الله وأنت هارب ؟ قال : فالتفت إليه الأمير فقال : وملك أنا وحدي إشن أقدر أعمل ؟ فتقدم أمير أنا وأنت . فقال : لأى شيء عملت لي لما قبضت ريع خبزك ، فقال : أنا وأنت نأكل ، وأنت نأكل ثلث إقطاعات مصر وأنا أكل

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٩٦ - ٨٩٧ .

خمسة آلاف درهم ، فالآن نقول : تقدم للحرب ، فأعرض عنه وتولى راجعا وهو يقول : لا يبيض الله لك وجهها ولا لحشدا شينك . قال المملوك المخبر لهذا : قصدت أن أرجع إليه أنا وبعض رفقي فنقتله على إساءته الأدب على الأمير ، فنعنا الأمير وقال : خلوه فإناه معذور والله لقد قلت للأمير سلا عدة مرات انظر في حال الأجناد ، فما قبل كلامي .

قال صاحب التزعة : ثم حكى سيف الدين الطشلافي خشداس سلا قال : كنت مع سلا وخرجنا من المصاف وقد جرح فرسى وجرح لسلا فرسا تحته ، ولما انهزمنا سقنا إلى أن وصلنا ديوسبة فوق حصص في الليل ، وكان أمامنا جماعة من الجند يتحدثون وفيهم واحد يقول لرفيقه : كيف كان خروجك وإشن جرى لك ؟ فقال : والله كنت أنا وفلان وفلان وسمى جماعة دخلنا في ضياع من ضياع حصص ووجدنا فيها جماعة يشترون شعيرا وكنا نحن ستة نفر ، قد كُنّا تحالفنا أن لا نحضر المصاف لأجل ما جرى علينا من أولئك الفعلة الترك بيرس وسلا والبرجية ، وذلك أنهم لا يذكرون الأجناد إلا بالسب والشتمة ويقسولون : والله ما هم إلا شجرة ، ولقد كتبنا قصة في غزاة وأعطيناها لهسم قلنا : إنا قد خرجنا بلا نفقة متكلين على نفقة السلطان ، وما معنا شيء نفق ، وألحفنا في الطلب ، فكان جوابهم لنا : والله أنتم ماتنفقون شيئا سواء تأخذون النفقة أو لا تأخذونها ، ما عندنا شيء نعطيكم حتى نصير في دمشق ، فلما حصلت النفقة في دمشق أزمنا أنفسنا أن لا نحضر المصاف لأجل ما حصل لنا من الغبن ، وهؤلاء يأكلون مصر كلها وقد تقاسموا ونحن كل واحد ما يصل خبزه إلى درهم ، ومع هذا ضاقت أعينهم علينا ، وهذا الذى جرى عليهم بسبب [٢١٩] الأجناد ،

فلان نيأتهم للأجناد كانت سيئة ، فقاتلهم الله تعالى وأحوجهم إليهم ، وكان سلا ر يسمع ذلك ويبكى ويقول : لآحول ولا قوة إلا بالله ، وقمنا والله فى السنة الناس ، هم معذورون . قال : وبقيت أشاغله حتى لا يسمع ما يقولونه ، وهو لا يريد إلا سماع كلامهم ، فيسمع ويتوجع لهم .

ذكر تصديهم للنفقات على العسكر :

لما اجتمع الأمراء لاشاورة لأجل النفقة كان أول من تكلم فيها الأمير سلا ر والأمير بكنتمر الجوكندار ، وشرعوا فى طلب الخيل التى فى الدشار جميعها من البغال والأكاديش^(١) ، وكتب لسائر الأقاليم بطلب العربان المستجيبة ، وأخذ الخيل من عرب الصعيد والولة ، وفى طلب السيوف والرماح وغير ذلك من آلات الحرب ، وصفروا البردية لذلك .

وتحسنت أسعار الدواب ، فالفرس الذى كان يساوى ثلاثمائة درهم بيع بألف . كذلك الجمال والبغال والهجى ، واشترت الأجناد الخيل حتى من الطواحين ، كذلك تحسنت أسعار سائر أصناف السلاح ، والفرقل الذى كان يساوى مائة درهم بيع بسبعائة ، والبركستوان التى كانت تساوى مائتى درهم بيعت بألف ، والجوشن الذى كان بخمسين بيع بمائتين وثلاثمائة ، والخوذة التى كانت تساوى خمسين بيعت بمائتين وثلاثمائة وما توجد إلا نادرا ، وتحسن أسعار سائر أصناف آلات الحرب ، وأمرؤ أن يضاف إلى كل واحد

(١) أكديش - أكاديش : هو البرذون - البراذن : من أصناف الخيل التى تطلب الصبر

على السير وسرعة المشى - انظر صبح الأمل ج ٢ ص ١٤ ، الخيل رد بائتها ص ٣٥ :

من الأمراء المقدمين الألوف عشرة من البطالين يقيم بهم طول السفر ، ولكل واحد من أمراء الطليخانة خمسة أنفس ، ولأمير العشرة شخصان ، واستخدم الأمراء الذين لهم مقدرة جماعة برسم الغزاة فى سبيل الله احتسابا ، وكذلك كثير من الأغنياء ، حتى استخدمت جماعة من نساء الأمراء اللأى فيهن الخير .

ثم إن السلطان فتح بيوت الأموال والذخائر وأنفق فى الجيش نفقة ما يسمع مثها ، فجعل الحلقة^(٢) ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : أعطى لكل واحد منهم ثمانين دينارا .

والقسم الثانى : لكل واحد منهم خمسة وسبعين دينارا .

والقسم الثالث : لكل واحد منهم خمسة وستين دينارا .

وأعطى لكل واحد من أجناد الشام خمسة عشر إردبا من القمح والشعير والفول ، وأعطى لأجناد الأمراء لكل واحد منهم خمسين دينارا .

قال بيبرس فى تاريخه : هذه النفقات حين أقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة فرقت عليهم ، فأزالوا شعنتهم ، وجددوا عددهم ، ورخصت قيمة الذهب حتى باع الدينار إلى سبعة عشر درهما^(٣) ، وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدنانير فلم يجدوا من يشتريها ، وارتفعت أسعار العدد وآلات السلاح ، وأمان الخيل والبغال والجمال ، ولم تمض على العساكر إلا أيام يسيرة حتى عادوا إلى أحسن صورة^(٤) .

(١) المقصود : جند الحلقة .

(٢) « بعد خمسة وعشرين درهما ونصف » - فى السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

(٣) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ ب ٥ .

وقال صاحب نظم الجمان : ثم أنفق السلطان نفقة ثانية لكل جندي اثني عشر دينارا ، وهذه النفقة حين خروج السلطان والعساكر إلى الشام بعد مجيئه إلى القاهرة بعد الانهزام على ما تذكره عن قريب إن شاء الله .

قال صاحب الزهة : وكان قد قدم إلى القاهرة خلق كثير من سائر البلاد - عقيب انهزام [٢٢٠] السلطان - من الحلبيين والحمويين والدماشقة والمحصبين ومن أهل السواحل من الأجناد المختلفة حتى ضاقت بهم القاهرة ومصر ، وسكنوا القرافة وجامع [ابن] طولون والحسنية ، وكان من أطفاف الله تعالى على خلقه أنه رخص أسعار سائر الحبوب والمأكول ، فكان الأردب من القمح قبل أن يسافر السلطان بستة عشر درهما إلى ثمانية عشر ، والأردب من الشعير بعشرة ، والأردب من الفول بثمانية ، ثم لما دخلت العساكر وفتح الأمراء والأجناد الشون باعوا الأردب من القمح بخمسة عشر وأربعة عشر وثلاثة عشر ، وباعوا الأردب من الشعير بعشرة وتسعة وثمانية ، وباعوا الأردب من الفول بسبعة وثمانية ، ولم تحسن إلا أسعار آلات الحرب من أصناف السلاح وأسعار الدواب .

وقال صاحب الزهة أيضا : وكانت الأمراء اجتمعوا عند السلطان قبل النفقة وتشاوروا أن يؤخذ من سائر التجار والسوق وسائر من يتعصب بمصر والقاهرة عن كل رأس دينار ، وطلبوا مجد الدين [عيسى] بن الخشاب نائب الحسبة وقالوا

(١) [إضافة تنفق والسياق .

(٢) يتسبب ، يرتزق . والمقصود ، له عمل يرتزق منه أو يتمشى بسببه .

(٣) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٧ .

وهو : عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين أبو الروح ، ابن الخشاب ، المتوفى سنة ٨٧١ / ١٣١١ م - الدرر ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٣١٢١ .

له : أنزل وتحدث مع القضاة في ذلك وخذ لنا الفتوى منهم . فقال لهم مجد الدين : إن عندي فتوى بخط الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، لما خرج الملك المظفر قطز إلى ملقب نائب هلاون وهو كتبنا نوبن لما سيره إلى أخذ مصر ، فتلاقى معه على عين جالوت كما ذكرناه مفصلا ، وأنه لما لم يجد من المال ما يكفي نفقة العساكر وقصدوا أخذ المال من العامة استفتوا الشيخ عز الدين في هذا فأفتى لهم بأخذ دينار من كل أحد ، وهذه الفتوى عندي ، فأحضرها عندهم وقال له الأمير سلالر : اكتب صورة الاستفتاء وانزل بها إلى الشيخ تقي الدين [محمد بن دقيق العيد] قاضي القضاة حتى يكتب عليها بخطه ، فكتب مجد الدين صورة الاستفتاء ونزل بها إلى قاضي القضاة ومعه شخص من الحجاب ، وتحدثوا مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وناولوه صورة الاستفتاء ، فأخذها وتأمل ما فيها ، ثم هن رأسه وقال يا فقيه : ما القصد في ذلك ؟ فقال : يا سيدي القصد أن تكتب على هذا لتطيب خواطر الناس بالعطاء . قال : فرماها من يده وقال : لا حاجة للفتوى ، وما ثم مانع إذا أراد ولاية الأمر بشيء قبل الناس ، فخرج المحتسب والحاجب من عنده على هذا ، وجاءوا إلى الأمراء وعرفوهم

(١) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، شيخ الإسلام من الدين أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي ، توفي سنة ١٢٦٠ / ١٢٦١ م - المنهل الصافي .

(٢) هو : قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، توفي سنة ٨٦٥ / ١٢٦٥ م - المنهل الصافي .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٤) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

وهو : محمد بن علي بن وهب القشيري ، قاضي القضاة تقي الدين ، الشهير بابن دقيق العيد الشافعي ، المتوفى سنة ٨٧٠ / ١٣٠٢ م - انظر ما يلي في وفيات ٨٧٠ .

بذلك . فقال الأمير سلالر : ما بقى يمكن الكلام فيما قصدها دون أن تجتمع بالقاضى وتعرفه بالأمر ونسأله هل هذا جائز أم لا ؟ فإذا امتنع أخرجه لفتوى الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ففى بكرة النهار إنزلوا إليه ، وسلموا عليه ^(١) وأسأله الاجتماع بنا لالتماس بركته ، فلما أصبحوا نزلوا إليه وبلغوه الرسالة ، فقام وركب وجاء عند الأمراء ، والكل حاضرون عند الأمير سلالر ، فلما راوه قاموا كلهم وتلقوه من أسفل الإيوان ، وأخذ السلالر بيمينه والأمير بيسرى بشماله إلى أن أجلساه بينهما ، وبقية الأمراء جلسوا بين يديه ، وتأنسوا به حتى فتحوا له باب النفقات [٢٢١] وقسلة الخواصل فى بيت المال وبينوا له الضرورات ، ثم ذكروا له أمر الفتوى . فقال الشيخ : أيها الأمراء ما المانع لما فعلوه إذا رسمتم بشىء ولائمة أحد يخالف . وقال الأمير سلالر : يا سيدى نريد أن يكون معنا فتوى حتى لا نفعس فى أمر غير جائز ، فيحصل علينا الإثم . فقال الشيخ : أما الفتوى فما يمكن أن أكتبها فى مثل هذا . فقال له مجد الدين ابن الخشاب المحتسب : يا سيدى هذا خط الشيخ عز الدين بن عبد السلام كتبها فى أيام الملك مظفر قطز ، فنظر إليه وتيمم وقال : يا فقيه تعرف كيف أفتى الشيخ عز الدين فى ذلك الوقت ؟ قال : لا . فقال لما سأله الفتوى ، قال لهم : إن الفتوى فى هذا لها شروط إن فعلتموها صححت الفتوى . فقالوا : ما هى ؟ فقال : أن يتقدم كل أمير منكم ويحلف بالله أنه لا يملك فضة ولا ذهباً ولا لزوجه وأولاده مصاغ ولا غيره ، فلما سمعوا هذا من الشيخ قام كل منهم وأحضر من موجوده وموجود أهله من حلى وغيره ، ثم حلف كل واحد منهم أنه

(١) « رسلوه » فى الأصل .

لا يملك شيئاً غير ذلك ، فعند ذلك كتب لهم هذه الفتوى ، وبافقيه أما أنا فإنه يبلغنى أن كل أمير يجهز بنته بأنواع اللؤلؤ والفصوص ، ويعمل بكلى فضة لبيت الماء ، وقباقيب مكحلة بأصناف الجواهر ، وتريد منى أن أكتب فتوى على ما لا يحل ، ثم قام ناهضاً وخرج ، وقد ألجم كل واحد منهم عن الجواب .

وكان الشيخ قصد بهذا تسميع الأمير سلالر حيث جهز بنته لما زوجها من أمير موسى ابن أستاذه الملك الصالح ، والأمير بيرس حيث جهز بنته لما زوجها من برلى قريب السلطان ، وكان كل منهما قد جهز بنته بما لا يوصف ولا يضبط .

ولما انقضى الأمر على هذا الوجه وعلموا مقصود الشيخ اقتضى رأيهم أن ناصر الدين الشيخى متولى القاهرة ينزل ويستعلم حال التجار وأرباب الأموال وينظر فى أمرهم ، ويأخذ من كل واحد منهم مقدار ما يطيقه على قدر حاله ، ثم بعد أيام قال ناصر الدين المذكور للأمراء : نحن نجي من المدينة ونواحيها ، ونسير إلى ولاية الأقاليم كل إقليم يرتب عليه شىء ونسميه مقتر الخيالة ، فقالت الأمراء : هذا فيه شناعة كبيرة ، وفيه شطط وعنف ، والمصلحة أن يكون المقرر على كل أردب غلة نخروبة ^(٢) ، وفى القماش والسلع يؤخذ نصف السمسة ،

(١) « ريعل الإباء الذى يستجى منه فى الخلا من فضة » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٢) « رصع مداس قورجته بأصناف الجواهر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٣) « من كل أردب يباع من الفلال نخروبة تؤخذ من المشترى » - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

نخروبة - نخروبة : قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، قيمتها عشر درهم - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

هامش (١) .

ومعنى ذلك أن المنادى إذا باع قطعة قماش أو غيرها فإن له فيها درهمين فيكون الدرهم من ذلك باسم السلطان والدرهم الآخر للمنادى، والأردب إذا طلع للطحان يكون عليه خروبة، ومهما تحصل من هاتين الجهتين يستخدم به البطالون، فقتل ذلك على هذا الوجه واستخدم به نحو مائتي نفر، ثم بعد ذلك شرعوا في طلب التجار من القيامر والدكاكين، واعتبر حال كل واحد منهم من قدرته وسعة ماله، فمنهم من حل مائتي دينار، ومنهم من حل مائة ونحسين وأربعين وثلاثين وعشرين وعشرة، واقترضوا أيضا من التجار الكبار مما يأتي عليهم من الحقوق التي كانت توجد منهم، فانجمع من ذلك أموال عظيمة وصار يحمل أولا فأولا إلى أن جمعت في بيت المال، ثم بعد ذلك شرعوا في النفقات.

ذكر خروج السلطان إلى الصالحية :

قال بيبرس في تاريخه : وفي العشر الأوائل من شهر رجب من هذه السنة تجهز السلطان ، والأمير سيف الدين سلاور ، والأمير ركن الدين [٢٢٢] الأستاذ الدار ، وخرجوا بالعساكر الإسلامية ، ولما وصلوا إلى الصالحية أقام السلطان بها وتوجه الأميران بالعساكر لتدبير البلاد وإصلاح ما استحكم بها من الفساد ، واستصحبوا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الإسلامية ليرتبوا كلا منهم في مكانه ويعمروا كل بلد شغل من سكانه ، وينظروا في المصالح التي يجب النظر فيها ، ويتلافوا الأحوال التي ينبغي تلافياها ، ورحلوا في الثاني والعشرين من رجب الفرد ، فلما وصلوا إلى منزلة سكرير راسلوا الأمير سيف الدين

(١) « الأول » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) سكرير : منزلة بين غزة وعسقلان — السلوك ج ١ ص ٩٠٠ .

قفجق والأمير سيف الدين بكنتمر السلحدار والأمير فارس الدين اليكفي في الحضور إلى الخدمة والطاعة ، والانتظام في سلك الجماعة وتوثقوا منهم وحضروا إليهم بمنزلة سكرير ، فأرسل الأحرار الأمير بدر الدين [بكتوت]^(١) الجوكندار المعروف بالفتاح على خيل البريد إلى الدهليز المنصور مخبرا بمهاجرتهم وحسن إلتاقهم ، فالتفت بذلك الخواطر وضربت الهشاش .

وفي العاشر من شعبان : وصلوا إلى الوطاق ، فركب السلطان لتلقيهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، ورحل عائدا إلى القلعة ، فوصلها رابع عشر ، وأسكنهم في القلعة ، وأجرى عليهم الإقامة ، ووصلهم بأجزل العيالات .

وأما الأميران سيف الدين سلاور وركن الدين أستاذ الدار فلأنهما دخلا دمشق ، ورتبا أحوالهما . وسندا اختلاهما ، وأفسرا الأمير جمال الدين أقوش الأفرم في وظيفته على قاعدته ، وفوضا إلى الأمير زين الدين كنبغا نيابة السلطنة بحماة ، وأولياه إحسانا ، ورتبا الأمير سيف الدين قطشلوبك بطرالس والفتوحات والسواحل ، عوضا عن الأمير سيف الدين كرت المستشهد في الواقعة ، وأرسلوا الأمير شمس الدين قراستقرا الجوكندار إلى حلب لياشر النيابة بها بحكم إعفاء الأمير سيف الدين بلبان الطباخي منها ، وأعادوا كل قوم إلى وظيفةهم ،

(١) [إضافة لتوضيح من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٨ ، ب .

(٣) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ، ب .

(٤) « كرد » في زيادة الفكرة .

[وطيبا خواطر نواب الحصون ، وأحسننا إلى من اعتمد المناجحة منهم ^(١)]
ثم عادا إلى الديار المصرية ، فوصلتا في العشر الأول من شوال . وعند وصولهما
عينا للأمر سيف الدين قفجق نياية الشوبك ، وللا مير سيف الدين بكتنمر
السلحدار إمرة بالديار المصرية وتقدمة ألف فارس من العساكر الإسلامية .
وللا مير فارس الدين البكي طبلخانة بدمشق ^(٢) ، واستقر الأمير سيف الدين بلبان
الطباخي بالديار المصرية بنحز الأمير سيف الدين كرتيه المتوفى إلى رحمة الله .

وقال صاحب التزّهة : ولما تكامل أمر النفقة نودى في الجند بالخروج ،
وأى من تخلف شتى ، وكان قد حصل للجند تعب كثير بسبب نقص الذهب ،
فإن النفقات كلها كانت ذهبا ، وكان صرف الدينار بخمسة وعشرين ونصفا ،
فتناقص إلى أن أصرفوا الدينار بستة عشر حتى قام نائب السلطان في ذلك وطلب
الوالى وأمره أن ينزل إلى الصيارف ويلزمهم بإخراج الدراهم وصرف كل دينار
بعشرين ، فنزل الوالى وهو ناصر الدين الشبختى [٢٢٣] وفعل ما أمره به حتى
استقرت الأحوال .

ثم خرج السلطان والأمراء من مصر في العشر الأول من رجب من هذه
السنة ، فكان بين دخوله مصر وإقامته وبين خروجه ثانيا مرة شهرين وثمانية
وعشرين يوما ، فإنه دخل في الثانى عشر من ربيع الآخر وخرج في العشر الأول
من رجب .

ولما دخل السلطان الصالحية وودت كتب قفجق وبكتنمر السلحدار والبيكى
بمخروج التار من دمشق وسائر الأماكن ، وأنهم قاصدون الديار المصرية لخدمة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب ١٢١٩ .

السلطان ويستعيذون مما صدر عنهم مما قدره الله عليهم . فلما وقعت الأمراء على
ذلك اقتضى رأيهم أن يقيم السلطان على الصالحية إلى أن يتبع الصيد والتفرج ،
ثم إن شاء يدخل مصر وإن شاء يقيم هناك ، وأن الأمراء يرحلون ويلافون
الأمراء الذين يحضرون ، ثم رحلوا طالبين دمشق ، فلما وصلوا إلى أرض
عسقلان لافوا قفجق ومن معه بين غزة وعسقلان . فلما تلاقوا ترجلوا كلهم
وتعانقوا وتباكوا ، ولم يزالوا حتى دخلوا دمشق ، وكان يوم دخولهم نهارا عظيما
وكان في مستهل شعبان ، وخرجت سائر أهل دمشق ولاقوهم ، وكان يوما
مشهودا ، ثم كتبوا كتب السائر النواب وأهل القلاع ، وصيروا بين يديه لاسائر
نواحي الشام وطرابلس وحماة وحلب ، وللقلاع التى في بلاد حلب نحو
كبخنا وكركو وبهسنى وعينتاب وسائر النواحي ، وجلبت أهل الضياع الخيرات
من سائر النواحي ، وجلب التركان الأغنام ، وكان سعر الغلة قد تحسن فوصلت
الفرارة من القمع إلى ثلاثمائة ، ثم انحط قليلا قليلا إلى أن بقيت الغرارة بمائة
ونحسين ، وكان الرطل من اللحم بدرهمين ، وكثير الجلب ، وطابت قلوبهم ،
ووقفت الدماشقة للأمراء واستغنوا من جماعة منهم وافقوا المغل في أخذ أموال
الناس والأذى ، وكانوا يدخلون معهم بيوت السعداء والأكابر من أهل دمشق
ويأخذون أموال لهم ويعاقبونهم ، فرسم الأمراء لوالى المدينة ووالى البز أن
يخلصهم وكانوا قد أخفوا أنفسهم ، فأخرجوهم من المواضع التى اختفوا فيها ،
فلما أحضروهم أمروا بإشهارهم فكان منهم الشريف القمى ، فرسم بتسميره

(١) مكنا بالأصل .

(٢) « رابع » نعم الضأن بدرهمين الرطل دمشق ، - السلوك ج ١ ص ٩٠١ :

وتسمير ابن العوفى ، وكانا برّذارية ، ومنهم ابن خطيبا شق وكان كاتب خطبه الولاية ، وإبراهيم مؤذن بيت لُحيا ، ومنهم كيجكن والحاج مندوه سُترا ، وقطع لسان ابن ظان ، ثم يده ورجله ، وقطع يد الشجاع همام ، ثم كحل وتوفى في ليلته ، وقطعت أيدي جماعة وأرجلهم ، وكُتلت جماعة من المستنصرية بدار الولاية ، ومن الحرافيش الذين عرفتهم الدماشقة وكانوا يؤذون الناس مع المغل ويأخذون أموالهم ، ثم طلب الأمير سيف الدين أرجواش نائب القلعة وخلع عليه خلعة سنّية ، ورسم له بعشرة آلاف درهم إنعاما عليه ، ثم عادوا طالبين مصر ، فوصلوا إليها في العشرين من شوال ، وركب السلطان إلى ملاقاتهم ، وصحبته الأمير سيف الدين قفجق [٢٢٤] وبكتسر السلحدار وفارس الدين البسكي .

ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث :

بتاريخ يوم الخميس النصف من شعبان أعيد القاضي بدر الدين بن جماعة إلى قضاء قضاة دمشق مع الخطابة بعد إمام الدين القزويني ، ولبس الخلعة ، ولبس معه في هذا اليوم أمين الدين العجمي خلعة الحسبية .

وفي الحادى والعشرين من شعبان : تولى قضاء الحنفية شمس الدين بن الصفي ، عوضا عن حسام الدين الرازى الذى فقد يوم المعركة ، وياشر تاج الدين ابن الشيرازى نظر الدواوين .

(١) البرددار : هو الذى يكون في خدمة مباشرى الدewan — انظر صبح الأمل ج ٥ ص

وفيها : ألزموا الناس بتعليق الأسلحة على الدكاكين ، وعملوا لكل سوق مقدما .

وفيها : طلب المقدمون من قيس وبنين ، وطلب منهم جميع ما اعتمده العربان من أصحابهم من الفساد وأخذ أموال الأجناد .

واتفق نائب طرابلس مع نائب حماة أن يركب كل منهما بعسكره إلى جبل كمران ، ثم رمم بتجهيز عسكر الشام وعسكر صفد أيضا مع هؤلاء ، فاجتمعت المصاكر وجاءوا إلى جبل كمران ووجدوا أهله كلهم مستعدين للقتال ، وكان هذا الجبل حصينا قويا لا يمكن صعود الفرس إليه إلا بعد مشقة كبيرة مع عدم مانع منه ، والراجل أيضا لا يمكن صعوده إلا إذا كان نخفا ، وكان أهله من أعظم غلاة الرواقص والزنادقة ، وحصل لهم في هذه السنة من الأموال من جهة العسكر لما انهزموا ما لم يحصل لأحد قبلهم ، فأنهم كانوا يأخذون الأمير بطلبه عندما يتوسط الجبل قبضا باليد ، ولم يكن أحد يقدر أن يمانع عن نفسه ، فإذا تعمّر عليهم أحد منهم أرموا عليه حجرا يقتله أو يهشمه ، وذكر أنهم كانوا في هذا الجبل نحو اثني عشر ألف رجل كلهم يرمون بقصى قوية ، ولما نزلت الأمراء عليهم رتبوا أمرهم ، وأصبحوا في الزحف إليهم من كل جانب ، ولم يقدروا على الثبات معهم إلى الظهر حتى رجعوا وتأنروا وخرجت من العسكر جماعة كثيرة ، فلما عادوا إلى الوطاق استشاروا فيما بينهم ، وقالوا القتال معهم صعب ، والرجوع عنهم أصعب ، ثم اتفقوا أن يكون الأمير سيف الدين أسندمر^(١)

(١) هو أسندمر بن عبد الله الكرجى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧١١ هـ /

نائب طرابلس بمسكوه ومضافيه من ناحية من الجبل ، وأن يكون الأمير زين الدين كاتباً نائب حماة ونائب حمص معه من ناحية أخرى ، وأن يكون سيف الدين بهادر آص ، وبكك من ناحية أخرى ، وأن يكون الأمير سيف الدين قطلوبك — الذى كان نائب طرابلس وعزل — من ناحية أخرى ، وأن يكون نائب الشام من ناحية أخرى ، واتفقوا أن تكون المواظبة على الزحف ستة أيام . وأهل الجبل أيضاً قد تعرفوا على نواحي الجبل وجعلوا جانباً من الجبل للنساء والصبيان يرمون الأحجار .

ولما ركبوا فى ذلك اليوم وزحفوا رجل الأمير أسندمر الكرى ، ثم أرسل إلى الأمراء وأخبرهم أنه ترجل وليترجل الأمراء أيضاً ، فترجلوا كلهم فى ذلك اليوم ، وكان أول من صعد قدام العسكر أسندمر المذكور وكان شجاعاً مقداماً ، ولما رأى أهل الجبل هؤلاء قد ترجلوا وقع فى قلوبهم الرعب حتى ذكر عن [٢٢٥] بعضهم أنه قال : كنت أرى على قوس أربعين رطلاً بالدمشقى ، وفى هذا اليوم لحقتنى رعدة فى يدي ولم أقدر على الرمي ، فأوقع الله فيهم الذلة والرعب وانهمزوا ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة ، فلما رأوا ذلك أرموا أسلحتهم وطلبوا الأمان ، فكفوا عنهم القتل وأسروا منهم جماعة كثيرة ثم حضرت مشايخ الجبل وأكابرهم والتزموا أن يحضروا جميع ما أخذوه من العسكر ولا يخلون عندهم شيئاً يساوى درهما ولا يخفونه ، فرضى العسكر بذلك ، وأقاموا هناك إلى أن أحضروا جميع ما أخذوه من القماش والسلاح والعسدد من السيوف والرماح والقرقلات وغير ذلك ، ثم حلفوهم على اعتقادهم أنهم لا يخفون شيئاً ، وبعد

(١) هو : بهادر بن مبداه ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بآص ، والمذكور فى سنة ٨٢٢٠ / ٢١٩ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٨ رقم ٢٥٤ .

ذلك قرروا عليهم مائتى ألف درهم ، وأخذوا جماعة من مشايخهم وأكابرهم رهائن وأصحبوهم معهم إلى دمشق إلى أن يحضروا بالمسال الذى قرر عليهم ، ثم كتبوا للسلطان والأمراء بذلك .

ذكر الحرب الذى وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،

ومقتل نوغيه :^(١)

وفىها عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغيه للاخذ بثأره وإطفاء حمرة ناره . واتفق أن جماعة من أمراء نوغيه الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون عليه فارقوه وانحازوا إلى طقطا ، فقويت بهم عزيمته واشتدت بهم شكيمة وهم : مابى وسُدن ، وأتراج ، وأقبغا ، وطيطا ، ومعهم ثلاثون ألف فارس ، فعزم على المسير إليهم واتصل بهم أنه هاجم عليهم : وأنه قد جمع لهم من العساكر أعداداً ، واستصحب من الجيوش أمداداً ، وكان قد صحبته من الخانات ومُقدمى التمانات : مُرتد طقطا ، ومنجك ، وجهركس ، وبنجى ، وصاحب دداى ، ويلىق ، وتلك تمر ، وأقبغا ، والطنبغا ، وقبجاز ، وإخوة الملك وهم : بُرك ، وصرى بغا ، وتدان ، والأمراء الذين انحازوا إليه من عسكر نوغيه : وقد ذكرناهم ، وركب نوغيه وأولاده وهم : جكا ، وتكا ، وطراى وأمرأؤه وعسكره وتأهبوا اللقاء .

(١) هكذا بالأصل :

(٢) ينقل المبنى هذا النص عن جبريل الدوادار دون أن يشير إلى ذلك — انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٩ - ١٢٢٠ :

فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد أرسل شخصا يسمى بُغا معه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ، ويعلموا أين وصل طقطا ومن معه من العسكر ، فسار ليكشفهم ، فلما أشرف عليهم أحاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم هو بنفسه ورجع ، فأخبر نوغيه بأنهم قد دهموه ، فركب نوغيه وأولاده ومن عنده والتقى الجمان على مكان يسمى كَوَكَانَ تَكْ واقتتلوا : فكانت الكسرة على نوغيه وقت المغرب ، وانهمزت بنوه وعساكره وتفرقوا ، وثبت هو على ظهر فرسه ، وقد طعن في السن وتغطت عيناه بشعر حواجبه وعلاه الكبر وضعفت به القدرة فوافاه رُومى من عسكر طقطا فعرفه بنفسه وقال له : لا تقتلنا فأنا نوغيه وأحماني إلى طقطا فإن لى به اجتماعا ولى معه حديث .

فلم يصغ الروسى إلى مقاله ، بل حرّ رأسه لوقتسه وحاله ، وأحضرها إلى الملك طقطا وقال له : هذه رأس نوغيه ، فقال له : وما الذى أعلمك أنه نوغيه ؟ قال : إنه عرفنى بنفسه واستوقفنى عن قتله ، فلم أصغ إليه وأجهزت عليه ، فغضب طقطا لذلك غضبا شديدا [٢٢٦] وأمر بالرومى فقتل لكونه تعدى على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يحضره إلى السلطان ، وقال : إن السياسة توجب قتله حتى لا يعود أحد يفعل مثل ذلك ، وعاد طقطا إلى مقامه وقد ظفر بمناء ، وقرت بنصرته على أعدائه عينا .

(١) « كوكان لك » فى زبدة الفكرة . (٢) « وعله الكبر » فى زبدة الفكرة .

(٣) « منه » فى زبدة الفكرة .

(٤) « فأنا هو نوغيه » راتما احلن « فى زبدة الفكرة .

(٥) « مثل » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالتن .

« مثله » فى زبدة الفكرة .

(٦) « بنصره » فى زبدة الفكرة .

وأما أولاد نوغيه ومن سلم من عسكرهم فإنهم استروا بجنح الليل واختفوا فى غمار عساكر طقطا ، وتنادوا بشعارهم ليظنوا أنهم من أصحابهم ، وكان شعارهم على ماحكاه من شهد الواقعة معهم : إتلى بايق ، فسلموا لياتهم تلك ، وساروا مغلسين وعادوا راجعين ، وكان الذى سبى من نسوانهم وذرايرهم الخلق الكثير والجلم الغفير ، وبيعوا بالأفطار ، وجلبوا إلى الأمصار ، واشترى السلطان والأحرار منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التى جلبها التجار ، ودخلوا فى دين الإسلام بالرغبة ، وأقاموا الصلاة باجتهاد ومحبة ، وصاروا من أنصار الملة وأهوان الأمة .

ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا :

وذلك أنهما لما عادا إلى مقامهما من الهزيمة ، ورجع إليهما قل عسكرهما الذين سلموا من القتل والغنيمة ، استقر جكا فى تقدمة أبيه وأستأثر بها دون أخيه ، فأوغر صدره وغير ضميمه ، وأراد مفارقتة والحق بقططا هو وجماعته ، ولتد ذر القائل فى مثل ذلك :

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضميمه إذا لم يكن عن شفرة السيف من رحل

واتصل بأخيه ففاره منه ، وما أزمع عليه من الخروج عنه ، فخشى غائلة ذلك ، فجهز قوما — فى الباطن — إليه ، فقصدوه ليلة من الليالى وهو راقد

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٥ ورقة ١٢١٩ — ١٣٢٠ .

(٢) ينقل المعنى هذا النص عن بيرس الدراداردن أن يشير إلى ذلك — انظر زبدة الفكرة

(مخطوط) ٩٥ ورقة ٢٢٠ ب — ١٤٤١ .

في حركاته خلى البال ، فأحاطوا بالحركاة من كل الجهات ، وطعنوه بالرماح وهو في الداخل حتى ظنوا أنه مات ، وتركوه وعادوا ، وبه رمق الحياة ، فثارت الضجة في خيامه ، وقام الصراخ بين أهله والزمه ، وسارعوا بإعلام أخيه إلى مصره ، فبادر إلى نحوه سائلا عن أمره ، وموهمًا أنه لم يشعر بقاصدي غدرة ، ودخل إليه في صورة الزائر ، وأظهر له أنه متألم الخاطر^(١) ، وأخذ يسأله عن القوم الذين أتوه ، ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه؟ فقال له أخوه إن الذي قتلني لن تطول مدته بعدى ، وسيفقد عقيب فقدي ، وإنك لتعرفه أكثر مني ، وهو الذي جاءني ليسأل عني ، فعلم أخوه أنه إليه يشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير ، فخرج من عنده ودس إليه من تم قنله جهرا ، فلما شاع ذلك بين عساكره وقومه أنكروه على أخيه^(٢) ، وتغيرت قلوبهم ، وتشوشت خواطرهم ، وفارقه كثير منهم^(٣) .

وفيهما : اشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين ممن أسروهم من المفل ، وكان قتلهم سرا في ديار بكر .

(١) « وطعنوه وهو داخلها بالرماح » — في زبدة الفكرة .

(٢) « بمصره » في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سائل » في زبدة الفكرة ،

(٥) « فلما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « وشاع ذلك بين عساكرهم ، وذاع لأغارهم وشائهم ، فأكبروا قتله ، وأنكروا تديبه على أخيه وقنله » — في زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٢ ب — ٢٢١ أ .

وقال علاء الدين [على بن مظفر^(١)] الوداعي :

ما لبستُ الصوف من عبث ولا الخلقات^(٢) مجانا
لأنه زنى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
وقال أيضا :

أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بكربة جعلوا التستر مذهبيا^(٣)
[٢٢٧]

مرا وجهرا أنفقوا أموالهم حتى تحال كل شخص بالعبا
وقال أيضا :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده
وغدا الكل لابسى خرقه الفقير من يده

وفيهما : حج بالناس الأمير « »^(٤) .

(١) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

وهو : على بن مظفر بن إبراهيم : الشيخ علاء الدين ، المحدث ، الشاعر ، المعروف بكاتب ابن وداعة ، وبالوداعي ، والمتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنزل الصافي .

(٢) « الخلقات » في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٣) « التستن » في السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

(٤) « » ج ١ ص ٩٠٠ . جاز في الأصل مقدار ثلاث كلمات .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن قاضى القضاة تاج الدين
أبى المفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى الحنفى .

ولى قضاء مطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم من الروم مع الملك الظاهر سنة
خمسة وسبعين وستائة إلى دمشق ، فتولى القضاء بها مدة ^(٢) ، ثم انتقل إلى مصر
مدة ، وتولى ابنه جلال الدين بالشام ، ثم صار إلى الشام ، فعاد إلى الحكم بدمشق ،
ثم لما خرج مع الجيش إلى لقاء غازان بوادى الحزنندار عند سلمية ، ففقد بين
الصفوف ، ولم يُدر ما خبره وقد قارب السبعين . وقيل : إن مولده سنة إحدى
وثلاثين وستائة .

وكان من سادات العلماء الأكابر الرؤساء الكرماء النبلاء ، محبوباً إلى جميع
الناس ، لم يُحبب قصد من قصده ، ويستقل الكثير فى حق من سأل ، ورزق
سعادة فى ولايته بالشام ومصر والروم ، ولم يزل متقدماً عند الملوك .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ ، نال كتاب رفاة الأعيان ص ٦٤
رقم ٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩١ رقم ١٤٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٦ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ١
ص ٩٠٦ .

(٢) ولى القضاء بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٢٠٠ .
(٣) هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضى القضاة جلال الدين الحنفى ،
المتوفى سنة ٥٧٤ هـ / ١٣٤٤ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .

(٤) « صار » — فى الأصل : «

وكان له نظم حسن، وكان مولده بإسراى من بلاد الروم في المحرم من السنة التي ذكرناها، وكان فقده يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول منها، وهو يوم الواقعة، وولى قضاء الحنفية بعده شمس الدين بن الحريري.

ويقال إن الجبلية أسروه وباعوه للفرنج، ولما وصل إلى قبرس جعل نفسه طبيباً، وكان صاحب قبرس مريضاً فداواه فتعافى، وكان قد وعد له أنه إذا تعافى يُطلقه ويبعثه إلى بلاد المسلمين، فلما تعافى المالك مرض حسام الدين مرض الإسهال فأقام أياماً فلائلاً ومات إلى رحمة الله تعالى.

قاضى القضاة الإمام العالم إمام الدين أبو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد القزويني الشافعي.

قدم هو وأخوه جلال الدين فقرراً في تداريس، ثم انتزع إمام الدين قضاء

(١) أنصرا، أرافصرا: من بلاد الروم، بينها ربيع ثلثة مراحل — تقويم البلدان ص ٣٨٢.

(٢) «ولاشك أنه عاش إلى بعد السبعائة» — في الدرر ج ٢ ص ٩١.

(٣) هو: محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب، قاضى القضاة خمس الدين الأنصاري الحنفى، المعروف بابن الحريري، المتوفى سنة ١٢٢٨/١٣٢٧ م — المنهل الصافي.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأحلاك ص ١٤٨، المعبر ج ٥ ص ٤٠٢، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨١، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣٩، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٢٦، الملوك ج ١ ص ٩٠٥.

(٥) هو: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، قاضى القضاة جلال الدين القزويني الشافعي، المتوفى سنة ١٢٣٨/١٣٣٩ م — المنهل الصافي.

القضاة بدمشق من يد بدر الدين بن جماعة، كما تقدم في السنة السابعة والتسعين، وناب أخوه عنه، وكان جميل الأخلاق كثير الإحسان قليل الأذى، ولما أئزف قدوم التتر سافر إلى مصر، فلما وصلها لم يقسم بها سوى أسبوع وتوفى، ودفن بالقرب من قبلة الشافعي رضى الله عنه عن ست وأربعين سنة، وعاد المنصب إلى ابن جماعة المذكور مضافاً إلى الخطابة كما كان، ودرّس أخوه بعده بالأمينية.

قلت: وكانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر، وحضر جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغربته، ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستائة. المستند الرحلة المعتمز شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي. ولد سنة أربع عشرة وستائة، وسمع الكثير وروى، وكانت وفاته في الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها عن خمس وثمانين سنة.

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين، المتوفى سنة ٧٣٣/١٣٣٢ م — المنهل الصافي.

(٢) هكذا بالأصل. وورد فيها سبق أن صاحب الترجمة رلى قضاء دمشق عوضاً عن ابن جماعة سنة ٦٩٦ هـ — انظروا سبق بالجزم. فالت من هذا الكتاب ص ٢٥٣.

(٣) المدونة الأمينية بدمشق: قبلى باب الزيادة من أبواب الجوامع الأولى، المسمى قديماً باب الساعات، وتنسب إلى أمين الدين كشتكين بن عبد الله الطفتكين. أنابك العساكر بدمشق والمتوفى سنة ٥٤١/١١٤٦ م — الدارس ج ١ ص ١٧٧ — ١٧٨.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ وقسم ٣٣٣، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠، المعبر ج ٥ ص ٣٩٥، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥.

الخطيب الإمام العالم الرئيس موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن الفضل البهراني [٢٢٨] ^(٢٢) القضاعي الحموي ، خطيبها ^(٢٣) ، ثم خطب بدمشق عوضاً عن الفاروقى ، ودرس بالقرائية ^(٢٤) ، ثم عزل بآب جماعة وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق عام قازان ، فمات بها فيها .

المصدر شمس الدين محمد بن سلمان بن حماد بن علي المقدسي المعروف بابن غانم .

كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة ، ودرس بالعصرونية وجاوز الشافيين ، وكان من الكتاب المشاهير المشكورين ، وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم ^(٢٥) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، المدارس ج ١ ص ٢٢٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) « النوراني » — في شذرات الذهب ، والبداية والنهاية .

(٣) « ويعرف بابن حبيش » — في شذرات الذهب .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر ، الفاروقى الواسطى ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م — مقتد الجمان ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٥) المدرسة النورية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموى ، المدارس ج ١ ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، المدارس ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ — ٤٥٢ .

وردد اسمه : سليمان بن محمد — المدارس .

(٧) المدرسة العسرونية بدمشق : داخل باب الفرج والنصر شرق القلعة ، أنشأها عبد الله بن محمد بن حبة الله ، قاضى القضاة شرف الدين بن عصرون ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م — المدارس ج ١ ص ٣٩٩ .

(٨) هو : علي بن محمد بن سليمان بن حماد ، علاء الدين بن غانم ، المتوفى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م — المنهل الصافي .

ومولده بالقدس الشريف سنة خمس عشرة وستائة ، ومات في السادس عشر من شعبان ، وكان قد حج هو ووالده فمات والده بمكة شرفها الله ودفن بالزاهر ، وكان مجازى الأصل ، وإنما مولده ببغداد بحلة الجعافرة ، وكان جعفرى ، وكان من الأجواد الكرام ، رحمه الله .

الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلى الباجرى ^(١) الشافى .

أقام مدة بالموصل يشغل ويقتى ، ثم قدم دمشق وأقام بها مدة كذلك ، ودرس بالفتحية والدولعية ، وناب في الخطابة ، ودرس بالقرائية نيابة عن الشمس الأيكنى ، وكان قليل الكلام ، مجموعاً عن الناس ، وهو والد الشمس محمد المنسوب ^(٢) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٨ ، المدارس ج ١ ص ٢٤٤ .

ر يلاحظ أن المصادر اختلفت في أمم صاحب الترجمة فهو : عبد الله بن عمر في المعبر ، وعبد الرحيم بن عمرو في شذرات الذهب ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر في تذكرة النبوة .

(٢) الباجرى : نسبة إلى بلدة باجرى : قرية بشمال العراق — معجم البلدان .

(٣) المدرسة الفتحة بدمشق ، أنشأها المملك الغالب فتح الدين صاحب بار بن نهج صاحب حانة ، المدارس ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) المدرسة الدوامية بدمشق : بيزرون قبلى المدرسة البادرية ، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين النفاى الأرقى الدولى المتوفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — المدارس ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسى الأيكنى ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجرى ، حكم عليه القاضي المالكي بدمشق بالقتل ورافقة مدة سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م ، ولكنه هرب إلى مصر ، ثم تسحب إلى دمشق فأقام بالقابون قرب دمشق حتى توفي سنة ٧٢٤ هـ / ٤٢٢٣ م — الوافى ج ٣ ص ٤٤٩ رقم ٤٢٦٩ . وفات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٦٤ .

إلى الزندقة والإنحلال ، وله أتباع يُنسبون إلى ما ينسب إليه ، ويعكفون على ما كان يعكف عليه .

وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الأصول عن بعض أصحاب مصنف ابن الأثير ، وله نظم وثر حسن ، ومات بالمدرسة الفتحية بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

القاضي عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين بن الأثير الحلبي ، كاتب السر

بمصر .

عُدم في وقعة قازان في هذه السنة .

القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعز .

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الأثير الحلبي ، التنوخي .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٩٠ ولسم ٤٠٧ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٣٠٩٦ ، تالي كتاب وفیات الأحيان ص ١٢١ رقم ١٨٥ وورد فيه اسم صاحب الترجمة « علاء الدين حلبي » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٠٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٢ .

كان فصيح العبارة ، جميل الصورة ، لطيف المزاج ، فيه مكارم أخلاق وإحسان ، تولى الحسبة بالقاهرة والأحباس ، ودرس بالمدرسة الكهارية^(١) والقطبية^(٢) ، وحج ودخل اليمن ، وقدم دمشق متوليا نظر ديوان الأمير حسام الدين طرطاي الخزندار المنصورى ، ودرس بالظاهرية^(٣) ، والقيمية^(٤) ، ولما تولى علم الدين الشجاعى نيابة السلطنة بدمشق باشر عنده مدة بسيرة ، ثم أنه طلب منه دستوروا للسفر إلى مصر خوفا منه ، فأذن له فسافر ، وأقام بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر منها .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله :

إن أومض البرق في ليل بذي سلم فإنه نغر سلمى لاح في الظلم
وإن مرّت نسمة في الكون عابقة فإنها نسمة من ربة الحسيم
تنام عين التي أهوى وما علمت بأن عيني طول الليل لم تهم
إذا هدى الليل يطوي ويُنشِرنى شوق أبيت به في غاية الألم

(١) المدرسة الكهارية بالقاهرة : أنشأها الملك السعيد محمد بركة بن الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م ، وعرفت بالكهارة نسبة إلى الدرب الذي أنشئت فيه وهو درب الكهارية بجوار حارة الجودربة - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١ .

(٢) المدرسة القطبية بالقاهرة : في خط سويقة صاحب داخل درب الحريري ، أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهذلي - من أمراء صلاح الدين الأيوبي - وذلك سنة ٨٥٧ هـ / ١١٧٤ م ، رجعلها وفقا على الفقهاء الشافعية - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية ودار الحديث - المدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٢ .

(٤) المدرسة القيمرية بدمشق : أنشأها الأمير ناصر الدين حسين بن علي القيمري المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٦٦ م - المدارس ج ١ ص ٤٤١ ، ص ٤٤٣ .

وُترسل الدمعُ أجفاني مُحَاكيةً لفيضِ وِبلٍ من الوسميِّ مذسجِمٍ
فه عيش مضي في سَفَجٍ كاطمة قد مرَّ حلواً مرُور الطيف في الحلمِ
أيام لا نكد فيها نشاهدُه ولت بغير الرضى منى ولم تَدُم^(١)

وحكى الشيخ أبو الدين^(٢) أبو حيان قال : استدعاني القاضي علاء الدين بن بنت الأعز [٢٢٩] يوماً لمأدبة صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحفه الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني^(٣) ، فرأينا شاباً مليحاً يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتأطخ بالتراب . فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئاً ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ، فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي نظمهُ القاضي علاء الدين :

ومُترب لولا الترابُ بحسبه لم تبصر الأبصارُ منه منظراً
فكانه بدر عليه محابةٌ والتراب ليل من سناه أقراً^(٤)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أبو الهيثم أبو حيان —

النهال الصافي ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أمير الدين التتارطي ، المتوفى سنة ٥٧٤٥ / ١٣٤٤ م — النهال للصافي .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة ١٣٣٠ / ٥٧٣١ م — النهال للصافي .

(٥) « مقمرا » في فوات الوفيات .

والذي نظمهُ القاضي فخر الدين :

ومُترب تربت بدا من حازه كفضيب تبر ضَمخوه بعنبر
وكان طرته ونسور جبينه ليل أطلت على صباح أنور

والذي نظمهُ الشيخ أبو الدين رحمه الله :

ومُترب قد ظن أن جماله سيصونه منا بترب أخفر
فندا يضمخه فزاد ملاحه أو قد حوى ليلاً بصبح أنور
وكانما الجسمُ الصقيل وتربه كافورة لطخت بسك أذفر^(١)

وقال الشيخ أبو الدين : وحضرنا معه مرة أخرى بالروضة ، ومعنا شهاب الدين العزازي ، فأنشدنا لنفسه :

تعطلت فابيضت دوائى لحزنها ومُد قل مالى قل منها مدادها
وللتناس مُسَوِّد الثياب حدادهم ولكن مبيض الدواة حدادها^(٢)
ولعلاء الدين دُو بيت :

للسمر معان لأتري في اليبض^(٣) تالله لقد نصحت في تحريضي^(٤)

(١) انظر النهال الصافي ج ١ ص ٣٧٩ — ٣٨٠ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ — ١٠٧ .

(٢) المقصود : علاء الدين بن بنت الأخر — انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) « في السمر » — في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٥) « تمرىض » — في السلوك .

ما الشهد إذا طعمته كاللبن^(١) يكنى فطنا محاسن التعريض
وله :

وقالوا بالعذار تسأل عنه وما أنا عن غزال الحسن ضال
وإن أبدت لنا خداه مسكا فإن المسك بعض دم الغزال^(٢)
وله في دمشق :

إني أدل على دمشق وطيبها من حسن وصفى بالدليل القاطع
جمعت جميع محاسن في فيرها والفرق بينهما بنفس الجامع
وقال في حماة :

حماة غزالة البلدان أضحت لها من نهرها العاصي عيون
وقطعها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون
مات علاء الدين في هذه السنة بالقاهرة كما ذكرناه .

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد البارع الورع بقية السلف شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن فوج بن أحمد بن محمد الخيمي الإشبيلي .

(١) « إذا طعمته » - في البلوك :

(٢) انظر تذكرة النبه ج ١ ص ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٩ رقم ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٢٦ رقم ١٠٥٤ وفيه « أحمد بن فوج بالقاهرة والهاء المهملة »
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، درة البحال ج ١ ص ٣٦ رقم ٤١ ، الوافي ج ٧ ص ٢٥٦
رقم ٣٢٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

مات داخل دمشق [بسكنه^(١)] بتربة أم الصالح ، وصلى عليه في الجامع ،
ودفن بمقابر الصوفية .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله^(٢) :

غرامى صحيج والرجا فيك معضل^(٣) وحزنى ودننى ميرمل^(٤) ومسامل^(٥)
وصبرى عنكم يشهد القلب أنه ضعيف ومتروك^(٦) وذلى أجمل^(٧)

[٢٣٠]

ولا حسن إلا سماع حديثكم مشافهة ثمل صلى فأنقل^(٨)
وأمرى موقوف عليك وليس لى على أحد إلا عليك معول^(٩)
ولو كان مرفوعا إليك لكنت لى على رغم عدالى نرق وتعدل^(١٠)
وعذل عدول منكرا لا أسبقه وزور وتدليس برد ويهمل^(١١)
أقضى زمانى فيك متصل الأسى ومنقطعا عما به أنوصل^(١٢)
وها أنا فى أكتاف هجرك مدرج^(١٣) يكلفنى مالا أطبق فأحمل^(١٤)
وأجريت دمي بالدماء مدبجا وماهى إلا مهجنى تحلل^(١٥)
فتنقى جفنى وسهدى وعبرنى ومفترق صبرى وقلبى مبيل^(١٦)

(١) [إضافة للتوضيح من المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) تربة أم الصالح = المدوسة الصالحية بدمشق : أوقفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل
أبو بكر المتوفى سنة ٥٦٨ هـ / ١٢٥٠ م - المدارس ج ١ ص ٣١٦ .
(٣) « قصيدة غزلية في صفات الحديث وهو عشرون بيتا » - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٠ .

وَمُؤَلَّفٌ وَجَدَى وَشَجَوَى وَلَوْعَى
وَمُخْتَلَفٌ حَظَى وَآمِنَكَ آمَلْ
خُذِ الْوَجْدَ عَنِ مُرْسَلَا وَمُعْتَمَلَا
فَفَيْرَى لِمَوْضُوعِ الْهَوَى يَحْمِلْ
غَرِيبٌ يُقَاصَى الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَالَهُ
وَحَقُّكَ مِنْ دَارِ الْفَنَى مَنَحُولْ
فَرَقَقَا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ مَالَهُ
إِلَيْكَ مَبِيلٌ لَا وَلَا عَنْكَ مَعْدَلْ
فَلَا زَلَّتْ فِي عَرٍّ مَنِيْعٍ وَرَفْعَةٍ
وَلَا زَلَّتْ تَعْلُو بِالْتَحْنَى فَأَعَزَلْ
أُرْوَى بِسُغْدَى وَالرَّيَابِ وَزَيْبِ
وَأَنْتَ الَّذِي نَعْنَى وَأَنْتَ الْمُؤَمَّلْ
نَحْذُ أَوَّلًا مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلًا مِنْ
النَّصْفِ مِنْهُ فَهُوَ فِيهِ مَكْمَلْ
أَبْرَ إِذَا أَقْسَمْتُ إِنْى بِحُبِّهِ
أَهْمُ وَقَلْبِي بِالصَّبَايَةِ يُشْمَلْ

مولده في سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع الكثير ، توفي في التاسع من جمادى الأولى منها .

الشيخ الإمام العالم المفتى شمس الدين محمد بن الشيخ نضر الدين عبد الرحمن ابن يوسف البعلبكي الحنبلي .

كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب ، درس وأعاد وأفتى ، وأفاد وروى عن ابن عبد الدايم ، وشيخ الشيوخ الحموى ، وخطيب مرّدا ، واليونيني ، وغيرهم ، مات في تاسع رمضان ، ودفن بمقابر باب توما .

(١) وله ترجمة في : الروا في ٢ ص ٢٤٣ رقم ١٢٠٦ ، البرج ٥ ص ٤٥٣ ، مشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٢ .

وله نظم حسن فنه قوله :

الْحَسَنُ أَجْمَعُ جَرٌّ مِنْ حُبِّيَا
رَيْمٌ تَبَارَكَ مَنْ بِالْحُسْنِ حَلَّاهُ
حَلُّوْا إِلَيَّ غُنْجٌ فِي طَرَفِهِ دَعِجْ
كَأَنَّمَا كَلَّتْ بِالسَّحَرِ عَيْنَاهُ
مُهَفَّفٌ خَنَتْ الْإِعْطَافَ رَيْقُهُ
مَنْ الرِّحِيْقِ وَمَنْ دُرُثَنَابَاهُ
دَاجِي النَّدَايْرِ لَا يَحْنُو عَلَى دَنِفِ
تَذْرَى الدَّمُوعَ عَلَى خَدَيْهِ عَيْنَاهُ
الْفُصْنُ قَامَتْهُ وَالْمَسْكُ نَكَبَتْهُ
وَالْوَرْدُ وَالنَّدْخَدَاهُ وَرِيَاهُ
بَدْرٌ بَدَا وَظِلَامُ الشَّعْرِ غَيْبُهُ
ظَلِيٌّ فُدا وَفَوَادُ الصَّبِّ مَرَدَاهُ
نَهَى رُقَادَى فَتُورٍ فِي لَوَاحِظِهِ
وَالْخَصْرُ لِلْجَسَمِ بِالْأَسْقَامِ أَعْلَاهُ

[٢٣١]

إِنْ لَمْ أَنْلِ مِنْهُ وَصَلَا حَبِذَا شَرَفِ
بِمُهْجَتِي إِنْ فَدَتْ مِنْ بَعْضِ قَتْلَاهُ
لَهُ كَمِ مِنْ صَبَابَاتِ حَوْتِ كَبْدِي
وَمِنْ غِرَامِ بَقْلِي ظَلَّ مَشَوَاهُ
جَارُ الْحَيْبِ عَلَى قَلْبِي بِحُفْوَتِهِ
وَلَسْتُ أُنْمِي طَوَالَ الدَّهْرِ ذِكْرَاهُ
وَشَى الْوُشَاةُ بَأَنِي قَدْ كَلَفْتُ بِهِ
وَكَيْفَ لَا وَفَوَادَى بَعْضُ أَسْرَاهُ
بِالرُّوحِ أَفْدِيهِ مِنْ ظَلِيٍّ تَمَلَّكَنِي
شِفَاءُ دَاءٍ بِقَلْبِي قَبْلَتِي فَاهُ
رَمَى فَوَادَى بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ
عَمْدَا فَلَمْ يَحْظِ ذَاكَ الْمَهْمُ مَرَمَاهُ
أَمَاتَ قَلْبِي بِالْمَجْرَانِ مِنْهُ وَلَوْ
أَرَادَ بِالْوَصْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاهُ
نَهَى الْمَوَازِلَ عَنْ حَيٍّ لَهُ مَفْهَاهُ
وَلَوْ رَأَوْا حُسْنَهُ يَوْمًا لَمَّا فَاهُوْ
يَأْمَأَتْلِي مَا أَسْمُ مِنْ أَهْوَى لَتَعْرِفَهُ
أَجْمَعُ أَوَائِلَ أَيْتَانِي لَتَلْقَاهُ

قلت : اسمه أحمد بن الجوبرائي ، كان صاحب جمال عظيم متفق على حسنه عند أهل دمشق ، وكان محبوب الشيخ ، وكل من في دمشق من فضلاء عصره نظموا فيه ، وتفاحروا بعشقه ، وعند طلوع وقته عشقته زوجة الحميدى والى نوى — وكانت قرابته — وتزوجت به ، وأعطت له مالا كثيرا ، فبقي معها قليلا ومات ، ومات بعده .

ومن نظم شمس الدين المذكور دوبيت :

أصبحتُ بسحر المقلّة الكحلا صبّا ديفا مُقننل الاحشاء
ما يطنيء نارا أضرمت في كبدي إلا لئيمى للشفقة اللعناء

وقال شمس الدين المذكور أنشدني بدر الدين الصائغ لنفسه :

لى فى القدود وفى لثم الحدود وفى ضم النُّهود لبانات وآوطار
فإن توافق فذاك السُّؤل يا أملى وإلا فدعنى وما أهوى وأختار

وقال شمس الدين فعلت فى المعنى :

لى فى النُّحور وفى وشف الثُّغور وفى ضمّ الخصور غرامٌ ينقرضُ
فإن توافق فذاك السُّؤل يا أملى وإلا فلاتكُ تمّ راح يعترضُ

قال : وأنشدتُ للشيخ عز الدين الباصرى خازن كتب الخانقاة

الشُّميصاطية :

فى صَدْرَها كوكبا نُور كانها ركنان لم يُدنيا من لمس مُستلم
صاتها فى سُبُور من غلايلها فنحن فى الحِل والركنان فى الجُليم

وقال فأنشدنى لنفسه :

أَهوى الفزال الذى قدّم عارضه كأنه عنبرٌ من فوق كافور
ولا أحبّ فتاة الحى قط ولو كانت من الآنسات الخرد الحُور

ولشمس الدين أيضا :

عمرانى الهوى الممدود من بعدما هوى يحسنى الهوى المقصور حتى أذابه
وبعضهما أعني الأناّم علاجه فكيف بمن هذا وذا قد أصابه

وقال أيضا :

أحبابنا إن رُمتم فى مسيركم مياها تروىكم فها فيض آدمى

[٢٣٢]

وإن شئتُم نارا تاجع وقدّها فما قدّ آثار البين ما بين أضلّى

وله دوبيت :

ما أصرف عن جنابكم آمالى عمدا وأرى التخفيف من أنقالى

إلا وتردّى إليكم طمعى فى وصلكم وعلمكم بالحال

الشيخ الفاضل الأصيل شمس الدين أحمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى
ابن إبراهيم بن مطروح ، الكاتب الضرير ، وهو ابن أحمى الصاحب جمال الدين
ابن مطروح .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٥١ ، قال كتاب وفيات الأعيان ص ٤٠

رقم ٦٨ ، تذكرة النبّه به ١ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ .

(٢) هو : يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ، الصاحب جمال الدين أبو الحسين ، الوزير
والشاعر ، والمتوفى سنة ١٢٤٩ / ١٢٥١ م . المثل الصافي ، وفيات الأعيان به ص ٣٠٢

رقم ٧٨٢ .

توفي بدمشق ، ودفن بمقابر باب نوما ، كان كاتباً جيداً ، وأضر في آخر عمره ، وكان شاعراً فاضلاً ، فمن شعره :

رَوَيْدُ الْمَهْوَى كَمْ ذَا يَرَأَى دُمَى عَمْدًا^(١) وَيَغْنَى وَجُودِي فِي أَهْلِيلِ الْحَمَى وَجَدًا
وَلِي بِالْكَتِيبِ الْفَرْدُ أَنَّهُ وَاسِقٌ^(٢) تُذِيبُ الْحَدِيدَ الصَّلْبَ وَالْجَمْرَ الصَّلْدَا
وَكَمْ وَقْفَسَةٌ لِي بِالْفُؤُورِ وَرَامَةٌ أَبَتْ غَرَامًا جَاوَزَ الْوَصْفَ وَالْحَدَا
وَهَا جَلْدِي عَنْ حَمَلٍ مَا أَنَا وَاجِدٌ وَجَارُ الْمَهْوَى ظَلَمًا وَكَمْ ثَالِي جَهْدًا
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَهْجَةٌ مَفْرَمٌ قَضَى نَحْبَهُ شَوْقًا وَمَا بَلَغَ الْقَصْدَا^(٣)

الشيخ الإمام بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس ،
الحنفي الحلبي .

مات بدمشق في شوال ، ودفن بمقابر الصوفية ، روى عن جماعة من
البغداديين وغيرهم ، وكان مدرسا بالمدرسة القليجية مدة طويلة ، ومولده في
سنة سبع عشرة وستمائة .

الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي .^(٥)

(١) « يرقى » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) وائق : أي الحب — تاج العروس .

(٣) أنظر أبيات أخرى في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٣ ص ٢٢٤ . رقم ٦٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٦ رقم ٤٤٧٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٥٢ رقم

٢٣٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

مات بدمشق ودفن بمقابر الباب الشرقي إلى جانب قبر والده بالقرب من
أبي بن كعب رضي الله عنه ، وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي ، وكانت له
إجازات من بغداد وديار مصر والشام ، وكان من أكثر الناس مروءة وديانة
وصيانة ، وكان عفيفاً نزيهاً ، ولم يكتب في مكتوب فيه ريبة أو منازعة .

الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة
المقيمى الرسغنى .

مات بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، ومولده برأس العين سنة ست وستمائة ،
وكان فاضلاً جيد الشعر ، حسن الذر ، جمع مقامات كثيرة في فنون شتى .

ومن نظمه قوله :

يَا سَائِرًا نَحْوِ الْأَثِيلِ مُبْسَكًا عَرَجَ عَلَى أَكْثَافٍ يَجْلِقُ مُسَحَرًا^(٢)
وَاحْمِسْ بُوَادَى النَّيْرِينِ وَبَانَهُ يَسْتَعْلُ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ مَعْطَرًا
وَالْمَسْحُ قَلَائِدَ زَهْرَهَا مَنْظُومَةً وَالْكُلُّ يَنْثُرُ مِنْ نَدَاهُ جَدْوَهْرًا
وَاجْتَمَعَ إِلَى الرُّوضِ الْأَرْضِ لَتَسَ شَمْعَ لَحْنِ الْقَرِيضِ عَنْ الْهَزَارِ عَحْرًا
حَرَمٌ إِذَا اعْتَمَلَ النَّسِيمُ بِأَرْضِهِ عَثَتْ نَعَائِمُهُ بِمَسْكٍ أَذْفَرًا
مَا نَاوَحَتْ رِيحَ الشِّمَالِ رِيَاضَهُ إِلَّا حَسْبُنَاهَا الشَّمُولُ الْمُسْكَرًا
أَوْ صَالَحَتْ رِيحَ الْجَنُوبِ جَنَابَهُ إِلَّا وَجَدْنَا كُلَّ تَرْبٍ عَنَبَرًا

(١) هو : القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ، المتوفى سنة ٧٢٩/٨١٣٣٨
— المهمل الصافي ، الدرر ج ٢ ص ٢٢١ رقم ٣٢٢٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٤ ، العبر ج ٥ ص ٤٠١ — ٤٠٢ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٧ ،
تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، الوافي ج ٢٢ ص ٤١٣ رقم ٢٩٢ .

(٣) الكنف هو الجانب والناحية ، والكنف : الرحبة — معجم البلدان للبغدادي .

وقال :

سقى الله أكفاف الجزيرة ريثما
وحق لأرض تهب الوُد أن تُسقى
أناس متى استمسكت من جبل ودم
بأسره استمسكت بالعروة الوثقى

[٢٣٣] وقال :

يا صبر لا تفعل فصرك اجمل
ودع المذول بناره يتمل
ضنوا وما أنا بالضنين على هوى
أنت الأخيريه وأنت الأول
وكلت طرفي بالسهاد والسهى
فلما خيالك والكراتوسل
فصلام طرفك طارق في فترة
تدعو القلوب له وصدعك مرسل
والآم تهجر مغرما هجر الكرى
حتى لقد جارت عليه المذل
وآعجب لعذرى في عذارك إني
أدعى به الجنون وهو مُسلسل

وقال :

شبهت بدر سمائها لما بدت
منه الثريا في قبص سُندس
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة
حياه بعض الزائرين بزجس

وقال :

أغصن الدقا ابن القدود الموائس
وابن الظبا النسافات الأوائس
لقد درست أطلالهن وهل ترى
يهيج الشجي إلا الطلول الدوائس
وعندى دواى بحمة لفرافهم
على أنى من ذلك الوصل آيس
مهاق كئاس فارقتهم فالحل
شبهه سوى ما مثلته الكنائس

لحفنى على آثارهم مُطلق دمي
ودمى وقلبي للعبابة حائس
أبى بيننا إلا جحاحاً وقسوة
تذوب للمقاها نفوس نقائس
بهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغى ،
عرف بابن الحبيان .

مات بالمراستان النورى ، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير ، وكان شاباً
صالحاً ذكياً ، فاضلاً ، له اشتغال بالعلوم وله شعر فنه قوله :

أناشدكم بالله ألا وقفتم
ليقضى أوطاراً من الوصل مُقرم
أخو صبرة مازال يكتم حبه
فاظهر فاني الدمع ما كان يكتم
يقولون لى ما العشق والوجد
والأوى وما البعد حتى يشكبه المتيم
فواحسرتا واطول حزنى ولوعتى
يُسَوِّن أمر الحب من ليس يعلم

الشيخ الصالح الواعظ مسيدى أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني ، شيخ
المغرب وواعظه بتونس .

كان عالماً متفكراً مذكراً ، حلوا العبارة ، كبير القدر ، له شهرة في الآفاق ،
قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما ، وكان عارفاً بالحديث ، وله قدم في
التصوف ، وكان ربما فسر في الآية الواحدة ثلاثة أشهر ، مات في هذه السنة
وخلف كتباً كثيرة ، وعدة أولاد ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي .

الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى البعلبكي ، الشافعي الأصولي المتكلم .

مولده سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك ، جمع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ العربية عن ابن الحاجب ، والفقه عن ابن عبد السلام ، والحديث عن زكي الدين المنذري ، والأصول عن جماعة ، وقرأ القانون وكتبا كثيرة في الطب ، والأصول ، واشتغل على عز الدين بن مقبل في مذهب الشيعة ، ودرس ، وأفتى ، وناظر ، وتخرج به جماعة ، وكان متبحرا في علوم كثيرة ، [٢٣٤] فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، مقداما شجاعا ، إماما في مذهب الشيعة ، يقتدى به ، مات فيها بقرية بجعون من جبل الظنين .

الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة شيخ المذاهب قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الحنفى .

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٦٥ رقم ٢٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٠ ، الوافي ج ٧ ص ٣٠٥ رقم ٣٢٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣١ رقم ١٠٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٣ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، المسمى ، الحنبل ، المتوفى سنة ١٢٢٩ / ٨٦٢٤ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١١٤ .

(٣) جبل الظنين : بين طرابلس وبعلبك - شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، ١٩٢ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

كان فقيها كبيرا في مذهبه ، أفتى مدة أربعة وثلاثين سنة ، ودرس بالمندراوية ، والخاتونية البرانية ، والنورية ، وكان لا يتردد إلى أحد ولا يخالط الناس ، مات في النورية في السادس عشر من ذي الحجة ، ناب في القضاء عن والده ، وكان من خيار الناس .

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ، شيخ خانقاة الطاحون .

مات في السابع عشر من ذي الحجة منها ، ودفن في مقابر الصوفية ، وكان شيخا فاضلا عارفا بكلام الشيخ محي الدين بن العربي ، وشرح قصيدة ابن الفارض .
الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن علي بن أمير المؤمنين أبي المجاج يوسف بن هود المرمي .

(١) المدرسة المندراوية بدمشق : أنشأها الست عفراء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٤ م - الدارس ج ١ ص ٢٧٠ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٦ .

(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق : أوقفها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق والمنقاة سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م - الدارس ج ١ ص ٥٠٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٩٢ .

(٣) هكذا بالأصل . وورد « سعيد الكاشاني » في كل من : الدارس ج ٢ ص ١٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٨ .

(٤) خانقاة الطاحون بدمشق : خارج البلد ، وتنسب إلى السلطان نور الدين محمود بن زنكي - الدارس ج ٢ ص ١٦٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٣١ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٥ رقم ١٢٧ .

توفي عشية الإثنين السادس والعشرين من شعبان منها بدمشق ، ودفن بقاصيون ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة بمصرية^(١) ، وكان والده متوليا نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس^(٢) . وكان يلبس الصوف ، وعلى رأسه قبع صوف عسل ، وترك بلاده وهاجر إلى دمشق ، وأقام بالحنافاة الشهابية وبالأندلسية وبخانقاة الطاحون .

وقال الذهبي : كان ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافر وترك الحشمة ، وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وحج وقدم اليمن ، ثم رحل إلى الشام ، وكان فيه انقباض من الناس ، فحمل مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود خبثا منهما ليقصروا منه بذلك ، وكان أسلم على يده جماعة ، وكان يمشي في الجامع باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع أصبعه السبابة كالمتشهد .

ومن شعره :

فؤادى من محبوب قلبى لا يحلُّ ويسرى على فكرى محاسنه يحلُّ
ألا يا حبيب القلب يا من بذكره على ظاهرى من باطنى شاهد عدل
تجلت لى منى على فاصبحت صفاتى تُنادى : ما محبوبنا مثل

- (١) مصرية : مدينة في شرق الأندلس ، بنيت أيام الأمويين بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام - معجم البلدان ، تقرير البلدان ص ١٧٨ .
(٢) تولى حكم مرمية في الفترة من ١٢١ - ١٢٤ / ١٢٣٥ - ١٢٣٧ م - معجم الأميرات الحاكمة ج ١ ص ٩٣ .

أورى بذكر الجزع عنه وبانة^(١) فلا البان مطلوبى ولا قصدى الويل^(٢)
وأذكر سعدى فى حديثى مغالطاً بليلى ولا لبلى مرادى ولا جمل
ولم أر فى العشاق مثلى لأننى تلذذ لى البلوى ويحلُّ لى العذل
تجاذب إلا أن ذلَّ جنونهم عزيز على أبوابهم يسجد العقل^(٣)
ومن شعره :

خُضْتُ الدجنة حتى لآح لى قيس وبأن بان الحلى من ذلك القيس
فقلت للقلب هذا الربع ربعهم^(٤) وقلت للسمع لا تخلو من الحرص
وقلت للعين غُضِّي عن محاسنه وقلت للنطق هذا موضع الحرص
[٢٣٥] وله موشحه بصف دمشق :

أشافك البرق سارى أم راعك الطيف زائر
فما لدمعك جارى وما لقلبك طائر
لاذا ولا ذاك ذكرا منى أثار شجونا
أيام شربى يرعى روض الأمانى أمينا
معنى به كل معنا يفيد دُنيا ودِينا
فمن خليع عذارى له من الحسن قاذر

- (١) « ولا البان » - فى فوات الوفيات .
(٢) « الرل » - فى فوات الوفيات .
(٣) « أعناهم » - فى فوات الوفيات .
(٤) « لقوم » - فى فوات الوفيات .

ومن حليف وقار ذاكى الفؤاد وذاك
حيالك ربع الأحبّة دمع الحيا المستهل
وأطلع السعد شهبه بأفكك المستهل
وعرس النجيع ركبته ما بين ماء وظل
لذى قرى وفردار بمؤمر وزاهر
عذب الجنّ والنجار سامى الملا والمفاجر
اشبهت جنة عدن دمشق حسنا وطيبا
أبدت من كل فنّ للحسن معنى غربيا
لازلت منزل آمن رحب الفضا خصيبا
بكل حامى الديار وكامل الفضل وافر
طويل باع الفخار بسيط كيف المائر
هل عائد لي عهد برؤضة النيرين
انى وفد ذات بعد ما بين ذاك وبينى
له وذق ووفد بأضلى وبقينى
فكم أجنّ بجارى وحاكم البين جائر
وكم أوارى آوار والدع لى متواتر
الصبر دونك عجز لا تحسبه اختيارا
والذلّ عندك منّ ما آن أواه صفارا

ترنم الطير غمز به إليك أشارا
معناه أنت اختيارى وانى جد خابر
عليك ياخير دار قطب السعادة دائر

عماد الدين يوسف بن أبى نصر بن أبى الفرج الشقارى .

كان زمن الظاهر أمير الركب ، وكان له حجّات كثيرة ، ومولده سنة عشر
وسمّاه ، مات فى هذه السنة ، ودفن بالدير بترتته جوار الجامع .

الأمير جمال الدين أقوش المطروشى ، وسيف الدين كُرد ، والأمير ركن الدين
الجلالى ، نائب فزّة ، عُدّوا فى وقعه فازان فى هذه السنة .

الزبن خضر بن دانيال الأنطاكى الزرّادى الضرير المقرئ .

كان عارفا بعلم النجم والرمل ، وكان يخيّط ويدخل الخبيط فى نحر
الابرة ، وكانت خياطته فى غاية الجودة ، ويوصل الأوصال ويرقع ما يفصله
فى مواضعه ترفيعا حسنا ، وكان آية من آيات الله ، وأصله من مسبحى أنطاكية
وقع فى قسم الأمير عز الدين الزّراد نائب قلعة دمشق فرباه وأقرأه القرآن ، فففظ
الكتاب العزيز وتلا بالصبح على المشايخ ، مات بدمشق فى الثامن من شعبان منها ،
ودفن بمقابر باب الصغير .

الأمير عماد الدين حسن بن على بن محمد بن النشابى الحلبي .

(١) وله أيضا ترجمة فى : العبر ج ٥ ص ٤٠٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٤ - ٤٥٥
وفيه « ابن الشقارى » .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ج ٥ ص ١٠٢ رقم ٩١١ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٧ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٧ ، الوافى ج ١٢ ص ١٥٩ رقم ١٢٩ ، الدارس ج ٢ ص ٣٠٠ .

مات [٢٣٦] بالبقياع من أعمال بعلبك . ودفن بقاسيون بترتبه ، وكان قد ولى ولايات بالبر ، ثم نقل إلى ولاية المدينة ، ثم ولاية البر ، ثم جعل أمير طبلخاناة ، فمكث قليلا ومات ، وكان مشكورا في ولايته ، وعنده شهامة ونهضة وكفاية .

الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى سنجر الدواداري التركي البرنلي .^(١)

مولده في سنة نيف وعشرين وستمائة ، وقدم من بلاد الترك في حدود الأربعين وستمائة ، وكان عبس الشكل ، كبير الوجه ، خفيف اللحية ، صغير العينين ، ربة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، مهيبا فارسا شجاعا ، دينيا ، عالما فاضلا ، حسن الخط ، حافظا لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصي وغيره ، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي . وكتب بخطه ، وحصل الأصول ، وكانت له عناية بالحديث وسماعه ، سمع كثيرا ، وخرج له المتزى جزأين عوالى ، ونرج له ابن الظاهري ، وحج ست مرات .

وكان من الأمراء الظاهرية ، ثم نقل إلى حلب ، ثم قدم إلى دمشق ، وكان من أصحاب سنقر الأشقر ، ثم مسك ، ثم أميد إلى رتبته ، ثم أعطى مقدمة ألف ، وزادت رتبته في دولة لاجين المنصور ، وقدمه على الجيش في غزوة سيح ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ ص ٦٨ رقم ١١٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٧ ، ثل كتاب رقيات الأعيان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شلوات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، السلوك ج ٩ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٢٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٤٠ .

(٢) هو كتاب الإشارة في الفروع مؤلفه سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح ، الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٥٤٤٧ / ١٠٥٥ م - هدية العارفين ج ١ ص ٤٩٩ ع .

له معروف كثير وأوقاف بالقدس ودمشق ، وروى من الحفاظ زكى الدين عبد العظيم المؤدري ، والرشيد المطار ، والكمال الضرير ، وابن عبد السلام ، وجماعة كثيرة ، وشهد الوقعة وهو ضعيف ، فالتجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد ، فمات به ليلة الجمعة الثالث من رجب الفرد منها ، وكان المنصور لاجين قد فوض إليه عمارة جامع ابن طولون فعمره وعمر أوقافه وقرر فيه دروس الفقه والحديث والطب .^(١)

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

سَلُوا عَنْ وَقْفِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وَعَنْ كَرَاتِ خَيْبَلٍ فِي الْخَمِيسِ
شَرِبْتُ دَمَ الْعِدَى فَرَوَيْتُ مِنْهُ فَشَرِبِي مِنْهُ لَا نَحْرَ الْكُؤُوسِ
وَجَاوَرْتُ الْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ وَكَانَ الْبَيْتُ فِي اللَّيْلِ أَنْيَمِي^(٢)
وَأَتَقَنْتُ الْحَدِيثَ بِكُلِّ قُطْرٍ سَمَاعًا عَالِيًا مَلَأَ الطُّرُوسَ
أَبَاحْتُ فِي الْوَسِيطِ لِكُلِّ خَبِيرٍ وَأَلْقَى الْقَدُومَ فِي حَرِّ الْوُطَيْسِ
فَكَمَّ لِي مِنْ جِلَادٍ فِي الْأَعَادِي وَكَمَّ لِي مِنْ جِدَالٍ فِي الدُّرُوسِ^(٣)
وَقَدْ ذَكَرْنَا طَرَفًا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فَيَحْنِ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْأَمْرَاءِ فِي وَقْعَةِ قَارَظَانَ .

(١) انظر وثيقة وفات السلطان حسام الدين لاجين رقم ٣/١٧ وصورتها رقم ٣/١٨ بمجموعة المحكمة الترميمية بدار الوثائق القومية بالقاهرة - فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل ١٩ - ٢٠ .

(٢) في ليل ، الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٣) الوافي ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧ ع .

حسام الدين بلال الطوائى المغيى ، خادم الملك المغيى صاحب الكرك .

مات فى هذه السنة ، وخدم الملك الصالح ، وكان معظما فى الدولة المصرية
يجلس فوق الأمراء كلهم .

وقال صاحب التزعة : وعايته يجلس فوق البيمرى وسنقر الأشقر على باب
القبعة ، وكان السلطان الملك المنصور سلم لإليه الملك الصالح علاء الدين وقال له :
هذا ولدك ربة ، وكان مقيا فى القلعة بدار الملك الصالح استاذة ، وكان له
أوقاف على تربة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأوقاف على عتقائه وأولادهم ، ولما
توفى أثبت محمد الدين بن الخشاب أن بعض الأوقاف التى أوقفها كان فى غير
عقله وأنه كان مخبلا فى ذلك الوقت وأخذ منها ما اختاره ، وكانت له مكارم ،
وقصده [٣٣٧] الشعراء ومدحوه ، وكان يهب لهم ويعطيهم ، وامتدحه فى
وقت شرف الدين القدسي الكاتب بقصيدة مطولة منها :

ما رأيت الناس مثل حسنك لا لا هكذا هكذا وإلا فللا

قديم وقال : يا شرف الدين بعد الثمازين يكون الحسن ، والله أصرفت فى
التجمل . فقال له : ياسيدى أحسن الشعر ما كذب الشاعر فيه ، فاعجبه ذلك
ورسم له بنجسمائة درهم .

وكان قد خرج من مصر على نية الجهاد ، فأدركه مرض منعه أن يحضر
المصاف ، وبقي إلى أن رجع المعسكر فركبه ممالكيه إلى أن وصل منزلة السوادة ،
فتوفى بها ودفن هناك ، ونقل بعد شقحب إلى مصر ودفن بترته بالقرافة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : السير ج ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك
ج ١ ص ٩٠٥ .

الأمير سيف الدين جافان مملوك السلطان لاجين ، مات فى هذه السنة بمرض
أصابه بدمشق .

الأمير علاء [الدين] قطلوبرس ^(١) العادلى ، مات فى هذه السنة بعد شقفه فى
سوق الخيل ، وأقام ثلاثة أيام ، ثم دفن وكان قد هرب فى نوبة الأويراتية
واستخفى بمصر ، ثم وجد عند مملوك له فيه هوى ^(٢) .

(١) [إضافة للتوضيح من السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : السير ج ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ وفيها
« جافان » ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

(٣) انظر ما جاء بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها ،
ص ٣٥٥ وما بعدها .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة السبعمئة من الهجرة^(٥)

استهتت والخليفة : الإمام الحاكم أبو العباس أحمد بن الأمير أبى على بن الإمام أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسى .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلا ، وفى دمشق : جمال الدين أقوش الأفرم^(١) ، وفى حلب : شمس الدين قراستقر المنصورى ، وبطرابلس والسواحل : سيف الدين قطلوبك ، وبصعيد : سيف الدين [بليان^(٢)] طرنا السلحدار ، وبحماة : زين الدين كتيغا العادلى ، وبالكرك : جمال أقوش الأشرفى^(٣) .

والقاضى الشافعى بمصر : تقى الدين بن دقيق العبداء والحنفى : شمس الدين السروجى^(٤) ، والمالكي : زين الدين بن مخلوف ، والحنبل : شرف الدين الحرانى .

(٥) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) « ملك الأمراء بدمشق المهرسة » - فى كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

(٢) [إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

وهو : بليان بن عبد الله ، أمير جندار ، الأمير سيف الدين ، المعروف ببليان طرنا ، والمتوفى سنة ٨٧٣٤ / ١٣٣٣ م - المتبل الصافى ج ٣ ص ٤٢١ رقم ٦٩٨ .

(٣) هو : أقوش بن عبد الله الأفرقى ، الأمير جمال الدين نائب الكرك ، والمتوفى سنة ٨٧٣٦ /

١٣٣٥ م - المتبل الصافى ج ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ، قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، المتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م - المتبل الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

وقاضى الشافعية بدو شق: بدر الدين بن جماعة، وقاضى الحنفية: شمس الدين ابن الحريري، والمالكية: جمال الدين الزواوي، والحنابلة: تقي الدين سليمان بن مزة المقدسي، والخطيب: بدر الدين بن جماعة.

والوزير بمصر: شمس الدين صقر الأعسر.

وصاحب المغرب: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب المريني.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هنبر الدين داود بن المظفر.

وصاحب ماردن: الملك المنصور نجم الدين غازي بن الملك المظفر الأرنؤقي.

وصاحب مكة: الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسيني.

وصاحب المدينة: عز الدين جهاز بن شيعة الحسيني.

وملك التار: محمود قازان، وصاحب المملوكة الشمالية: طقطاي ابن أحمى الملك بركة، والمتولى على الصين قان بن قان بن جنسكرخان، ومن حد بلاد نراسان إلى خان بالق الملك قيّدو.

وصاحب الهند: الأحمري النصراني.

وصاحب الهند إلى نجد إلى كنيابت: الملك المسعود ناصر الدين محمود ابن علم الدين سنجر عتيق شمس الدين أيتمش مملوك شهاب الدين الغوري.

ذكر اختلاف عربان بحيرة:

قال بيرس في تاريخه: وفي سنة سبع مائة اختلفت عربان البحيرة، وهم طائفتان جابر ومرديس اختلافا كثيرا أنشأ بينهم حربا، وأفنى بعضهم بعضا، [٢٣٨] وكانت مرديس هي المستظهرة على جابر، وقد كمرتها كمرًا [أعنى على الجابر]، فاتفصل ذلك بالأبواب السلطانية، فندبت لإتحاد فتنتهم وإطفاء جمرتهم وردع المعتدين منهم، وجرّد مئ من أمراء الطبلخانة عشرون أميرًا، وهم: الأمير شمس الدين سنقرجاء السلحدار، والأمير حسام الدين لاجين الجلاشكير، والأمير سيف الدين بلبان الطغريل، والأمير سيف الدين طشتمر الجفقدار، والأمير علاء الدين بن أمير مجلس، والأمير بدر الدين محمد الوزيري، والأمير عز الدين أيدمر الشمسي القشاش، والأمير بهاء الدين قراقوش الصوابي، والأمير سابق الدين بوزبا الساقى، والأمير ناصر الدين محمد بن طرغطاي، والأمير ناصر الدين محمد بن أيتمش السعدي، والأمير علاء الدين علي بن دُدا التركاني، والأمير جمال الدين أقوش الرومي، والأمير شمس الدين الدكر السلحدار،

(١) مذكًا بالأصل، و «مرديش» في النسخة الملوكة، ولعل الصواب «مرداس» - انظر

نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ص ٤١٨ ة

(٢) «كثيرا» ساقط من زبدة الفكرة.

(٣) «جابرديس» في الأصل، وهو تحريف - انظر ما يلي، والتصحيح من زبدة الفكرة.

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٥) ضمير المتكلم هنا يعود على بيرس الدردار المنصوري.

(٦) «الطبلخانات» في زبدة الفكرة.

والأمير سيف الدين قطز بن الفارقاني ، والأمير علاء الدين مغلطاي المسعودي ، وأصحاب الأمير مظفر الدين أمير موسى ، وأصحاب الأمير جمال الدين الطشلاق وغيرهم ، وأنهى إلى الأبواب الشريفة أنهم صافون ، وعلى القتال عاكفون ، وذلك على ظواهر تروجة ، فسرنا سيرا حثيثا ، فوجدناهم قد اتفقوا وافتقوا ، فتبعناهم فانهمزوا ، وقصدوا جهة الليونة وغربي الإسكندرية ، فأخذنا مواشيهم من الجمال والأغنام ، وسُقنا إلى الباب الشريف ، وأحضرنا هؤلاء العربان بالأمان ، وقررنا قواعدهم ، ونظمنا الصلح بينهم ، وعدنا إلى الأبواب الشريفة ، فتواترت الأخبار بحركة التار^(٢) .

ذكر ورود القُصَاد من بلاد الشرق :

وردت القصَاد في أوائل هذه السنة من بلاد الشرق وأخبروا أن قازان ملك التار قد بلغه أن ففجق التحق بمصر إلى السلطان بمن معه من الأمراء ، وسلم إليه دمشق ، وخطب للسلطان صاحب مصر ، وأبطل اسمه ، فعز عليه ذلك ، وورم أن يجمع جيشه للعبور إلى الشام ، وكان قد حنق على ففجق ، وجمع المغول واستشارهم ، فنهزم من أشار عليه بالركوب ، ومنهم من قال له : ياخوند الذي حصل لك ما حصل لأحد من ملوك المغول حيث نُصِرْت على عسكر ما عرف قط أنه انهزم من المغول ، وقد بقي لك في نفوسهم هيبة ، وما في الاستعجال في الركوب إليهم فائدة ، فربما يكون بعد الربيع الحمران ، ولا تأمن أن يُنصروا

(١) « وسيت » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ أ ب .

علينا ، والمصلحة أن تبعث إليهم رسلا في ذلك ونطالبهم أن يحملوا لك مالا ويكون ذلك راحة للعسكر وحرمة للكل .

ثم تواترت مطالعات نواب الشام بأن التار قاصدون البلاد ، ووقع الجفل في أهل البلاد إلى الديار المصرية ، وتتابعوا من جميع الأعمال حتى ملأوا الأقاليم والنواحي ، وضافت بهم الأماكن ، وعجز أكثرهم عن المساكن ، وظن الناس أنهم يُعدمون الأقوات ، فوضع الله البركة في الغلال ، وأزل الرخاء في الأسعار ، فكانوا كلما تكاثروا انحطت الأسعار حتى أبيع الأردب من القمح بخمس عشرة درهماً^(١) .

وقال ابن كثير : وفي مستهل صفر وردت الأخبار بقصد التار بلاد الشام ، [٢٢٩] [وأنهم عازمون على دخول مصر^(٢)] وانزعج الناس ، وازدادوا ضعفا على ضعفهم ، [وطاشت عقولهم وألباهم^(٣)] وشرعوا في الهروب إلى مصر والكرك والحصون المنيع ، فبلغت الحجارة إلى مصر خمسمائة درهم ، وأبيع الجمل بألف ، والحمار بخمسمائة ، وبيعت الأمتعة بأرخص الأثمان وأبخسها ، وجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية في ثاني صفر بمجلسه في الجامع ، فغرض الناس على القتال ، وتلا عليهم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك ، وهى عن التمرع في الحركة ، ونودى في البلدان لا يسافر أحد إلا بمسوم ، فتوقف الناس عن السير ، وسكن

(١) هذا الخبر ملخصا من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ ب ، ٢٢٢ أ .

(٢) « التار » في البداية والنهاية .

(٣) [إضافة من البداية والنهاية .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

جأشهم ، وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر المنصورة ، فبلغ السلطان ذلك ، فقصده أن يجمع مالا من الناس لأجل العساكر ^(١) .

ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس :

لما جرى ما ذكرنا اجتمعت الأمراء عند السلطان وتشاوروا فيما بينهم ، وانفقوا على تجهيز أمرهم ، وخروج السلطان مع العساكر ، وأن يجمعوا مالا يكون في الخزانة يرسم نفقات العساكر ، وكتبوا للنائب الشام أن يدبر أمره ويستخدم بطالين إلى وقت حضور السلطان ، وطلبوا ناصر الدين [محمد بن] الشيبخي ، وأمره أن ينظر في أمر التجار والكارم والأكابر ، ويتفقد أيضا من لم يخرج مع العسكر في التوبة الأولى ، فيأخذ منهم شيئا ، ثم اتفق رأيهم أن يعرضوا الجيش ، وذلك لأنهم استجدوا جماعة كثيرة من الجند ، وكان فيهم جماعة كثيرة من أهل الصنائع والناس المجمعين ، فطلب مقدمي الحلقة وأمرهم أن يحضروا الأجناد راكبين خيولهم وأرماحهم بأيديهم ويدخل كل واحد ويعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حملة الرمح وسوقه الفرس ، ويعرفون بذلك هل هو أصيل في الجندية أو دخيل فيها ، وأيضا يعرف المتقدمون من كان منقطعا يوم الواقعة الأولى ومن كان حضرها ، وكان الأمراء نصبوا لهم مخبئا بميدان القبيق ^(٢) ، وأقاموا أياما

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ لا يغير المعنى .

(٢) [إضافة للتوضيح من السلوك] .

(٣) ميدان القبيق : وهو ميدان خاص لعب القبيق ، ويقع خارج القاهرة المدزية فيما بين النقرة التي يزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، ويقال له أيضا الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بهيوس البندقداري الصالح النجدي — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١١١ .

يعرضون الجيش في كل يوم عشر مقدمين من الحلقة بمضافيها .

وأما أمر المال فإن السلطان والأمراء قصدوا التوسع بشئ يهين على تكلف العساكر ، وسموا بتقدير مال على الأملياء والتجار وأرباب المعاش والأسباب بالقاهرة ومصر ، فقُتِر ، وتولاه الأمير سنقر المعروف بالأعمر ، والأمير ناصر الدين محمد الشيبخي متولى القاهرة ، فاستخرجوا منه نحو مائة ألف دينار ، وسمي مقتر الخيالة .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما تولى ناصر الدين الشيبخي استخراج المال المقتر على هؤلاء المذكورين عجز عن ذلك ، وبلغه كلام كثير منهم ، فاختر أن يشرك الوزير معه في أمر الجباية ، وانفق مع ذلك حضور بعض الجند وشكايتهم إليه ما قاسى من العامة ومن كلامهم الفاحش ، وذكر أن الأجناد ما بقيت لهم حرمة عند العوام ، وإذا وقف واحد منهم لشراء حاجته مما يتعلق بحاجات الجندية يسمعون الكلام الفج ويقولون له : أما تستحيون بالله تحسدون اليوم وبالأمس كنتم هاربين ، والآل تشطرون علينا ، وإذا هب واحد منهم على أحد من العامة بمقربة في يده ، ينهض إليه ويُمسكها من يده ويقول : إيش معنى ما كانت هذه الحرمة على مثل الذين فعلوا بكم كذا وكذا وهربتم منهم ، فصارت الأجناد في ألم عظيم من مثل ذلك ، [٢٤٠] وعرف ناصر الدين الشيبخي ذلك للأمراء ، واختار أن يشرك معه في هذا الأمر من هو أكبر وأكثر حرمة ، فرسموا أن يكون شريكه في ذلك الأمير شمس الدين الأعمر ، فإنه كان ذا حرمة عظيمة وهيبة قوية بحيث أن أحدا من العوام إذا وقف بين يديه لم يقسدر أن ينطق بكلمة واحدة ، فاستقام حينئذ حال ناصر الدين المذكور ، ثم نودي في

القاهرة بأن أى عامى يزيد فى الكلام على جندى كانت روحه وماله للسلطان ،^(١)
فانقطعوا بعد ذلك عماهم فيه من تشويشهم على الأجناد .

قال الراوى : ثم جاء خبر من نائب الشام محببة فاصد من عنده أن عسكر
قازان يتواردون أولا فأولا ، وهو يحثهم على عبور الشام ، وأنه قد استخرج من
الأملاك والأوقاف وأصحاب البساتين أجرة أربع شهور وأنه استخدم بها من
التركان وغيرهم نحو ثمانمائة فارس ، ونفق على كل جندى منهم ستمائة درهم
نقرة^(٢) ، ثم أعرضهم وهم منتظرون حلول الركاب الشريف ، فمعد ذلك تجهزت
الأمراء والسلطان للخروج .

ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل

حركة التتار :

كان خروج السلطان مع عساكره فى النصف من شهر صفر من هذه السنة ،^(٣)
وتما سائر إلى أن وصلوا إلى غزنة وأقاموا عليها يومين ، والثالث ورود خبر
من نائب حلب ونائب الشام محببة القصاد أن قازان قد توجه بجيشه إلى نحو
جبال أنطاكية وقد جفلت أهل السواد بين يديه ، فكتب السلطان الجواب
بأن تكونوا على يقظة من أمره ، وتعرفوا بحركاته كل وقت ، فاقضى رأيهم
الرجيل من غزنة إلى منزلة الموجاء ، فضر بوا الدهليز بها ، وشرعت الأجناد فى

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٩٠٧ .

(٢) درهم نقرة : كان الدرهم النقرة على عهد الظاهر بيزرس حياره الثلاثين من فضة ، والثلاث
النحاس — صبح الأمشى ج ٣ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٩٧ .

(٣) فى يوم السبت ثالث عشر صفر ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ .

تسفير جمالمهم إلى تحصيل الشعير والتبن وما يحتاجون إليه ، وجاءت الأمطار
الكثيرة بإذن الله خارجة عن الحد والعادة ، واستمرت ليلا ونهارا عشرة أيام ،
ثم أصبحت فى نهار واحد من بكرة النهار إلى الظهر ، ثم شرعت وتزايدت إلى أن
منعت المسافرين والجافلين عن جلب الأشياء ، فضاقت بهم الأحوال ، فصار
كل أمير إذا أراد طبخ شىء من الطعام يستمر مطبخه بالباييد الكثيرة حتى يتيسر
إيقاد النار ، فاقامت المطر على منوال واحد أهدأ وأربعين يوما بليلاتها ، لم
يتلذذ فيها أحد بالنوم من شدة البرد والرعد والمطر والثلج والبرد الذى يمنع الرجل
عن القيام لمصلحته ، وكذلك بلغت أحوال الخيول فلا يقدر أحدا منها أن يضع
جنبه على الأرض ولا يشرب الماء إلا من النهر الذى يجرى بين يديه ، فتحسنت
أسعار التبن والشعير وغير ذلك .

قال صاحب النزهة : اشترينا الحل من التبن بأربعين درهما ، والعليقة الواحدة
بثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، والرطل من اللحم بثلاثة دراهم ،
واقطع الحلب من سائر الأماكن ، ثم حصل بعد ذلك سيل عظيم من الأمطار
والثلوج التى ذابت من الجبال وانحدرت فى النهر إلى أن فاض من جوانبه وارتفع
إلى أن علا من فوق الفنطرة ، وجاء عقيب ذلك برد عظيم جدا حتى مات من
الغلمان جماعة كثيرة من البرد ، وتلفت جال العسكر ، وتلف جميع ماعهم من
التياب والقماش والخيام وأنواع [٢٤١] الماكولات بحيث أن أحدا ما كان
يقدر على القعود فى الخيام من المياه من كثرة المطر ، ثم أجمع رأيهم على الرحيل ،
فودى فى العسكر بالركوب بكرة النهار ، وأول من ركب وتقدم الأمير سيف الدين
سلار نائب السلطنة ، وقدامه حزمة حطب على السرج ورمها فى الوحل ، ثم

الأمير ركن الدين ببرس ، ثم بقية الأمراء أولا فأولا ومما ليكم وغلماهم ، وكذلك أجناد الحلقة ، وبيد كل واحد قفة أو مخلاة من التراب أو الحجر أو غير ذلك فيرميه في الوحل حتى تمشى الدواب عليه .

وهم في ذلك إذ وصل مملوك من نائب حلب ومعه اثنان من الناصحين ، وأخبروا أن قازان ركب بجيشه إلى أنطاكية ، ثم إلى جبل السماق ورجع إلى قرون حماة وأرض شـيزر ، ونهب وسبى خلقا كثيرا ، وأخذ مواشي كثيرة للتركمان وأهل البلاد ، وأن صاحب سيس بذل له مالا عظيما في شراء أسرى كثيرة من المسلمين ، وأنه صمم على عبوره الشام ، فأرسل الله على جيشه أمطارا عظيمة وتلوجا لم يعهدوا مثلها قبل ذلك ، ومع ذلك وقع القناء في خيوطهم ، وكان الفرس منهم يصيبه البرد فينزل عليه الثلج فيقع على الأرض ، ثم لا ينفع به بعد ذلك ، وحكوا أن قازان كان معه خصوصا اثني عشر ألف رأس من الخيل ^(١) دُشار ، فلم يبق منها إلا مادون الألف ، وأنه لما رأى ذلك استشار أمراءه في الرجوع ، فرجعوا في أسوأ حال ، وتفرق عسكره ، ورآه يردف بعضهم بعضا ، فلما سمع السلطان والأمراء ذلك اقتضى رأيهم أن يجردوا بعض المتقدمين بمضافهم إلى حلب لأجل تطمين البلاد ولسمعة العدو بأن عسكر مصر قد وردوا للقائهم ، فعينوا الأمير سيف الدين بكتنم السلحدار ومضافيه ، والأمير بهاء الدين يعقوب ومضافيه ، وأشاروا برحيل بقية المساكر إلى مصر .

ذكر عود السلطان إلى مصر :

ثم رحل السلطان ببقية العسكر وتوجهوا إلى مصر ، فوصل السلطان إلى

(١) « أمراء » في الأصل .

قلعة الجبل في عاشر جمادى الأولى ، وكان العود أحمد وأولى .

واستعفى الأمير سيف الدين كراي السلحدار من نيابة صفد ، ورسموا بنياتها ^(٢) للأمير سيف الدين بخصاص ، وأنعم على الأمير كراي بإقطاع الأمير سيف الدين بلبان الطباخي بحكم وفاته .

وكان عند العسكر فرح عظيم من رجوع السلطان إلى القاهرة بسبب ما قاسوا من الشدة والقلّة ، وقال بعضهم في ذلك :

أفئنا على العوجاء نحسين ليلته نُدبرُ أمراً قد حكاه انبعاثها
وفال صاحب الزهرة منشدا لنفسه :

يا سفرة العوجاء من سفرة كادت بها أرواحنا تخرج
سماؤها ممطرة دائما وغيثها من برده ينلج
والشمس في أركانها ظلمة وصبيحها مع ليها مذلج
لأبرج الجندی من أرضها إلا عليل الحنم أو أفلج

(١) « في يوم الإثنين حادي عشرة » — السلوك ج ١ ص ٩٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ .

(٢) « كراي بن عبد الله المنصوري » نائب صفد ، ثم نائب دمشق . اعتقل بعد سنة ٨٧١ هـ وتوفي معتقلا بقلعة الجبل سنة ٨٧١٩ / ١٣١٩ م — المنهل الصافي .

(٣) « بخصاص » في السلوك ج ١ ص ٩٠٩ .
وهو : بن خاص بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، كان آخر العهد به سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٤٠ .

وقال ابن كثير: ولما وصلت الأخبار إلى الشام بأن السلطان صاحب مصر قد رجع عائداً إلى مصر، كثرت الخوف واشتد الحال، وكثرت الأمطار جدا، وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا [٢٤٢] يتحملون بأهاليهم وأولادهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون^(١)، ثم قويت الأراجيف بوصول التتار، وتحقق أهل الشام عود السلطان إلى مصر، ونادى ابن النحاس متولى دمشق في الناس: من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق، فنصايح النساء والولدان، وبقي على الناس ذلة ونحمة وزلزلوا زلزالا شديدا، وظلقت الأسواق، وتيقن الناس أن لا ناصر لهم، ودخل كثير من الناس إلى القلعة ولم يبق في دمشق من الأكابر إلا القليل، وسافر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري، ونجم الدين ابن مصرى، ووحيد الدين بن منجا، وقد كانت سبقتهم بيوتهم إلى ديار مصر.

وجاءت الأخبار بوصول التتار إلى سمرين، وخرج الشيخ نجم الدين بن القرافي، وإبراهيم الرقي، وابن قوام، وابن تيمية، وابن حبان إلى نائب السلطنة الأفرم، ففقروا عزيمته على ملاقات العدو، واجتمعوا بمبنى أمير العرب، فأجابوه إلى السمع والطاعة، وقويت نياتهم على ذلك، وخرج طلب الأمير سلاار من دمشق إلى ناحية المرح، واستعدوا للحرب والقتال بذات صادقة.

ورجع ابن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد، وقد أقام بقلعة مصر ثمانية أيام، واجتمع بالسلطان والوزير وأعيان

(١) يوجد هذا الخبر ملخصا في المطبوع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية ج ١٤

الدولة وحرصهم، فأجابوه، وكان الشيخ قد خرج من الشام مستهل جمادى الأولى، وقد غلت الأسعار بدمشق جدا حتى أنه بيع خروفان بخمسمائة درهم، واشتد الحال جدا.

ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار قد خاض الفرات راجعا في عامه ذلك لضعف جيشه وقلة مدده، فطابت الأخبار، وسكن الناس، ورجعوا إلى منازلهم منشرحين آمنين، ولله الحمد رب العالمين، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق من المرح، وكان فيه تخيما مدة أربعة شهور متتابعة، وكان هذا من أعظم الرباط، وتراجع الناس من الحصون حول دمشق إلى أوطانهم.

ذكر وصول الرسل من جهة قازان:

وفي أواخر شوال: جاء مملوك نائب حلب وأخبر بحضور الرسل من جهة قازان إلى السلطان، ورسم للأمر سيف الدين كراي المنصوري أن يتجهز إلى لقائهم، فتجهز وخرج، وقد كتبوا بالإقامات في الطرقات، وتلقاهم الأمير كراي فأحضرهم، وهم: الأمير ناصر الدين [على^(١)] خواجه، والقاضي كمال الدين يونس^(٢) قاضي الموصل، ورفقيهما، وكانوا رسموا قبل تمثيلهم بين يدي

(١) [] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٩١٥.

(٢) «موسى بن يونس» في السلوك ج ١ ص ٩١٥. و«القاضي ضياء الدين بن بهاء الدين ابن يونس الشافعي» - في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢. و«القاضي كمال الدين بن يونس قاضي الموصل» في فريدة الفكرة.

وهو: موسى بن محمد بن موسى بن يونس الأربلي، القاضي كمال الدين، قاضي الموصل، والمنقوش سنة ٨٧١/١٣١٥م - الدرر ج ٥ ص ١٥٢ رقم ٤٨٩٧.

السلطان أن يلبس سائر الجيش الكلونات الزركش والطرازات الذهب ، وأن يلبسوا أنغر ما عندهم ، ورتبوا من باب القلعة إلى داخل الإيوان صقّين ، فدخلوا ، وكان دخولهم في النصف من ذى القعدة ^(١) ، فلما وصلوا إلى مجلس السلطان رأوا ما أذهلهم من الحشمة والهيبة ، ورأوا عسكرياً كأنهم خلقوا من حسن ومهابة وجمال ، وهم صُور حسان ووجوه جميلة ، وبأسوا الأرض ، واعطوا ما معهم من الكتب .

واجتمعت الأمراء ، وقُرئت الكتب بحضورهم ، وفهموا ما فيها ، ثم أنهم شافوها السلطان بما حملهم فازان ، فذكرها السلطان للأمراء ، وأمر السلطان بلكرامهم واحترامهم ، وأنزلوهم في أحسن [٢٤٣] منزلة ، ورتبوا لهم الرواتب السنوية ، ثم اجتمعت الأمراء بعد ذلك فتشاوروا فيما بينهم عند السلطان ، وطالبوا كاتب السروأمروه أن يكتب الجواب عن سائر الفصول إلى يتضمّن كتاب فازان .

وقال القاضي شرف الدين بن الوحيد في تاريخه : لما حضر الرسل من جهة فازان استحضروهم السلطان في الليل ، فلما وقعوا بين يديه أحسن إليهم وقربهم منه ، ولما رأى قاضي الموصل ذلك خطب خطبة بليغة وذكر آيات في معنى الصلح بين الفريقين ، وانفاق المليكين والعسكريين ، ثم بسط يده ودعى لمولانا السلطان ، ثم بعده لمحمود فازان ، ثم أوضح الرسالة التي بيده وأعاد الكلام في معنى الصلح وقال : ودفع الكتاب للسلطان وهو مختم ببشير عنوان . فلم يفتحه السلطان في تلك الليلة ، ورسم بإعادة الرسل إلى مكانهم ، ولما كانت

(١) « ليلة الإثنين خاسى عشر في الحجة » - في كز الدرر ج ٩ ص ٥٩ .

الليلة الثانية طلب السلطان الأمراء المقدمين الأكبر وفتحوا الكتاب ، وقُرئ على السلطان فإذا هو بالخط المغلي ، وهو في قطع النصف البغدادي ، أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

ذكر نسخة الكتاب : ^(١)

بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان ، ليعلم السلطان المعظم الملك الناصر أنه في العام الماضي بعض عساكرهم ^(٢) المفسدة دخلوا أطراف بلادنا وأفسدوا فيها ، لعناد الله تعالى وعنادنا ^(٣) ، كما ردّين ونواحيها ، وجاهرُوا الله بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدموا على أمور بديعة ^(٤) وأحوال شنيعة من محاربة الله ، ونحرَق ناموس الشريعة ، فأنفنا من تهجمهم ، وغرنا من تفجهمهم ، وأخذنا الحمية الإسلامية ، فحدّثنا على دخول بلادهم ومقابلتهم على إفسادهم ، فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، ونوجهنا

(١) انظر نص الخطاب أيضا في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب — ٢٢٤ ب ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ أ وما بعدها ، صبح الأعشى ج ٧ ص ٢٠٣ وما بعدها ، وانظر أيضا ملاحق كتاب السالك ج ١ ملحق رقم ١٤ ص ١٠١٦ وما بعدها . ويرجى نص مختلف في كز الدرر ج ٩ ص ٥٣ - ٥٦ ، وفي النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٩ — ١٣٩ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « تعالى » ما فط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « وارتكبوا آثاما شنيعة » في زبدة الفكرة .

بمن اتفق منهم أنه حاضر، وقبل وقوع الفعل منا، واشتهار الفتك عنا، سلكتنا سنن المرسلين، واقضينا آثار المتقدمين، واقطينا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ وأنفذنا محبة يعقوب الكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات، وقلنا: ﴿هذا نذير من النذر الأولى، أذنت الآخرة، ليس لها من دون الله كاشفة﴾.

فقابلتم ذلك بالإصرار، وحكتم عليكم وعلى المسلمين بالأضرار، واهتموهم ويحتموهم، وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك، فصبونا على تماديكم في غيكم وإخلاذكُم إلى بغيكم إلى أن نصرنا الله وأراكم في أنفسكم قضاء، ﴿أفأمنا مكر الله فلا يأمن مكر الله﴾، وظننتنا أنهم حيث تحققوا كنه الحال، وآل بهم إلى ما آل، أنهم ربما تداركوا الفارط من أمرهم، ورتقوا ما فتقوا بفدركهم، وأوجه إلينا وجه عذرهم، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم إلى الديار المصرية رسلا لاصلاح تلك القضية، فبقينا بدمشق غير متحذنين، ونبتطنا تثبط المتملكين المتمكنين، فصدمهم عن السعي في صلاح حالهم التواني، وعاللوهم بقومهم بالأمانى^(٧).

(١) «على الناس» في الأصل، وهو تحريف، والتصحيح من المصحف.

(٢) جزء من الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء، رقم ٤.

(٣) الآيات رقم ٥٦، ٥٧، ٥٨ من سورة النجم رقم ٥٣.

(٤) «وخلودكم» في زبدة الفكرة.

(٥) جزء من الآية رقم ٩٩ من سورة الأعراف رقم ٧.

(٦) «إلى» ساقط من زبدة الفكرة.

(٧) «وعاللوهم» من اليقين بالأمانى في زبدة الفكرة.

ثم بلغنا بعد عودنا إلى بلادنا، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام، وراموا جبر ما أوهنوا من الإسلام، أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات، وأن عزهم مصر على ذلك لاسواه، فجمعنا العساكر وتوجهنا للقيامهم، ووصلنا [٢٤٤] الفرات مرتقبين ثبوت دعواهم، وقلنا لعالمهم وعساكرهم، فما لمع لهم بارق، ولا ذر لهم شارق، فتقدمنا إلى أطراف حلب، وتمعجبتنا من بطائهم غاية العجب، قبلنا رجوعهم بالعساكر، وتحققنا نكوصهم عن الحرب. وفكرنا أنه متى تقدمنا بعساكرنا الزائرة، وجحوصنا العظيمة القاهرة، ربما أحرَب البلادَ مروورها، وباقامتهم فيها فسدت أمورها، وعم ضرر العباد، وخراب البلاد، فعدنا بفتيا عليها، ونظرة لطف من الله إليها.

وها نحن أيضا الآن مهتمون بجمع العساكر المنصورة، ومشحذون غرار عزوماتنا المشهورة، ومستمعلون المجانيق وآلات الحرب، وعازمون بعد الإنذار، ﴿وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا﴾.

(١) «بلغونا» في زبدة الفكرة.

(٢) «وصلنا» مكررة في بداية الورقة الثانية.

(٣) «لهم» ساقط من زبدة الفكرة.

(٤) هكذا بالأصل.

(٥) «متى» ساقط من زبدة الفكرة.

(٦) «الباهرة» في زبدة الفكرة.

(٧) «الضرر» في زبدة الفكرة.

(٨) «الخراب» في زبدة الفكرة.

(٩) «بفتي» في الأصل، والتصحيح من زبدة الفكرة.

(١٠) «ومشتغلون بصنع» في زبدة الفكرة.

(١١) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧.

وقد سبّرنا حامل هذا القُرمان الأمير الكبير ناصر الدين بن علي خواجا ،
والإمام العالم ملك الفضاة كمال الدين موسى بن بونس ، وقد حملناهما كلاما
يُشافهماهم بهن ، فليثقوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ،
لنكون كما قال الله تعالى : ﴿ قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ ،
فتعدّون لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا
الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلوبة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على
طول تقصيرهم .

فليمنع السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرًا مِنْ أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ ،
احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ » . وقد أعذر من أنذر ، وأنصف من
حدّر ، ﴿ والسلام على من أتبع الهدى ﴾ .

(١) « بن » ساقط من زيادة الفكرة .

(٢) « يشافهماهم به » في زيادة الفكرة .

(٣) الآية رقم ١٤٩ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « فتمعدوا » في زيادة الفكرة .

(٥) « تداركوا » في زيادة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « من ولاه الله من رجل شيئا من المسلمين فاحتجب دون حاجتهم
وخلتهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره » - انظر سنن أبي دارود ج ٣ باب « فيما يلزم

الإمام من أمر الرعية » ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٤٨ .

(٧) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

كتب في العشر الأول من شهر رمضان « سنة سبعة » بحبال الأكراد ،
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين .
وسنذكر ما أجابه السلطان عن هذا الكتاب في السنة الآتية إن شاء
الله تعالى .

ذكر وقوع الفناء في الأبقار :

وفيها : أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطلت الدواب
والسواقي ، وقُلت أسعارها غلوا لم يُسمع بمثله ، وبيع الرأس البقر بألف درهم^(١)
وما يقاربها ، واستعمل الناس الخيل والجمال والحمر عوضًا عنها ، فما أجدت في
الحرث والكرب ولا أخفت عنها ، فتعذرت الأقصاب وتعطلت ، وترك زراعة
أكثرها وأبطلت ، فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار . ولقد
حكى عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشبوم أنه كان يملك من الأبقار الخيسية
السارحة في تلك الجزائر ما بجلته ألف وإحدى عشرة رأسًا ، فماتت في هذا الفناء
أدلا فأولا حتى لم يبق له منها غير ثمانية لاسواها .

(١) « ساقط من زيادة الفكرة » .

(٢) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب - ٢٢٤ ب .

(٣) انظر ما يلى ص ١٥٥ - ١٦٦ .

(٤) « وبلغ الثور ألف درهم » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٥) « أشبوم طناح » في السلوك ج ١ ص ٩١٣ .

(٦) « مائة عشرة » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٧) ينقل المعنى هذا الخبر عن زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب - ٢٢٣ .

وقال صاحب نزهة الناظر : كان مبدأ فناء الأبقار في أواخر سنة تسع وتسعين وستمائة، فلما دخلت سنة سبعمائة تزايد الأمر في موتها، وتعطلت الدوايب وزراعات الأمصار، وتوقف حال أرباب السواقى، وتزايد الأمر على الناس فكان يكون في الساقية عشرة أروس يصبح الستة منها موتى، ويأتى اليوم الثانى والثالث فلا ترى منها شئ، ويحتاج صاحبها إلى شراء غيرها بقيمة زائدة، لفصل الضرر البالغ لأصحاب البساتين، خصوصا لأهل دمياط وأشمون والمزاحيين والقلوبيين، [٢٤٥] وكذلك بلاد الصعيد ودوايب المعاصر، وقال : لقد بلغنى أنه كان بدمياط رجل من أكابرها وله عدة بساتين، وكان فيها مائة واثني عشر رأساً مثنى^(١)، فما مضى عليها ثلاث شهور إلا وقد بقيت منها تسعة أروس لا ينتفع بها .

وكتب الأمراء إلى سائر البلاد أن لا يذبح أحد شيئاً من البقر ولا من العجول، وكتبوا إلى نائب الشام بأن يجهز إليهم أبقارا شامية من سائر البلاد للدوايب السلطانية، ثم وصلت أبقار كثيرة مع التجار، وأبيع الرأس منها بثلاثمائة، وبمئتين، وخلفت معاملة سوق البقر في تلك السنة للمقطعين، وفاضت على ذلك مائة وستون ألف درهم .

ذكر بقية حوادث مصر والشام :

وفيها : اقتضى رأى السلطان والأمراء أن يخرج الأمير شمس الدين سنقر الأعسر مع جماعة من الممالك السلطانية إلى الوجه القبلى ليحصل من عزبة الخيل

(١) هكذا فى الأصل، ولعل المقصود « سمنة » .

والجمال وآلات السلاح، والسبب لذلك أنهم لما علموا بسفر السلطان مع العسكر لحقهم الطمع في مغل الأمراء والجنود، ومنعوا الحقوق، وعصوا على الولاة، وقطعوا الطريق، وأخافوا السبيل، فجرد لذلك سنقر المذكور وصحبته مائة نفر من الممالك السلطانية، فركب إلى أن وصل إليهم، وكان له فى نفوس الناس حومة عظيمة ومهابة قوية، فكيس البلاد، وأتلف كثيرا من المفسدين، ولم يزل سائرا إلى أن وصل الأعمال القوصية، ولم يدع فرساً فى بلاد الصعيد من خيل العرب ولا خيل القضاة والفقهاء والمتعممين إلا أخذه، وأخذ سائر السلاح من الرماح والسيوف والدق، فكانت عدة ماحضر معه من الخيل ألف وستون فرسا، ومن الجمال ثمانمائة وسبعون رأسا، ومن الرماح ألف وستائة رمح، ومن السيوف ألف ومائتا سيف، ومن الدرق تسعمائة درقة، ومن الغنم ستة آلاف رأس، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملا .

وقال يبرس فى تاريخه : جرد الأمير سيف الدين سنقر الأعسر إلى الصعيد للكشف والتمهيد، [وروى له بحسب مادة العربان، فإنهم نظاهروا بالنفاق والعصيان] وتوجهنا إلى الوجه فاجتمعنا بمخلوط وأحضروا أعيانهم، وقررت عليهم جباية من المال والخيل والجمال والسلاح، وجببت فكانت ألف ألف وخمسمائة ألف درهم، وألف رأس خيل، وألفى حمل، وعشرة آلاف رأس^(٢)

(١) الدرق : آلة لآتقاء فذائف العدو، وتكون من الجلد، وخاصة جلد البقر - صحيح الأئمة ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « توجهت إلى ذلك الوجه » - فى زبدة الفكرة .

(٤) « ألف » فى زبدة الفكرة .

فتم ، وحُسمت مادتهم في ذلك الوقت ^(١) .

وفيها : في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة عزل شمس الدين ابن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين أبي حسام الدين علي قاعدته وقاعدة أبيه من قبله ، وذلك باتفاق من الأمير سنقر الأعمر والنائب جمال الدين أقوش الأفرم .

وفيها : استقال الأمير كراي السلحدار من نيابة صسند ، فأقبل ، وجُهِز إليها عوضا عنه الأمير بُخَّاص المنصوري من دمشق ^(٢) .

وفيها : استعفى سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون ، فأعفى ، وجُوزَ إليها من دمشق سيف الدين أسندمر الكرجي ، وأعيد قطلوبك إلى دمشق ^(٣) ، فاستقر من أمرها .

وفيها : وثى الأمير فارس الدين البكي الظاهري نيابة السلطنة بمحس ، وجُهِزَ الأمير ففجق إلى الشوبك وأعطى بأعمالها إقطاعا ^(٤) .

وفيها : ألزمت السلطنة طائفتي النصاري واليهود بهجر الشام بإبليس العمائم الغيار [٢٤٦] ، فألبس النصاري عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء ، والسامرة بالشام عمائم حمراء ، وغلقت كنائسها ^(٥) ، ثم فتَحَ بعضها أولا فأولا ^(٦) ، ثم انفق

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ .

(٢) زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب .

(٥) « وأغلقت كنائسهم » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ .

أن بعض أكابر النصاري سعى في فتح كنيسة وفتحها ، واشتهر ذلك بين العامة ، فوقف حرافيش كثيرة للنائب والأمراء بسبب ذلك .

وقالوا أيضا : إن بعض النصاري تكبروا عن لبس الأزرق ، وإن بعضهم احتذى ببعض أكابر الأمراء ، فافتضى رأيهم بأشمار النداء ، فأمروا إلى القاهرة بالمناداة في مصر والقاهرة بأن كل من لا يلبس الأزرق من النصاري ، أو الصُفر من اليهود ينهبه العامة ، ويُستحل ماله وحريمه ، وأن لا يُستخدم نصرائي عند أمير ولا في شغل من أشغال السلطنة إلا إذا أسلم ، فسلطت عليهم العامة من الحرافيش وغيرهم . فمن رأوا منهم ما عمل بموجب النداء ضربوه إلى أن كاد أن يقتلوه ، وكذا إذا رأوا أحدا منهم راكبا على حمار من غير أن يثنى رجله عليها ، فصار كثير منهم لا يجترئ على الركوب ويمشي في الطريق وهو خائف على نفسه وأسلمت منهم جماعة كثيرة ^(١) .

وفيها : قصد الأمراء عزل الأمير شمس الدين سنقر الأعمر عن الوزارة ، وذلك لأكبره وشيمه وزيادته عن الحد وعدم توقيره لمن يكون من جهة الأمراء حتى أنه مَسَكَ التاج بن سعد الدولة ^(٢) ، وكان مستوفي الدولة ومن يلوذ بالأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وصراه وضربه بالمقارع ضربا مؤلما ، فأسلم من حرارة الضرب وألزمه أن يُشهد عليه بالإسلام ، وبعد ذلك تحمّل مال السلطان ، فلما أطلقه دخل إلى زاوية الشيخ نصر وألزم نفسه أن لا يخرج منها ،

(١) انظر ماورد في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٢ - ١٣٥ .

(٢) « بن سعيد الدولة » في السلوك ج ١ ص ٩١٦ .

(٣) زاوية الشيخ نصر المنجي : خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصيرين سليمان أبو الفتح المنجي الناصك القدوة ، المتوفى سنة ٨٧١٩ / ٢٣١٩ م - المواقظ والاعتبار ج ٢

وأرسل الشيخ نصر إلى بيري الجاشنكير أن يتحدث فيه ليُغنى من المباشرة ،
ففعل ذلك واستمر عليه إلى أن وقفت الأمراء لبيري وحسنوا له أن يطلب
الأمير هن الدين آيبك البغدادى من نيابة الإسكندرية ويتولى الوزارة بالديار
المصرية ، عوضا عن شمس الدين سنقر المذكور ، وأجمع بيري مع الأمير
سلار على ذلك وولوا آيبك المذكور الوزارة ، ثم اتفق رأيهم أن يكون شمس الدين
سنقر كاشف القلاع الشامية بأمرها ، فينظر فيها ويصالح أمورها ويرتب الرجال
وما تحتاج إليه من سائر الأصناف ، فخلع عليه بذلك .

وفيها : أعرض السلطان على بنت الأمير كرتيه ، وكانت تعرف بالأشرفية ،
فكانت زوجة أخيه الملك الأشرف ، فعمل على ذلك مهما عظيما ، وخلع على
سائر الأمراء وأر باب الوظائف بخلع سنية .

ذكر ما جرى في بلاد الشمال :

قد ذكرنا في العام الماضى ما وقع بين ولدى نُوغيه ، وهما جكا وتكا ، وأن
جكا استقر موضع أبيه ، وكان عند استيلائه على المملكة قد أقام له نائباً يسمى
طنغر من أكابر الأمراء ، فلما أقدم على قتل أخيه تكا ففر عنه واتفق مع طاز بن
منجك - وهو صهر نُوغيه زوج ابنته طُغاجا - على التوجه للإغارة على بلاد
أولاق والروس ، فساروا بمُضايفهما ، ولما خلا أحدهما بالآخر تحاذيا وتفاوضا
في أمر جكا وجراته وسوء سيرته وقالوا : إذا كان هذا لم يبق على أخيه ، [٢٤٧]

(١) أماد العيني ذكر هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠١ هـ - انظر ما يلي ص ١٨٩ .

(٢) « خوند أركين بنت توكاي » في السلوك ج ١ ص ٩١٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٢ .

فكيف يبقى علينا ؟ ، واتفقا على أن يعودا إليه ويقبضا عليه ، فعادا نحو مقامه ،
فشعر واحد من عسكرهما أنهما انفقا على إعدامه ، فركب وساق مسرعا ، وأعلمه
بالحال تنصحا ، فلما تيقن أنهما قد دهماه ركب من ساعته في مائة وخمسين فارسا
من جماعته ودخل بلاد آص ، وكان بها مقدم وتُمان من عسكره ، فتأوى إليهم
وأقام بينهم .

وحضر طنغر نائبه وطاز صهره إلى بيوته ، فنهبوا واستواوا عليها ، ووجدوه

قد قاتلها .

ولما أقام جكا ببلاد آص وتحقق عسكره أنه حى موجود باقى تصل إلى يده
كثير منهم ، فكثرت بهم عدته وعاد لحرب طنغر وطاز ، واتفق الجمعان ،
فاستظهر عليهم وكهرهم ، وفرق شملهم ، وسبى وغنم ما شاء ، واسترد بيوته
وغنائمه منهم .

ولقد حكى من شهد الواقعة أن أخته طُغاجا - بنت أبيه نُوغيه - ركبت
الخيل وقابلته مع الفحول ، فلما انكسر زوجه ومن معه كاتبوا طقطا يستمدونه
ويلتمسون أنجاهم بعسكر يقابلون به جكا ويعاودونه ، فأمدهم بجيش محبة أخيه
برك بن منكوتر ، فلما جاءهم المدد من عند طقطا دعوا زوال وعادوا إلى القتال ،
فلم يكن لحكا بهم قبيل ، فهرب ولحق ببلاد أولاق ، وكان ملكها والحاكم
عليها متزوجا إحدى أقاربه ، فتطلع إلى حصنه معتقدا أنه بمنع عنده ، فقال
لذلك أصحابه : هذا الوارد إليك هو مدو لقططا ، وهو مجتذ في طلبه ، ومتى علم
بمقامه عندنا سار إلى نحونا وأهلكنا ، والصواب تعويقه وإعلامه بأمره ، فقبض

عليه وعوقفه في قلعة ، واسمها ترنو ، وطالع طقطا بأمره ، فأمره بقتله ، فقتل في هذه السنة .

دخلت مملكة طقطا من يثاونه ، وبلغ من إبادة أعادييه أمانيه ، ولم يبق من أولاد نوغيه إلا أصغرهم المسمى طرنه ، ورتب ينجي بن قمرشي موضع أباجي أخيه ، وجهز تكل بفا ويربصار ولديه إلى بلاد نوغيه ، فأما تكل بفا فإنه استقر في طقجي ونهرطنا وما يلي باب الحديد ، وهي منازل نوغيه ، وأقام ايربصار بنهر بيق ، وتكلمت بلاد الشمال للكل طقطا^(١) .

ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها :

ومن الحوادث فيها أن جزيرة جربة كانت قد خرجت عن أيدي المسلمين ، كما ذكرناه في سنة ثمانين وستمائة^(٢) ، وأقامت بيد المزاليا نائب الإفرنسي بصقلية يحيى إليه خراجها كل عام ، فهلك في هذه السنة ، أعنى سنة سبعمائة ، فاغتم أهلها الفرصة بهلاكه فأرسلوا إلى صاحب تونس يعلمونه بذلك ويستجدونه ، فجهز إليهم ابن عمه أبا زكريا يحيى وجهز معه تقدير عشرين قطعة من المراكب ، وثلاثة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فتوجه إليها ونزل عليها ، وبلغ ذلك ولد المزاليا صاحب صقلية ، فتجهز في طواعيته ، وجاءهم بجماعته ، فلما أقبلت شوانيه خرجت شواني تونس عنها ، وأقلعت منها ، وعاد أبو زكريا اللحياني ولم ينل مراما ولا شفى أواما ، فدخلها ابن المزاليا وتملكها وأمن أهلها ، وأقام بها إلى سنة ست وسبعمائة ، والله أعلم .

(١) ينقل العيني هذا الخبر من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٥ أ ، ب ٤

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من مقد الجمان ، نظرا لوجود سقط في المخطوط تضمن بعض حوادث سنة ٦٨٠ هـ .

وفيها : كان وفاة النيل [٢٤٨] المبارك على سبعة عشر ذراعا ونحسة عشر اصبع ، وكانت السنة من السنين المقبلة على الناس من كثرة الغلال ورخص الأسعار .

وفيها : حج بالناس الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وصنع لفقراء الحرمة معروفا ، وفرق من الأموال ألفا ، قيل : إنه قد فرق من ماله نحسة وثمانين ألف دينار مصرية .

« وقال صاحب »^(١) « ٠٠٠٠ » أن الأمير بكتمر هذا جهز سبعة مراكب « ٠٠٠٠ »^(٢) قعرا وشعبرا ودقيقا وسكرا « ٠٠ »^(٣) ، وزينا وحلواء وقاوتنا سوى ما حمله معه على الجمال ، وعند وصوله إلى ينبع قد وجد ثلاث مراكب قد وصلت قبله بيومين ، فأخرج جميع ما فيها وجعل كل صنف من الأصناف المذكورة كوما بمفرده ، وأمر مناديا ينادي في الركب أن أي من كان محتاجا إلى مؤنة أو حلواء أو شبيثا من ذلك ، فليحضر إلى خيمة الأمير ، فحضرت الناس وفرق عليهم ، ثم فرق على الأمراء والجند من الحجاج وعلى أرباب البيوت كذلك ، وما فضل من ذلك فرق على أهل ينبع ، وعند الرحيل بقيت بقايا من الدقيق والشعير^(٤) .

(١) بداية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، و بنفس الخط .

(٢) موضع ثلاث كلمات غير مقررة .

(٣) موضع كلمة غير مقررة .

(٤) موضع كلمة غير مقررة .

(٥) « نهاية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، و بنفس خط المخطوط .

ولم يحج أحد في هذه السنة من الشام ، والذي حجج راح إلى غزة ولحق
بالمصريين عند عقبة أيل^(١) .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

^(١) الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في بستان يأكل من غلته ،
ويطعم من ورد عليه ، وكان يزور ، وكانت له كرامات وأحوال ، ولما احتضر
اغسل وأخذ من شعره ، واستقبل القبلة وركع ركعتين ، ثم توفي يوم الإثنين
الرابع من جمادى الأولى منها وقد جاوز المائة ، وصلى عليه بجامع جراح ، ودفن
بمقابر باب الصغير .

الشيخ يعقوب بن محمد بن حسن الزوزاري الكردي العدوي ، توفي في هذه
السنة .

^(٢) الشيخ الإمام العالم العلامة محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي^(٣)
البخاري الفرضي ، الملقب شمس الدين ، أحد السادات الحنفية .

^(٤) له المصنفات الفائقة في الفرائض وغيرها ، وكان محدثا متقنا فاضلا ، حسن
الأخلاق ، سمع ببخارى وقدم بغداد ، فأقام بها يسمع وصىنف وكتب ، ثم رحل
إلى دمشق والقاهرة وسمع بها من أصحاب ابن طبرزد والكندي ، وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤٦ رقم ٩٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ١٢ ، الوافي ج ١٢ ص ٣١٣ رقم ٢٨٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، المبرج ص
٤١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٣) الكلاباذي ، نسبة إلى كلاباذ : محلة في بخارى — معجم البلدان .

(٤) من مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٩ .

قال الذهبي : هو رأس في الفرائض ، عارفا بالحديث والرجال ، جسم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، سود كتابا كبيرا في مشتبه النسب^(١) ونقلت منه كثيرا ، وسمع منه الحافظ المزني وابن سيد الناس وغيرهما ، ومولده ببغداد في مستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستائة .

وفي تاريخ ابن كثير : توفي بدمشق في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبعمائة . وذكر غيره : أنه مات بمارد بن .

الشيخ الصالح المسند عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي .

كان شيخا مباركا كثير الصلاة والذكر ، حسن الخلق ، متوددا إلى الناس ، سميع جماعة ، وحدث بجميع مسموعاته ، مات في هذه السنة بجبل الصالحية ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بقاسيون .

الشيخ عماد الدين القصاص ، الفقيه الأحمدي المزمزم .

(١) « في » مكررة في الأصل .

(٢) هو كتاب : مشتبه النسب في أسماء الرجال — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٥) « في ثالث المحرم » وله ثمان وثمانون سنة — المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، أبو العباس المقدسي الصالح الحنبلي ، المسند حماد الدين .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٨٤ رقم ٢٥٨ ، المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، الروا ج ٧ ص ٤٠٢ رقم ٣٤٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

مات فيها بزاوريته بميدان الحمصى ، ودفن بمقابر الصغير ، وكان فقيرا حسنا ، مليح الشبهة ، معروفا مشهورا .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله الكنعاني .

جاور بجامع بني أمية بدمشق أكثر من ستين سنة ، وسمع من الزين خالد ، والحورستاني ، وابن عبد الدايم ، وابن البرهان ، وكان من الصالحاء الأخيار ، كثير الذكر والعبادة ، مات في هذه السنة ، وكان قد بلغ تسعين سنة ، ودفن بمقابر باب الصغير .

الشيخ يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفصولي الصالح الحجازي^(٢) .

كان قد انفرد بالرواية عن موسى بن الشيخ عبد القادر وبأشباه ، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستائة ، ومات في هذه السنة .

الشيخ الصالح عبد الله ، المعروف بالقائولة .

كان من عقلاء المجازين ، وله كرامات ومكاشفات وكان على حاله مسفة من خشونة العيش ، مات بمسجد الرفاعة^(٣) [٢٤٩] العتيقة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون بتربة المولحين .

(١) « في المحرم » وله ثلاث وثمانون سنة — المعبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٨ ، المعبر ج ٥ ص ٤١٢ .

(٣) « المعروف بابن غالب » — في المنهل الصافي .

(٤) هو : موسى بن عبد القادر الحنبلي ، أبو نصر ، المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — المعبر ج ٥ ص ٧٥ .

(٥) المقصود : زيارة الرافعي — المدارس ج ١ ص ٤١ .

الشيخ عمار المشرق المولده .

كانت له كرامات ومكاشفات ، وكان يعلق في رقبة عظام الجمل ، مات في هذه السنة .

الشيخ الكبير المعمر شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالعزيز^(١) الحزري الكتبي ، المعروف بالفاشوشة ، ويعرف أيضا بابن سمعون .

كان مشهورا بالكتب ومعرفة التجارة فيها ، وكانت عنده فضيلة تامة ، ومذاكرة حسنة ، ومروءة كثيرة ، وكرم نفس ، كثير السعي في حوائج أصحابه . وعلى ذهنه قطعة جيدة من التاريخ وأيام الناس وما جرياتهم .

وله نظم حسن ، فمنه قوله :

وما ذكرتم إلا وضعت يدي على حشاشة قلب قل ما بردا
وماتذكرت أياما بكم سلفت إلا تحذر من هيني ما بردا^(٢)
وله مخمس :

ولما وقفنا بالقصور وعينه من الربيع قد بانوا وبان قرينه
وقد كاد من حزن تدك حرونة بكيت على الوادي ففاضت عيونه

ونحت على النادى فالت غصونه

(١) وله أيضا ترجمة في : الوافي ج ٥ ص ٣٢٨ رقم ٤٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .

زمانا تذكرت الحمى وأحبتي ولذة عيش معهم لي تولت
سقيت رياه من مصائب مقلتي وأحرقته بان الجروع من حر ردي
فأمله مسوده وحزونه

وكيف يطبق الغمض أو يعرف الكرى محب جري من جفن عليه ما جرى
ويؤلمه مس الذسيم إذا مري ولاني امرء أضحي من السقم لا يرى

ولا يعرفون الناس إلا آنيته

سالتكم بالله يا ساكني قبا صلوا مغرما أفسى حزينا معدبا
سوى حبكم لم يتخذ قط مذهبا يحن اشتياقا كلما هبت الصبا

وتبكيه شجوا سرب ساع وعينه

له مهجة ذاب بطول عنايتها وأجفانه قد فترجت من دمايتها
رحلتم فأضحي ذاهب العقل تائها وما جادت السحب العوادي بائها

سل الذي جادت عليكم جفونه

لقد شمتت من بعد بعدكم العدا وقد بان يوم البين طرفي ممهدا
فرقوا العصب بالسقام قد ارتدى تبيجه نوح الحمام إذا شدى

ويعلقه وجدانه وحنينه

غدا يوم وشك البين في زى حابر يسائل عنكم كل حاد سائر
حكمت عليه في الهوى حكم جائر ولولاكم ما هاجه نوح طاير

ولا فاض من أجل الظبا عيونه

ألا أيها الحادى المحت لركبه إذا جُزّت في وادى الأولك وكنبه
فُقل للطلبا الراتعات بسر به ليكل محب فن وجد يحبه
وصبكم فيكم كثير فؤونه

مات بدمشق في التاسع عشر من رجب منها، ودفن بسفح قاسيون، ومولده
سنة اثنين وستائة بالجزيرة العمرية .

الشيخ أبو جلتك أحمد بن أبي بكر الحلبي، الشاعر المشهور .^(١)

كان بقاعة حلب أيام وصول التتار إليها، فنزل هو وجماعة للكشف والإغارة
على التتار، فوقعت نشابة في فرسه فمات وبقى راجلا، فأسروه وأحضروه بين
يدى المقدم، فسأله عن عسكر المسلمين فكثروهم ورفع شأنهم، فأمر بقتله،
فقتل .

ومن نظمه قوله :

أنى العذار بماذا أنت معتذر وأنت كالوَجْد لا تبقى ولا تذر
[٢٥٠] لا عذر يقبل إذ نَم العذار ولا^(٢) يُجيبك من شره خوف ولا حذر^(٣)
كأننى بوحوش الشعر قد أنست^(٤) بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا

(١) وله أيضا ترجمة في: المنيل الصافي ج ١ ص ٢٢١ رقم ١١٣، درة الأسلاك ص ١٥٣،
النجم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤، الوافي ج ٦ ص ٢٧١ رقم ٢٧٦٦، فوات الوفيات ج ١ ص ٦٠
رقم ٢٢٥، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢) « إن نم » — في فوات الوفيات .

(٣) « يجيبك من خوفه بأس ولا حذر » — في فوات الوفيات .

(٤) « قد نزلت » — في فوات الوفيات .

وكلب مرّ بي مرد أقول لهم^(١) قفوا انظروا وجه هذا الحزوا اعتبروا^(٢)
هذا الذى قد سرت يا صاحبي له بقيج سيرته بين الورى سير
قد كان شكلا نقي الخلد معتدلا كأنه غصن بان فوقه قمر
ذا حمرة وبياض فوق وجته لها اجتماع بطرف زانه الحور
وحكمه نافذ في عاشقيه فلا يخالفون له أمرا إذا أمروا
فعدّ لحيان فانقل الجماعه إذ راوا طريقا إلى السلوان وانصروا
وعاد في قبضهم لا شريك جودلة^(٣) الأفراح والدع من عيبيه منهمر
يبكى على ما مضى من حسنه أسفا وعسكر الشعر من خذيه معتكر
لا يستطيع له ردا وكم حرصوا برذ ذلك أقواما فادروا
فهذه المروية الأولى تجزعهما فصار أولى من الدنيا به الحفر
فاقرأ على نعشه آخر سببا فلقد جاءت بما يقتضى أحواله السور
إذ كان حاحبه نونا وناظره صاددا وعشاقه من حوله زمر
إذا رأى عاشقا في النازعات غدا ما بعدها وهو قد أودى به الضرر
فعداد الليل يغشى نور طلعتيه وزال عن عاشقيه الهم والحصر
هذا جزاك يا من لا وفاء له والعاشقون لهم طوبى بما صبروا^(٤)

(١) « كف » في الأصل، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٢) « هذا الكيس » في شذرات الذهب .

(٣) « لا شك » في شذرات الذهب .

(٤) انظر بعض الأبيات الواردة هنا في شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦، وفوات الوفيات ج ١

وله :

جعلتك المقصد الأفعى وموطنك الد . بيت المقدس من روضي وجناتي^(١)

وقلبك الصخرة الصماء حين قست قامت قيامة أشواقى وأنجاني

أما إذا كنت ترضى أن تقاطعنى وإن يزورك ذا زور وهنسان

فلا تغرك نارٌ في حشاي^(٢) فمن وادى جهنم تجرى عين سلوان

ولآخر اللف من هذا :

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التى قست فهى لا ترى لهب متيم

ويا سولى الأقصى عيني باب رحمة ففى كبى المشتاق وادى جهنم

ولأبى جلدك المذكور فى ملبح يصفع عاشقه :

وشادن يصفع مغرى به براحة أنسى من السوابل

فصحت فى الناس : ألا فاعجبوا بحر غدا يلطم فى الساحل^(٣)

الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ، الذى كان نائب الشام فى الأيام الظاهرية .

(١) ورد هذا البيت هكذا :

[جعلتك المسجد الأقصى ومنزلك بهاض البيت المقدس من قلبى وجناتى] .

تذكرة النبه ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) فلا تغرك فى فوات الوفات ج ١ ص ٦٢ .

(٣) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافي ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ ،

نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٢٨ ، العبر ج ٥ ص ٤١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٥٦٦ =

٤٤٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٧ ، تذكرة النبه ج ١ ص ٢٣٥ .

مات برابطه بالجبل^(١) ودفن به ، وكان رجلا كبيرا للقدر ، شجاعا مقداما ، كرم النفس ، وكانت له جماعة من الماليك [٢٥١] أسراء ، فمن جملةهم الأعمش وأيدمر النقيب وآخرون .

الأمير عز الدين محمد بن أبى الهيجاء المحدثى الإربلى متولى دمشق .

كانت لديه فضائل كثيرة فى التاريخ والشعر ، وربما جمع شيئا من ذلك ، قبل : جمع مجلدا ابتداء فيه من النبى عليه السلام إلى وقعة قازان ، وكان يسكن درب سعود فعرف به . فيقال : درب بن أبى الهيجاء .

وقال ابن كثير : وهو أول منزل نزلناه حتى قدمنا دمشق فى سنة ست وسبعمائة^(٢) .

وكانت وفاة ابن أبى الهيجاء فى طريق مصر بالسواد ، ونقل إلى جبل قاسيون ، ودفن به ، ومولده سنة عشرين وستمئة بإربل ، ومات وله ثمانون سنة ، وكان مشكور السيرة ، حسن المحاضرة .

الأمير جمال الدين أفوش الشريفي ، والى الولاية بالبلاد القبلية .

وتولى نيابة الصلوات أيضا ، توفى فى شوال منها ، وكانت له هبة وسطوة .

(١) برابطه بالجبل الأبيض بدمشق = المنهل الصافي .

(٢) وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافي ، الراى ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣ ، البداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ و

الأمير الكبير سيف الدين بلبان السلحدار المنصورى ، المعروف بالطباخى .

مات بالعسكر على الساحل وهو البيكار الذى نرج فيه السلطان إلى جهة الشام ، ودفن عند قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، فورثه الملك الناصر بالولاء وصارت إليه أمواله وممالكه ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ، وأكثرهم ممالك وأصحاب ، رلى نيابة السلطنة بحاج مدة ، وكانت سيرته فى ولايته حميدة ، وكان قليل الأذى ، كان إذا غضب على أحد يكون عقوبته البعد عنه من غير ضرب ولا مصادرة .

وفى التهمة : كان بلبان هذا اشتراه الحجاج إبراهيم أخو جاشنكير الملك المنصور ، فرباه وهو صغير ، وكان يدخل مع أستاذه يحمل سمر موحته عند قلاون وهو أمير ، فرآه فطلبه منه وأخذه ، وعوضه عن ثمنه ثلاثة آلاف درهم ، واستمر عنده إلى أن تسلطن قلاون وكان من أمره ما كان .

الطواشى صفى الدين جوهر التفليسى المحدث .^(٢)

اعتنى بسماع الحديث وتحصيل الأجزاء ، وكان رجلا جيدا ، مباركا صالحا ، ووقف أجزاء^(٣) التى ملكها على المحدثين ، مات فى هذه السنة ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٩٩٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٥ ، الوافى ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٥٤ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) « أجزاء » - فى الأصل .

فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الحادية بعد السبعمئة^(١)

استهت هذه السنة : والسلطان هو : الملك الناصر ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسى ، وتواب البلاد والقضاة وهم المذكورون قبلها .

ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان :

قد ذكرنا كتاب قازان إلى الملك الناصر فى السنة الماضية ، وذكرنا نسخة^(١) وفى أول هذه السنة حصل الاهتمام بإعادة جواب كتاب قازان وإرسال الرسل إليه ، فجهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجبىرى أحد الأمراء ، والقاضى عماد الدين بن السكرى من أعيان القضاة والكبراء ، وكتب الجواب على يدهما ، وأنشأ الكتاب وكتبه القاضى علاء الدين بن محبى الدين بن عبد الظاهر .

(٥) وافق أرباب يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٣١ - ١٣٥ .

(٢) « وشخصا أمير آخور من البرجية » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٥ .

(٣) هو : على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، عماد الدين بن السكرى ، كان خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين ، توفى سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م - الدرر ج ٣ ص ٢٢٣ رقم ٢٧٧٦ .

(٤) هو : على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، علاء الدين ، أحد أعيان كتاب الإنشاء بمصر ، توفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م - المنهل الصافى .

ذكر نسخة الكتاب^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم : بقوة الله وميامين الملة المحمدية .

أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين الهادين المهتدين ،
التابعين لسنة سيد المرسلين بإحسان إلى يوم الدين ، ^(٢) والصلاة على سيدنا محمد ،
والسلام على آله وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه
المكتون . فقال سبحانه وتعالى : ﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ﴾ .
بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاوون .

فليعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه [٢٥٢] بما
يليق بمثلنا لمثل من الإكرام ، ورعينا له حق القصد فتلقيناه منا بسلام ، وتاملناه
تأمل المتفهم لدقائقه ، المستكشف عن حقائقه ، فالتقيناه قد تضمن مؤاخذه
بأمور ، هم بالمؤاخذه عليها أخرى ، معسذرا في التعدي بما جعله ذنوبا لبعض
طالب بها الكل ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ .

(١) انظر نفس الخطاب في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ ،
ونهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ وما بعدها ، صبح الأمتى ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها .
وانظر أيضا نما مختلفا لهذا الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ٦٦ - ٧٠ ، والنجوم الزاهرة

ج ٨ ص ١٤٢ - ١٤٦ .

(٢) « والصلاة » في الأصل .

(٣) الآيتان رقم ١١٤١٠ من سورة الواقعة رقم ٥٦ .

(٤) ين من آية تكرر في أكثر من سورة - انظر الآية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام رقم ٩ ،

والآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٤ ، والآية رقم ١٨ من سورة فاطر رقم ٣٥ ، والآية رقم ٧

من سورة الزمر رقم ٣٩ .

أما حديث من أغار على ماردين فمن رجاله بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه
لهم من الإقدام على الأمور البديعة ، والأحوال الشنيعة . وقولهم لأنهم أنفوا
من تهجمهم ، وغاروا من تقحمهم ، واقتضت الحمية ركبهم في مقابلة ذلك ،
فقد تلمحنا هذه الصورة التي أقاموها عذرا في العدوان ، وجعلوها سببا إلى
ما ارتكبوه من طغيان ، فالجواب^(٢) عن ذلك أن الغارات من الطرفين ، لم يحصل
من المهادنة والمواودة ما يكف بها الممتدة ، ولا يغير همها المستعدة ، وقد
كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام
والوفاق ، ولم يزل ملك ماردين ورعاياه متغذين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد ،
عنهم متولين ، كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَتْلُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ .^(٣)

وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذي
زعمتم أن همكم به مليّة ، فقد كان هذا القصد الذي ادعينموه يتم بالانتقام من
[أهل] تلك الأطراف التي أوجب ذلك فعلها ، والافتصار على أخذ الثار ممن
ثار ، اتباعا لقوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾^(٤) لا أن تقصدوا الإسلام
بالجوع الملققة على اختلاف الأديان ، وتطاولوا البقاع الطاهرة بعبد الصلبيان ،
وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذي هو ثاني بيت [الله] الحرام ، وشقيق مسجد

(١) « من » في زبدة الفكرة .

(٢) « والجواب » في زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٥١ من سورة المائدة رقم ٥٠ .

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٢ .

(٦) [إضافة من زبدة الفكرة .

رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وإن احتججتم بأن زمام تلك الغارة بيدنا ، وسيب تعذيبهم من سبينا ، فقد أوضحنا الجواب عن ذلك ، وأن عدم الصلح والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين في إنفاذ الرسل أولا ، فقد تلمحنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة ، والجواب عن ذلك أنهم ما وصلوا إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضت السهام عن السهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ، وأشرعت الأسنة من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين ، ولانحن بمن لاحت له رغبة راغب ، فتشاغل عنها ولها ، ولا يمن يسلم فيقابل ذلك بجفوة النصارى والله تعالى يقول : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ . كيف والكتاب بعنوا ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان شيئا إلا أظهره الله في صفحات وجهه وفلمات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء الرسل والسبوف وادعة في أعماقها ، والأسنة مستكنة في أعوادها ، والسهام غير مفوقة ، والأعنة غير مطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من غليظ كلمهم في قولهم : فصبرنا على تساديك [٢٥٣] في غيبكم ، وإخلاقكم إلى بغيكم ، فأى صبر من أرسل

(١) « النبارة » في الأصل ، ر « النبارة » في زبدة الفكرة .

(٢) « أن مؤلف الرسل » — في زبدة الفكرة .

(٣) « وما نحن » — في زبدة الفكرة .

(٤) جزء من الآية رقم ٦١ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٥) « إلا ظهر » — في زبدة الفكرة .

عنايه إلى المكافأة ، قبل إرسال [رسل] المصالحه ، وجا من خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا في هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا العذر في تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولوا الألباب .

وأما ما يتحججوا به مما اعتقدوه من نصرة ، وظنوا من أن الله جعل لهم على حربه الغالب في كل كزة الكزة ، فلو تأملوا ما ظنوه رجحا لوجدوه هو الخسران المبين ، ولو أمعنوا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان غرما لا غنما ، وتدبروا معنى قوله تعالى : ﴿ إنما نُملي لهم ليزدادوا إثما ﴾ . ولم يخف عنهم ما أبته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزيم من حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم ، فإنا كنا في مفتتح ملكتنا ، ومبتدى أمرنا ، حملنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أثركم ، بادرننا بقصد أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا لنُدفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدى من الجهاد السنة والفرض ، ونعمل بقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ﴾ .

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) أسلوب قرآن مأخوذ من « إنما يتذكر أولوا الألباب » — جزء من الآية رقم ٩ من

سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٣) « وظنوه » — في زبدة الفكرة .

(٤) « أنهوا » — في زبدة الفكرة ، وهو تحريف واضح .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧٨ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٦) جزء من الآية رقم ١٣٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

فاتفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورة، وثوقا بقوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾^(١)، وإلا فأكبركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطئا يغيظ الكفار، فيكتب لها به عمل صالح، وسارت في سبيل الله يفتح الله عليها أبواب المناجع، وتعددت أيام نصرتها التي اودقستم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من إبس، ولما قدرتم أن تنكروها، وفي تعب من يحمي ضوء الشمس، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نبا النصر: ﴿ولا ينهاك مثل خبر﴾^(٢).

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب، وتجدرى المواقف التي هي بتقدير الله فلا نغرفها للغالب ولا عار على المغلوب، وكم من ملك أستهزأ عليه ثم نصر، وماودة التأييد بخبره بعدما كُسر، خصوصا ملوك هذا الدين، فإن الله تكفل لهم بحسن العقبي فقال سبحانه: ﴿والعاقبة للمتقين﴾^(٣).

وأما إقامتهم الحجة علينا، ونسبتهم التفريط إلينا، كوننا لم نسير إليهم رسولا عند حلولنا بدمشق، فنحن عندما وصلنا إلى الديار المصرية لم نزد على أن اعتددنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل، ووثقنا بحسن الحلف لقوله تعالى ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾^(٤).

(١) جزء من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة رقم ٢.

(٢) جزء من الآية رقم ١٤ من سورة فاطر رقم ٣٥.

(٣) جزء من الآية رقم ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧.

(٤) جزء من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة رقم ٤.

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد، لأمر حال بينه وبين المراد، فتوقفنا عن المسير توقف من أغنى رغبة عن حث الركاب، وتلبثنا تلبث الراسيات، ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب﴾^(١) وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد، فما لاح لهم منهم بارق ولا ظهر، وتقدمت فلاحقت من حملة على التأخير الفرر، ووصلت الفرات فما وقعت للقوم على أثر.

[٢٥٤] وأما قولهم إنا ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات. وأنهم جمعوا العساكر وحلوا إلى [الفرات وإلى] حلب مرتقبين وصولنا، فالجواب عن ذلك أنه من حين باغنا حركتهم جزءنا، وعلى لقائهم عزمننا، وخرجنا ونخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله، [صلى الله عليه وسلم]، الواجب الطاعة على كل مسلم، المفترض المباينة والمتابعة على كل معترض ومسلم، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد، باذلين في القتال بما أمرنا الله غاية الاجتهاد، لا يتم أمر دين ولا ديننا إلا بمناجته، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه، ومن هانده أو عانده من أقامه فقد أذله الله،

(١) جزء من الآية رقم ٨٨ من سورة النمل رقم ٢٧.

(٢) «نخطت» — في زبدة الفكرة.

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة.

(٥) «منازع» — في زبدة الفكرة.

(٦) «في القيام» — في زبدة الفكرة.

(٧) «إلا بمناجته» — في زبدة الفكرة.

فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمد حتى ولا الطرف إليها ، فلم تزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد^(١) ، فعندنا لاستعداد جيوشنا التي لم تزل تستدفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، عاملين بقول الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾^(٢) .

وأما ما جعلوه عذرا في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك [ودخلوا بجيوشهم^(٣)] ربما أفسد البلاد مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألفت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ، ومتى انصرفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ ، وما آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ، وهل هذا اعتماد من رمى شخص الإسلام بإنسانه ؟ ، كيف ورسول الله عليه السلام يقول (المسلم من سلم

(١) أحلوب قرأه ما خرف من الآية « إن الله لا يخلف الميعاد » - جزء من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٣ ، وجزء من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ ، وجزء من الآية ٢٠ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « أفسدوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » في زبدة الفكرة .

الناس من يده وإنسانه^(١) ، وأسارى المسلمين عندهم في أشد وثاق ، في يد الأرمق والتكفور منهم ما يخالف ما أدعوه من الإشفاق^(٢) .

وقد كان المسلمون غزوا عسكريا وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار . واستواوا على ملك آل سلجوق ولا تعرضوا لدار ولا جار ، ولا عفوا أثرا من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أودى في وُرد ولا صدر ، وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين يد أضراره ، هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أرمدوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلمهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهويل ، فأنه تعالى يقول : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾^(٣) .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بأن لا يصدر عن ذلك جواب ، ومن قصده الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذي عليه فيه من جهة الله وجهه رسوله [٢٥٥] أى جناح ؟

(١) قال عليه الصلاة والسلام : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » . انظر فتح الباري - ١ ص ٥٣ - باب « الإيمان » حديث رقم ١٠ .

(٢) « إشفاق » - في زبدة الفكرة .

(٣) « وما » في زبدة الفكرة .

(٤) الآية رقم ١٢٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

وكيف يضممر هذه النية ، وينجح بهذه الطوية ، ولم يخف مواقع هذا القول وخله ؟ ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (نية المرء أبغ من عمله) . وبأى طريق تهـدر دماء المسلمين التي من تعرض إليها يكون الله له في الدنيا والآخرة مُطالباً وغريباً ، ومؤاخذاً بقوله تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) .

وإذا كان الأمر كذلك فالْبُشرى لأهل الإسلام بما نحن عليه من الحمم
المصرفة إلى الاستعداد وجمع العساكر التى يكون لها الملائكة الكرام إن شاء الله
[تعالى] من الإمداد ، والاستكثار من الجيوش الإسلامية المنفورة العدد ،
المشكورة المدد ، المدعوة بالنصر الذى يحفظها فى الظن والإقامة ، الواقعة بقوله
صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على عدوهم إلى يوم
القيامة) ، المبلغة فى دين الله آمالا ، المستعدة لإجابة داعى الله إذ قال : (انفروا
خفافاً وثقالاً) .

- (١) قال عليه الصلاة والسلام : « الأعمال بالنية » ، ولكل امرئ ما نوى ، فتح الباری ج ١ ص ١٣٥ باب « الإيمان » حديث رقم ٥٤ ، وانظر بنفس الكتاب أحاديث رقم ٢٥٢٩، ٥٤٦١، ٥٠٧٠، ٣٩٨٨، ٦٩٥٣، ٩٦٨٩.
- (٢) « الذى » فى الأصل ، والنصحیح من زبدة الفكرة .
- (٣) جزء من الآية رقم ٩٣ من سورة النساء رقم ٤ .
- (٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .
- (٥) « الانجاء » - فى زبدة الفكرة .
- (٦) قال عليه الصلاة والسلام : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من نارأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح المجادل » - انظر سنن أب داود ج ٣ ص ٤ ، كتاب الجهاد باب « فى دوام الجهاد » حديث رقم ٢٤٨٤ .
- (٧) جزء من الآية رقم ٤١ من سورة التوبة رقم ٩ .

وأما رُسُلهم وهم فلان وفلان فقد وصلوا إلينا ، ووفدوا علينا ، فأكرمنا وفادتهم ، وعززنا لأجل رُسُلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعتنا خطابهم ، وأهدنا جوابهم ، هذا مع كوننا لم يخف علينا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أصرهم ، وأنهم ما دُفِعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يُرسل مثل هؤلاء لمنلنا من مثله ، ولا يُندب لهذا المهم إلا من يُجمع على فصل خطابه ونُضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتجف ، فلو قدموا من هداياهم حسنة لآوضناهم بأحسن منها ، ولو أنحفونا بحفلة لقابلنا [هم] بأجل عوض عنها ، وقد كان عمه الملك أحمد راسل والدنا السلطان الشهيد ، وتاجاه بالهدايا والتجف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاحظة بأقوى سبب .

والآن حيث انتهت الأجوبة إلى حدّها ، وأدركت الألفه من مقابلة ذلك الخطاب غاية فصدها ، فنقول : (٤) جئنا الملك للسلم جئنا لها ، وإذا دخل في الملة المحمدية ممثلا ما أسر الله به مجتئها ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا التمان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : ﴿ قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بِاللَّهِ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ ،

- (١) « تحفونا » - في الأصل .
 (٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .
 (٣) هو أحمد سلطان ، المسمى أرذكار بن دلاون بن باطون بن بنگرخان ، ملك التتار ، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م - المنزل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .
 (٤) « إذ » في الأصل ، والصحيح من زبدة الفكرة .
 (٥) جزء من الآية رقم ١٧ من سورة الحجرات رقم ٤٩ .

وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحل له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولاً من جهته يرثي آيات الصلح ترتيلاً ، ويروق جوابه وخطابه حتى يتلو كل أحد : ﴿ باليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً ﴾^(١) . صارت مجتنا وحجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومظافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والمُشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾^(٢) .

وينتظم إن شاء الله شمل الصلح أحسن انتظام ، وبحصل التمسك من المودعة والمصافاة بعروة لا انفصال لها [٢٥٦] ولا انقسام ، وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام .^(٣)

قال صاحب الزهرة ، وختم الكتاب وأرسل على يد الرسل الذين ذكرناهم من جهة السلطان صحبة الرسل الواردين من جهة قازان في العشرين من المحرم من هذه السنة .

ذكر ماجرى للأمير حسام الدين المجيرى مع قازان :

قال القاضي جمال الدين بن النُّكُم في تاريخه^(٤) : قال المجيرى لما حضرت بين

(١) جزء من الآية رقم ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ .

(٤) انظر أيضاً ما أورده ابن أبيك في كتابه كثر الدرر حيث يقول : « كان الأمير حسام الدين أزد مرين . وبين الوالد - سقى الله عهدهما - صحبة أكيدة وعشداشة من قديم الزمان ، فلما عاد بعد طول مدة إقامته عند التتار ، حتى هلك غازان ، وتملك خدابنده - حسباً -

بدي قازان أوقفني بعيداً منه وسألني عن أمور كثيرة وتحدث مع الجُباب ، فكان أول كلامه لي : ما اسمك ؟ قلت : أزد مر . قال : لا أنتم تسمون بأسماء ثلاثة ، قلت : نعم . قال : وما هي أسماءك أنت ؟ قلت : حسام الدين أزد مر المجيرى . قال : وما معنى المجيرى ؟ قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، نحن يشترينا التجار ونحن صغار ، ثم يجلبوننا إلى البلاد ، يُنسب كل منا إلى اسم تاجر أو لقبه ، وكان اسم أستاذي الذي اشتراني مجير الدين . فقالوا لي : المجيرى . قال : صدقت ، ثم قال : ماجنسك ؟ قلت : تركي . قال : من أي الترك ؟ قلت : من قفجاق . قال : صدقت .

قال المجيرى : لما سألني قازان عن أشياء كثيرة ، لحاوبته عنها ، وعرف مني الصدق في القول ، قربني إليه^(١) ، ثم سألني عن أشياء أخرى منها : أنه قال لي : ما حالك عند السلطان - يعني الملك الناصر - ؟ قلت : جندي . قال : جندي ؟ قلت : نعم . قال : فنظر إلى وأطال نظره ، ثم قال : مثل ملك مصر يرسل إلى مثل جنديا . قلت : نعم . قال : ما أنت أمير ؟ قلت : نعم . قال : على بابك طبلخانة . قلت : نعم . قال : فكيف تقول : أنا جندي . قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان إنما الأمير هو جندي السلطان ، والجندي هو جندي الأمير وكلنا جند الله ، ثم قال لي : أنت مملوك هذا السلطان وشراء ماله . قلت : مملوكه ومملوك أبيه وأخيه ، وهو الذي أحسن لي وأنشأني وعمل

= يأتي ذكر ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى - فحضر عنده في داره الوالد - رحمه الله - وأنا معه أسمع . كثر الدرر ج ٩ ص ٧١ وما بعدها .

(١) « وكنتي من أربعة حجاب » كثر الدرر ج ٩ ص ٧١ .

(٢) « وكنتي من حاجب واحد » كثر الدرر ج ٩ ص ٧٢ .

معي خيرا، وعمل على بابي طلبخانة، وإنما أنا مملوك الملك الظاهر البندقداري، ثم قال لي: كم رأيت مصافا؟ قلت: في نفسي ما للسكوت محل، فقبلت الأرض وقلت: يحفظ الله القان، إني كنت مع جدك هلاون نوبة تمر قابو، قال: لما سمع هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض، ثم التفت إلى شبيب من التركمان إلى جانبه وتحدث معه، ثم قال: كيف هربتم منا؟ فقبلت الأرض وقلت: عسكرا كثيرا لهم سنون يهربون منا، ونحن هربنا منكم مرة واحدة، وما كان هروبنا منكم خوفا من كثرتكم ولكن احتقارنا بكم. قال الملك: كيف ذلك؟ قلت: يحفظ الله القان، نحن كسرنا التترمرات عديدة مدة سنين من أيام جدك هلاون حتى صار ملتقاهم علينا أهون ما يكون، وإن عساكر مولانا السلطان الملك الناصر عساكر كثيرة وخلق عظيم لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، وإن لنا أعداء كثيرة من سائر الأقاليم، ولنا إقليم يعرف ببلاد قوص، وهي تجاور بلاد السودان، تركنا فيها عشرة آلاف فارس، وتركنا أيضا بإقليم يعرف ببلاد ديباط مجاورة لأقاليم الإفرنج عشرة آلاف فارس، وكل هذا مع قلعة أهيأنا بالتتر، وكانت سعادة القان كبيرة، وكان في ذلك في الكتاب [٢٥٧] مسطورا.

قال المجبري: وكل هذا جرى بيني وبينه ولم يكن بيننا غير حاجب واحد وهو يسمع كلامي مشافهة، ولم يحصل لي منه حرج إلا في كلام واحد. قال: ثم سألتني قازان فقال: كيف يترك أمراؤكم الرجال ويستخدمون الشباب، وأراد بذلك المردان.

قال المجبري: فعلمت أنه يريد آذائي، فجأوبته بحجوب أبيضه على، فقبلت الأرض وقلت: يحفظ الله القان، إن أمراءنا ما كانوا يعرفون شيئا من

ذلك، وإنما هذا استجد في بلادنا لما جاء إلينا طرغاي، فإنه لما ورد كان معه شباب من أولاد التتر، فاشتغل الأمراء بهم عن النساء.

قال المجبري: لما سمع قازان مني هذا الجواب أطرق إلى الأرض وعظم عليه كلامي، والتفت إلى جماعة من أعيان التتر، فتحدث معهم بلسان التتر، وأنا واقف بين يديه، ثم التفت إلى القاضي عماد الدين بن السكري فقال: يا قاضي تشهد على صاحبك بما قال؟ قال: نعم، والله منذ حضرنا بين يديه إلى حين خروجنا من عنده لم يتحدث مع القاضي عماد الدين غير هذا الكلام.

قال المجبري: ثم سألتني قازان على لسان حاجبه ما تقول في نساءنا ونسائكم؟ فقبلت الأرض وقلت: أيّد الله الملك، إنه ملك عظيم، فيقبح أن تذكر النساء في مثل هذا المجلس، إن نساءنا يستحيين من الله ومن الناس، فيسترن وجوههن وأما نسائكم فأنتم أخبر بجهلهن. قال: فاطرق قازان رأسه إلى الأرض زمانا، ثم أمر لحاجبه أن يحطونا في لغة منجنيق ويرمونها.

قال: فلما خرجنا من عنده توضعنا للوت، وقام القاضي عماد الدين ليتوضأ وهو يرتعد ونطقطق أسنانه، فتبسمت، فالتفت إلي وقال: يا حسام الدين هذا وقت الضحك. قلت له: يا قاضي لا تخف فإن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

قال المجبري: كان قازان سألني قبل أن أخرج من بين يديه كم يكون في عسكركم مثلك تركي؟ قلت: عشرون ألف من الفرسان، فالتفت الملك قازان إلى أمير علي بن بركتجان - وكان بعيدا منه - فأشار إليه، فدنا منه وقال: ما تقول

(١) «بما قال؟ نعم»، قال: نعم، في الأصل.

(٢) هكذا بالأصل.

في حسام الدين ؟ أصبح ما يقوله أم لا ؟ قال : والله يا خوند ما قال صحيحا .
وحق رأس القان ما في عسكر مصر مثله خمسة أنفس . قال : فالتفت نحوى
وقال : يا حسام الدين تسمع ما قال ابن بركنجان . قلت : وما يقول أيذك الله ؟
قال : يقول إنك ما قلت الصحيح .

قال المجيرى : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان هو والله ما قال
الصحيح ، وهو من جملة الذين ما رضى بهم السلطان أن يستخدمهم في عسكر
مصر وأعطاه أربعة آلاف درهم في حلب ، ولو وجد في مصر أربعة آلاف
ما هرب وجاء إليكم ، فالتفت قازان إلى ابن بركنجان فقال له : أنت من عسكر
الشام ، فأطرق ، فقال قازان : أنت لما جئت إلينا ما قلت أنا من عسكر مصر .
قال المجيرى : قلت وحق رأس القان هو أقل من في عسكر الشام .

قال : ثم لما خرجنا من بين يدى قازان على أنهم يحيطونا في المنجنيق إذا
بحر مسوم نان أتى بأن يحبسونا في مدرسة هناك ولا يمكنوا أحدا من العبور إلينا
لا المهمندار^(٢) ولا غيره من الناس ممن نعرف وممن لا نعرف . قال : فعلمنا عند ذلك
أنه غضبان علينا ، وسندكر ما جرى عليهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) « يا خوند » في الأصل :

(٢) « المهمندار » في الأصل : المهمندار : لفظ فارسي مركب بمعنى القائم على أمر الضيف ،
ويقوم صاحب هذه الوظيفة بلقاء الرسل والعربان الواردين على السلطان ، ويؤمّن دار الضيافة ،
ويحدث في البام بأمرهم — صبح الأمشى ج ٥ ص ٤٥٩ .

[٢٥٨] ذكر عصيان عربان الوجه القبلي :

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه
القبلي من فساد العربان ، وما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان ، وأنهم
لم يزدجروا بالحباية التي أخذت منهم في السنة الماضية ، ولم يسيروا مع الرعية
والجند السيرة الراضية ، بل منعوا الحقوق واعتمدوا العقوق ، وقطع أراذلهم
الطريق ، وهاشوا على الأجناد ، وتاروا في البلاد ، وأكثروا من الفساد ، فساد
الأمير سيف الدين سلا ، والأمير ركن الدين أستاذ الدار كفيلا المهالك
ومشيراها وممهدا الدولة ومُدبرها إلى الأعمال المذكورة في جموع من العساكر
المنصورة^(١) ، وفرفا العساكر ثلاثة فرق ليجيطوا بهم برا وبحرا ، وبأخذوهم
حيث حلوا سهلا ووعرا ، فتوجهت فرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر ،
وفرقة من البر الشرقي^(٢) ، وضربوا على البلاد حلقة حلقة الصيد ، فبقى العربان
جميعا في حلقهم ، وحصلوا في قبضتهم ، فما أفلت منهم أحد من ربقتهم ،
وأخذوهم بنواصيرهم وأقدامهم ، وجاؤوهم من خلفهم وقدامهم ، وأذاقوهم
الوبال ، ونكلوا بهم كل النكال ، وأبادوا مفسديهم ، وأهلكوا معتديهم ،
ومزقوهم تمزيقا ، وفرفوهم بيد الختوف تفريقا ، وأوتقوا مشايخهم بالقيود ،
وملأوا من رهائنهم السجون ، وأخذوا ما كان لهم من خيل وإبل وبقر وغنم ،
ومنعوا أن يركب أحد من العربان فرسا أو يحمل سلاحا ، فانطفأت جراتهم ،

(١) « في رابع جمادى الآخرة » — في السلوك ج ١ ص ٩٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٥١ .

(٢) « فرقة من البر الشرقي ، وفرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر » — في زبدة الفكرة .
وانظر بعض التفاصيل في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ — ١٥٤ .

وزالت مضراتهم، وتمهدت تلك الأعمال تمهيدا واضحا، وعاد من سلم من مفسدى العرب فقيرا صالحا، وحمل أكثرهم السواك والسبحة^(١)، عوضا عن حمل الرماح والأسلحة، وكان الذى أخذ من موجودهم وسبق من خيولهم خمسة آلاف فرس^(٢)، وعشرون ألف حمل^(٣)، ومائة ألف رأس غنم^(٤)، سوى الأبقار والأتن والأغنام^(٥)، وتركهم على الديار، وعادوا فى أواخر شعبان وقد فرغوا من أمر العربان وتمهيد البلدان^(٦)، نفع عليهم السلطان.

وقال صاحب التزّهة: وفيها كثر فساد العرب بالوجه القبلى، وقطعوا الطريق، وأوغلوا إلى أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويقتسمون تجارها، يأخذون من كل واحد مبلغا على زى الجالية^(٧)، وتسمى كل واحد منهم باسم أمير من أمراء البرجية، وأمروا من بينهم كبيرين، فسموا أحدهما ببيرس والآخرا سلا، ومنعوا حقوق الجند والأمراء من المغل، وكانوا يجمعون على السجون ويخرجون منها المفسدين.

(١) «المسبحة» - فى زبدة الفكرة.

(٢) «الف» - فى زبدة الفكرة.

(٣) «ثمانين ألف رأس مابين خان وماعن» - ونحو أربعة آلاف فرس، راثنين وثلاثين ألف حمل، وثمانية آلاف رأس من البقر - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٢.

(٤) «والأغيار» - فى زبدة الفكرة.

(٥) «فى سادس عشر رجب» - السلوك ج ١ ص ٩٢٢، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣.

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣١ - ٢٣٢.

(٧) الجالية: يقصد بها الجزية - محيط المحيط، وهى الجزية المقررة على أهل الذمة فى كل سنة.

— صبح الأحرى ج ٣ ص ٤٦٢.

ثم اتفق الأمراء على الخروج إليهم، وطلبوا ناصر الدين [محمد] بن الشيخ متولى الجزية، وقالوا له أن يمنع سائر المسافرين فى السير والبحر، وأى من خرج من مصر شتى^(١)، وأشاعوا بالتجهيز إلى الشام، وكتبوا الأوراق بأسماء المقدمين، كل مقدم بمضاييه من الأمراء والأجناد، فكانوا أربعة وعشرين مقدما بمضاييها، وافترقوا أربع فرق: فرقة فى البر الغربى، وفرقة فى البر الشرقى، وفرقة فى البحر بالحرايق^(٢)، وفرقة فى الطريق السالك، واتفقوا أن يضعوا السيف فى الكبير والصغير والرضيع، [٢٥٩] والحقير والجليل، ولا يرحموا شيئا ولا صبيا، ولا يبقوا على أحد من الذين يظفرون به، ولا يقع لهم فى قلبهم رحمة.

وكان سفرهم من مصر فى نصف ربيع الآخر، ورسم للأمر شمس الدين الأعسر أن يكون فى جهة الواحات، وصحبته خمسة من الأمراء، وتفرقت عشرون من المقدمين الأتوف بأمراء الطليخانات، وتخنف مع السلطان أربع من المقدمين، وكان أول أمرهم من الجزيرة وانتوا فى عمل قوص، واستقبلوا من وجدوه بسفك دمه، فمنهم من علف عن الحريم وعن الشيخ الكبير وعن الطفل، ومنهم من استحل الجميع، وكانوا إذا وجدوا رجلا ويريدون مسك

(١) [إضافة التوضيح - السلوك ج ١ ص ٩٢٠.

(٢) وذلك حتى لا تصل أخبار الاستعداد للخروج إلى الصعيد إلى العربان، إذ ورد «وقد عجمت

أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها» - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٢.

(٣) حرافة - حرافات، حرايق: نوع من السفن الحربية التى ترمى بالذراش، وهى من السفن

الخفيفة - السفن الإسلامية على حروف المعجم.

فيقول الرجل حضري ، فيقولون له قل : دقيق ، فإذا قالها : دكيك بقتلونه ، وإذا قال : دقيق بتركونه ، وأخذ الله العرب إلى أن ضاقت عليهم المسالك ، ودماهم الله في طريق المهالك ، وما أحسوا بالعساكر إلا وقد دهمهم وأخذوا عليهم الطرقات ، فأى موضع قصدوه وجدوا فيه طائفة من العساكر حتى إن الغلمان والجمالين يخرجونهم من الأماكن ، أما الذين قصدوا جهة البحر فإن أكثرهم قُتل بالنشاب والغرق ، والذي سلم نفسه إليهم قتلوه ، ولم يرفعوا عنهم السيف من الأعمال الجبزية إلى الأعمال القوصية من الشرق إلى الغرب حتى جافت سائر الطرق بالموت ، وأسروا منهم ، فن اختفوا بالفلاحة نحو ألف وستائة نفر ، وحصل للعسكر من الأموال والمواشي والخيول والسلاح ما لا يحصر ، والذي فهم بالتقدير وأحيط به العلم من الغنم نحو ستة عشر ألف رأس ، ومن الخيل نحو ألف وثمانمائة فرس ، ومن الجمال نحو إثني عشر ألف رأس ، ومن الأبقار من المعاصير وغيرها نحو ثمانية آلاف رأس ، وما يعلم أحد ما حصل من الكسب للجمالين والغلمان ، وبيع نحروف سمين بثلاثة دراهم وما دونه ، وبيع الماعز بدرهم وأقل من ذلك ، والجيزة الصوف المرعزي بنصف ، والكساء بخمسة دراهم ، والرطل من السمن بربع درهم ، وكذلك الرطل من العسل .

وكانوا يجدون مطاير القمح فلا يلتفت أحد إليها ، ولا يجدون من يشترها أو يحسوها ، وما رجعت العساكر من بلاد الصعيد إلا وقد تركوها كما قال الله

(١) « فإن قال بقات العرب قتل » - السلوك ج ١ ص ٩٢١ .

« فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قتل ، وإن قال : بالقاف المهزدة أطلق » - النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٣ .

تعالى : (قاعا صقصفا ، لا ترى فيها عوجا ولا أمنا)^(١) .

وكان شخص يمشى في بلاد الصعيد بعد رجوع العسكر فلا يجد في طريقه أحدا ، وإذا بات في بلد لا يجد من يحدته فيه غير النساء أو الأطفال الصغار .

ولما وصلوا إلى القاهرة عرضوا الرجال الذين أحضروهم على السلطان ، فاقضى رأيهم أن يصفحوا عنهم ليذهبوا إلى البلاد لحفظ الزراعات والسواقي وغيرهما .

ذكر قضية الفتح أحمد بن البققي :

بتاريخ يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول ، قتل الفتح المذكور ، وكان من أهل حماة ، رعى بالزندقة ، فسُك وجُن بالقاهرة ثم حكم فيه القاضي زين الدين بن مخلوف المالكي بما ثبت عنده من تنقيصه للشرعية المطهرة ، واستهزائه بالآيات المحكمات ، ومعارضته المشابهات ، وذكر عنه أنه كان مُحَلِّ

(١) جزء من الآية رقم ١٠٦ ، الآية رقم ١٠٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) « النقي » في الأصل ، وفي شذرات الذهب ، وورد « البققي » في مصادر ترجمته ، وورد في المنهل الصافي « بيا ، موحدة وقافين » .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦ ، الدرر ج ١ ص ٢٢٩ رقم ٧٨٤ ، الوافي ج ٥ ص ١٥٨ رقم ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٢٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) هو : علي بن مخلوف بن تاهض ، أبو الحسن ، المالكي ، زين الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٨ هـ / ١٣١٨ م - المنهل الصافي .

المحرمات من اللواط وشرب الخمر لمن يجتمع بهم من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهالة ، هذا وقد كان لديه فضيلة وله اشتغال وهدية « جميلة » في الظاهر ، وليسة [٢٦٠] جيدة ، ولما أوقف عند شبك الكاملية بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال : ما تعرف مني ؟ فقال : إنما أعرف منك الفضيلة ، ولكن حكك إلى القاضي زين الدين ، فأمر القاضي للوالى أن يضرب عنقه ، فضربت وطيف برأسه في البسلة ، هذا جزء من طعن في الله ورسوله .

وفي نزهة الناظر : وكان هذا الرجل من أهل حماة ، وله اشتغال ، وحفظ كتب كثيرة ، وكان ذكيا مفرطا ، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار ، وكان قليل الدين ، سى الاعتقاد ، كثير الزدقة ، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهى التى أفسدت عليه نظامه ، وكان له إدلال على القضاة وجراة لسان من غير أن يهاب منهم .

وقال صاحب النزهة : حكى لى الشيخ فتح الدين بن مسيد الناس أنه دخل يوما على قاضى القضاة الشيخ تقي الدين ، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة ، وقصد الشيخ أن يجيبه عنها ، فولى ظهره وهو يقول : وقف الهوى ، وقف الهوى ، فأجابه الشيخ تنمة البيت ، فلم يعبا به ، وتمتمته :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملام على هوائك يلذلى حبا لذكرى فليأمننى اللوم

قال : والتفت إلى الشيخ وقال لى : يا فتاح الدين عقيبى هذا الرجل إلى التلاف . قال : فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله واحد وعشرون يوما ، فإنه

(١) « أحد » - فى الأصل .

صار يقع فى حق القاضي زين الدين بن مخلوف قاضى القضاة المالكية وبسمة ، وببلاغه ذلك عنه ، ويبلغ من أمره إلى أن شهدت عليه جماعة كثيرة ممن حضروه : أنه كان عزم على جماعة فى بيته وأطعمهم طعاما ، وأنه قام إلى رَفَ عنده فى البيت يتناول منه شيئا فقصرت يده عنه ، فوضع الكتاب العزيز تحت رجله ليطول إلى الرف ، فقاموا وأنكروا عليه ، فشرع فى سبهم بأنهم ناسٌ حير ، ثم تلفظ بعد ذلك بالكفر ، فشهدوا عليه عند القاضي زين الدين ، وكتبوا محضرا بأمر ، ثم أتوا بها إلى قاضى القضاة تقي الدين ، فلما وقف عليها قال : ما المراد من هذا ؟ قالوا : يا سيدي إثباتها . قال : ما أفتى فى رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ورماعا من يده ، فتوقف حال إثباتها .

وسعت جماعة كثيرة ممن كانوا يعنون بآبى البقعى من جملة ناصر الدين الشيبى وجماعة من أكابر القبط وغيرهم وسأوا القاضي زين الدين فى أمره بأن يستنبيه ، وسعوا فيه بشيء كثير حتى أرادوا أن يثبتوا له جنونا ليتخلص من هذه الورطة ، فكتبوا محضرا وشهدت فيه جماعة كثيرة ممن يسمع قولهم ، وأرادوا أن يذهبوه على قاضى القضاة الشيخ تقي الدين لما رأوا عنه الإعراض من إثبات كفره ، وفهموا أيضا أن للشيخ به عناية ، فأحضروا المحضر إليه ، فلما وقف عليه رفع رأسه وقال : من يعمل المولى فتح الدين مجنونا ؟ ما نعرفه إلا رجلا عاقلا ، ثم لما أحضروا المحضر إلى القاضي زين الدين ونظر فيه خلاه إلى جانب منسه وتفكر فى أمره ، وأقضى رأيه أنه يصلى تلك الليلة صلاة الاستخارة ويسأل الله فى أمره ، فلما نام تلك الليلة رأى كأن جماعة جاءوا إليه وبينهم كلب أسود

(١) « النقى » فى الأصل ، والصحيح من مصادر الترجمة .

زوبرى قدر الكبش ، وفي رقبته [٢٦١] طوق وزنجير وهم يقودونه إليه ، ثم قتلوه والقوه في حفرة وهو يراه ، فلما استيقظ حمد الله تعالى على تلك الرؤيا ، وأصبح عازما على قتله .

ولما فتح بابه وجد شخصا من طلبته جالسا على الباب ، فسلم عليه وتناوله ورقة مكتوب فيها من شهاب الدين الأعزazy الشاعر وأخبر أن شهاب الدين المذكور حضر إلى بيته وقت الأذان وأعطاه هذه الورقة وقال : عرف قاضى القضاة ما انتظاره في هذا الزنديق ، وفيها من شعره :

قل للإمام [العادل] المرتضى وكاشف المشكل والمُبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم
فلما وقف عليها تبسم وقال : شاعر ومكاشف ، هكنا عزمنا إن شاء الله .

وكتب وهو في سجن المالكى إليه من شعره :

يا من يُخادعنى باسمهم مكره بسلاسل نَعمت كلمس الأرقم^(٣)
اعتدلى زردا تضايق نسجه وعلى فكى عيونها بالأسهم^(٤)

(١) هكذا في الأصل ، وهو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم المزرى ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٩٦ .

(٢) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .
وردد هذا البيت :

« قل للإمام المرتضى كاشف المشكل بين الناس والمبهم » - كثر الدرر ج ٩ ص ٧٨ .
(٣) « يا لايسأل حلة من مكره » - بسلاسل نَعمت كلمس الأرقم » - السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .

(٤) « ونرق » - في السلوك .

وأرسلها إليه ، فوقف عليها وقال : نرجو أن الله لا يمهله لذلك ، ثم اجتمع هو والقاضى زين الدين السروجى ، وشاوروا السلطان ، وعرفوه زندقته وكفره ، وكان قد بلغ السلطان أمره ، فتحدث السلطان بكلام نهى القاضى منه المهلة عليه ، فانزعج القاضى لذلك وقال : هذا الرجل ثبت عندى كفره وزندقته ، وقد وجبت عندى إراقة دمه ، فلما رأى السلطان تصميم القاضى قال : إذا كان لا بد فاعقدوا له مجلسا بحضور الحكام ، فإذا وجب عليه أمر شرعى أفعلوه ، ورسم لناصر الدين بن الشيخى والحاجب أن يحضرا المجلس ، فخلصت القضاة والأمراء في شباك الصالحية وطلبوه من السجن ، وشقوا به بين القصرين . وهو بزنجير في رقبته ، مكشوف الرأس ، وهو يستغيث : يا قوم أقتلونا رجلا يقول ربى الله ويعلن بالشهادة ، إلى أن وصل إليهم ، ووقعت الدعوى والإنكار ، وأخرجوا الشهادة عليه والإثبات بكفره ، فنهض القاضى السروجى وهو ينشد :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق صلى جوانبه الدم

وأشار أن يخرجوه إلى ظاهر المدرسة إلى أن وقف مقابل الشباك وهو يصيح ويعلن بالشهادة وبقراءة القرآن ، والتفت الحاجب وناصر الدين للقاضى زين الدين وقالوا : يا سيدنا إيش ثبت عندك في هذا الرجل ؟ قال : ثبت عندى كفره ووجب قتله ، فنهض السروجى وقال : إاضربوا رقبة الكافر ودمه في عنقى ، فأشار في ذلك لعلاء الدين آفرص بعض مقدمى الحلقة أن يضرب رقبته ، وكان قوى اليد ، ماضى السيف ، فضربه ثلاث ضربات وأراد بذلك تعذيبه ، ثم علق جسده على باب زويلة وطيف برأسه المدبنة ، وكان قد تمكهلي .

وقال ابن دانيال فيه لما ضربت عنقه :^(١)

لأنم البق في فعله . إن زاغ فضيلا عن الحق
لو هذب الناموس أخلاقه ما كان منسوباً إلى البق^(٢)

[٢٦٢]

وقال فيه لما سيجن ليقتل :

يظن فتى البقي أنه سيخلص من قبضة المالك^(٣)
نعم سوف يسلمه المالك قريبا ولكن إلى مالك^(٤)

ولفتح المذكور شعر ، فمنه قوله :

جبت على حبي لها والفتنه ولا بد أن ألقى به الله معاينا
ولم يخل قلبي من هواها بقدرها أقول وقلبي خاليا فتمكنا
وله أيضا :

أين المراتب في الدنيا ورفعها من الذي جاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الأنس حكمتنا نقودهم حيث ما شئنا ونعم

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكمال ، الأديب . المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المثل الصافي ، نوات الوقفات ج ٣ ص ٢٣٠ رقم ٤٤٣ .

(٢) المثل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) « التفقى » في الأصل ، والنصح من تذكرة النبه ج ١ ص ٢٤٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩

(٤) المقصود : قاضي القضاء المالكية .

(٥) المقصود : مالك جازن التاجر .

وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم

لنا المرتجان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحلم

قلت : عارض بهذه الأبيات التي للقاضي تقي الدين بن دقيق

العيد وهي :

أهل المراتب في الدنيا ورفعها أهل الفضائل مرذولون بينهم
فما لهم في توقي صبرنا نظر ولا لهم في ترقى قدرنا همم
قد أنزلونا لأننا غير جنسهم منازل الوحش في الإهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا أن نعزهم مقدارهم عندنا أو لودرؤهم هم
لهم مرتجان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعلم
وله :

لحي الله الحشيش وآكلها لقد خبئت كما طاب السلاف
كما تُصبى كذا تُصنى ونشقى كما تُشقى وغايتها انحراف
وأصفر دائها والداء جسم بقاء أو جنون أو نشف

ذكر غزوة سيس :

وفيها كتب نائب حاب إلى السلطان والأمراء بأن تكفرو صاحب سيس
منع الحمل وتجاهر بالعصيان وادعى أن البلاد لقازان وأنه يحمل الحمل ، فاقضى
رأيهم بتجريد الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخزندار
بمضافيهما أن يدخلوا بلاد سيس ومعهما نائب حاب وحياة وحصى ويحربوها

ويتركوا زرعها ، وأن لا يوغلوا في عتورهم إلا إذا وجدوا فرصة ، وألا يكونون في أطراف البلاد .

وقال ابن كثير : وكان رحيلهم في شهر رمضان ، وفي ذى القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح أماكن من بلاد سبب عنوة ، وفي الحادي والعشرين من ذى الحجة قدم الجيش إلى دمشق ، فخرج نائب السلطنة والجيش إلى تلقيم^(١) .

ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس :

وفيها : كتب الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس إلى السلطان بأن الإفرنج قد أنشأوا جزيرة مقابل طرابلس^(٢) ، واتخذوها لهم حصنا ونقلوا إليها عددا ورجالا ، وتزايد أمرهم إلى أن صاروا يركبون البحر ويحجمون فيه وياخذون المراكب ، وأضر ذلك بحال أهل الساحل ، وأنه قصد على تجريد عسكري مراكب تأتي إليهم مع جند طرابلس ، [٢٦٣] ولعل الله أن يظفر المسلمين بها ، وأخذ من فيها من الإفرنج قبل أن يشتد أمرها ويقوى حال العدو فيها ، وهم يريدون أن يعمروا فيها قلعة ، فإذا بنوها يصعب على المسلمين أمرها ، فلما وقف السلطان على الكتاب أمر للوزير بالاهتمام في تعمير أربع شوانى^(٣) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩٩ ، حيث يوجد جن من هذا الخبر في المطبوع بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « تعرف بجزيرة أرود » — السلوك ج ١ ص ٩٢٣ .

ومن جزيرة رودس المعروفة ، والفرنج المقصودون هنا هم : هيئة الفرسان الاستبارية .

(٣) شينى — شانى — شينة أو شونة : شوانى و السفينة الحربية الكبيرة ، وهو من أهم قطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — السيفين الإسلامية على حروف المعجم :

وفي المحرم من السنة الآتية : جهزت الشوانى وتكملت .

قال بيبرس في تاريخه : وفي المحرم من سنة اثنتين وسبعائة جهزت الشوانى للسفر إلى جزيرة أرود ، وهى جزيرة قبالة انطربطوس في البحر المالح ، وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جلاوا من الساحل وسكنوها ، وأحاطوا بها سورا وحصنوها ، فجهزت الشوانى لقصدها ، ووجد فيها جماعة من الجند لأخذها ، ولما تجهزوا وتكلموا ولم يبق إلا سفرهم ركب مقدم الأجناد الذين سافروا فيها في الشينى الكبير وهو جمال الدين أفرش العسلاوى المعروف بوالى التهنسا ، ومعه جماعة ، وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا وينحدروا . فانقلب الشينى في خروجه ، فغرق المقدم المذكور واكثر من كان فيه ، فجهز عوضا عنه سيف الدين كهرداش^(١) ، وسفر بالشوانى ، فوصلوا إلى الجزيرة وأوقعوا بأهلها وأخذوا ما كان فيها ، وأحضروا منها عدة أسرى وعبروا بهم عند وصولهم إلى القاهرة مصفدين^(٢) ، وشقوا بهم المدينة مقيدى وبقوا في الأسر مخلدين^(٣) .

وقال ابن كثير : وفي يوم الأربعاء الثانى من صفر من سنة ثنتين وسبعائة فتحت جزيرة أرود المذكورة ، وقتلوا منها نحو من ألفين ، وكانت الأسرى قريبا من خمسمائة نفس^(٤) .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٢٧ رقم ١٠٣٠ .

(٢) مقياس مصر : هو المقياس الذى يقاس به ماء النيل ، ويقع بطرف جزيرة الروضة — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ .

(٣) حر : كهرداش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزرق ، توفى سنة ٥٧١٤ هـ / ١٣٦٤ م — المثل الصافى .

(٤) « فكانت عدة الأسرى مائتين ومائتين » — السلوك ج ١ ص ٩٢٩ .

(٥) « رقبوا » — فى الأصل .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب .

(٧) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ .

وقال صاحب النزعة : وكانت الشواني مشحونة بالمعدد والأسلح والنقطة والزراد ، وفيها جماعة من الحلقة ، ومن كل مقدم نفران ، ومن الطبائعات والعشرات ، وجرى أيضا من الممالك السلطانية جماعة من الزرايين ، وزُينت الشواني بأشياء من الآلات ، وبأت الناص تلك الليلة ، لم يبت أحد في بيته ، وغُلقت مصر والقاهرة يومين لأجل التفرج ، وكان من أول بولاق إلى الصناعة^(١) خلائق من البرين لا يحصى عددهم حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه إلى الأرض ، وأما بقية مراكب البحر والشخاير الصغار فإنها طُبقت وجه البحر ، والمركب الذي كان يكرى بمشيرة أكروه بمائة درهم^(٢) .

ففي صبيحة يوم السبت الثاني عشر من محرم سنة ثنتين وسبع مائة : نزل السلطان والنائب وسائر الأمراء ، ووقفت العصا كجميعهم على برستان الخشاب ، وعذى الأمراء في الحاربايق إلى الروضة ، ثم أمر بخروج الشواني واحدة بعد واحدة ، فخرج الشيني الأول ولعب ساعة ولعبوا فيه بالنفط ، وصاحت الخلائق من الجانبين ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم خرج الرابع وهو الذي كان فيه أقوش العلاءي ، ولعبت فيه الهوى ، فقال ميلة ، فأنقلب نصار أعلاه أسفله ، وصرخت الناس عن صوت واحد ، وتكدر ذلك الصفاء ، فتجبرت الأمراء والسلطان ، وحزنوا حزنا عظيما ، وأدركت المراكب إليه ، وخلصوا منه خلقا وغرق آخرون ، ومن غرق أقوش المذكور المقدم فيه^(٣) .

(١) صناعة مصر : بساحل فسطاط مصر — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) مختور — شخاير : صفيحة صغيرة ببار واحد في الوسط ، وهو من اصطلاح التوتية —

السنن الإسلامية على حروف المعجم .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) « فلم يدم منه سوى أقوش » ، رسم الجميع — في السلك ج ١ ص ٩٢٨ .

ومن الغرائب أن أقوش هذا كان فيه من الكبر والحق مالا يوصف ، ومن الظلم وقتل النفس مالا يعد ، وكان [٢٦٤] هو الذي زين هذا الشيني من عنده بأفخر زينة وأكمل عدة ، وعند نزوله إليه قدمت له الاسفانة ، فمشى عليها إلى أن جلس ، ثم عند الخروج استعجل ، فقال له الرئيس : طول وروحك ياخوند ، فأنحرف وشمته وقال : انخرج لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحيانا أن نرد إليهم .

قال الراوى : وأغرب من ذلك أن هذا الشيني انحدر إلى أن وقف عند بولاق وبقي هناك ثلاثة أيام مقلوبا إلى أن ركب وإلى الصناعة والرئيس ومعهم رجال ، فجاءوا إليه وأقبلوه ووجدوا زوجة الرئيس وولدها وهي ترضعه وهما بالحياة ، فسألوها عن حالها فقالت : إن الشيني لما انقلب لم يحصل عليها تشويش أصلا ولا بذل عليها من الماء ، فتمعجبوا من ذلك وقالوا : قدرة الله أعظم من هذا .

ثم رسم السلطان بأن يجهز شيني آخر عوض ذلك ، فجاءه زوه وكانوا قد أحضروا رؤساء من الإسكندرية ودمياط ، ثم سافروا إلى أن وصلوا إلى طرابلس ودقت بوقاتهم ، ووجدوا أهل طرابلس أيضا قد تجهزوا كما ينبغي مما يحتاجون إليه من العدد والنفط وآلات الحصار ، ثم ركبوا نصف الليل ورثيت لهم الجزيرة وجه الصبح ، وصاحوا بالتكبير والتهليل ، وزعقت البوقات والطبائعات ، وقاموا في المفاديف قومة رجل واحد ، فتوجه كل مركب بمقدمه على الميناء ونفر الفرنج أيضا ، فبينما يكون مراكبهم سبقت مراكب المسلمين بمقدمتها^(١) .

(١) « بمقاديرها » في الأصل .

على الساحل ، وتسابقت الفرسان من المقاتلة إلى أن أحاطوا الساحل وتقاتلوا بالسيوف في الوجوه والصدور وبالرمح بالطنن في المحاجر والنحور ، وانتمزت الجرحية نحية والأفحية ناحية ، ولم تتعال الشمس صبيحة ذلك اليوم حتى خذلت الكفار ، وانتصرت ملة الإسلام ، وملاؤا من قتلاهم الأرض ، ورجع من بقي إلى قلعهم وأغلقوها ، وزحفت الرجال إليهم ، وأرسلوا سباههم إلى من فيها ، فقبضوا ساعة مقاتلين ، ثم وقع كلهم ما بين قتلى وجرحى ، وصاحوا طالبين الأمان ، وسلموا أنفسهم ، وملك المسلمون القلعة أيضا ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر عام ثنتين وسبع مائة ، وأخذوا جميع ما فيها من حواصل وسلاح ، ووجدوا فيها تجارا ومعهم تجارة .

وكانت هذه القلعة أعتنى بها وبعمارتها صاحب قبرص مع جماعة من أكابر الفرنج على أنهم يتخذونها سكنا لهم ويسمون عكا الصغيرة ، ثم هذا المسلمون إلى أن صارت دكا دكا ، فحصل للمسلمين بذلك السرور التام والشكر على دين الإسلام .

ذكر وفاة الخليفة :

الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الراشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري .^(٢)

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٠ ب ، المنهل الصافي ج ١ ص ٧٩ رقم ٢٥٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، الواقي ج ٦ ص ٣١٧ رقم ٢٨١٩ ، تاريخ الخلفاء ص ١٩٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٣٠٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٨ رقم ٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢ مذكورة التنبه ج ١ ص ٢١٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، التحفة الملوكة ص ١٩٢ .

(٢) اختلف المؤرخون في نسبه — انظر مصادر الترجمة .

بويج بالخلافة في الدولة الظاهرية في أول سنة إحدى وستين وستائة ، فاستكمل أربعين سنة في الخلافة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى منها [٣٦٥] بالمناظر المعروفة بالكهش^(١) بمرض عراه ، وصلى عليه العصر بسوق الخليل^(٢) ، وصلى عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملي^(٣) شيخ الصوفية ، ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة^(٤) رضى الله عنها ، ومشى الأمراء والكبراء والقضاة والحكام والأعيان في جنازته إكراما لمجده ، وخلف من الأولاد سليمان^(٥) ، وهو أول من دفن بمصر من الخلفاء العباسيين .

وقال صاحب الزهرة : وصلى عليه شيخ سعيد السعداء كريم الدين المذكور ومعه الصوفية كلهم ، وحضر السلطان أيضا جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن طواون .

(١) مناظر الكيش : أسماها الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) على جبل يشترك بجوار الجامع لطلولوف ، وهي عبارة عن قصر كبير مماه « الكيش » ، وكان يشرف على بركة فارون عند الجسر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة فارون . وظل بعده من المنازل الملوكة ، وما زال موضعه يعرف بالكيش إلى اليوم — المواضع والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ . صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٩٢ ، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة غير منشورة بجماعة القاهرة) ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) من تحت قلعة الجبل والمنهل الصافي .

(٣) هو : عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملي الطبري ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ خاتمة سيد السعداء بالقاهرة ، المتوفى سنة ٨٧٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي .

(٤) « الأبل » في السلوك ج ١ ص ٩١٩ .

(٥) هي : نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، توفيت . هـ سنة ٨٢٠ / ٨٢٣ م ، ودفنت بمنزلها ، وهو الموضع الذي به قبرها الآن — المواضع والاعتبار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .

(٦) توفى سنة ٨٧٤٠ / ١٢٣٩ م — المنهل الصافي .

وقال بعض معاصرينا في تاريخه : وتولى تغسيله والصلاة عليه شيخ الشيوخ
كريم الدين عبد الكريم المسذكور ، وخلف من الأولاد سليمان أبو الربيع ،
وإبراهيم أبو إسحاق .

ذكر خلافة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام

الحاكم بأمر الله :

بعهد من أبيه يبيع له يوم وفاة أبيه^(١) ، وتقدير عمره عشرون سنة ، وخطب
له على المنابر ، واستمر في صحبة السلطان والركوب معه كأنهما أخوان ، وفي
اللاعب بالصوالحة في الميدان ، والسفر والتفرج في الصيد ، وأجرى له الإكرام
والإحسان .

وقال ابن كثير : وكان أبوه عهد إليه وكتب له بذلك تقليدا ، وقرئ
بمحضره السلطان والدولة^(٢) يوم الأحد العشرين من ذي الحجة منها ، وكان يوما
مشهورا .^(٣)

ذكر مجلس عقد فيه لليهود :

وفي شوال : عقد مجلس لليهود الخيابة ، وألزموا بأداء الجزية أسوة أمثالهم
من اليهود ، فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وضع الجزية عنهم ، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه كذب مفتعل لما فيه
(١) يذكر ابن تقي بردي : « وفي الأمر موقوفا إلى يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى
المذكور » - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « كبار رجال الدولة » .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

من الألفاظ الركبكية والتواريخ المخططة والحن ، وحاقتهم عليه الشيخ تقي الدين
ابن تيمية ، وبين لهم كذبهم ، وخطأهم وأنه منزور مكذوب ، فأنابوا إلى أداء
الجزية ، وخافوا من أن يستأد عليهم بالسنين الماضية .

وقال ابن كثير : وقد وقفت أنا على هذا الكتاب ، فرأيت فيه شهادة
سعد بن معاذ عام خير ، وقد توفي قبل ذلك « بنحو من ثلاث سنين ، وشهادة
معاوية بن أبي سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك » بنحو من
سنتين ، وفيه : كتب علي بن أبي طالب ، وهذا الحن لا يصدر عن أمير المؤمنين
على أنه يسند إليه علم النحو من طريق أبي الأسود الدؤلي عنه .^(١)

قال ابن كثير : وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت فيه ما جرى أيام
القاضي الماوردي وكبار أصحابنا في ذلك العصر .^(٢)

ذكر بقية الحوادث :

وفيها : عزل شمس الدين الأعمر عن الوزارة ،^(٣) وسفر إلى الشام لكشف
القلاع ، وقرر عوضه نائب الإسكندرية الأمير عز الدين أيبك البغدادي ،

(١) « ساقط من المطبوع من البداية والنهاية ، مما أدى إلى تغيير المعنى .

(٢) « بن طالب » في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٤) « وكتاب » - في البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٦) سبق أن ذكر المعنى هذا الخبر في أحداث سنة ٥٧٠ - انظر ما سبق ص ١٤٠

وهو الرابع من الوزراء [الأمراء^(١)] الترك أرباب السيوف والأقلام : أولهم علم الدين سنجر الشجاع ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا قبل النيابة ، ثم شمس الدين الأعسر ، وهذا عز الدين أيبك .

وفيها : في يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر : شُنق الشيخ على الحوراني بسواب الظاهرية على بابها ، بسبب أنه اعترف بقتل الشيخ زين الدين السمرقندي^(٢) .

وقال الشيخ علم الدين البرزالي [٢٦٦] في تاريخه : وفي وسط ربيع الأول ورد كتاب من حماة يخبر فيه أنه وقع في هذه الأيام ببارين من عمل حماة برد [كبار] على صور حيوانات مختلفة ، منها سباع وحيات وعقارب وطيور ومعز وبلشون^(٣) ، ورجال في أوساطهم حوامص ، وأن ذلك ثبت بحضر عند قاضي الناحية ، ثم نقل ثبوته إلى قاضي حماة^(٤) .

(١) [إضافة لتوضيح من نجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية ، الذين كان تضرب على أبوابهم الطلخانة على قاعدة الوقوف بالعراق زمن الخلفاء . - نجوم الزاهرة .

(٢) الحوراني في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

(٥) ونسب . - في البداية والنهاية .

بلش - البلشون : طائر طويل العنق والجناحين والساقين ، يعرف بمالك الحزين ، وهو يعيش بالقرب من المياه ، فإذا جفت يبدو كشيء .

(٦) هذا الخبر منقول من البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

وفيها : نقل ناصر الدين محمد الشيخ من ولاية القاهرة إلى الخصاص السلطاني بالحليزية ، وبقى فيها إلى أن نقل إلى الوزارة .

وفيها : ولي الأمير سيف الدين أفجيا المنصوري نيابة غزة .

وفيها : في شوال ، حصل بالشام جراد عظيم أكل الزروع والنسار ، وجرد الأشجار حتى صارت كالصلى ، ولم يعهد مثل هذا .

وقال ابن كثير : وفيها ولد كانبه - يعني نفسه - إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي البصري الشافعي^(١) .

وفيها : ظهر بالقاهرة إنسان سمى نفسه المهدي وادعى أنه من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وأنه ينذر بوقائع يعلم وقوعها ، فاعتقل امتحانا لنقله^(٢) ، فلم يصح شيء من قوله ، وظهر أن به فسادا في عقله ، فعزّز تأديبا له ، ثم خلى سبيله^(٣) .

وفيها : كان خروج بكتمر الحسامي من وظيفة الأمير آخورية ، بسبب خبط الأمراء عليه ، لأنه نُقل عنه أنه يكثر الحديث مع السلطان ويذكر الأمراء عنده ، وكان الأمراء قد اتفقوا أنهم لا يدعون أحدا يجتمع بالسلطان أو يتحدث معه ، مع ما كان في نفوسهم منه من تكبره عليهم ، فأنخرجوه إلى الشام من غير إقطاع ، وأقام مدة إلى أن توفي الأمير علاء الدين مغلطاي التقوى بدمشق

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود امتحانا لقوله .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ أ .

وطالع نائب الشام بسببه ، فرمى بقطع له ، وتولى حوضه في الأمر أخورية
علم الدين سنجر الصالحى .

وفيها: وصل كتاب نائب الشام يخبر بحضور القاضي علاء الدين بن القاضي
شرف الدين بن القلانسي ، وشرف الدين بن الأثير من عند قازان ، وذلك أنهما
كانا مع الوزير نجيب الدين وزير قازان ، فلما كان أخذهما رهينة إلى أن
يحضر أخوه عبد الظيف الذي كان معوقا عند السلطان ، والمذكوران قد تحميلا
بحمل كثيرة حتى تخلصا ، واختفى ابن القلانسي بتهريز ، وتحيل وبذل ما لا إلى
أن من الله عليهما بالخلاص .

ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثأر أبيه وأخويه :

فشرع في التحيل لإدراك مطلبه ، فالحق بصراى بغابن منكوتر ، وقد ذكرنا^(١)
أن أخاه طقطا رتبته في مقام نوغيه ، فتوصل طراى إليه ولازمه ، فلما آانس منه
الميل إليه فاتحه في أمر أخيه طقطا ، وفأوضه في أنه أحق منه بالملكية وأقدر على
تدبير السلطنة ، فاستفواه فقال معه ، وانصباع إلى خداه ، وركب في ثمائه
وعبر على نهر إتل وهو جامد بفرسانه ، وخطر بباله أن يستشير أخاه برك
ويستعينه ، فنزل العسكر ناحية ، وتوجه جريدة ، فاجتمع برك وشاوره في أمره ،
فأظهر له المواقفة لهواه ، ثم بادر لوقته بإعلام طقطا بمساهمة صراى بن أخوه
وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه ، فركب طقطا لوقته في خواضه وبطانته ،
وجهاز إلى نحوهما من أحضرهما ، فقتلا بين يديه [٢٦٧] وتفرق مسكرهما ،

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ وما بعدها .

وأرسل طقطا ولده إيل بعمار إلى المكان الذى كان قد رتب صراى بغا ،
فاستقر به حوض أخيه^(٢) .

وفيها هرب قرا كسك بن جكا بن نوغيه ، وهرب معه اثنان من أقاربه ،
وهما جركتير وبلقطلو ، وذلك أنه لما قتل طقطا أخاه صراى بغا وطراى بن
نوغيه أرسل برك في طلب قرا كسك ، فانهزم هو وهذان المذكوران وطرحتهما
الجفلة إلى بلاد ششمن إلى مكان يسمى بدول بالقرب من كرل ، ومعهم نحو
من ثلاثة آلاف فارس ، فأواهم ششمن وأصحابه ، وأقاموا عندهم يغيرون على
الأطراف ويأكلون بالأسياف .

قال بريس في تاريخه : إلى يومنا هذا^(٣) .

وفيها : حج الأمير ركن الدين بريس أستاذ الدار في جماعة من الزامه
وخواصه ، وكان رحيله من البركة مستهل ذى القعدة .

وقال بريس في تاريخه : فندبت للتقدم على الركب المصرى وكان ركبا كبيرا ،
[وقد جمع خلقا كثيرا]^(٤) .

وحج في هذه السنة ثلاثون أميرا ، وجعلوا ركبا ثلاثة يتعاقبون في المنازل
والمراجل .

قال : ولما حصل اجتماعنا في الحرم الشريف حضر اثنان من أولاد الشريف
نجم الدين بن نيمى أحدهما يسمى عطيفة والآخر أبو القيث ، وشكوا إلى المقر

(١) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب ١٢٣٣ .

(٢) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة .

المشار إليه بمحضرة من حضر من الأمراء في أخويهما الكبيرين ، وهما أسد الدين رُمَيْثَة وعز الدين حُمَيْضَة ، وذكر أنهما لما اتفقت وفاة والدهم الشريف ابن نَمَى في هذه السنة ، وثبا عليهما وأساءا إليهما واعتقلاهما ظلما وبغضا ، فتحبلا وهربا من مكان مجنهما ، وتوجها إلى بنى عمهما أولاد إدريس بن قنادة ، وأقاما عندهم ، وسألا إصنافهما من أخويهما ، [ومقابلتهما بما جنياه عليهما ^(١)] فانفقت الآراء بإسالك رُمَيْثَة وحُمَيْضَة وتأديبهما بالسجن والعزل لإساءتهما على بنى أبيهما ، [والجرأة عليهما ^(٢)] وغير ذلك من أمور تقلت عنهما ، فأمسكا ^(٣) ، [ونسبت إليهما ^(٤)] ورتب المشار إليهما عطيفة وأبا الفيث عوضا عنهما ، وأحضرا هذان ^(٥) إلى الأبواب السلطانية واعتقلا مدة ^(٦) .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما فرغ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير من الوقوف بعرفة ، ورجع إلى طواف الزيارة وطواف الوداع بعده ، وقف له أبو الفيث وعطيفة وبقية إخوتهما من البنات ، وشكوا من أخويهم حُمَيْضَة ورُمَيْثَة وبالقوى في الشكوى ، فأرسل الأمير ركن الدين وراءهما ، فحضر بالحرم

(١) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) « لما أقدم عليه من الإساءة إلى بنى أبيهما » - زيادة الفكرة .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٥) « إليه » في الأصل : « وفي زيادة الفكرة » ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٦) « هذان » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ ، ب .

(٨) « رُمَيْثَة » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح عاسق ، وانظر أيضا ما يلي .

الشريف فقال لهم : اسمع يا حُمَيْضَة لأى شيء تفعل كذا حتى يشكو منك أخوك ؟ فأجابه بقوة نفس وقال : يا أمير نحن نفتصل مع إخوتنا ، وأنتم قد قضيتكم حكم وجزئتم خيرا ، فلا تدخلوا بيننا . فغضب بيبرس لذلك غضبا شديدا ، وأشار إلى الأمير سيف الدين طشتمر الجقदार أن يذكبه ، فلكه فارماه إلى الأرض ، وما قام إلا وقد [وجد ^(١)] روحه مكثفا هو وأخاه ، ووقع الصوت في الحرم بمسكهما ، فتصايحت النسوان والعبيد ، وطلعوا على البيوت وأسطحة الحرم بالأحجار ، وركبت الأشراف والعبيد .

فلما رأت الأمراء ذلك أدركوا خيولهم وركبوا ، وركبوا الأميرين المذكورين مكثفين من تجرين في رقابهما ، وهم يصيحون يالبنى حسن ، يالبنى أولاد نَمَى ، فخرجت البنات من مكة وسبقت خيل الشرفاء ، ومسكوا طرق الأبواب والأزقة ، وسمعت أيضا بقية الأمراء النازلين [٢٦٨] في الوطاق ، فركبوا بالقصى والرماح ، واستعدوا ، ولما رأى بنو الحسن الجند والأمراء من خلفهم ومن بين أيديهم أخذ كل منهم في طريق ، وخرج منهم نحو ثلاثة عشر نفرا ، وقتل ستة نفر ، وقيل ثمان رموس من الخيل ، وخرجت جماعة من الذين على الأسطحة إلى أن خرجوا إلى المخيم وطلبوا أبا الفيث وعطيفة وولوهما مكة ، وخلعوا عليهما ودخلوا بالمسوكين مصر من تجرين وأودعوا بالسجن مدة .

قال صاحب النزهة : وكان وصول الأمير ركن الدين بيبرس من الحجاز الشريف في أول المحرم من سنة اثنتين وسبعمئة ، وكان خروجه من مصر نصف

(١) [إضافة يقتضها السياق .

(٢) « وأخوه » - في الأصل .

ذى القعدة ، ووصل إلى مكة في التاسع والعشرين منه ، فكان سفره أربعة عشر يوما .

قلت : بيبرس هذا هو بيبرس الجاشنكير أحد أركان الدولة بمصر ، وليس هو بيبرس الدوادار ، فإن بيبرس الدوادار كان أمير الركب على ما ذكرنا عنه الآن ، وقد ذكرنا أيضا أنه ذكر أن بيبرس الجاشنكير قد رحل من البركة مستهل ذي القعدة ، وهذا صاحب التزعة ذكر أنه رحل في نصف ذي القعدة ، وبينهما تفاوت كثير على ما لا يخفى .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد اليوناني البعلبكي .

وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين ، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة^(١) ، تفقه وسمع الكثير ، وكان عابداً عاملاً ، كثير الخشوع ، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليعزل كتبه من كنب الوقف وعنده خادمه الشجاع ، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري ، فضربه بعصى على رأسه ضربات ، ثم أخرج سكيناً صغيرة بفرحه في رأسه ، فأتقى يده بفرحه في يده ، فدخل عليه الناس ، وأمسك^(٢) وحمل إلى متولى البلد وضرب ، فصار يظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منظم ، فحُس بعد الضرب الكثير .

وأما الشيخ فإنه حمل إلى داره ، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاري عادته ، وأتم صومه ، فحصل له حى واشتد مرضه ، فلما كان يوم الجمعة الثاني

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ ، الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، قال كتاب وفيات الأعيان ص ٦٦ رقم ١٠٢ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) في حادي عشر شهر رجب ... ببعلبك - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٣) « وسلك » في الأصل .

عشر من رمضان مات ، وصلى عليه بدمشق وغبرها صلاة الغائب .^(١)

وقال ابن كثير : ودُفن بباب سطحا .

الصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين ، ابن شيخ السلفية .^(٢)

والد القاضي قطب الدين موسى الذي تولى فيما بعد نظار الجيوش الإسلامية الشامية ، وفي وقت المصرية أيضا ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة ، ودفن بقاسيون .

المسند المعمر الشيخ الجليل بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الحمداي ، ثم المصري .

ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستائة ،^(٣) وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين ، وتخرج له مشيخات ، وكان شيخا حسنا متيقظا ، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام ، ودفن بالمعلا ، رحمه الله .

(١) د الخمس حادى عشر شهر رمضان هـ - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، ضياء الدين .

وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٣٣ رقم ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

(٣) هو : موسى بن أحمد بن الحسين ، القاضي قطب الدين الخفافي ، المتوفى سنة ٥٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م - المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

١٩٨ ، الوافي ج ٦ ص ٢٤٢ رقم ٢٧٢١ ، الدرر ج ١ ص ١٠٩ رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين

ج ٢ ص ١٥ رقم ٥١٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ .

(٥) أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر بأصهان - معجم البلدان .

الإمام العالم الكامل الأوحى العلامة شمس الدين أبو الندى ممد [٣٦٩]
ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف
بابن الصيقل الجزرى .

مات بهرمز ، وكان فقيها شافعيًا ، متفننا بعلوم كثيرة ، صنف المقامات الزينية
خمسين مقامة على منوال الحريرى .

الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتى المسلمين ركن الدين عبيد الله^(١)
ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندى الحنفى .

مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق ، وجد بالبركة بها ميتا ، ولم يعلم حاله ،
فغسل وكفن ، وصلى عليه ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان كثير الصوم والصلوة
والاجتهاد فى العبادة ، وكان ورده كل يوم مائة ركعة ، فلما اتفق له ذلك مسك
يحيى قيم دار الحديث الظاهرية وضرب ، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين ،
فشنق على باب الظاهرية فى عاشر ربيع الآخر .

الشيخ جمال الدين عثمان^(٢) بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر ،
المتطبيب بالقاهرة .

مولده سنة تسع وعشرين وستائة ، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية ،
وإليه تُنسب الحمام التى بمصر عند الجامع الجديد ، مات فى هذه السنة .

شيخ الشيوخ نحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبى بكر عبد الله
ابن شيخ الشيوخ حماد الدين عمر بن على بن محمد بن حموية الجوينى .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٦ .

مات في ربيع الأول بالشميساطية ، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه ، وله من العمر نحو سنين ، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .

الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن الجاني ، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير .

مات في هذه السنة ، وكان يقصد لسماع خطبته من حسن صوته ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري .

الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي .

مات بمدرسته دار القرآن بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاثين وستمائة بدمشق .

الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة عيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري الباني .

مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان ، وكان شيخ البيان ، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة ، وكان عمره جاوز تسعين سنة .

الصدر الكبير الفاضل محمد الدين يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، المعروف

بابن القياقي .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٦ ، الوافي ج ٤ ص ٩١ رقم ١٥٦٦ ، الدرر ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٩٧ رقم ١٥٦٦ .

مات بالقاهرة ، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر ، كان فاضلا في صناعة الترسل وحساب الديوان ، وتولى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله في زهر الباقلاء :

عطر زهر الباقلاء الربّي فنشره في الروض منشور

لا يعجبُ الناشقُ من ريحه فإنه مسسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم :

طمت الثلوجُ على الوهاد مع الربّي فالكون يعجب منه وهو مُفضض

فانهض لتجمع شمل أنس مقبل بلناذة فاليسوم يوم أبيّض

[٢٧٠] وكتب إلى الأمير علم الدين الدواداري :

يا مَنْ كفاني وحربُ الدهر فائمة بنصرة شمتها من أفضله الخدم

حلت من بابك العالي بذى سلم فليهنني أننى من جيرة العلم

الشريف الكبير أبو نعيم محمد بن الأمير أبي سعد حسن بن علي بن قتادة

الحسني ، صاحب مكة منذ أربعين سنة ، توفي في هذه السنة وكان حليفا وقورا

ذا رأي وسياسة وعقل ومروءة ، وخلف من الأولاد أحدا وعشرين ولدا ذكرا ،

ومن البنات عشرة .

(١) « كان ناظر الفتوحات بدمشق » — في الدرر .

(٢) « لبني » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ ، التجويد الزاهرة ج ٨ ص ١٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٦٤٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، تذكرة النبية ج ١ ص ٢٤١ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ ص ٩ رقم ١٧٤ .

وقال بيبرس : وبكنى أبا مهدى أيضا ، وساق نسبه ، وهو محمد بن أبي
سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن
حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .
الأمير الكبير المجاهد المرابط هلم الدين أرجواش بن عبد الله المنصوري ،
نائب قلعة دمشق .

كان ذا همة وشهامة وقصد صالح ، قدر الله على يديه حفظ معاقل الشام
لما ملك التتار أيام قازان ، وكانت وفاته بقلعة دمشق ليلة السبت الثاني
والعشرين من ذي الحجة ، وأخرج منها ضحوة يوم السبت ، فصلّى عليه ، وحضر
نائب السلطنة فن دونه ، ثم حمل إلى قاسيون ودفن في تربته .

وقال صاحب النزهة : ولم يخلف غير أربع بنات ، ووجد له من تركته
من الذهب خمسة عشر ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، وأوصى
بعتق ممالিকে وجواريه ، وأوقف عليهم وقفا ، ووجد له في زردخاناته ثمانمائة
قوس حلقة ومائتا عدة كاملة .

وقال : حكى لي من كان خصيصا بمناذمته ، ولم يعرف أنه اجتمع بأحد
غيره ، أنه لحقه في بعض الأيام قولنج ، فأحضر له طبيب يهودي ، فوصف له
حقنة ولم يحصر أحد يصف له صفة الحقنة غير ذلك النديم ، فلما رآها قال :
ما هذه ؟ قال : هي الحقنة ، فنفض وقعد ، وأراد أن يشربها ، فقال له الرجل :

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٨ ، الوافي ج ٨ ص ٣٣٨ ،
رقم ٣٧٦٦ : الدرر ج ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٠ ، ورد اسم « سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري » في النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٨ .

ياخوند هذا ما يشرب . فقال : وما يعمل به . فقال له : كذا وكذا ، فحين
سمع ذلك تغير لونه ، ثم توجه إلى اليهودي فقال : ويلك يا ملعون ، أنا اشتري
الملك المنصور بعشرة آلاف درهم وما قدر أن يعيرني دبري شيئا ، وأنت جئت
في آخر عمرى تحط في دبري عظامي ، ثم أشار لماليكه أن يسقوا اليهودي تلك
الحقنة ، فكتفوه وأسقوها إياه ، فلما شربها مات في اليوم الثاني .

الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله النجيبى الدوادار ، والى البر (بدمشق) ،
وأحد الأمراء الطليخانات بها .

مات بدمشق يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر منها ، ودفن بسفح
قاسيون ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته .

قنجه بن أردنو بن دوشى خان بن جنكرخان صاحب غزنة وباميان .
توفي في هذه السنة ، واختلف بنوعه وأولاده وهم : بيان ، وكبلك ،
وطقتمر ، وبغتمر ، ومنقطاي ، وصاصي ، وافترق بعضهم من بعض ،
وكان كبلك قد استقر في الملك بعد أبيه ، وسار أخوه بيان إلى طقطا
مستنجدا ومستمدا على أخيه ، فأمدّه وعضده ، وسار كبلك إلى قيدو مستغيثا
ومستعينا ، فأعانه وأيده ، ثم التقى الجمعان واقتتل الأخوان ، فكسر كبلك
وأدركه أجله ، فهلك ، واستقر بيان أخوه في المملكة الغزنوية .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١١ .

(٢) انظر تاريخ الدول الإسلامية ج ٢ ص ٥٠٨ حيث يوجد اختلاف في الأسماء والسنوات
إذ ورد فيه أن قونجوق خان بن دوراخان حكم من ٧٠٦ - ٧٠٨ هـ ، ثم تاليه ٧٠٨ - ٧٠٩ هـ ،
ثم كيك خان سنة ٧٠٩ هـ .

[٢٧١] فصل فيما وقع من الحوادث

(*) فى السنة الثانية بعد السبعائة

استهلت هذه السنة : والخليفة المستكفى بالله أمير المؤمنين بن الحاكم بأمر الله العياشى .

وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير سيف الدين سَلَّار ، ونائب الشام الأمير جمال الدين أَوْش الأفرم ، ونائب حلب شمس الدين قراسنقر ، وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم .

وفىها : وصلت رسل من جهة قازان ، ولم تعد معهم رسل السلطان ، وقد ذكرنا أن السلطان جهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى أحد الأمراء ، والقاضى عماد الدين بن السكرى من أعيان القضاة والكبراء .^(١)

وقال ابن كثير : ولم يعد رسل السلطان هؤلاء المذكورون إلا بعد هلاك قازان فى أيام حربىندا ، وكان وصول رسل قازان يوم الأحد الثامن من محرم هذه السنة .^(٢)

وقال بربرس فى تاريخه : ومواترت الأخبار بحركة التتار ، ثم وردت كتب

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٥٥ .

(٢) لم يره هذا الخبر فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

النواب بالبلاد الحلبية غيرة بأن قطلوشاه نائب فازان قد تحرك إلى جهة الفرات ، ويخشى من تقدمه إلى هذه الجهات ، وأنه قدم بين يدي قدومه كتاباً محشواً من خبثه وألومه مضمونه ما معناه أن بلادهم في هذه السنة قد أملت ، وأراضيهم من الأعشاب والمراعى خلت ، وأن التار على عزم الانتشار لارتداد المروج والأما كن التي توجد بها المرعى ويروج ، وربما وصلت منهم طائفة إلى صوب الفرات لأجل قصد الأعشاب ، فيحصل بهم الإرتياب ، وليس قصدهم سوى الاتجاع والتزول بهما صادفوا به خصبا من تلك البقاع ، فإذا سمع أهل البلاد الحلبية وسكان الأعمال القرانية باقراهم لا يرحون من أما كنهم ولا يترحون من مواطنهم ، فلا بأس عليهم وليس ثم تعرض إليهم ، فعلم أن هذا الكلام عين الخداع ، ولم يلج الغلوب ولا الأسماع .

ثم تواترت الأخبار بقسوم التار ، وأنهم جاسوا خلال الدبار ، وقدمت طائفة منهم من جهة الرحبة ، ووصلت إلى دير بسير ، وجاءت طائفة على مرعش ، لحفلت الرعية من البلاد الحلبية ، وحصل التأهب والاهتمام ، وبرزت المراسيم السلطانية بالاستخدام ، وأن كل أمير [من الأمراء^(١)] بمصر والشام يستخدم نظير الربع من عدته ويضيفهم إلى جماعته ، وقُرر على أهل البلاد من الخواضر واليؤاد خياله يقومون بها من أموالهم ، ويقومونها من أموالهم ، واتفقت الآراء عند الاجتماع في المشاورة على تجريد مقدمة من العساكر تقوية لحماش أهل الشام ، وتثبيتا لجيوشه على المقام إلى أن يتضح الحال ويؤول الإشكال^(٢) .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ ب — ٢٣٤ ب ، النسخة المروكية

ص ١٦٢ .

وقال صاحب الزهرة : لما وصل القاصد إلى السلطان والأمراء ، وأخبرهم بأن فازان مجتهد على دخوله البلاد ، وقع اتفاق الأمراء مع السلطان على أنه لا بد من تجريد عسكر ويكون صاحبهم أمير كبير يُشار إليه في الأمور ، فإن فيه إرداعاً للعدو وتطمينا للإسلام وأهل الفلاح والنواب ، ويكونون مقيمين في دمشق ، فإن وجدوا حركة فازان صادقة كتبوا إلى مصر فيخرج السلطان بمن بقي من الأمراء والعساكر ، وإن كان فازان يبعث من يختاره من جنسه ، ورأى نائب الشام والأمراء أن يلاقوهم بجميع عسكر الشام ، فالرأى رأيهم [٢٧٢] في ذلك ، وإن بلغهم أن عسكر فازان كثيرون يتأخرون قدامهم منزلة بمنزلة إلى أن يدركهم السلطان مع العسكر ، وما نهضوا من المشورة حتى وقع اتفاقهم على تعيين أمراء للتجريدة .

ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام :

قال بيبرس في تاريخه : جرد الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار ، والأمير حسام الدين لاجين الرومي أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين طغرل الإيغاني ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري الساحدار ، والأمير شمس الدين سنقرجاه المنصوري ، وجامع هذا التأليف — وأراد به نفسه بيبرس الدوادار — قال : فكتنا سنة من مقدمي الألوفا ، وجماعة المضافين من الأمراء والمقدمين ، فرحلنا من مسجد التبر في الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة ، وسرنا على

(١) « النين » في زبدة الفكرة .

مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية ، ويمتد موضعه منزلة الأول في الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة مسجد النين ، وهو خطأ ، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي — المواظ والاعتبار ج ٤ ص ٤١٢ .

اسم الله وبركته ، فلما وصلنا قاقون تواترت الأخبار بصحة وصول التتار ، وأن قازان كان فيهم ، وعبر الفرات معهم ، وبلغ إلى الرجة ، فقصد منازلها ورام محاورتها ، وبها يومئذ نائب يسمى علم الدين سنجر الغتشي ، فأرسل إليه الإقامات صعبة ولده ، فتلطف به واستوقفه عما أزمعه من المحاصرة والمنازلة ، وأرسل يقول له : الملك الآن سائر إلى الشام لقصد المدين العظام ، وهذا بلد سهل المرام ، فإذا أخذت البلاد التي قدامك وحويت تلك الممالك التي هي أمامك ، فهذا البلد بين يديك وما يتعسر أمره عليك ، وخاطبه بهذا ومثله ، فاستوقفه عن التعرض إليها ، ثم أنه رحل ولم يبعج عليها ، وأخذ ولد علم الدين الغتشي المذكور صحبته إلى بلاد الشرق ، ثم لم يلبث أن عاد راجعا وعبر الفرات قاطعا ، وعُدَى نحو بلاده مسارعا ، وجرّد من العسكر الذي وجهه نحو الشام قتلوشاه نائبه ، ومعه اثني عشر تومان ، لقصد هذه البلدان ، وأخبروا أنه لما عاد عن الرجة كتب منها كتابا إلى أهل الشام يستغيثونهم ويستميلهم عن مضافة أهل مصر ويخضعهم ، [وجعله ملطفا] ، ودسه إلى من يوصله إليهم .

ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام :

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أقرم وأكابر الأمراء ، ورعاء العساكر . والأجناد ، والقضاة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « دوس الكتاب » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٤ ب — ١٢٣٥ ، النسخة المملوكية ص

١٦٤ — ١٦٢ .

(٤) انظر نص فرمان في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ وما بعدها .

والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر ، والمشاهير والرؤساء ، وعوام الرعايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، ونور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء ، والإجداد ، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدينا لإثابة الشكر على نعمائه حسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الرزايا عن الرعايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سببا طوائف المسلمين ، وطبقات المؤمنين ، وأن لا نرخص في القتال ، ما لم يبدأنا به الجهال ، فكل ليبب يعلم أن البأدى أظلم ، والذي يحقق ذلك ما عرفه الداني والقاصي ، من طريقتنا المسلوكة مع المطيع والمعاصي ، وما ترتب بيننا وبين أنسابنا [٢٧٣] الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع باد مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويؤيدون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور بإسلام ذراري جنسكرو خان ، وعساكرهم التي لا غاية لأواخرهم وتؤمن غلبة المسلمين في تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا ، فما أبصرنا منهم في عتوم الأوقات إلا ما لا يحسن من الحركات حتى أنهم همّوا على ماردن وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا ، فعدتنا الحمية على الإسلام إلى الفساد بالانتقام ، وهممنا بأن نجر إليهم العساكر ، ونبيد

(١) « سلطان » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « من » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « عملوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

البادى منهم والحاضر ، فصادقتهم المراحم العميمة التي لم تزل لنا خلقا وشيمة ، فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا^(١)) فانفذنا الإيلجية مع قضاة ثقات ، لعلمهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإجابة يهتدون ، فاتوهم بصرائح النصائح ، وهذوهم إلى جدد المصالح ، فعصى سلطان مصر عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبرا وضرورا ، فافضت حركاتهم الذميمة إلى أن هال عليهم الجنود ، وحل عليهم ماحل بعاد وتمود ، ولولا رفقتنا المجبول بنا لأصحت شام خالية الديار .

وأما ما أصاب من لاحقه بعض العساكر من بعض الرعية فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدوا مقدورا .

وَجُرْمَ جَرِّهِ سَفَهَاءُ قُومٍ خَلَّ بَغِيرَ جَانِبِهِ الْعِقَابُ

ولما ثنينا عنان العزيمة ترحما على البراء من الجسرية ، ثنينا لتركيب المجمة الرسالة ، لعلمهم ينتهون عن التنادى في الجهالة ، فما سمعوا من الرسول قيسلا ، وحسوه زمانا طويلا .

وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الذاهبين في العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحدا من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم ، وياليت ما حلوه من الجواب ، كان

(١) جز من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(٢) إلجى ، وإلجى ، لفظ تركى الأصل ، وهو السقير أو المبعوث - Dozy: Supp. Dict-Ar

(٣) « وأما ما كان » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « وترحنا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

متضمننا لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دل على فساد آرائهم ، وتعمقهم في متابعة أهوائهم ، فقد ضمنوا مهذين المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أهلاه ، واسم الله [تعالى] ورسوله عليه [الصلاة و] السلام بالمداد ، واسمنا بعد عدة سطور للعناد ، فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب ، وقلة تمارستهم مراسيم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا [أن] لا يتأذى بذلك المسلمون ، « صفحنا عنهم وتلونا » :
(فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) وعاودنا إرسال الإيلجية مع أكابر القضاة ، وحملنا إليهم الخلع والموهبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويحتذوا جوانب المحالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإيلجية أن القوم قصدوا ديار بكر ، وحلوا حبي الكيد والمكر ، فأمرنا بركوب العساكر وإهلاك الباغين بالسيوف البواتر ، فانهى خبر ذلك إليهم ، وفزعوا من سطواتنا عليهم ، فأخذوا من ديار بكر جانبا ، وأصبح صحيح أملهم كاذبا ، لكنهم عموا على خرت برت وملطية وسيس ، وأخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتليس ، ولا شبهة لأحد إن خرت برت وملطية من ولايتنا [٢٧٤] وصاحب سيس من الداخلين في

(١) « وباسم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ،

(٤) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « تلونا » في زبدة الفكرة .

(٦) الآية رقم ٨٩ من سورة الزنوف رقم ٤٣ .

(٧) « إفاد » في زبدة الفكرة .

شريعة طاعتنا ، وقد كانوا أظهروا للإلحجية الآية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضاً كتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ مرارا ، ودعاهم إلى إثارة الشر والفتن سرا وجهارا ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضا إلى ملك الكرج بآر بن داود ، وأثبتوا البر والعبودية ، مع أنه عندهنا خالص النية والطبوية ، وحرصوه على العصيان ، والبغي والكفران ، وأرسلوا الرسل إلى طقطا وسائر أنسابنا بدست قفجاق ، وأغروهم على إظهار الخلاف والشقاق ، فوقفنا واطلعنا على ما يكرهون ، وتوقفنا النظر بهم يرجع المرسلون ، فلما أنوا وقصصوا العجب بما رأوا ، وذكروا أنهم أمسكوا في البيوت إلى حين الإعادة ، وقالوا هذه عادتنا وبئست العادة ، وقد أنوا بمكتوب مسطور ، على الوضع المذكور ، فأنصح ذلك أنهم يتكبرون ، وحيث يناسب التواضع يتجبرون ، وإلا كيف يسوغ أن تكون مكاتبتهم مع المذكورين كذلك ، والكتاب الذي أنفذنا بذلك ، لا سيما إذا زعموا الآية وخلص النية ، فما عساه أفضى إلى هذا النداء ، كما أفضى مرارا فيما مضى ، ولكنه وصل الخبر حالته أنهم أنفذوا ببيرس بشبهة الحج مع جمع وافر ، وعموا على ملوك مكة — شرفها الله تعالى — وأخذوهم بأنهم دعوا لنا في المواسم الشريفة ، والمقامات المنيفة ، وأى مسلم يقصد بيت الله الحرام ، الواجب تعظيمه على كافة الأنعام ، وهو البيت المطهر للطائفين والعاكفين والركع السجود ، ويستوى فيه الأمير والمأمور ، والسلطان والجنود .

(١) الآية ، الإلح : النعمة — محيط المحيط .

(٢) « واستلزم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) من الواضح أنه توجد ورقة ناقصة من مخطوط زبدة الفكرة تبدأ من هذا اللفظ ، وانظر نهاية هذا السقط فيما يلي .

فحيث لم يبق من وجوه السدد شيء ، تبين أن آخر الطّب البكى ، فشحذنا حرار العزم متوكلين واثقين ، بما عودنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ، ونهضنا من قرب منا من الجنود ، ورفعنا على الهالك الألوية والبندود ، عازمين على الإقامة هذه الصيففة بالشام ، منتقمين لما في الضمير من الانتقام ، والله المستعان وعليه التكلان .

وإنما المراد من تسطير هذا الفرمان الرابع : أنا حيث نعلم أن أهل الشام من أهل الدماء والفتنة ، فلا يشاركون المصرين في الشر والفتنة ، ولا يرون بما يؤول إلى وقوع المصرين في العذاب والمحنة ، أردنا أن نذهبهم من رقدة الغفول ، ونوضح لهم طرف الود والقبول ، بينا لهم أنهم هل وجدوا في قواعد الأصول والفروع ، وصحائف المعقول والمشروع ، وجها يقتضى أن يتبع من ليس اتباعه ضرورة ، ولا نزلت في وجوبه آية ولا سورة ، ويخالفوا من لا تعارض شوكته ، ولا تطاق سطوته ، فتصيبهم الحن والفناء ، ويترل بساحتهم الجهد والبلاء ، وهانحن قد وردنا بالجنود المجندة ، والجيوش المؤيدة ، وسيسل إلينا من الروم والكرج ، وتكفور والإفرنج ، عساكر لا تحصى ، [٢٧٥] كالنجوم في موعد مقدر ووقت معلوم ، ويكون مصيف الجميع بسلاط الشام وحواليها ، وجبالها وصحاريها ، فكشفنا القناع وركبنا المجسة ، وقدمنا الوعيد وأظهرنا المحجة ، وعقدنا النية بأنه كل من سلك سبيل مخالفتنا ، ولم ينتهج طريق طاعتنا ، فلما نأمر برعى خلائهم^(١) ، وسبى أزواجهم وبناتهم ، وبقطع أشجارهم ، وبقتل صغارهم وكبارهم ،

(١) نهاية الورقة الناقصة من مخطوط زبدة الفكرة .

ونحرق مساكنهم ، وتبغ مخافهم ومكائهم ، ونجعل أطلالهم محجوة بالطمس ، وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزائن ولا أموالا ، فلإن الله تعالى قد أنانا من المال (ما إن مفتاحه لتنفو بالعصبة أولى القوة) ، أغنانا بما أعطانا ، عما هو في أيدي من سوانا ، وفيما منحننا من الملكة العريضة ، والسلطنة المستفيضة ، والعماساكر والجيش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ، متسع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكتنا حتى تقرر الجمهور على أمورهم ، من أميرهم وأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمجاهرات ، والمرتببات والإقارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الحالية ، تارة مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لازال منقطع العراق ، إلى زمان تغلب طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزوة وحدود الروم ، وكما كانوا يستمدون منهم علينا ، يستمدون منا عليهم ، ولا يعتمدوا على القلاع ، فلأنهم بالمحاصرة يعجزون ، ومن الاضطراب يستمدون ، ومهما تركوا الوسواس والخيالات ، وأطاحونا بصدق النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا في النفس والأهل والمال ، ولا نصيبهم في عساكرنا أذية في عموم الأحوال .

(١) ين من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص رقم ٢٨

(٢) « ويضربوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) « الوسواس » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

وكتب في رابع شعبان سنة اثنتين وسبع مائة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين وسلم تسليما .^(٢)

وفي نزهة الناظر : كُتِبَ ونحن بأرض الرحبة ، على عزم الركوب ، في مستهل شعبان المبارك ، وقال أيضا : واتفق قبل وصول رسله حضور البطائق من حلب ، تخبر عن نائب الرحبة ما أخبره .

وكان قد وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بمن معه من الأمراء المجريين ، ووقفوا على سائر الأحوال ، واتفق أمرهم على أن يكتبوا للسلطان وللنائب يعرفونهم بالحال ، ويستحثوهم على الخروج ، ثم توارد خيل حلب وحماة أولا فأولا .

وكان أهل دمشق عند حضور عسكر مصر اطمان أمرهم ، وطابت نفوسهم ، فلما وصلت جفال حلب ، أخذ كل أحد لنفسه الخلاص ، واعتدوا للرحيل ، واشتروا الدواب للسفر ، فوقع اتفاق الأمراء مع نائب الشام أن ينادى بدمشق أن أي من خرج من بيته حل ماله ودمه ، ثم وقع اتفاق الأمراء أن يجردوا عسكرا من الشام ، ويقيمون بين حماة وحمص [٢٧٦] ، فيكون في ذلك قوة وطماينة لأهل البلاد ، فجردوا الأمير سيف الدين بهادر آص ، والأمير سيف الدين قطلوبك المنصوري ، وأنص الجندار ، وكتبوا لنائب حماة وطرابلس وحلب أن

(١) « الطيبين » ساقط من زيادة الفكرة .

(٢) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ - ٢٣٧ ب ، مع ملاحظة وجود ورقة

ناقة من المخطوط والترقيم موضعها فيا بين ٢٣٦ ب و ٢٣٧ ب - انظر المراسل السابقة بهذا الخصوص .

(٣) « بأرض » مكتوبة بهامش المخطوط ، وبه نفس الخط ، ومنه على موضعها بالمتن .

يركبوا بالعسكر، ويكون الجميع مقيمين بين حماة وحمص، وركبوا إلى أن وصلوا.
وفي بكرة ذلك النهار حضرت جماعة من العربان وأخبروا أن طائفة من المغل
قد طرقت نحو القريتين للغارة، فاجتمع الأمراء بنائب حلب وقالوا: ينبغي
أن يركب بعض العرب على الهيجن ويكشف خبر هذه الطائفة وهم في مثل ذلك،
وإذا قد حضر الأمير ثابت بن يزيد وعرفهم أن الخبر صحيح، وطائفة من المغل
كسبت على القريتين وأخذت وتركبها جميع ما فيها من المواشي، ولم يدعوا
فيها أحدا، وساقوا أموالا عظيمة، وأنهم عازمون العود، وبكرة النهار يكونون
بالقرب من عرض.

ذكر إغارة التتار على القريتين :

قال بيرس في تاريخه: وعند دخولنا دمشق استهشروا أهلها وفرحوا، واتصل
بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري، نائب
السلطنة بها، وعسكر حماة صحبة الأمير زين الدين كتيبا المنصوري الملقب
بالعادل، وعسكر طرابلس صحبة الأمير سيف الدين أسندمر الكرجي نائب
السلطنة بها، ومن كان قد جرد إليهم من العساكر الدمشقية وهم: الأمير
سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين آص الجندار وغيرهما، واتفق
وصول مقدمة التتار إلى قريب القريتين فأغاروا عليها في خمسة آلاف فارس،
وبها جمع كثير من التركان الخافين بحريهم وأولادهم وأغنماهم، فوقع التتار

(١) هكذا بالأصل، ويبدو أن هناك كلمة ساقطة قبل ذلك اللفظ.

(٢) بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتدعى حواريين — معجم البلدان.

(٣) «الحالين» في الأصل، والصحيح من زيادة الفكرة @

عليهم وحووهم وما في يديهم، فاتصل بهؤلاء [الأسراء]^(١) الخبير، فركبوا على
الأثر، وجرّدوا سيف الدين أسندمر، وسيف الدين بهادر آص، وسيف الدين
آص، وسيف الدين تمر الساقى، وشجاع الدين غرلو الزينى مملوك الأمير
زين الدين كتيبا، وهو يومئذ من أسراء حماة، وناصر الدين محمد ولد الأمير
شمس الدين قراستقر المنصوري، في ألف ونعمسائة فارس إلى نحو هؤلاء التتار
الذين شنوا هذه الغارة، فساقوا خلفهم إلى مكان يسمى عرض^(٢)، فوجدوهم
قد نزلوا بما كسبوا، واطمأنوا بما غنموا، وفرحوا بما أوتوا، فأشرفوا
عليهم وأقبلوا من أمامهم، فظن هؤلاء أنهم من عسكرهم قد جاءوا في أثرهم، فما
تحركوا من أماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم، فتحققوا أنهم من العساكر الإسلامية
والعصابة المحمدية، فاعتزلوا ناحية وزكوا المواشي والغنائم مهملّة ليتشاكل العسكر
بالنهب وينهمكوا على الكسب، فینالوا منهم الغرض إذا تشاغلوا بالعرض،
ففطن الأمراء بمكائدهم، وعرفوا أن المكر عاذهم، فما عرجوا على الغنائم،
بل تفرقوا على القوم أربع فرقات، وجاؤوهم من أربع جهات، ورتبوا أن
الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم إليهم، فإذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا لتزالمها

(١) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) «أغرلو» في زيادة الفكرة .

(٣) آخر ما وجد من هذا النص في زيادة الفكرة، ويبدو أن هناك أوراق ناقصة وساقطة من
من الترقيم في زيادة الفكرة فيما بين الورقة ٢٣٨ ب، والورقة ٢٣٩ أ. انظر زيادة الفكرة (خطوط)
ب ٩ ورقة ٢٣٨ ب. وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٤ - ١٦٥، حيث يوجد باقي النص ولكن مع
اختلاف في الألفاظ .

(٤) عرض : بلدة في بركة الشام بين تدمر والرافضة الجاشية — معجم البلدان .

يحيط بهم الفرق الثلاث من سائر الجهات ، ففعلوا كذلك وأخلطوا بهم فدهكهم [٢٧٧] بهذا التدبير ، وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير ، وكسروهم ، واستنقذوا التركان الذين كانوا أسروهم ، وخلصوا النساء والولدان ، واقتلوا منهم المواشي والأموال ، وأبسلوا بلاء حسنا ، وفازوا بالأجر والثناء ، وتفاءلوا بهذه البداية المباركة ، وأيقنوا النصر المتدركة ، وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر ، وقضية موجبة للتأييد المنتظر ، سالية ما استلبه فراط التتر ، ولم يستشهد في الوقعة إلا الأمير سيف الدين أنص الجمدار ، وناصر الدين محمد بن باقرد الناصري .

وقال صاحب الزهرة : كان السبب لغارة المغل على القريتين أن قطلوجا لما حدى الفرات طلب بعض أمراء التوامين وقال له : اركب بمن معك من عسكري ، وأغر على طريقك أى جهة رأيتم قريبة منك ، واقتل وانهب واسب وسقى ما تجده وما تقدر عليه من أسرى المسلمين ، وكان قصد بذلك إيقاع هيبة في قلوب الرعية والعساكر ، ثم أنه أول ما جاءت طريقه على القريتين رأى بها بيوت التركان والعرب والخلق الكثير ، وقد سرحوا مواشيهم إلى أن صدت تلك الأرض ، فضربوا عليهم حلقة ووضعوا فيهم السيوف ، فلما رأوهم صاحوا بالأمان ، وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة ، إلى أن ساقوا جميع أموالهم ، وأخذوا مواشيهم ، وشرعوا في أخذ الرجال والنساء والأطفال ، وربطوا الجميع أسرى ، وساقوهم بين أيديهم ، والرجال تبكي ، والنساء يصحن ، والأطفال يتصاعون .

فلما جاء الخبر بذلك إلى الأمراء عينوا جماعة من الأمراء وهم الذين ذكرناهم ومعهم يزيد بن ثابت بجماعة من عربيه ، وكلهم بالهجن راكبون ، وفرس كل

واحد منهم جنبيا على يده ، وساروا ذلك اليوم إلى أن دخل عليهم الليل فاستراحوا ساعة واحدة ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب وأخبرهم أن العدو يكونون في نصف الليل نازلين على عرض بمن معهم من الكشب والأسرى ، فركبوا وساروا الليل كله إلى أن انبشق الفجر ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب أيضا وأخبروا أن العدو قد نزلوا في الليل وإنكم قريب منهم ، ثم أن الأمراء نزلوا واستراحوا ، وتوضؤوا لصلاة الغرض ، ثم بعد صلاة الموت ، وودع بعضهم بعضا ، ثم ساقوا على نفس واحد إلى أن طلع قرص الشمس ، فترامت مضارب العدو ، وكانوا تحت تل من تلك الأرض ، فساق الأمراء بمن معهم إلى أن ركبوا التسل ، ثم قال لهم سيف الدين بهادر آص : إعلموا يا أمراء أن هذه الوقعة هى وقعة الانفصال بيننا وبينهم ، فإن كانت النصر لنا فهى بشارة تستمر بنا ، وإن كان غير ذلك فنعوذ بالله . وقال الأمير سيف الدين أسندمر : كل زوجة لى طاق وكل جارية ومملوك لى حر وإن ولت ظهري حتى أبلغ قصدى ، وإن مت فإ يكون لى مودة أكرم منها ، ثم شرع كل واحد منهم يقول بنثل هذه المقالة ، وكانت العدو فى المقام ، وكان يحرسهم أمير ومعه خمسمائة فارس ، وأول من حل بمن معه الأمير سيف الدين أسندمر ، وصاح الله أكبر ، فجأبه العسكر بصوت واحد حتى الأسرى : الله أكبر ، الله أكبر [٢٧٨] ، وكانت الأسرى نحو من ستة آلاف نفس .

وكانت هذه الساعة ساعة عظيمة ، وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ، وأفتوا أكثرهم على السيف ، وأسروا منهم نحو مائة وثمانين أسيرا ، ومن وجد مجروحاً قتلوه ، ثم كتبوا بهذا الفتوح لنائب حلب ونائب حماة ، ورفعوا بعد ذلك طالبين الأمراء .

وكانت الوقعة في الحادي عشر من شعبان من هذه السنة ، واستشهد فيها الأمير آنص ، وناصر الدين بن الباشا قردى الناصري ، ونحو ستة وخمسين من الجند ومماليك الأمراء ، وجرحت نحو ثمانين نفرا ، وقتلت خيول كثيرة .
ولما سبق البشير إلى الأمراء ، ركب الأمير شمس الدين قراستقر نائب حلب ، والأمير زين الدين كتيغا نائب حماة ، وبقية الأمراء والعسكر ، وانتقوهم ودعوا لهم ، وفرحوا .

ولما نزاوا الخيم اجتمع رأيهم على أن يكتبوا لنائب الشام والأمراء المصريين ويُشرونهم بما فتوح الله من النصر على الأعداء ، وخلص أسرى المسلمين ، فكتبوا كتابا ، وخلقوا عنوانه ، وأول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا نتيجنا لك فتحا مبينا»^(١) ، «وينصرك الله نصرا عزيزا»^(٢) .
ثم عرفوهم بما اتفق من لطف الله تعالى ونصره ، فاستبشرت الأمراء بذلك ، وضربت البشائر ، وفرح أهل دمشق وشكروا الله على ذلك ، وتيقن كل أحد منهم أنهم منصورون على عدوهم .

ثم في ذلك الوقت وصات جماعة من العرب وأخبروا أن قطلوشاه جاس خلال الديار ، وقد سارت خيوله سيرا غير حثيث ينتظر قازان يأتي من بعده ، فانفق رأى الأمراء على أن يكتبوا لاسلطان ويستحثوه على الخروج بالعسكر ، ويعرفوه بما اتفق من النصر ، فلما وصل الكتاب إلى السلطان فرح فرحا عظيما ، وأمر بعرض العساكر والخروج سريريا .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

(٣) الآية رقم ٣ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

وقال ابن كثير : قدمت الأسارى دمشق يوم الخميس متصفين شعبان ، وكان يوم الخميس النصارى ، ثم لما قوى خبر التنازل خافت الأمراء والعسكر أن يدهمهم التنازل لإقتراب محنتهم ، فراحوا ونزلوا المريج يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان ، ودخل التنازل إلى حصص وبعليك ، وعاثوا في تلك الأرض فسادا ، وقلق الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا ، واختبأت دمشق لتأخير قدوم السلطان ببقية الجيش . وقال الناس : لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصريين بلقاء العدو لكثرتهم ، وتحدث الناس بالأراجيف ، فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان الأخضر وتحالفوا على لقاء العدو ، وشجعوا أنفسهم ، وأودى في البلدان لا يحفل أحد ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع ، وحلفوا جماعة من الفقهاء والعمامة على حضور الغزاة ، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو ، فأجابوا إلى ذلك ، وحلفوا معه .

وكان الشيخ ابن تيمية يحلف للأمراء وللناس أنكم لمنصورون في هذه الكرة على التنازل ، ثم يقول إن شاء تحقيقا لا تعليقا ، وكان يتأول في ذلك أشياء [٢٧٩] منها قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقِبَ بِمِثْلِ مَا عَاقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرِنَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ أَعْفُو غَفُورٌ ﴾^(١) .

ولما كان يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان : خرجت العساكر الشامية نفخمت على الجسور ومعهم القضاة .

(١) الآية رقم ٦٠ من سورة الحج رقم ٢٢ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣ .

(٢) « ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان » في البداية والنهاية .

ولما كان ليلة الخميس : ساروا إلى ناحية الكسوة ، وقد وصلت التتار إلى القطيعة ، فأتزعج الناس لذلك ، ولم يبق حول دمشق من القرى والحواضر أحد ، وامتلاّت القلعة ، وازدحم الناس في المنازل والطرقات ، وخرج تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشقة كبيرة ، وفي صحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه ، وبقي البلد ليس فيه حاكم ، وعانت اللصوص والحرافيش في بساين الناس يخربون وينهبون ، وانقطعت الطريق إلى الكسوة ، وظهرت الوحشة على البلد ، ويتمجبون من أمر الجيش مع كثرتهم أين ذهبوا ، ولا يدرون ماذا فعل الله بالناس ، فانقطعت الآمال ، وألح الناس في الدعاء والابتهاال^(١) .

ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون :

ولما كان الناس في الحيرة والدهشة من قدوم التتار وتأخر السلطان ، وعدم علمهم بأمر عسكر الشام ، جاء فخر الدين إياس — أحد أمراء دمشق — آخر نهار يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان يُبشر بوصول السلطان واجتماع العساكر المصرية والشامية ، وقد أرسل ليكشف هل طرق البلد أحد من التتار ، فوجد الذين يكشفون الخبر أن التتار قد عرجوا عن دمشق إلى ناحية العساكر ، ولم يشتغلوا بالبلد ، لأنهم كانوا يقولون : إن غلبنا فالبلد لنا وإن غلبنا فلا حاجة لنا به ، فمتد ذلك نودى في البلد بتطبيب الخواطر لأن السلطان قد وصل وإن التتار غير متوجهين إلى البلد ، فسكنت قلوب الناس ، والله المستعان^(٢) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات

لا تدير المعنى .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ — ٢٥ .

وقال بيزنس في تاريخه : ولما عاد التتار الذين انهزموا من القريتين اجتمعوا مع بقية عساكرهم وتحشدوا في مشاورهم وقالوا : إن السلطان لم يتحرك من الديار المصرية في هذه الأيام ، وما ثم إلا بعض العسكر المصري وعسكر الشام ، وانفقوا على المبادرة ليقتنموا الفرصة — على زعمهم — وأقبلوا ممرعين بطمهم ورمهم ، فكثرت الأراجيف لمفاجأتهم والإنذار بمهاجمتهم ، هذا والسلطان ومن معه لم يتحقق حالهم ، ولا علم قباهم ، فنقسمت الأفكار والظنون ، وتطلعت أقدموه العيون ، واجتمعنا للاستخارة ، واقتدحنا زناد الاستشارة ، فأجمعنا على استطلاع الحال قبل العزم على الترحال .

قال : فتوجهت مستكشفا ، وللاخبار متعرفا ، فلما وصلنا القطيعة صادفنا عسكر حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين ، وأقبلوا متواترين ، وأخبروا بأن العدو سائر سير الحجد في الرراح والغدر ، وقد اقترب الإقدام من الأقوام ، ودنت الخيام من الخيام ، فرجعنا إلى مرج راهط ، وخرج الأمير ركن الدين الأستادادار ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ومعهما الأمراء المصريون والشاميون ، فافترضت الآراء التأخر عن المرج قليلا والنزول من دونه ولو ميلا ، ريثما يحصل التوثق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل أن يلتقي الجمعان ، فلما رجعوا إلى خلف شيئا [٢٨٠] يسيرا وآت الأطلاب ، وعادت العساكر على الأعقاب حتى إن أكثرهم ترك حماله ، ورعى أثقاله ، وأهل قشاشه وماله ، ولم يتبنا ردهم ولا أمكن صيدهم ، وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة ، فتصدعت قلوب أهلها المكسورة ، ونجوا ونجوا واستصرخوا ولجوا ، وحملهم مادهموه

(١) أول ما وجد من هذا النص في نسخة مخطوط فريدة الفكرة التي بين أيدينا — انظر

بما سبق ص ٢١٧ ما مش رقم ٣ .

من انتقاض العزائم على أن صرحوا بالشتائم ، وبادر أكثرهم بالجفل لينجوا ، وقالوا : إذا رجعت هنا العساكر فأى حياة نرجو ، لفصل بلطف الله التوقف والتقيط والتسك بالمرج والتضبط ، فما كان إلا كلمح شرارة أو وحي إشارة حتى أتى البريد غميرا بإقبال الملك الناصر وأطراب العساكر ، فزال البأس وغلب الرجاء اليأس ، ثم أقبل السلطان في جيوشه ، وأسود الكاشرة ووحوشه ، فغويت القلوب ، وانحلت الكروب ، واجتمعت العساكر المصرية والشامية وتمكتبت الكتائب المحمدية^(١) .

وقال صاحب النزهة : وقد كان السلطان كتب إلى نائب الشام والأمراء وعرفهم بأنه خرج من مصر وصحبته الخليفة المستكنى بالله أبو الربيع سليمان ، فلما وصل إليهم الخبر فرحوا واستبشروا بذلك وطابت خواطر العامة بكون العسكر مقيمين عندهم ، وكون السلطان في الطريق وهو جاي .

وفي ثالث اليسوم من ذلك : جاءت الأمراء المقيمون بمصر وهم : نائب حاب ، ونائب حماة ، ونائب طرابلس ، فلاقهم الأمراء الذين بدمشق واجتمعوا ، فلما نزوا للاشورة تحققوا أن قطلوبغا نائب قازان بمن معه من العسكر قد وصل إلى قرون حماة طالبا دمشق طلبا لقلعتها ، فإنه بلغه ما جرى على المرية التي غارت على أهل القريتين ، وبلغه أن نائب الشام متوجها للقاءه بعسكر الشام ، فعند ذلك اجتمعت سائر الأمراء : نائب حلب فراسنقر ، ونائب حماة كتبغا العادل ، ونائب طرابلس أسندمر ، ونائب الشام الأفرم ، والأمير ركن الدين

(١) « كان قد قدم السلطان في يوم السبت مستهل شهر رمضان » — انظر زيادة الفكرة (مخطوط)

بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين الروي ، ومبارز الدين بن قرمان ، وكراي المنصوري ، وتغريل النوغاي ، وسائر أمراء مصر والشام ، على أنهم يخرجون إلى مرج دمشق وإلاقون العدو فيه ، ولا يدعونهم يدخلون دمشق . فلما انتظم الحال على هذا لم يعجب هذا الرأي الحسام الأستاذ الدار ولا تحدث معهم في هذا الرأي . فقال له بيبرس : مالك لا تتكلم مع الأمراء ؟ فهذا ليس وقت السكوت ، وأنت رجل كبير ورأيت ما لا رأيته ، وجرحت عليك التجارب ، فلا يحل لك أن تسكت ، فإن رأيت خيرا من هذا الرأي تكلم ، حتى نوافقك على هذا إن رأيته مصلحة ، وإلا فأنت تعلم شيئا فيه مصلحة وتسكت عنه تطالب به يوم القيامة . فقال يا أمراء : أنا أقول ما أعلم أنه يخلصني عند الله تعالى ، ولكن ما يعجب ذلك بعض الأمراء . قال له بيبرس : قل حتى نسمع . فقال : إلهوا أن هذا عدو ثقيل ، وهو قاصدكم وطامع فيكم لكون أنكم نواب البلاد ، ولا يعلم أن عسكر مصر مع السلطان ، قد قربوا منكم ، فمتى لا فيناهم يجرى علينا ما لا نحب من غلبة العدو علينا ، فيتفرق شمل العسكر الذين تجمعوا ، ويحضر السلطان والعسكر على حال الفساد ، ويكون العدو خلفنا ، فيتوهم عسكر السلطان ، وتنكسر قلوب الناس ، [٢٨١] ويقع العتب علينا أيضا من السلطان حيث يقول : كنتم صبرتم حتى اجتمعنا كلنا جملة ، والحال أنكم سمعتم بقدمي ، فلا يفيد بعد ذلك الندم ، وهذا السلطان قد قرب وبقى بيننا وبينه يوم أو يومان ، والمصلحة عندى أن نرجع إليه ، ونجتمع بين يديه ، ونكون الآراء رأيا واحدا ، واللقاء جملة واحدة ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

فلما سمع يبرس هذا الكلام التفت إلى الأمراء فقال : والله أنا لا أخرج من إشارة هذا ، فإن الذي قاله وأشار إليه ما عليه فيه جناح عند الله ، ثم قال نائب الشام للحسام الأستاذ الدار : يا أمير أنت إذا خرجت الساعة يُذير العدو على دمشق من بعدك ، ويضع السيف في أهلها ، فماذا يكون عذرك عند الله ؟ فقال له الحسام : يا أمير إن العدو إذا علم بخروج العسكر من دمشق لا يلتفت إليها ، ولا يكون عزمه إلا على اللحق بالعسكر ويقول : إن دمشق في يدي ، ومع هذا يتوهم عن خروج العسكر .

فلما سمع الأمراء هذا الكلام منه أمروا ساعتئذ بقلع الخيام والركوب ، ونادى المنادى بالرحيل ، فوقع الصوت في دمشق ، فتحير أهلها ودهشوا بحيث لا يففل الوالد على ولده ، ولا الولد على والده ، وسببت النساء والبناات ، وغلت أسعار الجبال والحجر ، فبلغ كل حمار كان يساوي مائة بخمسة وستة ، وكل جمل كان يساوي ثلاثمائة بيع بألف وأكثر ، وفي الناس من نجا بنفسه وختل حريمه ، ومن كان ظهره ثقيلًا طلع القلعة ، وما جاء الليل إلا ودمشق يبكي عليها ويندبها النوادب .

وأما الجند والعسكر فإن أحدا منهم لا يلتفت إلى رفيقه ولا إلى خشدائه ، ولا ينظر المملوك إلى أستاذه، وخرجت الغلمان والجمالة على وجوهها، والصناديق التي فيها الأكل والحلواء يرمونها لأجل الخفة ، وكان يوما عظيما ، وأما فقراء دمشق ومشايخها وصلحاؤها وفقهاؤها وقضااتها ، فقد اجتمعوا بالجامع الأموي ، ووطنوا أنفسهم على الموت ، وكشفوا رؤوسهم يتضرعون إلى الله تعالى ويكون ، ولم يزالوا كذلك إلى أن طلع الفجر ، ولاحت للناس مواكب العدو وجماfleه ،

وقد رجعوا عن دمشق وركبوا أعالي الغوطة ، وفرحت الناس لذلك وعلموا أن الله قد استجاب دعاءهم ورحمهم .

وكان سبب عدوهم عن دمشق أن جواسيس قطلوشاه قد حضروا إليه في الليل ، وعرفوه أن النواب مع عساكرهم ، لما سمعوا بوصولك إليهم ، وتحققوا أن عسكرك عظيم ، وأنهم ليس لهم طاقة لللاقاة ، اتفقوا على أن يخلوا لك دمشق حتى تدخل إليها وتستغل بأهلها ، وينجون هؤلاء بأنفسهم ، مع أننا سمعنا أن لهم عسكرا خرجوا من مصر وهم مقبلون ، فهؤلاء قد ذهبوا إليهم حتى يعتضدون بهم ، ثم يرجعون جملة واحدة ويعملون شيئا وأتم بشؤول في المدينة ، فلما سمع قطلوشاه ذلك أعلم أمراءه بذلك وأكابر عسكره ، واتفق رأيهم أن لا يدخلوا دمشق ، فإنه إن دخلوا يفسد أمرهم ويشغل العسكر بالكسب ، فيحصل الفساد إن عاد عسكرهم علينا ، ومع هذا يمكن أن يكون هذا مكيدة من نائب الشام ، فعند ذلك ركبوا وقصدوا الطريق التي من وراء المريج حتى يتزاون من خلف دمشق على الكسوة ، ثم يتبعون آثار [٢٨٢] عسكر الشام ، لحينما يتلاقون بهم يحطمونهم .

فلما رأت أهل دمشق ذلك حمدوا الله تعالى . واستمروا مقيمين في الجامع ، مشغولين بالدعاء والقنوت في الصلوات .

قال الراوى : وكان يوم خروج الشاميين من دمشق يوم نزول السلطان الملك الناصر بمساركه على رأس العقبة ، وكان يوم استهلال شهر رمضان المعظم .

ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب :

كان خروج السلطان من مصر في الثالث من شعبان من هذه السنة ، وأمر بـ

في السير إلى أن وصل إلى زامس العقبة مستهل رمضان كما ذكرنا ، والتقى الأمراء بالسلطان وترجلوا وبأسوا الأرض ، وخالقوا أن يقفوا إلا وأجناد العدو قد وصلت بوصولهم ، فوقف السلطان وأمر للثقباء والمجباب أن يدوروا على الجيش ويأمروهم باللبس الأساحة والاستعداد للملاقاة ، وبقي السلطان والأمراء راكبين في الموكب سائرين ، واستعد العساكر باللبس والتجهيز .

وفي ذلك الوقت وقع كلام فجع بين الأمير شمس الدين سنقر العلاني - أحد الأمراء البرجية - وبين الأمير حسام الدين الأستاذار ، وكان هذا سنقر من حمرة البرجية التي تعد وكان مدلا بشبابه وقوة ساعده وفروسيته ، ولما رأى الأمراء سلم عليهم ، وراهم على تلك الصورة ، أنكر عليهم ، فصار كل أحد منهم يحكي له حكاية ، ومال بعضهم فيها على حسام الدين الأستاذار حيث أنه منع العسكر عن ملافاة العدو ، وترك دمشق وأخذ العسكر وأخلاقها ، وأشار إليهم أن الملاقاة تكون بحضور السلطان ، وأن الأمير ركن الدين بيبرس وافقه على هذا الرأي ، فبعمته الأمراء ، فما سمع سنقر هذا الكلام إلا وقد ركض فرسه وسط الموكب وقال للأمير بيبرس : يا أمير إيش هذا الرأي الذي فعلته بالناس حتى أفسدت حال العسكر ، وكسرت قلوب أهل دمشق ، ونهبت أموالهم ، وسمعت من واحد قد كبر ونحرف وما يشتهي الموت ، والأمير حسام الدين إلى جانب السلطان يتحدث معه وبسمع كلامه ، ثم التفت بيبرس إليه وقال له : اسكت ، ما هذا الكلام ؟ ، ثم قال حسام الدين : يا أمير - يخاطب سنقر - أما أنا فإني أشترئ إليهم ، فإله يطالبني بها يوم القيامة إن كان قصدي فساد المساكين ، وأما أني كبرت فصحيح ، ولكنني ما خرفت ، فوقع بينهما كلام كثير ، ثم غضب بيبرس وصاح على سنقر العلاني وأخرجه من مكان كان واقفا فيه .

قال الراوي : سمعت من قال : إني رأيت حسام الدين تخرج الدموع من عينيه ، وقد بات شيبته ، وهو يتمثل بأبيات من شعر الطفرائي :

نقدمني رجال كان سوطهم وراء خطوى إذا أمشي على مهل
هذا جزء امرئ أفرانه درجوا من قبله فتمني فسحة الأجل

ذكر وقعة شقحب :

قال صاحب الزهرة : هذه الوقعة عرفت بين الناس بوقعة شقحب ، ثم بغياغب ، فإنها كانت مشتملة على طرف شقحب وغياغب والضمين . قلت : هذه أسماء قرى هناك ، وهي في أراضى وعرة ذات أحجار سود .

[٢٨٣]

قال بيبرس في تاريخه : ذكر كسرة التتار على مَرَج الصُّفَر في غرة الشهر الأزهر : لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان ، واصطففت صفوفه كأنها بليان ، أخذوا كما قل أبو الطيب المتنبي :

وإذا رأيت إلى السهول رأيتم^(٢) تحت العجاج فوارسا وجنائبا
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتم^(٢) فوق السهول عواصلا وقواصبا
فكأنما كسى النهارها دُجى^(٣) ليل واطلعت الرماح كواكبا
أسد فرائسها الأسود يقودهم^(٣) أسد تصير له الأسود ثعالب

(١) « كاء في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « وإذا نظرت » في زيادة الفكرة .

(٣) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٩ ب .

وقال التويزي : لما وصل الملك الناصر رتب العساكر الإسلامية ميمنة وميسرة وقلبا ، والتقى الفريقان بمرج الصفر نصف النهار .

وقال صاحب الزهرة : وكما قدر الله تعالى وصول السلطان والعسكر وجدوا قتلوا شاه ومن معه من المغل قد وصلوا ، ووقف على أعلا النهر وقد نظروا العساكر من عاره ، فظنوا أنها عسكر الشام ، فتباثروا ، وأخذت الحجاب في ترتيب المواكب والأمراء والمقدمين ، واجتمع الجميع قدام السلطان ، وحضر الخليفة أبو الربيع ، ووقفت أكابر الأمراء والدواب ، وأجمعوا على تعيين أمراء للميمنة ، وأمراء للميسرة .

ووقف السلطان في القلب بلوثة ، والخليفة بإزائه ، والأمير سيف الدين سلاز ، والأمير ركن الدين أستاذار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، والأمير جمال الدين أقوش نائب الشام ومن معه من عساكر الشام ، وبلغزي ، وأيبك الحموي ، وبكتمر الأيوبي ، وقطلوبك ، ونوغيه السلحدار ، وأغراو الزيني .

وفي الميمنة : الأمير حسام الدين الرومي أستاذ الدار ، والأمير جمال الدين أقوش الموصل ، والأمير بهاء الدين يعقوب الشمرزوري ، والأمير مبارز الدين بن قزمان ، ومبارز الدين سوارى أمير سنجار .

وفي الميسرة : الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، والأمير شمس الدين قراستقر المنصوري نائب حلب ومن معه من العسكر الحلبي ، والأمير سيف الدين طغرل الإيفاني ، والأمير بكتمر السلحدار ، والأمير بهرزي الدوادار صاحب التاربخ .

وفي الجناح الأيمن : الأمير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومعه العسكر الحموية ، وجماعة العربان فيهم مهني وآل فضل .

وقال صاحب الزهرة : وفي الجناح الأيمن شمس الدين قراستقر نائب حلب مع مهني وآل فضل ، والأمير بهاء الدين أولياء بن قزمان ، وفي الجناح الأيسر : سيف الدين بلغزي ، وعلم الدين الجارلي ، وشمس الدين سنقر الكالي .

وقال صاحب الزهرة : كانت الأمراء قصدوا أن يعزلوا السلطان مع جماعة بناحية عن المصاف ، فآبى ذلك ولام الأمراء وقال : والله أنا أول من يحمل قدامكم . فقال له أسندمر كرجي نائب طرابلس : ياخوند نحن ما نريد منك أن نحمل ، ولا للملك عادة بالجملة ، ولكن إثبت أنت مكانك ، فإذا ثبت السلطان [٢٨٤] ثبت العسكر . فقال له : يا أمير إن اخترتم هانوا فيدا فقيدوا فرسى به حتى أموت وهو واقف ، فأعجب ذلك الأمراء ودعوا له .

وقال ابن كثير : ولما اصطفت العساكر والتجسم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما ، ويقال : إنه أمر بجواده فقيده حتى لا يهرب ، وباع الله تعالى في ذلك الموقف^(١) .

وقال صاحب الزهرة : ولما تكامل ما رتبوا وقف كل أحد مكانه ، والخليفة إلى جانب السلطان يتلو كتاب الله ويذكر ما أمده الله للمجاهدين من الثواب والأجر ، ويقول : أيها المجاهدون لا تقتاتوا لأجل سلطانكم ، فقاتلوا لأجل حريكم ، فعند ذلك ما كنت ترى إلا أدمعا على الخدود ترادف ، وزعقات من صهي

(١) ويقال أنه ما فط من البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الأكباد تتضاعف، وعاليت جماعة من الجند وقع بهم الاختلال في عقولهم في ذلك الوقت ووقعوا إلى الأرض، وبقي الأمير سيف الدين سلاار في حفدته ومضاهيه، والأمير ركن الدين في حفدته من البرجية ومضاهيه، يترددان بين القلب والميمنة، وكان هؤلاء بحرة الإسلام، وعليهم العمدة في الأحكام، وكل منهما في نحو أربعين طبخانة.

قال الراوى: وبلغنى من أحد الأمراء أنه سمع بيبرس يقول: أنا عاهدت نفسى الموت، وذلك حين قال له سلاار: يا أخى أنت تعلم أن الحديث فبنا كثير، وأنا نسبونى إلى التار لكونى من جنسهم، وأنت نسبوك إلى أنك تبغض الجند، فيالله أوص لأصحابك بالثبات وإلا لا يبقى لنا وجه عند أحد بعد هذا اليوم، وتعاهدوا، ووثق بعضهم بكلام بعض، ثم نشروا السناجق والأعلام الخليفية والسلطانية، وسيروا النقباء فداروا على الركبادرية والغلمان والجمالة، وجمعوا الجمع، وأوقفوهم صفًا واحدًا خاف أستاذيهم ليكثر بهم السواد، ونادى منادى: أى جندى نخرج من المصاف بغير مذر أو جرح، فدُمه حلال، وعدته وفرسه لهم، وكذلك الجمالة والغلمان.

ذكر ما اعتمد عليه قطلوشاه في ذلك اليوم:

ولما تنهى ترتيب المسلمين، عاين ذلك قطلوشاه مقدم المغل وهو أعلى الخليل، وهو في جيش قد سدد السهل والوعر، ثم شرع في ترتيب أمره، فقصد أن يرتب مقابل كل موكب موكبا، وجمع الأمراء على ذلك، فلم يجد في أمرهم فسحة، ووجد ميسرة المسلمين قد انتشرت، وبين التار النهر الكبير هناك فلا يمكن الوصول إليهم، فمشوا إلى آخر النهر إلى أن وصلوا إلى

رأس الميمنة، فوجدوا النهر رأجا مديدا، ولكن وجدوا غافا للجبل، فتشاوروا في أمر نزولهم، واتفق رأيهم على أنهم لا يجردون مكانا للنزول أسهل من هذه المخاضة، وأنهم يتراون جملة واحدة، وأنهم إذا كسروا هذه الطائفة التى بين أيديهم يدورون خلف الذين يبقون، فإنهم لما رأوا ميمنة المسلمين ورأوا عسكرهم أمثال هؤلاء استحقروهم.

وقال بيبرس: وفي الوقت الحاضر أقبلت كراديس التار كقطع الليل، لا يبين فيها الرجل من الخيل، وقد علاهم القتام والغبار، وفيهم من مقدمهم الكبار: قطلوشاه، وسوتاي [٢٨٥] أقطاي، وجوبان بن تدأون، ومولاي، وقرمشى بن الناق، [٢١] وطوغان [٢٢]، وسبوشى بن قطلوشاه، وطغريل ابن آجاي، وآبشفا، وأولا جغان، والكان، وطيطق في مائة ألف من المغول والكج والأرمن وغيرهم [٢٣].

ذكر كيفية الوقعة:

قال صاحب الزهدة: لما رأت التار عسكر الإسلام وهم على الجبل صاحوا وضربوا الطبول، ونزلوا وقد أحاطوا النهر، ووقفوا عند المخاضة، وكان مقابليهم من ذلك الجانب الأمير حسام الدين الأستاذدار، والأمير بهاء الدين أوليا بن قزمان، ولما رآهم حسام الدين قال: بسم الله نية الغزاة، فغذب سيفه ومشى، وقال بعض مماليكه: ياخوند ارجع قليلا عن يمينك أو عن شمالك، فلم يلتفت [١] «مولاي، وقرمشى بن الناق» مكتوبة بهامش المخطوط، ومنه على موضعها بالثن.

[٢] [إضافة من زبدة الفكرة.]

[٣] زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٤٠ ب.

لإيهم إلى أن صدمته الخيل ، وصدمت ابن قزمان أيضا ، فكان الإنسان بينهم كالواحد في ألف ، فإن الجميع اجتمعوا على غاضة واحدة ، وطلعوا طلوع رجل واحد ، وكان الأمير الجاولي رديفهم ، وبراقي رديف الجاولي ، والأمراء متصلون بعضهم ببعض ، وارتفع الغبار ، ولم يشعر الناس إلا وقد اندق الجاولي وبرأقي على الكال ، ورأى بيرس وسلاّر ذلك ، فصاح سلاّر : هلك والله الإسلام ، وصاح على بيرس والأمراء البرجية ، فنهض الأمراء المنهزمون وصدموا جيش المغل ، فرجعوها فهرا ، ورموا منهم جماعة كثيرة إلى أن كشفوهم عن المسلمين .

وكان جوبان وقرمشي ومن معهما قد ساقوا يعينسون مولاى وهو خلف المسلمين ، فأروا قطلوشاه وقد انكسر ، فعادوا إليه ، ووقف في وجه بيرس وسلاّر .

وكان السلطان والأمراء قد رأوا سلاّر و بيرس قد خلى مكانهما ، ورأوا أطلاب العدو تتوار ، فخرج أسندمر وقطبك وقمچق والماليك السلطانية وردفوها ، ولما رأى سلاّر السلطان والأمراء أخذ على جانب وتمكن من العدو ، وطعن فيهم وأبادهم ، ولم يبق أمير إلا وقد ألقى نفسه للوت ، فلما رأى المغل ذلك أخذوا جهة وتمكنوا منها ، وكان الأمير سيف الدين برانقي بين أيديهم ، فصدموه ومنقوا طلبه وفرقوه ، ثم صاروا إلى جهة مالاو إليها فرقوها ، وتم الحارب بين سلاّر ومن معه من الأمراء والسلطان وبين قطلوشاه تارة تارة ، وكل من الفريقين قد ثبت .

ولم يعلم سلاّر والأمراء أن الجانب الذى نزأوا عليه قتلت أمراؤهم وانهمزم من كان معهم ، وأن طائفة من المغل ساقيت وراء المنهزمين ، وفي ذلك نهبت

خزائن السلطان ، فإن الكسرة حيث انتهت بالمسلمين على تلك الطريق جمات الناس بين أيديهم ، وتفرق من كان حول الخزائن ، ولما رأى السواد الأعظم ذلك صاروا يركون جمال الخزائن البهات ويكسرون الصناديق ، ويخرجون أكياس الذهب والفضة ، فيأخذ كل أحد ما يقدر عليه .

وما زالت الحرب بينهم إلى أن مالت الشمس للغروب ، وكان الملتقى بينهم بعد الظهر ، ثم مال قطلوشاه بمن معه إلى جانب جبل [٢٨٦] إلى جانبه ، وطلع عليه وفي نفسه أنه منصور ، ورجع جماعة منهم كانوا وراء المنهزمين ، ومعهم جماعة من أمراء المسلمين وفيهم الأمير عز الدين أيدير النقيب من المالك السلطانية ، فلما اجتمعوا قال قطلوشاه : هذا عسكر كثير وليس الأمر كما ظننا فلا بد أن نعلم خبرهم ، ففتضى رأيهم أن يحضروا أسيرا من الأسرى ويستخبروا منه خبر العسكر ، وقالوا لقطلوشاه : إن فى الأمرى رجلا وهو أمير ، وهو عز الدين أيدير المذكور ، فأمر بإحضاره ، فأحضروه بين يديه وقال : أنت من أمراء الشام ؟ قال : لا أنا من أمراء مصر . فقال له : وما جاء بك ههنا ؟ فقال : جئت مع السلطان . قال : مع الملك الناصر . قال : نعم . قال : وأين السلطان وعسكر مصر ؟ قال : الكل واقفون . قال له : وعسكر مصر جميعهم الساعة ههنا حاضران والملك الناصر حاضر . قال له : نعم . قال : فأى وقت وصلت إلى ههنا ، فأخذ يعرفه ويخبره بجميع أمور السلطان من يوم خرج من مصر إلى هذا اليوم . ومن جملة ما قال له : هذا الذى كسرتوه من المينة فقط ، وعسكر الملك الناصر كثير ، فلم يصدقه حتى أحضروا غيره ، فسأله فأخبره بما أخبره عز الدين أيدير ، ثم سأله غيره وفيه إلى أن سأله جماعة كثيرة ، فالكمل أخبروا بخبر واحد ، ولما تحقّقوا صدق مقالهم وقموا فى بحر زخار ، فقال لهم مولاى :

تحققتم أن هذا هو الملك الناصر قالوا : ما بقي شك في أمره : فقال : ألم تعلموا أن الختان قازان قد كتب يفتي^(١) ، واهدنا أننا إذا رأينا أو سمعنا أن الملك الناصر حاضر بعسكره أو بغير عسكره لا نضرب معه مصافا ؟ فقال له قطلوشاه : لو علمنا من الأول أن الملك الناصر حاضر ههنا ما ضربنا معه رأسا ، ولكن اعتقادنا أنه نائب الشام مع عسكر الشام ، والآن فقد وقعنا كلنا في فم السبع فما بقي إلا الموت جميعا أو الحياة جميعا ، وهم في مثل ذلك الكلام إذا بالكوسات قد دُقت والبوقات قد زعقت ، حتى ملأت الأرض وأزعجت القلوب ، وكان ذلك برأى الأمراء حيث رأوا التتار قد تجمعوا فوق الجبل حتى تقع الهيبة في قلوبهم ، وحتى يسمع المنهزمون فيرجعون .

ولما سمعوا حس الكوسات ، قال مولاي لقطلوشاه : هذا الطبل ما يدق إلا للسلطان ، وأنا ما أخالف يسق الخائف ، فضرب طبله وخرج من قدام قطلوشاه بتوأمه ، ونزل من الجبل بن العشائين ، ولم يزل إلى أن طلع من المخاضة التي نزلوا منها ، وعلم به بعض العسكر ، فلم يجسر أحد أن يقربه ولا أن يتبعه .

وبات الأمراء والناس في هذه الليلة والنيران قد ملأت الأرض ، والمشاعل توقد ، وكذلك التتار قد أوقدوا النيران وباتوا محترسين على أنفسهم ، ولم يزل في تلك الليلة النقباء والحجاب ومعهم سلاز وبيبرس وأسندمر وقبجق وأكابر الأمراء دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم بأن يكونوا على يقظة من أمرهم ، فعرفهم الأمير سيف الدين قفجق أن التتار لو قتلوا عن [٢٨٧] آخرهم في هذا المكان ما يزل أحد منهم في الليل ولا يُقاتل ، وإنما لابد لهم من النزول ههنا .

(١) أي مرسوم :

ذكر هزيمة التتار :

قال الراوى : وما أصبح الصباح إلا وقد انضم شمل عساكر السلطان ، وأخذ كل أحد موضعه ، وأما قطلوشاه فإنه شاور مع بعض الأمراء الكبار الذين معه فيما يفعله ، وقد تحققوا في أنفسهم الموت ، فوقع رأيهم على أن يقيموا على الجبل ولا ينزلوا ويقاتلوا العسكر إلى أن يفنوا ولا يسلموا أنفسهم ، وما زالوا محترسين على أنفسهم إلى أن طلعت الشمس وقوى نورها ، فنظروا إلى عسكر قد ملأ الأرض ، ولم يروا مثلهم في أعمارهم ، وأراهم الله في عيونهم في كثرة لا تحصى ولا تعد .

ثم شرع المسلمون يريدون أن يهجموا عليهم ، فمنعهم الأمراء ، وفرقوا العساكر حول الجبل على بعد .

وشرع قطلوشاه والأمراء ورتبوا عسكرهم ، فجعلوا كل مقدم إلى جهة ، ونزل منهم بعض ركاب وجماعة من الرجال وقصدوا قتال العسكر .

ولما رأى السلطان والأمراء ذلك جعلوا قبالة كل مقدم مع طائفته أميرا من الأمراء ، وأضافوا إليه من كان يناسبه ، وخرج ممالك السلطان إلى مقابل قطلوشاه وجوبان ، فشرعوا يقاتلون معهم تارة بالرمي وتارة بالهجوم عليهم ، وقد لاح للإسلام وجه النصر على الأعداء ، وصار كل مقدم من الأمراء يُقاتل بالنوبة ، يقاتل واحد ثم يذهب ويحى غيره ، وكذلك فعل المغل ، والسلطان والأمراء واقفون ينظرون إليهم ، فإذا قتل فرس واحد منهم أحضروا غيره في الساعة حتى أن بعضهم كان يقتل له فرس وفرسان وثلاثة من النشاب .

ولم يزالوا في القتال إلى أن توسطت الشمس من نهار الأحد . وانفصل القتال بينهم ، وطلع قطاوشاه ومن معه من التتار وقد قاسوا نهارا عظيما ، وقتل منهم نحو ثمانين رجلا ، وخرجت جماعة وركبتهم الذلة ، وقاسوا من قلة الماء أمرا عظيما لأنهم لم يحسنوا انحصارهم على الجبل ، فلما أخذوا من الماء إلا قليلا ، ولما رأوا ذلك أجمعوا على النزول بكرة النهار ، فمن مات مات ومن له أجل هاش ، وذبحوا من خيولهم وشووا وأكلوا .

ولما أصبحوا اعتمدوا على النزول ، وهرب منهم ناس من الأمري وجاءوا إلى السلطان وأخبروه بما هم فيه من الذلة والعطش والخوف ، وأنهم انفقوا على أن يصدروا الجيش ، وأنهم قد تحققوا الموت ، فعند ذلك تشاور أكابر الأمراء ، ووقع رأيهم على أن يفسحوا لهم طريقا ولا يتقرب إليهم أحد إلى أن ينزل الجميع قدام العسكر ، ثم يركبون ظهورهم .

ولما أرادوا النزول رأوا جماعة من المنزل قد هدمت خيولهم وبقوا رجالة ، رداً بقي مع أحد من الأمراء فضله خيل ، فاتفقوا أن يأخذوا خيول الأرمن الذين معهم ، فأخذوا منهم نحو مائتي فرس وأعطوا هؤلاء ، ثم شرعوا في تجهيز حالهم إلى الساعة الرابعة من النهار ، ثم ضربوا طبولهم ونزلوا ، وكل منهم قد أعد نفسه للموت وتموا سائقين إلى أن وصلوا إلى النهر ، ورموا خيولهم فيه ، فمن كان فرسه قويا طاع ، ومن كان فرسه قليل القوة وقف فيه ، ولما طلوا [٢٨٨] منه تبعهم خيول المسلمين ، وأنزل الله عليهم الذلة والمسكنة ، ومزقت جموعهم ، وتفرقوا بحيث لم يلتفت أحد إلى أحد .

وكانت تلك الأراضي وعرة كما ذكرنا لا يتمكن الفرس من حط رجلها إلا على حجر ، فحاست خيول المسلمين من ذلك شدة .

وأما التتار فإن راكباً منهم ما يهرب مقدار رمية نشاب إلا وقد وقع على الأرض .

ولو عاينت ما كنت ترى غير رؤوس تُرمى بالسيوف ، ورجال يُقبض عليهم بالأيدى والكفوف ، وتمت خيل المسلمين تابعة أثرهم إلى أن صار وقت العصر ، فرجعت الأمراء واجتمعوا عند السلطان ، واتفق رأيهم على تجريد أمراء يتبعونهم ، فخرت جماعة منهم بمضاهيهم من أصحاب الخيول الجياد ، فترددوا وساروا وراءهم ، ورسم للعرب أيضاً أن يتبعوا آثارهم ، فأى موضع أدركوا منهم جماعة يقبضون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم .

وقال النويري : التقى الفريقان بمسرح الصفر نصف النهار ، فاضطربت ميمنة المسلمين ، واستشهد جماعة من الأمراء ، وانزعم بعضهم إلى دمشق ، وأردف القلب الميمنة فردت التتار عنها ، وأما الميسرة فثبتت وحملت على ميمنة التتار وكان مقدمهم مولاي ، فولى منزما وتبعهم المسلمون ، وحجز الليل بينهم ، والتجأ التتار إلى الجبل وأحاطت العساكر الإسلامية بهم وضايقوهم أشد مضايقة إلى الصباح ، ثم أخرج لهم الأمير أسندمر فرجة من رأس الميسرة ، فخرجوا منها هاربين على أعقابهم ، وتبعهم العساكر الإسلامية فأبادوهم قتلاً وأسراً وغنموا منهم خيلاً عظيمة حتى بيع الأكديش بخمسة دراهم .

وقال ابن كثير : وأصبح الناس يوم الجمعة أول رمضان في هم شديد وخوف أكيد لا يعلمون ما خبر الناس ، فبينما هم كذلك إذ جاء الأمير غراو العادلي ، فاجتمع بنائب القلعة ، ثم عاد سريعاً ولم يدر أحد ما الخبر ، ولم يفهم أحد من العامة فيم جاء غراو .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

وأصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال ، فأرادوا [من المآذن^(١)] سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو ، فغلب على الظنون أن الوقعة في هذا اليوم ، فابتهلوا إلى الله بالدعاء في الجامع والبلد ، وطلعت النساء والصغار على الأسطحة ، وكشفوا رؤوسهم وضح البلد ضخمة عظيمة ، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير ، ثم سكن الناس .

فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار السبت هذا اجتمعت الجيوش ، ووصل الركاب السلطاني إلى مرج الصفر ، وفيه طلب الدعاء من الناس ، والأمر بحفظ القلعة والتحيز على الأسوار ، فدعى الناس في المأذنة والجامع والبلد ، وانقضى النهار ، وكان يوما مزججا هائلا .

وأصبح الناس يوم الأحد يتحدنون بكسر التار ، ونرج ناس إلى ناحية الكسوة ، فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب [٢٨٩] ورءوس التار ، وصارت أدلة الكسر تقوى قليلا قليلا ، ولكن الناس مما عندهم من شدة الخوف لا يصعدون .

فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان إلى متولى القلعة يخبر باجتماع الجيش ظهر السبت بشقح وبالكسرة ، ثم جاءت بطاقة بعد العصر من النائب جمال الدين الأفرم إلى نائب الغيبة مضمونها أن الوقعة كانت من العصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد ، وأن السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا ، وأنهم وهنوا وركنوا إلى الفرار ، وأنه لا يسلم منهم إلا القليل ، فأمرى الناس وقد استقرت خواطرهم ودقت الإشارات بالقلعة .

(١) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

وفي يوم الإثنين الرابع من رمضان : رجس الناس من الكسوة ، ودخل ابن تيمية وأصحابه البلد ، وفرح الناس به ودعوا له ، وذلك لأنه نذب العسكر الشامي إلى أن يسير إلى ناحية السلطان ، وحرض السلطان وبشره وجعل يحالف له بالله الذي لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم في هذه الكرة ، ويقول : إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا ، وأقنى للناس بالفطر يومئذ ، وكان يدور على الأطلاب فيأكل من شيء معه من يده فيأكل الناس وينالون في الشاميين قوله عليه السلام : (إنكم تلافوا العدو غدا والفطر أقوى لكم^(١)) ، يعزم عليهم في الفطر عام الفتح ، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وأما السلطان فإنه رجع مع الأمراء إلى مكان الوقعة ، فوجدوا المجاهدين قد سلاوا تلك الأرض ، وهم بين تلك الأشجار مطروحين ، وكل من رآوه وجدوه مستقبل القبلة ، وسبابته تشير بالشهادة ، ووجهه يتقد نورا ، فكانه في حال الحياة ، وكل من رآوا من قتل المغل وجدوه ملقى على وجهه ، ثم أمر السلطان بأن يروح بدر الدين الفتحا مشرا إلى مصر ، وكتب معه كتاب الهشارة ، وكان النائب في مصر عز الدين البغدادى ، وكتب إلى غزاة أيضا بالهشارة ، وأمر النائب فيها أن لا يمكن أحدا من المنهزمين من التوجه إلى مصر ،

(١) قال أبو سعيد الخدري : نرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان عام الفتح ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم ، حتى بلغ منزلا من المنازل فقال : « إنكم قد دنوتم من حدركم ، والفطر أقوى لكم » ، فأصبحنا منا الصائم ومنا المفطر ، قال : ثم سرنا فزكنا منزلا فقال : « إنكم تصبحون غدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا » ، فكانت غزوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٢٨ كتاب الصوم باب الصوم في السفر حديث رقم ٢٤٠٩ .

وانظر أيضا البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤٠ ص ٢٥ - ٢٦ .

وكتب أيضا إلى سائر القلاع والحصون بالبشارة والتهنئة بما فتح الله على الإسلام بالنصر على الأعداء، وأقام السلطان إلى يوم الثلاثاء، ثم ركب إلى نحو دمشق.

ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا :

قال ابن كثير : ثم دخل السلطان إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان ، وبين يديه أبو الربيع سليمان الخليفة ونزل بالقصر الأبلق ، ثم تحول إلى القلعة يوم الخميس ، وصلى بها الجمعة ، وخلع على النواب وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ، واستقرت الخواطر ، وذهب الناس ، وطابت قلوب الناس .

ولما دخل السلطان دمشق خرجت إليه سائر الدماشقة من الصالحاء والمشايخ والحكام والكتّاب والعامّة حتى لم يبق بدمشق مخلوق ، وتلقوه بالدعاء والشاء ، وازدحموا عليه حتى لم يبق لفرسه مكان يمشى عليه من كثرة العامة ، وضربت البشائر والكوسات ، وسبقت الأسارى بين يدي موكبه مقرنين في الأصفاة ، وسادجهم بأيديهم منكوسة ، وطبولهم معكوسة .

وكان السلطان لما دخل دمشق ولي وعزل ، وأمر ونهى ، وقطع ووصل ، [٢٩٠] وعزل ابن النحاس عن ولاية المدينة ، وعوض عنه بالأمير دلاء الدين أيدى أسير علم ، وعزل صارم الدين إبراهيم وإلى النحاس عن ولاية البر ، وعوض عنه بحسام الدين لاجين الصغير رحمه الله .

ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم :

وقال صاحب التهمة : لما انكسرت التتار انتشروا في الأرض ، فكان

(١) يوجد هذا النص ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الرجل منهم يقع من نفسه ، وآخر يقف فُرسه فيتزل ويمشى ساعة ، ثم يقطع من لباده الذى عليه قطعة فيلفها على رجله ، هذا هم الذين غفل عسكر الإسلام عنهم ، وأما الذى يصادفه أحد منهم فلما يقتله أو يأمره ويقوده مثل الكلاب ، وقد ملئت الأرض من دمائهم ومن أجسادهم ، فأوقع الله عليهم الذلة والصغار حتى يقبض على واحد منهم فلا يمد يده ولا يقاتل ، وإذا كان في يده قوس أو سيف يرميه إلى الأرض ، وإذا رأى الرجل طالبه يمد رقبته إليه ويسلم نفسه من غير قتال ، وقتل منهم للعلماء والخرافيش خلقا كثيرا ، وكانت الجفند وممالك الأمراء يتذكرون في قتالهم ، فمنهم من يقول : قتلنا عشرين ، وآخر يقول : قتلنا ثلاثين ، وآخر يقول : قتلنا عشرة ، ونحو ذلك ، وأما العرب فقد فعلوا بهم من النهب والقتل ما لا يحصى ، ومنهم خلق كثير ماتوا عطشا في البرارى ، وكذلك دوابهم ، ومنهم ناس التجأوا ببساتين دمشق فدخلوا فيها ، فكان الرجل يجيء إلى بستانه فيجد فيها اثنين وثلاثة فيقتلهم ، ولا يقدر أحد منهم على منعه من الخوف والجوع والتعب ، ولما علم الأمراء بذلك نادوا في دمشق إن من وجد أحدا من المغل أو الأرمن ولم يحضره إلى نائب الشام فقد حل دمه . فصار من يظفر بواحد منهم أو أكثر يأتي به إلى النائب ، فالنائب إما يقتله وإما يستخلصه لنفسه .

وقال بربرس في تاريخه^(١) : لما حصل التظافر على التتار أسرع^(٢) مولاى أحد

(١) النص التالى اختصره العيني من زبدة الفكرة ، ولم ينقله نصا - زبدة الفكرة (خطوط)

ج ٩ ورقة ١٢٤١ - ٢٤١ ب .

(٢) « وحصل التظافر » - في زبدة الفكرة .

(٣) « فأمر » - في زبدة الفكرة ، ويبدو أن العيني عدل بعض الحروف ليتسق الكلام .

مقدميهم في الفرار ، وفر معه منهم زهاء عشرين ألفا ، ثم افترق انتشار .
ثلاث فرق : الأولى فرقة فيها جوبان في زهاء ثلاثين ألفا ، والثانية فرقة فيها
فقطوشاه ومعه تقدير ثلاثين ألفا ، والفرقة الثالثة كانت مع طيطق تقدير عشرين
ألفا ، فحملت العساكر عليهم فصيروهم رميما ، وركبوا أكتافهم فغادروهم
هشيمًا .

ولما كان من غد يوم الوقعة يوم الإثنين ثالث رمضان : جرد خيل الطلب
في الآثار ، فكان فيها الأمير سيف الدين سلا ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار
وتتابع العساكر تقفوقى انتشار ، وتأخذ من حماهم وكناتهم النار بالبتار ، فامتلات
من قتلاهم الفقار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار :

مضوا متساقين الأعضاء فيهم لأرجلهم بأرؤسهم^(٢) عثار
إذا فاتوا السيوف تناولتهم^(٣) بأسيايف من العطش^(٤) الفقار

وسرح السلطان واحدا من أسراهم ليخبرهم بما تم ، وأرسل على يده كتابا
تحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصرة حزبه .

(١) « تنسيق » في التحفة الملوكة .

(٢) « لأرؤسهم بأرجلهم » في التحفة الملوكة .

(٣) « فات » في التحفة الملوكة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤١ أ ، ب : وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٧

حيث يوجد بيتان آخران .

ذكر نسخة الكتاب للصادق [٢٩١] من السلطان من صراج

الصفر إلى قازان فى رابع شهر رمضان^(١) :

الحمد لله على ما جدد لنا من النعمة التامة ، وسمح به من الكرامة العامة حين
أعاد النعيم إلى كماله ، والسرور إلى أتم حاله ، فاستأنست النفوس إلى استمرار
عوائدها ، وارتاحت القلوب إلى معجز فوائدها ، وأضاءت شمس المعالى ،
وطاعت بدورها بالسعد المتوالى ، إذ كانت غلطة من الدهر فاستدركها ، وسقطة
بدت عنه فما تركها ، فقررت بذلك العيون ، وتحقق في بلوغ الآمال الظنون ،
فله الشكر الجزيل ما أومض في الجو بارق ، وسرى في الآفاق نجم طارق .

وبعد : فليعلم الملك الجليل محمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود ، أنه
تظاهر بدين الإسلام ، وأشهر ذلك بين الأنام ، وأبطن خيالات ما ظهر ،
وتظاهر بالباطل والحق ستر ، ثم فعل ما قدره الله عز وجل وما حكم به القدر ،
فحملنا ذلك على أنه تقدير ، وأن ليس يجدى فيما أراد الله عز وجل تدبير ،
فما لبث الملك إلا أيسر مئة ، وأرسل رساله إلينا مجده ، وهو يطلب الصالح ويحرض
عليه ، ويذكر الإسلام ويندب إليه ، وزعم أنه ليس يختار الفساد فى الأرض ،
فإن الواجب علينا وعليه إصلاح ذوى الدين وأن ذلك فرض ، فملنا
مقصده فى مقاله ، وتستر منا بستر يلوح وجه القدر من خلاله ، فأكرمنا رسله
كرامة تليق بفعالنا ، وسمعنا رسالتهم وجاء بناهم على مقتضى حالهم لا مقتضى
حالنا ، وأعدناهم إليه بمساهم مصرون عليه ، فعاد رسوله يطلب رسولا يسمع

(١) انظر نص الخطاب فى كثر الدرر ج ٩ ص ١١٩ - ١٢٢ ، حيث يرجد اختلاف فى
نص الألفاظ ولكنها لا تغير من المعنى .

كلامه ، وليس يخفى عنا مقصده ومرامه ، فأرسلنا إليه ما طلب ، وركبناه فرس البغي فيابئس ماركب .

فما كان إلا عند وصول رسلنا إليه ، بفhez عسكره وأظهر من الغدر ما لم يكن يخفى عليه ، وأمرهم بما عاد وباله عليهم ، وحرصهم على ما وجدوه حاضرا لديهم ، ثم تقدم معهم وعدى بهم ماء الفرات ، وجهزهم ورجع ، وعلم أن الغلبة من قراه ، فما كان إلا أن دخلوا البلاد ، وعملوا بما أمرهم من الفساد ، وتفرقت خيولهم في الأطراف والأوقاف ، وقطعوا أيدي الأشجار وأرجل الزروع من خلاف ، ونزلوا بالقرب من حلب ، وشحنوا الغارات وجدوا في الطلب ، وجيوشنا الشامية لهم بالمرصاد ، قد أخلصوا لله تعالى نية الجهاد ، وهم يتقدمون إليهم كل وقت ويظهرون لهم الضعف والتأخير ليتوسطوا البلاد ويحصل هناك التدبير ، فعاد منهم ثومان إلى القريتين ، بفhez من جيوشنا إليهم ألفان ، فوجدوهم قد أخذوا أغنام التركان ، فوافوهم بالقرب من عرض فكانا كفرسى رهان ، فلم يلبث الباغون (ساعة من النهار) ، حتى عجل الله بأرواحهم إلى النار ، وبقيت أجسادهم ملقاة بأرض عرض إلى يوم العرض ، ولم يقاتل منهم إلا من يفعل الخير إنهم قد صاروا أخيارا ، ثم أخذ منهم جماعة أسارى : كرج ، وأرمن ، ومغل ، ونصارى .

فما أفتعهم ذلك ، ولا اكتفى بأرواحهم مالك ، [٢٩٣] وهموا طالبين القوطية ، ولم يعلموا أن من دونها رماحا مشروعة وجيادا مذبذبة ، وعساكر يتأخرون عنهم قليلا بعد قليل ، وجيوشنا ترصدتهم بالغداة والأصيل ، فلما عاينوا دمشق المحروسة ظنوا أنهم بدخولها يستهشرون ، وما علموا أنهم من حولها إلى

(١) جز من الآية ٣٥ من سورة الأحقاف رقم ٤٦ .

جهنم يُحشرون ، فعبروا عليها وطلعوا إلى جبل يُعرف بالمناخ ، فأخذ الرعب من قلوبهم بالمجامع ، وتحققوا أن نتيجة الغدر الهلاك ، وأن مصرع البغي ليس لهم منه فكك ، فمالوا إلى جانب البرية للفرار ، وطلبوا أطراف الميمنة للذلة والانكسار ، فضربت عليهم جيوشنا حلقا ، وسلبوهم أثواب الحياة والبقاء ، ودارت بهم الخيول وبثت سنانها سماء من العجاج نجومها الأسيمة ، فطاررت إليهم عُقبان من الحيات قوادمها الفؤاد من وخوافها الأعنة ، وتصوبت عيون السُمير إلى قلوبهم كأنها تطلب سويداها ، وقصدت أنهار السيوف أكبادهم فكأنها أرادت تروى صداها ، فشرىوا كأس المنسون لما تبلجت صفحات الصفا ، وعانتهم عيون الرماح ، وأنشأت لهم الحوافر غمامة من الغبار ، ونزلت عليهم أمطار من السهام كقطار الشرار ، وأخذتهم رعود من الصهيل ، وأبرقت في جوانبها بروق من كل سيف صقيل ، ولم تغب الشمس حتى افترشوا أديم الأرض والوعر والسهول ، والتجأ من بقي منهم إلى جبل يعصمهم من القتل ، وباتوا عليه ليلة الأحد ، وأيقنوا أن ليس ينجو منهم أحد ، وندموا حيث لا تنفعهم الندامة ، وأيسوا من الخلاص وقذطوا من السلامة ، وضاعت عليهم الأرض بما رحبت ، وظنوا أن أرواحهم من أجسادهم قد ذهبت ، ونادوا بلسان حالهم ، وقد قربت مدة آجالهم ، اعتقنا أيها الملك الرحيم ، وأعف عنا أيها الملك العظيم ، فلاننا جميعنا مسلمون ولا تؤاخذنا بما جناه كفارنا المسرفون ، فلاننا منهم بريئون ، فأردنا أن يطلب النصر من حيث عودنا من العفو ، فأمرنا جيوشنا أن تفتح لهم طريقا ليذهبوا ، وتركناهم من فعالنا يتعجبوا ، ففروا فرار الشاة من الأسد ، ولم يلتفت منهم والد إلى ولد

فلورأيت أيها الملك ذلك اليوم ، لبقيت زمانا يروعك رؤياه في النوم ، وما كنت ترى من جيشك إلا قتيلا أو أسيرا (وكان يوما على الكافرين عسيرا^(١)) فله دثره من يوم تصاحب فيه الذئب والنعمر ، والقييد والأسر ، وهلك الذين هم ديوية الفرسان ، قد قادهم الذل والصفار ورعاة العربان ، والكرج قد لحقت بقيية آثارهم ، وعجل الله بدمارهم ، والأرمن وقد سبق من سلم منهم في القيود إلى خزانة البنود^(٢) .

ولو نظرت عينك ما جرى من أرض حوران إلى الفرات ، لراعت وأرعبك من الهول ما كنت تراه ، ولو رأيت أصحابك كيف بقوا طعم الرخم والذباب ، لقلت من هول ما شاهدت : (يا ليتني كنت ترابا^(٣)) ، وكيف لك بالتراب ؟ ولكن روعك من السباع أمهل عليك من العيان ، [٢٩٣] فنظرك إلى من عاد إليك من أصحابك يكفيك في البيان ، وإنما أو حضرت لرأيت ذلك المقام مشهود ، الذي فيه الملائكة شهود .

ولقد نصحتنا لك أيها الملك فما اروعيت ، وبذلنا من القول فما رعيت ، وركبت من خيل النغي أبحرى كُفيت ، وقلنا لك إن من جرد سيف البغي كان به المقتول ، فلم تعج القول ولم تُصغ لمن يقول ، فاستيقظ لنفسك ، وتلق هذه المصيبة التي تدخل بها إلى رمسك ، ولا يغرك بالله الغرور ، واعلم أن ذلك في

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) خزانة البنود ، أنشأها الخليفة الظاهر الفاطمي بالقاهرة فيما بين قصر الشوق وباب العيد لغزن وصنع أنواع البنود من الرابات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ ، وجعلت بعد ذلك حيا للأمراء والوزراء والأعيان ، وفي العصر الأيوبي أصبحت منازل للأمرى من الفرنج وغيرهم — صبح الأمتى ج ٢ ص ٣٥٤ ، المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٤٢٤ .

(٣) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبا رقم ٧٨ .

الكتاب مسطور ، واندك المين بالإيمان ، ودع عنك ما يُسوله الشيطان ، فإنه ما يأمرك إلا بما جئيت ثماره ، ولا تحصد إلا ما زرعت بذاره .

وأنت تزعم أن الإسلام شريعتك وبه تدين ، فنجتمع نحن وأنت على كلمة الإيمان ، (ولا تعنوا في الأرض مفسدين^(١)) ونخرج عن بغداد والعراق ونعيدها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي شرع به ظلام الآفاق ، ونطيع نحن وأنت أمره ونؤيد به هذا الدين ، ومن فعل غير هذا فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، لتعلم أنك كما تزعم متمسك بشريعة المسلمين ، وإن أنت سولت لك نفسك خلاف ذلك ، فأنت لا محالة هالك ، ومن قليل تخلو منك العراق والعجم ، ويصير وجودك إلى العدم ، وقد أوضحنا لك القول لكيلا تبهل ، وهديناك إلى أقوم سبيل ، ثم نتقدم بإرسال رسلنا المسيرة إليك في أتم الكرامة ، وتسير معهم من يوصلهم إلينا في حرز الأمن والسلامة ، وترتحل بمن بقى من جيشك إلى طبرستان ، وتخل لمالكها هذه الأوطان .

وبلغنا أنك قلت إن خيلك ورجلك تدخل الديار المصرية ، فقد صدقت أنت لكن المتجملين غلطوا في القضية ، أما الخيل فلما دخلت مجنوبة ، وأما الرجال فكان في حلوهم الطبول وبأيديهم الصناجق مقلوقة ، فقد صدقت منهم المقال ، وتباركت بهذا الفأل ، وعن قليل نأتيك برجال تميم من تحتها الأرض وترحف ، فترى ما يهلك حتى تتنى أن تنجوا ولو على بطنك ترحف ، فتيقظ من رقدة المنام ، وبادر الرحيل ، والسلام .

(١) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة رقم ٢ .

ذكر من استشهد من أمراء المسلمين :

الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والأمير شمس الدين سنقر الكافري ، والأمير عز الدين أيدمر الشمسي القشاش ، والأمير جمال الدين أفضوش الشمسي الحاجب ، وعز الدين أيدمر الرفا المنصوري ، وعز الدين أيدمر النقيب ، وعلاء الدين علي [بن] ددا الزكاني ، وحسام الدين علي بن باخل ، واستشهد من أجناد الأمراء وغيرهم تقدير ألف فارس^(١) .

وقد صاحب انتزعة : وكان بلد الأمير حسام الدين الأستاذار قد حمل والده في تابوت وأحضره إلى دمشق على أنه يدفنه بها ، فشاور الأمراء ، فأنكر عليه الأمير ركن الدين بيلرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار وقالوا : إحضره ، فأحضره ، وكشفوا التابوت وراوا تلك الشيبة الحسنة وقد تخضبت بالدماء [٢٩٤] . وفي وجهه أثر ضرب السيوف وقد أصاب نحره الخناب ، وقد ملئ سلاحه دماً ، فلما رأوا ذلك تبأكوا ، وتمنى كل منهم أن يموت هذه الموتة ، وأشاروا لبعض أمراء دمشق ووالى البر أن يركبوا ويذهبوا إلى موضع الوقعة ويجمعوا من يحدونه من المقاتلين من الأمراء وغيرهم ، ويدفنون الجميع — من غير أن يفسلواهم — في مكان واحد ، ثم تبني عليهم قبعة ، وأمروا أن يدفنوا الجند والمهالك الذين قتلوا مع أستاذهم خارج القبعة .

وقال الراوى : أخبرني من حضر دفنهم أنه شاهد الأمير أوليا بن قرمان وعليه من الأنوار والجلالة والمهابة ما لا رآه على أحد غيره ، وأخبر عن بعض

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

العسكر الذين أسروا من مدة جوبان أنهم لما قصدوا للقتال كان ابن قرمان هذا راكباً حصاناً أشهب ، وأنه كان يعرف أستاذهم جوبان ، فلما جعل دأبه إلا هذا ، وكان يحمل إلى أن يكاد يقرب منه ، فترده جماعته ، فينعطف ، فيأتى من مكان آخر ، وعلم جوبان أيضاً قصده إياه ، قصده في جماعته ولم يبق بينهما إلا القليل ، فرماه سلاحدار جوبان بيارسج في خاصرته ، فال عن فرسه ، ثم استوى ، ثم قصده ثانياً ، فقتل فرسه بسهمين متوالين ووقع إلى الأرض ، ونهض ابن قرمان قائماً ، فرماه ذلك الساحدار في وجهه وفي صدره إلى أن وقع واستشهد . فقال جوبان : هذا أمير كبير ، عرفه بلبسه وفرسه .

وأما الأمير حسام الدين الأستاذار فإنه من حين وقع بينه وبين سنقر العلأى قدام الأمراء والسلطان لم يسمع أحدهم كلاماً غير وصيته أولده على بناته ومما ليكنه ، ثم قال : كنت أنتظر هذا اليوم ، والله لآعشت بعد هذا اليوم ، وقد عشنا سعداء ، ونرجو أن تلقى الله ونحن شهداء ، ثم إنه من حيث جذب سيفه وتقدم لم يلتفت إلى أحد بوجهه ، ولا سمعوا منه غير الله أكبر ، فقاتل حتى قُتل .

ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة :

أقام السلطان بدمشق مع العسكر إلى يوم عيد الفطر ، وقد ذكرنا أنه قد دخلها في الخامس من رمضان^(١) ، وكان عيداً عظيماً لما اتفق فيه من نصرته أهل الإسلام واجتماع شملهم باليمن والطمانينة ، ثم رحل السلطان من دمشق في الثالث من شوال ، فوصل في ذلك اليوم شمردل الركاب ، وأخبر السلطان والعسكر أن القاهرة قد صنعوا فيها زينة عظيمة وقلاعاً ، والناس في أريد عيش وأطيبه .

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٤ :

وقال ابن كثير: عاد السلطان إلى مصر مع العسكر في يوم الثلاثاء الثالث من شوال، ودخل القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال مؤيدا منصورا، وزيّن له البلد، وكان يوما مشهودا،^(٢) ويوم دخوله القاهرة كانت الأسارى بين يديه مقرنين في الأصفاد، وسناجق بأيديهم منكوسة، وطبولهم معكوسة، وشق المدينة، ولما وصل السلطان إلى تربة والده الشهيد الملك المنصور قسلاون ترجل ودخل إلى ضريحه وزاره ثم [٢٩٥] ركب والأمراء في ركابه يمشون إلى أن طلع القلعة، وتحّت حوافر فرسه شق حرير مبسوطة.

وقال بيبرس في تاريخه: وكانت مدة هذه السفرة السافرة عن وجه النجاح، المشرفة إشراق الصباح منذ استقلال ركابه وإلى حين إياه ثمانين يوما، وصل فيها إلى الشام وكسر عدو الإسلام، ورتب أحوال البلاد وأعاد النازحين بين الربّي والوهاد.^(٣)

وقال صاحب التزّهة: لما قدم السلطان إلى القاهرة خرج إليه سائر من كان في مصر من الجند والعامّة وسائر المتعبدّين والحرافيش، ولم يبق في البيوت من النساء والأطفال أحد، وبلغت بيوت الأربع التي على طريقه كل بيت منها بمائة درهم وأكثر، وأقلها خمسون درهما، وكان عبوره من باب النصر

(١) إذا كان الثلاثاء ٢٣ شوال حسب ما ورد في المصادر، فيكون رحيل السلطان يوم الأربعاء ثالث شوال.

(٢) إلى هنا يقتضى الخبر الوارد في البهية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ - ٢٧.

(٣) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق المخطوط

(٤) المقصود: «وبلغ كراه البهت الذي يمرطه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم»

انظر النجوم الزاهرة ٨ ص ١٦٦

لأجل ما اتفق من نصب القلاع التي صنعها الأمراء وتباهوا فيها لما حضر الأمير بدر الدين الفتح بالإشارة بنصرة المسلمين وهزيمة العدو كما ذكرنا.

وكانوا قد قرأوا كتاب الإشارة بحضور نائب الغيبة الأمير أيبك البغدادي، وكان من إنشاء القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر.

بسم الله الرحمن الرحيم: (نصر من الله وفتح قريب)^(١)، خصه الله من البشائر بأحسنها وأجملها، ومن التهانى بأتمها وأكملها، ومن المسرات بأوفرها وأجزلها.

نعلمه أن التتار المخذولين كانوا قد امتدوا إلى البلاد المحروسة ووصلوا إلى حمص، وتمعدوا جهة دمشق، وكانت العساكر المنصورة بحجاب وحمص قد انضموا إلى دمشق، وعدد وصولنا إلى مرج شقحب ساق التتار المخذلون، ووصلوا إلى المئذنة التي نحن بها، وكانوا في العدد الذي لا يحصى، وذكر عدتهم عن مائة ألف أو يزيدون، وللوقت قابلناهم بالهزائم الصادقة، والنيات الخالصة وركبنا بالجيش المؤيدة، وصدمناهم بالعساكر المنصورة الصدمة العظيمة، وما زال الحرب إلى أن نصر الله تعالى عليهم، وقتل منهم ما لا يحصى عددهم إلا الله، ثم بعد ذلك استند من بقى منهم إلى جبل واجتمعوا به، فأحاطت عساكرنا المنصورة بهم، ومازلنا راكبين بأنفسنا وخيولنا، مجاهدين في الليل والنهار، والحرب قائمة على أوزارها، وفي كل وقت يتناقص عددهم حتى امتلأت من قتلاهم الأرض، وانهزموا من بين أيدينا، وكسوت العساكر المنصورة من أموالهم وخيولهم مافتح الله، وبقينا يومين وليلة في مضايقتهم في الجبال التي تحصنوا بها

(١) جزء من الآية رقم ١٢ من سورة الصف رقم ٦١.

إلى ظهورهم ثانی شهر رمضان ، فتزلوا على حمية وساقط عساكرنا المنصورة في
أثرهم إلى أن قتلوهم عن آخرهم بقوة الله تعالى .

وسطرت هذه المكتبة ، ونحن نحمد الله تعالى طيبون سالمون ، نحن وأمرأؤنا
وعساكرنا المنصورة ، وقد رحلنا إلى دمشق ، وكتبنا للجناب أن يشيع خبر هذه
البشارة ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾^(١) .

ولما وقف عليها ، وفرحت قلوب الناس ، واطمأنت أهل البلاد ، واتفق
رأيه مع الأمير بدر الدين الفتح أن يصنعوا زينة مفتخرة ، يراها السلطان والعسكر ،
وذكروا زينة السلطان الملك الأشرف عند أخذ عكا ، وطلب سائر مباحري الأمراء
[٢٩٦] وعرفهم أن مرسوم السلطان برز : يعمل كل أمير قلعة وتزيينها بأخضر
ملبوس ، ويكون من باب النصر إلى باب السلسلة^(٢) ، وعرفهم أنه متى فرغ
شهر رمضان وتأخر عمل ذلك كانت روحه وماله للسلطان ، وكتب مراسيم لسائر
الأقاليم أنهم لا يدهون في بلاد الأمراء من مغاني العرب ولا من أرباب الملهي
أحد إلا ويرسلوه إلى المدينة ، وكل أمير في بلده مغاني تأتي وتكون في قلعة ذلك
الأمير ، وطلب ناصر الدين الشيبخي متولى المدينة وعرفه أن يأخذ أستادرية
الأمراء ويرتب لكل أحد مكانا ويسلمه إليه ، ثم شرع المباشرون في طلب الصنائع
بحيث أنه يُؤدى على أرباب الصنائع أن أحدا منهم لا يعمل عند أحد وإن أحدا
لا يستعمل أحدا منهم حتى يفرغ العمل الذي عينوه ، ثم وقع الاهتمام في أمر

(١) جن من الآية رقم ٢٥ من سورة الزمذ رقم ١٢ .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة في سورها الشمالي — المواظ والاعتبار .

(٣) باب السلسلة : أحد أبواب قلعة الجبل — المواظ والاعتبار .

العمل ، وتحسنت معيشة التجار سيما تجارة الخشب والقصب وآلة النجارة ،
واستعملت الحرافيش بالأجرة ، وشرع كل أحد يفتخر بصنعه على غيره من
أرباب جنسه ، وعملوا قلاعا حسنة عظيمة ، ووضعوا فيها آلات الحرب والحصار
وجعلوا فيها من الصور المضحكة والوحوش والخيالة والفرسان ، وزين كل أحد
قلعته بأخضر ما يقدر عليه من الفصوص والآلئ والحري والزركش والأشياء
المفخرة .

وما فرغ شهر رمضان إلا وجميع القلاع قد تكامل عملها وزينت .

وكان أول القلاع على باب النصر ، صنعه متولى المدينة ، ودخل على النائب
بهذا السبب ، وصنع فيها من كل شيء من الهزل والجد ، وعمل حيطاناً برسم
السكر والليعمون ، وعين هنالك ممالك بأيديهم كاسات يسقون الجند والأمراء .

وعند وصول السلطان إلى باب النصر تجلت أرباب الوظائف ، وأول من
تجلى على كبر سنه كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، وأخذ
السلاح^(٢) ، فطلبه السلطان وسأله أن يركب ويحمل السلاح وهو راكب ، فأبى
ذلك ، وحمل الأمير مبارز الدين الرومي أمير شكار القبة والطير^(٣) ، والأمير سيف الدين^(٤)
بكتمر أمير جندار العصاة ، والأمير سيف الدين سنجر الجندار الدبوس ،
ومشت سائر الأمراء في منازلها ، وكان كل أمير من أصحاب القلاع بسط شققا

(١) حيطان = أحواض = حياض : جمع حوض — اسان العرب ، وانظر أيضا المصطلحات
المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٣٨ .

(٢) « وأخذ سلاح السلطان » — في السلوك — ١ ص ٩٣٩ .

(٣) بيدوان المقصود بهما المظلة — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٧ وما بعدها .

(٤) المقصود الصربان .

أطلس كل واحد من حد قلعته إلى قلعة صاحبه ، وكان السلطان يمشي هَوينا والأسماء بين يديه مقيدتين ، والأرقاب المضروبة معلقة في أرقابهم ، ونحو ألف رأس على الأرماع مُشالة ، ونحو ألف ومستمائة أسير وطبولهم مخدقة في حلوقهم .

وكانت الثانية من القلاع للامير علاء الدين مغلطاي أمير مجلس ، وبعده لابن أيتش السعدى ، ثم للامير علم الدين الجاولي ، ثم للامير سيف الدين تغريل الأبخاني ، ثم للامير سيف الدين بهادر اليوسفى ، ثم للامير سيف الدين سودى ، ثم للامير بدر الدين بليك الخطيرى ، [ثم يرفى]^(٢) ، ثم للامير مبارز الدين أمير شكار ، ثم للامير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم للامير شمس الدين منقر الأعمر ، ثم للامير ركن الدين بيسهرس الدوادار ، ثم للامير شمس الدين منقر الكالى ، ثم للامير مظهر الدين موسى بن الملك الصالح ، [٢٩٧] ثم للامير سيف الدين آل ملك ، ثم للامير علم الدين الصوابي ، ثم للامير جمال الدين الطشلاقى ، ثم للامير سيف الدين آدم ، ثم للامير سيف الدين سلاز نائب السلطنة ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ثم للامير بدر الدين أمير سلاح ، ثم للطواشي شهاب الدين مرشد الخزندار على باب المنصورية وبعده للامير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، ثم للامير عز الدين أيبك البغدادى ، ثم لابن الأمير سيف الدين أمير سلاح ، ثم للامير بكتوت الفتاح ، [ثم تباكر التغريل]^(٤) ، ثم للامير قلى

(١) « ابن أمير مجلس » — في الأصل ، والصحيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ :

(٢) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ .

(٣) « الكامل » — في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ :

(٤) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ : « تباكر التغريل » — في النجوم الزاهرة

الساحدار ، ثم لبكتمر الساحدار^(١) ، ثم للاجين زير باج^(٢) الجاشنكير ، ثم لطبيرس الخردارى نقيب الجيش ، ثم لبلان طرنا ، ثم لسنقر العلاتى ، ثم لبهاء الدين يعقوبا ، ثم للامير الأوبكرى ، ثم لبهادر العزى ، [وكوكاى بعده]^(٤) ، ثم لقرا لاجين ، ثم لكرائى المنصورى ، ثم للامير جمال الدين الموصلى قتال السبع على باب زويلة ، ومنه اتصل القلاع إلى باب السلسلة ، وأولها من باب النصر كما ذكرنا ، وكانت عدة القلاع سبعين قلعة .

ذكر ما استُجد في هذه السنة من الولايات :

وفيها استعفى الأمير سيف الدين بتخاص من نيابة صفد ، وتولاها الأمير شمس الدين سنقر جاهد المنصورى ، وأقام بتخاص بمصر ، ورمم بنقل الأمير سيف الدين قفجى من مدينة الشوبك إلى نيابة حماة بحكم وفاة نائبها ، ورسم للامير سيف الدين بلبان الخوكندار نيابة حمص بحكم وفاة نائبها الأمير سيف ألبكى ، وكان بلبان المذكور نائب قلعة دمشق تولاه عوضا عن الأمير سنقر المعروف بأرجواش بحكم وفاته ، ثم تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن بلبان المذكور الأمير ركن الدين بيبرس التلادى ، ثم استعفى الأمير بلبان المذكور عن نيابة حمص ، وتولاها الأمير عز الدين الجموى الظاهرى .

وقُوض قضاء القضاة الشافعية بالشام للقاضى نجم الدين أبى العباس أحمد ابن صصرى الشافعى ، عوضا عن بدر الدين بن جماعة ، وطلب بسدر الدين

(١) « ثم لبكتمر الساحدار » — لم ترد في السلوك والنجوم الزاهرة .

(٢) « زير باج » في السلوك .

(٣) « الخازندارى » في السلوك ، النجوم الزاهرة .

(٤) [إضافة من السلوك .

للقاهرة ، فتولى قضاءها ، عوضا عن تقي الدين ابن دقيق العيد بحكم وفاته ،
وفوضت خطابة جامع بني أمية لزين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي ،
وفوضت مشيخة الشيوخ بالشهبساطية للقاضي جمال الدين الزرعي ، ثم عزل ،
وفوضت للشيخ أبي هنز الدين بن عبيد السلام ، ثم عزل ، وفوضت للشيخ
صفى الدين محمد الأرموي المعروف بالهندي بسؤال من الصوفية ، وبأشر الشيخ
شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية ، عوضا عن الشيخ
شرف الدين الناسخ .

ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة :
حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية ،
وخاصة في نجر الإسكندرية ، وكانت عظيمة حتى أن الجدران تساقطت ، والجبال

(١) هو : عبد الله بن مروان عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية ، توفي سنة ٥٧٠٣ هـ /
١٢٠٣ م - انظر ما يلي في وفاته ٥٧٠٣ هـ .

(٢) هو : سليمان بن عمر بن سالم ، فاضل القضاة جمال الدين ، أبو الربيع الأذني ،
والزرعي ، الشافعي ، توفي سنة ٥٧٣ هـ / ١١٣٣ م - المثل الصافي ج ٦ ص ٤٦-٤٨ رقم ١٠٩٤

(٣) هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ، الهندي ، الشافعي ، شيخ الشيوخ صفى الدين
أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٥٧١٥ هـ / ١١٣١ م - شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .

(٤) « الأموي » في الأصل ، والنصح من شذرات الذهب .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا إمام القاموس ، شرف الدين ، المعروف
بالناسخ ، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ / ١١٣٢ م - انظر ما يلي في وفاته ٥٧٠٢ هـ .

(٦) لا يوجد النص التالي في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق
المخطوط ، وانظر ما ورد في النجفة الملكية ص ١٧٣ .

(٧) جدار ، جدر وجدران : والجدار هو الحائط ، ويطلق على الحوائط الداخلية للعرف ،
أوالحوائط الخارجية التي بين الديار - المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية ص ٢٨ ، ٢٩ .

تشققت ، والمباني تهدمت ، والصخور تقطعت ، والمياه من خلال الأرضين
تفجرت ، ومادت الأرض بمن عليها ، وماجت المساكن بساكنيها ، وتشعثت
الأسوار والأركان ، وثار الصراخ بكل مكان ، ونحرجت النساء حاسرات إلى
الطرق ، وظن الناس أنها إمامة الأحياء وقيامه الأموات ، وابتهلوا إلى رب
السموات لما عراهم من المخافات ، فأدركتهم رأفته ، وأنقذتهم رحمته بأن
سكن [٢٩٨] زلزالها ، وخفف أهوالها ، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم
يبقى على الأرض دار ولا ثوب بها جدار ، فكان تقصير مسافتها وتخفيف آفتها
لطفا من الله بعباده ، ومنة على ساكني بلاده ، وأثرت في البحرين العذب والأجاج ،
وأثارت فيهما الأمواج ، وارتج كل منهما غاية الارتجاج ، وكان تأثيرها قويا
جدا بالإسكندرية والنواحي الغربية ، وهدمت بالثر أكثر الأبراج والأسوار ،
ورمت جانبها وأفرا من المنار ، وفاض البحر المالح وطعم ، وتعطمط الماء وأغرق
قماش القصارين ، وكسر قوارب البحارين ، وقطع مراسي المراكب الفرنجية
وطرح أكثرها إلى الأسوار والشعاب .

ولما عاين أهل النفر هيجان البحار ، وانهدام المنار ، وتساقط المآذن والأسوار
وتناثر الأحجار من الجدران ، وتداعى الأركان المشيدة البنيان ، بادروا مسرعين
وخرجوا من باب السدرة هارين ، ولما سكن الله حركتها ، وأذهب رجفتها ،
تراجعوا إلى أماكنهم ، وعادوا إلى مساكنهم .

وتواترت الأخبار ، فإن الزلزلة المذكورة كانت قوية الأثر في البلاد الغربية
والجزائر البحرية ، وجهات الفرنجية ، وأنها أيضا حدثت في تلك الساعة وذلك
النهار ببلاد الكرك والشوبك والسواد وتلك الإفطار .

وحكى أن شخصا من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم، ثم نُظف التراب ووجد الرجل سالما وأُخرج حيا سويا، لأنه تشبكت عليه الأخشاب، وحملت عنه الطوب والتراب، وسلمت له من حانوته جرة لبن، فكان يقتات منها إلى أن نظف عنه الردم.

وفيها: سقط جانب من قلعة صفد وأسوارها، وبرج الباب، عند حدوث هذه الزلزلة، فرمت في السنة القابلة.

وفيها: تهدم جانب من جامع بنى أمية وأعيد ترميمه، وأقام الناس أياما وهم خائفون وجُلون، ومن مكان إلى مكان ينتقلون، ولما وادة الزلزلة متوقعون وكان ذلك في الصيف فتوالت بعدها مموم تلفح فتشوى الوجوه حين تنفخ، ولم يمت مع ذلك إلا نفر قليل بالقاهرة ومصر ونهر الإسكندرية.

وقال النويري: وجَزِرَ البحر بـاسكندرية، ثم رجع فأنلف أموالا عظيمة للتجار، وغرق جماعة كثيرة، وانكشف البحر بساحل عكا، فظهر في قاعه شئ، كثير مما ألقاه أهل عكا في مدة حصارها، فتبادر الناس لأخذه، فرجع البحر عليهم ففزعهم عن آخرهم.

وقال صاحب النزعة: قد تقدم ذكر الاهتمام بعمل القلاع والثغافر في زيتها، وكان ابتداء ذلك خامس رمضان وانتهاه في العشر الأخير، وتهنت الخلائق على التفرج عليها، ولم يخشوا الله تعالى، واستمروا على ذلك إلى [أن^(١)] استهل شوال، ومشي فيهم المنكر والأموال القبيحة، وصار لكل قلعة أهل يعمل إليها من

(١) [إضافة تنقي وصياح الكلام .

الحرمات، وتجاهرون بالمعاصي، وتهنت بسبب ذلك مخدّرات النساء، وانفضح من كان يخشى الفضيحة من كل مستور، ولم يبق في المدينة من أكابر البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع غلمان أو خدام أو قهرمانات^(١)، وكان يرى ما يذهله ويروع به عقله، حتى كان يطرح الحشمة ويستحسن الفضيحة.

وطمس الله على قلوبهم، لفضائه السابق وأمره اللاحق، حتى أرسل الله عليهم زلزلة [٢٩٩] عظيمة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة عند صلاة الصبح، فتزلزلت الأرض بأركانها، وسمعت للحيطان قعقة ورعدة، وكذلك السقوف، ومالت الأرض بالماشي وأخرجته عن طريقه، وأرمت الراكب، وقيل للخلق إن السماء انطبقت على الأرض، فكان الماشي يهرب من الخوف إلى زقاق آخر فيجد فيه من الرمد والقعقة أكثر مما هرب منه، وخرجت النساء مستبيات حاسرات، فاقدت من الخوف أن تأخذ شيئا تستتر به، وكذلك البنات والأطفال، وخرجت الفقراء من المساجد والأزوايا، وأسقطت كثير من النساء الحبالى حملها، وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم، ففاض البحر فيضا حتى طلع بالمراكب التي على ساحل البحر وحدفهم من البحر مع الريح مقدار رمية نشاب، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على اليبس، فتقطعت مراسمها، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط البحر إلى ساحل البر.

وقد ضرب كثير من الأمراء خياما في الفضاء وأخرجوا حريمهم إليهم، وكذلك خرجت خلق كثير نحو بولاق والجزيرة والروضة وغير ذلك،

(١) القهرمان: الوكيل، أو أمين الدخل والخرج - المتجد.

وأصبحت المدينة إذا نظر إليها إنسان لا يجد فيها بيتاً صحيحاً ، إما هدم منه حائط أو وقع منه جانب ، أو اشتق بناؤه ، وهدمت الأزرقة^(١) التي على البيوت ، وبقيت الأتربة والطوب أكواما أمام البيوت ، وفتنوا في صبح الجمعة وفي ليلتها في سائر الجوامع والمساجد ، وأقاموا ليلتهم وبومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يتهلون إلى الله تعالى ويتضرعون .

ثم جاءت الأخبار من إقليم الغربية أن بعض بلادها وهي تعرف بسخا هدم جميعه حتى لم يبق فيه حائط ، فصار كوما ، وكذا جرى على قريتين أخريتين وكذا وقع بإقليم الشرقية .

ثم شرع الأمراء والسلطان في انتقاد الأعمال الضرورية التي لا بد منها ومن إصلاحها .

وقد أفلح الأمير سيف الدين ملار نائب السلطنة ما هدم من الجامع العمري بمصر ، وأصرف عليه مالا جزيلا .

وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعمارة جامع الحاكم بأمر الله ، وقد كان هدم منه حائط كبير ووقعت مأذنته ، ولما نزل إليه ومعه المهندسون والمباشران قال لهم : اجعلوا بالك في هدم ما يستحق الهدم ، فإني سمعت أن في ركن من أركان هذه المأذنة ذهباً كثيراً ادخره الحاكم بأمر الله ، وربما أحاط بحكته أن يعرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته ، فإنه كان رجلاً حكيماً ، ثم إنه عمره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة

(١) أذربة ، زروب : جمع زرب ، وهي المزراب أو الميزاب ، قناة توضع في أرضية الأسطح وترزق حائط المبنى لإزالة مياه الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح — انظر المصطلحات الممارية في الوثائق الملوكية ص ٥٩ .

للصاين ، وجدد المأذنة وعمر فيها زيادة ، وأوقف عليه أوقافاً حسنة ، ووضع فيه مدرسا ، وحديثا ، وصدة ، ومؤذنين ، وقراء ، وفقهاء ، ورتب لهم الرواتب والصدقات ، وأوقف وقفا يكفي ذلك كله^(٢) ، وعند هدم المأذنة وجدوا في ركن منها كفا بزنده ملفوفا في قطن ، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هي ، والكف طرية ، وعجزوا عن قراءة الكتابة .

وتصدى الأمير سيف الدين ملار لعمارة الجامع الأزهر وإصلاحه ، وإصلاح مأذنته ، وإصلاح الواجهة التي وقعت ، وجدد فيه جميع أماكنه ، وبلغه ويضعه ، وأنفق عليه نفقات كثيرة ، وكان للأمير شمس الدين مستقر الأعسر مشاركة له في الجامع الأزهر .

وعمر جامع الصالح الذي خارج باب الزويلة من مال بيت المال ، وكان الأمير علم الدين مستجراً مشده ، وأرصدوا لعمارة مأذنة [٣٠٠] المنصورية الأمير سيف الدين كهرامس الزقاق ، وأصرف على عمارتها من مال الوقف ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لثغر إسكندرية ليكشف^(٣) ما هدم من المنار وغيره ، وأن يرسم جميع ما يحتاج إلى الترميم ، وكان نائب إسكندرية كتب إلى السلطان أن الذي هدم من المنار ستة وأربعين بدنة^(٤) ، ومن السور خمس عشرة بدنة ، ورسم السلطان أن يعمر جميع ذلك من مال السلطان .

(١) انظر وثائق رفق السلطان بيبرس الجاشنكير — فهرست وثائق القاهرة ص ٨ — ٩

مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « ايشكت » في الأصل .

(٣) البدنة : في العمارة الملكية هي الدعامة القائمة بذاتها ، أي حاملة ، وتكون عادة من الطوب أو الحجر ، وقد تكون مربعة أو مستطيلة المسقط — المصطلحات المعمارية في الوثائق الملوكية ص ٢٠ .

ذكر ظهور دابة عجبية من النيل :

بتاريخ يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة : ظهرت دابة عجبية الخلق^(١) من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، ومنه صفتها : لونها لون الجاموس بلا شعر ، وآذانها كآذان الجمل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ الكيس^(٢) المحشو تينا ، وفها وشفتاها مثل الكربال ، ولها أربعة أنياب اثنتان من فوق واثنتان من أسفل طولها دون شبر وعرض أصبعين ، وفي فها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج ، وطول بديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتيها إلى حافرها مثل أظافر الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فها إلى ذنبها خمسة عشر قدما^(٣) ، وفي بطنها ثلاثة كردش ، ولحما أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كالجم الجمل ، وغلظ جلدها أربع أصابع ما تعمل فيه السيوف ، وحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من نقله على جمل بعد جمال ، وأحضروه إلى القلعة المعمورة بحضرة السلطان ، وحشوه تينا ، وأقاموه بين يديه ، ذكر هذا الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه .

وقال النويري : وهي التي تسمى فرس البحر ، كانت تطلع ترعى في البر ، ثم تعود إلى البحر ، فرصدها الصيادون وصادوها بالمنوفية ، وهي سوداء قدر

(١) « تعرف بفرس البحر » — في كثر الدرر ج ٩ ص ٨٠ .

(٢) « التيس » في السلوك ، و « التيس » في النجوم الزاهرة ، و « التيس » في البداية والنهاية .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « أجمال » في الأصل .

البغل ، بأظلاف كأظلاف البقر ، وذنب قصير ، وسلخت وحمل جلدها إلى القاهرة وحشى تينا ، وتعجب الناس منه .

قال صاحب النزهة : وكانت هذه الدابة تأتي من نحو جزيرة مقابل شبرا ، وتنتقل في الأماكن ، وتؤذى كثيرا من الزرع والمواشي ، ولا يجسر أحد على أن يقربها ، وبلغ ذلك الأمراء ، وطلبوا متولى الجزيرة وأمروه أن يجمع عليها أهل البلاد ويحيلون على مسكها ، فجمعوا خلقا كثيرا ، وتبعوا آثارها أياما ، وهي كلما رأت الرجال تحيد عنهم ، وإذا غلبت تنزل إلى البحر ، إلى أن أرموها في مكان وحل وتكاثروا عليها إلى أن قتلوها .

ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور المنكرة :

منها : كتب إلى مكة أن لا يمكنوا الزيدية من الآذان الذي كانوا يجهرون فيه بقولهم : حى على خير العمل ، وأن لا يقتدوا بإمام منهم ، ولا يدعوا أهل السنة أن يصلوا معهم .

ومنها : ما كانت أهل مكة تربط الحاج بالصعود إلى التمسك بالعروة الوثقى ، فكان الحاج يقامى من الصعود إليها أمرا عظيما حتى يصل إليها ، [٣٠١] وكان أكثر الشدة على النساء ، وربما كان ينكشف عوراتهن^(١) ، وكان كثير من الحرامية يقفون ويعاينون الناس عند انكشاف ما عليهم من نقرة مربوطة على وسطه من ذهب أو فضة فيتحيلون على أخذها .

ومنها : أن النصارى كانوا يزعمون أن كبراءهم من علمائهم كانوا يزعمون أن إصبعها من أصابع أحد الحواريين موضوعا في تابوت ، فإذا جاء أوان (١) هكذا بالأصل .

احتياجهم إلى زيادة النيل يرمون ذلك الأصبع في البحر فيزداد ، ومتى لم يرموه لم يزد شيئا ، وكان يجتمع في ذلك اليوم الذي يرمى الأصبع فيه خلق من سائر الأقاليم من أهل الملة النصرانية ويركبون الخيل في ذلك اليوم ويلعبون عليها ، وكان أهل مصر والقاهرة يرحلون إليهم في المراكب والخيول ، ويضربون الخيام على جانبي البحر وفي وسط الجزائر ، ولا يبقى شيء من المذاهب وأرباب الطرب إلا ويكون هناك في ذلك اليوم ، ويجتمع هناك نساء خواطى ، وربما يقتل فيه قتيل ، وتقوم فيه فنن ، وتباع فيد الخمر بنحو مائة ألف درهم .

قال صاحب التواريخ : حكى لي بعض النصارى أنه ناع في ذلك اليوم نحووا بلإثنى عشر ألف درهم ، ولما جاء أوان عيده سبى الأمير ركن الدين بيبرس متولى المدينة وجماعة من الحجاب ومنعواهم عن ذلك ، وكتب للولاة أن ينادوا في النصارى أن لا يخرج أحد في ذلك اليوم ، ولما بلغ ذلك النصارى اجتمعوا بالتاج بن سعد الدولة ودخلوا عليه على أن يتحدث مع الأمير بيبرس ، لما كانوا يعلمون من منزلته عنده ، فشرع في الحديث معه من طريق الأموال ، وأن هذا يحصل منه مال عظيم ، والعادة جارية به ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقال : إن كان النيل ما يزيد إلا بهذا الأصبع لا يزيد ولا يطلع ، وإن كان الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء فهو لاء يفشرون ، فأبطله .

ومنها : أن القمامة^(٢٢) التي بالقدس الشريف كان في وسطها قنديل كبير ، صنعتها أكابر النصارى ، وفي كل سنة يوم معلوم عندهم يجتمع إليه النصارى من (١) المقصود : لإبطال عيد الشهيد ، انظر السلوك ج ١ ص ٩٤ - ٩٤٢ ، وعن عبد الشهيد انظر المرائط والاعتبار ج ١ ص ٦٨ وما بعدها .

(٢) هي كنيسة القمامة أو القمامة .

سائر الأجناس ، ولا يوقد ذلك القنديل في كل السنة إلا في ذلك اليوم ، ولا يظهر نوره إلا في الرابعة من ذلك اليوم ، ومتى أبطل في ذلك الوقت يقولون : إن نيل مصر في هذه السنة شحيح ، وكانت عادة السلطان يبعث إليهم قرب هذا اليوم من يثق بأمانته ، فيحصل شيئا كثيرا من الذهب والفضة وسائر التحف ، ثم يحضره إلى السلطان ، وينقل من زيت ذلك القنديل إلى سائر نصارى البلاد من الملوك وغيرهم على سبيل التبرك عندهم ، وكان هذا القنديل يشتعل من ذاته ، وهو أمر عظيم عندهم ، فهو الذى يكون سببا لضلال النصارى وثباتهم على دينهم الباطل ، واتفق أن نجم الدين بن الحباب سافر إليه في الدولة المنصورية حتى يتحقق أمر هذا القنديل ، فلما حضر فخص عن ذلك واجتهد فيه إلى أن انكشف له أنه مصنوع من أدوية بحكمة مذكورة عندهم ، وأن الشمس في الرابعة من النهار يقوى جرمها فيقع شعاعها من طاقة قريبة من القنديل المذكور ، فإذا وقع يطلقون موضع وقوع نجم الشمس شيئا من القافونية المصنوعة بالحكمة فتصل قوتها إلى فتيلة ذلك [٣٠٢] لقنديل فيشتعل ، فلما ظهر له ذلك كتب إلى الوزير والسلطان في ذلك قتها ونوا في أمره ، فأمر الأمير بيبرس بمنعه وتبطله ، فأنكروا عليه من حيث أنه يحصل من ذلك كل سنة جملة من المال لبيت المال ، ولم يزل يسعى فيه إلى أن يكتب السلطان بإبطال ذلك القنديل ، وكان آخر ذلك في صحيفته .

وفيهما : كان صاحب نيس جهاز مركبا من مراكب الإفرنج وفيه أصناف كثيرة مقدار ما يساوى قيمتها مائة ألف دينار ، على أنه يدخل بلاد قبرس والجزائر ، فاتفق أن الله عز وجل أراد أن يجعلها غنيمة لأهل الإسلام^(١) ، فأرسل (١) « السلام » في الأصل .

ربما عاصفاً أتى به إلى ميناء دمياط ، فأخذه المسلمون وغنموه .

وفيها : كان الحشد والقحط والغلاء ببلاد الشمال - بلاد طقاي - لأنهم زرعوا ثلاث سنين فلم ينبت لهم شيء ، فهلك الخلف والحافر ، وبلغت حالهم من القحط إلى أن صاروا يبيعون أولادهم ونسوانهم في الأسواق ، فاشتراهم الفرنج والتجار وجلبوهم إلى سائر البلاد خصوصاً إلى مصر .

ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة :

وأول من نظم في ذلك القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ، نظم فيها مجلدا صغيرا وسماه : الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر^(٢) ، وتوصل إلى أن قرأه عليه ، وأنعم عليه بمائة دينار ، من غير أن يعلم بها بيبرس وسار .

ومن نظمه قوله :

هم زعموا بأنك ليس تأتي ركبتي إلى لقائهم البريد
ولاذوا بالفرار فلم تدعهم وأعددت السلاسل والقيود^(٣)

ومنها : قصيدة من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازی الشاعر :

(١) « إلى آتى » في الأصل .

(٢) أورد النويري نص هذا الكتاب - انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٢٢٧ ب وما بعدها .

وقد نشر هذا النص في ملاحق كتاب السلوك - ملاحق رقم ١٦ - انظر السلوك ج ١ ص ١٠٢٧ - ١٠٢٩ .

(٣) هذه الأبيات غير واردة في المنشور بالسلوك من هذا الكتاب .

(٤) هو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، الأديب الشاعر شهاب الدين أبو العباس العزازی ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ٣١٠ م - المثل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٩٦ .

لقد تمت النعم وضوحفت البشري
فمن كان ذا ندر فهذا أو أنه
هنا ههنا أيها الناس فالهدي
ولما غزا غازات عقر ديارنا
تمرد طغيانا وتاه تجبرا
وظن بأن لا غالباً لجنوده
وراسلنا في الصالح مكرها وخدعة
فسار له منا رسول مذكر
وعاودنا بغيا وللبغى مقصر
وانصفت الأيام في الحكم بيننا
هو الدهر لا يبقى على قرد حاله
رعى الله يوم المخرج للترك أنفسا
وأظهر هذا الفتح في الأوجه البشري
ومن كان ذا وتر فقد أدرك الأوتار
علا الشوك والإيمان قد غلب الكفرة
وأعطاه من يعطى ومن يمنع النصرا
ولم يستن نصحا ولم يستغف سكرا
ولا قاهراً حتى فتكتنا بهم فهرا
وأمرى امرئ رضى الخديعة والمكر
يحذره العقبى فلم تنفع الذكرا
فشاهد من إقدامنا الآية الكبرى
وكانت له الأولى وكانت لنا الأخرى
فطوراً يرى حلوا وطوراً يرى مرأ
تدرعت الإندام والبأس والصبرا

[٣٠٣]

غداة يرون القتل في الله طاعة
إذا ذكروا أحداً نمتوا بأنهم
تناذوا وقلوا في النبات حياتنا
وجاءت جيوش المغل كالرمل كثرة
وأقبل سلطان الزمان محمد
فطارت فلوب المسارقين مخافة
صبيام بودون الحماهم لهم فطرا
رأوا أحداً أو شاهدوا قبله بذرا
ومن ههنا نلقى النجاة أو الخسرا
وقدملائ سهل البسيطة والوعرا
يقود العتاق الجرد والعسكر الجبرا^(١)
وذعرا أو ياما قبل الخوف والذعرا

(١) « القبان » في النسخة الموكية ، وهو مخبر بفتح

رَأَتْ سُبُغًا مُنْهَبًا وَبَيْضًا قَوَاضِيًا وَخَطِيئَةً مُنْهَرًا وَأَوِيَّةً صُغْرًا
 وَحِزْبًا مِنَ الْأَتْرَاكِ شَوْسًا ضَرَاغِمًا يَذُودُونَ عَنْ مَصِيرٍ وَعَنْ سَاكِنِي مَضْرَا^(١)
 وَكَانَ نَهَارُ السَّبْتِ بِالنَّصْرِ شَاهِدًا صَدُوقًا وَكَانَ الْوَقْتُ قَدْ زَاغَ أَمَّ الْعَصْرَا^(٢)
 فَكَّرْتُ وَكَّرَ الْمُسْلِمُونَ فَلَا تَسْلَ لَدَى الرُّوعِ عَنْ بَحْرِ غَدَا صَادِمًا بِحَرَا^(٣)
 وَمَدَّ سَوَادُ النَّقْعِ لَيْلًا فَأَطْلَعَتْ ذُبَالُ الْغَنَى فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ بِحَرَا
 وَلَقَدْ دَرَّ التُّرْكُ كَمْ سَفَكَتْ دَمًا وَكَمْ فَلَقَتْ رَأْسًا وَكَمْ طَعَنْتْ نَحْرًا^(٤)
 وَكَمْ طَعَنْتْ بِالسُّمْرِ حَتَّى تَقْصِفَتْ وَكَمْ ضَارَبَتْ بِالْبَيْضِ حَتَّى انْتَشَتْ حُمْرًا^(٥)
 أَمَالُوا عَرُوشَ الْكَافِرِينَ وَكَالَفُوا عَنِ الدِّينِ يَرْجُونَ الْمَثُوبَةَ وَالْأَجْرَا
 فَذَلَّتْ وَكَانَ الْعَزْمُ لَمْ يَرَوْسَهَا وَقَدْ أَوْطَانَهَا التُّرْكُ مِنْ بَاسِهَا جَمْرَا
 وَوَلَّتْ وَلَازَتْ بِالْجَبَالِ تَحْصِنَا وَأُولَا تَخَافُ الْقَتْلَ لِاخْتَارَتِ الْأَصْرَا
 وَجَافَتْ رَحَابُ الْأَرْضِ مِنْ قَتْلَائِهَا وَلَكِنَّهَا طَابَتْ لَنَا شَقَا نَشْرَا
 وَلَمَّا أَتَى الْفَتْاحُ بِالْفَتْحِ نَحُونَا شَكَرْنَا الَّذِي يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَا
 لِمُحَمَّدٍ أَمِنْ أَعْلَى مَنَارِ نَبِيَّهِ وَشَكَرْنَا لِسُلْطَانِ أَبَادِ الْعَدَى قَسْرَا
 أَجَلَ الْمُلُوكِ النَّاصِرِ بْنِ قِلَافُونَ وَأَبْرَكُهُمْ وَجْهًا وَأَرْحَبُهُمْ صَدْرَا
 لَقَدْ خَلَفَ الْمَنْصُورُ هَدِيًّا وَهِيَّةً وَمَنْقِبَةً طُغُولِي وَمَنْقِبَةً بَكْسْرَا^(٦)
 فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ طُغُولُ مَرَادِهِ وَلَا زَالَ يَمْلُؤُ فَوْقَ هَامِ الْمُهَيَّ قَدْرَا^(٧)

(١) « قد أرحم » في النسخة المملوكية ، وهو محويف .

(٢) « سارما » في النسخة المملوكية .

(٣) « دقه » في النسخة المملوكية .

(٤) « حمري » في النسخة المملوكية .

(٥) « ولا زالت » في النسخة المملوكية .

(٦) يوجد عشرون بيتا من هذه القصيدة في النسخة المملوكية ص ١٧١-١٧٢ .

وَقَالَ الْفَقِيه عَبْدُ الْوَاحِدِ الْبَرْزِي - الْخَطِيبُ بِمِجْلُونَ - قَصِيدَةً مِنْهَا :
 اللَّهُ أَكْبَرُ : جَاءَ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، هَذَا كُنْتُ أَنْتَظِرُ
 وَأَبْرَزَ الْقَسْدَرُ الْمُخْتَوِمَ بَارِئُهُ سَبْحَانَهُ بِيَدِهِ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
 وَهُوَ الْعَصَبُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينُ لَكُمْ رَبِّ يَسْـوُونَ عَلَيْهِ الْمَقْفِلُ الْعَسِيرُ
 أَيْنَ النِّجُومُ وَتَأْتِيهِ الْفِرَانُ وَمَا تَخَرَّصُوا فِيهِ مِنْ لَافِكٍ وَمَا زَبَرُوا
 قَدْ دَبَّرَ اللَّهُ أَمْرًا غَيْرَ أَمْرِهِمْ وَخَابَ مَا زَنَعُوا فِينَا وَمَا هَجَرُوا

[٣٠٤]

وَأَقْبَلَ الْعَسْكَرُ الْمَنْصُورُ بِقُدُمِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُنْدٌ لَيْسَ تَنْحَصِرُ
 كِنَانَةُ اللَّهِ مَصْرُ جُنْدِهَا ثَبَتَتْ لَا رَيْبَ فِيهِ وَجُنْدُ اللَّهِ تَقْصِرُ
 نَارُوا سِرَاعًا إِلَى إِدْرَاكِ نَارِهِمْ وَهَجَرُوا فِي طَلَابِ الْمَجْدِ وَابْتَكُرُوا
 وَأَسْمَرُوا أَعْيُنًا فِي اللَّهِ مَا رَقَدُوا أَكْرَمَ بِقَوْمٍ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَهَرُوا
 وَأَوْجَفُوا نَفْرًا بِالْخَيْلِ مُلْجِمَةً وَبِالرَّكَابِ وَمَا مَلُّوا وَلَا فَتَرُوا
 حَتَّى أَتَوْا جِلْقًا فِي يَوْمِ مَلْجَمَةٍ فِيهِ الْأَسْوَدُ أَسْوَدَ الْغَابِ تَهْتَصِرُ
 وَالْحَسَوُ أَغْبَرُ وَالتَّنَارُ رَاجِفَةٌ مِثْلُ الْجَرَادِ عَلَى الدُّنْيَا قَدْ انْتَشَرُوا^(١)
 حَتَّى إِذَا عَبَّ مِثْلُ الْبَحْرِ جَحْفَلْنَا وَمَدَّ قَبْضًا عَلَى أَعْدَائِنَا جُزُرُوا
 لَأَذَوَا بِشَمِّ شِمَارِيخِ الْجِبَالِ فَمَا حَمَتِهِمْ قُلُلٌ مِنْهَا وَلَا مَقَرُ^(٢)
 وَمَزَقُوا شَذْرًا بَيْنَ الزَّحَامِ فَكَمْ شَلُّوا تَنَازَعَ فِيهِ الذُّبُّ وَالتَّمَرُ

(١) « القاضي جمال الدين أبو بكر قاضي مجلون » - في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

(٢) « ما رقدت » - في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٤ .

(٣) جلق = دمشق . (٤) لم يرد هذا البيت في كثر الدرر .

(٥) « ولا صور » في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٥ .

أين المفرُّ وقد حام الحسام بهم
جاءوا وقد حفروا من مكرهم قُبُلاً
أنوا فَرَاةً وقد راموا النجاة فكَمْ
جميعهم قُتِلُوا صبراً وقد جُمِلت
لم يُقْبَرُوا في نوايس ولا جُدث
والطيرُ ترعى نهاراً لهمم فإذا
ملك أُمَيْدَ به عَصْرُ الشباب لكم
إنا انزُجوه من بغداد يُنْهَلها
نؤمها وإمام المسلمين معاً
فدام للدين والدنيا يسوسهما
وعمره الجسم أحياناً مجددة
وأشهرها بعزير النصر تُشهر

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار، المعروف بالمنبجي، الشاعر

في ذلك أيضاً قصيدة :

- (١) « أمروا الفراء » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٢) « وأعظمهم جميعاً » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٣) جاءت هذه الشطر « مستورداً صانها واستوقف العمر » — في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٤) جاءت هذه الشطر « بماء دجلة يوربها فتصطدروا » — في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٥) « يؤمها » في كنز الدرر ج ٩ ص ١٠٠ .
- (٦) جاءت هذه الشطر « فكان فيه له حرز ومستر » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٠٥ .
- (٧) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ٩٧ — ١٠٠ حيث أورد ابن أبيك ١١٤ بيتاً من هذه القصيدة .
- (٨) توفي سنة ٥٧٣ / ١٣٢٣ م — المثل الصافي، الوافي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ٥٠٦ .

وإني على قَدَرٍ ما يُخْتَارُهُ الْقَدَرُ^(١) وجاء حمماً جَنَاهُ الدَّهْرُ^(٢) يَمْتَدُّ
وإن أساءت لباليه التي سَلَفَتْ ظلمها فقد أحسنت إِيَّاهُ الْأَنْحَرُ
وبعد إدراكك الثارات مُتَصَرّاً فكل ذَنْبٍ جَنَاهُ قَبْلُ مُتَفَرِّقُ^(٣)
بَشَائِرٍ طَارَ بِالْإِقْبَالِ طَائِرُهَا لَمَثَلِهَا كَانَتْ الْأَمَالُ تَنْتَظِرُ^(٤)
فَتَحَّحْ عَلَى جَبْهَةِ الْأَيَّامِ أَسْعَدُهُ بِالْحَدِّ وَالسَّعْدِ وَالتَّائِيدِ مُسْتَطَرُ^(٥)
مَا شَاهَدَ النَّاسُ فَتَحاً مِثْلَهُ أَبَدَا إِلَّا فَتُوحَا تَوَلَّى أَمْرَهُ عَمَّرُ^(٦)
سَارَتْ بِأَخْبَارِهَا الرِّكْبَانُ وَاقِعَةً لَمْ تَحْوِ أَمْثَالُهَا الْأَخْبَارُ وَالْيَسِيرُ^(٧)

[٣٠٥]

وفي اللَّيَالِي إِذَا حُدَّتْ مُحَاسِنُهَا الْمَيَّارُ فِي كُلِّ نَادٍ ذَكَرَهَا مَتَمِّرُ^(٨)
عم السرور بها كُلُّ النَّفُوسِ فَا لِلنَّاسِ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا وَطَرُ
إِنْ الْبُغَاةُ بَنَى خَافِقَانِ أَقْدَمَهُمْ^(٩) عَلَى هَلَاكِهِمُ الطُّغْيَانُ وَالْأَشْرُ^(١٠)
رَأَمُوا وَقَدْ حَشَدُوا غُلْبًا فَا غَلَبُوا وَحَالُوا النَّصْرَ تَضَلُّلاً فَا نَصَرُوا
أَتُوا وَقَدْ مَكَرَهُ اللَّهُ الْخَلِيرُ بِهِمْ فَسَرَدَ كُفَّارَهُمْ بِالغَيْظِ إِذْ مَكُرُوا^(١١)

- (١) « ما يختاره » في التحفة الملوكة .
- (٢) « معنر » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩١ .
- (٣) « الأيام » — في كنز الدرر .
- (٤) « منتظر » — في كنز الدرر .
- (٥) « أمرها » — في كنز الدرر ، والتحفة الملوكة .
- (٦) « أسار » — في كنز الدرر .
- (٧) « بنى فافان » في التحفة الملوكة .
- (٨) « والأشمر » في التحفة الملوكة .
- (٩) « فرد طغيانهم » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

وطبقوا الأرض من سهل ومن جبل
 دأسوا بلادك لا يقنى أعنتهم
 غزتهم فلتة في الدهر عن غلظ
 وأتملوا أنها مثل التي ذهبت
 قابلتهم بجيوش ما لهم قبل
 قاموا وأفعدتهم عن قصدهم بشبا
 أفنتهم بليوث منك بأسلة
 فكهم قتييل لهم من بعد صولته
 عصاة لم تزل بالحلق ظاهرة
 من سيد الرسل بالتأييد قد وعدت
 يا وقعة المرج صرح الصفراء تنخرت
 رفعت بالنصر أعلام الهدى ولقد
 يوم تدارك جمع المسلمين به
 يا من أوامره والله يعضده
 لولا يثبتك الله العزيز بعده

كأنما هم جراد فيسه منتشر
 عن قصدتها جهلهم والتب والبطر
 منه خلعت بهم من بعدتها النير
 فغودروا ودماهم في الفلا غدر
 بيايها فلقد قلوا وإن كثروا
 البيض الرقاق فقد غابوا وإن حضروا
 وهل تقاوم آساد الشرى الحمر
 تحت السنايك أمسى وهو منعقر
 في الحرب بالله والأملك تنصر
 فالنصر يخدمها ما زال والظفر
 بك الوقائع في الآفاق والعصر
 جردت للشرك كسرا ليس ينجر
 من لم يزل في يديه النفع والضرر
 بها اللبالي مع الأيام تأتمر
 لم يسبق للدين لا سمع ولا بصر

(١) « منها » - في كز الدرر

(٢) « غودروا » - في كز الدرر

(٣) لم يرد هذا البيت في كز الدرر

(٤) « له » - في كز الدرر

(٥) « به » - في كز الدرر

(٦) « الناس » - في كز الدرر

قوت به أعين الإسلام وإتهجت
 نامت عيون الرعايا في ذرى ملك
 المخجل السيف عزما وهو منصلت
 والثابت الجاش والإقدام في دحيز
 يا ناصر الدين يا من حسن دولته
 فأوقدت نيران حرب أصحابها خطبا
 دارت عليهم رحي الحرب الزيون فما
 وضاعت الأرض مذولوا بما رحبت
 وألبسوا الذل حتى أن أفجعهم

به القلوب وكادت فيه تنفطر
 في رعيهم طبرقه عاداته السهر
 والمرعب اللبث بأسا وهو مهتصر
 فيه التثبت إلا عنده عسر
 أمست على دول الماضين تفتخر
 لجدر منها لها شوك الفنى شمر
 تجمعهم بعدتها عين ولا أثر
 عليهم فهم بالخوف قد حصروا
 يأتي إليك باليف منهم نفر

[٢٠٦]

وأصبحوا بعد ذاك الكبير يحسد
 وبعد قد أمانا من كل حادثة

فكناهم من الذل والتفريع من أسروا
 فإلناية منه ناب ولا ظفر

(١) لم يرد هذا البيت في كز الدرر

(٢) « إلا أنه عسر » - في كز الدرر

(٤) « أوقدت » - في كز الدرر ج ٩ ص ٩٣

(٥) ورد هذا البيت في كز الدرر هكذا :

« دارت عليهم رجا الموت فانهزموا فإلهم بعدها عين ولا أثر »

(٦) « قروا » - في كز الدرر

(٧) لم يرد هذا البيت في كز الدرر

(٨) ورد هذا البيت في كز الدرر هكذا :

« وبعدها قد أمانا من كل حادثة فإلناية ناب ولا ظفر »

بالسيد الناصر المتصور جحفله^(١) زهت برويقها^(٢) الأصل والبكر
هزنت معاطفها الدنيا به فرحا^(٣) وطاب بالأمن في أيامه العمر
أزال عنا مخافات النفوس فما يدور بالخوف أو هام ولا فكر
يا من به راقاة الأوقات وابسمت بعد العيوس فما في صفوها كدر
لا زال ملكك ملكا لا نفاذ له ما شق شقة جلاباب الدجى سحر^(٤)

وقال الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الحنبلي قصيدة طويلة، منها قوله :

كتر على لىالى بعددها وطر^(١) بشارة كُنت أرجوها وأنظر
هبت علينا بنهر الله هاتفة لم ترو أخبارها الأخبار والسير
تسلو أحاديثها دأبا وندرتها كأنها بيننا الآيات والسور
وقال صاحب نزهة الناظر :

لمثل ذا اليوم كان الدهر ينتظر^(٢) فليهنك اليوم هذا النصر والظفر
يا يوم شقحب لوعاش الألى سلفوا من الملوك لهذا اليوم ما ذكروا
لله درك والأعداء قد بسطت خيوطهم مربا في الأرض تنتشر
صدمتهم بجيول لو صدمت بها صرف الزمان لولى وهو منذر
بأنوا بليلى تمسوا أنه لهم ليل الضرير وصبح لهس ينتظر^(٣)

(١) « السيد » — كثر الدرر .

(٢) « برويقه » — في كثر الدرر .

(٣) « فطاب » — في النعمة المركبة .

(٤) انظر كثر الدرر ج ٩ ص ٩١ — ٩٣ حيث أورد ابن أبيك ٤٠ بيتا من هذه القصيدة ،

كما أورد بيرس الدوادار ١٦ بيتا من هذه القصيدة في النعمة المركبة ص ١٧١ — ١٧٣ .

وجاوزوا النهر خرضا من دماهم^(١) محمرا وصفاه منهم كدر
ولوا ظهورهم والسيف حاكها^(٢) كأنهم حمرا استغفروا تقروا
وأصبح الدين منصورا بناصره والكفر يخذل والإسلام منتصر
وشنت الله شملا كان مجتمعا وضرب الله أرقاب الألى كفروا
فإن تكن زلة للدهر واحدة^(٣) فقد أتاك « ... » وهو يتسذر
فليهنك اليوم هذا الفتح يا مليكا وافي لك الفتح ما وافي به عمر
وافت لغازان أخبارا معنعة فصديق الخبر لنا عاين الخبر
وأصبح النوح تنرى في منازلهم بالحزن والويل والتعديد والفكر
كل يؤمل أن يلقى لصاحبه حتى يراه فلا عين ولا أثر
وأحسن ١٠ قيل في هذه الوقعة قصيدة شمس الدين الطيبي ، وهى هذه :

برق الصوارم للأبصار تختطف^(٤) والنقع يحكى سحابة بالدماء تكف

[٣٠٧]

أحلا وأفلا وأعلا قيمة وسنا^(١) من ربق نعر الغواني حين يرتشف
وفى فدود القنى معنى شغفت به لا بالقُدود التى قد زانها الهيف
ومن غدا بالخُدود الحمر ذا كلف^(٢) فإنى بخدود البيض لى كلف

(١) « ... » — ياض في الأصل .

(٢) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي ، الشيخ الأديب شمس الدين ،

أبو الفضل ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٢٤٥ .

كما ورد اسمه : أحمد بن يوسف بن يعقوب ، القاضي شمس الدين ، المعروف بالطيبي — انظر

المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٢٤٨ .

(٣) « والأبصار » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥١ .

ولامة الحرب في عيني أحسن من لام
كلاهما زرد هذا يفيد وذا يردى
والخيل في طلب الأوتار صاهلة
ما مجلس الشرب والأقداح دائرة
والعز من تحت طل الرمح مقترن
لا عيش إلا لفتيان إذا انتدبوا
يقى بهم ملة الإسلام ناصرها
قاموا لقوة دين الله ما وهوا
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا
لما أتهم جيوش الكفر يقدمهم
جاءوا وكل مقام ظل مضطربا
فشاهدوا علم الإسلام مرتفعا
لا قاهم القليل الجرار فانتكسروا
يا مرج صقر بيضت الوجوه كما
أزهر روضك أزهى عند لفحته
قد ران أرضك قد أصححت أواردها
زلت على كتف المصري أرجلهم

(١) « ينطف » في تذكرة النبيه .

(٢) « تأتلف » في تذكرة النبيه .

(٣) « وإن نهضوا » في تذكرة النبيه .

آووا إلى جيل لو كان يعصمهم
دارت عليهم من الشجعان دائرة
ونكسروا منهم الأعلام فانهزموا
ففي جاجهم بيض الطلا زبروا
فروا من السيف ملعونين حيث سروا
فما استقام لهم في أعوج بهج
وتمت الأرض قتلاهم بما قذفت
والطير والوحش قد عافت لحـ

[٣٠٨]

ردوا فكل طريق نحو أرضهم
وأدبروا فتولى قطع دابرهم
ساقوهم فسقوا شط الفساة
وأصبحوا بعد لاعين ولا إثر
يا برق بلغ إلى غازان قصبتهم
بشر بهلكهم ملك العراق إني
وإن يصل عنهم قل تركتهم
ما أنت كفؤ عروس الشام مخطبها
قد مات قبلك آباء بحسرتها
إن الذي في جحيم النار مسكنه

(١) « فرأى » في درة الأسلاك ص ١٥٩ .

وإن تعودوا تُعبد أسلافنا لكم ضرباً إذا قابلتها رضب الحَجَفُ
ذوقوا وبأل تعديكم وبغيتكم في أمركم ولكامس الخزي فارتشفوا
فالحمد لله معطي النصر ناصره وكاشف الضُر حيث الحال منكشف^(١)

ذَكَرَ مَا اتَّفَقَ لِقَطْلِ الشَّاهِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ التَّنَارِ :

قد ذكرنا عند نزولهم من الجبل اتبعهم العسكر وجردوا خلفهم الأمراء وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وكذلك العرب قتلوا منهم، ومات أكثرهم من العطش والجوع، والذي سلم منهم أو خرج قُتل في الطريق، وقتلت أهل المدن والضياع منهم خلقا عظيما، وما وصل قطلوشاه إلى الفرات إلا في نفر يسير، ولم يعد الفرات سالما إلا مولاى فإنه ما عدم له إلا نفر يسير من الذين انقطعوا منه فإنه خرج أولا وذبح كما ذكرنا، ولم يقابل العسكر، وبلغ الخبر إلى غازان، وإلى همدان، ووقعت الضجبات، واستقبلهم أهل البلاد بالبكاء والعيول، وخرجت أهل تبريز وغيرها، وركبت النساء والخواتين لسماع أخبارهم، لينظرن مَنْ قتل ومن بقي، ونظر الخلائق إلى عسكر مُبَدَّد ما بين ماش وراكب، ومحمول ومجروح، ونادب على ولده وعلى أخيه .

قال الراوى : وحكى لى من حضرهم من تجار تبريز أنه أقام مدة شهرين لم يسمع غير بكاء ونياحة وتعديد بلسان المغل، ولما وُصف لغازان كيفية انكسارهم، وما جرى عليهم، خرج من متخريه دم كثير إلى أن كاد يقتله،

(١) انظر أيضا تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢، درة الأسلاك ص ١٥٩ حيث توجد

أخبار أخرى من هذه القصيدة .

ودخل إلى حر كاته، ولم يجتمع بأحد من الأمراء، ولا من الخواتين إلى أن أخبروا له أن مولاى وصل، وحكى له طرفا من أمره، وأقام إلى أن وصل قطلوشاه وعسكره، وذلك مسامحة من البكاء والتعديد، وخرجت نساء المغل وأهل العسكر لملتقى رجالهم وأولادهم فلم يجدوا من كل عشرة واحدا، فركب الأردو عن بكرة أبيهم، فهتئ بعضهم باللقاء . وقيل لبعضهم : خلفناه في ماردن أو غيرها . وقيل لبعضهم : [٣٠٩] جرح . وقيل لبعضهم : أمر، ومثل هذا الكلام .

فلما علم غازان بذلك خرج وجلس على التخت^(٢)، وطالب أمراء التتوامين الذين كانوا قد تأخروا عنده، والخواتين، فأجلسهم على العادة، ورسم بحضور قطلوشاه وجُوبان وسُوتاي، ومن كان معهم من الأمراء، وأوقفهم بين يديه موقوف الذل، وقال للحاجب : قل لهم كيف خالفتم يسوق السلطان حتى كسرتهم عسكره ؟ فقالت الأمراء : نحن كننا مع نائبك ويسقك أن لا نخالفه فيما يفعله . فقال لقطلوشاه : كيف خالفت يسوق ولاقيت الملك الناصر صاحب مصر وعسكره . فردَّ عليه الجواب بما اتفق له من سوقه خلف عسكر الشام وكيف أدركهم وكسرتهم، وأن سلطان مصر وصل في ذلك الوقت على غفلة منه، فلم يقبل له عذرا، ورسم أن يقيد بالكلاليب، فقامت الأمراء والخواتين وشفعوا فيه، وقالوا له : إن له على الخان خدمة كثيرة،

(١) حركة : كلمة فارسية، رتبة بها هنا في المتن : الخيمة الكبيرة أو المراتق — انظر

المعطيات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ٤١ .

(٢) التخت : كرمى المملكة الذى يجلس عليه الملك لإدارة المملكة انظر : صبح الأعشى ج ١

ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(٣) الإسق : كلمة مغولية بمعنى القانون أو الأمر — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٣١٠ -

وأنه اجتهد غاية الاجتهاد . ولكن أناه الأمر بغير ما حسبه ، وما زالوا به وهم واقفون بين يديه ، والخوأتين قد كشفن رؤوسهن إلى أن عفى عنه ، ورسم أن يُوقفوه على بعد من بين يديه وهو ممسوك بين المنجباب ، ويقوم كل من حضر بين يدي الخان فيخرج إليه ويتقل في وجهه ، وهذه حد الإهانة عندهم للكبير إذا لم يقتلوه ، ثم رسم أن يخرج مع جماعته وعسكر آخر إلى كيلان ولا يُوربه وجهه إلى أن يملكها ، وكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله ، وطلب بعدها مُولاي ورماء وضر به تسع عصا وقال : كنت مُت معهم . وأهانته الإهانة البالغة .

وفيها . كان النيل أوفى على ستة عشر ذراعا ، وكان كسر الخليج خامس المحرم .

وقال صاحب النزعة : الصحيح أن النيل غلق ثمانية عشر ذراعا .

وفيها : حج بالناس سيف الدين بُلغى .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقية المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الشيخ [ال^(١)] صالح بقية السلف محمد الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة القشيري المصري ، المعروف بابن دقيق العيد .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز ، وتوفى يوم الجمعة الحادى عشر من صفر بسُنان عند باب اللوق ، وصلى عليه تحت القلعة ، وحضر جنازته : نائب السلطان ، والأمراء ، وأعيان الدولة ، وخلق كثير من الناس ، ودفن بالقرافة .

وكان أجل من بقى من علماء المسلمين علما وديانة وعملا ، وكان من علماء الحديث ، وكان إماما متقنا ، متفنا ، أصوليا ، فقيها ، أدبيا ، نحويا ، شاعرا ، ناثرا ، مجتهدا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الودع ، شديد التدبّر ، مُدِيم الصبر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قل أن ترى العيون مثله .

وكان قد قهره الوسواس في أمر المياه والتجاسات ، وله في ذلك حكايات عجيبة ، وكان كثير التمسرى والتمتع ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، معتقدا صحتها ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العالى ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، الوافى به ص ١٩٣ وقسم ١٨٤١ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤٤٧ رقم ٤٨٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢١٠ رقم ١٢٠ ، طبقات الشافعية ج ٦ ص ٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٤ ، الصلوك ج ١ ص ٩٤٧ - ٩٤٨ ، الطالع السعيد ص ٥٦٧ رقم ٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ، الدرر الطالع ج ٢ ص ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) إضافة تنفق والسياق - انظر مصادر الترجمة .

وكان له عدة أولاد بأسماء الصباحابة العشرة ، تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، واشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وتخرج به أئمة ، وكان عارفا بمذهبي مالك والشافعي ، كان مالكيًا أولاً ، ثم صار شافعيًا .

وقال [٣١٠] ابن كثير : سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَرَجُلٌ وَتَرَجَّ ، وَصَنَّفَ فِيهِ إِسْنَادًا وَمَتْنًا بِمَصْنُفَاتٍ عَدِيدَةٍ مَفِيدَةٍ فَرِيدَةٍ : وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْعِلْمِ فِي زَمَانِهِ ، وَفَاقَ جَمِيعَ أَفْرَانِهِ ، وَدَرَسَ فِي أَمَاكِنَ كِبَارٍ كَثِيرَةٍ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ مِصْرَ سَنَةً نَحْمَسَ وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً ، وَمَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلِيَّةِ^(١) .

وقال بيبرس : وكانت مدة ولايته ست سنين وسبعة أشهر وأيامًا .

وقال النووي : وكان تشوّه بمدينة قوص ، وتفقه على أبيه ، وعزل نفسه عن القضاء ، وسُئِلَ فِي الْعُودِ : فَاِمْتَنَعَ ، فَالْحَ عَلَيْهِ ، فَعَادَ ، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ خَلَعَ الْقَضَاةَ مِنَ الْحَرِيرِ إِلَى الصُّوفِ ، وَكَانَ يَخْلَعُ عَلَى الْقَضَاةِ قَبْلَهُ الْحَرِيرَ الْكَنَجِيَّ ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ الْقَضَاءَ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ .

وقال صاحب النزّهة : وصَلَّى عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَسَائِرُ الْأُمَرَاءِ وَالْأَكْبَارِ . وَهُوَ آخِرُ مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا فِي دَوْلَةِ الْتَرْكِ مَنْ وَلِيَ مَنْصَبَ الْقَضَاءِ مِثْلَهُ .

قال : ويذكر له نكتة غريبة ، وهي : أنه اتفق أن شخصا أحضر إليه فتيا فكتب عليها ، فلما فارقه تذكر أنه كتب فيها ما لا يجوز ، فقلق لذلك قلقا عظيما ولم يحكم ذلك التناور . فلما كان بكرة اليوم الثاني حضر الرجل ومعه الفتوى ، وسأل الشيخ أن يكتب له عليها بخط مفسر وذكر أنه من حين خرج من عند

(١) من مصنفات صاحب الترجمة ، انظر مدية العارفين ج ٤ ص ١٤٠ .

(٢) ملخصا عن البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ .

الشيخ بالفتوى عرضها على الناس ، فكل من أخذها لم يحسن قراءتها لكون حروفها مخبطة ولم يظهر منها شيء ولا حرف واحد . فأخذها فكتب عليها بما يجوز .

وروى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس شيئا كثيرا من لطافته وكرمه واحتمال نفسه ، ومن أشعاره الرائقة ، ومن ذلك قوله :

أَفَكَّرَ فِي حَالِي وَقُرْبِ مَيِّتِي وَسِرِّي حَيْثُنَا فِي مَعِيرِي إِلَى الْقَبْرِ
فَلَيْشَيْءَ لِي فَكَّرِي سَحَابٍ لِلْأَمْرِ تَسَحَّ هَيَّوَمَا دُونَهَا وَأَبْلُ الْقَطْرِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ وَجُودِي فَلَانِي تَعَبْتُ بِهِ مُذْ كُنْتُ فِي مَبْدَأِ الْعُمُرِ
تَرُوحُ وَتَقْدِرُ لَنَا يَا بَغَائِعُ تَكْتَدِرُ وَالْمَسُوتُ خَاتَمَةُ الْأَمْرِ
وله :

سَحَابَ فِكْرِي لَا يَزَالُ هَامِيًا وَيَسْلُ هَمِي لَا أَرَاهُ رَاحِلًا
قَدْ اتَّعَبْتَنِي فِكْرَتِي وَهَمَّتَنِي فَلَيْتَنِي كُنْتُ مَهِينًا جَاهِلًا^(٢)

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة ، أنشدني الشيخ تقي الدين بن دقيق

العبد لنفسه :

أَتَمَّتَ نَفْسَكَ بَيْنَ ذَلَّةٍ كَادِحٍ طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حَرَصٍ مُؤَمِّلٍ
وَأَضَعْتَ عُمْرَكَ لِاخْلَامَةِ مَا جِئَ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مَبْجَلٍ
وَتَرَكْتَ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى وَرَحْتَ عَنِ الْجَمْعِ بِمَعْزَلٍ

(١) « منى وفطن » في النجوم الزاهرة ، الرازي .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٧ .

وله دُوبيت :

الجسمُ تَذْيِبُهُ حقوقُ الخدمة ^(١) والقلبُ عَذَابُهُ علوُ الهمة
والعمرُ بذاك ينقضي في تعب والراحة ماتت فعليلها الرحمة

ومن العجب أن هذين البيتين حفظهما الشيخ تاج الدين أحمد أخو الشيخ
تقي الدين ، فاتفق له أنه قال : بينا أنا وقت الهاجرة بمسجد الجوارى بالحسيديّة ،
إذ غلبتني عياني فتمت ورأيت والدي الشيخ محمد الدين ، فسلم عليّ وسألني عن
حالي فقلتُ ياسيدي بخير . فقال : كيف محمد أخوك ؟ [٣١١] - يعني
الشيخ تقي الدين - فقلت : بخير ، الساعة كنتُ عنده وأنشدني دُوبيت ،
وأنشدته البيتين المذكورين . فقال : سلم عليه وقل :

الروحُ إلى محلّها قد تَأَقَّتْ والنفسُ لها مع جسمها قد عَاثَتْ
والقلبُ مُعَذَّبٌ على جمعهم والصبرُ قُضِيَ وحيلتي قد ضَاوَتْ
فانتبه تاج الدين ، وقد حفظ الدُوبيت المذكور .

وله أيضا :

يا مُعْرُضًا عني ولست بمُعْرُضٍ ^(٢) يا نَاقِضًا عهدِي ولست بِنَاقِضٍ ^(٣)
أَتَعَبَّتَنِي بِخِلَافِي لَمْ تَقِدْ ^(٤) فِيهَا وَقَدْ جَمَعْتَ - رِيَاضَةُ رَائِضٍ
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْتَارَ رَفِضِي مَذْهَبًا ^(٥) فَبَشِيعُ لِلْأَعْدَاءِ أَنْكَ رَافِضِي

(١) « والنفس هلاكها » - في الرافى .

(٢) ، (٣) « وليس » - في فوات الوفيات .

(٤) « لم يند » في الرافى ، وفوات الوفيات .

(٥) « فنشع » في الطالع السعيد ، و« فنشع » في الرافى .

وقال شهاب الدين بن الكويك التاجر الكارمي : اجتمعت به مرة فرأيت في
ضرورة شديدة . فقلت له : ياسيدي ما تكتب ورقة لصاحب اليمن وأنا أفضي
فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها :

تجادل أربابُ الفَضَائِلِ إِذَا رَأَوْا بِضَاعَتَهُمْ مَوْكُوسَةَ الحَظِّ فِي الثَّنِ
وَقَالُوا عَرْضَانَهَا فَلَمْ تُفْلِ طَالِبًا ^(١) وَلَا مَنَ لَهُ فِي مِثْلِهَا نَظَرٌ حَسَنٌ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَفْضُهَا وَإِطْرَاحُهَا فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن

وارسلها إليه . فأرسل له مائتي دينار ، واستمر يرسلها له في كل سنة إلى أن
مات صاحب اليمن ، رحمه الله .

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري .

سمع الكثير وتفقه ، ودرس بالقوصية ، وأعاد وأفتى ، وناب في الخطابة
مدة ، وفي الحكم عن ابن جماعة ، وكان دينًا فاضلاً ، ولد سنة ست وثلاثين
وسمائه ، ومات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال ، عن خمس وستين سنة ،
ودفن بالقرب من الصندلأوى بباب الصغير .

الشيخ المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام
الفارسي ، شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية .

مات بها وقد ناهز التسعين سنة ، ودفن عند مسجد القدم ، وكان قد أوصى
به ، وأوصى أيضا أن يشتري بخمسمائة درهم حلاوة صابونية وتفرق على قبره بعد

(١) « فقالوا » في الطالع السعيد .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٥٤ رقم ١٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢٦٦ رقم ٣٥٧٤ .

دفنه على من يشيع جنازته ، ففعلوا ذلك ، فأكل الناس وترحموا عليه ، وكان مشكور السيرة ، حسن المخالطة .

الشيخ محيي الدين عثمان بن الشيخ أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة ، إمام مشهد عمرو .^(١)

مات في هذه السنة في عاشر شوال ، ودفن بقاسيون ، وكان من القراء الصديين .^(٢)

الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، إمام المالكية بجامع دمشق .^(٣)

مات بالمساويستان النوري ودفن بباب الصغير ، وكان فقيها فاضلا من أهل العلم والصلاح ، وتولى مكانه أبو الوليد بن الحاج الإشبيل .

الصدر الكبير العالم الفاضل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود ابن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن قتيان الشَّيباني . المعروف بابن العطار ، كاتب الدرج الشريف منذ أربعين سنة .^(٤)

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٧ .

(٢) « مات في شبان » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٨٦ رقم ٣٣٢٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٣١٠ ، درة الأسلاك ص ١٦٣ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ق ١ ر ٦٦ ، نالي كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٣ ، الوافي ج ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٥٩٠ .

مات بباب البريد ، وحمل إلى قاسيون فدفن في تربة له في نواحي الكهف ، وكان فيه تلاوة قرآن ، وذكر ، وملازمة للصلوات . مع الجماعة ، واقتنى كتباً كثيرة جليلة ، [٣١٢] وله ترسل ونظم ، فمن نظمته :

قل يا نسيم فلان رجعت مخبرا برضاهم ومبشرا بقبول
فلك الهناء لأمنحك رقتي ولأخلعن عليك ثوب نحول
الأمير فارس الدين ألبكي الساقى المنصوري نائب حمص .^(١)

كان أميراً كبيراً مقدماً . مات في هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من ذى القعدة ، وهو الذي توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام . وولى مكانه هن الدين أيبك الحموي ، وكان نائباً بصرخند ، فنقل إلى حمص ، كذا قال النويري .^(٢)

وقال بيبرس : تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصوري ، وكان نائباً بقلعة دمشق .^(٣)

الأمير شمس الدين سنقر العيتابي . توفي في هذه السنة بدمشق ، وكان من أصرائها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ ، الوافي ج ٩ ص ٣٥١ رقم ٤٢٨٠ ، الدرر ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٠٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) توفي سنة ١٣٠٣ / ٨٧٠٣ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٥٧٦ .

(٣) توفي سنة ١٣٠٦ / ٨٧٠٦ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .
ويدور ما ورد في المنهل أن كلا من أيبك الحموي ، وبلبان الجوكندار تولى نيابة حمص ، فقد وليا — بمسد وفاة كتهنا — أيبك الحموي ، ثم وليا بلبان بعد وفاة أيبك — المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٢ ، ص ٤٢١ ، وانظر أيضا السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

الأمير سيف الدين بكش رأس النوبة الجهادية ، توفي في هذه السنة .

الأمير ناصر الدين بن باشقرد^(١) [الناصرى الأيوبى]^(٢) .

تفطن بره نرسه فى سوق الخليل ، فوقع ميتا ، ودفن بجبل قاسيون عند والده .
وكان شابا حسنا جليلا .

الأمير حسام الدين الأستاذار ، استشهد فى الوقعة المذكورة وكان يعرف بالرومى .

وكان مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون ، اشتراه من تاجر ، وذكر أنه رومى ولقبه بلاجين ، وكبره عنده ، وترقى إلى أن عمله أستاذ الدار ، وحكى عنه أنه قال : ما أنا من الروم ، وإنما جنسى وبيتى من التركان ، وكان أبى وأمى مسالمين ، وكان اسمى خليلا وانفق أن زوفا كبت وأغير عليها ، فأمر كل من فيها ، وباعونى فى بلاد الروم ، ثم اشتراى تاجر وجلبنى إلى مصر ، وكان له تلاوة وسماع حديث .

الأمير أوليا بن قرمان ، وقد ذكرناه من المستشهدين فى الوقعة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣ رقم ١٢٦٨ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح من تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) هو لاجين الرومى ، الأمير حسام الدين . وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٣٥٧ رقم ٢٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ .

(٤) هكذا بالأصل . ولعله اسم القرية التى كان يعيش بها .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٥ .

وكان قد وفد إلى مصر فى الدولة الظاهرية ، وكان يقال ابن قرمان ، ولم يكن كذلك وإنما كان ابن أخت قرمان .

الأمير عز الدين أيدمر الرقا ، ذكرناه فى المستشهدين .

وكان من الأحرار المنصورية المشهورين بالفروسية والشجاعة ، وحكى من أكابر مماليكه أنه أخذه التركان . ثم وصل إلى بيت الملك الناصر صاحب حماة .

الأمير عز الدين أيدمر القشاش^(١) . قد ذكرناه فى المستشهدين أيضا .

وكان له تقدم وسمعة فى الولايات ، وحرمة كبيرة ، وآخر ولايته ولاية الغربية ، وأضيفت له ولاية الشرقية ، وكان يتحدث فى الإقليمين ، وكانت له اختراعات فى الأعمال من حملتها : كان يضرب فى الأرض خوازيق ويضع هل علوها صارى ببكرة ، فإذا علق عليه أحد من المفسدين يجذبونه إلى فوق جدا ، ثم يرخونه إلى أن يقع على خازوق من تلك الخوازيق ، فيخرج من جسده حيث يقع منه ، وكانت له مهابة فى النفوس ولم يحمر أحد فى أيام ولايته أن يلبس مئذرا أسودا ، ولا يتقلد بسيف ، ولا يحمل عصى ، ولا يركب فرسا ، ورئى فى المنام بعد موته راكبا حصانا أشهب . وعليه مدة الحرب ، وبيده رمح ، وعليه مهابة عظيمة ، ف قيل له : بيم نلت هذه ؟ فقال : غفر الله لى بما رأتى جمر السقفى ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٥٧ ، رقم ١١٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٥ .

(٢) الحشاش ، — فى الدرر .

(٣) ويجيدونه فى الأصل .

وهو جسر كان أنشاه ابن ملفه صندفا وبين أرض سمنود . وكان في آخر عمره عرض له وجع المفاصل ، فدخل على الأمراء أن يعفوه عن الولايات . فأعفى وأقام في بيته إلى أن خرج السلطان إلى لقاء العدو ، فتجهز للسفر . فقبل له : إنك ما تحمل على الركوب على الخيل ، فلم يسمع كلامهم [٣١٣] ومازال راكب المحفة إلى أن قامت الحرب ، فركب فرسه وهو في غاية ما يكون من الألم ورجلاه متورمتان . فقبل له : أنت ترمي نفسك للـسوت . فقال . ويلكم لمثل هذا اليوم كنت انتظر ، وإلا كيف يخلص القشاش نفسه من ربه . فرفض فرسه وحمل عليهم ورمحه في يده . ووصل إلى صدر العدو وكأنه ليس به ألم ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، ووجد فيه نحو من ست جراحات ، رحمه الله .

الشيخ نجم الدين أيوب^(١) الكردي ، قتل في هذه الواقعة .

وكان قد ورد من البلاد في سنة سبع وثمانين وستائة ، ومعه جماعة من الأكراد ، وأقام بدمشق مدة سنتين ، ونال من أمرائها حظا كبيرا . وظهرت له أمور من المنكاشفات والصلاحية . وكان لا يدخل إليه أمير إلا وبطالته بالهدية ، ولا بد أن يحمل له شيئا من الدنيا ، وأتبعوا أمره في ما يأخذه ، فوجدوه يتصدق به ولا يدنره . ثم رحل إلى مصر ويوم عبوره حصلت له معرفة مع ابن قرمان المذكور . فأخذه إلى بيته . ثم بنى له زاوية بجوار بيته . وأقام فيها إلى أن خرج السلطان لقاء العدو ، فخرج معهم . ولما التقوا بالعدو كان راكبا بآلة الحرب ، واقفا إلى جانب ابن قرمان ، فقتل معه ، ثم دفنا جملة واحدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر - ١ ص ٤٦٤ رقم ١١٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

الأمير عثمان بن يغمراش بن عبد الواد صاحب تلمسان .
توفي في هذه السنة على فراشه . وجلس بعده ولده محمد بن عثمان بن يغمراش .
قال بيريص في تاريخه : وقد أمضهم الحصار وسبهم الجهد . فأقام أربع سنين والمحاصرة مستمرة والمضايقة متضاعفة ، وعدمت الأقوات وقلت الأسعار ، فبلغ الحمل من الملح إلى مائة دينار ، والحمل من القمح إلى ستين دينارا كبيرا ، ولحم الفرس الواحد إلى مائة دينار ، والشاة إلى عشرة دنانير ، والثور إلى ستين دينارا . والدجاجة إلى ثلاثة دنانير . وورد على المحاصرين خبر من بلاد العدو فأوجب رحيلهم .

الملك العادل زين الدين^(١) كتبغا . توفي بحمأة نائبا عليها بعد صرخد كما ذكرناه .

وكانت وفاته يوم عيد الأضحى ونقل إلى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري ، وله عليها أوقاف دائره على وظائف قراءات وغيرها ، وكان من كبار المنصورية ، وقد تملك بعد مقتل الأشرف خليل بن المنصور قلاون ، ثم منزله عنها لاجين وحوله إلى صرخد ، فكان بها حتى قُتل لاجين وعاد الملك إلى الملك الناصر محمد بن قلاون فاستنهب بحمأة ، وكانت وفاته بها .
وكان من خيار الملوك وأعدلهم ، وأكثرهم برا .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العافي ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٣١ رقم ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة - ٨ ص ٥٥ - ٧٠ ، ص ٢٠٦ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٨ رقم ٣٢٠١ ، السلوك ج ١ ص ٦ ، ٩٤٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

ورتب بحمأة عوضه الأمير فقجق ، فتوجه إليها وولى النيابة فيها ، وكان نائبا بالشوبك .

وقد تقدم في ترجمته أنه أخذ في نوبة حمص هو وبیدرا عقيب كسرة المفل على عين جالوت ، وحكى أنه لما فتح هلاون الشام أحضر منجما حاذقا يقال له : نصير الطومى ، فقال : أبصر من يلك مصر من مقدمى عسكرى فقد قيل لى لا أملكها . فنظر فلم يجد من الأسماء من يملكها إلا كتبغا ، وكان صهر هلاون يسمى كتبغا نون ، فظنه هلاون إياه ، فأنفذه على العسكر الذى خذله الله على عين جالوت على يد الملك المظفر قطز ، وكان بين ذلك وبين ملك كتبغا هذا مصر خمسة وثلاثين سنة ، وملك صاحب هذا الاسم لكنه ليس من أصحاب هلاون . والذى اتفق لهذا ما اتفق لأحد من الملوك في دولة الترك ، فإنه نرج من السلطنة إلى نيابة بلد [٣١٤] ، ثم حضر إلى مصر وجلس مع الأمراء ، وصار يرقل على ما يكتبه نائب السلطان ، ويمشى في خدمته ، ويخاطب بالأمير ، وهذا لم يتفق لأحد أصلا والله أعلم .

فصل فى وقوع من الحوادث

(*)

فى السنة الثالثة بعد السبعائة

استلمت هذه السنة ، وخليفة الوقت : المستنكى بالله بن الحاكم العباسى . وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاون ، ونائبه بمصر الأمير سلاّر ، وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ، ونائب الشام جمال الدين أقوش الأفرم ، وقاضى الشافعية بدمشق نجم الدين بن الصصرى .

ذكر المدرسة الناصرية التى بين القصرين :

قال ابن كثير^(١) وفى هذه السنة كمل عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين . وكان الملك العادل زين الدين كتبغا قد شرع فى عمارتها وابتدأ فى إنشائها ، فلم تطل مدته لتمام بنائها ، فعند عود الملك الناصر إلى مملكته ثانيا أمر بتكليفها ، ورسم بترتيبها ، ورتب الدروس على المذاهب الأربعة ، فللحنفية شمس الدين الصروجى^(٢) ، وللإبكية زين الدين على^(٣) ، وللشافعية شرف الدين عبد الغنى الحزانى^(٤) ،

(٥) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(١) لم يرد الخبر التالى فى المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٢) المدرسة الناصرية بالقاهرة : بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية - المواضع والاعتبار

ج ٢ ص ٢٨٢ .

(٣) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، شمس الدين الدرر جى ، المتوفى سنة ٨٧١٠ /

١٣١٥ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

(٤) هو : على بن مخلوف بن ناهض ، المالكى ، قاضى قضاء مصر ، المتوفى سنة ٨٧١٨ /

١٣١٨ م - المنهل الصافى .

(٥) هو : عبد الغنى بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاء شرف الدين أبو محمد الحزان ، الحنبلى .

المتوفى سنة ٨٧٠٩ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافى .

وللشافعية الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الركيل ،
وقتل الملك الناصر والدته من التربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى قبة المدرسة
المذكورة ، ودفنت بها ، وعين لها أوقافا جارية .^(١)

وفي الزُعة : وكانت هذه المدرسة داراً تعرف بدار الأمير سيف الدين بلبان
الرشيدى . ولما تسلطن الأمير زين الدين كتبغا وتلقب بالملك العادل اختار
أن يجعل له مدرسة ومكاناً يدفن فيه ، فسعى له جماعة ودأوه على هذا المكان
لأنه مجاور لمدرسة السلطان قلاوون أستاذه ، وفي وسط المدارس ، ففرج بذلك
واشتراه من ورثته ، وشرع في عمارته ، وجلب إليه سائر الصنائع ، وعمل لها
باباً عجيباً ، وهو رخام أبيض قطعة واحدة ، وكذلك واجهة الباب وأعتابه ،
وأصل ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما أخذ حصن عكا وجد فيها
بناء عظيماً من أيام السنين من العمار العجيبة جداً ، وكان هذا الباب في هذا البناء ،
وكان الأشرف قد رتب لهم الدين الدوادار الصالحى على تخريب سور عكا وسور

(١) هو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين بن المرحل ، ويعرف أيضاً بابن
الركيل ، المتوفى سنة ١٣١٦/٨٧١٦ م — المتوفى الصافي .

(٢) انظر المواظظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) « المدرسة » في الأصل .

(٤) فنب الباب : هو الحجر الذى يعلو الباب أو الذى يربط — المصطلحات المعمارية في الوثائق
الملوكية ص ٨٠ .

(٥) في سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٦٩٠ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب
ص ٥٨ وما بعدها .

(٦) « أقام الأمير علم الدين منبر الشجاعي لهدم أسوارها وتخريب كنائسها فوجد هذه البوابة
على باب كنيسة من كنائس عكا ، وهى من رخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل ببعضه
ببعض ، فحمل الجميع إلى القاهرة — المواظظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ ، وانظر ما سبق بالجزء
الثالث من هذا الكتاب ص ٦٣ .

عثيث وغيرهما من القلاع التى فتحها الله على يديه ، ولما سمع الأمير بدر الدين
بيدرا نائب السلطنة بهذا الباب أرسل إلى الأمير علم الدين المذكور وطلب منه
هذا الباب ، وسأله أن يحمله إلى مصر ، ويكون ذلك إحساناً منه إليه ، ولما
انتهى شغل الأمير علم الدين حمل هذا الباب إلى مصر ، وقدمه له ، وكان عند
بيدرا إلى أن جرى عليه ما جرى في قضية الأشرف ، وقتل كلاهما وتسلطن
كتبغا ، وشرع في عمل هذه المدرسة ، فأخبره من كان يعرف هذا الباب أنه
عند ورثة بيدرا وأنه معدوم المثل ، فسأل كتبغا ورثة بيدرا عن ذلك . فأحضره
إليه وأمر بوضعه باباً للمدرسة ، ولما اتفق لكتبغا ما اتفق ، وقدم [الناصر محمد]^(١)
إلى مصر اشتراها لقاضى زين الدين المالكي بطريق الوكالة عن السلطان الناصر ،
وشرع في استكمال عمارتها [٣١٥] ، وشرع في شراء أملاك ليوقفها عليها : فن
جمعتها قيسارية أمير على بالشرائستين . والرابع المعروف بالدهشة ، وحوانيت بباب
الزهومة ، والحمام المعروف بالمخرية بجوار السيفية ، ودار والده السلطان قلاوون ،
والحمامان اللذان تعرفان بالشيخ خضر ، وخان الطعم بظاهر دمشق .^(٢)

ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رُمَيْثَة وعز الدين حمَيْضَة

ولدى الشريف نجم الدين بن نَمَى :

ولما اتفق وصول الأمير سيف الدين برلغى الأشرفى من الحجاز الشريف ،

(١) [إضافة للتوضيح .

(٢) الدهشة أو الدهشة — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٠ .

(٣) انظر ملخص كتاب الرفف الخاص بالمدرسة الناصرية في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠
ورقة ٣٤١ ب وما بعدها ، والمنشور بالمحق رقم ١٧ بالجزء الأول من كتاب السلوك ص ١٠٤٠ —

أخبر عن أميرى مكة أبى الغيث وأخيه عطيفة بأنهما عاجزان وليست لهما حرمة ، وأن عبيدهما يشوشون على الحاج وأن الحال تقطع من مكة ، اتفق رأى الأمراء بين يدي السلطان على إنعراج الشريطين ربيعة وحبيضة من الاعتقال فى الإسكندرية ، وكان قد سبق سؤالهما فى الإفراج عند حضور الأمراء والسلطان من الغزاة ، وأن يقيميا بمصر فى خدمة السلطان ، ولما ذكر سيف الدين براغى ما ذكره أمر السلطان بإخراجهما ، وسيرا أمير جندار إليهما ، فأحضرهما ، ولما قدما افتضى رأى الأمير بيبرس والأمير سالار أن يخلع عليهما وأن يلبسا الكلونات الزركش ، فامتنع حبيضة من ذلك ، وقالوا له : متى خالفت ذلك رجعت إلى السجن ، فعند ذلك لبس ، وأجاسوهما فوق الأمراء اشرف نسبهما ، ثم أرسل إليهما سائر الأمراء ما يحتاجان إليه من سائر الأشياء ، وخصوصا — أحسن إليهما غاية الإحسان — سالار وبيبرس ، وكانا يركبان مع السلطان فى الميدان ، وألزموا حبيضة أن يلعب الأكرة مع السلطان والأمراء تلعب ، واتصل بهم اتصالا حسنا .

وقال بيبرس فى تاريخه : وأنعم عليهما وأعيدا إلى منعهما ، وعزل أخواهما عطيفة وأبو الغيث ، وصير صحبتهما الأمير عز الدين أيدمر الكوندكى ، فرتبهما فى الإمرة^(١) .

ذكر تجريد العساكر إلى سييس :

قال ابن كثير : وفى هذه السنة أمر السلطان بتجريد العساكر إلى سييس ، وسبقه أن طائفة من العسكر الحلبي دخلت بلاد الأرمن غارة ، فكبستهم التتار

(١) انظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ صفحات : ٥٤ — ٥٥ ، ٨٥ — ٨٦ ، ١١٤ ، النسخة الملوكة ص ١٧٤ .

ببلاد سييس وسلموا ، بفرد السلطان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى ومعه عدة من العسكر المصرى ثلاثة آلاف ، فتوجهوا إلى دمشق ، ووصلوها ثانى عشر رمضان^(١) ، وأضيف إليهم ألفان من دمشق بحبة الأمير بهادر آص ، وساروا ، فاخذوا معهم نائب حمص الأمير بلبان الجوكندار ، ووصلوا إلى حماة ، فصحبهم الأمير قفجق نائب حماة ، وجاء إليهم الأمير أسندمر نائب طرابلس ، وانضاف إليهم الأمير قراسندمر نائب حلب ، وانفصلوا كلهم عنها ، فافترقوا فرقتين : فرقة سارت بحبة قفجق إلى ناحية ملطية وقلعة الروم ، والفرقة الأخرى بحبة قراسندمر^(٢) ودخلوا الدربندات ، وحاصروا تل حمدون ، فتسلموه عنوة فى الثالث عشر من ذى القعدة ، بعد حصار طويل ، ووقع الاتفاق مع صاحب سييس على أن تكون للمسلمين من نهريجهان إلى حلب ، وللأرمن من النهر إلى ناحيتهم ، وأن يجعلوا حمل سدين ، ووقعت الهدنة على ذلك بعد [٣١٦] ما قتل خلق كثير من أمراء الأرمن ورؤسائهم^(٣) .

(١) يذكر ابن أبيك أن الخروج من مصر كان فى « العشرين من شهر رمضان المظلم » — كذا الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) هو أسندمر بن عبد الله الكرجى ، نائب طرابلس ، ثم حلب ، والمتوفى سنة ٥٧١١ هـ / ١٣١١ م — المثل الصافى ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

(٣) هو : قراسندمر بن عبد الله المنصورى ، المتوفى سنة ٥٧٢٨ / ١٣٢٧ م — المثل الصافى .

(٤) الدربندات : لفظ فارسي من معانيه : المضائق والطرفات ، والمعابر الضيقة — Dozy .

(٥) « ثالث وعشرين » — فى كذا الدرر ج ٩ ص ١١١ .

« فى ثالث ذى القعدة » — فى البداية والنهاية .

(٦) ورد هذا الخبر ملخصا فى المطبوع من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٨ — ٢٩ .

وقال النويري : وتأخر بدر الدين بكتاش في حلب عن هذه الغزوة لمرض عرض له . وإن تل حمدون لما فتحوها كان بها جماعة من نواب القلاع المجاورة لها لقبض مال ، فلما أطلقهم المسلمون وصل رسول صاحب سيس يقول : إن هؤلاء الذين بتل حمدون هم ملوك القلاع ، وكلما أردت بذل الطاعة وإرسال الجسول للسلطان خالفوني وعصوني ، فإن أتم مسكتموهم سلموا إليكم القلاع والأموال . فأرسل الأمراء من أدركهم قبل وصولهم إلى أممهم وكانوا ثمانية ، فقتلهم إلا واحدا اسمه السرماق صاحب قلعة نجمية ، فإنه لما شاهد الموت أسلم وقال : أنا في أخ في خدمة السلطان الملك الناصر ، وأنا أسلم قلاعي إلى السلطان ، والتزم له فتسح سيس بالفي فارس ، فعادت العساكر إلى مصر ووصلوها في المحرم سنة أربع وسبع مائة .

وقد صاحب التزهة : ولما تأخر بدر الدين أمير سلاح في حلب لمرض عاقه عن الذهاب مع العسكر أرسل طلبه صبيحة ولده ، ودخلت العساكر إلى بلاد سيس وأحرقوا الضياع ، وأحرقوا جميع المزارع ، وأسروا أهلها ، وبلغهم أن قلعة تل حمدون قد تجمع فيها جماعة كثيرة من الأرمن ، فسنزلوا عليها وأقاموا أياما في حصارها إلى أن فتح الله عز وجل وتسلموها بالأمان ، وكان فيها ثمانية من ملوك الأرمن أصحاب القلاع ، وكانوا قد أتوها على سبيل زيارة كنيسة فيها ، فبلغهم وصول العسكر ، فخافوا النزول منها واستأمنوا ، فأعطاهم الأمراء أمانا وأمهلوهم يومين ، فبلغ ذلك صاحب سيس ، فصعب عليه ذلك لكون مثل هذا الحصن

(١) «بزة» — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) «سنة ملوك» في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

(٣) «فصربت رقاب الملوك الخمسة» في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

يخرج من يده بمكيكة فملها الأرمن ، فأرسل قاصده إلى نائب حلب ، وجرى ما ذكرناه آنفا .

ذكر وفود جنكلى بن البابا أحمد مقدمي التتار إلى السلطان :

قال ابن كثير: وفي هذه السنة ورد إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابن البابا ، أحد مقدمي التتار ومعه حريمه وأزواجه صدمتهم أحد عشر نفرا منهم أخوه نيروز ، فأقبل عليه السلطان وأمره ببلخانة ، ثم نقله إلى أمير مائة ، وكان مقام المذكور ببلاد آمد ، وكان يكتب السلطان بالنصيحة ، فلهذا عظم شأنه .

قال صاحب التزهة : وفيما ورد مملوك نائب حلب وعرف السلطان أن جنكلى ابن البابا نائب رأس العين سير إليه وكاتبه في الدخول إلى مصر ، فكتب السلطان إلى نائب حلب بالركوب إليه وتلقيه والإكرام إليه ، وكذلك كتب لنائب دمشق وأن يجهز له الإقامة .

وفي ثالث ذي الحجة منها : قدم جنكلى المذكور ، وكان قد جهز حاله وهو في بلاده إلى أن اتفق موت قازان وبلغه ذلك ، فوجد الفرصة فركب بمن معه من الأزامه وأقاربه ، وأخذ كل ما عنده عليه ، وركب على نية افترقا ما حوله

(١) «بدر الدين جنغل» في السلوك ج ١ ص ٩٥٠ ، وتوفي الأمير جنكلى سنة ٧٤٦هـ /

١٣٤٥ م — المنهل الصافي ج ٥ ص ٢٢ رقم ٨٦٤ .

(٢) «وفي صحبته نحو من عشرة» — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٣) «وأعطاه مائة فارس» — التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

من البلاد التي يتولاها وقصد الفرات وعدى ، وبلغ ذلك نائب حلب ، فكتب إلى هسني وتكتا وسائر النواب بالركوب إليه وإكرامه ، وعند وصوله إلى حلب تلقاه نائبها وأكرمته ، وكذلك نائب دمشق إلى أن [٣١٧] وصل إلى مصر ، وركب الأمير ركن الدين بيرس إلى لقائه ومعه سائر الأمراء إلى قبة النصر ، وأحضره بين يدي السلطان ، وباس الأرض ثم يده ، فقربه وتحدث معه ، ووعد به بكل خير ، ورسم له أن يسكن في القلعة ، وعند استقراره رسم للأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري أن يذهب ثانيا إلى صنفد ورسم بإقطاعه لجنكلى المذكور ، وكتب له زيادة على ذلك مائة ألف درهم ، ورسم للأمير على أخو قطلوبك بعشرة ، ولنيروز الذي جاء معه مقدمة .

قال ابن كثير : وفيها وصل أيضا الأمير بدر الدين بأهله من آمد ومعه جماعة إلى مصر ، فاقبل عليهم السلطان وأحسن إليهم .

ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى :

قال ابن كثير : وفيها وصل رسول من جهة الريداكون البرشونى ، أحد ملوك الفرنج ، رسالة تتضمن الشفاعة في النصارى الذين بمصر ليجروا على عوائدهم ، وينعم عليهم بفتح كنائسهم ، فقبل شفاعته وفتحت لهم كنيسة بالقساهرة : كنيسة للعباقبة بحارة زويلة ، وكنيسة بالبندقانيين للكنيسة ، وعاد الرسول إلى بلاده ، وسير محبته نحر الدين عثمان الأفرمى ، فلما وصلا إلى إسكندرية وركبا

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا .

(٣) المقصود ملك أرجونة ، وكانت عاصمته برشولة .

منها في البحر تفاوضا ومفاوضة أدت إلى أن رسول البرشونى طرح عثمان من المركب إلى القارب الذى خرج من الميناء ، فشييعهم هو وفلما به ، فأقنع من فوره ، فرجع نحر الدين عثمان إلى مصر .

وفى التهمة : وصل رسول البرشونى ومحبته هدية حسنة خارجة عن عادته ، فإن تناهى في التحف والأشياء المفتخرة من المصاغ والبلور والذهب للسلطان وأرباب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، فأعجب السلطان والأمراء ذلك ، وكان في كتابه سأل أن يحضر إليه رسول من جهة السلطان فإنه اختار أن يشافهه ، فرسم بمحبته نحر الدين عثمان استادار الأمير عز الدين الأفرم ، وكان قد تأمر وولى ولاية القاهرة أياما وعزل ، فتجهز وأولع في الطمع حتى اقترض على ذمته نحو ستمين ألف درهم غير ما كان في حاصله ، واشترى أصنافا كثيرة من أصناف صالحة لتلك البلاد ، ولما فرغ الرسل من التجهيز تمثلوا بين يدي السلطان وباسوا الأرض ، وأخرجوا في ذلك الوقت ملطفا صغيرا وقالوا للترجمان : إن الملك كان أوصى إليهم أن السلطان إذا قضى حاجته في الكنائس يخرج هذا الملقط ونعطيه ، وإن لم يجب إلى ذلك فلا تعطوه ، فلما قرئ على السلطان وجد في ضمنه أنه طلب بعض الأمرى المحبوسين في مصر ، وذكر أن أباه وأمه قد توفيا ولم يبق غير أخته ، وأنها قد دخلت على زوجته أن تسأل صدقات السلطان أن يجمع بينها وبين أخيها ، فرسم السلطان أن يفك قيد هذا الأسير المطلوب ويسلم إليهم ، ثم كتب لمنولى الإسكندرية بإكرامهم وتسفيرهم ، ولما وصلوا إلى إسكندرية باتوا تلك الليلة على نية السفر ، وعند طلوع الشمس تغير الهواء وأعاقهم عن الخروج من الميناء ، وعندما تضاحى النهار وقعت بطاقة : إن كانت الرسل قد سافروا تحيلوا

على ردهم [٣١٨] إلى إسكندرية إن أمكن ذلك ، وإن كانوا ما سافروا وقومهم
وخذوا منهم ذلك الأسير الذي فك قيده وسلم إليهم ، وأحضره إلى مصر ، وبأذن
السلطان بعد ذلك للسفر .

وكان الموجب لذلك أن هذا الأسير لما طلب من بين الأمراء كان قد
حصل بينه وبين أحد منهم كلام أوجب التباعد بينهما ، اجتمع بمشد الأمراء
وعرفه أن له نصيحة يريد أن يسديها للسلطان ، فعترف المشد بذلك للأمراء
وبلغوا السلطان فطلبه ، فلما حضر قال : إن هذا الأسير الذي شفع فيه صاحب
برشونة وأجاب إليه السلطان ابن ملك كبير في البلاد ، وله مال عظيم ، ولو طلب
السلطان منه ملء مركب ذهباً أعطاه وأعطى أضعافه . فقبل له : كيف أصل أسير
هذا وما جرى عليه ؟ فقال : هذا كان قد حضر بمركب تجارة إلى مدينة طرابلس
وأخذ منها متجراً عظيماً ، وتردد إليها مرات ، وكان يتردد أيضاً إلى جزيرة أرواد
لما كانت عامرة ، وجعل له فيها حواصل كثيرة ، ولما أخذت جزيرة أرواد
واستولى عليها المسلمون كان هو مقيماً فيها ، وأخذ مع جملة الأسراء وقال :
أنا أعرف بلده وأعرف أباه وأمه وما هو عليه من الدنيا الواسعة وأنا أسرت
معه ، وتم الأمر علينا إلى هذه الأيام ، ولما بلغ والده أن ابنه في قيد الحياة
وأنه أسير عندكم ، فتجبل ودخل على صاحب برشونة وقدم له هدية عظيمة ،
وهو الذي أقام بجميع ما جهزه إلى للسلطان من عنده ما قيمته أربعون ألف دينار ،
وكتب صاحب برشونة إلى السلطان بسبب الكنائس وما كان فصدده إلا خلاص
هذا الأسير ، وإنما جعل ذكر الكنائس حجة وسلمنا إلى وصول قصدهم .

(١) الحاصل : في السارة المملوكية تدل على معنى : مخزن أو حانوت — انظر : المصطلحات
المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٣١ .

فعند ذلك كتب بطائقي إلى متولى الإسكندرية ، وسيروا بعدها البريد ،
فسبقت البطاقة ، وأراد الله عز وجل أن لا يبلغهم آمالهم ، وفسدت الرياح إلى
أن أدركهم الأمر ، فركب متولى إسكندرية في الحال وأخذ الأسير منهم وأعادته
للقيد ، وسيره صحبة البريد إلى مصر ، وعرف رسول صاحب برشونة أن السلطان
علم خبر هذا الأسير وروى أن يرجع إلى مكانه ، وسافروا أتم ، فلم يمكنهم الكلام
بعد ذلك ، وعلموا أن الذي جاءوا بسببه لم يتم لهم ، وخشوا عاقبة أمرهم ،
فأقلعوا من وقتهم وسافروا .

ولما بعدوا عن إسكندرية تشاوروا فيما بينهم في أمر الرسول الذي معهم من
جهة السلطان ، فاتفقوا على أن يأخذوا جميع ما معه من جهة السلطان ، ثم يقتلوه
ويسافروا ، فتصدى شخص من عقلائهم فقال : قتل الرسول ليس بجيد وأيضاً
إذا قتلناه نخشى عاقبة ذلك ، وربما يصعب ذلك على الملك أيضاً ، وصاحب
مصر لا يعاند ، فعند ذلك اقتضى رأيهم أن يأخذوا جميع ما معه ويردوه إلى
إسكندرية ، ولما انتظم الأمر بينهم على ذلك قاموا إليه وأخذوه وحده ووضعوه
في قارب ، وكان رجلاً ضخماً وقالوا له : ربح إلى مكان جئت منه ، فلو كان
قتل الرسول جائزاً لقتلناك ورميناك في البحر ، فسألهم أن يردوا عليه شيئاً من ماله
فإنه أخذه بالدين ، فأبوا أن يردوا عليه شيئاً ، وقالوا : هذا بعض ما جئناه إلى
ملككم ، وأقلعوا ، ورجع هو بالقارب إلى [٣١٩] الإسكندرية وليس معه
سوى ما عليه من القماش ، فجهزه متولى الإسكندرية إلى القاهرة ، وكتب إلى
السلطان وعرفه بخبره ، ولما وصل إلى مصر دخل إلى الأمراء وشكى حاله
فقال : إني تداينت أموالاً كثيرة على ذمتي وأخذ جميعها ، وبكى بين أيديهم ،
فكان جواب سائر : نحن مدينون رسولاً ما سافرنا تاجراً ، وأرسلوا إلى متولى

الإسكندرية وأمروا له بأن يحتاط على من عنده من الإفرنج التجار وغيرهم من برشونة ، وإن لم يكن عنده أحد منهم يتربح حضورهم ، فإذا حضر أحد منهم يعرف الأبواب الشريفة بذلك .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه ولد لملك الناصر ولد من زوجته أوردكين خاتون بنت الأمير سيف الدين توكية السلحدار الظاهري ، وسماه طلياً ولقبه علاء الدين ، ثم لقب بعد ذلك بالملك المنصور ، وكانت هي زوجة أخيه الملك الأشرف رحمه الله .

وقال صاحب النزعة : وعملت له الأمراء مهما كبيرا وفرحوا به ، وقصد السلطان أن يقيم عنده المغاني سبعة أيام فلم يوافقهم الأمراء على ذلك وعملوه يوما واحدا .

ومنها : أنه ارتفع سعر الغلال بالديار المصرية فبلغ الأردب من القمح إلى أربعين درهما فما فوقها ، ثم أخذ في الانخفاض .

ومنها : أنه وقع الموتان في الحيوان بحلب والشام وأعمالهما ، فقبل : إن الذي نفق منها يتاهن ثمانين ألف رأس .

قال بيبرس : ووصلت ربح البواب التي أصابتها إلى الديار المصرية ، فنفق من خبول العسكر شيء عظيم .

ومنها : أنه وقع ببلاد قاقون وغزة والساحل وما حولها جراد لا يحصى كثرة فجمع الفلاحون منه شيئا كثيرا ، ولم يؤذ الزروع وغيرها .

ومنها ما قل بيبرس في تاريخه : وفي هذا العام شملني الإنعام بأن رُشحت بحمل الجتر السلطاني في المواكب ، وهي وظيفة معزوقة بذوى المراتب ، فشكرت الله تعالى على ذلك .^(١)

ومنها : أن القاضي صدر الدين بن المرحل قدم من دمشق إلى القاهرة ، ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس ، والأمير سيف الدين سلاار نائب السلطان ، بسبب وظائف كانت بيده ونجرت عنه ، وكان هذا الرجل مشهورا بالفضيلة ، والشعر الحسن ، والمزادة الحسنة ، وله شهرة بشغفه الشراب ، ومنادمة الأكابر ، وبهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب معه في حقه ، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيتته عنده تلك الليلة .

قال الرازي : فحكى لى شمس الدين البايخي المأذن شيئا من بعض لطائفه ، أنه لما بات عند الأمير بيبرس تلك الليلة أحضر إليه الأمير بيبرس بعد العشاء سلطانية كبيرة ملاءة بالسكر وماء الليمون مع بعض السقاة ، وكان ذلك الساق تركيا صاحب وجه حسن ، ولكننه كان أجودا كبيرا في العمر ، فلما قاولة المشروب أخذه منه وبهت في وجهه زمانا ، ثم التفت إلى وقال : يا شمس الدين إن هذا شاب مليح . قال : فقلت له : يا مولانا لا يغرك نظر الشمع ، هذا كبير ولكننه أجود ، ومع ذلك يا مولانا هو رجل مأبون ما منه خلاف ، فقال : وإلى الآن ، قلت له : نعم ، فشرب منه ، فأنشأ يقول :

شاب قلبي بشاب من سنَى البدر أوجه

كلما شاب ينحني بيض الله وجهه

(١) مزق الخبر : حبه ، والمقصود أن هذه الوظيفة لا يتولاها إلا ذو المراتب .

(٢) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥ .

[٣٢٠] ثم أنه حصل له ما طالع به نائب الشام ، فكتب له توقيع بالعداوية ، ودار الحديث ، وخطابة الجامع الأموي والإمامة ، ثم سافر إلى دمشق ، وأوقف نائب الشام على توقيع ، فعلم عليه ، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزاري ، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارقي .

وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم ، فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه ، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه ، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء ، فمهرروا عليه إلى أن كان يوم الجمعة ، اجتمعت أكابر دمشق مثل : كمال الدين ابن الزمكاني ، وإمام الدين القزويني ، وعلاء الدين بن العطار ، والشيخ علي الكردي ، والشيخ تقي الدين بن التيمية ، وأصحابه ، وقاضي الشافعية ، وقاضي الحنفية ، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلوة خلفه ، وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلوة ، فرأى المدينة قد انقابت إلى أن دخل الجامع ، ونرج صدر الدين وهو لا بس حلة الخطابة ، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحت الناس في وجهه ، ونرجت جماعته ، فخرجوا من الجامع وهم يصيحون ويقولون : أين الإسلام ؟ كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم ، وصدر الدين لم يعلم ما يقال من قوة غلبة الناس والصباح ، وما صدق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال حتى خرج وركب إلى دار السعادة ، فحضرت إليه القضاة وابن تيمية والمشايخ ، وقد نظموا محضرا على صدر الدين ، وشهدوا عليه فيه أنه رجل فاسق يشرب الخمر ، وأن الصلاة خلفه لا تجوز ، وقرئ المحضر بمحضرتة .

ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء ، وعرف أن هذا الأمر لا يتم لصدر الدين ، فمضى في طوعهم ، وقال : أنا ما وليت هذا الرجل ، وإنما جاب توقيعاً سلطانياً ، وأنا امتثلت ما رسم به ، وعلمت على توقيعته ، وأنا أطلع السلطان فيه ، ففهما رسم به اتبعناه ، وكتب من وقته وصرف للسلطان وللأمرء ما وقع من الأمر ، وبقي صدر الدين^(١) يصلي بالجامع ، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه ، ويصلون في الكلاسة وغيرها إلى أن ورد الجواب أن يتبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع ، فإذا لم يختاروا صدر الدين يستقر من كان قبله ، فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة ، واستقر بشرف الدين الفزاري في الإمامة والخطابة ، وهرعت الناس إليه ، وكان حسن الصوت ، فخطب خطبة في العزل والولاية ، وكان يوماً مشهوداً .

ذكر ما اتفق لناصر الدين الشينخي مع الدواوين وتوليته الوزارة :

كان ناصر الدين هذا متولياً القاهرة ، ثم انتقل إلى ولاية الجيزة ، ففى ولايته على الجيزة تعاضم على الوزير وعلى المباشرين لقوة حرمته ، وما كان أحد منهم يحسره عليه ، وقل متحصل أرباب الأقاليم في أعمال الجيزة ، فاتفق رأيهم مع الوزير [٣٢١] أن يثبتوا في حق ممالكه أموالاً سلطانية ، فسعى الوزير عند نائب السلطان سلا في أمره ، لأنه كان يعلم أن سلا يكره ناصر الدين الشينخي ، فقرر معه أن يحضر الأمر عند النائب ، ويحضر المباشرين ، ويطلبون ناصر الدين وينظرون^(٢) في أمره ، فلما أصبحوا طلبوا ناصر الدين وسائر الدواوين

(١) « صدر الناس » — في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) « يطلبوا » في الأصل .

(٣) « ينظروا » في الأصل .

والنظار ، وشرعوا في الحاققة ، وكان التاج الطويل مستوفى الدولة حاقق معه كثيرا ، وكلما سألوه فصلا من الأموال أجاب عنه ناصر الدين ، وإذا أنكروا المصروف أخرج لهم خصمه بالشواهد ، فأبطل كلامهم وأدحض مصلحتهم ، فتزايد الكلام بينهم إلى أن قال التاج الطويل : يا ناصر الدين مال السلطان ما يؤخذ بالفجور . فقال ناصر الدين : ويلك أنتم أكتم مال السلطان ، وأنتم تقاسمتموه ، ثم نهض واقفا ، ثم قال للأمرء : وحق نعمته السلطان هؤلاء هم الذين أكلوا مال السلطان ، فسلموني إياهم آخذ منهم ثلاثمائة ألف دينار للسلطان ، واكتب خط يدي بذلك . فقال له التاج الطويل : يا ناصر الدين بقيت تأمر وتنهى ، أو طلعت رأسك إلى السماء أنت عندى ضامن^(١) بتقارير مكنوبة عليك مثل سائر الضمان ، فلما سمع بيبرس بذلك غضب فقال : والى ما كفى كذبكم حتى تجعل أميرا من أمراء السلطان مثل الضامن الذى يأكل المفارح ؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم يا مناحيس يا كلوب ، فنهزه وأشار بقيامه من المجلس .

وكان في المجلس من الأمرء : الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير برأى ، والبغدادى ، وأيبك الخزندار ، وبكتمر الخزندار ، وغيرهم ، فلما رأوا أن بيبرس مال عليه ، وشد من ناصر الدين ، مالوا معه عليه ، وشدوا من ناصر الدين ، ثم اتفقت إلى ناصر الدين وقال له : اعلم ما نقول إنك تحمل من جهتهم المبلغ الذى ذكرته . قال : نعم يا خوند وأكثرتما قلت ، ثم قال الأمير بيبرس للوزير

(١) الضامن : الملتزم الذى يتولّى لحسابه جميع ضريبة أرماس ، ويضدّ في مقابل توليه ذلك مبلغا من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات محددة كل سنة - انظر لفظ الاعتبار [ص ٧٩]

والجباب : اجمعوا جميع الدراوين وسلموهم له يفعل فيهم ما يختاره ، ويطلبهم بالحساب والمسال ، وإذا لم يقم بالذى قاله أخذته من أجنابه .

وما بقى مستوفى ولا كاتب ولا متصرف ولا معين ولا مشد حتى سلم إليه ، فغير القاضي تاج الدين بن الصنورى ، والقاضى شهاب الدين بن الواسطى ، فإنهما كانا ناظرين في ذلك الوقت ، وكانا محترمين لأمانتهما .

ولما جمعهم ناصر الدين عنده طلب منهم حساب ثلاث سنين ، ورسم عليهم ، وضيق عليهم ، وخصوصا على التاج الطويل فإنه أهانه ونكل به ، فمضى عليهم أيام يسيرة حتى أظهر في حقهم أموالا كثيرة من حاصل الأمرء والقنود والدواليب وغيرها ، وعرف الأمرء بذلك ، وقام معه ابن سعيد الدولة وعرف الأمير بيبرس في الباطن أن ناصر الدين ظهر عليهم ، وكان كلامه عند بيبرس مقبولا ، فتحدث بيبرس مع سلاّر والأمرء ، وشكر من فعل ناصر الدين ، فرسموا له باستخراج الأموال منهم وعقوبتهم ، فعند ذلك شد عليهم ناصر الدين ، فشرعوا في تحصيل الأموال ونبيع موجودهم ، ثم سمعوا عند أكابر الأمرء حتى دخلوا على ناصر الدين [٣٢٢] بأن يلطف في أمرهم ، وحذره بعض الناس أيضا عاقبة أمرهم ، وعرف ناصر الدين للأمير بيبرس أنه حمل من جهتهم لبيت المسال ثلاثمائة ألف درهم ، وهى التى وجد لهم .

فحصل الأمر لما كثر عليه الشفاعات رسم بالإفراج عنهم ، وأعيدوا إلى مباشراتهم ووظائفهم ، وكان الوزير هو الأمير عز الدين البغدادى ، وكان بينه وبين ناصر الدين وقعة كبيرة بسبب المباشرين وما جرى عليهم ، وأراد أن يعزل نفسه عن الوزارة ، ولم يجد سبيلا لذلك ، غير أنه سأل أن يحج في خدمة

الأمير سيف الدين سلاّر، وكان سلاّر في تجهيز الحج، فأجيب إليه، فعلم ناصر الدين بذلك فسعى بواسطة الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وسيف الدين برغى، وسيف الدين بدينجار، وبالأمراء الذين يُسمع كلامهم عند سلاّر، وأهدى إلى كل واحد من هؤلاء ما يناسبه، وحصل لهم بلاد في الجزيرة بالإجارة من ديوان السلطان، وعمل لهم سواقي وغير ذلك، حتى ملأ أعينهم، ثم استعمل الأكواز الفضة والذهب، والسلاسل الذهب والفضة، وما يناسب سفر الحاج لمثل سلاّر نائب السلطان، وحصل «...» وكان في ذلك الوقت لا يوجد، وغير ذلك من الأشياء الحسنة وقدم الجميع لسلاّر.

وكان سلاّر يكرهه لقربه من بيرس وتعرضه للأمراء، ومع ذلك لما نظر إلى ما قدمه أعجبه ذلك، وأراه البشاشة والقبول، وشكره على ذلك، ثم بعد أيام خاطبه الأمير سيف الدين برغى، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وغيرهما، وقالوا: يا خوند من تعملون وزيرا وأنتم تسافرون بخير وسلامة. فقال: النظار يتحدثون إلى حين نعود من الحج. فقال بكتمر الجوكندار: أنا أعرف واحدا يصلح للوزارة. فقال: مَنْ؟ قال: ناصر الدين الشيخى، فلما سمعه أحمر وجهه وظهر فيه الغضب. وقال: يا أمير ما يكفى ما سمعنا في حقه حتى نعمله وزيرا.

وبقي الأمير على ذلك إلى أن خرج الحاج، وتأخر الأمير سلاّر خلف الحاج قليلا، ففى يوم خروجه جاء إليه الأمير برغى، وبكتمر الجوكندار، وطفلق،

(١) «...» موضع كلمة غير مقروءة «وعمل للأمير سلاّر من آلات السفر شيئا كثيرا»

وتباكر، وجماعة آخرون من الأمراء، وسأله أن يقبل شفاعتهم، وتولى ناصر الدين الوزارة إلى أن يحضر الأمير من الحجاز، فإذا حضر ببر وسلامة ووجده قد حصل من الأموال ما يُرضيه يُبقيه وإلا فعل فيه ما يختاره، فقام برغى وباص يده، وكذلك الجوكندار، وساعدتهما الأمراء الحاضرون ممن كان يتعصب لناصر الدين، فعلم الأمير سلاّر أنه لا يمكن ردّ كلامهم، ولا يفيد التعلل بعد وقوف هؤلاء، فأجاب إلى سؤالهم ورسم بكتابة توقيعه، وأحضره، وباص يده، وما جاء آخر النهار حتى كُتب التوقيع، وقُصّت له الخلعة، ولما أحضره وتوقيعه قام الأمير سيف الدين برغى وأخذ الدواة [٢٢٣] وأخذ الأمير بكتمر الجوكندار المرملة، والأمير سلاّر ينظر إليهم وهم معتنون بأمره، ولكن قلبه يكره ذلك، فعلم على توقيعه وألبسوه الخلعة، وحضر ليبوس يده. فالتفت إليه والأمراء حاضرون وقال له: اسمع يا ناصر الدين أنا أقول لك قدام هؤلاء الأمراء: تعرف أش كنت وأين وصلت؟ وما أوصلك إلى هذه المنزلة سيفك ولا رحلك ولا فروسينك؟ وإنما أوصلك شطارتك ومعرفتك وأمانتك، وأنا ما يمكننى أن أخالف هؤلاء، وإياك إذا حضرت من الحجاز اسمع عنك أنك ظلمت أحدا من الرعية، أو جددت ظلما، أو أحدثت حادثا، أو خنت في مال السلطان، فأسلخ جسد جنبك بالمقارع. فقال: يا خوند: ما يكون إلا ما يُبيض وجهى عندك، وباص يده وخرج من عنده، وهو طائر من فرحه بما نال، وما علم أن ليس لارتقاء هذه الدرجة بقاء، ويصير ذلك التمتع إلى شقاء، وكل من أهدى درجته سقط، ومن استعل على أبناء جنسه هبط.

(١) «يوم الإثنين سابع عشر شوال» - في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣.

وقال الشاعر :

وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْيَاءَ وَلَمْ يَكْ أَهْلُهَا تُرْجَلُهُ الْأَيَّامُ لَوْ كَانَ رَاكِبًا

قال الراوى : ولما خرج ناصر الدين من عند سلاّر نظر إليه من ورائه نظر المغضب ، ومسك لحيته بيده وقال : يا قواد إن عشت ووجعت إن لم أقتلك تحت المقارع فلا يكون اسمى سلاّر .

ثم إن ناصر الدين جلس في دست الوزارة وحكم ، وركب في اليوم الثاني في موكب عظيم ، ثم طلب سائر المباشرين والولاة ، فمزل ناسا وولى آخرين ، ومدحته الشعراء مثل شهاب الدين الأعزائى ، وشرف الدين القدسى ، وغيرهما ، فأحسن إليهم ، وكان فيه كرم وأريحية ، وسكن في دار الحاج بهادر آص المجاورة لمشهد الحسين رضى الله عنه ، لأنه كان تزوج بزوجه ، وكان إذا نزل من القلعة ينزل في حفدة كثيرة ، وجميع أرباب الوظائف في خدمته إلى أن يصل إلى داره ، وكانوا يترجلون له من بعيد حتى صرّ الدين الأشقر مشد الدواوين ، والأمير بدر الدين المحسنى متولى القاهرة ، وكل منهما يعضده ويُنزله ، ولا يلتفت إلى أحد منهم ، وكان يفعل فعل من لا يفكر في عاقبته ، ومن غرّ بدنياء وسلامته ، وسند كرام جرى عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طولون بن جنكز خان

في الثالث عشر من شوال منها :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها ، أى في سنة ثلاث وسبعماية ، انفقت وفاة

(١) حفدة — خدام — لسان العرب .

(١) قازان ملك التتار بمقام جبل من نواحي الرّى ، وذلك أنه لما بلغه انكسار جيوشه ، واقتناص وحوشه ، فاعتورته الهموم ، واستولت عليه الغموم ، ثم وصلت إليه صُبايات ^(٢) عسكره المغلول ، مشمولة بالذلة والنجول ، فسقط في يده ، وفُت ذلك في عضده ، فمرض بمرحى حادة ، كان بها الحسام موصولا ، والحنف مقرونا ، فأت مكبودا ، وما نال مقصودا ، وأدركه الردى ، وكفى الله شر العادى والعدى ، وكانت مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر .

[٣٢٤] وقال ابن كثير : توفى قازان بالقرب من همدان ونقل إلى تربته بـتبريز ، بمكان يُسمى بالشّام ، ويقال : إنه مات مسموما ، والله أعلم .

وفى نزهة الناظر : لما حصل من كسر عسكر قازان ما حصل ، وما عدم من أصرائه وأكابر المغل لم يتق ينظر إلى وجه بقية أصرائه ولا يتحدث معهم ، وعزل نفسه عن النوم مع أزواجه ، وصار كلما ركب يجد في أى مكان يجوز عليه أو ينزل عزاء وبكاء وتعيدا على من عدم من أهله ، واشتاع ابن نساء المغل أن قازان هو الذى قتل هؤلاء لأنه ما كانت عادة المغل أن يدخلون الشام بغير ملك ، ومتى كان للغل مادة بالدخول إلى بلاد الإسلام .

(١) قازان ، أرغازان ، وقيل محمود ، بن أرغون .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ٣١٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبىء ج ١ ص ٢٥٧ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٦ ، التحفة الملوكة ص ١٧٤ .

(٢) صبايات : جمع صبة : وهى الجماعة من الناس ، أو القطعة من الخيل — لسان العرب .

(٣) جاز المكان : سار فيه — لسان العرب مادة جاز .

وانفق في هذه الأيام وصول خبر من كيلان أن نائبه قطلوشاه قتل هو وامبران معه من أمراء المغل وجماعة من الذين كانوا معه ، فازداد نارا على نار وحرقة على حرقة ، ولا سيما اشتاع الخبر بين نساء المغل وبقية العسكر أن أحدا من ملوك المغل لم يظفر بأخذ هذا المكان ، وكانت عادة الملوك من المغل إذا أرادوا هلاك أحد من أمراءهم أرسلوه إلى هذا المكان ، فلا بد وأن قازان سير قطلوشاه إلى هذا المكان ليقتل هناك والجماعة الذين معه ، ولما سمع بذلك قازان ازداد غيظا في نفسه وانطلقت نيران في كبده بسبب ما اتفق لهما كره ، وبقي متعيرا لا يدرى أى جهة يقصد إلى أن قوى عزيمته على جمع العساكر ليغزو بلاد الإسلام ، ثم يتوجه إلى بلاد كيلان ، وطلب وزراءه وأمرهم أن يجمعوا أموالا لأجل النفقات .

ولما سمع الأمراء بذلك أرادوا أن يسألوه أن يؤخر الغزاة في هذه السنة ، ولم يجسر أحد على الكلام معه .

ووجد قازان في نفسه من الانحصار وضيق الصدر ، فطلب حكيما له وعرفه بحاله . فقال له : إنه يصلح للركوب والتنزه ، وأمر بالتجهز إلى الرى ، وما وصل إليها إلا وقد أحس في جسمه بالألم .

فمن الناس من أخبر أنه مات من دُبلة على قلبه .^(١)

ومنهم من أخبر أن أمراء المغل اتفقوا مع امرأة قازان على إهلاكه وقالوا لها : إن الملك يريد إفناء المغل ، ثم يدخل عسكر مصر وسلطانها إلى هذه البلاد ويخربوها ، وإن القصاد حضروا من مصر وعرفوهم بذلك ، وإن سلطان مصر منم

(١) الدبل : القم من الزيد - لسان العرب « هـ ب ا » .

على أن يفعل بهذه البلاد ما فعله قازان ببلادهم ، وجهزوا لها فصوصا مئونة وجواهر مقومة على أن تسقيه شيئا يمرض به ، ليشتغل بنفسه عن الركوب ، ولم يزالوا بها إلى أن وافقهم على ما اختاروا ، وكان قازان يحب زوجته محبة عظيمة ، واسمها بلغان خاتون ، فصنعت له شيئا من السموم في مشروب وسقته .

ومنهم من يقول : إنها سمته في منديل الجماع ، فسقطت محاشمه بعد أيام . وحمل إلى تربة كان صنعها على مرحلة من تبريز ، فسيهاها دمشق الصغيرة ، وعمر فيها عمارات عظيمة ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

ذكر جلوس نربندا أخ قازان [٣٢٥] في السلطنة بعده :

قال بيبرس في تاريخه :^(٢) جلس نربندا أخو قازان في السلطنة ، ولقب غياث الدين محمد ، وله من الأولاد : أبو يزيد وبسطام .

وقال ابن كثير : وكان جلوسه على سرير الملكة بتاريخ الثالث والعشرين من ذى الحجة ، ولقب أوجا تو سلطان ، ولقب أيضا غياث الدين محمد ، وخطب له على منابر العراق ، ونراسان وتلك النواحي .^(٣)

وقال صاحب النزهة : وكان نربندا في جهة الروم ، وكان قازان أرسل إليه ليحضر عنده ، فحضر قبل وفاة أخيه ، ولما تولى رسم لعسكره الذى جمعه قازان

(١) « ميا خاتون » - في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٢ .

(٢) ريمسرف أيضا باسم : خدا بنده ، ومعناه بالعربية : عبد الله ، توفي سنة ٧١٦ هـ /

١٣١٦ م .

وردت ترجمته بالمثل الصافي تحت اسم : محمد بن أرغون بن أبغا ، وانظر أيضا الدرر ج ٣

ص ٤٦٨ رقم ٢٥٢٢ ، درة الأسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ ، نهاية الأوب ج ٢٧ ص ٤٠٩ .

(٣) ورد الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

أن يذهب كل أحد منهم إلى مكانه، ثم طلب رسل السلطان الملك الناصر الذين عوقبهم قازان عنده من يوم أرسلهم الناصر فأكرمهم وأنعم عليهم، ورسم تجهيزهم، وتجهيز رسول من جهته صحتهم، ليسعى بينه وبين السلطان بالود والمحبة وبرد الجواب.

ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه :

وفيها : قصد السلطان الصيد والغرّة ، وطالب الأمير ركن الدين ببرز وعرّفه أن صدره ضيق وأنه يختار أن يتصيد نحو البحيرة ، فأجاب إليه ، وسير وراء ناصر الدين الشيخى الوزير وعرفه أن السلطان يقصد الخروج إلى الصيد نحو البحيرة ، وأمره أن يُجهز الإقامة ، فقال له الوزير : ياخوند ما لهذا الأمر إلا أن يخرج المملوك بنفسه بهذا السهب ، وأيضاً أريد أن أكتشف أحوال الإسكندرية وما يحصل منها ، وللسلطان فيها مصالح ، فرسم له بذلك ، وكتب اسائر الولاية بتجهيز الإقامة ، ثم خرج الوزير والمباشرون معه قبل خروج السلطان، ووصل إلى الإسكندرية ، ونحرج إليه الأمير بدر الدين أمير شكار وتلقاه ، فلم يكرمه الوزير ، ولم يرّو له وجهاً ، وكان الأمير بدر الدين هذا له حرمة عند سائر الأشراف وتقدم في الدولة ، وله وصلة بالأمير سائر والأمير ببرز ، فلما رآه تكبر عليه لم يلتفت إليه ، ورجع إلى الإسكندرية ، وشرع ناصر الدين في طلب الدواوين والحساب ، وطلب التجار وقصد العسف بأهلها ، فلم يتمكن أمير شكار من ذلك ، وأرسل إليه ناصر الدين يقول له إن أموال السلطان ضائعة وأنت تمنعني من استخراجها ، وأرسل إليه أمير شكار يقول له : إن قصدك

أن تخرب الإسكندرية وترميا في رقبتي ، فاصبر إلى أن يمضي نائب السلطان وهو الذي تسلمت منه هذا الثغر فيسلمه مني .

وفي أثناء هذه المفاوضة وصل مركب من تجار الإفرنج فيه بضائع كثيرة وتجارة عظيمة فيها الموجب للسلطان أربعون ألف دينار، فتحدث فيها ولم يعارضه أمير شكار فيها .

واتفق وصول السلطان على تروجة ، فطلب ابن عبادة وهو وكيل السلطان ، فقال له : أبصر لي دراهم ترسلها إلى الإسكندرية تشتري بها هدية ، فقال ياخوند : ما ثم الآن حاصل ، فقال له : اقترض من أحد من التجار ونحن نؤفيه .

فركب ابن عبادة إلى أن وصل قريب إسكندرية ، فوجد الوزير نازلاً بنجمة فما أمكنه أن يتعمده ، فنزل وسلم عليه ، فرحب به وأكرمه ، وسأله إض قصده ؟ وعرفه ما سأله السلطان ، وما هو فيه من قلّة النفقة ، وحاله ضئيف ، [٣٢٦] وأن الأمراء ما يدعون له تصرفاً ولا له خزنة .

وكان ناصر الدين ناظراً إلى حال السلطان ملتفتاً إلى القرب منه ، لأنه لما كان وإلى مصر ، كان الأمراء رسموا له أن يكبر بيوت المنجمين ، ويأخذ كتبهم وأوراقهم ، لأنه بلغهم أنهم أخبروا أن الملك الناصر تطول أيامه وأنه يقتل الأمراء ، ولما وقف ناصر الدين على كتبهم وأوراقهم وجد فيها أن الناصر يصلح شأنه جداً في آخر دولته وتطول أيامه ، فلذلك كان ناصر الدين يتقرب إليه حتى تكون له منزلة عنده ، ولما سمع كلام ابن عبادة قال يا مولانا : ملك مصر لا يجد لنفسه شيئاً حتى يقترض ، ثم قال له : ارجع إليه وعرفه أن عندي ألفي دينار حاصلة ، فإن كان السلطان يأذن لي أجي إليه وأحضرها له ، وقل له :

إني أحق بجميع ما يختاره السلطان ، فركب ابن عبادة وجاء إلى السلطان وأخبره بما جرى ، ففرح بذلك فرحا كثيرا .

وفي اليوم الثاني حضر ناصر الدين ، ودخل على السلطان ، وبأس الأرض ، وأجلسه بين يديه ، ورحب به ، وشرع السلطان يقول له ما هو فيه مع الأمراء من قلة نفاذ الكلمة وقصر اليد ، فقال ناصر الدين : يا مولانا السلطان مهما تحتاج إليه عرفني به أهلُ إليك ، ولا تتكل على الطلب من الأمراء ، وطول رَوْحَك^(١) يا خوند فإن الأمور مصيرها إليك ، وجسّر السلطان على الأمراء ، وهون أمرهم عليه ، ثم نهض من عنده .

وكان هناك أصحاب النبوة والجمدارية ، فسمعوا ما جرى بينه وبين السلطان ، ثم إن السلطان أقام هناك أياما ، ثم رجع إلى المدينة ، وكذلك ناصر الدين رجع إلى المدينة ، بعد أن حصل مالا جزيلا ، وذهب كثيرا ، وكساوى هائلة ، وبلغ الأمير ركن الدين بيبرس جميع ما جرى له مع السلطان ، وأضمر في نفسه ، ثم إن ناصر الدين عرّف بيبرس أن أمير شكار قد غلب على إسكندرية ، وحصل منها أموالا عظيمة ، وكانت إسكندرية في ذلك الوقت ليس فيها للسلطان إلا شيء قليل ، وكان فيها متجر وبيع وشراء لسائر الأمراء مثل سلالر وبيبرس والجوكندار وبرلني وغيرهم .

وفيها : بلغ النيل المبارك بعد وفاته إلى ستة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا ، وكان قد توقف في أوائل الأمر ، وتحسن فيه سعر الغلة .

وفيها توجه سلالر إلى الخجاز الشريف بعد رحيل الركب المصرى بأيام قلائل ، وحج صحبته من الأمراء :

(١) و« ويون » في الأصل :

- والأمير عز الدين أيبك البغدادي .
- والأمير شمس الدين سنقر الكالى الحاجب .
- والأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار .
- والأمير سنقر الأعسر .
- والأمير سيف الدين كورى الصالحى السلحدار .
- والأمير سيف الدين سُودى .
- والأمير سيف الدين الملك الجوكندار .
- والأمير بدر الدين بكتوت الشجاعى .
- والأمير بدر الدين بكتوت القرماني .
- والأمير نظام الدين آدم .
- والأمير علاء الدين على .
- والأمير سيف الدين سموك .
- والأمير سيف الدين أدكاون الحسامى .
- والطواشى شهاب الدين بن مرشد الخزندار .

وآخرون من الأمراء حملتهم خمسة وعشرون أميرا ، وحجوا وتوجهوا من المدينة النبوية [٣٢٧] إلى القدس الشريف ، فقدسوا حجهم ، والتحقوا بالركب ، ودخلوا المدينة صحبة سلالر .

وكان الذي حج بالركب المصرى فيها سيف الدين الناق الحسامى ، وجهز
سلار فى البحر عشرة آلاف أردب قمح برسم الصدقة ، وجهز سنقر الأعسر ألف
أردب ، وكل أمير منهم سيز على قدره لأجل الصدقة ، وتصدقوا ، وانتفع أهل
الحرمين والمجاورين بها نفعا كثيرا .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ القدوة الورع أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى بن محمد
ابن عبد الكريم الرقى الحنبلى .

ومولده بالرقّة فى سنة سبع وأربعين ومئنة ، اشتغل وحصل وسمع شيئا من
الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية فى أسفلها ، بأهله ، إلى جانب
الطهارة [بالجامع ^(١)] وكان معظما عند الخاص والعام ، فصيح العبارة ، كثير
العبادة ، خشن العيش ، حسن المجالسة ، لطيف المفاكهة ، كثير التلاوة ،
دارفا بالتفسير ولحديث والفقه والأصولين ، وله مصنفات وخطب وشعر حسن ،
وفى عمره ما أكل شيئا من الوقف ، وكان يعرض عليه المناصب فلا يتولى شيئا ،
وكانت له رياضات ومجاهدات ، وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة الخامس عشر
من المحرم ، وصلى عليه نائب السلطان وأكثر أهل البلد ، ودفن بسفح قاسيون
بتربة الشيخ أبي عمر ، رحمهما الله .

الخطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين أبي الفرج
عبد الوهاب بن على بن أحمد بن عقيل العقيلي السلمي .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافي ج ١ ص ٣٤ رقم ٥ ، درة الأسلاك ص ١٦٦ ،
الوائى ج ٥ ص ٣١٣ رقم ٢٢٨٧ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢ ،
شذرات الذهب ج ٦ ص ٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ — ٣٠ .
(٢) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٦ ، الدرر ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢٨٧ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٠ .
ورود اسمه « عبد الرحمن » فى درة الأسلاك ، وهو تحريف .

خطيب بهليك نحواً من ستين سنة ، بعد والده ، وكان مولده في سنة أربع عشرة ومائة ، سمع الكثير ، وتفرد من القزويني ، وكان رجلاً جليلاً حسن القراءة ، من كبار العدول ، توفي ليلة الإثنين ثالث صفر ، ودفن بباب سَطْحَا .

الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل ، ودّرس في عدة مدارس ، وأقضى مدة طويلة ، وهو الذي عمر دار الحديث بعد نحرابها من زمن قازان حين احترقت ، وقد باشرها سبعة وعشرين سنة ، من بعد النوى إلى حين وفاته ، وكانت معه الشامية البرانية^(١) ، والخطابة ، وإنما باشر الخطابة تسعة أشهر قبل وفاته ، وقد انتقل إلى دار الخطابة ، وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد العصر ، وصلى عليه ضحى يوم السبت القاضي ابن صمري عند باب الخطابة ، وبسوق الخليل قاضي الحنفية ابن الحريري ، وعند الجامع بالصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، ودفن بتربة أهله شمالي تربة الشيخ أبي عمر ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : نهاية الأرب ج ٣ ق ١ ورقة ٩٩ ، الدرر ج ٢ ص ٤١١ رقم ٢٢٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٩ رقم ١١ ، شذرات الذهب ج ٩ ص ٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، الدارس ج ١ ص ٢٩ .

(٢) المقصود دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وتنسب إلى الأعراف موسى بن الملك العادل المنوفي سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧ م — الدارس ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٣) المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها بنت للشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي ، أخت السلطان صلاح الدين — الدارس ج ١ ص ٢٢٧ ، ص ٢٨١ .

الشيخ حسن بن السراج الحلبي — من قرية باب الله — المقرئ ، وكان هو الملقن بالكلاسة^(١) ، وكان مجتهداً على التلاوة ، وعمر حتى انحنى كثيراً زائداً عن حد الركوع ، مات في هذه السنة ودفن بمقبرة باب الصغير .

الصدر كمال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان .

مات فيها بقاسيون ، ودفن عند والده ، ومولده سنة خمس وخمسين ومائة ، وكان حافظاً ذكياً ذا مروءة .

الشيخ الصالح [٣٢٨] الزاهد بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحنفي .

شيخ خانقاة خاتون^(٢) ، وشيخ خانقاة الشبلية^(٣) ، مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، وكان ديناً ، متبعاً ، يلبس الرفيع من الثياب الحسان ، وعنده تجمل ومكارم أخلاق .

(١) المدرسة الكلابة بدمشق : اصبحت الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، أنشأها العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠ م ، وصميت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، ثم جعلت زيادة بالجامع لما ضاق الجامع بالناس — الدارس ج ١ ص ٤٤٧ — ٤٤٨ .

الملقن : الحفظ ، والمقصود بحفظ القرآن بالمدرسة .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) خانقاة الخاتونية بدمشق تنسب إلى خاتون بنت معين الدين أتر ، وزوجة نور الدين محمود — والمتوفاه سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥ م — الدارس ج ١ ص ٥٠٧ ، ج ٢ ص ١٤٤ وما بعدها .

(٤) خانقاة الشبلية بدمشق : تنسب إلى شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد ابن لاجين ولد ست الشام ، والمتوفى سنة ٩٢٣هـ / ١٢٢٦ م — وقد أنشأ هذه الخانقاة بسفح قاسيون — الدارس ج ١ ص ٥٣ ، ج ٢ ص ١٦٣ .

الصاحب الوزير الصدر الكبير فتح الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، المعروف بابن القيسراني الحلبي .

كان شيخا جليلا ، دينا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، من بيت الرئاسة والوزارة ، وولى وزارة دمشق مدة ، ثم أقام بمصر موقعا مدة ، وكان له اعتناء بعلوم الحديث وصمائه وإسماعه ، وله مصنف في أسماء الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين ، وأورد شيئا من أحاديثهم في مجلدين موقوفين بالمدرسة الناصرية بدمشق ، وقد خرج عنه الحافظ الديماطي ، وهو آخر من توفي من شيوخه ، وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، وأصلهم من قيسارية الشام ، وكان جده موفق الدين أبو البقاء خالد وزيرا لنور الدين الشهيد ، وكان والده عز الدين وزير الملك الناصر صاحب دمشق ، وكان من الكتّاب المجيدين ، توفي في الأيام الصلاحية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وأبوه محمد بن نصر ، ولد بهكا قبل أن يأخذها الفرنج سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، فلما أخذت بعد التسعين وأربعمائة انتقل أهلهم إلى حلب ، فكانوا بها .

وكان شاعرا مطيعا ، وله ديوان مشهور ، ومعرفة جيدة بالنجوم والهيئة ، وغير ذلك ، ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ودفن بترتبه بجوار مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣ ، ق ١ رده ١٠٦ ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٢٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٢ رقم ٣٢ ، تذكرة النبه ج ١ ص ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٣ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصحابة » — كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٣٩ . هدية العارفين

ج ١ ص ٤٦٤ .

ومن نظمه :

بوجه مُعَذِّبِ آياتِ حَسَنٍ ^(١) فقل ما شئت فيه ولا تُحَاشِ
ونسخةُ حُسْنِ قُرْثٍ وصَحَّتْ ^(٢) وها خطُّ الكَالِ على الحَوَاشِ

وله فى ملبج بوجه أثر :

قالوا بوجه الذى أَحْبَبْتَهُ أَثْرٌ ^(٣) يَشِينُهُ فأنشد فى الوصف والقصر
فقلت قد جاء بالآيات ظاهرة فى حُسْنِهِ وهى تُغْنِينَا عن الأثر
فكان كالشمس لكن خاف بوصف بالتأنيث يوما لحاكى صورة القمر

القاضى الإمام شمس الدين سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفى الملقب .
كان نائبا فى الحكم مسدة طويلة بدمشق عن قاضى القضاة حسام الدين الرازى الحنفى ، وناب أيضا بالقاهرة عن السُّرُوحى ، وكان رجلا مباركا دينا صالحا ، مات بدمشق فيها ، ودفن بقاميون .

القاضى علاء الدين على بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب ^(٤) .

(١) « آثار » فى شذرات الذهب .

(٢) « نصحت » فى النجوم الزاهرة .

(٣) « واقصر » — فى تذكرة النبه .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٢ ،

وفيهما : « سليمان بن إبراهيم » .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ١٣١ رقم ٢٧٧٢ ،

تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٨ رقم ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبه ج ١

ص ٢٦٢ .

كان ماهراً في صناعة الكتابة والحساب ، ويعرف بلسان التركي ، وعنده فضيلة تامة ، وأدب حسن ، وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان بن مراجل ، مات في السادس عشر من ذي القعدة .

ومن نظمته :

أحبابنا شوق إليكم مضاعف وزكركم عندي مع البعد وافر
وقلبي لما غبتم طار نحوكم وأعجب شيء واقع وهو طائر
[٣٢٩] وله :

هذا كتابٌ بحب رقيق حاسده من فرط وجدي بكم أخشى يكابده
غرامه فيكم أخشى يحاكه وشوقه نحوكم والله قائده
وشوقه حاصل والقلب عندكم باق وخاطره فيكم يرأوده
والدمع مصروقة قد صبح شاهده يوذ ناظركم لو كان شاهده
والليل يحببه كي يرعى فراقده ومن يموت به وجدا فراقده
عاهدتموه على حفظ الوداد لكم وهو المثل بما قد كان عاهدده
قد مسه الضر من طول السقام فما يضر طيفكم لو كان عائدده
وقال وهو بمصر لما دخل إليها في سنة إحدى وسبعمائة :

أقول في مصر إذ طال المقام بها وساء من سوء خالق أهلها خلقي^(٢)

(١) هو : سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ، الصاحب تقي الدين ، وزير دمشق ، توفي

سنة ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٥ رقم ١٠٩٣ .

(٢) « وساء من ملق ملقي على خلق » - في الدرر ج ٢ ص ١٢١ .

يا أهل مصر أجيبوني السؤال عسى يسكن الله ما ألقاه من قلبي
هل فيكم من يُرتجى للنوال ومن يلقي لوفد بوجه ضاحك طليق
أم عندكم لغريب في دياركم بقية من يد أو عارض غدق
فقل لي ذاك مما ليس أعرفه وإنما سقتنا فيها على الملق^(١)
الصدر شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف
بابن الأثير ، كاتب الإنشاء بدمشق .

مات في صايع ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شاباً حسناً ،
عاقلاً وقوراً ، خاضه الله من أمر التتار ورجع إلى أهله .

الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني
ابن مبرور بن سلامة ، المعروف بالمدوني .

مات بمنزله بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذي الحجة ، ودفن بالقرافة ،
وكان من الصالحاء الأخيار المعمرين ، وله ديوان شعر ، فنه قوله :

خيماً نجد كل قلب ثوى بها وكل محب قد غدا في طلابها
وتم لليلى العاصرية مضرباً إذا رجت تلقاه قريب قبائها
نجلت على عشاقها من خباياها وقد لاح بدر أتم تحت نقابها

(١) « ذاك » - في الدرر .

(٢) « وإنما سقتنا بيري على الملق » - في الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٢٧١٦ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ق ١ ورقة ١٠٠ ، ورواة الأسلاك

ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ .

على رَغم عُدَّالِي وصلتُ لِحَبِّهَا وطفُتُ سَبُوعًا كاملاً بِمُجْبَاهِهَا
وَقَبِلْتُ أَعْتَابًا لَهَا وَمَوَاطِنًا وَصَرَعْتُ خَدِي فِي التُّرَابِ بِبَاهِهَا
وَلِي شَرَفٌ إِنْ صَحَّ لِي مَا ذَكَرْتُهُ إِذَا فُزْتُ فِي الدُّنْيَا بِأَمِّ تَرَاهَا
وَلَمَّا رَأَيْتَنِي خَاطِبَتِي بِأُطْفَهَا وَقَدْ أَسْكَنْتَنِي مِنْ لَذِيذِ شَرَاهَا
وَدَارَتْ كُؤُوسُ الْعَتَبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا الْعِيشُ إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ عَتَاهَا
نَعَمْ جُودُهَا عَدِلَ نَعَمْ يُخْطِئُهَا رَضَى نَعَمْ كُلُّ عَذْبٍ فِي أَلِيمِ عَذَابِهَا
لَقَدْ كَلَمْتُ حُسْنًا وَفَاقَتْ مَلَاةَ وَقَدْ مَلَكَتْ مِنْهَا تَمَامَ نَصَابِهَا
وَفِي حَبِّهَا كَمْ مَاتَ مِنْ مَغْرَمِهَا فَلَوْ جَاوَبْتَهُ عَاشَ عِنْدَ جَوَابِهَا
وَكَمْ فِي رُبِّي نَجْدٌ قَتِيلٌ صَبَابَةٌ وَكَمْ طَائِعٌ قَدْ ظَلَّ بَيْنَ شِعَابِهَا
[٣٣٠]
وَكَمْ عَاشِقٍ بَيْنَ الْخِيَامِ مُؤَلِّهِ يَهيمُ بِهَا فِي بَعْدِهَا وَاقْتِرَابِهَا
صَبَتْ قَلْبَهُ وَالْجُجْبُ مَا ارْتَفَعَتْ لَهُ فَمَا حَالُهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ حِجَابِهَا
وَلَهُ بُعَاضٌ بَانَ سَعَادُ :

قَلْبِي وَإِنْ أَطْنَبَ الْعُدَّالُ مَشْغُولُ عَنِ الْمَلَامِ فَهَمَّا شَتْنُمُ قَوْلُوا
مَا يَكْتُمُ الْمِرَّ إِلَّا كَيْسٌ فِطْنُ وَيُظْهِرُ الصَّبْرَ إِلَّا مَا جَدُّ قَبْلُ
وَيُودِعُ الْمِرَّ إِلَّا عِنْدَ مَنْ تَبَتُّ لَهُ الْعَدَالَةُ لَا زَيْغٌ وَلَا مِيلُ
مَا كُلُّ عِلْمٍ إِذَا الْغَيْبَةُ انْصَعَتْ لَهُ الْعُقُوقُ وَلَا مَاءُ الْحَسَا نِيْلُ
أَيْضًا وَلَا كُلُّ مَدِيحٍ بِالْقَرِيضِ إِذَا نَظْمَتُهُ حَسَدَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ
يَا مَدْعَى مَدَحٍ مَنْ أَسْرَى إِلَهُ بِهِ لَيْسَ أَلَمْ يَدْرُ إِلَّا وَهُوَ تَجْمُولُ

مَاذَا تَقُولُ إِذَا مَا رُمْتَ تَمْدَحُهُ وَقَدْ آتَاهُ بَوْحَى اللَّهِ جَبْرِيلُ
هَذَا وَمَرْكَبُهُ مِنْ التُّرَابِ وَقَدْ جَاءَتْ بِبُشْرَاهُ تَوْرِيَّةٌ وَإِنْجِيلُ
وَأُنْزِلَتْ فِيهِ مِنْ حُبِّ الْآلَةِ طَه وَشُورَى وَيَسَ وَتَنْزِيلُ
فَمَنْ يَرَى أَنَّهُ وَفَى الْمَدِيحَ لَهُ فَعَقَلَهُ وَجَلَّالَهُ اللَّهُ مَخْبُولُ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ عِنْدِي وَالْدَلِيلُ عَلَى مَا قُلْتُهُ أَنَّهُ بِالْعِلْمِ مَنَقُولُ
مَا يَمْدَحُ الْمُصْطَفَى إِلَّا إِلَهُهُ وَقَدْ جَاءَتْ بِذَلِكَ آيَاتُ وَتَاوِيلُ
إِنَّ النَّبِيَّ لِمَوْلَى يُسْتَجَارُ بِهِ عَبْدَ بَسِيفِ الْهَوَى وَالْحَطِّ مَقْتُولُ
يَرْجُو شِفَاعَتَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا قَالَ الْآلَةُ لَهُ قُلْ أَنْتَ مَقْبُولُ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَا لَاحَ فِي الظُّلُمَاءِ أَكْبِيلُ
وَأَزِنْتَ مَنْ قَالَ قَبْلِي وَهُوَ مُرْتَجِلُ بَانَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
النَّصِيرُ - بفتح النون - ابن أحمد بن علي المناوي الحمصي، الأديب المشهور.
مولده بمينة خصب في سنة تسع وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني الحافظ العلامة أبي البركات
أبو حيان من لفظه قال : كان المذكور بمصر أديبا كبس الأخلاق ، يتعرف
بأكثره الحمامات ، ثم طعن في السن وضعف عن ذلك ، وكان يستجدي بالشعر ،
وكتبته عنه قديما وحديثا . قال : وأنشدني أبي البركات من لفظه ، قال : أنشدني
النصير المذكور لنفسه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٥ رقم ٥٥١ ، الديور .
ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٤٩٤١ .
(٢) « وكان يرتق بشأن الحمامات » - الديور .

لا تَفْهَ مَا حَيَّتْ إِلَّا بَخِيرَ ليكون الجوابُ خيرا لَدَيْكَ
قد سمعت الصدى وذلك جِداد كل شئ تقولُ ردُّ عليكَا
قال الصفدى : وأنشدنى له أنير الدين أيضا :
[٣٣١]

أقول للكأس إذ تَبَدَّتْ في كف أخوى أغنُ أَحورٌ
خربت بِلَتَى وبِت غَيْرِي وأصل ذا كعبك المَدُورُ
قال : وأنشدنى له أيضا :
إن الغزال الذى هامَ الفؤاد به استأنس اليوم عندي بعدما فُرا
أظهرتها ظاهريات وقد ربضت فيها الأسود رآها الظبي فأنكسرا
قال : وأنشدنى له أيضا :
فألوا اقتضحت بحبه فأجبت لى في ذا اعتذارُ
من لى بكتان الهوى وبخذه نَمَّ العِذارُ
قال : وأنشدنى له أيضا :

ما زال يسقبنى زلال رُضابه لما خفيت ضئى وذبتُ تَوَقُّداً
ويطينى حياً رويتُ بريقه ^(٢) فإذا دما قلبي يُجاوبه الصدا
قال : وأنشدنى له أيضا :

ماذا يضرك لو سمحت بزورة وشفعتها بمكارم الأخلاق
وردعت نفسك حين تمتعك اللقا وتقولُ هذا آخر العشاق

(١) «ها» - في الدرر .

(٢) المقصود، يمتنى، مأخوذ من من فلان ، أى مات ، والطنء هو بقية الروح لسان العرب .

قال وأنشدنى له أيضا :
أتى لأكره فى الأنام ثلاثة ما إن لها فى عذها من زائده
قربُ البخل وجاهلا متعاقلا لا يستحي وتوددا من حاسده
ومن البلبسة والرزية أن ترى هذى الثلاثة جُمعت فى واحد
وقال الصفدى : أنشدنى القاضى جمال الدين إبراهيم بن شيخنا الشهاب
محمود قال : أنشدنى النصير لنفسه بقلمة الجبل قوله :

رأيت فتى يقول بشط مصر على درج بدت والبعض غارق
متى غطى لنا الدرج استقمنا فقلتُ نعم وتنصلح الدقائق
وله أيضا :

ومذلومت الحمام صرتُ فتى ^(١) خلأيدارى من لا يداريه
أعريف حرا لأشياء وباردها وأخذ الماء من تجاريه

وقال الصفدى : أنشدنى الشيخ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد
ابن صيد الناس قال : أنشدنى النصير الحامى لنفسه :

رأيتُ شخصا آكلا كرشة وهو أخوذونى وفيه فطنُ
وفال مازلتُ محباً لها قلتُ من الإيمان حب الوطنُ

وكتب النصير إلى السراج الوراق :

أتى فصل الحريف على جدا بأمراض لواعجها شدادُ
واعذر عائدى إن لم يعدى ورُب مريض قوم لا يعادُ

(١) «فى» - فى الدرر .

فأجاب الوراق عن ذلك :

خلافتك الربيع فليس يخشى خريفاً في الجُسوم له اعتبارُ
ولا والله لم أعلمك إلا صحيحاً والصحيحُ فما بُعِدُ

[٣٣٢] وكتب إليه يستدعيه إلى حمامه :

من الرأي عندي أن توصل خلوة لها كبِدٌ حرّى وفيض عيوني
تراعى يوماً فيك من حرّ قلبها وتسبكي بدمع قارح وحزين
غداً قلبها صَباً عليك وأنت إن تأخرتَ أضحي في حياض منون

وله دُوَيْت :

في وجهك للجمال والحسن فنون في طرفك للسحر فتور فتون
أنى يسلوهاوك بامن باتت حيناه تقول للهوى كن فيكون

وله :

إن عجل النوروز قبل الوفا عجل للعالِم صَفْعُ الففا
فقد كفى من دمعهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى

الخطيبُ شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء^(١) بن كثير بن ضوء
ابن درع القرشي .

من بنى حصلة ، وهم منسوبون إلى الشرف ، وبأيديهم نسب . وهو والد
الشيخ الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التاريخ المشهور .^(٢)

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ - ٣٢ ، الدرر

ج ٣ ص ٤٦١ رقم ٣٠٥٨ .

(٢) هو كتاب « البداية والنهاية » .

ولد عمر المذكور في قرية يقال لها الشركوين غربي بصرى ، بينها وبين
أذرع ، في حدود سنة أربعين ومئة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بنى عقبة
ببصرى ، فقرأ البداية في مذهب أبي حنيفة^(١) ، وجمّل الزجاجي ، وعُني بالنحو
والعربية واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الرائق الفائق
في المديح والمراثي ، وقليل من الهجاء ، ونزل بمدارس بصرى ، وأتم بمرك الناقة
شمالى البلد ، ثم انتقل إلى خطابة القصرية شرقى بصرى ، وتمذهب للشافعى ،
وأخذ عن النورى وعز الدين الفزازى ، فأقام نحواً من ثلثي عشرة سنة ، ثم تحول
إلى خطابة مجيدل القريبة التي منها والدته الشيخ عماد الدين إسماعيل ولده ، فأقام
بها مدة طويلة ، وقد ولد له عدة أولاد من والدته الشيخ عماد الدين ومن أخرى
قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدته الشيخ عماد الدين
عبد الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد ، وأخوات عدة .

قال ابن كثير في تاريخه : ثم أنا أصغرهم وتُسميت باسم الأخ إسماعيل لأنه
كان قد [قدم دمشق^(٢)] ما اشتغل بالعلم ، وسقط من سطح الشامية البرانية ،
فمات بعد أيام ، ووجد عليه والده وجداً كثيراً ، ورثاه بأبيات ، قال : فلما
وُلدت أنا له بعده تَمَنَّى باسمه ، فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل . ثم
قال : وكانت وفاة الوالد في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبع مئة بقرية مجيدل ،
ودفن بمقبرتها الشهابية عند الزيتونة ، وكنتُ إذ ذاك صغيراً ابن ثلاث أو نحوها ،
لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده في سنة سبع وسبع مئة إلى دمشق محبة الأخ

(١) هكذا بالأصل ، وفي البداية والنهاية ، ولها « الهداية » .

(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمس ، فاشتغلت على يديه بالعلم .

ومن أشعار عمر بن كثير والد الشيخ عماد الدين إسماعيل :

نَأَى النُّومُ عَنْ جَفْنِي فَبِتُّ مُسَهَّدًا أَخَا كَلْبٍ جَلَّفَ الصَّبَابَةَ مُكْنَدًا^(١)
[٣٣٣]

سمير الذُّرْبَا والنجوم مدلهما فمن وَلَهَى خَلَّتْ الكِرَاكِبُ رُكْدًا
طريحاً على فرش الصبابة والأسمى فما ضُرِكُمْ لو كنتم لى عُوْدًا
أُفْلِقْنِي أَيْدَى الغرام بلوعة أرى النار من تلقائهما لى أبردًا
ومزقنى صبرى بعد جيران حاجز^(٢) سعيدُ ضرام بات في القلب موقدا
فأمطرته دمعى لعل زفيره يقلل فزادته الدموع توقدا
فبت بلبل أنسى ولم أر^(٣) على النأى من بعد الأجابة مُسْعِدًا
فيا لك من ليل تباعد بغيره على إلى أن خلته أن يُحْلِدًا^(٤)
غراماً ووجداً لا يُحْسَدُ أَقْلُهُ بأهيف مَعْسُول المَراشِفِ أَعِيدًا
له طلعة كالبدر زان جمالها بطُورَةِ شمعٍ حالِك اللّون أسودًا
يمز من القدر الرشيق مُثَقَّفًا ويُسْهِر من جفنيه سيف مهندًا

(١) « موجدًا » في البداية والنهاية .

(٢) « ومزق » — في البداية والنهاية .

(٣) « ورد هذا البيت في البداية والنهاية هكذا :

فبت بلبل نابسى ولا أرى على النأى من بعد الأجابة صعدا

(٤) « قد » في البداية والنهاية .

إلى وَرْد خُدَيْهِ وآس عذاره وضوء شأياه فبت تجملدا
فدا كل حُسن دونه متقاصرا وأضئى له ربّ الجبال موحدا
أيا كهبة الحسن التي طاف حولها فَوَادَى أَمَا لِلْهَدَى عَنْكَ مِنْ فِدا^(٢)
فَنَعْتُ بِطِيفٍ مِنْ خِيَالِكَ طَارِقًا وقد كنت لا أرضى بوصلك سرمدًا
وقد شغفنى شوق تجاوز حدّه وحسبك من شوق تجاوز واعتدا
سألتك إلا ما مررت بحيننا بفضلِكَ يَا رَبَّ الْمَسْلَاحَةِ وَالنَّدَا
فأطت بهجرانى ولو كنت صائيا لما صدك الواشون عني ولا العِدا^(٣)

الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب الطائى الحنفى ، إمام المدرسة الفارقانية التى بحارة الوزيرية .

سمع من جماعة ، وكتب وروى ، توفى فى هذه السنة ، وكان عدلا يشهد على القضاة ، ويكتب الشروط والإسجلات .

الأمير زين الدين قراجا أستاذ الأفرم .

توفى فى المحرم منها ، ودفن بقبرته بميدان الحصى عند النهر .

(١) « فى ورد » في البداية والنهاية .

(٢) « عندك » في البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢ — ٢٣ حيث توجد أبحاث أخرى من هذه القصيدة

التي عدتها ثلاثة وعشرون بيتا .

(٤) « وله أيضا ترجمة فى : الدن ج ١ ص ١٤٤ رقم ٢٧٩ .

(٥) « وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ .

الأمير الكبير عز الدين أبيك^(١) الحموي .

ناب بدمشق مدة ، ثم عزل عنها إلى صرخند ، ثم نقل قبل موته بستة أشهر إلى نيابة حمص ، فكانت وفاته بها يوم الأحد عشرين ربيع الآخر ، ونقل إلى تربته بالسفح ، غربى زاوية ابن قوام ، وإليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذى يقال له حمام الحموي ، عمره في أيام ولايته ، وكان أميراً عاقلاً ، شجاعاً مقداماً ، كثير التلاوة ، وكان من مماليك المنصور صاحب حماة هو والأمير علم الدين أبو حرص ، وكان ضئيلاً بهما ، فأرسل الملك الظاهر وطلبهما منه ، فاعتذر بمرضهما ، فأرسل من يحضرهما في محفات ، فأرسلهما إليه ، وعند وصولهما أمرهما ، وصار لهما صورة في الدولة الظاهرية وغيرها ، وولاه الملك الأشرف [٣٣٤] نيابة دمشق ، عوضاً عن الشجاعى في سنة إحدى وتسعين ، فاستمر في النيابة إلى سنة خمس وتسعين ، ولما تملك كتبها العادل عزله وولى غرلوا العادلى موضه ، وأرسله إلى صرخند ، فأقام بها إلى هذه السنة ، ثم أعطى نيابة حمص فأقام بها قليلاً ، ومات في التاريخ المذكور .

الأمير ركن الدين بيبرس التلاوى ، مشد الدواوين بالشام .

توفي يوم الإثنين تاسع رجب ودفن بقاسيون ، وكان ظالماً عسوفاً جباراً ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة وأربعين يوماً ، أقام منها مريضاً تسعة

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٢ رقم ٥٧٦ ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، الدرر ج ٩ ص ٤٥١ رقم ١١٠٧ ، نالي كتاب رفايت الأعيان ص ١٦ رقم ٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، الوافي ج ٩ ص ٧٩ رقم ٤٤٤٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢ ، الدرر ج ٩ ص ٤٩ رقم ١٣٧٥ .

أشهر وأياماً ، وولى الشد مكانه شرف الدين قسيران الدوادارى ، وكان مشداً بطرابلس ، فنقل إلى دمشق .

الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار الظاهري .

توفي فيها ، وهو أحد من كان توجه إلى قازان وعاد ، وكان من أكابر الأمراء الشجعان الفرسان المقادير في الحروب ، وخدم الدولة الظاهرية والمنصورية ، وكان يرثى على مائة وخمسين رطلاً بالدمشق مع خفة ولطافة ، وكان يحب الطرب ويتولع بالسماع والرقص فيه ، ويأبى الكامليات ، ويتعانى الطرافة في ملهسه ، وفي الأكل المفتخر من الطعامات ، وله مكارم كثيرة على الناس .

الملك قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طلوين جنكركخان .

مات في هذه السنة ، وقد ذكرناه ، وقازان — بالقاف ، ويقال بالغين المعجمة ، وبعد الألف زاي معجمة ، وفي آخره نون — وكان تسمى بمحمود لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٠١ رقم ٦٨١ ، الدرر ج ٢ ص ١٦ رقم

١٣٠٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٣١٦ .

فصل فى ما وقع من الحوادث

فى السنة الرابعة بعد السبعائة^(*)

استتمت هذه السنة : والسلطان : الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
فلاون ، وقد عاد من صيده وتزده فى بلاد البحيرة ، وقد ذكرنا خروجه من
القاهرة فى السنة الماضية وما اتفق لناصر الدين الشيبخى الوزير معه^(١) .

وذكر ببرز فى تاريخه : خروج السلطان إلى الصيد فى هذه السنة .
وقال : وفى سنة أربع وسبعائة توجه الركاب الشريف إلى الإسكندرية
والجملات الغربية متصيدا فى الحمامات ومتفرجا فى تلك الجملات ، ولما قضى
وطره عاد إلى دياره ، وكان عوده فى جمادى الأولى .

قلت : التوفيق بين الكلامين أن سفره كان فى أواخر السنة الماضية وعوده
فى هذه السنة ، والله أعلم .

ذكر رجىء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ورجىء رسل من ملوك
بلاد غيره :

منهم ما قال ببرز فى تاريخه : وفد إلى الأبواب الشريفة من الشرق أعيان
العربان منهم : الأمير قطايا بن سيف أمير بنى كلاب وجماعة من شيوخهم^(٢) ،

(*) براتى أولها يوم الثلاثاء ٤ أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١١ .

(٢) « سقر » فى السلوك ج ٤ ص ٣ .

فأكرم مدواهم ، وأصغى لنجواهم ، وشماتهم الصدقات بالإقطاعات ، وءادوا إلى حاب وقد نال كلُّ فوق ما طلب .

وقال صاحب الزهة : وفي مستهل المحرم تواترت الأخبار بوصول الأمير سيف الدين قطايا بن الأمير سيف أمير بني كلاب ، وكان هذا الرجل قد خرج عن طاعة السلطان وأفسد في نواحي حاب وقطع الطريق ، فطلبته السلطنة ، فدخل هو وجماعته إلى بلاد الشرق ، وأقاموا مع المغل وأكرمهم إكراما كثيرا ، فلما انفق موت غازان كاتب نائب حاب ، ورجع إلى الطاعة ، وورد إلى مصر ، وأقبل عليه السلطان والأمراء وأكرموا ، وكتبوا للنائب حاب برز أخبازهم وإكرامهم ، وهؤلاء قوم معسوفون بالفروسية والشجاعة ، وكانوا يركبون [٣٣٥] ويفرون على المغل كل وقت ، وكان يتفق لهم معهم وقائع غريبة ، وما كانوا يخرجون من بلاد المغل إلا بالكسب والغنيمة .

ومنها ما ذكره بيرس وغيره : أنه قدم إلى مصر الأمراء الذين توجهوا إلى بلد سيس في السنة الحالية وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الصوابي ، والأمير سنقرجاه المنصوري ، ومن معهم من العسكر المنصور بعد ارتجاع القلاع التي كان الأرمن قد عدوا عليها وتطرقوا إليها وخربوا تل حدود . ومنهم : رسل السلطان الذين كانوا قد توجهوا إلى قازان وعوقبهم قازان عنده كما ذكرنا ، وهما الأمير حسام الدين [أزدسر^(١)] المجبى ، والقاضي عماد الدين [على بن عبد العزيز^(٢)] ابن السكري ، وقد ءادوا إلى الديار المصرية في رمضان ،

(١) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٦ .

وحضر محبتهم أرسل خربندا رسالة مشتملة على طلب الصلح وكف الفارات من من الجهتين ، فأحسن السلطان إلى رسل خربندا وأعادهم ، وأرسل محبتهم علاء الدين على بن سيف الدين بلبان القلنجي^(١) ، أحد مقدمي الحلقة ، والقاضي صدر الدين سليمان المالك الشبراوي^(٢) ، وشبرا مريق : قرية من قرى الغربية من أعمال مصر ، وتوجهوا في ذي القعدة وءادوا في رمضان سنة خمس ، ومعهم رسول خربندا .

وفي زهة الناظر : وعند تملك خربندا بلاد قازان وجلسه على التخت جهر رسل السلطان : حسام الدين المجبى ومن معه بعد أن أنهم عليهم ، وكتب معهم كتابا خاطب فيه السلطان بالأخوة ، وسأل إتمام الفتن والصلح بين المسلمين ، وآخر كلامه في كتابه : وعفا الله عما سلف ، ومن عاد فينتقم الله منه . وسير محبتهم قليلا من الهدية ، ولم يردوا أكرمهم السلطان أيضا وأجاب إلى مؤالهم ، وأرسل معهم هدية تليق به .

ومنهم : رسل الملك طقطاي صاحب سراي وبر القفجاق^(٣) ، ووصلوا إلى الأبواب الشريفة .

قال بيرس في تاريخه : وفي هذه السنة وصل رسول من جهة الملك طقطاي اسمه قربجي ، فأكرم غاية الإكرام ، وأُنزل بمنزلة الكيش في خير مقام ، وتفرج في الحيزة والأهرام ، ثم أعيد جوابه ، وجُهِز إلى مرسله بأنواع التحف والهدايا ، وسُفر الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي محبته رسولا من الباب العزيز .

(١) « القلنجي » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) « المرتقي » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٣) « القفجاق » في السلوك ج ٢ ص ٧ .

وقال صاحب التزعة : وصل رسول طقطاي ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل ممالك وجواريا كثيرة ، فأتى أكرهم في البحر وبقي منهم قليل ، ولما حضر قدم بعضهم وباع بعضهم ، ومن جملة مضمون كتابه : أن السلطان يركب بعسكره وهو أيضا يركب بعسكره يأخذون بلاد قازان وعسكره بينهم ، ويكون أكل منهما مكان يصل إليه خيله ، وكتب السلطان في جوابه : أن الله عز وجل كفاهم أمر غازان ، وأن أخاه قد سار إليه رسولا فسأله الصلح ، وأنه أسلم واتبع الدين المحمدي والشريعة الإسلامية .

ومنهم : جماعة وصلوا من جهة أبي يعقوب الميريني صاحب الغرب ، وفيهم رسول سمي علاء الدين أيدغدي الشهرزوري ، أصله من أولاد الشهرزورية الذين نفيوا إلى المغرب في الدولة الظاهرية ، وحضر محبته من جهة صاحب المغرب المذكور هدايا جلية ، وتحف كثيرة ، وخيل عربية ، وبغال مغربية ، وجمال وقماش ، وجملة كثيرة من الذهب العيين على سبيل الإمداد والهدية ، ووصل معه ركب كبير فيسه من المغاربة خلق كثير لقصد الحجاز الشريف ، ولما كان أوان الحج حج الرسول المذكور ، وحجوا معه جميعا ، وعادوا إلى مرسله في سنة خمس وسبعمائة .

[٣٣٦] وفي التزعة : وكان علاء الدين أيدغدي المذكور من أصحاب الأمير بهاء الدين يعقوبا أمير الأكراد الشهرزورية ، ولما حصل له العبور إلى مصر مكسك يعقوبا في الدولة الظاهرية هو وجماعة من أكابرهم ، فهرب هذا الرجل مع جماعة من الأكراد إلى بلاد البحيرة ، ثم دخلوا إلى الإسكندرية ، وكان معه شيء من المال ، واجتمع بجماعة من المغاربة وهاشروهم إلى أن أخذوا له بضائما

(١) الغرب : المقصود بلاد المغرب الأقصى — انظر ما يلي .

تصلح للغرب ، وركب معهم في مركب هو وأصحابه ، ولما وصلوا إلى أبي يعقوب الميريني عرفوه بحاله ، فأكرمه وقوته ، فوجده كافيا للأمر ، فتعاطم عنده في تلك المسدة إلى أن مكث في التحدث في الوزارة ، وسار فيها سيرة حسنة ، وعرف أخلاق المغاربة لطول مدته عندهم ، وكان وقت دخوله إليهم شابا ، ثم سأل الميريني أن يحج ويقضى فرضه ، فأنعم له بذلك ، وجهاز أيضا محبته جماعة من أهله وأقاربه ، وتبعته جماعة كثيرة ، وسير محبته خيلا وبغالا ، وتحفا سنية تصلح للولك ، وأخذ الوزير أيضا محبته ما يليق به ، ولما دخل على السلطان أكرمه وقَّره وأمر بإزائهم في الميدان ، ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه ، ورسم للوزير والمباشرين أن يجهزهم بكل ما أمكن .

ومنهم ممتلك دنقلة وبلاد النوبة واسمها أياني ، وصل إلى مصر وأحضر معه هدية من الرقيق والحجن والجمال والأبقار والشب والسُّبَّاذج ، وأُزِلَ بدار الضيافة ، وقُبِلت هداياه ، وشُرف بالخلع الملوكية والتشريف السلطانية ، وسأل أن يجرّد معه عسكرا لينهض به على إعداده ، فخرّد معه جماعة من أجناد الأمراء وجند الولايات وعربان الصعيد ، وجعل سيف الدين طُقصبا الذي كان وإلى قوص مقدما عليهم .

وقال صاحب التزعة : وجرّدوا من مصر نحو من ثلاثمائة فارس من جند الحلقة والأمراء ، فخرجوا إلى أن وصلوا في المركب والبر أيضا إلى قوص ، وأقاموا إلى أن اكتمل الجند والعرب ، ورحل طقصبا بالعسكر جميعه ومحبته ملك دنقلة ، فبلغه خبر بهروب صاحب دنقلة محبته جماعة كثيرة من السودان ، ولم أنه لا ينال طاملا ، واتفق مع الملك ، ورجع بالعسكر إلى مصر .

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « على أعدائه » .

ومنهم: جماعة من الترنحو مائتي فارس وصلوا في جمادى الأولى منها بنسائهم وأولادهم وأموالهم ، ودخلوا دمشق تاسع الشهر ، وقيل : إن فيهم أربعة من السلاحدارية للملك قازان .

وقال صاحب التزّهة: ورد مملوك نائب حلب يخبر أن جماعة من المغل قصدوا بلاد الإسلام ، وفيهم جماعة من الزام قازان ، وفيهم بعض أولاد سنقر الأشقر^(١) ، وعند وصولهم إلى مصر تلقوهم ملتقى حسنا ، وأعطوا بعضهم الأخباز ، وأطلقوا بعضهم الرواتب ، وفرق منهم جماعة على الأمراء ، وكان فيهم ناس من الزام الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا ، فأخذهم إليه ، وكان السبب لحضورهم أن الأمير سيف الدين سلاّر كان سير جماعة من القضاة بسبب حضور والدته وبقية إخوته ، ووقع التحيل في أمرهم ، فلم يجدوا التمكن من ذلك ، واتفق موت قازان وتفرق عسكره بحيث لم يلتفت أحد على أحد ، فتحيلوا وخرجوا بهم ، ووصلوا إلى قريب حاب ، ووجس في خاطرهم الدخول إلى مصر والاجتهاد [٣٣٧] في الرغبة في الإسلام ، ولما وصلوا إلى مصر حصل لهم الخبر ، وعند حضور والده الأمير سيف الدين سلاّر وإخوته: فر الدين داود وسيف الدين جبا ، عمّ لوالدته في الميدان الذى أنشأه الملك العادل ، وكان اصطبل الجوق في الدولة المنصورية ، ثم آل أمرها إلى أن يُعرف بمسكن الخازن .

(١) « الأشرف » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٢ ص ٥٠ . وعن سنقر الأشقر انظر التل

وقال الراوى : أخبرني شخص من جهتهم أن هذين الاثنين افترقا من أخيهما^(١) سلاّر في وقعة أبلستين للملك الظاهر مع تداون ، وبعد ذلك لم يكن أحد يعرف حال صاحبه ولا مكانه إلى أن أراد الله بإجتماعهم في هذه المدة .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أن الأمير سيف الدين سلاّر قدم من الحجاز في رجب المحرم ، وذكر عنه أنه اتفق في هذه السفرة [ما^(٢)] لم ينفق أحد من الأمراء مثله ، ولما أراد أن يحج طلب مباشرية وقال لهم : جهّزوا لى أشياء لأعمل خيرا ما سبقنى أحد إليه ، وأعملوا أضغاث ما عمله الأمير سيف الدين بكنتم أمير جندار لما حج ، وقد ذكرنا ما فعله فيما مضى^(٣) ، وقال لهم أيضا : خذوا معكم شيئا كثيرا من الذهب والفضة ، واحملوا من الغلال في المراكب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإلا يكون معنا شيء نعوض عنها ، فأوسقوا ثمانى مراكب ما بين غلة ودقيق وسكر وغير ذلك ، وجهّزوا المال في صناديق ضخمة .

وعند وصوله إلى مكة شرفها الله جلس وسير أستاذارّه بدر الدين أبا غدة وجماعة ممن يثق بهم إلى المجاورين بالحرم ، واستعلم من كل منهم ما عليه من الدين وكتم مؤنته في السنة ، وما يحتاج إليه ، فداروا على الجميع وكتبوا أسماءهم وأسماء أصحاب الديون ، فطلب الجميع وأوفى ما على المجاورين وغيرهم من الديون ، ثم أعطى لكل واحد منهم مؤنة سنة ، وفي ذلك الوقت وصل قاصده من جدة

(١) « من أخيه » - في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السابق .

(٢) [إضافة بقضايا السابق .

(٣) انظر ما سبق في أحداث سنة ٧٠٤هـ .

وأخبره بوصول المراكب سالمة إلى جدة ، فرسم بحلي ما فيها ، ثم سيق إلى بيوت أهل مكة وطلب الجمع ، الجليل منهم والفقير ، وأعطى لهم من الذهب والفضة والغلة مؤنة سنة حتى لم يبق في مكة لا كبير ولا صغير ، ولا شيخ ولا شاب ، ولا فقير ولا غني ، ولا شريف ولا عبد إلا وقد حصل له من ذلك شيء ، ولما فرغ من ذلك طلب الحاج من الزيلع وفرق عليهم من الذهب والفضة والغلة والسكر والحلواء شيئا كثيرا ، وكان الزيلع تطوف بالبيت ويقولون في طوافهم : يا سلاّر كفك الله هم النار ، ثم سير المباشرين إلى جدة وفعلوا بأهلها كما فعل هو بأهل مكة .

ولما أتم سلاّر حجة ركب إلى المدينة ، وعند وصوله وادى بنى سالم وقفت العرب التي بالبحال التي هناك ، وعبثوا على الحاج ، وأخذوا أطرافهم ، ونهبوا جمالا كثيرة ، فركبت الأمراء عليهم وقالوهم بالحجارة ساعة ، فانهمزوا ، فتبعوهم إلى الجبال ، وأخذوا منهم خمسين نفرا ، وجرحوا منهم جماعة ، وأحضرهم الأمير سيف الدين سلاّر إلى المدينة واستفتى العلماء فيهم ، فأفتى الجميع بقوله تعالى : ﴿ إنا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾^(١) . الآية ، فأمر عند ذلك بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

قال الراوى : وبلغنى ممن حضر هذه القضية ، أنه من الخمسين ، صبي ما دون البلوغ ، فرحمه الأمراء ، وسألوا سلاّرا بإطلاقه ، فأمر بإطلاقه ، فقال : لا والله لست أكون سالما دون أبى وأخى وأصحابى ولى أسوة بهم [٣٣٨] ، فأمر عند ذلك بقطعه ، فتعجبت الناس من قوة نفس هذا الصبي .

(١) الآية رقم ٢٣ من سورة المائدة رقم ٥ .

ولما وصل سلاّر إلى مصر أراد مباشرة أن يرفعوا حساب ما نُفقَ في هذه السفرة فلم يرض بذلك ، وقال : مال أنفقناه في سبيل الله من وجه حل ، فزجو قبوله ، ولا ينبغي أن نحاسب فيه .

ومنها أن الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس كتب إلى السلطان والأمراء أن أميرا من أمراء طرابلس يقال له سيف الدين بأوج الحسامى — من ممالك لاجين — أساء عليه الأدب في دار السلطنة بحضور الأمراء كلهم ، وأنرق حرمة السلطنة ، فالمسؤول تأديبه ، فكتب السلطان بأن يطلبه قدام الأمراء وبأخذ سيفه ويحبسه ، فلما وصل إليه الكتاب طابه وأخذ سيفه وأهانته وحبسه .

(١)

وكان السبب في ذلك أن شخصا من السمرة كان يتحدث في ديوان النائب ويتجول في سائر الأصناف ، فطنى بسبب ذلك حتى صار يركب المجورة العربية بالمسروج المحلاة بالذهب والفضة ، ولم يدع كلاما لأحد في طرابلس حتى صار يحكم في الجيش ، وحصل أموالا عظيمة له وللنائب ، وتآلم منه أهل طرابلس المساعظ ، ولم يخلوا أحدا من الأمراء حتى شكوه إليه ، ولم يكن أحد منهم يجترئ أن يبلغ ما يفعله للنائب إلى أن تزايد أمره وفشى طغيانه ، ثم إن بالوج المذكور اتفق مع الأمراء على أنه يتحدث مع النائب بسبب ذلك بشرط أن يساعدوه عند فتح الكلام ، فاتفقوا على ذلك ، ولما حضروا يوم الموكب للخدمة شرع الأمير بالوج وفتح الكلام ، وقال : يا خوند أهل طرابلس جميعهم يشكون من هذا السامرى ، وعندهم ألم كثير وضرر عظيم بسببه . فالتفت إليه النائب . (١) السمرة أو السامرة ؛ طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامرى الذى أخبر الله تعالى أنه بقوله في سورة طه آية ٥٥ (وأضلهم السامرى) — صبح الأعشى ١٣ ص ٢٦٨ وما بعدها .

كما المُغْضِب وقال: يكذب أهل طرابلس فإنهم مراجفون مناجيس، وأنت أيضا بقيت مثلهم، وكان بالوج شرس الأخلاق، فقال يا أمير أقول لك إن هؤلاء ناس مسلمون يشكون من هذا الخنزير الكافر ويقولون لي أنت منهم، يعني تقول لي تكذب. قال: نعم، فلما سمع بالوج هذا الكلام نهض قائما، وقال: والله لأضربن عنق هذا السامري حيث وجدته، فالسلطان ما يَشْتَقْنِي لأجل سامري خبيث، ثم اتفق ما ذكرناه من النائب في حقه، فتزايد السامري على الناس إلى أن وقع منه كلام في يوم من الأيام يُوجب قتله، فشهدت جماعة بذلك من العدول وغيرهم، وكتبوا بذلك محضرا وأرسلوه إلى قاضي المالكية بدمشق، فأثبتته القاضي، ثم اجتمع بالقاضي الشافعي والحنفي، وتوجهوا إلى ملك الأمراء جمال الدين الأفرم وعرفوه بالقضية، فكتب إلى الأمراء بمصر وعرفهم بجميع ما وقع، وعرف أيضا أن هذا الرجل خصيص بنائب طرابلس، فقام الأمير ركن الدين في ذلك وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس أن يرسل هذا السامري إلى دمشق ليتولى أمره القاضي المالكي، ويفعل فيه ما يجب عليه بالشرع، ويطلق سيف الدين بالوج عن الحبس، فلما وصل الكتاب إلى أسندمر، وفيه الإنكار عليه بسبب ما بلغ الأمراء من أمر السامري، وعلم أنه لا دافع عنه، وتصور أن السامري إذا [٣٣٩] وصل إلى دمشق يُحدثُ بما كان يفعله هو، أراد به أسندمر نفسه، فيقع بسبب ذلك في أمر أعظم مما كان، فطلب سيف الدين بالوج، واعتذر إليه وقال: ما كنت أعرف حال هذا الملبون وما كان يفعله حتى ظهر لي في هذا الوقت، وخلع عليه وطيب خاطره، ثم طلب السامري بن يديه وأهانه وقيده، وجعله في زنجر، وسأله إلى البريدي، وسير معه بعض مماليكه ووصى بهم بأنكم إذا وصلتكم إلى حمص وركبتم منها في الليل

اضربوا رقبة السامري، وخذوا معكم رأسه، فإذا وصلتكم إلى الشام عرفوا نائب الشام بأننا لما نزلنا في حمص جاءت علينا جماعة في الليل وضربوا رقبتهم، وهم من أهل طرابلس، فإنهم اتبعونا من طرابلس لما خرجنا منها، فلما وقعت لهم فرصة في قتله إلا في حمص، وكانوا أرادوا أن يفعلوا هذا وهم في طرابلس ولكن ما اتفق لهم ذلك، وذلك أن الأمير سيف الدين بالوج لما كان في الحبس، وأخذ بعض الناس هذا السامري إلى أن ركب في ليلة من مكان كان يتنزه فيه، فوقفوا له في طريقه، فضربه بعضهم بالسيف على أن يطير رقبتهم، فلم تجم الضربة إلا على شاشه فأرتمته من رأسه، ووقع السامري على الأرض مذعورا، فهرب أولئك القوم ونجا السامري، ولما بلغ ذلك نائب طرابلس قال: هذا شغل بالوج، سَلَطَ عليه هؤلاء القوم، ولما سمع نائب الشام بذلك طلب القضاة وأخبرهم بما جرى على السامري في الطريق وأراه رأسه، فقالوا: قد قتله الله وكفى المسلمين شره.

ومنها: أنه حضرت جماعة من الكارم من جهة اليمن في هذه السنة، وأخبروا أن الملك المؤيد صاحب اليمن تعزز لهم، ولم يجزهم على عادتهم، وقال لهم: إن السلطان صغير، وقطع أيضا الهدية التي كانت ملوك اليمن ترسلها إلى صاحب مصر، خارجا عما كان مقررا عليهم في كل سنة في الأيام الظاهرية، فإن الملك المظفر ولي اليمن نحو أربعين سنة، ولم يقطع ما كان عليه من المقرر

(١) هو: داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المؤيد من آل الدين التتوي سنة ١٢٢١/٧٢١ م - المثل الصافي ج ٥ ص ٣٠٧ رقم ١٠٢٣.

(٢) هو: يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المظفر أبو منصور، التتوي سنة ٦٩٤/١٢٩٤ م - المثل الصافي، الجزء ٥ ص ٣٨٤.

وهو ستة آلاف دينار في كل سنة ، كان يشتري بها أصناف المتجر ، ويسيرها إلى قلعة الإسماعيلية فكانت تُرصد هناك ، وهذا كانت عادتهم من تقدم السنين مع هدية يختص بها السلطان ، فلما ولي ولده الأشرف أياما قليلة وخرج عليه هُزبر الدين مسلك اثنين قطع الجهتين ، وتجاهر للتجار بصغر السلطان ، ولما سمع الأمراء بذلك اقتضى رأيهم أن يُسيروا إليه رسولا وكتابا وينظرون ما يجي جوابه ، فعينوا لذلك مقدما من مقدمي الحلقة يُقال له ناصر الدين الطوري^(١) ، ومعه القاضي شمس الدين [محمد^(٢)] بن عدلان ، وكتبوا كتابا ، وأغلظوا عليه في الكلام ، وهددوه وقالوا له : لا تُخرج نفسك إلى مجي عسكر إليك ، فيكون دماء أهل اليمن في ذمتك .

وكتب الكتاب القاضي ناصر الدين بن عبد الظاهر ، ومن محاسن كتابه : أنه غير خاف عليك ما كان والدك عليه وما صار إليه ، وكان عندنا بالاستفتاء والجنوح إلى سبيل الوفاء ، وسلك فيه من التلطف أبعج المسالك ، واجتنب أن يوقع نفسه في المهالك ، وحسم تلك المسألة أن ترى ، وربما أوصى بها أصلا وفرما ، ووافاه الموت فقصم عروة كتابها ، وحال بين المسألة [٣٤٠] وبين آحتابها وأفضت نوبة الملك إلينا فدانت لنا الرقاب وتباطت لنا الهضاب ، وكاتبنا الملوك شرقا وغربا ، ووصلت إلينا هداياهم ، وكان اعتقادنا أنه أول ملك تصل إلينا كتبه ، فكان أوحدهم عقوقا وأوعرهم طريقا ، فكما علمت أن عدونا المقهور ، وسلطاننا الناصر المنصور ، وعلمت أمر التار ، وما لها من المنازلة في طول المسدد ، وقوة الجاش ، واقتياتهم بما على الأرض من خشاش ، فما

(١) « مبارز الدين » في المقرد القولية ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) [إضافة لتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٧ .

لبث ملكهم أن سلم جيشه وولى ، بعدما قال أنا ربكم الأعلى ، وكانوا مائة ألف أو يزيدون ، هذا وهم العدو الأكبر ، والخصم الأقدار ، فما ظنك بمن هو أضعف ناصرا ، وأقل عددا ، ممن قد ألف الوساد ، وأوصل النجوم ، وجنى السهاد ، وجعل دأبه فينة ، زاعما بعدم الوصول إليه من بُعد المسافة ، وهي أقرب إلينا من جبل الوريد^(٢) ، ولا مانع عنه في اقتحام الأهوال ، وما ذلك على جُندنا بعيد ، والطريق التي استولى عليها الملك المسعود ابن مولانا السلطان الملك الكامل معروفة ، ومسالكتها مألوفة ، ونحن نحمد الله ما نارت إلينا بحجابة إلا وجئت بحمد الله ثمراتها من حيث حلت ، ولا أتيت سفينة إلا آلفت ما فيها ونحلت ، فيقف عند حده ويستدرك هزله بجدة ، فما بعد العتاب من ألم ، ويقتنى سنن المهادة ، فمن أشبه أباه فما ظلم ، ويقدم ما في ذمته ليبت مال المسلمين من الحقوق ، ويتجنب طريق العقوق ، فمن النهج أن لا تكون عقوق .

وفُرئت هذه النسخة على السلطان والأمراء ، فطلبوا الطوري والقاضي شمس الدين وعرفوهما ما يقولانه ، واتفق رأيهم أن يكتب الخليفة أيضا إليه كتابا وبهاء ، فكتب من جهته كتابا وأغلظ على الملك المؤيد فيه ، وأمره ونهاه .

(١) إنباس قرآن ، مأخوذ من الآية « فقال أنا ربكم الأعلى » — الآية رقم ٢٤ من سورة التاؤمات رقم ٧٩ .

(٢) إنباس قرآن مأخوذ من الآية « ونحن أقرب إليه من جبل الوريد » — جزء من الآية رقم ١٦ من سورة ق رقم ٥٠ .

ومنها : أن قاضى القضاة المالكي بدمشق حكم بإرافة دم شمس الدين^(١) ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري بمقتضى ما ثبت عنده ما يوجب ذلك ، فهرب المذكور واختفى ، ثم حكم تقي الدين سليمان الحنبلي بحرق دمه بثبوت عداوة الشهود الشاهدين عليه ، فأنكر المالكي عليه ذلك وأشهد على نفسه أنه باق على ما حكم به من إرافة دمه ، فاستمر هروب الباجري لذلك .

ومنها : أن نجم الدين أبا بكر بن بهاء الدين بن خلكان ادعى بدمشق أنه حكيم الزمان ، وأنه يخاطب بكلام يشبه الوحي من جملته : يا أيها الحكيم افعل كذا ، يا أيها الحكيم افعل كذا ، وادعى أنه قد اطلع على علوم كثيرة وطلعات عظيمة منها : طبل إذا ضرب به انكسر العدو وانهزم ، وغير ذلك ، وادعى أنه أرسل إلى الملك الناصر بمصر أنه إذا اجتمع به عمل له طلسمات عظيمة في فنون شتى ، فعقد مجلس بدمشق بحضرة النائب جمال الدين أقوش الأفرم وطولب بإقامة البرهان على صحة دعواه ، فلم ينهض ، فاستتب وأطلق على أنه لا يعود ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأمسك واستتب وأطلق ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأودع المارستان وأقام مدة ، ثم خرج منه ، فتوجه إلى القاهرة وعاد إلى دعواه ، فأمسكه الأمير سيف الدين أبلحائى الدوادار [٣٤١] واستتابه وأطلقه ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه ولم يزل مُصرّاً عليها ، وكان هذا الرجل قبل هذه الدعوى

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجري .

وكان قد هرب بعد الحكم عليه ، وأقام بمصر بالجوامع الأضر ، ثم تسحب إلى دمشق ونزل إلى القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٨٧٢٤ / ١٣٢٣ م — درة الأسلاك ص ١٦٩ ، الدور ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٩٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، الوافي ج ٣ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٤ .

يُنوب عن الحكام بالشام ، فلما غلب عليه هذا الحال ترك الولايات الحكيمية وأخذ في هذه الحال .

ومنها : أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية توجه ومعه جماعة إلى مسجد النارنج^(٢) بدمشق ، فأحضر جماعة من التجارين وقطع صخرة هنالك كان الناس يزورونها ويندرون لها ، وكان لهم فيها أقاويل كثيرة فأزالها^(٣) .

وقال صاحب النزهة : وفيها وصل كتاب نائب الشام يذكر فيه عن الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه جرى بينه وبين أهل دمشق منازعة بسبب الصخرة التي كانت بمسجد النارنج ، وكان كثير من الدماشقة يترددون إليها يدعون أن فيها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتغالون في أمرها ، ففسدت بذلك حال جماعة كثيرة من الرجال والنساء ، واتفق أن الشيخ تقي الدين أنكر ذلك ، وأنكر على جماعة كثيرة ، فوقع بينهم تنازع ، فبلغ ذلك إلى نائب الشام ، وبلغ أنه يريد قطعها ، وأكابر الشام والقضاة لا يمكنونه ، وآخر الأمر قام الشيخ فيه قياما عظيما ، وركب بنفسه ، وأخذ جماعة من التجارين ودخل المسجد ، وأخذ الغامس بيده ، وقطع التجارون بعده ، ولم يبق لها أثر ، وكيف يكون العمل في هذا الرجل ؟ فإنه يقول : إن هذه بدعة ، وإنه لم يصبح عنده شيء فيها ، فكُتِبَ الجواب من كتاب نائب الشام : أن الأمر إن كان على ما زعمه ابن التيمية فقد

(١) هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس — المدروف بابن تيمية ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المثل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٢) « بجوارمصل دمشق » في السلوك ج ٢ ص ٨ .

(٣) « وأن الأثر الذي بها ليس هو قدم النبي صلى الله عليه وسلم » — السلوك ج ٢ ص ٨ .

فعل الخير وأزال بدعة في الإسلام ، وإن كان أمره غير صحيح فيبينوا عليه عدم صحة ما فعله وتعليده ، ثم قابله على ما فعله .

ومنها : ما كان دخول الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور على بنت الأمير سلاّر نائب السلطان .

وقال صاحب التزّهة : وكان سلاّر مملوك الملك الصالح ، وهو الذى ربي أمير موسى المذكور ، وأحسن تربيته ، ورأى أن ابن أستاذه أحق وأولى من غريب يأتى ، فعرف السلطان والأمراء بذلك ، وصرعوا في أمر التهادى والتفادى للعُرس ، فقدّموا شيئاً كثيراً ، ويقال : إن سلاّر أقام ثلاث سنين يعمل جهاز بنته من سائر الأصناف ، وعمل من كل شيء حتى عمل بوم بيت الخلاء بكلكة من الفضة والنحاس المككفت ، وكان جملة ما صنعه من الجهاز — على ما نقله من يوثق به — مبلغ مائة ألف وستين ألف دينار ، وكان المهم في القلعة ، ولم يبق أحد من الأمراء إلا وقد مشى في خدمته ، وكان الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير هو الذى نولى أمر ذلك المهم ، وجميع الأمراء ، وحمل له من الشمع ثلاثمائة وثلاثون قنطاراً .

ومنها : أن نيابة صفد فوّضت لسيف الدين سنقر جاهد المنصورى ، عوضاً عن الأمير بتخاص ، وحضر بتخاص إلى مصر وأقام بها ، وفوّضت الجيوبية بدمشق للأمير بكتمر الحسامى .

(١) بيت الخلاء : المرحاض ، وهو موضع قضاء الحاجة والغتسال — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ١٠٤ .

(٢) مككفت : مطعم بمعدن آخرتين بأشكال أرسومات أركنايات — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ١١٥ .

ومنها : أنه ظهر في معدن الزمرد بمصر قطعة كبيرة لم تكن ظهرت في المعدن من أول ظهوره إلى ذلك الوقت مثل ذلك ، وكان وزنها مائة وخمسة وسبعين مثقالاً ، فسرقتها الضامن وحملها إلى ملك اليمن ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف ، فأرضى ببيعها ورجع بها ، فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر [٣٤٢] ، فانفطرت مرارة الضامن ومات ، وهذا المعدن لا يوجد في الدنيا إلا بالديار المصرية فقط ، والله أعلم .

ومنها : أنه أجذب الشام من الغور إلى مصر جدباً عميماً ، وقلت المياه حتى ارتحل بعض أهلها من عدم الماء واختلاف أنواء السماء .

ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيشي الوزير :

قال بيبرس في تاريخه : وفيما أوقع بناصر الدين الشيشي الوزير إيقاعاً شديداً ، وهُزل عن الوزارة عزلاً مبيداً ، وخُلع من الإمارة خلعا عنيفاً عتيداً ، وطولب بالمال ، وجنح سَعده فمال وآل إلى شرمال ، وبُسَط عليه العقاب ، وعُذِب أمر العذاب ، فأدركه حتفه ، وفارقه إلفه ، ومات شرميتة ، فكثرت الشامت بوفاته ، والناعت أسوء صفاته ، والذاكر لظلماته ومحدثاته التى كان بها يتوصل إلى أرباب الدول ، ويتوسل بأحداثها في تولية العمل ، ولا يفكر في جانب الله عز وجل ، ولا يعلم أن الدعاء لابد من تأثيره وإن طال الأجل ، فأصخط الله عليه

(١) هو : محمد — ويقال دجاي — الشيشي ، الأمير الوزير ناصر الدين وله أيضاً ترجمة

في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) بداية ما يوجد في خطوط قردة الفكرة — الذى بين أيدينا — بعد السقط فيما بين الورقة ٢٤١ ب ، ٢٤٢ ، والمفروض أن هذا السقط بان أحداث سنة ٧٥٢ هـ من أثناء الكلام من ورقة شجب ، وأحداث سنة ٥٧٣ هـ ، وأحداث سنة ٧٠٤ هـ حتى هذا الموضع .

الذين أرضاهم بظلم عباده ، وعجل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده ، فله
در القائل^(١) :

وابغ رضى الله فأغنى الدورى من انحط الموتى وأرضى العبيد
قلت : وناصر الدين المذكور كان من أولاد القاهرة فقيرا^(٢) ، وكان
يشكسب بخياطة الكوافى والاقباج ، ثم امتدت به أسباب الأطماع ، فسافر مع
الفقراء المحردين ، ووصل إلى بلد ماردین ، وانفق لماله ما بين الصاحب ، وهو
الأمير شمس الدين محمد المعروف بابن التقي^(٣) ، وحضر معه إلى الديار المصرية
عند ترده في الرسالة من جهة أحمد سلطان بن هلاون في الدولة المنصورية ، ولما
أقام شمس الدين المذكور بالأبواب السلطانية أقام المذكور وتظاهر بالجندي ،
وأعطى مبالغاً مرتباً على ساحل الغسلة بالقاهرة ومصر ، فإلث أن تحدث في
المعاملة حديثاً كثيراً ، وأظهر فصولاً وأبدى فضولاً ، وألزم بها لمقطعها ضماناً ،
وحدد فيها رسومها ظلماً وعدواناً ، ثم توصل حتى أنه باشر شذ الدواوين ، وانتقل
منه إلى ولاية القاهرة ، ومنها إلى ولاية الخاوص بالجزيرة ، ثم طمحت نفسه إلى
الإمارة ، وسوّلت له طلب الوزارة ، فيذل بذولاً قزرها ، ووعد أرباب الدولة
وعوداً كثرها وكثرها ، فتولى الوزارة كما ذكرنا ، وأترفها ما شربنا ، ولم يحل
من تفتيق مظالمه وتجديد حادثة مؤلمة ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، وأولاه

(١) « فله القائل » — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٢ .

(٢) « أصله من بلاد ماردین » — السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٣) هو : محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل بن التقي ، المذوف سنة ٩٩٢ / ١٢٩٣ م —
انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٤٨ .

(٤) هو : أحمد سلطان تكدار بن هولاكو ، الذى ولى أمر السلطنة ببلاد التتار سنة ٩٨١ / ١٢٨٢ م

١٢٨٢ م رتوفى سنة ٩٨٣ / ١٢٨٤ م — المتل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٢٤ .

ما كان به من الهوان أولى ، وأنجز للظالم وعيده ، وللظالم وعده ، إن وعده
كان مفعولاً^(١) ، فليحذر الغافل إذا نزفت به الأيام إلى المعاقل ، فإن لها بعد الرفع
[وضعا^(٢)] ، وبعد التمكن صرعا ، وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والحرق .
قال الشاعر^(٣) :

فإن المظالم يوم المعاد لمن قد تزودها شر زاد^(٤)

وقال صاحب نزهة الناظر : وكان السبب للإيقاع به أنه لما حضر الأمير
سلار من الحجاز بلغه من خواصه ما فعله ناصر الدين المذكور عند سفر السلطان
إلى بلاد البحيرة للتصيد ، [٣٤٣] وما تحدث لملك الناصر من السر وحمله إليه
ألفى دينار كما ذكرنا ، وأنه جسر على أمور كثيرة لم تكن في ذهنه ، وأن
السلطان ملتفت إليه التفاتاً كبيراً ، وكل ما كان يحتاج إليه طلبه منه فيحمله
إليه ، ولما سمع سلار بذلك خرج عليه نقماً كان في نفسه منه ، فكتم ذلك في
باطنه إلى أن جهز الأمير ركن الدين بيبرس لأجل سفر الحجاز ، وعلم أنه متى
أوقع به في غيبة بيبرس كان يتوهم أنه كيداً في حقّه حيث ما فعله وهو حاضر ،
فاستشار الأمير علم الدين الجاولى في أمره وانفق الحال على أن يقيموا شخصاً من
القبط يرافع عليه ويظهر في جهته أموالاً كثيرة أخذها هو ومساكينه ، فأحضروا
شخصاً من القبط وأمره بذلك ، فكتب أوراقاً عليه بجملة مستكثرة ، ولما

(١) « إنه كان وعده مفعولاً » — في زبدة الفكرة .

وهو اقتباس قرأنى ما عوذ من بعض الآيات ، ولكنه ليس آية في القرآن .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) قال الشاعر — ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٢ ب .

حضر الأمراء في دست المملكة شرع الأمير سلالر وتحدث فيه بأنه فعل كذا وأخذ^(١) . فقالت الأمراء : إذا ظهر أنه حاق قطع جلده بالمقارع ، فعند ذلك ، رسم بطلبه وطالب مماليكه ، كبك وبكتوت وغيرهما ، وكان قد أرصد هؤلاء يتحدثون في أعمال الجيزة ، فلما حضر قال له سلالر : اسمع إني أقول هذا الرجل فيك بأنك أخذت من مال السلطان كذا وكذا ، وإنك خُنت ، وقد عرفت كيف شرطت على نفسك ، ثم قال للرافع : تكلم معه وقل له على هذه الفصول التي ذكرتها عنه ، فأخذ ناصر الدين يتكلم بعزة نفس وقال : إني هذا النجس حتى أتكم معه أو يسمع منه في حق ، فما هو أتم كلامه حتى قال سلالر : وأنت أيضا يا قواد يا نجس ما كنت بين الخلق حتى تكبر نفسك وتتكلم بنفس وعزة ، وإذا عرف أحد خيانتك تحرق به قدامنا ، فما لنا عندك حرمة ، ثم التفت إلى الحاجب وقال له : انزل على رأسه ، فضر به على رأسه إلى أن أخرج شاشه ، ثم طالب مشد الدواوين وقال له : خذ هذا ومماليكه واستخلص منهم مال السلطان ، ولم يتكلم أحد من الأمراء كلمة واحدة ، وخرج به مشد الدواوين^(٢) مُتَكَلِّمًا به وقد أخذ سيفه .

وفي اليوم الثاني : شاور عليه مشد الدواوين الأمير عز الدين الأشقر فقال له : اطلبه قدامك وطلبه بالمال وإلا أسلخ جلده بالمقارع ، فخرج عز الدين وطلبه إليه ، وعرفه ما رسم به نائب السلطان . فقال : السمع والطاعة ، وشرع في تحصيل المال وفي بيع خيله وعدته وجميع حواصله أولا فأولا ، وصار مشد

(١) وأخذ ، في الأصل :

(٢) « في آخر يوم من شعبان » - السلوك ج ٢ ص ١٠٦ .

الدواوين كل يوم يخرج به وينكل به ، وكان في نفسه منه شيء كثير لما سبق له من إهانتة إياه وتكبره عليه ، وجلس يوم الثلاثاء في الصناعة ، وسير وراءه من أحضره من القاعة ، وهو راكب حمار وعليه أربع رسل ، ودخلوا به إلى سوق مصر ونواحي أسواق الصناعة ، فقامت إليه أهل مصر وصاحوا عليه وسبوه ولعنوه وأرادوا أن يرجوه ، فمنعهم من ذلك مماليكه ، فبلغ ذلك سلالرا وكان يعلم أن الأمير بيبرس ممن يعينه ويساعده ، وبقي ينتظر أن بيبرس يفتح معه كلاما في حقه فلم يتكلم بشيء في حقه .

ثم أقاموا أياما إلى العشر الأول من شهر رمضان [٣٤٤] يتشاورون فيمن يؤتوه وزرا يدير أمر الدولة ، فافتضى رأيهم وزارة القاضي سعد الدين بن عطايا ، وسندكر توليته^(١) ، وقد ذكرنا أن ناصر الدين هذا كان قد تزوج بالمرأة الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، وسكن في بيتها المجاور لمشهد الحسين رضي الله عنه ، وكانت أولادها جركتمر وأمير على و خليل أولاد بهادر خهيصين بخدمة الأمير بيبرس ، وكانوا يسهون لناصر الدين عند بيبرس ، وبيبرس تارة يحبهم ، وتارة ما يرد عليهم كلاما ، ومع هذا كان لبيبرس عناية لناصر الدين في الباطن ، ولكن كان يعلم أن سلالرا يكرهه ، ولا يريد أن يعارضه في أمر يفضل هو .

وبقي الأمر على هذا إلى ليلة عيد الفطر ، وطاعت زوجته إلى بيت بيبرس ، ودخلت على أهله في أمر زوجها ناصر الدين ، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه في أمره ، فوعد لها بأن يتكلم في خلاصه ، ولما جلست الأمراء في الشباك ، وهنأ نائب السلطان سلالرا ، ففتح الأمير بيبرس معه الكلام في أمره وقال :

(١) انظر ما يلي ص ٣٦٥ .

هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه . فقال له سلاار :
يا أنى أنت غافل عما فعل هذا ، والله والله أنت تعلم محلك عندى ، لو كان هو
إلى اليوم باقيا فى الوزارة ما كنت أنا ولا أنت فى الحياة ، وأنا أعرفك به ،
فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لى بخلاصه أخلاصه ، ثم شرع يحدثه ما فعله فى
غيبته ، وكبف راح إلى الإسكندرية ، وكبف اجتمع مع السلطان وتكلم معه
شيئا كثيرا ، ومن جملة ما قال : أش هم هؤلاء وأراد به إيانا ، فأى وقت اشتيت
مستكنهم مثل الكلاب ، واتفق معه على أمور كثيرة فى الفساد والإيقاع بنا ،
وجسّر السلطان على أمور ما كانت فى نفسه ، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة
بين المسلمين ، والله عز وجل يقول : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ . فإن كنت
تختار أن تطلقه ، نفرج عنه ، قد عرفتك ذنبه ، فلما سمع ببيرس ذلك منه تحقق
أن سلاار ما يفعل كذبا . فقال له : من ى فتنة بين المسلمين يستحق هذا
وأنحس منه ، ثم قام من عنده وشرع فى تجهيزه إلى الحجاز الشريف .

ولما استهل شهر ذى القعدة : ركب الأمير ببيرس والأمراء صحبته ، وأمر
لمشد الدواوين بعقوبة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع ، فأقام يعاقبه سبعة
أيام ، وتوفى بعدما من ألم الضرب ، وكان فيه عصبية ومروءة وأريحية ، وكان
ينبعث للخير ، وله كتابة حسنة ، ومعرفة بالحساب .

قال صاحب الزهرة : وكان أصله من بلاد ماردين ، وكان قدم إلى الديار
المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردين ، وكان ماشيا طول

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها « ذنبه » — انظر ما يلى .

(٢) جز. من الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة رقم ٢ .

الطريق فقيرا ، ثم عمل صنعة الأفباع فى مصر فى دكان أشهراً ، ثم عمل جنديا
شادا فى موضع ، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق مشة السكينة مدة
طويلة إلى أن [عرف] الدخل والخروج ، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة ،
ثم خدم الصاحب ابن الخليل وبعض الأمراء ، وقدم لهم الهدايا والتقاعد ،
وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين ، ومنه تنقل إلى شد الأعمال
الخيرية ، ثم إلى الطبليخانة ، وعمل ولاية [٣٤٥] القاهرة مضافا للجزيرة ، ثم انتقل
إلى الوزارة ، ومنها كان هلاكه .

ذكر تولية ابن عطايا الوزارة :

قد ذكرنا أن سلاارا شاور الأمراء فى منصب الوزير ، واتفق رأيهم على
تولية القاضى سعد الدين محمد بن عطايا ، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية ،
وله إلمام بالأمير علم الدين الجاوى من جهة أستاذية الدار ، ففوضت إليه
الوزارة ، وخلع عليها ، وحملت إليه دواتها وبغلها ، وكانت مباشرته لها فى
الثانى عشر من شهر رمضان .

وقال ابن كثير : وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاوى ،
وجلس يوم الأربعاء الثانى عشر من شهر رمضان^(٥) .

(١) « برناق » — فى السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [] إضافة يقتضها السياق .

(٣) « حتى عرف دخل المباشرة وترجها » — فى السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هكذا بالأصل « يقتضيا عليه خلها » فى فريدة الفكرة (خطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

(٥) يوجد هذا الخبر ملخصا فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ .

وقال الذويرى : رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائما بين يدي علم الدين سنجر يقرأ عليه ورقة حساب ، ورأيت يوم جلس في الوزارة والأمير سنجر الجاولى جالس بين يديه ، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامثال وذيل على خطه ، وكان علم الدين المذكور استاذ الدار .

ذكر حج الأمير بيبرس :

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى وصحبته جماعة من الأمراء وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ، والأمير يعقوبا ، وآخرون من الأمراء ، وأولاد الأمراء ، وتسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا ، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة ، ورأى أمير الركب خلفا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم ، واجتمع رأى الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب : ركب صحبة الأمير بيبرس الدوادار ، وركب صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا ، وركب صحبة أمير الركب الأمير عز الدين أبيك الخزندار ، وتأخر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال ، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر أخره إلى أن سافر مستهل ذى القعدة على الهيچن مخففا .

وحصل للحاج في هذه النوبة أمر لم يعهد بمثله ، لأنهم كانوا ثلاث ركوب ، ومن حين خرجوا من مصر لم يجد أحدا ماء يروى دوابه إلى العقبة ، وعند نزولهم إلى العقبة قل الواصل ، وتحسن الشعير ، وبيع الأردب من الشعير بخمسين درهما ، وتم الأمر على ذلك وهم يرجون وصول المراكب إلى ينبع من مراكب الأمراء

(١) « ركن الدين » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) « ثلاث » مكررة في الأصل .

والتجار ، فلم يصل شيء ، وغرقت مراكب كثيرة ، فتخبط أحوال الناس ، وقلت الأسعار ، ثم عند رحيلهم إلى وادى النار لفتح الناس هواء بسموم ، فهلك خلق كثير ، ونشفت قريتهم حتى صارت كالغمد من اليؤس ، ولم يجدوا فى الوجه ماء إلا قليلا ، ولفح الناس هواء أيضا ، فكان الركاب يقعون من الجمل موتى ، وأما المشاة فلأن أكثرهم ماتوا ، وبعضهم أنقطعوا ، وهرب المقومون ، وقاست الناس شدة عظيمة ، وتاه ركب الأمير يعقوب بدليله ، فأنقطعت منه جماعة كثيرة وماتوا ، واشتد الغلاء إلى أن بيعت الويبة من الشعير بأربعين درهما ، والويبة من الدقيق بستين درهما ، والبقسامة بإثنى عشر درهما ، وكانت سنة شديدة ، وسمت الناس تلك السنة سنة راعم^(١) ، وبلغ الخبر مع المبشرين إلى الأمير سيف الدين سلار وبقية الأمراء ، فجهزوا للحاج من الأمراء ولغيرهم الإقامات والجمال [٣٤٦] بالأحمال ، واستقبلوا الحاج بالشعير إلى قريب ينبع بجمال العرب ، وبالذقيق وغيره إلى عييون القصب وعقبة ، وأرسلوا إلى نائب غزة أن يجلب للناس الزيت والعسل وغير ذلك ، فالزم نائب غزة تجارا كثيرين بذلك ، وحضرت أيضا جماعة إلى العقبة من الكرك والشوبك ومعهم أصناف كثيرة ، وحصل للناس بذلك رفق عظيم .

وفيا : كان وفاء النيل على سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا .

وفيا : حج بالناس عز الدين أبيك الخزندار المنصورى أمير الركب المصرى كما ذكرناه ، وحج بالركب الشامى الأمير ركن الدين بيبرس المعروف بجالقي ، ومعه سيف الدين جوبان المنصورى .

(١) رعم — رعاما — وأدعت الشاة ، اشتد هن الحافس ذعامها ، والرعام : الحائط ، والمقصود : سنة الخزال — لسان العرب .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ شرف الدين عبد المؤمن^(١) بن خلف بن الحسن بن شرف بن الخضر
ابن موسى الديلمى، شيخ الحديث بمدرستى الظاهر والمنصور بين القصرين .
وكان إماماً في وقته ، صدراً في طبقتة ، مات فيها بالقاهرة ، ودفن^(٢)
بباب النصر .

وقال ابن كثير : ولم يزل في إسماع الحديث دائماً إلى أن أدركته وفاته
وهو صائم في مجلس الإملاء ، فنشئ عليه وحمل إلى منزله ، فمات من ساعته
يوم الأحد الخامس عشر من ذى القعدة ، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة
وسمائه ، وكان جمع معجماً لمشايخه الذين لقيهم بالحجاز والشام والجزيرة والفرات

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٧٠ ، نهاية الأرب (مخطوط)
ج ٣٠ ورقة ٣٨ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥ ،
فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، مرآة الجنان ج ٤
ص ٢٤١ ، طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٣٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٢ ، البداية والنهاية ج ١٥
ص ٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٨ .

(٢) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : تنسب إلى الملك الظاهر بيبرس ، وانهت من عمارتها سنة
١٢٦١ / ٨ — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة : داخل باب المارستان المنصوري — المواظ والاعتبار
ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٤) روى ذكر وفاته سنة ٧٢٥ / ١٣٠٥ م — انظر مصادر الترجمة .

ومصر يزيدون على ألف وثلاثين شيخا ، وهو عندي بخطه رحمه الله ^(١) .

وذكر بعضهم ^(٢) وفاته في السنة الآتية ، وكان تخرج بالحافظ زكي الدين المنذرى ، وروى عنه المنزى والذهبي وخلق ، وكان مولده بتسونه ، قرية من أعمال تنيس ، ونشأ بدمياط ، ومات وله اثنان وتسعون سنة .

الشيخ المحدث الصالح نور الدين علي بن مسعود بن نفيس الموصل ، ثم الحلبي . مات بالمارستان الصغير بدمشق ، ودفن بسفح فاسيون ، وكان رجلا صالحا من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة ، روى عن ابن رواحة ، وأصحاب البوصري ، وأصحاب الخشوعي ، وغيرهم .

الشيخ الإمام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر ، المعروف بالعراق .

كان عالما كثير الفضائل ، شافعي المذهب ، جاوز الثمانين ، مات في هذه السنة ، وولى مكانه بالقبة المنصورية الشيخ عز الدين النعراوى .

الشيخ الكبير المعمر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم المقرئ ، القزويني ، الصوفي ، الطاوسي .

(١) انظر البداية والنهاية ١٤ ص ٤ ، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب الديارات .

(٢) منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، وشدرات الذهب ، والنجوم الزاهرة .

(٣) ثوبة ، جزيرة في بحيرة تنيس ، وتعرف حاليا بكم سيدى عبد الله بن سلام الواقع في بحيرة المنزلة — القاموس الجغرافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرجة ٣ ص ٢٠٣ رقم ٢٩١٦ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٣ رقم ٢٤٨٦ .

(٦) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٩٧ ، الراى ج ٧ ص ١٥٥ رقم ٣٠٨٣ ، الدرر ج ١ ص ٢٠٦ رقم ٤٩٨ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٠ .

مات بالشَّيْطَانِيَّة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان يذكر أن مولده في شعبان سنة إحدى وستمائة ، وكانت وفاته في صابغ جمادى الأولى منها .

الشيخ أمين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني .

مات بمكة في المحرم منها ، وكان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث ، اسمعه أبوه بمكة على مشايخها والواردين إليها شيئا كثيرا ، وكان عنده فضيلة في علم الحديث ، وكان شيخ الحديث بمكة ، روى عن ابن الجوزي وغيره .

الشيخ العالم نجم الدين عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب .

مات بداره داخل باب الفرج ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان رجلا جيدا ، مشكورا في ولاياته ، باشر نظر المارستان النوري ، ونظر ديوان [٣٤٧] المنزندان ، وصاحب حماة ، ونظر الخزانة ، ووكالة بيت المال ، وكان مدرسا بالكروسة نحو أربعين سنة ، وسمع الحديث من المجال المسقلاني ، وغيره .

للشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن أحمد ابن هبة الله بن أبي جرادة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ — ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، المصري ، الشافعي ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٤٩ / ١٢٥١ م — المنهل الصافي ، عقد الجمان ج ١ ص ٥٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٦١ رقم ٣٠٥٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ٢٥١٢ ، أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

مات بالديار المصرية، ودفن بمقابر باب النصر، روى عن يوسف بن خليل^(١) وغيره، وكان شيخاً جليلاً فاضلاً.

الشيخ الحكيم الفاضل الأديب النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب ابن سالم الدبيري الرحبي، المعروف بالشامور.

مات في أوائل هذه السنة ببلاد اليمن بقلعة تعز، كان قد حصل مالاً كثيراً، وحصل له إقبال من أهل اليمن، ومن صاحبها الملك المؤيد، وله التصانيف المفيدة.

الشيخ الإمام الزاهد أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري الإشبيلي.

مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السنة، ومولده في سنة خمسة عشر ومستمائة، وله نظم ونثر، وفضائل كثيرة، فن شعره.

ماذا جئيت على نفسي بما كنت كفى فيأويح نفسي من أذى كفى
ولسو يشاء الذي أجرى على بسذا قضاء الكف عني كنت ذا كفى^(٥)

(١) هو يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله، محدث الشام الدمشقي، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — عقد الجمان ج ١ ص ٤٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٠١ رقم ١٢٥٨.

(٣) مات بقلعة مصر — في الدرر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٥٢.

(٥) وكف — في الدرر.

وله :

واحسرتنا لأمر ليس يلفها مالى وهن متى نفسى وآمالى
أصبحت كلال لا جدوى لدى وما ألوت جدولكن جدى الآل

الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب الكبير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم، المعروف بابن حنا.

كان رئيساً كبيراً، فقيها شافعيًا، ذا حرمة وأفرة، ودين متين، وله فضيلة تامة في العلوم الشرعية، روى الحديث عن سبط السلفي وغيره، مات في صفر منها^(٢) ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجل الشيخ ابن أبي حمزة بالقرافة قبلى الحوش الظاهري.

الصدر شرف الدين محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي، المعروف بابن الفلانسى.

مات بداره بقاسيون، ودفن به، وكان من بيت كبير، وورث أموالاً كثيرة، وهو صاحب حمام الزهور بجبل الصالحية بدمشق، سمع في صغره من السخاوى، والقرطبي، والعمري بن عساكر، وابن مسleme، وغيرهم، وهو خال المولى عز الدين بن الفلانسى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: درة الأصلاح ص ١٦٨، الدرر ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٧٢٢، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٥، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٥، السلوك ج ٢ ص ١٢.

(٢) « ليلة الخميس ثامن صفر » — السلوك ج ٢ ص ١٢.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٤ ص ٤٠٤ رقم ٤٩٤.

شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الآمدي ،
عرف بابن التيتي .

مات بالقاهرة ، جفلت به الفرس فوق وتعلقت رجله بالركاب فتكسرت
أعضاؤه ، وحمل إلى منزله ، فبقي قليلا ومات ، وكان رجلا فاضلا ، عارفا
خبيرا ، خالط الملوك والدول ، وباشر المناصب الجليلة ، وكان نائب دار العدل
بالقاهرة ، يقعد مع القضاة ، وله سماع كثير من ابن المقير ، وابن الجُمَيْزِي ،
والكفرطابي ، وغيرهم ، ومات وله من العمر خمس وستون سنة .

شمس الدين محمد بن الخطيب شمع بن ثابت العرضي ، خطيب داريا .
مات بمدرسة سيف الدين الصامري بدمشق ، سمع من والده ، وغيره .
الشريف الأمير عز الدين جمّاز بن شيحة الحسيني ، صاحب المدينة النبوية .
مات فيها ، وكان شبيها كبيرا ، أضر في آخر عمره ، وقام بالأمر بعده ولده
[٣٤٨] الشريف ناصر الدين منصور .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٤ ص ٦ رقم ٣٥٤٠ ، الزاقي
ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٦١٩ ، تالي كتاب وفیات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٥٢٥٣ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ١١ ، تذكرة النبّه ج ١ ص ٢٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٢٦ رقم ٣٧٤٣ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي
« في رجب سنة ٨٢٤ » .

(٣) « شيخ » في الدرر ، ورورد « شيخ » في فهرس الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، زبدة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة
٢٤٤ أ ، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٨ رقم ٨٦١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، الدرر ج ٤
ص ٧٥ رقم ١٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٠ ، تذكرة
النبّه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٣ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٣٠ .

(٥) توفي منصور بن جمّاز سنة ٨٧٢ / ٤٣٢٤ م — المنهل الصافي .

الأمير ركن الدين بيبرس الموفق المنصوري ، مات فيها بدمشق ، وظهر بعد
موته بقليل أن مماليكه خنقوه وهو سكران ، وجرى في ذلك فصول كثيرة ، وادعى
أولاد سنقر الأشقر أنه مملوكهم باق على مالكمهم ، فلم يثبت لهم ذلك .
الأمير سيف الدين بهادر سمز المنصوري .

مات بأرض المرج ، كان مع نائب السلطنة والأمراء في الصيد ، فدهمهم
في الليل طائفة من العرب فقتلوه ، فقتل من العرب أكثر من نصفهم ، ودخل
سمز بينهم ولم يرجع عنهم ، فضر به واحد منهم برمح فقتله ، وحمل إلى قبر البيت
فدفن هناك .

وقال ابن كثير : لما دهّمهم العرب كان يرميهم بالنشاب ويقول : أنا بهادر
دمشق ، فرماه بعض العرب بحربة وقال : خذها ، وأنا عصفور بن عصفور ،
فقتله .

الأمير مبارز الدين سوارى بن برّكي الجاشنكير الرومي ، أمير شكار ، توفي في
هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٨٥ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) « في يوم الأربعاء ثالث حشرى جمادى الآخرة » — السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٣) « وهو سكران » بهاءش المخطوط ، وموضع موضعها بالمتن .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٣٩ رقم ١٣٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ١٤ ، النجوم
الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧ ، ورورد اسمه « بهادر سمز » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ ، « بهادر
سمز » في الدرر .

(٥) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٦) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٤٣ ب ، السلوك ج ٢ ص

١٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧ ، الدرر ج ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٥ .

الشيخ تاج الدين بن الرفاعي، شيخ الأحمدية بأتم عبادة من مدة مديدة .
وكان يكتب عنه إجازات الفقراء ، توفي في هذه السنة ، ودفن هناك عند
سلفه بالبطامح .

فصل فيما وقع من الحوادث (*) في السنة الخامسة بعد السبعائة

استهلت هذه السنة ، والسلطان ، الملك الناصر محمد بن قلاوون .
والخليفة : المستكفي بالله العباسي .
ونائب الشام : جمال الدين الأفرم ، ونائب حلب : شمس الدين فراسنقر
المنصورى .

ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم :

وفيها : وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ، ومعه الهدية الثمينة من
البهار والقنا والشاشات والتحف ، فقومت هديته فكانت أقل قيمة من الهدايا
الجارى بها عادة أبيه ، فصدرت إليه الكتب الشريفة بالإنكار والتهديد
والإفلاظ والوعيد، وأرسلت على يد بدر الدين^(١) محمد الطورى أحد مقدمى الحلقة،
فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولا ، ولا أعاد معه رسولا ، فرجع بعد مدة^(٢).
وفيها : وصل من بلاد التتار اثنان من أخوة المقر السيفى سار . أحدهما^(٣)
بعد الآخر بركة يسيرة ، وهما الأمير سيف الدين جبا ، والأمير نغر الدين داود ،
ووصلت والدته محبة الأول ، ففرت عينه بجمع شمله ، وحضور أهله بعد طول

(٥) يوافق أولها يوم السبت ٢٤ روية ١٣٠٥ م هـ

(١) ناصر الدين هـ - فيما سبق - انظر ص ٣٥٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

(٣) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥ :

الافتراق والإياس من التلاق ، فإن له منذ فارقه أهله وانصدع شمله ، من نوبة الأبلستين في الدولة الظاهرية في سنة خمس وسبعين وستمائة ، ثلاثين سنة معدودة إلى هذه المدة المحدودة ، فأتوه من شاسع البلاد ، وبلغ بقربهم المراد ، كما صنع الله ليوسف بن يعقوب ، وابتهجت بجمعهم القلوب ^(١) .

قد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لاتلاقيا

فأمر كل منهم بطليخانة ، وانتظم عقدهم جميعا ، وعاد خباثتهم منيعا ^(٢) .

وفي كتاب اللطائف : كان وصول سيف الدين ووالدته وأولاده أولا في العشر الأوسط من صفر ، وبعدهم وصل داود في العشر الأول من جمادى الأولى .

وفيها : وصلت رسل من جهة ملك الكرج إلى القسطنطينية لقصد الأبواب الشريفة ، فجهز الأشركي [٣٤٩] معهم رسولا من عنده وأرسلهم ، فوصلوا في البحر إلى نهر الإسكندرية ، ومنها إلى الأبواب الشريفة برسالة يمالون فيها أن تعاد إليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس الشريف تسمى المصلبة ، كانت قد أخذت منهم منذ مدة ، وبني فيها مسجد بمئذنة ، فأعيدت إليهم ، وردت ضالتهم عليهم ^(٣) .

وقال ابن كثير : وكان الشيخ خضر انتزعها منهم في الدولة الظاهرية ، وجعلها زاوية فأعيدت عليهم بمقتضى فتاوى العلماء ، وأذن لهم في الاستواء في

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٥ ب ، ٢٤٦ أ .

(٣) السامانية ، في زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ ، ب .

الركوب ، وكانوا قبل ذلك يركبون عرضا من ناحية واحدة ^(١) .

وفيها : كان عود رسول البرشوني الواصل من جهته ، وفخر الدين عثمان الأفرى المجتهز في صحبته ، فلما خرجا من الأبواب الشريفة ، ووصلا إلى الإسكندرية ركبا المركب ، وعزما على الإقلاع ، فنفاوضا مفاوضة أفضت إلى الخصام ، فاستشاط الفرنجي غضبا ، وطرح فخر الدين من المركب إلى قارب الخيعة التي خرج من الميناء مشيعا للركب على العادة ، هو وغلماناه ، ولم يعطهم شيئا مما كان معهم ، وأقلع من فوره ، فعاد المذكور إلى الثغر ، وحضر إلى الباب العزيز خائبا مسعاه ، مجذبا مرعاه ^(٢) .

وفيها عاد علاء الدين [أيدغدي] الشهرزوري رسول المريخي من الحجاز ، وجّهز إلى بلاد المغرب ، وجّهز صحبته الأمير علاء الدين أيدغدي التليسي ، وعلاء الدين أيدغدي الخوارزمي ، وصحبته ما يليق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة ، وسير صحبته خمسة عشر قترًا من المأخوذون في وقعة مرج الصفر ، وخمس ممالك أترك ، وغير ذلك .

وفيها : وصل إلى دمشق رسل نربندا ، ومعهم صدر الدين المسالكي الخطيب رسول المسلمين ، فأقاموا بدمشق يومين وتوجهوا إلى الديار المصرية .

(١) لا يوجد هذا النص في حوادث سنة ٧٠٥ هـ في البداية والنهاية (المطبعة) الذي بين أيدينا .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ .

(٣) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

ذَكَرَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِوُضُفَةِ أَوْ إِمْرَةٍ أَوْ فَرَجَ عَنْهُ :

وفي أول المحرم : بأمر القاضي جلال الدين القزويني الحكم [بدمشق]^(١)

نيابة عن القاضي نجم الدين بن صَفَرِي .

وفيها : رسم للأمر سيف الدين بكنتمر الحاجب أن يباشر شدة دمشق ، فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشروط ، وكتب مطاعة ، فعاد الجواب بما اشترطه ، وأجيب إلى سؤاله .

وقال ابن كثير : تولى سيف الدين بكنتمر الحسامي الحاجب بدمشق وشهد الدواوين بالشام ، عوضا عن شرف الدين قيران ، واحتيط على قبران المذكور^(٢) .

وفيها : رسم للقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري بقضاء الحنفية بالشام ، عوضا عن شمس الدين الحريري .

وفي شهر جمادى الآخرة : أُسْرَتِ جماعة بدمشق وأقطعهم جبال الجرديين والكسروانيين وهم : علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكنتمر عتيق بدر الدين بكنناش أستاذار حسام الدين لاجين ، وعز الدين خطاب العسراقى ،

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، قاضي القضاة جلال الدين ، أبو عبد الله ، القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم الديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٣٨ م - المنهل الصافي

(٢) [إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ١٤ .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الدمشقي الشافعي ، الشهير

بأبي صغرى ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤

(٤) لا يوجد هذا النص في البداية والنهاية (المطبوع) الذي بين أيدينا .

(٥) توفى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م - المنهل الصافي

وركبوا بالشراب^(١) ، ثم بعد ذلك توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت وتلك النواحي .

وفيها : قصور الأمير بدر الدين بكنناش الفخري أمير سلاح الصالحى من الكبر وعجز القسرة ، وسأل الإعفاء من الخدمة ، فأجيب إلى سؤاله ، وارتجع إقطاعه إلى الخصاص السلطاني ، وأضيفت أجناده إلى الحلقة المنصورة .

وفيها : أفرج عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر الساحدار^(٢) ، وأعطى إمرة بدمشق « فأسافر إليها » .

ذَكَرَ غَزْوَةَ مِيس :

وفيها : جرد الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري نائب حاب عسكرا إلى بلد ميس ليغيروا عليها ، وذلك أن صاحبها آخر حمل المال المقرر عليه ، وقطع القطيعة ، فتوجه العسكر المذكور بحجة سيف الدين قشتمر الشمعي ، ومعه من أمراء حلب : شمس الدين آقسنقر الفارسي ، وفتح الدين بن صبرة المهمندار ، وسيف الدين [٣٥٠] قشتمر النجيبى ، وسيف الدين قشتمر المظفرى ، ومن معه من الحلقة والأجناد « فدوخوا تلك البلاد ، وشنوا الغارة على الأرمن » .

(١) الثربوش : قلنسوة طويلة أعجمية ، تلبس بسلك الهامة ، وكانت شارة للأفراد ، وكان الثربوش تلبس عادة مع الخلع السلطانية - المواعظ والأخبار ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) هو : بهادر بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٦ رقم ٧١٤ .

(٣) « أحد مقدمى حلب » - السلوك ج ٢ ص ١٦ .

(٤) المهمندار ، لفظ فارسي مركب معناه « القائم على أمر الضيف وكان صاحب هذه الوظيفة يقوم بقاء الرسل الواردين على السلطان » ويترجم في دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم - صبح الأمل ج ٥ ص ٤٥٩ .

وكان التار المجردون ببلد ميس قد علموا بهم ، وكنوا لهم في موضع نخرجهم ، فلما رجعوا ونزلوا بأنحاء الطريق خرجوا إليهم وصالوا عليهم ، ودهمهم بغتة : ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة ، وأمر الأمراء الأربعة المذكورين ، وجماعة من الجند وأرسلوهم إلى الأردو .

فلما جرت هذه الواقعة استشر صاحب سيس الخور ، وتحقيق وقوعه في الغرر ، وأيقن أنه من السطوات الشريفة على خطر ، فأرسل إلى الأمير شمس الدين قراستقرم رسلًا يبدى الطاعة ، ويذكر الإنابة ، والقيام بما عليه من القطعية ، ويسأل الصفح والإغضاء والمسامحة والإعفاء ، فوردت كتب المشار إليه إلى الأبواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التسه المذكور ويستأذن في هذه الأمور ، فاقضى الحال أن يُجرد عسكريا إلى حلب ، ويكتب لصاحب سيس بأنه أجيب إلى ما طلب ، فإن حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته بحمله أعفى من الإمارة وكفى من الاستشارة ، وإن سوف وتوقف كانت الجيوش قريبة من إرحاقه متمكنة من خناقه .

قال الراوى : فجرد أربعة آلاف فارس وجماعة من الأمراء والمقدمين وأصحاب الطليخانات والمئين محبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت في المجردين ، فرسم لي بالحديث معه في مقدمة المسكر ، وتدير أحوال التجريد ، وتلقى الوارد والصادر من البريد ، لأن

(١) « وخلص فشتقر مقدم المسكر ، وأقسنقر الفارسي » ، في السلوك ج ٢ ص ١٦ .

« وأمر هؤلاء الأمراء الثلاثة وأرسلوا إلى الأردو ، وعاد فشتقر مملوك قراستقرم معه إلى حلب » — التحفة الملوكة ص ١٢٧ .

(٢) « وأما معه متحدثا في التجريد مخاطبا للبريد » — التحفة الملوكة ص ١٢٨ .

المشار إليه كان قد مكن منه الكبير وخانه الثقبان ، السمع والبصر ، فلم يكن يستبين شخصا ، ولا يُسمع لمخاطب نصا ، فتحدثت في التقدمة وأسبابها ، وحملت عنه جميع أتعابها ، ولم أقطع أمرا دون عرضه عليه ، وتوصيله إليه ، رعاية لقدّمته ، وحفظا لصابفته . وكان في التجريد من مقدمي الألف : الأمير جمال الدين الموصل قتال السبع ، والأمير شمس الدين الدكر الساحدار ، وجماعة من الحلقة . وكان الخروج من القاهرة في منتصف شعبان من هذه السنة . ولما وصلنا غزّة أقمنا بها ، وصدرت الكتب إلى الأمير شمس الدين قراستقرم معلّمة له بذلك ، فكتب صاحب سيس يخبره بالصورة ، وينذره بحركة العساكر المنصورة ويعرفه أنه إن بذل الطاعة والإنابة ، وتُجلى القطعية فرين الإجابة ، فإنه يوفر من المغزى الصائر ، وينفى من الغزو النائر ، وإلا فالعساكر تطأ بلاده وتستأصل طريقه وتلاذه ، فعند ورود هذه الرسائل عليه ، أرسل يبذل الإذعان ، وبلتمس تحقيق الأمان بالآمان ، ووصلت رساله إلى الأمير شمس الدين ، فأرسلهم إلى الأبواب العالية ، ونحن بظاهر غزّة نازلون ، فاقضى الحال هودنا ، إذ قد حصل الغنى عن العنا ، فعادت العساكر . وكان الرحيل من غزّة آخر شوال ، والوصول إلى الباب الشريف أول ذى الحجة ، ولما وصل الأمير بدر الدين أمير سلاح إلى الأبواب العالية استعفى من الخدمة لأجل كبره [٣٥١] فأجيب إلى سؤاله ، وقد ذكرناه عن قريب .

(١) المقصود الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٩ .

وقال ابن كثير: لما جرد هؤلاء الأمراء المذكورون إلى غزوة سييس، كان ولد قطلوشاه بأطراف بلاد الروم في ثلاثة آلاف فارس، فأرسل إليهم صاحب سييس، وبذل لهم مالا جزيلا، وكان عنده جمع من الفرنج فاجتمعوا هم والتتار في ستة آلاف فارس، فلما بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم أشاروا على مقدمهم قشتمر بالرحيل بالغنائم قبل أن يدر كهم العدو، فلم يرجع إلى رأيهم وقال: أنا وحدي ألقى هذا الجمع، ففارقته بعض الأمراء في نحو ربع العسكر، وساقوا تلك الليلة كلها فنجوا، وبقي بقية العسكر، فأدركهم التتار ومن انضم إليهم من الفرنج والأرمن، فانهزم العسكر الحلبي من غير قتال، وأسر التتار منهم الأمراء الأربعة المذكورين وجماعة من الجند، وأرسلوهم إلى الأردو، وسلم قشتمر في جماعة ووصل إلى حاب، ثم إن صاحب سييس ندم وخاف العاقبة وكتب إلى نائب حلب يبذل له الطاعة والأموال ويسأل العفو، فكان نائب الملك الناصر في ذلك، فأجيب إلى سؤاله، ثم جرى ما ذكرناه الآن.

ذكر قضية جبال الكسروان:

قال ابن كثير: وفيها توجهت العساكر الشامية إلى جبال الكسروان، وكان أهلها قد طغوا واشتدت أذيتهم، وطرقتهم إلى أذى العسكر عند انهزامه في سنة تسع وتسعين وستمائة، وتراخى الأمر وحصل الإغفال. فزاد طغيانهم وخرجوا عن الطاعة، فتوجه إليهم الشريف زين الدين بن مدنان، ثم توجه بعده تقي الدين بن تيمية، وقرأ قوش الظاهري، ووعظوهم فلم يفد فيهم،

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

فعند ذلك رسم بتجريد العساكر إليهم من كل مملكة من الممالك الشمالية، فتوجه أقوش الأفرم من دمشق يوم الإثنين ثاني المحرم بالعساكر الشامية، وصحبته من الرجال نحو خمسين ألفا على ماقيل، وتوجهوا إلى جبال الكسروانيين والجرديين، وطلع إليهم سيف الدين أسندمر النائب بطرابلس من أصعب المسالك، واجتمعت عليهم العساكر من الرجال والتراكين الأبطال، فأبادوهم قتلا وتشتيتا في البلاد، وسبيت نساؤهم، وبيعت أولادهم، واستخدم أسندمر المذكور منهم جماعة بطرابلس، وانقطع أثرهم من الجبال، وعاد العسكر إلى دمشق، وقُتل في هذه الواقعة الأوحاد ابن الملك الزاهر، أحد أمراء دمشق، وعاد الناس إلى دمشق في رابع صفر.

ذكر مهلك قطلوشاه نائب خربندا ملك التتار:

قال يبرسر في تاريخه: وفيها هلك قطلوشاه نائب قازان، وكان قد استقر به خربندا على قاعدته، وجرده إلى بلاد كيستان لقتال الأكواد والغارة على تلك البلاد، فسار إليهم، وقد حشدوا واستعدوا، فخرجوا للقائه، واقتتلوا معه، فكانت لهم النصر عليه الكثرة، فелنت كلمتهم لأنها كلمة التوحيد، وتبدد التتار أي تبديد، وقُتل قطلوشاه في الواقعة (١).

قلت: وكان السبب في تجريد خربندا نائبه قطلوشاه إلى بلاد كيستان ما بلغه عنهم أنهم حل مذهب يخالف مذهب المسلمين، فقال: لا بد لي أن أبعث إلى

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٦ ب، النسخة الملوكية ص ١٧٨، وانظر أيضا نهاية

الأرب ج ٢٧ ص ٤٦٧.

كيلان وأطلب أكابرهم وأجمع بينهم وبين فقهاء تبريز، فيبحثون معهم في عقيدتهم، فإن لم يظهر لها صحة ضربت أعناقهم، فكتب [٣٥٢] إلى مسلولك كيلان، وكانوا سبعة عشر ملكا، وكبيرهم الذي يرجعون إليه يقال له: نُورِشاه، فلما وصل إليه رسول حربندا وناولوه الكتاب وقرأه. قال: من أين لخربندا معرفة بهذا الأمر؟ فسألوا الرسول عن ذلك. فقال: قد بلغ الملك من الشيخ برآق، وهو شيخ يعتقد فيه الملك اعتقادا عظيما بأنكم على مذهب شخص من أهل دمشق يقال له: ابن تيمية، وقد وقع عليه الإنكار من المسلمين، وقد ذكر عنكم أنكم مجسمون، وأن مذهبكم بطل، وما أتم على شيء من الدين.

ولما سمعوا بذلك جمعوا فقهاءهم وأخبروهم بهذا الخبر. فقالوا: أي من راح منا أو منكم إلى حربندا يُقتل بلا خلاف لأن فقهاءهم لا يرجعون إلينا، فأى شيء يذكر لهم يردونه، ثم يفتون في إبادة أرواحنا وأموالنا. فقال نورشاه: ما الحيلة في ذلك؟ فقالوا: نحن نكتب عقيدتنا ونُسِيرُها إليهم ونقول: هذه عقيدتنا ما نعتقد بشيء غيرها. فقال لهم نورشاه: افعلوا ذلك.

فخرجوا من عنده وكتبوا بعد البسملة: اعلم أيها الملك العظيم الشأن، صاحب الأقاليم والبلدان، أنا نحن قوم منقطعون في هذه البلاد، وقد نقل عنا بأنا مجسمون، فنمود بالله من ذلك، ونحن نرى بأن من يُجسم ماله توبة عندنا، وليس حده إلا القتل، وأما ما ذكره المسلك من أمر حضورنا وتمثلنا بين يديه لنبحث مع الفقهاء، فالملك لا ينبغي عليه أن ضد كل أحد من جنسه، ونحن في هذه البلاد تَسَبُّبٌ ولا نتناول شيئا في الجوامك، وجميع فقهاء بلادكم أصحاب

(١) «من الرسول» — في الأصل.

(٢) المقصود: أن لهم أعمال يتكسبون منها، وليست لهم روائع.

الجوامك، وأكثرهم يتناولونها بغير استحقاق، فنحن نرى بجمرة هذا، بل فيهم أناس بلغنا أنهم يتناولون من المكس ومن المظالم، فن هذا الوجه بيلنا وبينهم نزاع، فإذا بحثنا معهم لا ينصفوننا، وأما عقيدتنا فهذه، وكانوا كتبوا عقيدة على طريقة أهل السنة والجماعة كما هي المذكورة في الكتب.

فعاد رسول حربندا بذلك، فلما وقف عليه ازداد غضبا فقال: لابد من إحضارهم، فأرسل رسولا آخر، فلما حضر قال له نورشاه: ارجع من حيث أتيت، فإنا عندنا أحد يروح، وأتم قوم تتار، فأش تعرفون من أمور الدين، فإن كان قصدكم خراب البلاد فافعلوا. فقال الرسول: إن لم تسمعوا كلام الملك يأتى إليكم بنفسه بمساكر المغل جميعها، فيخرب البلاد، ويسفك الدماء، ويسبي الحرير والأولاد. فقال له نورشاه: افعلوا ما شئتم.

فرجع الرسول وأخبر حربندا بذلك، فغضب غضبا شديدا، وطلب نائبه قطلوشاه وأخبره بالخبر، ثم جمع أمراءه وأمرهم بالتجهيز، وكان قد سير جوبان إلى ناحية باب الحديد، ولما جمعت عساكره ولم يبق إلا الرجل تقدم إليه وزيره رشيد الدولة وقال: أيد الله القان، هذا الأمر الذي عوّلت عليه لم يعمل عليه أحد من القانات، فهذا الذي تفعله يُخرب بلادك، ويضعف أجنادك، ويجعل لك عدوا في وسط بلادك، والصواب أن تبطل هذا الرأي، فإن كان قصدك أهل كيلان فأنا أحضرهم إليك، فقال: لابد لي من الدخول إلى بلادهم على كل حال، فسكت رشيد الدولة وركب عدو الله في عساكره، ومعه أمراء التوامين والألوف، وكان أشد المغل حنقا على أهل كيلان قطلوشاه.

ولما نازوا على مكان ، كان بُني به مدينة ، فأقاموا هناك ثلاثة أيام ، ووجد عساكره [٣٥٣] فكانوا سبعين ألفا ، ثم أرسل إلى جوبان وهو في ناحية باب الحديد وأمره أن يجوز إلى كيلان ، ويضع فيهم السيف ولا يرفعه عنهم حتى يفتنيهم ، ثم هم أن يركب من هذه المنزل تقبدم إليه أمراء الألوف وقطلو شاه معهم . فقالوا له : يا خوندإش هؤلاء ؟ أوباش العجم ، حتى تذهب إليهم بنفسك وتقل حرمة المغل بذلك - فقال : من يشفيني فيهم في هذه النبوة ؟ فقال قطلو شاه : أنا أذهب إليهم وأحرب ديارهم ، وأقتل رجالهم ، وأسوق إليك نساءهم وأولادهم ، فلما سمع بذلك خربندا قال : أخاف عليكم أن يجري مثل نبوة مرج الصفر . فقالوا : يا خوند ليس هذا مثل ذلك ، فإن هؤلاء ناس أعجم^(١) أوباش ، لا قدر لهم ولا قدرة ، ولا لهم عسكر ، فعند ذلك أمر قطلو شاه أن يأخذ أمراء التوامين ويسير ، وأوصاه أن لا يبقى على كبير ولا على صغير ، فسار قطلو شاه طالبا بلاد كيلان .

وباغ ذلك أهل كيلان ، فوقع فيهم صائح بذلك ، وبلادهم كلها جبال وأودية ودربندات وعرة ما يقدر أحد أن يسلكها إلا بمشقة عظيمة ، واجتمع أهلها مع ملوكهم وحضنوا الدربندات ، واجتمعوا كلهم في مكان واحد ، وكان أمر ملوكهم وغيرهم يرجع إلى ثلاثة أنفس ، وهم : نوبر شاه ودوباج وزكازين ، فتشاوروا فيما بينهم ، وانفقوا على أن يسيروا جواسيس ، وقالوا : إن قصدونا من رأس الدربند نزلنا إليهم ، وربما يقع الصلح بيننا وبينهم لأنه لا قدرة لنا معهم ، فسارت الجواسيس وغابوا أربعة أيام ، ثم حضروا وأخبروا أن المغل وصلت إلى رأس الدربند وهم في جمع عظيم قد سدوا تلك الأراضي ، (١) مكنا بالأصل .

فحصل لهم فزع وخوف ، فقال لهم دوباج : يا قوم أنتم تعلمون أن بلئي وبين قطلو شاه صيحة عظيمة ، وله عندى لباس فتوة ، فإن رأيتم أن أسير إليه ولدى ومعه شيء من الهدية ، ويدخل عليه ، فلعله أن يرذ هذا العسكر عنا ، ومهما أرادوا نحمل إليهم ، فاستصوبوا ذلك منه ، ثم جهز ابنه ومعه عشرة من أكابر كيلان ، ومعهم هدية سنوية ، ولما وصلوا إلى رأس الدربند لا قاهم طوالع قطلو شاه . فقالوا لهم : نحن رسل ملوك كيلان فحملوهم إلى قطلو شاه ، فتقدم ابن دوباج وقبّل الأرض ، وقدم ما معه من الهدية ، ثم قال : إن والد المملوك يقبل الأرض بين يدي النوبين ، ويذكر أن بينكم وبينه صداقة وودة ، ويسألكم أن تكونوا سببا للصلح نظرا في حال المساكين أهل كيلان ، وهؤلاء أكابرهم ، وقد أحضرتهم بين يديك ، فافعل فيهم ما شئت . فقام هؤلاء ودعوا له ولخربندا وتحدثوا ، فقال لهم : ما الذي تريدون ؟ فقالوا : نريد أمان القان على حريتنا وأولادنا ، وكل ما يطلبه القان والنوبين بحمله ، وندخل تحت ما يرسم به ، فعند ذلك ضحك قطلو شاه اللعين وقال : هيهات هيهات ، فأمر بضرب رقبة ابن دوباج ، فضربوا رقبة ، ثم حلقوا رأسه في رقبة واحد من هؤلاء العشرة ، وكان من فقهاءهم ، وقال لهم : روحوا في أمرع وقت وقولوا لهم : يحضر الجميع بأولادهم ونسائهم وملوكهم حتى نحضرهم بين يدي القان ، فمن شاء قتله ومن شاء أبقاه وأخذ كل ما كان معهم ، ثم شيعهم ، فخرجوا ولا يصدقون بالنجاة .

ولما وصلوا قصوا بقصتهم ، ولما عاين دوباج إلى رأس ابنه قامت عليه الإقامة ، وحزن على ولده حزنا عظيما [٣٥٤] ووبخ نفسه على إرساله ولده ، ثم أقسم بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم أنه إن مكثه الله منهم لأتزل بهم ما يتحدث به الركبان في كل زمان ومكان .

وكان له أخ يسمى جُوان يغير ما يشاء على بلاد العجم ، أشد بأسا منه والأكثر شجاعة . وكان مفرما يتواتر الغارات على بلاد الكرج ، وكان له مدة شهر ثابتا في بلاد الكرج ، وكان دوابج متعلقا بسبب غيخته ، وكان يتمنى أن يكون عنده ليلاق به التتار .

وأما باقى ملوك كيلان فقد ضعفت قلوبهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا ما لنا قدرة بهؤلاء العدو ، وقد هجز عنهم سلطان مصر وجيشه ، فاتفقوا كلهم على النزول إلى قطلوشاه إلا اثنان منهم عارضا بذلك ، هما : دوابج وزكايون ، فإنهما قالا : لا سمع ولا طاعة ، ولا نبدل إيماننا بكفر ونحن قط ما رأينا ولا سمعنا بعبور التتار إلى بلادنا ، وعندنا سناجق الخليفة ، ونحن على إيماننا وعهوده ، ومن قال غير هذا ما نسمع منه ، فقال إليهما أكثر أهل كيلان . وشجعان الرجال ، ومن في رأسه نخوة الإسلام ، والفقهاء ، والعلماء .

ولما مضى ذلك النهار وأقبل الليل ركب نوبر شاه ، وأخذ أصحابه ، وسار بهم يطلب قطلوشاه . ولما أصبح دوابج لم يجد إلا زكايون لا غير ، والبقية راحوا إلى التتار ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، راحت والله البلاد منا ، وصعدت أكثر الناس إلى الجبال والمواضع المنيعة ، وتحصنوا فيها .

وركب دوابج وزكايون . وأخذا معهما الفقهاء وأهل بلادهما ، وكان هؤلاء أصحاب البلاد الجوانية من كيلان على جانب البحر ، فتشاوروا فيما بينهم . وكانوا جماعة كثيرة . وقالوا إذا كان هؤلاء قد وطنوا أنفسهم إلى الذلة فنحن ما نقدر على ذلك ، وكانت لهم في ساحل البحر مائة مركب . فنقلوا إليها أولادهم ونساءهم وما يزرع عليهم من أموالهم ، وأوسقوا بها المراكب . وقالوا ، إذا رأينا

التتار تدخل إلى بلادنا وملوكها ركبنا في المراكب . فاتفقوا على ذلك ، ولكن في قلب دوابج نار بسبب غيبة أخيه .

ثم سبوا كشافة إلى رؤوس الجبال ، وهم في ذلك ، فلما أخو دوابج قد وصل ، ومعه أصحابه — ورفقته ، ومعه غنائم كثيرة ، فلاق أخاه ، وهو يبكى وينوح لأجل ولده ، وأظلمت الدنيا في وجهه بسبب ذلك ، وغضب على أخيه على تسيره ولده إلى قطلوشاه الكافر الظالم ، وقال : وإش هذه المراكب الموسوقة ، فأخبروه بحكايتهم ، فلما سمع بذلك ، قال : والله العظيم لقد كان في قلبي من هؤلاء الكلاب من سنة عبر قازان إلى بلاد الشام ، وقال لأخيه : وكم مرة أردت الغارة على بلادهم ، ونمضى أنت ! ويلك إذا هربنا من أعداء الله ورسوله ، فأبى الإيمان ؟ وأبى الإسلام ؟ ثم إنه جمع رجاله ، وكانوا سبعمائة فارس مجردين لخوض البلاد ، وكان قد جعل عليهم مقدما يسمى توكل ، رجل طويل ، عريض الهامة ، معجر الوجه ، مكسر الأبدان ، عريض الفلال ، وافي النبال ، صاحب زود عريضة ، وأعضاء قوية ، فقال له : يا توكل خذ أصحابك وسيرهم إلى رأس الدربند ، فاكشفوا لنا خبر هؤلاء الكلاب ، ولا تنزل من مكانك وإن جاء قطلوشاه ، ثم أرسل وأعلن بذلك ، فقال له : السمع والطاعة ، فسار من ساعته ، وثبت قلوب الناس من الغم ، وقال : كونوا مكانكم فوحى ألقى أعداء الله ، وسوف ترون منى [٣٥٥] ومنهم العجب .

وسمعت أهل تلك البلاد بقدوم جوان شير ، فأتت الناس من جميع الجهات ثم كتب كتباً إلى جبال اللكرية والقيدية ، وكان بينه وبينهم هدنة ومصاحبة ،

(١) معجر الوجه : أى مملى الوجه — انظر مادة معجر — لسان العرب .

والمقصود بالصفات المذكورة بالمتن : أن هذا الرجل ضخم الجثة .

وقال لهم : هؤلاء العدو قاصدون إلينا ، وأنتم تعرفون أن آباءنا وأسلافنا قط ما أطاعوا التتار ، فإن هؤلاء قوم ما يحبون إلا الفساد وهتك حريم الناس ، فإن تخليتم عنا أخذونا ، ثم عبروا إليكم ، ولما وقفوا على كتبته وكان مقدمهم يومئذ شخص يقال : أمير حاج ابن ناجي . قال : واقه ما نعهد عن نصره جوان شير ، فإن له علينا أبادى كثيرة .

فجهزوا وساروا إليه في جمـع كثير ، فلاقاهم دواج ، وأنزلوهم في أرض مكان ، وحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من سائر الأشياء ، ثم تشاوروا فيما بينهم في أمر العدو . فقال جوان شير : قد رأيت رأيا فلا تخالفوني فيه . فقالوا : ماهو ؟ فقال : يأخذ أمير حاج رجاله ويسير بهم ، ويمسك لنا رأس الدربند ، فإذا رآهم وقد دخلوا الدربند يعلمنا بذلك ، فنقوم وندور من خلفهم ونقطع الطريق عليهم ، فإذا رأانا وقد التقينا ، وكان النصر لنا ، لا يمكن أحدا من الخروج . فقال دواج : أنت تعلم إنك تكسر هؤلاء الجيش العظيم . فقال له : إما أكسرهم أو أموت ، فلا أبالي بما يكون بعدى . فقال أمير حاج : يا جوان شير أعلم أنى ماجئت إليك بهؤلاء الرجال إلا ونحن قد بايعنا الله على أنفسنا ، فمُرنا بما تريد . فدعى لهم جوان شير ، ثم ركب أميرها من وقته وسار بجيشه إلى الدربند ، وكان جوان شير قد أوصى له بأنه إذا رأى أنّا نحن كسرنا التتار لا يمكن أحدا من الخروج ، وإن رأى أنهم كسرونا يذهب هو بمن معه إلى رؤس الجبال ، ثم يذهب إلى بلاده .

وفى ذلك النهار وصلت إلى جوان شير أخبار من عند توكل : بأن أول العدو قد وصلوا إلى رأس الدربند ، وهم معمولون على العبور ، وقد منعناهم ، فالحقوا

بنا سريعا ، أو ترسل إلينا وتعلمنا ماذا نفعل لأنهم خلق كثير . فلما جمع جوان شير بذلك طلب أجاء دواج وزكايون وقال لهما : إني قد عولت على أمر . فقالا : ماهو ؟ فقال : أمير إلى رأس الدربند بمن معى ، وكان معه أربعمائة رجل ، ومع التوكل ستمائة ، فأضرب مع العدو رأسا فى الدربند فى آخر النهار ، ثم أظهر لهم الإنهزام ، فيتحققون منا الإنكسار ولا يتبعوننا من وجهين :

أحدهما : إقبال الليل وهجوم الظلام وهم لا يعرفون حال تلك الأرض .

والآخر : يستخفون بنا لقلتنا ويستحقرون شأننا ، ثم آخذ أنا بقية الجيش الذين عند توكل ونطلب موضع مقدمهم ، ويكون رجاله قد تفرقوا لأجل طلب الكسب ، فأخذهم بعون الله تعالى . فقالوا له : أقفل مابدا لك . فأخذ أربعمائة فارس ، وسار بهم تحت الظلام فى تلك الليلة وصبيحة الفسـد ، وأما توكل فإنه لما أصبح ثار عليه غبار حتى سد الدربند وهلا على عنان السماء ، ثم انكشف عن خيل قد سدت الأرض بكثرتها وأظلمت الدنيا من خبرتها .

ولما رأت المغل رجال العجم تقدمت كالعقبان ، وصاح توكل على رجاله فكبروا ، وذكروا النبى صلى الله وسلم ، ثم حملوا ، ورشت المغل السهام عليهم كال مطر ، واختلطت الخيل بالخيل ، فصار النهار كالليل ، وكان مقدم هؤلاء المغل شخص يقال له : دمندار ، فلما رأى ما حل بهم من العـجم نبه رجاله ، وصرخ [٣٥٦] فى أبطاله ، فحملت المغل حملة رجل واحد ، فبينما هم فى الحرب الشديدة ، إذ وصل من المغل تومان مع شخص يسمى نوبن رمضان ، فرأى الحرب فى عمل عظيم ، فعند ذلك تأخرت العجم وقد كثر عليهم الرجال ، ولما رأى ذلك توكل كشف رأسه وزعق : إلى أين يا لثام ؟ تسامون البلاد إلى هؤلاء الأرغاد ؟ أما لكم نخوة الكرام ؟ ، ثم نادى : يا الذين محمد صلى الله عليه وسلم ،

لجمل ، فعند ذلك تراجعت العجم كأنهم أسود قد خرجت من الآجام . فله دَرّ
توكل في ذلك اليوم ، لقد قاتل قتالا شديدا ، مارأت الراؤون مثله ، ولا سمعت
السامعون نظيره ، ولقد قاتل بستمائة فارس سبع عشرين ألف فارس من أول
النهار إلى آخره ، ولما أَمسى الليل تأخرت المغل وخرجوا من الدربند ، ونزلت
العجم مكانهم .

ثم انتقد توكل أصحابه ، فوجد مائة نفس عدموا ، وجرّح أكثر البقية ،
فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أفعدا لا يبقى معي أحد ، فأرسل
تلك الليلة فارسا يعلم جوان شير إن لم تلحقنا لا يبقى منا أحد ، فلما علم بذلك
جوان شير أسرع في السير حتى وصل إليهم في آخر الليل ، ولما رأهم على تلك
الحالة ضاق صدره إلا أنه أضمر ذلك في نفسه ، فشرع يثبت قلوبهم ويشجعهم .

ولما أشرق الصباح ، ركب ورفع على رأسه السناجق ، ودقت الطبول ،
ونُفخ في البوقات ، وصاحت العجم ، ورأى الترك ذلك فعلموا أن مددا جاء لهم ،
وكان قطلوشاه قد وصل إلى رأس الدربند ، فلما رأى المغسل على تلك الحالة
استعجزهم فقال : إيش هؤلاء المعجم حتى طوأت هذا المقدار ، فقالوا : يانؤين
والله لقد قاسينا منهم أمس ما قاسينا يوم صرح الصقر . فضحك قطلوشاه من ذلك
ثم أمرهم بالحملة ، ولما رأت العجم ذلك أعلنوا بالكبير والتهليل ، ثم حملوا
وتصادموا في وسط الدربند ، وتقدم جوان شير ، وعمل بالمغل حتى أيقنوا
بالهلاك ، وغيل لهم أن قد نزل عليهم من السماء عذاب ، ولكنهم يستطيون
لكثرتهم ، وتخلبت العجم أيضا ، فلما رأى جوان شير ذلك مزق دَرّعه ، ورمى
خوذته عن رأسه ، وصرخ : يا لدين محمد ! إلى أين تفرون يا بني الأندال وتركون

حريمكم وأولادكم إلى أعداء الله ورسوله ، فله دَرّ فارس ما أجراه ، وسيد بأمور
الحرب ما أخبره وأدراه ، فلقد زلزل المغل عن مكانهم ، وأنزل بهم الويل
والتيور ، ومن خلفه أولاد أخيه وهم يتنادون : يا ثارات أخينا الذي قتله قطلوشاه
حين راح إليه في الرسالة لأجل الاصطلاح ، كما ذكرنا .

ولقد أخبر من حضر هذه الواقعة أن جوان شير غير في ذلك اليوم عشرة
أروس^(١) من الخيل . وكلما رجع لأجل تغيير الفرس يتزاحم أصحابه في الهروب إلى
الحيام ، فإذا رجع هدر كالأسد فيرجع أصحابه إلى الحرب ، ففي أقل من ساعة
أخرج المغل من الدربند ، فنظر إلى ذلك قطلوشاه فكفر ونحرو عتي وتجبّر ،
ثم حمل بمن معه وكان آخر النهار ، ولما رأى جوان شير ذلك ، قال لأصحابه :
انقلعوا من بين أيديهم لأن الليل قد أقبل ، وأكون أنا خلفكم ، فنقلعوا وخرجوا
من الدربند ، وصاحب المغل [٣٥٧] وراءهم من سائر النواحي ، وتبعوهم ،
وقالوا : لو حمل قطلوشاه من أول النهار ما وقفت العجم ساعة واحدة ، وانقطع
جوان شير من خلف المعجم ومعه جماعته الخواص ، ورأى ذلك أمير حاج بن
نابج مقدم اللكوية من رأس الدربند وقال : والله ما بقي تقوم لهم قائمة ، وروحوا
بنا في رموس الجبال . وأما المغل فإنهم لازالوا خلف المعجم إلى دخول الليل ،
ورجعوا إلى قطلوشاه ، وكان نازلا في رأس الدربند من داخل ، وقالوا له : إنا
لم نزل سعيّا وراء المعجم حتى أظلم علينا الليل ، ففرح قطلوشاه فرحا عظيما ،
وقال : إلى أين تذهبون ؟ والله لا أبقى منهم أحدا لا صغيرا ولا كبيرا .

ثم إنه بات مكانه في تلك الليلة إلى الصباح ، فلما أصبح ركب وسار يطلب
كيلان وبلادها ، فنظر إلى المدينة وإلى رستاقها وما فيها من الأموال والخيل

(١) أروس : رأس — رؤوس — انظر المصطلحات المعيارية في الوثائق الملكية ص ١٤

والأبقار والأغنام، وكان دوابج نادى فيهم بأن يتركوا أموالهم وأولادهم ويحفلوا بأنفسهم فقط، فلما عاين قطلوشاه ذلك قال لأصحابه: والله لقد رابى أمر العجم، وأخاف من ردهم علينا. فقالت له الأمراء: وكيف يكون ذلك؟ فقال: لأنهم ما حصنوا أموالهم ولا أولادهم، وأخاف أن تكون ذلك مكيدة كانوا قد دبروها حتى نشغل وتنصرف عسكرنا، ثم يرجعون إلينا. فضحك دمندار وقال: أطل الله عمر النون، ومن أين للأعجم هذا الفهم؟ وهم مثل البقر السارحة، غير أنهم أرادوا النجاة لأرواحهم وتركوا أموالهم وأولادهم، فعند ذلك تفرقت المغل في البلاد والشعاب والأودية والتلال في طلب الكسب، فحاشوا أموالا لاتعد ولا تحصى، ولم يسبق عند قطلوشاه إلا اليسير من المغل، والباقي تفرقوا في طلب الكسب.

وكان جوان شير لما انكسر أرسل إلى أمير حاج بن ناجى أمير اللكرية: لا يؤلنكم ما جرى علينا، فنحن هربنا من بين أيديهم مكرنا وحيلة دبرناها لعل الله أن يجعل فيها دمارهم، فاحفظوا أتم الدربند، وانظروا منا العجب، ولما سمع أمير حاج هذه الرسالة قال للرسول: والله لولا وصولك إلينا في هذه الساعة لعولت على المسير إلى بلادى.

وأما جوان شير ودوابج وزكايون فإنهم قد جمعوا العجم، فكان فرسانهم ألفين وخمسمائة، ومشاتهم ثلاثين ألف راجل، وقد بايعوا الله تعالى وتحالفوا بالله الذى لا إله إلا هو أنهم لا يؤلن من بين أيدي المغل ولوبقى واحد منهم.

ثم أن جوان شير أرسل كشافة يكشفون الخبر فقال لهم: إذا رأيتم قطلوشاه قد وصل إلى مرج الحماموس تعالوا اعلاموني بذلك. فسارت الكشافة، وإذا

قطلوشاه مع عسكره قد أشرفوا على المرج، فعادوا في الحال وأعلموا جوان شير. فقال جوان شير: الحرب خدعة فما ترون في أمر الكبسة على هؤلاء بالليل؟ فقالوا له: افعل ما بدالك، فركب وركبت العساكر، وساروا على طريق ليس فيه ديدبان قطلوشاه، فساروا بين جبال شاخت، وأماكن وعيرات، وآجام وغابات، ومع ذلك هم خبيرون بتلك الأراضى لأنها أرضهم، ثم قال لهم جوان شير: يا قوم قد قربنا منهم ولم يسبق بيئنا وبينهم [٣٥٨] إلا هذا الجبل، والرأى عندى أن نزلوا وتستريحوا، وتريحوا خيولكم إلى آخر الليل، وفي وقت السحر في الغلس نكبهم فتزاول.

وقال جوان شير: أنا أروح وأكشف هؤلاء، فمنعوه ولم يسمع منهم، فأخذ معه جماعة ممن يثق بهم ويشكل عليهم في الشدائد، وساروا وهم مشاة، فصعدوا إلى ذلك الجبل، ثم نزلوا إلى مرج الحماموس، فإذا هم نازلون فيه، وهم آمنون مطمئنون، وخيولهم سارحة، فدار جوان شير مع أصحابه حولهم. فقال: القوم نحو ثلاثين ألفا والباقي تفرقوا في طلب الكسب، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقال لهم: قوموا ندهمهم قبل إسفار الصبح. فقاموا وركبوا، وساروا غير بعيد، فإذا بصياح من خلفهم يقول: قد دهمت الخيل من ورائنا فقال دوابج: قد عملت التتار علينا الحيلة وسبقونا إلى ما قد دبرناه. فقال لهم جوان شير: سيروا أتم هوبنا وأنا أرجع وأكشف لكم هذا. فاطلق عنان جواده وطلب المكان الذى سمع منه الصياح، فلما قرب منه سمع صهيل الخيل وزججرة الفرسان وقعقة السلاح. فقال: هذا والله عسكر لا محالة وهلكنا لا محالة. فأنصت إليهم وإذا هم يتحدثون بالعجمي ويقولون: ما نظن أن نلتحق بجوان شير لأنه

رجل مقدم على البلاء وربما يكبس الكفرة من قبل وصولنا إليه ، فنأداهم
جوان شير بالعجمي : من أنتم رحمكم الله ؟ فأنا جوان شير . فلما سمعوا به
تسأبت إليه الفرسان وفي أولهم نشاور الششترى صاحب مازندران ، وهم
أربعة آلاف فارس كأنهم الأسود العوايس ، وقد أتوا إلى نُصرة جوان شير ،
فلما تلافوا اعتنقوا على ظهور الخيل وساروا يطلبون دواب وركابيون ، فتلاقوا
واعتنقوا وفرحوا ولم يترأوا ، بل ساروا من وقتهم فأشرفوا على أعداء الله وهم على
الحالة التي خلّاهم جوان شير - ولهم - يرك من ناحية كيفان ففرق جوان شير أصحابه
حولهم من الخيالة والرجالة ، وقال لهم : لا تخرجوا حتى تسمعوا النفير وقد
ضرب ، فبكل منهم يُحرك كوسانه ويُخرج من مكانه ، ودوّسهم بسنابك الخيول .
ففعلوا مثل ما قال ، وصرخوا صرخة واحدة وقالوا : الله أكبر ففتح الله ونصر .
قال : فنأداهم الجبال والأشجار ، فخيّل للغل بأن السموات قد انطبقت على
الأرض ، ونأر قطلوشاه وقد طار فؤاده ، ثم قال : حسبت هذا الحساب ، ونظ
على ظهر جواده ، وكان هذا الجواد لا يبرح واقفا في التوبة ، فلما ركب صرخ
في مماليكه وأتباعه وقال : لا تفارقوني وإذا هو بدمندار ورمضان نوين وسيابو جي
ونوينات المغل وأمرأوا وقد أقبلوا إلى قطلوشاه ، فلما رأهم وقد اشتد ظهوره ،
وقال لهم : ماذا ترون في هذه الحيلة التي تمت علينا ؟ فقال سيابو جي : اعلم
أنهم عملوا شيئا ، وما تم معهم . فقال له : وكيف العمل ؟ فقالت الأمراء :
هأنحن قد اجتمعنا عليك والآن يلوح الضوء فنأخذهم على رؤوس الرماح والمرفهفات
الصفاح . فقال لهم دمندار : إيش هذا الكلام والله ما يصبح الصباح إلا وعسكرنا
على الأرض وهم أشباح [٣٥٩] بلا أرواح . وهم في الكلام فإذا العجم قد

صرخت كالأسود » « فكشف جوان شير رأسه وحمل ، فحملوا معه حملة
الأسود على فرانسها .

وبينا قطلوشاه في جماعته وأصحابه ، وهو يحرضهم على القتال ، إذ هجم
عليه جوان شير وضربه ضربة صادقة ، ف وقعت الضربة على بطنه فغدتها نصفين^(١)
وقطعت أذنه ، وحافت رأسه ووجهه ، فصاح وصرخ ، وقال : أيها الفارس
لا تعجل عليّ فأنا قطلوشاه ، فانتظر وأعطيك ماشئت ، فلم يلتفت إلى كلامه ،
وجذبه ، وأخذه أسيرا ، وقاده حقيرا ، ووصل نشاور إلى دمندار ، وضربه
« » من حديد فارماه ، وأخذه أسيرا ، ووصل دوابج إلى ابن قطلوشاه ،
وهو هارب ، فقال له : إلى أين يا لئيم ابن اللئيم ، فأنا الذي أفتلك لأخذ ثأري ،
وأقر عيني ، ثم أخذه أسيرا ، فعند ذلك عملوا السيوف في المغل ، وقتلت منهم
جماعة لا تحصى ، والذين هربوا وأتوا إلى الدربند فوجدوها [٣٦٠] مسدودة ،
كما ذكرنا .

وكان قطلوشاه لما عبر بهسا كره أغلى الدربند ، وكان أمير حاج نزل إليها
في اللكية ، وسدوها بالأحجار والأخشاب « »^(٢)

وهرب جماعة من المغل . ودخلوا الدربند . والعجم مشغولون بالقتال
والأسر ، فلحقهم نشاور وجوان شير على مسيرة يوم . ثم عادوا والمغل معهم
أسارى في القيود .

(١) يوجد عشرون سطرا مطبوسة بحيث يصعب متابعة النص .

(٢) البيضة : غطاء حديد راق للرأس أشبه بالغرزة ، وتلبس على البيضة المعانة أو القلنوسة .

صبح الأتشي ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) « . . . » موضع كلمة غير مكررة .

(٤) « . . . » يوجد بالأصل نحو ستة أسطر مطبوسة بحيث يصعب متابعة النص .

ثم احتسرت العجم ، وجمعوا ما حصلوا من خيول المغفل . وأناتهم ، وقاشهم ، وساروا إلى أن أتوا مدينة دوابج ، وهى على « »^(١) يقال لها ذماهى ، فالتقاهم أهل المدينة مهللين ومكبرين إلى أن دخلوا البلد ، ولما استقروا قام إليهم دوابج وهو يبكى ويصرخ بسبب ولده الذى قتله قطلو شاه ، وأرسل رأسه إليه — كما ذكرنا — فقالت له أمراء العجم : لاتبك . فهؤلاء المغفل بين يديك ، ونحن نمتثل لكلامك ، فافعل بهم ما تريد ، فقال : والله إنى أريد أن أعذبهم عذابا ماعذب به أحد فى العالم . فقالوا له : لافعل ما تريد . فعند ذلك طلب قطلو شاه والأمراء الذين كانوا معه ، وكانوا سبعين أميرا ، وطلب جماعة من اليهود المزيين ، وأمرهم بأن يقطعوا أيديهم وأذانهم وأنوفهم ، ويحلقوا ذقونهم ، ففعلوا بهم ذلك ، ثم أركبهم حميرا وداروا بهم فى بلادهم ، ثم أمر بعد ذلك بأن تنصب لهم خوازيق ، فلما نظر قطلو شاه إلى ذلك عرف ما يريد به وبكى وتحسّر ، ونظر إلى دوابج ، وقال له : يا أمير ارحمنى ، فأنه عليك لانهلكنى بهذه الخوازيق ، وأعلم بأنك ميت . بعدى ، وبلادك تخرب ، فقدم إلى حبلا ، وما يضيع فى ، فقال له : يا كلب بن كلب ماعامت معى من الخير حتى أقدم لك جبلا ، وقد قتلت ولدى وقطعة كبدى . فأمر له ليكبه بأن يشيلوه فشاووه ، وهو يبكى ويقول : هل من مخبر يخبر نربندا بجالنا ، وما نحن فيه ، وأرموه على الخازوق فدخل فى دبره وخرج من ظهره .

وأقاموا أباما والعجم يأتون رجال من المغفل حيث خمسة وعشر مقشرة ، وأكثر وأقل ، ويضربون رقابهم ، فحسبوا القتلى منهم . فمات أربعون ألف^(٢)

(١) « . . . » موضع ثلاث كلمات غير مقيمة .

(٢) « وأربعين » فى الأصل .

نفس ، وسبعون أميرا من الأمراء الكبار ، فهذا الذى جرى على هؤلاء المغفل .

وأما نربندا فإنه كان نازلا على مدينته الجديدة التى بناها ، وهو ينتظر خبر قطلو شاه ساعة بساعة ، وفى بعض الأيام ركب إلى الصيد إلى ناحية الدروب . فإذا بغير قد لاح من بعيد ، فقال : لايتونى بخبر هذا ، وأظنه من عسكرى . فتساقبت إليه الخيل . ثم رجعوا [٣٦١] ومعهم بعض ناس من المنهزمين ، فلما رأوا نربندا أرموا أنفسهم على الأرض ، وحشوا التراب على رؤوسهم ، وهوى مثل ما تعوى الكلاب ، ونعوا لأهلهم وأصحابهم ، ثم احكوا نربندا بما جرى عليهم مفصلا . فقال نربندا : ما فعل قطلو شاه ؟ فقالوا : ما نعلم إلا أنهم تبعونا إلى الدربند ، وكانوا قد مسكوا الدربند ، فقاتل قطلو شاه بن معه وهم مشاة ، والظاهر أنهم أخذوا أمرى .

ولما سمع بذلك نربندا ألوى رأس فرسه ورجع ، وبات تلك الليلة بأمر بيات ، ولما أصبح أرسل كشافة إلى رأس الدروب ليستصحبوا الأخبار ، ورجل هو طالب مدينة تبريز ، ثم بعد مدة رجعت كشافته وأخبروا بما جرى على عسكره ، وما فعلوا بقطلو شاه وبقية الأمراء ، ولما سمع بذلك نربندا طار فؤاده وخرج من عقله من الغضب والقهر ، وكان فى ذلك الوقت الشيخ براق حاضرا وهو الذى كانت هذه الفتنة من تحت رأسه . وكان بينه وبين قطلو شاه مودة عظيمة . فقال لنربندا : لا تحمل الهم فانا أسير إلى بلاد كيلان فأحضر بقطلو شاه

(١) « وسبعين » فى الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

ومن معه ، وكان يعتقد أنهم أحياء . فقال له خربندا : افعل بما تريد ، فركب الشيخ براق وسار طالبا كيلان .

وأما خربندا فإنه انقطع عن الركوب سبعة أيام ، فلما رأته المغل ذلك خافوا أن يطمع أعداؤه في الملك . فقالوا لجوبان نائب أبي سعيد : هذه التي فعلها الملك ما هي عادة الملوك فإنه قوى يورى الناس الضعف ، وهذا نقص في حقه . فقال لهم جوبان : اليوم أركب إليه وأتحدث معه في هذا الأمر . فقام وركب ، وجاء إلى باب خربندا وطلب العبور ، فمنعوه ، ثم قال لبعض الخدام : اعبر وقل للملك إن جوبان على الباب يريد أن يتحدث مع الملك من باب النصيحة ، فدخل الخادم واستأذن له ، فأذن ، فدخل جوبان وقبّل الأرض ودعاه . فقال له خربندا : ما معك من النصيحة ؟ فقال له : أيداه الملك ، الملوك يورون^(١) الناس القوة عند الضعف لأجل حرمة المملكة ، وأنت تورى الضعف عند القوة ، فلا تحمل هذا الهم على قلبك ، فرجالك أجواد ، وليونك أفراد ، وسيونك حداد ، ويخشى أن يسمع الملك الناصر صاحب مصر فيطمع فيك وفي مملكته . فقال له : يا جوبان كيف لا أحمل الهم وقطلو شاه وسبعون أميرا في الأمر وأكثر عسكري قد فنى . فقال يا مولانا : أما أمر الأجناد هين ، فإن المغل أو باتت عند نساءها ليلة واحدة لحابت النساء أكثر من ذلك ، ولم يزل عليه جوبان حتى أمر بشد الخيل للصيد ، فركب وركبت معه الأمراء وسار يطلب الصيد .

وأما الشيخ براق فإنه وصل إلى دربند كيلان ، فسكته اللكرية الذين يحفظون الدربند ، وأتوا به إلى دوابج ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، فقال له دوابج :

(١) المقصود : يظهرن .

أنت براق . فقال : نعم ، فأمره بالجلوس ، بفلس وكان قد بلغه منه أنه هو الذي حرض المغل على الدخول إلى بلادهم ، ثم قال دوابج : الحمد لله الذي أتى بك يا شيخ براق من غير تعب ، فوالله لقد كان في قلبي نار من جهتك ، ثم قال له : لماذا أتيت في هذا الوقت ؟ فقال له : أعلم أن سلطان البلاد ، [٣٦٢] ومالك رقاب العباد خربندا قد سيرني إليكم ناصحا ، لما علم أنني صادق ، وكلامي للحق موافق ، وهو يأمركم أن تحاوا قطلو شاه ومن معه من الأمراء وتبعثوا إليه ما عليكم من الأموال ، وأن ترجعوا عما تعتقدون من مذهب الجسمة ، وتعتقدوا بما قاله الأشعري ، وإلا سار إليكم بمساكر تضيق لها الأرض .

فلما سمع دوابج بذلك قال له : أنت يا براق ما جئت للاف هذا الأمر . قال : نعم . فقال له : فكأنك تحب قطلو شاه . فقال : نعم ، لأنه أخى وصاحبي . فقال له يا فقير : وأين الإسلام الذي عندك إذا كان مثل هذا أخوك ؟ واش هذه الحالة التي أنت عليها ؟ مخلوق الذن والرأس وقد خليت شواربك كأنك شيطان ، اش هذا الذي تعتقده من الأديان ؟ اليوم أدخل منك الأوطان ، وأضع فيك أصحابك والخلائ ، ثم قال : ردوه إلى أخيه قطلو شاه فإنه يحبه ، فأخذوه وجاءوا به إلى قطلو شاه وهو قاعد على الخازوق ، وهو ميت قديد ، فلما رآه على هذه الهيئة بكى وصاح ، ثم نظر فإذا هم قد نصبوا خازوقا مثله يجنب قطلو شاه . فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا له : هذا مجلسك الذي أمرنا بأن نجلسك عليه . فقال : يا قوم لا تفعلوا فما أظن دوابج يفعل بهذا لأنه صاحب دين ويقين صادق ، وهو صالح من الصالحين . فقالوا له : لا تطول هذا

(١) مكذا بالأسل .

الكلام ، فلا بد لك من الجلوس على هذه الخشبة ، ونصبوا مع خشبته ثلاثين خشبة لأصحابه ، وأقعدوا جميعهم على الخوازيق ، ولم يتركوا منهم إلا واحدا من غلمانهم ليروح بالخبر ، ثم قطعوا أنفه وأذنيه ، وقالوا له : اذهب واعلم خربندا بالذي رأيت ، فسار وهو ذليل حقير حتى وصل إلى جوبان ، فلما رآه جوبان على هذه الهيئة قام ودخل على خربندا .

وكان خربندا ينتظر قدوم الشيخ براق . فقال له يا مولاي : قد جاء واحد من أصحاب الشيخ براق ، وهو مقطوع الأذنين والأنف ومحاوq الذفن والشنابات ، فقال : أتوني به ، فلما دخلوا به عليه أرمى روحه على الأرض ، وبكى واتعجب ، ونهى الشيخ براق ، فقال خربندا : ويلك حدثني ما جرى لك ، فحدثه بجميع ما جرى ، وأنه رأى قطلوشاه ومن معه من الأمراء فاعدين على الخوازيق وهم أموات صاروا قديدا ، فلما سمع خربندا بذلك أرمى روحه على الأرض من سريره ، وبكى حتى غشى عليه لأجل براق وقطلوشاه والأمراء الذين معه ، ثم قال ، كيف هان عليهم عملوا هذا بالشيخ الصالح ، ثم قال : والله يا أمراء لقد حملت هما على الشيخ براق أكثر من همى على قطلوشاه وعسكري ، ثم نادى بالتجهيز إلى كيلان ويكون البيكار ثلاث سنين إما تفنى المفل أو تخرب كيلان ، ثم إنه فتح الخزائن وأنفق الأموال ، وسندكر ما جرى بعد ذلك .

واعلم أن قضية الشيخ براق مع أهل كيلان إنما كانت بعد سنة ست وسبعائة^(١) ، لأن المؤرخين ذكروا قدوم الشيخ براق إلى الشام في سنة ست وسبعائة على ما سندكره إن شاء الله ، وإنما ذكرناها في هذه السنة قصدا لسوق ما جرى

(١) قتل براق سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧٠ م — انظر مصادر ترجمته فيما يلي :

لأهل كيلان مع عسكر خربندا على تمامها وكما لها من غير فصل [٣٦٣] بأجني .

ذكر ترجمة الشيخ براق :

كان أصله روميا من بعض قرى توقات^(٢) ، وكان يمشى وفي صحبته مائة فقير كلهم تحملوكة الخي وقد وفروا شواربهم ، عكس ما وردت به السنة ، وعلى رؤوسهم قرون لباييد ، ومعهم أبراس وكعاب وجواكين خشب ، وكانت له منزلة عند قازان ، وذلك أنه ساط عليه نمرا ، فزجره فانهزم منه ، فحطى عنده ، وصارت له مكانة ، وأعطاه في يوم ثلاثين ألفا ففرقها كلها ، ومن طريقة أصحابه أنهم لا يقطعون الصلاة ، ومن ترك صلاة ضربوه أربعين جلدة ، وكان الشيخ براق يزعم أنه إنما سلك هذا الزى ليخرب به على نفسه ، ويرى أنه في زى المسخرة ، وإنما المقصود الباطن ونحن إنما نحكم بالظاهر ، والله متسولي السرائر .

وقال صاحب التزهة : كان الشيخ براق شيئا عجيبا ، قد خلق ذقنه وترك شواربه ، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر ، وعلق في رقبة أبراسا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٤٧ رقم ٦٤٥ ، التجرم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٩ ، الوافي ج ١٠ ص ١٠٦ رقم ٤٥٦٣ ، السلوك ج ٢ ص ٤٨ — ٢٩ كزالدرد ، ج ٩ ص ١٥٠ .

(٢) توقات — درقات ، بلدة في أرض الروم بين قونية وصواس — معجم البلدان .

(٣) الجوكان : المحجن أو الصولطان الذي تضرب به الكرة — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨ :

وكباب الأبقار والأغنام ، وفي رقبته سلاسل الحديد ، وهو جبار من الجبابرة ، ومعه مائتا نفس بهذه الصفة .

قال : وهؤلاء الذين يأكلون الحرام ، وأكثرهم ما يصومون شهر رمضان ، وقد جعل بُراق له منهم نائباً وقاضياً ووزيراً وحاجباً ومعتسباً وسلحدارية ، وله طلبخانة ، وكان كلامه مقبولا عند التتار ، وأمره مسموعاً نافذاً خصوصاً عند الملك خربندا ، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع ، ولما قتل في بلاد كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما ينيف على أربعين سنة .

ذكر بقية الحوادث :

منها ما قال ابن كثير : وفي يوم السبت تأسع جمادى الأولى حضر جماعة كثيرة من الفقهاء الأحمديّة الرافعية^(١) إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق ، وحضر ابن تيمية ، فسألوا من النائب بحضرة الأمراء أن يكفّ تقي الدين إنكاره عليهم وأن يُسلم لهم حالهم ، فقال [لهم الشيخ] : هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن يدخل تحت الشريعة قولاً وفعلًا ، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل أحد ، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم ، فذكر الشيخ أن هذا كله من باب الحيل والهتان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار فليدخل الحمام وليفسل جسده غسلاً جيداً ويدلكه بالخل ، ثم يدخل النار إن كان صادقاً ، ولو فوض أن أحداً من أهل البدعة دخل النار ، فإنه لا يدل على

(١) « الرافعية » ماقط من البداية والنهاية .

(٢) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) « تحت الكتاب والسنّة » — في البداية والنهاية .

صلاحه ، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشرعية المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة السنية^(١) ، فابتدر شيخ المنيع الشيخ صالح وقال : نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع ، فضبط عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون ، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد ، ثم انفق الحال على أنهم يخفون الأطواق الحديد [من رقابهم]^(٢) ، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه ، وصنف ابن تيمية جزءاً لطيفاً في طريقة الأحمديّة وأصل مسلكهم ، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع^(٣) .

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضاً : أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية [٣٦٤] وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية « بسبب قُتيا الطلاق »^(٤) ، وأن يُجلى إلى مصر ، وكذلك نجم الدين بن صمّري ، فتوجهوا على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان ، وكان دخول تقي الدين إلى غزّة يوم السبت ، فعمل فيها مجلساً بجامعها ، ودخلا معاً إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان ، وعُقد لابن تيمية مجلس بالقلعة ، وأراد أن يتكلم فلم يُمكن على عادته ، وحُبس ببرج هناك أياماً ، ثم نقل إلى الحبّ ليلة عيد الفطر هو وأخواه زين الدين وشرف الدين^(٥) .

(١) « إذا كان صاحبها على السنّة » — في البداية والنهاية .

(٢) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦ .

(٤) « في أيام جافان » في البداية والنهاية .

(٥) هذا الخبر ملخصاً مما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ — ٣٨ .

وأما ابن صَصْرَى فإنه أكرم وجَدَد له توقيع بالقضاء، وخلع عليه، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الخط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن يتأدى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر بجاء الجاشنكير والشيخ نصر^(١) [المنبيجي]، وساعدهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرحت فتن منتشرة، وحصل للخصائفة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيهما كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه^(٢) نال أصحابه أذى كثير، فظف الله بهم إذ كان هو قاضيهما^(٣).

وقال بيبرس في تاريخه: استدعى الشيخ نقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمر نقلت عنه، وعقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلالر والقضاة وغيرهم، واقتضى الحال اعتقاله مدة، ثم خلى سبيله أيا ما، ثم رَدَّ إلى السجن^(٤).

ومنها: أن أبا سعيد ابن عم محمد بن الأحمر — صاحب مالقه — أخذ مدينة سبتة بالأندلس، وكانت في يد شخص من أهل الأندلس يسمى العسفي، كان أولا ينوب فيها عن الموحدين، فخلع طاعتهم لها وهت مملكتهم واستبد بها وانتمى إلى المريني إذ كان أشد شوكة وأكثر جماعة، وجعل له جمالة يحملها إليه كل سنة، فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة [التي بسبتة]^(٥)

(١) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية:]

(٢) «ولولا هو» — في الأصل.

(٣) هذا الخبر ملخصا مما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨.

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٧ أ.

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة حيث نقل العيني هذا الخبر.]

شيئا، ووقع بينهما واقع، فكتاب ابن زيد صاحب مالقه وهو ابن عم الأحمر يستدعيه ليسلم له قلعة سبتة، فعزم على التوجه إليه وخشى من ظهور أمره وانصاف خبره بالعسفي فيحتاط لنفسه، فلا يبلغ منه مراما، فأعمل الحيلة، وورى بقصد طنجة، وكتب إلى العسفي بسببه يقول له: إن أهل طنجة قد كاتبوني وقرروا الأمر معي أن يسلموها إلى علي أن أوجه إليهم بأربعين ألف دينار وأسير إليهم وأتسلمها^(١)، وقصدت أن تكون لي مساعدا بأمرين: —

أحدهما: أن تسعفني ببعض المال.

والثاني: أن أجعل عبوري على سبتة وتسير جفاني — يعني المراكب — من تحتها ليخفي على من بطنجة أمرنا، فنأتمهم بختة فنظفوا بالبغية.

فشت هذه الخدعة على صاحب سبتة، وظن المكيدة حقا، وسار أبو سعيد على الأثر بحفائه وأنصاره وأعوانه إلى نحو سبتة، فلما رأى النواشير والأحراس مراكبه مقبلة أخبروا صاحب سبتة. فقال: لا بأس عليكم منه، فإن له مقصدا هو قاصده، [٣٦٥] فلما جَنَّ الليل طرق البلد على غفلة، وتسلم القلعة من مستحفظها من أول وهلة [واحتلها]^(٢)، وانيسط في البلد، هو ومن معه، فأخذها، وأسر أولاد العسفي، وصافهم إلى غرناطة في الأمر، واستولى على سبتة بكيدة، وبقيت في يده وأيده^(٣).

(١) «نحوهم» في زبدة الفكرة.

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة.]

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٧ — ٢٤٨ ب.

ومنها : أنه في رمضان جاء كتاب من مقدم الخدام بالمشهد النبوي يستأذن السلطان في بيع طائفة من قتاديل الحرم النبوي ، ففيها قنديلان من ذهب زنتهما ألف دينار ، وأن يصرف ذلك في بناء مئذنة^(١) عند باب السلام ، الذي عنده المطهرة ، فرسم بذلك ، وشرع في بنائها^(٢) ، وولى خطيبها سراج الدين عمر قضاءها « مع الخطابة بدمشق ، ذلك على الروافض »^(٣) .

ومنها : أن في هذه السنة اختلفت السوق والعامة في أخذ الفلوس المصكوكة مددا ، وقرروا أمرها وزنا ، وقطع سعرها — بدرهمين ونصف — الرطل ، واستمرت على ذلك .

ومنها : أن في شهر رجب قرأ الشيخ جمال الدين المزي فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال البخاري^(٤) تحت [قبة^(٥)] المنبر^(٦) ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا : نحن المقصودون بهذا التكفير ، وسعوا به إلى قاضي القضاة ابن مصري ، فأحضره إلى ابن يديه ورسم بحبسه ، فبلغ ذلك الشيخ ابن تيمية فقام حافيا وأصحابه خلفه إلى الحبس فأخرجهم منه ، وطلع القاضي إلى النائب ، وطلع الشيخ تقي الدين^(٧) ، فالتقوا عند النائب ، وتخاصما ، فأسقط تقي الدين على القاضي ،

(١) « مأذنة » في الأصل .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٣) « هكذا بالأصل » .

(٤) « أفعال المباد البخاري » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ .

(٥) [إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٦) « بعد قراءة ميعاد البخاري بسبب الاستسقاء » — في البداية والنهاية .

(٧) هكذا بالأصل .

وذكر تأنيبه جلال الدين ، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة ملك الأمراء ، فأمر ملك الأمراء أن يُنادى في المدينة : من تكلم في العقائد حلّ قتله ، ونهبت داره . وكان قصد الأمراء تسكين الفتنة .

ومنها في رجب طلبوا القضاء والمفتين والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق ، بالفصر الأبلق ، فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقي الدين عن عقيدته ، فأملئ شيئا منها ، ثم أحضر عقيدته : الواسطية ، وقرئت في المجلس ، وبحث فيها ، وبقي مواضع أخر أخرجت لمجلس آخر ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة الثاني عشر من رجب ، وحضر المجلس أيضا الشيخ صدر الدين الهندى ، وبحثوا معه ، وسألوه عن مواضع ، وجعل الشيخ صدر الدين يتكلم معه ، ثم رجعوا عنه ، واتفقوا على [أن^(١)] الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني يحافقه ، ورضوا بذلك ، واتفقوا على أن الشيخ تقي الدين أشهد على نفسه الحاضرين أنه شافعي المذهب ، يعتقد ما يعتقده الإمام الشافعي ، رضى الله عنه ، فرضى منه بهذا القول وانصرفوا ، وبعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين كلام ، وقالوا : ظهر الحق مع شيخنا ، فأحضر واحد منهم إلى القاضي جلال الدين القزويني ، وأمر بتعزيزه ، فشفع فيه ، وكذلك فعل القاضي الحنفى بلثنين من أصحابه .

(١) « ثامن شهر رجب الفرد » — في كنز الدود ج ٩ ص ١٥٣ .

(٢) [إضافة تتفق وسياق الكلام — انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩]

ومنها : أن الله تعالى أغاث الشام بالأمطار ، ووقع الرخاء ، وكان ماليا .

وفيها انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وأثنى عشر أصبعاً .

وفيها حج بالناس حسام الدين لاجين إلباشنكير المنصوري ، أميراً على

الركب المصري ، وكان على الركب الشامي (٣٦٦) الأمير شرف الدين حسين

ابن حيدر .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ عيسى بن الشيخ القدوة الكبير سيف الدين رجيجي بن سابق بن
الشيخ يونس^(٢) .

توفى في هذه السنة ، ودفن بزاويتهم التي بالشرف الأهل ، غربي الوراق
المطللة على الميدان الأخضر . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها .

الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري
المقري ، النحوي ، المحدث ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث الكثير ، وانتفع على المشايخ في
ذلك العصر كابن الصلاح ، والسخاوي ، وغيرهما ، وتفقه ، وأفتى ، وناظر ،
وبرع وساد أقرانه ، وكان أستاذاً في العربية ، واللغة ، والقراءات ، وإيراد
الأحاديث النبوية . مات عشية الأربعاء تاسع شوال من خمس وسبعين سنة ،

(١) رله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٨ رقم ١٧٨٩ ص ٧ ، الدرر ج ٢ ص ٣٧٩
رقم ٣١٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٢) رد : « عيسى بن أرجحي » في الدرر ، و « عيسى بن الشيخ سيف الدين الرجيجي »
في البداية والنهاية .

(٣) رله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ رقم ٣٩ ، قال
كتاب وفيات الأعيان ص ١٦ رقم ١٢ ، الدرر ج ١ ص ٩٥ رقم ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢١٧ ، شذرات الذهب ص ٦ ج ١٢ ، الدارس ج ٣ ص ١١٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧١ .

ودفن عند أبيه وأخيه العلامة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن ^(١) باب الصغير ، وولى الخطابة بعده ابن أخيه العلامة برهان الدين ^(٢) شيخ الشيخ ابن كثير .

ورثاه الشيخ شمس الدين بن الصائغ بقوله :

لا نطمى يا هـ بن في الإغفاء وثقى بسمه دائم وبكاه
فلقد بليت بصدمة ما مثلها صبرى عذمت بها وعز عزائي
مالي وما للثبات فقد رمت فلبى بأنواع من البراء
يا ليله حققت فيها ما جرى كم بنت تبيكي بليلة ليلاء
قالوا خطيب المسلمين أصيب في عليائه فقضى بهمهم قضاء
فوجعت في البر الفسيح نالما حتى حسبت بضيقه النداء
وترنم الحادى فقلت له : اتشد فالحزن قدأى وكان ورائي
أقلت نجوم المجد بعد طلوعها وخبت بروق العلم بعد ضياء
ونوقدت شمس النهار تأسفا وأصابت السراء بالضراء
« » ^(٤) وبكى الرجاء سائر الأرجاء
وجدوا على الشيخ الإمام أنى العلم ساء قطب الأئمة سيد العلماء
من للتأبر عند مجتمع الورى لعظيمة يا فارس الخطباء

(١) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري الشافعي ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٠ / ١٢٩١ م — المتل الصافي ج ٧ ، تذكرة النبه ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) باب الصغير : بدمشق .

(٣) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري ، برهان الدين ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ١٣٢٨ م — المتل الصافي ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥٠ .

(٤) هذه الشطرة والبيت التالي مطبوع في الأصل .

وهى قصيدة طويلة .

الصدر علاء الدين على بن معالى الأنصارى الحرانى الحاسب ، يعرف بابن الوزير .

كان فاضلا ، بارعا فى صناعة الحساب ^(١) ، وانتفع به جماعة . وكانت وفاته فى أواخر صفر منها بخاء ، ودفن بقاسيون .

الشرىف الرئيس الصدر عماد الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحنفى ، المعروف بالبصرارى ، ناظر ديوان الأشراف .

كان من أعيان الأشراف ، دينيا ، صالحا ، ورعا ، من أهل السنة ، وكان على ذهنه طرف جيد من التاريخ والمحاضرات ، كثير المحفوظ ، وكان أمينا [٣٦٧] فى مباشرته ، بأشر ديوان الأشراف نحو خمسين سنة ، مات بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية .

الأديب الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البابا ، المغزى الشاعر .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٢٠٧ رقم ٣٩٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص

٧٩ .

(٢) ويقول ابن كثير ، وقد أخذت الحساب من الحاضرى من علاء الدين الطبرى عنه — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٣) « توفى فى آخر هذه السنة » — فى البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٥ ص ١٨٨ رقم ٤٩٩٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٨٦ رقم ٣٧٧٤ .

تذكرة النبه ج ١ ص ٢٧٥ .

وكان قد توجه من دمشق إلى طرابلس ، إلى نائبها الأمير سيف الدين
أسدمر ومدحه بقصيدة فأدركه أجله ، فمات بها ، ومن شعره :

لأح مثل الهلال وهو منير^(١) وانثى كالفصيب وهو نصير
رشا فأن اللغظ كحبل الطرف ساجي الجفون أحور غير
بأبلى الألفاظ حلولا^(٢) بأبلى اللغظ فيها فتور
يتهدى مثل «...» ولم لا وهو من ريق ثغره نخور
فهو للأحباء روض أنيق وهو للآثم جنة وحرير
شفني خذه وناهيك خذ وسباني عذاره المستدير
وسقاني من ريقه المذب كأما كالحما مزاجها كافور
بشفاه مثل العقيق ونغر أوأوى كأنه بلور
وهي طويلة .

الشيخ الصالح تقي الدين حسين بن صدقة بن بدران الموصل .
كان رجلا صالحا ، خيرا ، على قدم التجريد لا يملك شيئا ، وربما بقي أياما
لا يحصل له ما يأكله وهو صابر لا يسأل أحدا ، وعنده فضيلة .
وله شعر ، فمنه قوله في مجد الدين يوسف بن القهاقي وكان بديع الحسن ،
وقد رآه يشتغل في النحر على شيخه النور المصري :

يحق قلبي لا يقـز قراره^(٣) إذا بان من أهوى وشط مزاره

(١) «...» كلمة غير مفعولة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٤٣ رقم ١٥٩١ .

(٣) وردت هذه الفقرة هكذا « إذا بان من يهوى رهز اصطباره » - في الدرر ج ٢ ص ١٤٣ .

فيا عدلى لا تُنـسـكـروا قـرطـ ذلتي فـدلى المعسـى للـحـيـب نـفـاره
تمز ليلالى الصبر شـوقا وحـسرة وتفنى بما قاساه ليلا نهاره
بليت بمن لا يعرف العطف قلبه كذلك قلبي ليس تخمد ناره
فيا منيتي رفقا بمن عـيـل صـبره غدا نازحا عنه وشط مزاره
وصله فإن الهجر راح بعمره فحى متى هذا الغرام حواره
ولم أنس يوما فيه شأدت يوسف كبدر على غصن زهاه اخضراره
خفوات أخفى الغرام فلم أطق وقام بعذرى في هواه عذاره
فكن أيها المصري يا أفصح الورى^(١) متجيا بعلم النحر فهو اختياره
وعلمه باب العطف كما يرق لى ويخوف فقد أودى بقلبي نفاره
وعرفه معنى الوصل في شرح درسه جمعت جوارا للذى عز جاره^(٢)

القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعي ، خطيب حلب ،
المعروف بالدمشقي .

باشتر نيابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة بهاء الدين بن زكي ، وتولى
قضاء القضاة بحلب ، وكان دينيا صالحا ورعا ، [٣٦٨] مات بحلب في مستهل

(١) « بان » - في الدرر .

(٢) ورد في الدرر :

« وعلمه بأن للعطف كما يرق لى جمعت جوارا الذي عز جاره » .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٩

رقم ٤٢٢٣ ، الوافي ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ ، تذكرة النبوة ج ١
ص ٢٣١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠ .

جمادى الأولى منها وقد بلغ الثمانين^(١).

القاضي مجد الدين سالم بن أبي الهيثماء بن حميد الأذرعي ، قاضي نابلس .
أقام قاضيا بها مدة أربعين سنة^(٢) ، وعزل عنها في آخر عمره ، فحمله أولاده
على التوجه إلى الديار المصرية للتسبب فأدركه أجله هناك ، ومات في ثاني عشر
صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أحمد بن العماد إبراهيم بن
عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي .

مات بدمشق بالمسارستان الصغير ، ودفن بقاسيون ، كان شيخا كبيرا ، كثير
ال صلاة والذكر ، صحب الفقراء طول عمره ، وروى عن أبي مسلمة ، والمرومي ،
وغيرهما .

الملك الأوحدي تقي الدين شاذي^(٣) بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك
المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي
ابن مروان .

(١) « مولده سنة خمس وعشرين وستائة » — تذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٧٦ .

(٣) « ناب في الحكم بدمشق نحو من أربعين سنة » — في الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧ ، المنهل الصافي ، نهاية الارب (مخطوط)

ج ٣٠ ورقة ٣٨ ، الدرر ج ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة

ج ٨ ص ٢١٩ — ٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

مات بقرية من عمل الجرد ، وحمل منها إلى الصالحية فدفن بترية والده بسفح
قاسيون ، وكان أحد الأمراء بدمشق ، معظمًا في الدولة ، وكان له فاضلة
وخبرة بالأمور ، ومولده سنة ثمان وأربعين وستائة ، وكانت وفاته في ثاني صفر
منها آخر نهار الأربعاء .

فصل فيما وقع من الحوادث

(*) فى السنة السادسة بعد السبعمئة

استهلّت هذه السنة : والخليفة : المستكفى بالله العباسى .

وساطان البلاد المصرية والشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونواب

مصر والشام وقضاتها هم المذكورون فى التى قبلها .

والشيخ تقي الدين بن تيمية مسجونٌ بالحبُّ فى قلعة الجبل .

ذكر من قدم من الرُسل وغيرهم :

وفىها : عادت الرسل السلطانية من عند طقطا^(١) ملك التستار وهم : الأمير

صيف الدين بلبان الصرخدى ، وسيف الدين بلبان الحكيمى ، وفخر الدين [إياز]^(٢)

أمير آخور الشمسى ، وصحبّتهم رسول اسمه نامون من جهة الملك المذكور ، فَبُولُغ

فى إكرامه ، وأعيد بجواب لرسالته ، وجُهِز معه شمس الدين بكش الخزنندارى

رسولا ، وفخر الدين إياز أمير آخور الشمسى .

(*) يوافق أرطسا يوم الأربعاء ١٣ يولية ١٣٠٦ م .

(١) « طقطاى » - فى السلوك ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) « الحكيمى » - فى النجفة الملوكة ص ١٨٠ ، وهو تحريف .

(٣) [إضافة من النجفة الملوكة ص ١٨٠ للتوضيح .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان من مُساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما أخبر به من لسانه سيف الدين الجكني المذكور أنهم استهلوا هلال صفر من هذه السنة في قرم ، وسافروا أول الشهر ، فوصلوا في العشر الأخير منه إلى اسكندرية ، وتوجهوا في الحراريق إلى مصر فوصلوها سلخ صفر ، وكانت المسافة شهرا من قرم إلى اسكندرية^(١) .

وفيها : وصلت رُسُل صاحب سؤس بالقطيعة إلى الباب العزيز^(٢) وأطلق من أسرى المسلمين مائتين وسبعين أسيرا ، وأوصلهم إلى حلب .
وفيها : وصل فتح الدين بن صبره من بلاد التار ، وكان قد أمر في جملة الأمراء الذين أيسروا ببلاد سيس كما ذكرنا .

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى دخل الشيخُ براق إلى دمشق ومحبته فقواؤه ، أكثر من مائة فقير ، وقد ذكرنا صفاتهم وزيتهم وهيئتهم في ترجمة الشيخ براق في السنة الماضية ، فتزلوا بالمتنبيع^(٣) ، وحضروا صلاة الجمعة برواق الحنابلة ، ثم توجهوا نحو القدس فزاروا ، ثم استأذنوا في الدخول [٣٦٩] إلى مصر ، فلم يؤذن لهم ، فعادوا إلى دمشق ، فصاموا بها رمضان ، ثم انشدهم راجعين إلى بلاد الشرق إذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ومقيلا .

(١) « إلى مصر » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ب .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٠٥ .

وفي بعض التواريخ ، ونظم في الشيخ براق السراج المحار موشحة^(١) أولها :
جَنَّا عَجَمَ من جُورِ الروم صُورَ تَجَرُّ فيها الأفكار
لهم قُرُونٌ مثل الثيران إبليس يصبحُ منهم زنهار
وهي طويلة :

ولما قدم دمشق أراد الدخول إلى الأفرم في الميدان ، فأرسل الأفرم نعمة كان قد تعاطف أمرها وتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لها قصده ، فتوجه إليها وركبها ، فطارت به في الهواء في الميدان تقدير خمسين ذراعا إلى أن قرب من الأفرم فقال له : أطير بها إلى فوق شيئا آخر . فقال : لا ، ثم أحسن إليه ، وكان القان فازان أحضره مرة وأحضره سبعا ضاريا ، فركب على ظهره ولم ينله سوء ، فأعظم قازان ذلك ، وثر عليه عشرة آلاف دينار فلم يتعرض لشيء منها .

وقال صاحب الزهرة : وكان خربندا أرسله إلى الشام في الرماية وذلك لأمر جرى له كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، ولما توجه الشيخ براق إلى الشام كان معه بريق خربندا وكتابه إلى سائر البلاد أن يخدموه أو فر خدمة ، ولم يزل سائرا حتى وصل من ناحية الروم إلى بلاد سيس ، فسمع صاحب سيس بقصدومه ، فركب إلى مائقاء وأزله في دار المضيف ، وحمل إليه كل ما يحتاج ، وكان معه خط خربندا بأنه يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأحضرها له وسير معه جماعة من أصحابه في خدمته إلى دريساك ، وهي حده إلى بلاد المسلمين ، ولم يزل براق

(١) هكذا بالأصل ، والصواب « موالها » ، فالموشحة — تلزم باللفظ العربي الصحيح ، بينما الموالها لا تلزم بذلك ، وهو ما نلاحظه فيما يلي :

حتى وصل إلى حلب، وعلم قراسنقر بقدومه فطلبه إليه، فلما حضر قومه وأدناه، ولما خلا به حدثه وسأله لما جاء به، فقال: جاءتني حتى أصلح بين الملك الناصر وبين نخبنا بحيث أن لا يعلم بذلك أحد غيره، وفي الحال أرسل قراسنقر بريديا إلى الملك الناصر يعلم بذلك، وبعد قليل جاء البريدي وطلبه إلى دمشق، فجهز قراسنقر معه جماعة يخدمونه إلى دمشق، ودخلها في يوم مشهود لأنه قد كان وقّع صيته بن الناصر بأن شيخا جاء من بلاد التتار يركب السبع، واجتمع خلق كثير عنده إلى أن دخل ميدان دمشق إلى القصر الأتلي، وحوله أصحابه، وكان نائب السلطان الأفرم جالسا في شباك القصر الذي يشرف على الميدان، وحوله أمراء دمشق مثل: بهادر رأس نوبة، وقطلبك الشيخى، وبكتمر أمير آخور، والبدري، وقطلوبك الوشاق، فلما رأهم برآق زبحر وأخذ حال الفقراء، وحل عليهم بطيهم، وكان في الميدان طير نعامة لها أربع سنين يرتونها في الميدان، فلما رأت الشيخ برآق حملت عليه، وقبضت بفمها على رقبتها، وكادت أن تفصمها، وأرمت برآق تحتها وبركت فوقه، ولو لم يدركه الرجال لما برآق تحتها، فتمعجت الناس منه، وعلم برآق أن هذه عبرة ليعتبرها، فأمرها في نفسه، ثم لما قام [٣٧٠] تقدم إلى الأفرم وسلم عليه، وكذلك سلم على الأمراء، فقال له بهادر آص: آش هذا يا برآق؟ أنت تقول: إنك تركب الأسد في خراسان، فهذا طير من طيور الشام عمل بك ما حارت به الأوهام، ولكن أزل ما قلبك، واستغفر ربك، وتأدب مع رجال الشام، ثم إن بهادر آص حقق النظر فيه، فإذا هو مخلوق الذن، وقد عفى عن شواربه، وفي رقبة خيوط من صوف الأغنام، وفيها كعاب البقر والغنم والأحراش. فقال له: إيش هذا؟ هو دينك. فقال يا أمير: المملوك رجل فقير من جملة فقراء المسلمين. فقال له بهادر

آص: ما أنت مسلم. فقال له: لم؟ فقال له: بدليل واضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو صادق في المقال: «قُصِّوا الشوارب واعفوا عن الخي»^(١). وأنت خالفت، قصيت الخية وعفوت عن الشارب، وهذه مخالفة لدين الإسلام ولمحمد عليه السلام، والله أولا حرمة مولانا السلطان لأضربن رقبتك. فقال برآق: استغفر الله من سوء فعلي، ثم إن بهادر آص طلب مقصا، فقص شواربه، ثم أمر ملك الأمراء أن يتزاورهم في اللمني، وأن ينقلوا إليهم كل ما يحتاجون إليه، ورتب لهم كل يوم: خمس أروص من الغنم، وقنطار خبز، وعشرين رطلا من الخلوة السكرية، وعشرة أطباق فاكهة، ثم أرسل البريدي إلى مصر بسببه، فرجع البريدي بطلبه، فجهزه النائب ورتب له الإقامة في الطرقات إلى غزّة، ولما ورد غزّة، فإذا بمرسوم السلطان حضر بالإقامة إلى حين يطلبهم، وذلك أن السلطان لما جاء إليه خبره شاور الأمراء فيه وما يكون الصواب، فاتفق رأيهم على أن لا يمكن من الدخول إلى مصر، فربما يكون من دخوله غائلة، فأرسل إليه مملوكا من مماليكته يقول له: اكتب ما معك من المشافهة وسيّره، ثم رجع برآق من غزّة إلى دمشق، وصاحب دمشق جهزه إلى أطراف البلاد وسار بطلب نخبنا.

ذكر من أنعم عليه بأمرية أو وظيفة ومن قُطِعَ:

وفيها: تولى بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح وظيفة أمير جندار على

ما نذكره.

(١) انظر ما جاء في سنن أبي داود ج ٤، باب في أخذ الشارب ص ٥٢.

وفيهما: تولى قضاء الحنفية بدمشق يوم الأحد العشرين من ربيع الأول^(١) القاضي شمس الدين الأذرى^(٢) الحنفى، ثم عزل، وتولى عوضه قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن على بن الشيخ صفى الدين أبى القاسم بن محمد الحنفى البصراوى، وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة منها.

وفيهما: سقر الأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار إلى الشام، وقُطِع خُبزه من مصر لتغير حصل من ركن الدين بربص من جهته، وبعد وصوله إلى الشام بمدة أنهم عليه بإقطاع وإسرة، وكان قد تقدم إلى الدواوين بمعارفته على ما يتعلق بمباشرة، فعملوا عليه أوراقا بجملة، وطُوب بجلتها، فشملت الصدقات السلطانية بالإعفاء من كلها، بعد وصوله إلى الشام بمدة أيام.

وفى الثامن من ذى الحجة: عزل الأمير سيف الدين بكنتمر الحاجب عن شد دمشق، وولى عوضه الأمير جمال الدين أقوش الرسمى والى الولاة، وأعيد سيف الدين بكنتمر إلى الحجوبة بدمشق.

وفيهما: صرف القاضى سعد الدين [٣٧١] بن عطايا عن الوزارة، وصودر على مائة ألف درهم خرجت في معاملة البيوت مذ كان يباشرها، فقام بخمسين ألف منها، ثم سُوِّج وأُطلق، فلزم بيتته، واستوزر عوضا عنه القاضى ضياء الدين

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠٥هـ / ١٣١٥م - في تذكرة النية ج ١ ص ٢٦٩.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرى الحنفى، قاضى القضاة شمس الدين

أبو عبد الله، المتوفى سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م - المنهل الصافى.

(٣) «ألفا» فى الأصل. والتصحيح من زيادة الفكرة.

أبو بكر بن عبد الله الفشائى، وكان يباشرك ذلك الوقت نظر الدواوين، وقبله استيفاء المقابلة، فلما صارت الوزارة إليه كان فيها محكما عليه إلا أنه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح، ومسالمة الناس. وكان الأمر والنهى والحل والعقد إلى التاج بن سعيد الدولة، فإنه كان مستبدا بالإشارة والنظر على الوزارة.

قال ابن كثير^(١): وفى أول المحرم ظهر الوحشة بين الملك الناصر وبين الأمراء: سار النائب، وركن الدين بربص الجاشنكير، وكان السلطان قد امتنع عن العلامة زمانا حتى ظنه الناس مريضا، ثم عبر له فى ثالث الشهر، فتكرهما ومنعهما، فاستمطفاه وألانا له الكلام حتى رضى وخلع عليهما. ولما خرجا قويت نفوهمما، وأظهرا ما بنفوسهما، وصمما بأن يركب جماعة من العسكر وتقف تحت القلعة، فركب شمس الدين الأعمر بعد العشاء، فظهر السلاح، وشق القاهرة، ووقف تحت القلعة، وكذلك ركبت إخوة سار، وهم: داود، وسمول، وحبا، فخرج إليهم بعض الوشاقية، فراسلوهم بالنبل، ووصل سهم سمول أخى سار إلى الشباك الذى يجلس فيه السلطان.

وبات الأمراء تلك الليلة على مساطب الدركاء بباب القلعة، ولما أصبحوا ترددت المراسلة بينهم وبين السلطان على اسان أقوش الموصلى، وسيف الدين إكراى، وجهاء الدين يعقوبا الشهرزورى، وسألوا رضى السلطان، واتمسوا منه

(١) هو: أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور النشأ، ضياء الدين، المتوفى سنة ٧١٦هـ /

١٣١٦م - الدرر ج ١ ص ٤٧٤ رقم ١١٨٣، درة الأسلاك ص ٢٠٦.

(٢) «إذ ذلك» فى زيادة الفكرة.

(٣) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨، ب.

(٤) لم ترد الأحداث التالية فى المأخذ الذى بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية.

بعض الخاصكية الذين هم سبب إثارة هذه الفتنة، فسيرهم إليه بعد أن استحلهم أنهم لا يتعرضون إليهم بمكره، وهم: سيف الدين بليغا، الذي كان من خواص السلطان، وسيف الدين خاص ترك، وسيف الدين بقتمر، فارسولوم من وقتهم إلى القدس، وانتظم الصلح.

ولما بلغ ذلك الأمير أقوش الأفرم - نائب دمشق - أرسل يلوم الأمراء، ويعتفهم على ما وقع منهم في حق الأمراء، ويسأل إعادتهم، وإلا حضر هو بنفسه، فأعادوهم، فلم يسكن الأمير بليغا القلعة بل بسويقة العزى، ثم لم يلبث أن مرض ومات، في السنة المذكورة.

وفي خامس عشر المحرم منها - بعد إخراج المماليك السلطانية - رُمم بإخراج سيف الدين بكتمر الجوكندار وقطع خبزه، فأخرج من ساعته إلى الشام، فلما وصل إلى غزاة عُيِّنَ له الصبيبة فتوجه إليها فاستوحشها، فسأل غيرها، فعينت له صرخد، وانفقت وفاة الأمير سنقر جاهد المنصوري - نائب صفد - فورسم له بها، فتوجه إليها، ولما خرج من مصر تولى بعده وظيفة أمير جانداد بمصر بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح.

ذكر بقية الحوادث:

منها: ابتداء الأمير بيبرس في عمارة الخانقاة والتربة داخل باب النصر، موضع دار الوزارة، فعمرت، وأوقف عليها أوقافاً جليلة، ومات قبل فتحها،

(١) هكذا بالأصل.

(٢) انظر رثائق رفق بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية (مجموعة المحكة الشرعية) رقم ٢٢ / ٢٣٤٤، والمؤرخة ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ - فهرست رثائق القاهرة ص ٩٠٥ مسلسل ٢٥ - ٢٦.

فأغلقتها الملك الناصر مدة ثم فتحها، ورتب فيها جماعة من الصوفية [٣٧٢] وأبق بعض الأوقاف التي كانت لها، وارتجع البقية، وأما التربة فاستمرت مغلقة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، كما نذكره إن شاء الله تعالى.

وفيهما: كملت عمارة الجامع الجديد الذي بسفح قاسيون، والذي أنشاه جمال الدين أقوش الأفرم، وخطب فيه شمس الدين أبو العز الحنفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال.

وفيهما: وردت كتب من حماة تتضمن حدوث أمر غريب، متضمنة فيها محضر مشبوت بأنه كان في حصن الأكراد جبيلين بالقرب من بارين^(١) - من بلد حماة - بينهما واد تجرى الماء فيه، فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه، وتعدى الوادى، والتصق بالجبل الآخر، ولم يسقط في الوادى الذى بينهما شيء من الحجارة، وبقي ما انسلخ منه منقطعا من الجبل كهيئة محراب، والماء جار على العادة، وكشف ذلك القاضى والحاكم ببارين، وعمل به محضراً^(٢)، وكان طول النصف الذى انفصل من الجبل مائة ذراع وعشرة أذرع، وعرضه خمسة وخمسون ذراعاً، ومسافة الوادى الذى بين الجبلين مائة ذراع، واسم الجبل: بنبابة، واسم القرية القريبة منه: دانه^(٣).

وفيهما: إهتم الأمراء المصريون بتعزيز الخيول السوابق ورباضتها حتى إذا بلغت الحد من التعزيز وأخذت مأخذها من التسيير خرجوا جميعاً إلى بركة الججاج،

(١) بارين (بهرين) مدينة بين حلب وحماة من جهة الغرب - معجم البلدان.

(٢) انظر نص المحضر في: نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠.

(٣) وردت هذه الحادثة في كل من: درة الأسلاك ص ١٧٢، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٢، السلوك ج ٢ ص ٢٣، تذكرة النبه ج ١ ص ٤٧٤.

وتبهاى وتهادى حتى إذا كان انتهاء المطلق تقدم فرس الأمير سيف الدين سلاز وانطلق ففاز بالسبق ، وكان الرهن لمن سبق ، وجماعته سبعة آلاف درهم لمن سبق — عن كل فرس مائة درهم ، وعدة الخيول الأخرى سبعين فرسا .

وفيها : في آخر يوم من رمضان أحضر نائب السلطنة الأمير سلاز القضاة وجماعة من الفقهاء كالباجي والجزري وغيرهما ، وتكلموا في إخراج ابن تيمية من السجن ، فاشتراط بعض الحاضرين شروط عليه في ذلك ، وأرسلوا إليه المحضر فامتنع ، وصمم ، وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب ، وطال عليهم المجلس ، فنفروا عن غير شئ ، فطاب النائب أخاه الشيخ شرف الدين عبد الله ، وأخاه الآخر زين الدين عبد الرحمن ، وجرى بينهما وبين المالكي كلام كثير . ولما كان يوم الجمعة أحضروا شرف الدين وحده ، وحضر شمس الدين بن عدلان في مجلس النائب ، ووقع بينهما بحث كثير .

وفيها : في يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأبلق بدمشق ، وحضر القضاة والعلماء ، وحضر موسى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان فاعترف إنه مصر على القول بخلق القرآن ، وأصر على ذلك ، فاختلفوا في تكفيره ، ورؤم بتعزيره ، فضرب ، وأخذ ونودى عليه ، وحُبس ، ثم أحضر إلى مجلس قاضى القضاة نجم الدين بن مصرى ، وأظهر التوبة ، والتبرؤ من ذلك ، فأطلق سبيله .

وفيها اختلف أهل جزيرة جربة فيما بينهم ، فسمى محمد بن السموم — شيخ الوهبة — في ابن أمغر شيخ الشكارة ، ونقل إلى الفرنج عنه أمورا منكرة ، فأمسكوه ، وسبّروه إلى بلاد صقلية ، فاحتفل هناك [٣٧٣] ثم إنه فدى نفسه

بمال ، فأطلقوه^(١) ، فعاد إلى جربة ، وحشد حشودا كثيرة^(٢) ، وقصد ابن السموم ومن معه من الفرنج ، فخرجوا لقتاله [والنقوا معه^(٣)] ، فكانت الكثرة على ابن السموم والفرنج ، وظهر ابن أمغر عليهم ، وأرسل يعلم أصحاب تونس باستظهاره وسأله نجدة ، وأرسل الفرنج الذين بحسرية يعلمون أصحابهم بصقلية بحالهم ويسألونهم إنجادهم ، فكان منهم ما ذكره ، إن شاء الله تعالى .

ذكر قضية أبي يعقوب المريني صاحب المغرب ومقتله :

وكان أبو يعقوب هذا بمدينة تلمسان ، وهو نازل فيها ، محاصرا إياها ، وكان قد ضايقها سنين كثيرة ، وفقد ما كان لأهلها ولصاحبها من الأزواد والأقوات ، وخلت من سكانها ، فمنهم من تسلل من الصخر والضيق ، ومنهم من مات ، ولم يكن بقى عندهم إلى هذه الغاية إلا شيء يميزهم مقدار شهر لا غير ، واتفق موته مقتولا .

(١) « فأطلقه الفرنج من صقلية » — في زبدة الفكرة التي ينقل القوم عنها هذا الخبر .

(٢) « حشدا كبيرا » — في زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ أ ، ب ، هو يوسف بن يعقوب المريني ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ١٣٠٦ / ٨٧٠ م وله أيضا ترجمة في : المنزل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، التحفة الملوكة ص ١٨٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٥٩ رقم ١٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، ورمأة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ، الأنيس المطرب ص ٣٧٤ ، ص ٣٨٨ ، روضة النسر ص ٣١ وما بعدها وورد في الدرر وشذرات الذهب أنه توفي سنة ١٣٠٥ هـ .

وكان سبب قتله : أنه كان قد تعلق بخدمته شخص من بني عبد الواد يُسمى الزعيم ، من أصحاب صاحب تلمسان ، لحظي عنده ، وبقي في خدمته منين ثم غضب عليه ، فصجته مدة طويلة ، وكان له وزير يقال له العز ، فلما سمع الزعيم العبد الوادي تعرض العز الوزير إلى حرمة ، ثم إن المربني رضى عن الزعيم ، وأطلقه وفاء إلى بلد الأندلس ، واتفق بعد مدة أن ولدت جارية من جواري المربني اسمها إزرزارة بنتا ، ومعنى هذا الاسم الغزالة ، فبشر بها المربني فأنكرها ، وقال : ما أعلم أنني باشرت أمها . فقالت له إحدى النساء الحاضرات : إن مولاي بأشهرها وهو على حالة سكر^(١) [فسلم] وأمسك ، وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالأندلس ، وكان قد اطلع على ما فعله العز الوزير بحريمه ، فأرسل يقول للمربني : إنني لم يشق على تعرض الوزير العز إلى حرمة كما شق على تعرضه لحرمة ، وما فعله بإزرزارة حتى إنه أولدها الطفلة التي أنكرت كونها منك ، وهي في الحقيقة منه ، فاستشاط المربني غضبا ، وأمر من ساعته بإحضار العز وجبة ، وقلع عينيه ، وصلبه ، واستدعى الخادم الذي هو زمام داره واسمه عنبر ، وأنهجه بمواطاة العز على فساد حريمه ، وأمر بإخراجه ليقتل ، وفيما هم مارون به رآه جماعة أصحابه الأزمة وأخذوا ، فسألوه عما جرى ، فقال لهم : يجر لنا خير وهام ذاهبون بي إلى القتل وكلكم يقتل بعدى ، فانظروا لنفوسكم ماذا تصنعون ؟

وكان أبو يعقوب قد خُصِبَ لحيته بالحناء ذلك النهار ، واستلقى مضطجعا في خضابه داخل داره ، وليس عنده إلا بوابة الساب ، فهجم عليه خادم من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة حيث ينقل المعنى هذا الخبر .

(٢) > بإزراره > في الأصل ، والتصحيح ما سبق ، من زبدة الفكرة .

الخادم وفي يده سكين فضربه في جوفه وابتدر الخروج عنه ، وأطلق الباب عليه ، فصاحت البوابة فدخل أصحابه عليه فأدركوه وبه بعض الرمي .

وكان ابنه أبو سالم عنده فقال له : إني ميت فانظر في أمرك^(١) .

وقضى أبو يعقوب من يومه ، فأمر ابنه أبو سالم [٣٧٤] أن تضرب الطبول ، فضربت واستدعى أعيان القوم لمبايعته ، فبلغ ذلك ابن أخيه أبا ثابت عامر بن عبد الله^(٢) ، وعمه يحيى ، وكانا على مباشرة الحصار ، فاشتورا واتفقا على أن يقصدا أبا سالم ويمنعاه من السلطنة ، وأن تكون لأبي ثابت دونه ، ويكون عمه يحيى مدبرا لأمره ، وأبرما هذا الرأي بينهما^(٣) .

ولما اتفق المذكوران على هذا الرأي أرسلوا إلى محمد بن عثمان صاحب تلمسان العتيقة ، وهو على شفا جرف هار لما توالى عليه من تضيق وحصار ، وصالحاه ، ورفعاه عنه المحاصرة ، والتمسا منه المناصرة ، فامدهما بمن كان قد بقي عنده من الجنود ، وتوجها نحو أبي سالم ، فهرب منهما وخرج على وجهه ، فحصل في يد بعض أهل البلاد ، فأمسكوه وأرسلوا ينجزون ابن أخيه بأنهم قد قبضوا عليه ، فأرسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه هناك ، وجاءوا إليه برأسه^(٤) .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٩ أ - ٢٥٠ أ .

(٢) > أبا عامر ثابت > - في الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة في ترجمة أبو يعقوب المربني ، وما أورده المعنى فيما يلى في أحداث نفس السنة .

(٣) > لأبي عامر > في الأصل .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ أ .

(٥) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب .

واستقر أبو ثابت المذكور في هذه السنة ، وأمر بقتل الخادم الذي أقدم على قتل أبي يعقوب ، فقتل من وقته ، وأخذ الخدم كافة فقتلوا ، وأضرمت لهم النيران ، وزجروهم فيها بالرماح ، ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادما خَصِيْماً حتى أباده ، ثم وثب على عمه بسعاية قومه فقتله ثاني يوم ، فكان بين يحيى وبين أخيه أبي يعقوب يوم واحد أو يومان ، ورحل أبو ثابت من تلمسان وأطلق لمحمد بن عثمان العبد الوادى كل ما كان عنده بتسلمان الجديدة من الحواصل والذخائر والفلال والأزواد ، وكان شيئا كثيرا ، وأخذ المال صحبته ، وكان من الذهب ثلثمائة ممل ، كل حمل إثنان وعشرون ألف دينار كبارا ، ومن الفضة مائتين وسبعين حملا ، ومن حفاظ الذهب التي تكتتب في آخر جمعة من رمضان للتعود والتبرك على عادة المغاربة وقرائني عشر بفسلا ، وسار إلى فاس ، وجهز مستحفظا من بنى عمه إلى مراکش اسمه يوسف بن أبي عياد ، وجهز معه جماعة ليقم بها ، وأرسل إليه مخلصا من الحاضرة يسمى الحاج محمد ، وأقبله المحنة ، ليكون على جباية الأموال ، فوقع بينهما ، فقتله ابن أبي عياد ، فكانت الأحنة قاتلة للمحنة ، وخلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت وعصى عليه ، وقعد بما في يديه من العمل ، فسار أبو ثابت لقتاله على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وفيهما : انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وخمسة عشر أصبعاً .

وفيهما حج بالناس الأمير سيف الدين نفيه قفجاق السلحدار أميرا على الركب المصري ، ومن الشام ركن الدين بربص المجنون .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥ ، ٢٥٩ ، وانظر ما على ص ٦٨ ، وما بعدها

ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حُمِيْضَة وعبيده كلام أوجب سفك الدماء ، وذلك أنه يوم التزول من عرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتعرض للحاج ، فأخذوا من بعض التجار قماشاً ، فذمهم ، فضرروه ، فصاح صياحا مشكرا إلى أن أفلت الركب ، فسمع أمير الحاج نفيه ، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا [٣٧٥] الخبير ، فحضر من عرفه الأمر ، فأشار لمالكيه بمسكهم ، فساقوا إليهم ، فأنهزموا ، فلاحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة ، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد ، فركب حُمِيْضَة لإسبا سلاحه ، وركب معه بنو حسن ، وكان عند حُمِيْضَة جهل كبير ، فجاء الخبر إلى الأمير نفيه ، فركب هو ومالكيه وركب من كان في الركب من الأمراء والجنود ووقع الصوت ، ثم إن نفيه نادى للحجاج أن لا يخرج أحد من خيمته ، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه ، فلم يقبل وساق ، فلقى جماعة من السُّرَّو ، فظن أنهم عبيد للشرفاء ، فوضع السيف فيهم ، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون ، ووصل الخبر إلى حُمِيْضَة أن أمير الركب قتل السُّرَّو وهو واصل إليك ، وهو رجل تترى لا يعرف الإسلام ، فحكوا على حُمِيْضَة بالرجوع ، فرجع إلى مكة ، وبلغ ذلك نفيه فلم يرجع ، ووصل إلى مكة ، ونظر الأشراف إلى جيش لايهابون شريفا ولا غيره ، فهربوا ، ونخرج إليه شيوخ مكة والمجاورون وسأوه ، فرجع وقتل في هذه الدوبة من السُّرَّو خلق كثير .

(١) هكذا بالأصل ، وأصلها « أنبل » .

ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضي تاج الدين صالح بن ناصر بن حامد بن علي الجمهرى الشافعى^(٢٢) ، نائب
الحكم بدمشق ، ومعبد الناصرية .

وله فضائل ، وعلوم ، وديانة ، وأمانة ، مات في ربيع الأول عن ست
وسبعين سنة^(٢٣) ، ودفن بقاسيون .

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعى الطوسى^(٢٤) ،
مدرس النجيبية^(٢٥) ، شارح الحاوى^(٢٦) ، ومختصر ابن الحاجب^(٢٧) .

(١) وله أيضا ترجمة في : دورة الأسلاك ص ١٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٨ وقم ١٩٦١ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسمه « صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجمهرى » في البداية والنهاية ، كما ورد
« صالح بن ناصر » في المدارس .

(٣) « مولده سنة ثلاثين وستمائة » — تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : دورة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٩ ،
المدارس ج ١ ص ٢٤٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٧ .

(٥) المدرسة النجيبية بدمشق : لصق المدرسة النورية ، وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها
النجيبى جمال الدين أفسوش الصالحى النجمى ، أستاذ دار المسلك الصالح أويوب — المدارس ج ٤
ص ٤٦٧ .

(٦) هو كتاب « الحاوى الصغير فى الفروع » ، مؤلفه عبد الغفار بن عبد الكريم ، القزوينى ،
المتوفى سنة ١٢٦٩ / ٨٢٦٨ م ، وقد شرحه الطوسى وسماه « المصباح » — كشف الظنون
ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٧) هو مختصر كتاب « منتهى السؤل والأمل فى على الأصول والافعال » مؤلفه عثمان بن عمر
ابن أبي بكر الكردى الإسفانى ، المعروف بابن الحاجب ، والمتوفى سنة ٦٤٦ / ١٢٤٥ م —
كشف الظنون ج ٤ ص ١٦٢٥ ، ١٥٠٣ .

كان شيخاً فاضلاً ، دخل الحمام ونرج ، فغشى عليه ومات ، وشُكِّ في موته ، وأُخِّروا دفنه إلى ثاني يوم ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكانت جنازته حفلة .

وقال ابن كثير : وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها ^(١) .
الشيخ الجليل سيف الدين الرَّحْمِي بن سابق الدين هلال بن يونس ، شيخ اليوسية بمقامهم .

مات فيها ودفن في داره التي كان يسكنها داخل باب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، وكان خُذِم الحسامة جدا ، ^(٢) محلوك الشعر ، وخلف أولادا ، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل ، وكانت له حرمة وافرة ، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من الشرق في زمان المنصور قلاوون ، وكان عنده أتباع كثير .

الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن سعد الطبي ، المعروف بابن السوامي ، والسوالم الكاسات ^(٣) .

(١) هكذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة ، ولكن ورد « تاسع عشر من جمادى الأولى » في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٩ .

(٣) « ابن سابق » في البداية والنهاية ، والسلوك .

(٤) هكذا بالأصل ، و « محاف » في البداية والنهاية .

(٥) وله أيضا ترجمة في الدرر ج ١ ص ٦١ رقم ١٥٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي شذرات الذهب ، ووردت « السوالم » ، والسوالم « في البداية والنهاية » .

(٧) « السوالم أربعة من حُرث (خرف) » — في الدرر .

كان معظمًا ببلاد الشرق جدا ، وكان تابجا كبيرا ، مات في جمادى الأولى منها ، وكان قد سافر في أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير ، ففتح عليه ، وتمول إلى الغاية ، وكان ينطوي على دين وكرم وبر وصدقة ، واعتقاد في أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروقي في كل عام ألف منقال ، ثم مات عليه التتار بالأخذ حتى تضعض حاله وقلت أمواله ، وانتقل إلى واسط .

قال ابن مَنَاب ، قال لي جمال الدين السوامي : ما بقي لي شيء سوى هذا الحُب ، وأراني حُباً فيه ثمانون ألف دينار ، [٣٧٦] فبعثه إلى الصين ، فكتسب الدرهم تسعة ، وولى ابنه ممراسم الدين عمر نيابة الملك بالمعبر ، وصار ابنه محمد ملك شيراز ، وابنه عز الدين كمال . جميع الحب لك التي لفارس ، ووزق جمال الدين من السعادة ما لا حد لها .

قيل : إنه اشترى صدفة بجوفة بدرهم ، وذلك في أول سعادته ، وكسرها ، فخرج منها درة بيضاء مدورة زيتها خمسة عشر حبة ، فقيل : إنها قُومت على الملك أبغا بستين ألف دينار ، وهي التي كانت أول سعادته ، وكان من حسنات الزمان ، رحمه الله .

الشيخ العابد الصالح خطيب دهب شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد ابن عثمان الخلطي ، إمام الكلاسة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، الرواف ج ٢ ص ١١٩ رقم ٤٤٦ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ ، الدرر ج ٣ ص ٤٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٦ .

كان شيخا حسنا بهي المنظر، باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة، وخطب الخطبة جامع دمشق من غير سؤال منه ولا طلب، فباشرها ستة أشهر ونصفا، وكان حسن الصوت، طيب النغمة، عارفا بصناعة الموسيقى، مع ديانة وعفة، وكانت وفاته فجأة بدار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن ثنتين وستين سنة^(١)، ودفن بقاسيون فوق مغارة الجوع، وكان أولا أم بالمسجد الذي بالقرب من المنارستان النوري مدة وهو صبي، ثم انتقل إلى إمامة مشهد ابن عروة، ثم لمسات والده انتقل إلى إمامة الكلاسة، رحمه الله.

الشيخ القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف.

توفي بمكة في رمضان، وكان مجاورا بمكة ستين سنة، وكان يطوف في كل ليلة خمسين أسبوعا^(٢)، توفي عن تسعين سنة، رحمه الله.

الشيخ الصالح عمر السعدي^(٣).

توفي بزاويته بالقرافة في ثاني جمادى الآخرة^(٤)، ودفن بها.

القاضي شرف الدين محمد بن القاضي فتح الدين بن عبد الله بن القيراني الحلبي، أحد كتاب الدرج بمصر.

(١) «مولده ستة أربع وأربعين وستائة» — تذكرة النبيه.

(٢) هكذا بالأصل، ومن المعروف أن الطواف سبعة أشواط، ولعل المقصود، خمسين طوافا كائلا.

(٣) «وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥؛ كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٣ — ١٥٤»

(٤) «ورد اسم صاحب الترجمة» عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي — في الدرر.

(٥) «سنة سبع وسبائة» — في كنز الدرر، والدرر.

توفي فيها، ودفن بالقرافة، وكان دينيا فاضلا، سمع الحديث النبوي.

القاضي جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم الشافعي، المعروف بابن السفطي، خليفة الحكم العزيز.

توفي فيها ليلة الإثنين حادى عشر شعبان بالقاهرة^(١)، ودفن بالقرافة، ومولده سنة ثمان وعشرين وستائة، وولى نيابة الحكم بالقاهرة نحو من أربعين سنة وتركها في آخر عمره.

الصاحب الكبير شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطا الحنفي الأدرعي.

مات في هذه السنة، ودفن قبالة داره بسفح قاسيون، وكان رجلا حسنا متواضعا، مليح الملتقى، حصل أملا كما كثيرة، وعمر عاثر كثيرة، وخالط الدولة من الأيام الظاهرية، وولى الوزارة في دولة الملك العادل زين الدين كتبغا أياما يسيرة، وولى حسبة دمشق مدة مضافا إلى الديوان العادلي، وغير ذلك.

الصدر الرئيس بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي العدوي^(٢).

مات بدمشق، ودفن بقاسيون، وكان من أحيان الكتاب المتصرفين، جاوز السبعين من العمر، وهو أخو القاضي شرف الدين، والقاضي محي الدين^(٣).

(١) «وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٩١٠»

(٢) «مات في شعبان سنة ٨٧٠٧» — في الدرر.

(٣) «وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ١ ص ١٠٦ رقم ٢٧٢»

(٤) «وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، التجدد القاهرة ج ٥ ص ٢٢٤، الوافي ج ٤ ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧، الدرر ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤، السلوك ج ٢ ص ٢٢»

(٥) «هو» عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي، القاضي شرف الدين، كاتب المر بمصر، توفي سنة ٨٧١٧/١٣١٧ م — المنهل الصافي.

(٦) «هو» محي بن فضل الله بن مجلي، القاضي الرئيس محي الدين كاتب المر بالشام ومصر، توفي سنة ٨٧٢٨/١٣٢٧ م — المنهل الصافي.

وهو الأرسط، وكان التتار قد أخذوه معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وستمائة،
ولطف الله به وخلّصه حتى مات بين أهله وولده، رحمه الله.

الصدر علاء الدين علي بن الحسن بن النحاس المعروف بابن عمرون.

مات [٣٧٧] بدمشق ودفن بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشرية بدمشق،
وخدم في مدة جهات، وأقطار كبار، وكان مشكور السيرة.

الشيخ أبو بكر بن مسعود بن عمرون القدسي، المعروف بالزرعي.

مات في دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيرا، وحمرا، وأضر في آخر
عمره، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستمائة.

وله شعر، فله في زهرة السفرجل:

زهرة السفرجل قد أتاك مبشراً بالورد وهو لذلك غير مخلد

فكانه عيسى بن مريم قد أتى للعالمين مبشراً بمحمد

(١) ديوان المراثي الحشرية، وهو الديوان المنقول عن تحصيل مال المراثي الحشرية
وهي التي يستحقها بيت المال، وهي مال من يموت وليس له وارث، أو المال الباقي بعد القرض
أي من له وارث لا يستحق كل المراثي - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٩٠، والمواظف والاعتبار ج ١
ص ١١١.

(٢) باقي هذه الترجمة يقع في نحو عشرين مطرا، ومعظمها مطموس، ويصعب معه متابعة النص.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدور ج ١ ص ٤٩٩ رقم ١٢٥١، ورد فيه اسم صاحب الترجمة
«أبو بكر بن مسعود بن هارون القدسي، يعرف بالزرعي».

(٤) «بالقدس» - في الدور.

ولله:

لا يحرق إلا الذي تبديه عينك ولا ملاحه إلا «...» لمحيالك^(١)

قال زجل:

[٣٧٩]

مالي وللناساموس أش بي عبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

الشرب في المساجور قلبي يحن ومجلى معمور، من كل فن

ودع نصير طنبور أنقر أطن

أرن بالناقوس بين القوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

يوم أرى عندي نكرش خليع

فذاك يكون سعدى وأنا جميع

وكلما عندي أرهف وبيع

وأجور في السالوس وأهجم وبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

ما العيش باحضار عيش خطيب

(١) «.....» كلمة مطموسة، كما توجد أبيات أخرى من الشعر ٢٥ يتناقص باقى هذه

للورقة والورقة التالية (٢٧٨) «ومعظمها مطموس مما يصعب معه متابعة النص».

(٢) توجد بعد ذلك أربعة أقطر مطموسة.

غير الزهر والطار وأغيد حبيب
مالي وبلقيان كاني خطيب
قاعد كذا كيموس أسمع دروس
الشرب بالقادوس يحیی النفوس

يا عاذلي اقصر عن الملام
في الراح واستبصر ياذا الغلام
وكلما تقتدر نوش المدام
واخلع الملبوس على الجلوس
الشرب بالقادوس يحیی النفوس

ما أحسن الخضر ما بيننا
وساق النخرة هو زيننا
ما عندنا فكرة ولا عنا
ووقتنا محروس من كل بؤس

الشرب بالقادوس يحیی النفوس

وله مواليا :

لما رقم طرز أطلس وجئتو سندس
قال العذول صباحو قد رجع سندس
دعوا فورد خد وذقد ملئ كندس
فقلت ما أطرف الأطلس مع القندس

وقال :

جاء الهشير يُبشرنا بمنزل البرد
فقدّم الباطية يا صاحبي والنرد
واشرب على وجه أغيد في الملاحة فرد
يجلو عليك البنفسج في رياض الورد
وقال دوبيت :

عرج برُبوع جيرة قد خانوا عهدي وناووا كآتهم ما كانوا
ساروا محمرا وأضرموا حين باتوا من قلبي من مرهم نيران
الأمير سيف الدين بلبان الجو كندار المنصوري ، نائب حمص .
توفي فيها ، وتولاها سيف الدين بكتمر الساق ، وكان بلبان المذكور من
خيار الترك ، ولي نياية قلعة صفد ، وشد دمشق ، ونياية القلعة بها ، ونياية حمص
في آخر عمره .

الأمير علم الدين سنجر الصوابي الجاشنكير ، أحد الأمراء المقدمين بمصر ،^(٢)
توفي فيها .

الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير صلاح .^(٣)

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٦ رقم ٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٤٤٤ ، الوافي ج ١٥ ص ٢٨٣ رقم ٤٧٨٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٦ رقم ١٣٢٤ ، السلوك
ج ٢ ص ٣١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٤٦٥ رقم ١٨٧٥ .

(٣) دول ولاية القاهرة في سنة ٦٩٣ هـ - الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأحلاك ص ١٧٢ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٧٥ ،
تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٩ ، الدرر ج ٢ ص ١٤ رقم ١٣٠١ ، النجوم الزاهرة
ج ٨ ص ٤٢٤ ، الوافي ج ١٠ ص ١٥٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٦ ، تذكرة النية ج ١ ص ٢٢٧ ،
السلوك ج ٤ ص ٣٠ .

كان أصله من مماليك الأمير تغر الدين بن الشيخ ، وارتفع إلى مملكة السلطان الملك الصالح ، وكان من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الفزوات ، المشهورين بالخير والصدقات ، ولما قتل الملك المنصور لاجين أجمعوا على تملكه فلم يوافق ، وأشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، وفي آخر عمره طلب النزول من الإمبرة لكبر سنه ، فأجيب إلى ذلك ، فأقام في منزله حتى مات [٣٨٠] ، وكان منزله داخل القاهرة . ووفاته في ربيع الأول من هذه السنة وكان بين موته وقطع خبزه ثلاثة أشهر كوامل ، وكان ذاهمة ونهضة ، ورأى ومعرفة ، وهو آخر من مات من الأمراء الصالحية النجمية من الركب الأول رفيق الملوك . وقيل : آخر من مات ركن الدين بيرمن الجالقي^(١) .

الأمير علاء الدين علي بن الملك القاهرة عبس الملك بن المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

توفي فيها بدمشق ، ودفن بقاسيون .

الأمير فارس الدين أصلم الرذادي ، توفي فيها .

الأمير سيف الدين كاوركا المنصوري ، توفي فيها .

(١) انظر مايلي ص ٤٨٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩١ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٧ رقم ٣٢٩٨

ورد فيه : السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

الأمير بهاء الدين أصلم بن مرداش ، توفي فيها بدمشق .

الأمير بهاء الدين يعقوب الشمرزوري ، مات في سابع عشر ذي الحجة^(٢) منها

بمصر .

الأمير عز الدين أبيك الطويل الخازندار المنصوري .

مات فيها ، ودفن بقاسيون ، وكان أميراً دينياً ، كبير القدر ، له بر

وصدقة .

الطواشي الكبير الصالح شمس الدين صواب السهيلي الخزندار .

مات فيها بالكرك ، وقد قارب المائة سنة ، وكان الملك الظاهر قد سلم إليه قلعة الكرك ، فاستمر بها إلى سنة إحدى وثمانين وستمائة في أيام الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر ، فتوجه إلى الحجاز الشريف في جملة الركب الشامي ، فلما وصل إلى تبوك لحقه الأمير عيئة أمير بني عقبة وقبض عليه وحمله إلى الملك المنصور قلاوون ، فلما ملك المنصور قلعة الكرك أعاده إليها وثوقاً بأمانته

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩٢ ، وفي : أصلم بن تمر كائن أحد الأمراء بدمشق ، مات في ذي القعدة سنة ٨٧٠٧ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٢١٢ رقم ٥٠٧٧ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٢ .

(٣) توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة . سنة ٨٧٠٧ هـ ، في كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١٠ ، السلوك ج ٢ ص ٣٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ٢ ص

٣٠٣ رقم ١١٨٤ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣١ - ٣٢ .

وإيادته ، فلم يزل بها إلى أن مات فيها ، وكان له برّ ومعروف ، ورباط وتربة ،
وكان كثير المال كبير السن .

الطواشي شهاب الدين فخر المنصوري ، مقدم الممالك السلطانية .

توفي في سابع ذي الحجة منها ، وكان ذا مهابة وسطوة ، وأخلاق حسنة .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة بعد السبع مائة^(*)

استمرت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله العباسي .

والسلطان : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائب دمشق الأفرم ، ونائب
حلب قراسنقر ، وصاحب البلاد الشمالية طُقطا ، وصاحب العراقين وما والاها
الملك نربندا ، وصاحب اليمن الملك المؤيد هُزُر الدين داود .

وذكر بيبرس في تاريخه في هذه السنة : وقود الوحشة بين السلطان الملك
الناصر محمد وبين الأمراء سلاور وبيبرس وغيرهما ، وقد ذكرناه في السنة الماضية^(١)
كما ذكره ابن كثير^(٢) .

ذكر إغارة نربندا على بلاد كيلان :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها وصل الأمير فتح الدين صبره المهندار من
بلاد التار ، وأخبر من أسانه أن نربندا سار إلى بلاد كيلان وأغار عليها ،
ونهب من بها من العجم والأكراد ، وقتل منهم خلقا يتجاوز الأعداد ، وسبي
الذسوان والأولاد ، وباعوهم ببيروز تلك البلاد ، مجازيا لهم مما فعلوه من كسر

(٥) موافق أولها يوم الإثنين ٣ يولية ١٣٠٧ م .

(١) انظر بدء الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ ب ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ .

(٣) « بن ضربة » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٩ .

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ وفيه « توفي سنة »

٥٨٧٠٧ الدرر ج ٢ ص ٢٩٩ رقم ٣١٥٠ وفيه « توفي سنة ٨٧٠٤ » .

عسكره وقتل قطلوشاه نائبة^(١).

قلت : قد ذكرنا فيما مضى قضية قطلوشاه وكيف قتل^(٢) ، ولما جاء الخبر بذلك إلى خربندا اغتم غما شديدا وأمر بأن ينادى في عسكره بأن البيسكار ثلاث سنين إلى كيلان ، إما تغنى المغل أو [٣٨١] تموت كيلان ، ثم إنه فتح الخزائن ، ونفق الأموال ، وأمر أن من قتل له أخ أو قريب فليزوج بامرأته ، وإن كان ما له أخ ولا قريب فليزوجها أكبر غلمانها ، وأخذت الدساكر الأموال ، وأخذوا في إصلاح أحوالهم .

وقد كانت جماعة من ملوك كيلان قد هربوا وجاءوا إلى قطلوشاه ، لما سار قطلوشاه إلى بلادهم ، وكانت قطلوشاه قد أرسلهم إلى خربندا ، فلما جرى للمغل ما جرى من الإنكسار والهزيمة ، وقتل قطلوشاه ، ندم هؤلاء على مجيئهم ، واجتمعوا عند كبيرهم نورشاه ، وقالوا له : أخطأنا في مجيئنا إلى ههنا ، وتركنا أموالنا وأولادنا ، وجرى علينا ما جرى ، وما بقينا نقدر على الرواح إلى كيلان ، ولا نأمن على أنفسنا من المغل ، [فقال لهم :^(٣)] والله يا قوم ما ظننت أصلا أن أهل كيلان تكبس التتار ، ولكن النصر بيد الله تعالى ينزله على من يشاء من عباده ، فما بقي إلا أنا نستغفل خربندا ونهرب طالين بلادنا . فقالوا : ما يكون عذرنا عن جوان شير - وكان أكبر ملوكهم - وعند أصحابه إذا لامونا على خطئنا . فقال : نقول لهم : كان رواحنا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٣) [إضافة تنفق مع السابق .

لمصلحة لكم لأننا خشينا عواقب الأمور ، فقلنا إن جرى أمر والعباذ بالله كمننا لكم عليه عند الشدة ، ونكون عينا لكم عندهم ، فاتفقوا على مثل ذلك ، ولم يعلموا ما قدره الله في الأزل .

ثم إنهم خرجوا في بعض الليالي ، وبانوا خارج تبريز في وليمة صنعت لهم ، فقاموا في نصف الليل وركبوا ، وطلبوا بلادهم . فسمع خربندا بذلك ، وأركب جربان خلفهم ومعه ألفا فارس ، فساقوا خلفهم ولاحقوهم في أرض سوداء ليس فيها أنيس ، ولا حس حسيس .

ولما رأى هؤلاء غبار التتار ، قال بعضهم لبعض : جاءنا الفناء ، خذوا في رواحكم ، وقالوا : وماذا نصنع في هذه البرية ، فقال نورشاه : نقاتل عن أنفسنا ، وإلا آى من سلم نفسه يقعدونه على الخازوق ، كما فعل بقطلوشاه ، وكانت عدتهم خمسة عشر أميرا ومائتي جندي ، فتحالفوا أنهم لا يسلمون أنفسهم حتى تسقط رؤوسهم عن أبدانهم . فعند ذلك نزلوا عن خيولهم ، واعتدوا للحرب ووهبوا أنفسهم لله عز وجل ، وأيقنوا الموت ، وهم في ذلك ، فإذا الغبار قد انكشف ، وأظهرت التتار الإهتام ، فتسابقوا إليهم ، وكان أسبق الناس إليهم قجمرن ، وكان من فرسان التتار المشهورين ، ولما رآته المغل ، وهو قاصد إليهم حملا عليه ، وضجوا بكلمة التوحيد ، ووثبت عليهم التتار « ... »^(١) فلم يفكروا فيه ، وواجهوهم بالرمح ، فبكم من رأس قد طارت ، وكم من دماء قد « سالت » ، وفي ذلك الوقت « ... »^(٢) فحمل كل منهما على صاحبه ،

(١) « موضع كلمة غير مفرودة .

(٢) « طارت » في الأصل ، ولعله تحريف ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) « ... » موضع حركات كلمات غير مفرودة .

فرمى كتنمر على نوبرشاه - زعيمهم - فأصاب نحره ، وخرج من ظهره ، ثم
ولّى فصول نوبرشاه رحمه إليه - وهو في ألم شديد مشرف على الموت -
وطعنه بين كتفيه ، فخرج الرمح من صدره ، فوقم كلاهما ، فولّى هذا إلى
الجنة ، وذلك إلى النار .

فلما نظر جوبان إلى ذلك أظلمت الدنيا في عيذه ، وصرخ فيمن معه من
النار [٣٨٢] ، وضربوا عليهم حلقمة ، وشرعوا في الحرب ، فله در العجم ،
لقد قاتلوا قتال الموت ، وجعلوا الآخرة نصب أعينهم ، وما أمسى الا ليل وآل القوم
صرعى على وجه الأرض ، ولم يسلم منهم أحد . فأمر جوبان بأن تحز رؤوسهم ،
وبات تلك الليلة في مكان الوقعة .

ولما أصبحوا رحلوا طالبين خربندا ، فلما وصلوا ، ومعهم رؤوس هؤلاء ،
فرح خربندا فرحا عظيما بذلك النار ، وخلع على جوبان ، وولاه موضع قطلو شاه ،
وجعله صاحب المشورة والتدبير .

وكان ذلك الوقت مستهل الشتاء ، فأعطى خربندا الأمراء دستورا لروح
كل أمير إلى مشته ، ويتجهز ، فإذا خرج الشتاء يجتمعون ليسير بهم خربندا
إلى كيلان ، وسار خربندا أيضا إلى مشته ، وهو موضع يسمى موفاى .
وفي أول الربيع رجع إلى تبريز ، وأمر بحضور العساكر ، وكتب إلى جبال
الأكرد بأمرهم بالحضور ، فحضرت أمراء الأكرد ، ومعهم خلق عظيم ، ولم
يخل طائفة في بلاده حتى سير خلفهم ، فجمع خلقا لا يحصون .

وكان لأهل كيلان جواسيس أتوا إليهم ، وأعلموهم بأن خربندا قد جمع
العساكر ، وهو قاصد إليكم ، فتجهزوا في الجبال ، وسدوا الدربندات ، وتجهزوا
لالتقى معه ، وكتبوا إلى أمير حاج ، وتشاوروا بأن يجها أحوالهما حتى إذا سيرا
خلفهما يكونان متجهزين ، فأخذا في التجهيز ، ثم إن جوان شير قال : إني أريد
أن آخذ معى مائة فارس ، وأكشف الأخبار ، فسار غير بعيد ، ثم رجع ،
وقال : الذى طلبت من الله قد أعطاني ، فقالوا له : وما ذاك ؟ فقال : كنت
أريد من الله أن يسوق إلينا من تأخذ الخبر ، وقد ساق الله إلينا جماعة منهم ،
فحين رأيتهم رديت ، فقالوا : ولم يكون هؤلاء ؟ قال : مقدار أربعين فارسا
أو أقل ، ثم إنه فرق أصحابه ما بين تلك الرجوم ، وقال لهم : إذا سمعتم حسن
الطبل بازأخرجوا وأمسكوا عليهم الطرق من بين أيديهم وأنا آخذ عليهم الدرب
من خلفهم .

وكان خربندا لما نزل على قنغر أولان طاب طابا من علوج المغل - يقال له :
زنبور ، كان معروفا عندهم في المهمات ، وقال له : اذهب واكشف لى جبال
كيلان ودربنداتنا ، وكان أخبر الناس ببلاد كيلان ، فأخذ معه خمسين فارسا ،
وسار بهم ، فلما أشرف على هذه الرجوم ، وكانت تعرف عندهم برجوم الغيلان ،
قال لأصحابه : يا قوم هذا مكان نحس ، وعسر مضيق ، ونخاف من هذا المكان ،
فقال له بعض المغل : يا زنبور تخاف في قنغر أولان من جوان شير ؟ ، فقال :
نعم ، فتضاكت المغل عليه ، فاستحى زنبور ، وسار قدامهم ، وقلبه خائف ،
فلما توسط الرجوم نظر إلى الأرض فإذا عليها أثر خيل جديد ، فصرخ في المغل ،
فتشوشوا وهموا بالرجوع ، وإذا قد خرج من خلفهم جوان شير وضرب عليهم
طبل بازه ، فخرج أصحابه من كل ناحية وأخذتهم الصبحات من جميع الجهات ،

وتنادوا جوان شير ، قال لهم زنبور : ما قلت لكم ، ما سمعتم مني ، وضحكتم على ورديتم نصيحتي ، ولا بقي لكم غير الصبر على البلاء ، ثم صرخ زنبور في أصحابه ، وحمل على العجم ، وهو على مقدمتهم [٣٨٣] فرمى واحد من العجم بهم فأرماه ، فتهاوت العجم من بين يديه ، وفتحوا له طريقا ، خرج هو وأصحابه وطلبوا صوب كيلان ، لأن جوان شير كان قد ملك الطريق الذي جاءوا منه .

ولما رأى جوان شير أن طرائق المغل قد أخذت تخرج على أصحابه وقال لهم : دونكم وإياهم ، ثم أطلق عنان فرسه ، وكان حصانا كرجيا أبرش ، إن حشم أدهش ، وإن سهل أروعش ، وساق وراءهم فأيقنت المغل بالدمار ، ثم لحق جوان شير الهاربين فظعن فارسا منهم فأرماه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم وصل أصحابه إليه وأحاطوه بهم ، ومسكوا منهم ثلاثين فارسا ، وهرب زنبور ومعه عشرة من أصحابه ، والتجأوا إلى تل عال ، وأسندوا ظهورهم إليه ، وأخذوا قسيهم بأيديهم ، وأيقنوا بالحمام ، وجاء جوان شير بمن معه ، فضربوا عليهم حلقة ، ونادى جوان شير ويلكم يا كلاب ، سلبوا أرواحكم إلا نزل بكم الدمار ، ولما رأى زنبور أن الذي ينادى جوان شير طلب منه الأمان عليه وعلى من معه ، فأمنهم جوان شير ، وسلبوا أنفسهم ، وفرح بذلك جوان شير ، ثم سأل عن حربندا ، فأخبروه بأنه نازل على قنغر أولان ومعه خلق لا تحصى ، وهو قاصد إليكم وقد سبرنا لنكشف له الأخبار .

ثم قال جوان شير لتوكل : خذ معك عشر فرسان وخذ هؤلاء الأمرى وسرهم إلى البلاد ، فقال له : وأنت ؟ فقال : أنا قد عولت أن أفار على دشارات حربندا ومسكر ما داموا آمنين من جهتنا . فقال توكل : لا تفعل .

فقال : لا غنى عن ذلك ، ثم قال توكل : فإن كان لا بد من ذلك فأنا ما أروح مع هؤلاء ، ولا أنقطع عنك ، وسأنتك بالله العظيم أن لا تحرمنى الغزوة في هذه النوبة فقال جوان شير : أين الفارس منكلى ؟ فأجابه بالتلبية . فقال له : سمر هؤلاء ، فسار منكلى بهم .

ورجع جوان شير وأصحابه طالبين دشارات المغل ، فسار في ذلك اليوم والثاني وعند آخر النهار أشرف على قنغر أولان وإذا عليهم عساكر قد سدت تلك الأراضي ، ونصبت خيام وقباب لا تحصى ، ودشارات الخيل والجمال سارحات في البرية ، فلما عين جوان شير ذلك أكن بأصحابه في جانب من العسكرين كتيان رمل إلى أن وقى النهار وأقبل الليل ، ولما أظلم الليل قام ومعه أصحابه وقصدوا موضع الدشارات فأتوها وهي سارحة ، والرعاة نيام لكونهم آمنين في هذا الموضع ، فضربوا عليهم الحلقة ، ومن الغرائب أنهم وقعوا بدشار حربندا من خيوله الخاص التي يعتمد عليها ، وخيل الأمراء أيضا ، وهي سبعة آلاف حصان ، ثم ساقوها من بعد ما تمكنوا من قمع الرعيان ، وقال للدليل : افزع عينك واسلك طريق السلامة ولا تخف ، فها نحن خمسون فارسا خلفك ، ثم ساروا والخيل أمامهم وجوان شير وراء الكل ، ولم يزلوا سائرين إلى الصبح ، فما أصبحوا إلا في أراضي بعيدة .

ثم علم بذلك المغل وبلغوا الخبر لحربندا بأن جوان شير ساق الدشارات ، فاجت عساكره ، وركب حربندا وقد خفق فؤاده ، وطار رقاذه ، وكان إلى جانبه رشيد الدولة الوزير ، [٣٨٤] وسعد الدين ، وقدامه جوبان ، وأتته أمراء الألوف من كل جانب ، ولم يزلوا وافقين إلى طلوع الفجر ، وكان

جوان سير جماعة من أصحابه يكشفون له الدشارات فينظرون ما نقص منها ،
 فحضروا عند الصباح وقالوا : إنما ساقوا خيل نربندا الخاص ودشار الأمراء ،
 فأعلم جوان بذلك نربندا ، فصعّب عليه وكبر لديه وقال : ما دلّم على هذا
 إلا أحد من جنسنا ، وإلا كيف يكون هذا ؟ فقال جوان : طيب قلبك
 ياخوند ، فأنا أتيتك بها ، فإني أين يسرون بها ونحن في طلبهم ، ثم إنه انخبط
 نحسة آلاف فارس وسار خلفهم ، ونربندا يقول له : أجعل بالك من حيلة
 تعمل عليك ، فلا تحمل لهم أمرا ، وقلبي خائف من جهة الكشافة الذين
 سيرناهم ، فلا يكون التفاهم في الطريق شيطان العجم — يعني جوان شير —
 فقال جوان : إن زنبورا خبير بهذه الأراضي ، وما أظن أنه يسلك على الطريق
 الجادة ثم سار جوان على عجل ، ويقطع الأراضي في اليوم والثاني والثالث .

وأما جوان شير فإنه جت في السير ، وكلما يقف فرس من الدشارات يُعرقه ،
 ولم يزل كذلك حتى أشرف بن معه على دربند كيلان ، ثم جازوا دربند ،
 فإذا دُرباح التفاهم ومعه ألف فارس ونحسمائة راجل ، وذلك لأنه لما وصل إليه
 منكل ومعه زنبور وأصحابه ، وأخبره منكل بأن جوان شير قد عوّل على أن يذهب
 ويسوق دشارات نربندا وأمرائه ، ففزع من ذلك وخاف على جوان شير ،
 وركب من وقته وساق بن معه إلى أن التقي جوان شير ، وكان آخر النهار ، ولما
 رأى دُرباح تلك الخيل تعجب منها ، وكان لها أيام وهي في السوق والطرود ،
 وفي دربند عُشب ومرعى ومياه تجري من تلك الجبال ، فوقف تلك الخيل في
 تلك المراعى واشتغلت بها . فقال لهم دُرباح : انزلوا بنا نبيت في هذه الليلة ههنا
 ونستريح ونريح الخيل ونقوم وقت الصباح ، فأجابوه إلى ذلك ونزلوا .

ولما دخل الليل أخرج دُرباح من أصحابه يزكا إلى باب دربند فباثوا لبيتهم
 إلى الصباح ، ثم عولوا على الرحيل ، وإذا باليزك قد جاءوا من باب دربند
 وأخبروا بأنهم رأوا غبارا قد ظهر من الدرب الذي جاءوا منه . فقال جوان شير :
 هذا والله خيل نربندا وقد جاءوا ورائه . فقال دُرباح : نخّل الدشارات ، وتأخذ
 معك مائة فارس وتُدبر لنا عليهم مكيدة ، ثم إن جوان شير ودُرباح وأصحابهما
 جميعهم ساروا إلى رأس دربند ، وإذا بالغبار قد نما ولحق بعنان السماء ، فقال
 دُرباح عندى رأى . فقالوا : وما هو ؟ فقال : أنا أكن خارج دربند في لحف هذا
 الجبل بين الصخور والأشجار ، ويقف جوان شير بجماعة مقدار سبعين أو ثمانين
 فارسا ، فإذا رأوك يحملون عليك لأنهم لا يعتقدون أن معك أكثر من هؤلاء ،
 فصابروا ساعة ، ثم أهربوا واطلبوا دربند ، فإذا [٣٨٥] ساروا ورائك وعبروا
 إلى دربند أخرج أنا من خلفهم ، وأملك عليهم الدرب ، وترد أنت أيضا بمن
 معك » ... » .^(١)

وسار الوزير يطلب نربندا ومعه جماعة من أهل كيلان من أكابرها [٣٨٧]
 وأعيانها حتى وصلوا إلى نربندا ، وحدّثه الوزير بما جرى ، فوضى نربندا بما
 وقع عليه الإنفاق ، ثم خلع على هؤلاء وردوهم إلى بلادهم في إكرام ، ثم رحل
 نربندا ، وسار حتى وصل إلى قنغر أولان ، وإذا بها خراب ، وقد وقع من
 قلعها ثلاثة أبراج وبدتان من الزلزلة ، ونحرب أكثر بيوتها ، وأقام عليها ثلاثة
 أيام ، ثم رحل حتى أتى تبريز ، ونزل من قلعها ، ثم سير خلف أمرائه وملوك
 بلاده ، فأتى جميعهم وجمعهم للشورة ، وتحدث معهم في الركوب إلى الشام ،

(١) « ... » ورقنان مطهرستان ما يصعب معه متابعة النص .

وذلك لأنه آمن من جهة كيلان ومن جهة خراسان . فقال رشيد الدرلة : الراى
هندي أن تركوا حديث الشام ، وذلك لأن العسكر ضعيف ، ولهم ثلاث سنين
في البيكار ، ووافقه الأمراء على كلامه ، فسكتوا عن ذلك واشتغلوا بغيره .
وسند كراما جرى بعده في السنة الآتية والتي بعدها إن شاء الله .

ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها : وثب مقدم من مقدمي التتار ، كان مجردا ببلاد^(١)
سيس ، مقبدا على الزومان المقيم بها ، اسمه برلغو^(٢) على هيثوم صاحب سيس فقتله .
قيل . كان السبب في ذلك أن برلغو قصد أن ينشئ مدرسة ببلد أذنه ،
ويجعل فيها مئذنة ، فلم يوافق هذا راى صاحب سيس ، وأرسل إلى خربندا
يشكوه ويقول له : إنه اتفق مع أهل الشام وواطأ بلاد الإسلام ، فأطلع بعض
أصحاب برلغو المقيمين بالأردو على ذلك ، فأرسلوا يعرفونه يشكوى المذكور منه ،
نخاف على نفسه ، وخطر له أن يحيل بالذنب على صاحب سيس ويحتال عليه ،
فهمز على أن يعمل له طوى^(٣) وهى الوليمة ويدعوه ، ورتب مع أصحابه إذا حضر
واستقر به القرار يقتلونه ، فلما هيا له الضيافة حضر إليه هو وإخوته وهم : الناق ،
وليون ، وأوشين ، فاستقر بهم القرار إلا وقد وثب أصحاب برلغو عليهم وبدلوا
السيوف فيهم ، فقتل هيثوم والناق ، وجرح برلغو ، جرحه بعض الأرمن ،

(١) « ببلد » في زبدة الفكرة .

(٢) « برلغو » في النحلة الملوكة .

(٣) « هشوم » في النحلة الملوكة ، وهو نحر ينف .

(٤) « طى وهو الوليمة » في زبدة الفكرة .

فسار متوجها نحو الأردن ، وأمسك شخصاً يسمى أيدغدى الشهرزورى من مماليك
الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب حلب ، كان عند صاحب سيس من جهة المشار
إليه ، وجهه لعدى طلب القطيعة ، وعلم برلغو به ، فأمسكه وأخذ معه [على]^(١) أنه
إذا قدمه إلى خربندا يثبت فعله^(٢) عن صاحب سيس في مواطأته للمسلمين ومراسلته
لهم ، ثم إن أخا صاحب سيس المسمى ليون توجه إلى الأردن واستصحب معه
نساء أخويه الذين قتلوا ، لابسات الحداد ، متذرعات بالسواد ، شاكيات من
قتل أصحابهن ، فلما وقف خربندا على الخبر أمر بقتل برلغو بالسيف ، فقتل على
مكانته ، وأقر صاحب سيس على مملكته وأعادته إلى بلاده^(٣) .

ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة :

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر : اجتمع قاضى القضاة بدر الدين بن
جماعة ابن تيمية في دار الأوحدة^(١) من قلعة الجبل ، وطال بينهما الكلام ، ثم تفرقا
قبل الصلاة ، وابن تيمية مضى على عدم الخروج من السجن ، [٣٨٨] فلما
كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول : جاء الأمير حسام الدين مهني
ابن عيسى ملك العرب إلى السجن بنفسه ، وأقسم على الشيخ ليخرجن إليه ،
فلما خرج أقسم لا يعود حتى يأتي معه إلى دار سلار : فاجتمع به بعض الفقهاء
في دار سلار وجرى بينهم بحوث كثيرة ، ثم فرقت بينهم الصلاة ، ثم اجتمعوا
إلى المغرب ، وبات أتى الدين عند سلار ، ثم اجتمعوا يوم الأحد بمرسوم

(١) [إضافة من زبدة الفكرة]

(٢) هكذا بالأصل ، والمقصود « قوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب — ٢٥٤ ب ، وانظر أيضا النحلة الملوكة

السلطان أول النهار ، ولم يحضر أحد من الفضلاء ، بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين ابن رنفة^(١) ، وعلاء الدين بن الباجي^(٢) ، وتقى الدين ابن بنت سعد^(٣) ، وعز الدين التزراوى ، وشمس الدين بن عدلان^(٤) ، وانفصل المجلس على خير ، فبات الشيخ عند نائب السلطنة .

وكان حسام الدين مهني يريد أن يستصحبه معه إلى الشام ، فأشار سلال بإقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الناس فضله ، ويجمعوا به ، وكتب الشيخ كتابا إلى الشام بمضمون ما وقع من الأمور .

ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ، ونزل الشيخ بالقاهرة بدار ابن شقير ، وأكب الناس على الإجماع به ليلا ونهارا .

وفي بعض التواريخ : وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير حسام الدين مهني بن عيسى ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، فخطب السلطان في أمر الشيخ ابن تيمية ، فأجاب سؤاله فيه ، وأحضر مهني بنفسه إلى الحب وأخرجه منه ، ثم جرى ما ذكرناه .

وفي شوال اجتمع نحو خمسمائة من الصوفية ، وفيهم شيخ الشيوخ كريم الدين الآمل إلى الحاكم الشافعي ، فاشتكوا الشيخ ابن تيمية من كثرة ما ينال من ابن عربي ، فلم يثبت من ذلك شيء ، وجرى كلام فيما يتعلق بالإستغاثة ، فعنفه

(١) « ابن رنفة » في البداية والنهاية .

(٢) « الناجي » في البداية والنهاية .

(٣) « وفتر الدين بن بنت أبي سعد » - في الهداية والنهاية .

(٤) « عدلان » في البداية والنهاية .

الحاكم وقال : هذا يعز ، ثم خيره الدولة بين المسير إلى الإسكندرية أو إلى الشام بشروط ، وبين الحبس ، فاختر الحبس على ذلك .

فأشار عليه بعض أصحابه بالشام ، فاخترها ، فأركب على البريد ، فلما انفصل لحقه بريدي آخر فردده ، ثم أحضره إلى الحاكم الشافعي فقال له : الدولة لاترضى إلا بالحبس ، فأجاب القاضي شمس الدين التونسي المالكي . فقال : ما ثبت عليه شيء وامتنع أن يحكم ، فأجاب نور الدين الزواوي المالكي ، فامتنع أيضا . فقال الشيخ : أنا أمضى بنفسى إلى السجن من غير حكم لاصلاحه ، فحبس في حبس القاضى - في المكان الذى كان فيه تقى الدين بن بنت الأعز حين سجن - وجعل عنده من يخدمه ، وكل ذلك بإشارة الشيخ نصر المنبجى ، فأقام الشيخ في السجن مدة يستفتيه الناس ويذرونه ويتوالونه ويحبونه^(١) .

وقال بعضهم : في شوال اجتمع الشيخ ابن عطا السكوني وشيخ الخانقاة وجميع الصوفية ، فكانوا أكثر من خمسمائة نفس وطاعوا إلى القلعة ، فلما وصلوها كان هناك جماعة من أرباب الصنائع ، فاختلفوا معهم ، فصاروا جمعا كثيرا ، فلما رأهم أهل الدولة قالوا لهم : أش مرادكم ؟ قالوا : إن تقى الدين بن تيمية تكلم في مشايخ الطريقة وأنه قال : لا ينبغي أن يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وسالوا أن يعقد لهم وله مجلس ، [٣٨٩] فردوا الأمر في ذلك إلى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي ، ففوض ابن جماعة إلى القاضى تقى الدين الزواوي المالكي ، فافتضى الحال تسفيره إلى الشام ، فسافر مع البريدى ، ثم رقد ، وحبس بحبس الحاكم .

(١) « المصبر في الأمل ، والنصيح من البداية والنهاية » .

(٢) « انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ - ٤٦ » .

وفيها : عقد مجلس بالقصر الأبلق لنجم الدين بن خلكان بحضور نائب السلطنة ، وأحضروا مسطورا كتب عليه بالتوبة في سنة أربع وسبع مائة ، وذكروا أنه تجدد منه أمور بعد ذلك واختلفوا في أمره ، فبعضهم أشار بقتله وبعضهم رأى ضربه وتعزيره ، ومنهم من جنح إلى استنابته وحسنه عن الناس ، والرفق به ، وهو الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين ، فرس نائب السلطنة أن يعمل بقوله ، وانفصل الحال على ذلك ، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإفلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات ، ووضع بالمارستان مدة ، وأخرج منه وأقام بالنيرب .

ذكر من انعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع :

وفيها : تولى نيابة غزنة الأمير ركن الدين بيبرس العلائي الحاجب ، عوضا عن الأمير سيف الدين أفجيا .

وفيها : نزل سيف الدين كراي المنصوري عن إقطاعه وعدته ، واستقال من إمراته ، واختار الإنقطاع والتخلي عن الإقطاع ، وارتجع خبزه ، وأعطى للأمير بتخاص ومضى إلى القدس ، وأقام ببلاد غزنة .

ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار :

وفيها : قسم طقطا على الفرنج الجنوبية الذين بقروا وكفا والبلاد الشمالية ، لأموال قيات منهم منها : استبلاؤهم على أولاد التتار واستجلاهم إلى هذه الأقطار وغير ذلك ، فأرسل جيشا إلى مدينة كفا وهي مسقط رموسهم ، فأحسوا

بوصولهم قتيلا في مراكز في البحر وركبوا^(١) وساروا إلى بلادهم ، فلم يظفر التتار منهم بأحد ، فتهب طقطا أموال من كان منهم بمدينة صراي وما يليها^(٢) .

ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن :

وفيها : وقع عزم ولاية الأمور بمصر على تجهيز عساكر إلى اليمن ، لأن صاحبها الملك المؤيد هنبر الدين داود [ابن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول]^(٣) منع الهدية التي كانت العوائد جارية بإرسالها إلى الأبواب السلطانية ، فبرز المرسوم على أن كل مقدم ألف منهم يُعَمَّر مركبا كبيرا يسمى جالبة ، وقياسة لطيفة تسمى قلوة ، يرسم حمل الأزواد والآلات ، وتُسَفَّرها إلى جهة الطور والسويس على الظهر لتركب هناك وترعى البحر وتُسَفَّر ، فأشترك كل مقدم ألف ومضافيه في مركب وقارب ، وتذب عز الدين أيك الشجاعى المشد إلى قوص لعمارة هذه المركب ، وانقضت هذه السنة والاجتهاد مستمر في ذلك ، على أنه إذا تنجزت الأشغال توجه العسكر المجرد بحجة سيف الدين ملار .

فسأل أعيان الكارم الإمهال إلى أن يتوجه الرسل إلى صاحب اليمن ويعود الجواب ، فأمدلوا ، وأرسل القاضي شمس الدين بن عدلان والأمير سنقر السعيدى رسلا إلى اليمن ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاب من الخليفة ليتقدم بين يدي

(١) « وركبوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) - ج ٩ ورقة ١٢٥٨ .

(٣) إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

البعوث المجهزة بالفاظ مبرجة، وهذه نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم [٣٩٠]: —
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ[أَطِيعُوا] الرُّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) . (لأنه من
 سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)^(٢) . أما بعد حمد الله مانح القلوب السليمة هداها،
 ومُرشد العقول إلى أمر معادها ومبداها، وموفق من اختاره إلى محجة صواب
 لا يضل سالكها، ولا تُظلم عند اختلاف الأمور مسالكها، ومُهم من اصطفاها
 لإقتفاء آثار أسنن النبوة، والعمل بموجبات القواعد الشرعية، والإستظام في
 سلك من طوقته الخلافة عقودها، وأفاضت على سُدته الجليلة برودها، وملكته
 أفصى البلاد وأناطت بأحكامه السديدة أمور العباد، وصارت تحت خوافي
 أعلامه أعلام الملوك الأكسرة، وشيدت بأحكامه مناهج الدنيا ومصالح الآخرة،
 وتبخر كل منسبر بذكره في ثوب من السيادة مُعَلِّم، وتهلكت من ألقابه الشريفة
 أسارى كل دينار ودرهم، الذي يحمده أمير المؤمنين على أن جعل أمور الخلافة
 بيني العباس منوطة، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة مُحَوطة، ويُصل
 على ابن عمه محمد الذي أحمده الله ببعثه ما ناز من الفتن، وأطفأ برسالته ما اضطرم
 من نار الإحن، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حموا حِمَى الخلافة
 وزادوا عن مواردنا، وعمدوا إلى تشييد المعالم الدينية فأفادوها على قواعدنا،
 صلاة دائمة الغدو والرواح، متصلا أولها بطرة الليل وآخرها بيمين الصباح،
 هذا وأن الدين الذي فرض الله على الكفاة الانضمام إلى شعبه، وأطلع فيه شمس
 هداية تشرق من مشرقه ولا تغرب في غربه، جعل الله حكمه بأمرنا منوطا، وفي

(١) جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٢) الآية رقم ٢٠ من سورة النمل رقم ٢٧ . ورد « من عهد الله ووليّه إله الربيع سليمان » —
 في زبدة الفكرة .

سلك أحكامنا مخروطا، وقلدنا من أمر الخلافة المعظمة سيفنا طال تجاده، وكثر
 أعوانه وأنجاده، وفوض إلينا أمر الممالك الإسلامية، فإلى حُرمتنا يُجيب نمراتها،
 ويُرفع إلى ديواننا العزيز نفعا وإثباتها، يخلف الأسد إذا مضى في غابه شبله،
 ويلقى في الخبر والخبر مثله .

ولما أفاض الله علينا حلة الخلافة، وجعل محلنا الشريف محل الرمة والرافة،
 وأفعدنا على سُدّة خلافة طالما تشرفت بالخلائف من آبائنا، وابتهجت بالسادّة
 الفطاريّف من أسلافنا، وألبسنا خلعة من ملابس السُّودد مصبوغة، ومن
 سواد العيون وسويداوات القلوب مصبوغة، أمضينا على سُدتنا الشريفة أمر
 الخصاص والعام، وقلدنا كل إقليم من عملنا من يصلح سياستها على الدوام،
 واستكفينا بالكفاة من عملنا على أعمالنا، واتخذنا مصر دار مقاما وبها سدة
 مقامنا لما كانت في هذا العصر قبة الإسلام، وقبة الإمام، وثانية دار السلام،
 تعين علينا أن تنصفح جرائد أعمالنا، ونتأمل نظام عملنا، مكانا فمكانا، وزمانا
 فزمانا، فتصفحناها فوجدنا قطر اليمن خاليا من ولايتنا في هذا الزمن، عَرَفْنَا
 هذا الأمر من اتخذناه والممالك الإسلامية عينا وقلبا، وصَدَرًا وَلَبًا [٣٩١] وفوضنا
 إليه من الممالك الإسلامية فقام فيها قياما ما أقعد الأضداد، وأحسن في ترتيب
 ممالكها، فهابه الإصدار، وغاته الإيراد، وهو السلطان الأجل السيد الملك
 الناصر، لازالت أسباب المصالح على يديه جارية، وصحابة الإحسان من أفق
 راحته سارية، فلم يعد جوابا لما ذكرناه، ولا عذرا عما أهدينا إلا بتجهيز شُرذمة
 من جماعته المشهورة، وتعيين أناس من فوارسه المذكورة، يقتحمون الأهوال،

(١) « أقرنت » في زبدة الفكرة .

ولا يعباون بتغييرات الأحوال ، يرون الموت مغنيا إن صادفوه ، وسبباً المرهف مكسباً إن صادفوه ، لا يشربون سوى الدماء مدامة ، ولا يلبسون غير الترايك غمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صليل الحسام من غنى ، ولا يتزلون قفراً إلا ونبت ساعة نزولهم قنأ .

ولما وثقنا منه بإيادهم راجعنا رأينا الشريف فافتضى أن يكتب من بسط يده في مهالكها ، واحتاط على جميع مسالكها ، واتخذ أهلها خولا ، وأبدى في خلل ديارها من عدم سياسته خالاً ، برز مرسومنا الشريف النبوى أن يكتب من قعد على تخت ملكها ، وتصرف في جميع أمور دولتها ، فطول بأنه ولد السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الذى له شبهة تمسك بأذيال المواقف المستعصمية ، وهو مستصحب الحال على زعمه ، أو ما علم الفسوق بين الأحياء والأموات ، أو ما تحقق الحال التى بين النفى والإثبات ، أصدرناها إلى الرحاب النغرية ، والمعاليم اليمينية ، نشعر من تولى فيها فاستبد ، وتولى كبره ، فلم يعرج على أحد أن أمراء اليمن ما برحت نوابنا ، تحكم فيه بالولاية الصحيحة ، والتفويضات التى هى غير جريئة ، وما زالت تحمل إلى بيت المسال المعمور ما عشى به الجمال وثيداء ، وتقدفه بطون الجسوارى إلى ظهور العملات وليدا ، ويطالعنا بأمر مصالحه ومفاسده ، ومجان معاهده ومعاهده ، ولك أسوة والدك فلان ، هلاً اقتضيت ما سنه من آثاره ، ونقلت ما دونته أيدي الزمن من أخباره .

واتصل بمواقفنا الشريفة أمور صدرت منك :

منها : وهى العظمى التى ترتب عليها ما ترتب : قطع الميرة عن البيت الحرام ، وقد علمت أنه وإد غير ذى زرع ، ولا يحل لأحد أن يتطرق إليه بمنع .

ومنها : انصباك إلى تفريغ مال بيت المسال فى شراء لهو الحديث ، ونقض العهد القديمة بما تبديه من حديث .

ومنها : تعطيل أجياد المتأبر من عقود اسمنا ، وخلوتك الأماكن من أمر عقدنا وحلنا .

ولو أوضحنا لك ما اتصل بنا من أمرك لطال ولا تسعت فيه دائرة المقال ، رسمنا بها ، والسيف يود لو سبق القلم حده ، والعلم المنصور يود لوفات العلم ، واهتر بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتاب ، وأهل العزم والحزم يودون إليك أعمال الركائب ، والجوار المنشآت قد تكونت من ليل ونهار ، وبرزت كصور الأفيلة لكنها على وجه المساء كالأطيوار . وما عمدنا إلى مكاتبتك إلا الإنذار ، ولا جنحنا إلى مخاطبتك إلا للأعداء ، فاقلع عما أنت بمصدده من الخيلاء والإعجاب ، وانتظم [٣٩٢] فى سلك من استخلفناه ، فأخذ بيمينه ما أعطى من كتاب ، وصن بالطاعة من زعمت أنهم مقيمون تحت لواء علمك ، ومنتظمون فى سلك أوامر كلمك ، وداخلون تحت طاعة قلمك ، فلسنا نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه ، وامتنل أوامر الله المطاعة عقله ولبه ، ودان الله بما يجب من الديانة ، وتقلد عقود الصلاح ، والتحف مطارف الإمامة ، ولسنا ممن يأمر بتجريد سيف إلا على من علمنا أنه خرج عن طاعتنا ، ورفض كتاب الله ، ونزع عن مبايعتنا .

فأصدرنا مرسومنا هذا إليه نقص عليه من أنباء حملنا ما أطال مدة دولته ، وسيد قواعد صولاته ، ونستدعى منه رسولا إلى مواقفنا الشريفة ، ورحاب ممالكنا المنيفة ، لينوب عنه فى قبول الولاية مناب نفسه ، وليجن بعد ذلك ثمار

شفقاتنا إن غرس شجر طاعتها ، ومن سعادة المرء أن يجنى ثمار غرسه ، بعد أن يُصحبه من ذخائر الأموال ما كثر قيمته وخفّ حملا ، وتعالى رتبة وحسن مثلاً ، واشترط على نفسك في كل سنة قطعة ترفعها إلى بيت المال ، وإياك ثم إياك أن تكون عن هذا الأمر ممن مال ، ورأى جيشاً مقسماً تحت علم السلطان الأجل الملك الناصر للقاء العدو المخذول التتار ، ألحق الله أولهم بالهلاك وآخرهم بالبوار ، وقد علمت تفاصيل أحوالهم المشهورة ، وتوارى سيرهم المنكورة ، فأحرص على أن يخلصك في هذا المشرب السائغ أوفر نصيب ، وأن تكون ممن جهز جيشاً في سبيل الله ، فرمى بسهم فله أجر ، كان مصيباً أو غير مصيب ، ليعود رسولك من دار الخلافة بتقاليدها وتشاريفها ، حاملاً أهله أعلامنا المنصورة ، شاكرًا بر مواقفنا المبرورة ، وإن أبى حالك إلا أن استمرت على غيك ، واستمرت مرعى بغيك ، فقد ، فقد منعناك التصرف في البلاد ، والنظر في أحكام العباد حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرات حصونك ، وتعمل حينئذ ساعة منونك . وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حدثه لبك ، ولا تكن كالصغير ترزده كثرة التحريك نوماً ، ولا ممن فره الإمهال يوماً فيوماً ، أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موفقاً إن شاء الله .^(١)

ذكر قضية أبي ثابت المريني :

قال بوبرس في تاريخه : وفي هذه السنة سار « أبو ثابت عامر بن عبد الله ابن أبي يعقوب » المريني لمحاربة يوسف بن أبي عياد متحفظ قلعة مرا كمش^(٢)

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٥ - ٢٥٧ ب .

(٢) « أبو عامر ثابت بن عبد الله » - في الأصل : والتصحيح من زبدة الفكرة ، وروض القرماس ص ٣٨٩ ، روضة الدرر في دولة بني مرين ص ٢٢ ، وانظر ما سبق ص ٢٢٢ .

لخروجه عن الطاعة ، فخرج يوسف [لمحاربته^(١)] والتقى على مرا كمش ، فكانت الهزيمة على ابن أبي عياد ، فأخذ أسيراً ، وقتل من جماعته تقدير ألف نفر ، وعاد أبو ثابت^(٢) إلى طنجة ظافراً ، وكان بها أقدام من عرب رباح وغيرهم قد نافقوا عليه فقاتلهم ، وقتل منهم خلقاً ، ثم أقام بطنجة فمرض ومات ، وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر وأياماً .

وجلس بعده على بن يوسف بن يعقوب ، عمه ، وذلك أنه كان مع العسكر لما مات ابن أخيه ، فاستقر في الأمر وظن أنه يستمر له فوثب عليه شخص اسمه عبد الله بن أبي مدين ، كان وزير الدولة فخاعه لليوم [٣٩٣] الثاني من جلوسه ، ووافقه العسكر على ذلك .

ولما خلع على المذكور اتفق عبد الله الوزير مع الأشياخ ونصبوا سليمان ابن عبد الله وبأيعوه^(٣) ، فاستمال الناس إليه ، وأخرج الأموال المدخورة وفوضها فيهم ، وفرقها عليهم ، وزاد في أعطيات بني مرين ، وأحسن إليهم ، وأبطل المكوس ، ووضع المظالم ، وأحسن إلى الرعية ، فالت إليه النفوس ، وقبض على [علي^(٤)] المخلوع ، واعتقله بطنجة ، واستوزر عبد الله المذكور وأقام اثنين من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أبر عامر » - في الأصل ، انظر ما سبق من تصحيح الامم .

(٣) انظر ما يلي في وفيات السنة . وورد أن أبو ثابت عامر توفي ٨ صفر سنة ٨٧٠٨ - روض القرماس ص ٣٨٩ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ ب . « فأياه سنة واحدة وثلاثة أشهر ويوم واحد » - روض القرماس ص ٣٨٩ .

(٥) يوقع في ٩ صفر سنة ٨٧٠٨ / ١٣٠٨ م ، وتوفي في سنة ٨٧١٠ / ١٣١١ م - الألبان المطرب ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ ، روضة الدرر ص ٢٣ .

(٦) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

بنى مرسين لحماية الأموال ، أحدهما يسمى رجوين يعقوب ، والآخر إبراهيم ابن عيسى^(١) .

وقال بيبرس أيضا وفيها : خرج الشيخ أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريني ابن عم أبي يعقوب من المغرب قاصدا الحج ، فاتفق وصوله إلى تونس في أواخر هذه السنة ، فسأله صاحب تونس أن يتوجه إلى جزيرة جربة مقدما على جيش جهزه إليها ، فأجاب به وأخر حجه وتوجه^(٢) .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه جرد الأمير شرف الدين أمير أحمد بن قسرا التركمان ، والأمير بدر الدين بليك المحسني إلى برقة تهديد العربان الثائرين بذلك الوجه ، فساروا في شعبان وأوقعوا بأهل العصبان ، واستاقوا إبلهم وعادوا^(٣) .

ومنها ما قاله بيبرس في تاريخه وفيها : مدا النيل مدا أروى البلاد وشمل الربى والوهاد ، وكان قد قصر منذ سنوات عن المعتاد ، وتضرر بتقصيره أهل السواد ، فلطف الله تعالى في عامه وأجراه بإنعامه ، فانتمت زيادته إلى تسعة عشر ذراعا إلا ثلاثة أصابع ، وكانت بركته كثيرة ، وبلغ غاية ما بلغته الآمال العزيزة ، وزُرعت البلاد زراعا شاملا ، وخُضِرَت تخضيرا كاملا ، وأقبل الزرع إقبالا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ - ٢٥٩ وانظر تفصيل هذه الأحداث في روض القرطاس ص ٣٨٩ - ٣٩٥ ، الإبتصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٣ ص ٩١ - ١٠٣ ، روضة النشرين ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٤ ب ق .

أعجب الزراع ، فاهتزوا طربا ، وناهوا به عجباً وعجباً ، فلما كان في أواسط نيسان الموافق لشهر شوال من السنة العريية وبرمها من السنة القبطية ، وهو وقت كمال الغلة وختامها ، وحين نهايتها وتمامها ، أرسل الله تعالى عليها ريحا زعزعا ، فخفقت من الحب ما كان ثمرعا ، فهاب أكثر الزروع وجف معظم الضروع ، حتى ترك أكثرها في الأرض بغير حصاد ، وغالب الناس لم يسترد ما بذروا ، وأكثرهم من خسروا وانكسر ، ولم يحصل للأمرء وأصحاب الإقطاعات إلا النذر اليسير من الغلات ، واحتسبوا بأكثرها بالمساحات تخفيفا عن الفلاحين ورغبة في العمارة والتوطين ، فكان ذلك كما قال عز من قائل في محكم تنزيله : ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ﴾ . إلى قوله ﴿ لقوم يتفكرون ﴾^(١) . وتميزت أسعار الغلال حتى انتهى القمح إلى خمسين درهما الأردب ، ثم انحط يسيرا بعد يسير بلطف المسهل كل عسير .

وفيها : حج بالناس الأمير طغرل الساجدار الإيغاني ، أميراً على الركب المصري ، وبالركب الشامي الأمير سيف الدين بابان البدرى .

(١) آية رقم ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ، ب .

ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

الشيخ صالح الأحمدى الرفاعى ، شيخ المنيع .

وكان التتار يكرمونه [لما قدموا دمشق^(١)] ولما جاء قطلو شاه نائب ملك

التتار [٣٩٤] نزل عنده ، وهو الذى قال لا بن تيمية حين تناظروا بالقصر :

نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتار وأما قدام الشرع فلا .

الشيخ الصالح أبو حفص عمر بن يعقوب بن أحمد السُعودى ، توفى يوم

الأربعاء ثمانى جمادى الآخر منها .

الشيخ فيخر الدين عثمان بن جوشن السُعودى ، توفى فيها ، وجلس أحد

أولاده مكانه .

الصدر الرئيس أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومى المحتسب

بدمشق .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، وورد في الدرر وصالح بن عبد الله

البطائنى ، شيخ المنيع بالشام ج ٢ ص ٣٠٠ رقم ١٩٦٥ .

(٢) [إضافة للنوضح من البداية والنهاية] .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ،

الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ١٤٨٠ .

مات فيها^(١) ، ودفن بترابته جوار الصوفية ، وكان مشكور في حسبه . أقام متوليها سنين ، وعزل قبل موته بنصف سنة ، ومات وهو ناظر المارستان النورى ، وكان موصوفا بالأمانة والكفاية في جميع أموره .

الصمد الكبير شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيصرانى الحلبي ، أحد أعيان الموقعين بالديار المصرية .

مات في مستهل شعبان بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مشكور السيرة ، حسن الطريقة ، كثير التسلاوة ولديه فضيلة مشهورة ، وبيتته مشهور ، رحمه الله .

أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عويد العظيم بن علي بن سالم الشافعي المعروف بابن السقطي .

مات بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، كان مشكور السيرة في قضايه ، ناب في القاهرة مدة أربعين سنة ، وترك القضاء في آخر عمره ، ومولده سنة اثنين وعشرين^(٥) وصمائة ، ووفاته في حادى عشر شعبان منها .

(١) ورد أن صاحب الترجمة « مات في جمادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ - في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٤ ، الواقع ج ٣ ص ٣٧٠ رقم ١٤٤٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٣٨٠٦ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) « ومولده بجلب سنة ثمان وأربعين وصمائة » - تذكرة النبى ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٢٦ رقم ٣٩١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) « ولد سنة ٨٦٢ هـ - في الدرر .

الشيخ الصالح أبو القاسم عمر اليونى السلاوى^(١) .

مات بزاويته خارج باب النصر بدمشق ، كان رجلا صالحا خيرا ، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوى ، ومولده في سنة خمس وعشرين وصمائة .
الشيخ المسند شهاب الدين^(٢) محمد بن أبي العزبن مشرف البراز الأنصارى الدمشقى .

مات بدمشق ، ودفن بسفح فاسيون ، وكان قد تفرد بالرواية عن ابن ربه^(٣) ، واشتهر بالرواية ، وصار متسحعا بدار الحديث الأشرفية ، رحمه الله .
الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين محمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصرى الداروالوفاة ، المعروف بابن حنا .

سمع من سبط السلفى جزء الذهلى ، ومن الشرف المزينى بدمشق ، مات بمنزله ببركة الحبش ، وحمل إلى ترابته بالقرافة بالقرب من مشهد الإمام الشافعي (١) هو : عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونى ، وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٦٠ رقم ٣٠٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٧ ، الدرر ج ٤ ص ٩٧ ، رقم ٤٠٠٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) هو الحسن بن صابح الخزيمى المصرى ، الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، درة الأسلاك ص ١٧٩ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٥ ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٤ ص ٣٢٢ رقم ٤٤١٢ ، الواقع ج ١ ص ٣١٧ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ - ١٥ : فوات الوفيات ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٣٧١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٢ ، كبر الدرر ج ٩ ص ٥٢ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

رضى الله عنه ، وكانت عنده رئاسة وحشمة وكرم نفس ، وحسن عقيدة في
في الفقراء والعاملين ، وجده لأمه الوزير شرف الدين الفائزي ، وهو من بيت
رئاسة ووزارة كبار عن كبار ، وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما يقال
بأربعمائة ألف درهم^(١) ، وهي قطعة من العترة ، وبرود ، ونخسف ، وملقط ،
وقطعة من قصعة ، وجعلها في المكان المعروف بالمعشوق ، انتهت إليه رئاسة
عصره بمصر ، وكان يتباهى في المطاعم والملابس المساكن ، وكان كثير
الصدقات والتواضع .

قال القاضي شرف الدين بن فضل الله : اجتزت على تربيته بالفراقة فرأيت
إلى جانبها مكتبا للآياتم وهم يكتبون القرآن في الألواح ، فإذا أرادوا مسحها
غسلوا ألواحهم [٣٩٥] وسكبوا ذلك الماء على قبره ، فسأت عن ذلك ،
فقل لي : هذا شرط الواقف^(٢) ، وهذا قصص جيد ، وعقيدة صحيحة .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

لله في الأحوال لطف جميل فأغن به عن ذكر قال وقيل
ولا تفارق أبدا بابه فمنه قد جاء العطاء الجزيل
واشكر على الإنعام فيما مضى كم أسبل الستر زمانا طويلا
وأخيه المعرض عن بابه خلى كريما أم البخيل
فقل لمن عدد أنعامه كل لسان عند هذا قليل

(١) « شراهم بستين ألف درهم » - في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) « وأوقفهم في رباطه الذي يجر الأفرم ظاهر مصر على النيل المبارك » - كنز الدرر ج ٩

وله موشح^(١) :

قد انحل الجسم أقمته ر أكل وأرحل القلب فيه مذحل
يميل وعنه لا أميل
يحول وعنه لا أحول
أفول إذ زاد بي التحول
أما حل عقد الصدود ينحل ويرحل عن نجمي المزلحل
بسرعى كدم يستبيح ظلمي
ويرمى بجربه لسمي
وجسمي مع الزام سقي
منحل وقد غدا مزحل فلم حل سفك دمي وما حل
متوج بالحسن هذا الأبهج
مدبج عذاره البنفسج
مفلج يرنو بطرف ادعج
مكحل وربقه المنحل مفلج بالعنبر المحلل
كم أبعث وكم أبث مكث
ويحمد بهجره لا يفقد
ويجهد في ارتضاء من قد
تمحل والحاسدون دحل وتحل والوعد منه أمحل

(١) « وله موشح مشهور بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أقاله » - الوافي ج ١ ص

فلانى واشترط هذا الحافى

رمانى فى عشقه زمانى

خلانى أشكو لمن يرانى

قد انحل الجسم أسيراً كحل وأوحل القلب فيه مذ حل^(١)
وله أيضاً :

بالله انشدوا لى فؤادى قد ضاع وقت الرحيل

واستجبروا كل حادى واستوقفوهم قليل

لا أوحش الله منكم يا أهل وادى العقيق

والله مذ غبت عنكم انسان عيى غريق

والقلب قد سار عنكم مرففاً بذلك الرقيق

غريتموه عن بلادى والظن فيكم جميل

يـم في كل وادى ما ترحموا ابن السبيل

قد ذاب قلبى وطرفى وشرح حالى يطول

ما تنظرون لضعفى أو تسمعوا ما أقول

يا جفنُ ما صرت تخفى ما اشتكى من عدول

(١) انظر الرواى ١٨ ص ٢٣١ - ٢٣٢

أشتت بي الأعداى كم ذا عليهم تميل

قد سار عنى رقادى وصار ليلى طويل

فشهد إن جزت نجدا فافرى عليها السلام

وجز ديار وانزل بتلك الحليم

وقل لهم مات وجدا قتل ذاك الغرام

وان صحيت فادى

فى حبكم بالبعد وليس عنكم بديل

يا لائم الصب جهلا دع عنك ما لا يفيد

أكثر فى الحب عدلا والصبر عنك بعيد

وأنت يا شوق مهلا كم ذا عليهم يزيد

هذى العرب فى البوادى ترعى ذمام التزبل

من فضلهم والأبادى تلقاك ظل ظليل

البرق يخفق وهنا يحكى فؤادى الحزين

والد تهمى حزنا فى دارهم بالأفنين

[٣٩٦]

والجسم أصبح مفضى والقلب معهم رهين

ياساكنا بفؤادى ارحم خضوع الذليل

فانت مالك قبادى بكل فضل جزيل

الأمير الكبير ركن الدين المعجمى ببرس الصالحى النجمى ، المعروف
بالخالق^(٢) .

أحد الأمراء البحرية ، كان رأس الجندارية فى أيام الصالح نجم الدين
أيوب ، وأمره الملك الظاهر ، رحمه الله ، وكان من أكابر الدولة ، كثير
المال وكان له مدة بالشام . مات بالرملة فى منتصف جمادى الأولى ، ونقل
إلى القدس ، وكان قد آمن فكان آخر البحرية ، وخاتمة الأمراء النجمية ،
رحمه الله .

الأمير علاء الدين مغلطى البيمرى ، توفى فيها بدمشق^(٤)
الأمير بهاء الدين يعقوبا بن نور الدين بدل الشهرزورى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٥ ورقة
٤٦ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧٦٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ٢ ص
٤٠ ، البداية ونهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، الدرر ج ٢ ص ٤١ رقم ١٣٧٩ ، تذكرة النبى ج ١ ص
٢٥٠ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥١ - ١٥٢ ، الروافى ج ١٠ ص ٣٤٨ رقم ٤٨٤٢ .

(٢) جالى : بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة ، بالغة التركية اسم لفرس
الحاد المراجع الكثير للآب - المنهل الصافى ترجمة ببرس الخالق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٥
رقم ٨٢٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٤٦ حيث ذكره المؤلف فى وفیات سنة ٧٠٦ هـ ج

مات بالقاهرة ، وكان من أكابر الأمراء مقدمى الأوف بالديار المصرية ،
وله مكانة عالية فى الأيام الظاهرية ، والمنصورية . وكان من فرسان المسلمين
المشهورين ، رحمه الله .

الأمير شمس الدين الخضر الحلبي ، المعروف بشاحونه^(٢) .

كان فى أيام الظاهر والى القاهرة ، واستمر فى السيادة أيام الظاهر
والمنصور ، ولما تولى الأشرف عزله وجعله شاد الدواوين لأنه كان ناهضاً
أميناً فى جميع ما تولاه ، وعنده معرفة ومروءة وديانة ، ولقب شاحونه زمن
الولاية ، لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً يقول : شاحونه^(٣) ، فبقيت عليه
لقبا . وكان والده أمير جاندار الملك الظاهر صاحب حلب .

علاء الدين أيدمر السنانى .

مات فيها ، ودفن بمقابر الجزين بدمشق . كان معروفاً بتعبير المناومات ،
وينظم الشعر الجيد ، وخدم بقاعة دمشق ، وبقي فى مغارة بها .

(١) هو : خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين الحلبي له ، أيضا ترجمة فى : الدرر - ص ٢٠
١٧٢ رقم ١٦٤٣ ، كنز الدرر - ص ٩ ص ١٥٤ ، السلوك - ص ٢٠ ص ٤١ .

(٢) « بشاحونه » - فى كنز الدرر .

(٣) « كان يستعمل هذه اللفظة مكان عروة » - الدرر .

(٤) هكذا بالأصل ورد « ركان أبوه خازندار السلطان صلاح الدين يوسف صاحب حلب
دمشق » - فى السلوك - ص ٢ ص ٤١ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى - ص ٣ ص ١٧٩ رقم ٦٥٦ ، درة الأسلاك ص
١٥٣ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٧ : الدرر - ص ١ ص ٤٧ رقم ١١٢٣ والروافى - ص ١٠ ص
١٥ رقم ٤٤٦٦ ، تذكرة النبى - ص ١ ص ٢٣٥ ، نوات الوفيات - ص ١ ص ٢١٤ رقم ٧٩ ، وأورد ابن
حبيب وفاة صاحب الترجمة فى سنة ٧٠٧ هـ - انظر درة الأسلاك ، وتذكرة النبى .

ومن شعره :

سُفِرَتْ نَفْثَاتُ الصَّبِيحِ حِينَ تَبَلَّجَا فِي جَنَحِ فَوْدٍ كَالظَّلَامِ إِذَا شَجَا
فَتَانَةٌ فَتَاكَ مِنْ طَرَفِهَا كَمْ حَاوَلَ الْقَلْبُ النِّجَاةَ فَمَا نَجَا
نَحَاتُ نَضِيرِ الْفَصْنِ قَامَةً قَدَمَا وَحَبَّتْ مَهَاةُ الْجَزَعِ طَرَفَا أَدْعَا
تَفَقَّرَ عَنْ بَرْدِ نَفْسِي بَرْدَهُ بِالرُّشْفِ حَرَّ حَشَايَ قَدْ أَثْلَجَا
مَا إِنْ دَخَلْتُ رِيَاضَ جَنَّةٍ وَجْهَهَا ^(١) فَرَأَيْتُ عَنْهَا الدَّهْرَ يَوْمًا تَحْرَجَا
لَمَّا رَشَفْتُ رَحِيقَ فِيهَا ظَامِيًا فَازْدَدْتُ إِلَّا حَرْقَةً وَتَوَهَّجَا
تَعَطُّوْا بِرَحِيصِ طَرَفِهِ بَعْنَدِم وَتَرَيْكَ تَفَرَا كَالْأَفَاحِ مُفْلَجَا
أَتَى نَظَرْتُ إِلَى رِيَاضٍ جَاهِلَهَا عَايَنْتُ ثُمَّ مَفُوقًا وَمُدْبَحَا
زَارَتْ وَعُمُرُ اللَّيْلِ فِي غُسْلَوَانِهِ فَعَدَا مِنْ الشَّمْسِ الْهَبِيَّةِ أَهْجَا
وَمَرَى نَسِيمُ الرُّوضِ يَنْكُرُ أَثَرَهَا ^(٢) فَتَعَرَّفْتُ أَثَارَهُ وَأَوْرَجَا
وَلَهُ :

وَرَدَ الْوَرْدَ فَأَوْرِدْنَا الْمُدَامَا وَأَرْحَ بِالرَّاحِ أَرْوَحًا هَيَامَا
وَأَجْلُهَا يَكُونُ عَلَى خُطَابِهَا بَنَتْ كَرَمٍ قَدْ أَبَتْ إِلَّا الْكَرَامَا

[٢٩٧]

ذَاتُ نَفْسٍ جَوْهَرِيٍّ وَصَفِّهِ فِي رَحِيقِ رَشْفِهِ يَشْفِي الْأَوَامَا
بُرْقِعَتْ بِاللَّوْلُؤِ الرُّطْبِ عَلَى وَجْنَتِهَا كَالنَّارِ لَا تَأَلُو ضَرَامَا ^(٣)

(١) « خدما » في فوات الوفيات .

(٢) الرائي - ١٥ ص ١٦ ، فوات الوفيات - (١ ص ٢١٤) .

(٣) « وجنة » في الرائي . وفوات الوفيات .

أَقْبَلْتُ تَسْمِي بِهَا شَمْسُ صَحْيِ ^(١) تُخْجَلُ الْبَسْدَرُ إِذَا يَتَبَدُّو تَمَامَا
بِجَفْوَةٍ بَابِلَى يَحْزُرُهَا ^(٢) سَقَمُهَا أَهْدَى إِلَى جَسْمِي السَّقَامَا
وَنَضِيرِ الْوَرْدِ فِي وَجْنَتِهَا نَبَتْهُ أَثْبَتَ فِي قَلْبِي الْغَمَامَا
وَدَّتْ الْأَفْصَانُ لَمَّا خَطَرَتْ لَوْ حَكَتْ مِنْهَا الذَّنَى وَالْقَوَامَا
قَالَ لِي خَالٌ عَلَى وَجْنَتِهَا حِينَ نَادَيْتُ أَمَّا تَخْشَى الضَّرَامَا
مِنْذُ أَلْقَيْتُ بِنَفْسِي فِي لَفْظِ ^(٣) خَدَمَهَا أَلْقَيْتُ بَرْدًا وَسَلَامَا ^(٤)
السُّلْطَانُ أَبُو ثَابِتٍ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَرْبُوعِي .

توفي فيها بطنجة ، وكانت مدة سلطنته سنة وثلاثة أشهر وأياما ، وجلس بعده علي بن يوسف بن يعقوب المريني ، وقد مر خبر قضيته .
والحمد لله وحده .

يتلوه فصل فيما وقع من الحوادث في السنة : الثامنة بعد السبع مائة ، إن شاء الله تعالى ^(٥) .

(١) « الضحى » في الرائي ، فوات الوفيات .

(٢) « أبدي » في الرائي .

(٣) « قلت شعر منوسط » - الرائي ج ١ ص ١٦ - ١٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٦٨ ، وما بعدها ، وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، الدرر ص ٢٣٨ رقم ٢٠٧٧ ، الأيسر المطرب ص ٣٨٩ ، روضة النعمين ص ٢٢ ، الدرر ج ٢ ص ٢٣٨ رقم ٢٠٧٧ ، وورد في مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧٠٨ هـ وانظر تذكرة النبه ١ ص ٢٨٤ .

(٥) أنظر ما وجد بهذا الجزء بخط المؤلف .

فهارس الكتاب

- ١ - كشف الأعلام ٤٨٧
- ٢ - كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ... ٥٤٣
- ٣ - كشف البلدان والأماكن ... ٥٥٥
- ٤ - كشف الألفاظ الإصطلاحية ... ٥٧٥
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص .. ٦٢٣
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق ... ٦٢٧
- ٧ - فهرست الموضوعات ... ٦٥٣

فهرس الأعلام^(*)

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح
الفزاري ، برهان الدين الخطيب : ٤١٤

إبراهيم بن عيسى : ٤٧٠

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري ،
برهان الدين : ٢٨٩

إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، جمال الدين ،
ابن الدوامي : ٤٣٥ ، ٤٣٩

أبشفا : ٤٤ ، ٥٩

أبنا ، ملك التتار : ١٦٥ ، ٤٣٩

ابن أبي جراحة = عبد الحسن بن محمد بن أحمد ،
بهاء الدين .

ابن أبي حمزة : ٣٧٣

ابن أبي الحوافر ، المتطبيب = عثمان بن أحمد
ابن عثمان ، جمال الدين :

ابن أبي العز = محمد بن سليمان ، شمس الدين ،
مفتي المسلمين :

ابن أبي الهبياء الأذري = سالم ، مجد الدين .

ابن أبي الهبياء ، الحمداني الإربلي = محمد ،
عن الدين :

ابن الأثير = إسماعيل بن أحمد بن سعيد ،
حماد الدين :

(١)

أبشفا : ٢٣٥

آمنسقر الفارسي ، شمس الدين : ٣٨١

آنس الجندار ، سيف الدين : ٢٧٠ ، ٢١٨ ،
٢٢٠ ، ٢٢٢

أباجي بن قرشي : ١٤٤

الأبرقوي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
أبو المعالي ، شهاب الدين .

إبراهيم ، صادم الدين ، رالي الخاص : ٢٤٥

إبراهيم ، مؤذن بيت ليا : ٨٠

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق ،
شمس الدين الجسري ، الفاشرشة ،

ابن سمون : ١٥٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ،
أخو المستكني بالله سليمان : ١٩٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي ، أبو إسحاق ،
ابن عبد الكريم الرقي المنبلي : ١٣٠

٣٢٥

إبراهيم بن الشهاب محمود ، جمال الدين :
٣٣٥

(٥) ورد الحق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجوى مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق
التراث على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الفهرس .

ابن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد ،
شرف الدين .

ابن الأثير الجوزي ، عز الدين علي ، المؤرخ :
٩٤

ابن إمام الكلاسة = عثمان بن أحمد بن عثمان ،
محيي الدين .

ابن أمقر ، شيخ التذكرة : ٤٣٠ ، ٤٣١ .

ابن أيك الدراداري ، أبو بكر بن عبد الله :
٢٧٨

ابن أيتش السعدي : ٢٥٨

ابن البابا = جيتكي بن شمس الدين ،
سيف الدين .

ابن البابا = محمد بن عبد الله ، بدر الدين المغزي ،
الأديب الشاعر .

ابن بدران المرسل = حسين بن صدقة ،
تقي الدين .

ابن البرهان : ١٤٩

ابن بنت الأهر = أحمد بن عبد الوهاب
ابن خلف ، هلاء الدين .

ابن إمام الدمشقي = محمد بن محمد ،
شمس الدين .

ابن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي سعد ،
شمس الدين الأمدى .

ابن التقي = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن الصاحب .

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ،
تقي الدين ، شيخ الإسلام .

ابن ثوران الذمري الباني = عيسى بن ثوران
ابن محمد .

ابن الجلاب = علي بن الحسن بن عبد الله ،
علاء الدين ، الخطيب .

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله ،
بدر الدين ، الخطيب .

ابن الجيزي = علي بن هبة الله بن سلامة ،
أبو الحسن ، بهاء الدين .

ابن حاتم السكندري = إبراهيم بن فلاح
ابن محمد ، برهان الدين .

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى .
ابن حبان : ١٣٠

ابن الحريري = محمد بن عثمان بن أبي الحسن ،
شمس الدين الأنصاري الحنفي .

ابن حموية الجسري = يوسف بن عبد الله
ابن عمر ، فخر الدين ،

شيخ الشيوخ .

ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي ، زين الدين .

ابن حنا = محمد بن محمد بن علي ، تاج الدين .
ابن حيدر = حسين ، شرف الدين .

ابن الحيوان = يوسف بن موسى بن محمد ،
بهاء الدين المراغي .

ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد مجاهد
الدين ، أبو الروح .

ابن خطيبا شقي : ٨٠

ابن خلكان = أبو بكر بن بهاء الدين ،
نجم الدين .

ابن خلكان = موسى بن شمس الدين ، كمال الدين .

ابن خليل الدمشقي ، الحديث = يوسف بن خليل
ابن قراجا .

ابن خليلي ، الصاحب : ٣٦٥

ابن خواجا إمام القارمي = عمر بن محمد
ابن عمر ،

شرف الدين الناصح .

ابن الخواجا نصير الدين الطوسي ، حكيم الزمان :
٢٨

ابن دلق العبد = محمد بن علي بن وهب ،
تقي الدين .

ابن درباج ، من ملوك كيلان : ٣٨٩

ابن الذهبي النقيب : ٣١

ابن الرقاعي = تاج الدين ، شيخ الأحمديّة
بأم حبيدة .

ابن راحة : ١٠٨ ، ٣٧٠

ابن الزبيدي : ١٠٨

ابن الزكي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد .

ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد ،
كمال الدين .

ابن زيد = أبو سعيد ، منجفظ قلعة سبة .

ابن صباح الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن ،
برهان الدين .

> > > = أحمد بن إبراهيم ،
أبو العباس ، شرف الدين .

> > > = عبد الرحمن بن إبراهيم ،
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن سيعين : ١١٠

ابن السراج الحلي = حسن .

ابن السراج الحنفي = يحيى بن أحمد بن يوسف ،
الرئيس عماد الدين

البصري .

ابن سرور المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم ،
شمس الدين .

ابن سعد الدولة ، الوزير : ٣٥ ، ٣١٣

ابن السفلي = محمد بن عبد العظيم بن علي ،
أبو بكر ، جمال الدين .

ابن سمعون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجوزي الكوفي .

ابن السوامي = إبراهيم بن محمد بن سعد الطبري ،
جمال الدين .

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد ،
فتح الدين .

ابن الكوكبك = ثهاب الدين، التاجر الكاوي .
 ابن مجلى العدوى = عبد الوهاب بن فضل الله ،
 شرف الدين .
 > > > = محمد بن فضل الله ، الصدر
 الرئيس ، بدر الدين .
 ابن مراحيل = سليمان بن علي بن عبد الرحيم ،
 صاحب تقي الدين .
 > > > الكاتب = علي بن عبد الرحيم ،
 ملاء الدين .
 ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكي ، صدر الدين ،
 ابن الوكيل الشافعي .
 ابن مروان الفارقي = عبد الله بن مروان ،
 زين الدين .
 ابن المازيا ، صاحب مقابلة : ١٤٤
 ابن مسلبة : ٣٧٣
 ابن مطرف = أبو عبد الله ، الشيخ المأبد .
 ابن مطروح = أحمد بن مفضل بن عيسى ،
 شمس الدين ، الكاتب الضرير .
 > > > = يحيى بن عيسى بن إبراهيم ،
 صاحب جمال الدين .
 ابن مفلح القصاص المقدسي = أحمد بن محمد بن
 سعد ، عماد الدين .

ابن المقير : ٣٧٤
 ابن متاب : ٤٣٩
 ابن المنجي الحنبل = محمد بن عثمان بن أحمد ،
 الصدورجيه الدين .
 ابن نباتة = محمد ، شمس الدين .
 ابن النحاس = جمال الدين .
 ابن النحاس الحنفي الحلبي = أيوب بن أبي بكر
 ابن إبراهيم ،
 بهاء الدين .
 ابن النشائي الحلبي = حسن بن علي بن محمد ،
 عماد الدين .
 ابن نفيس الموصلي الحلبي = علي بن مسعود ،
 نور الدين .
 ابن هود ، العارف = الحسن بن علي بن
 يوسف ، بدر الدين .
 ابن الوزير = علي بن معالي الأنصاري الحراني ،
 الحاسب ، ملاء الدين .
 ابن الوكيل = محمد بن عمر بن مكي ، صدر الدين
 ابن المرحل الشافعي .
 ابن يونس الإدبلي = موسى بن محمد بن موسى ،
 كمال الدين .
 ابن يونس الشافعي = ضياء الدين بن بهاء الدين .

أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المربني :
 ٤٧٠
 أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
 شمس الدين الجزري الكندي .
 أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن
 عبد الكريم الرقي .
 أبو الأسود الدؤلي ، عالم النحو : ١٩١
 أبو البقاء = خالد بن محمد بن نصر القرشي ،
 موفق الدين بن القيسراني .
 أبو بكر = عبد الواحد التبريزي ، جمال الدين .
 أبو بكر = محمد بن عبد العظيم بن علي ، جمال الدين
 ابن السفطي .
 أبو بكر بن أيوب ، الملك المأدل : ٣٣
 أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان ، نجم الدين ،
 ٣٥٦ ، ٤٦٢
 أبو بكر بن عبد الله النشائي ، ضياء الدين
 الوزير : ٤٧٧
 أبو بكر بن مسعود بن عمرو المقدسي ، الشيخ ،
 الزرعي : ٤٤٢
 أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديري الزحبي ،
 الحكيم ، ثهاب الدين الشاهور : ٣٧٢
 أبو ثابت المربني = عامر بن عبد الله بن أبي
 يعقوب .
 أبو جلتك ، الشاعر = أحمد بن أبي بكر
 الحلبي .
 أبو الحسن = علي بن عبد الله بن سلامة النخعي ،
 بهاء الدين ، ابن الجيزي .
 أبو الحسين = علي بن محمد بن أبي الحسين ،
 شرف الدين اليونيني .
 أبو حفص = عمر بن كوث بن ضوء بن كثير ،
 ثهاب الدين .
 > > > = عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي .
 أبو حنيفة ، صاحب المذهب : ٣٣٧
 أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي ، أمير الدين
 الغرناطي .
 أبو الربيع = سليمان بن أحمد بن محمد ،
 المستنفي بالله .
 > > > = سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين
 الزرعي .
 أبو الروح = عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين .
 أبو زكريا = يحيى اللخاني .
 أبو سالم بن يوسف بن يعقوب المربني : ٤٣٣
 أبو سعود بن زيد : ٤٠٨ ، ٤٠٩
 أبو صادق بن صباح = الحسن بن صباح .
 أبو الطيب المنيني : ٢٣١

أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري ،
شرف الدين .
» » = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم .
» » = أحمد بن فرج بن أحمد ، شهاب الدين
الغنى الإشبيلي .
أبو العباس = أحمد بن محمد بن سالم بن مصري ،
نجم الدين .
» » = أحمد بن محمود بن أسد ، كمال الدين ،
ابن المطار .
» » = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
شمس الدين الأذري .
أبو عبد الله = محمد بن أبي الفضل بن زيد ،
جمال الدين الدولعي .
» » = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي .
أبو عبد الله الكنعني = محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله .
أبو عبد الله المروزي = محمد بن أبي بكر بن يحيى .
أبو عبد الله بن مطرف ، الشيخ المأبدي : ٤٤٠
أبو عمرو = عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ،
فخر الدين المارداني .
أبو الفيث بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة
الحسني ، الشريف ، أمير مكة :
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٠

أبو فارس المنوفي = عبد العزيز بن عبد الغني
ابن مروان سلامة .
أبو الفتح = سليم بن أيوب بن سليم الرازي .
أبو الفتح المنبجي = نصر بن سليمان .
أبو الفضائل = الحسن بن أحمد بن الحسن
أبو شروان ، حسام الدين الرازي .
أبو الفضل = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،
شرف الدين بن عساكر الدمشقي .
» » = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،
شمس الدين الطوسي .
أبو الفضل بن الشريف = سليمان بن محمد بن
عبد الوهاب ، صاحب
فخر الدين .
أبو القاسم = عبد الكريم بن الحسين ،
كريم الدين الأمل .
أبو القاسم القبيودي الإشبيلي = خلف بن
عبد العزيز بن محمد .
أبو القاسم اليوزيني السلاوي = عمر بن أبي الفتح
ابن أبي القاسم .
أبو محمد = عبد الله بن محمد بن أحمد ، صاحب
فتح الدين القيسرائي الحلبي .
» » = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،
زين الدين الفارقي الشافعي .

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع
الفزاري ، تاج الدين .
» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
ابن علي ، ابن عقيل العقيلي
السلمي ، ضياء الدين .
» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،
جمال الدين الموصل الجاهلي .
» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،
عز الدين ، شيخ الإسلام
» » = عبد العزيز بن محمد بن علي ،
ضياء الدين الطوسي الشافعي .
» » = عبد الغني بن يحيى بن محمد ،
شرف الدين الحارثي .
أبو مسلمة : ٤١٨
أبو المعالي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
شهاب الدين الأبرقوهي .
» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر
إمام الدين الفزوني .
» » = محمد بن محمد بن الفضل البرائي
القضاعي ، موفق الدين ، الرئيس .
أبو منصور = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،
الملك المظفر .

أبو مهدي = محمد بن حسن بن علي بن قتادة
الحسني ، الشريف الكبير ،
نجم الدين أبو نعيم .
أبو موسى = سنج بن عبد الله السبرنلي ،
علم الدين الدواداري .
أبو نندى = معاذ بن نصر الله بن رجب ،
شمس الدين بن الصيقل الجزوي
أبو نصر = موسى بن عبد القادر الجبلي .
أبو نعيم بن قتادة الحسني ، الشريف الكبير =
محمد بن حسن بن علي ، نجم الدين .
أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي : ٢٩٠
أبو يزيد بن خنيد بن أرشون : ٣١٩
أبو يعقوب المروزي = يوسف بن يعقوب .
أبي بن كعب ، رضي الله عنه : ١٠٥
أزاج : ٨٣
أبو الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي .
أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري ،
أبو العباس ، شرف الدين ، شيخ الشافعية :
٢٠٢ ، ٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤١٣
أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ، شمس الدين
السروجي : ١١٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩
أحمد بن إبراهيم بن عمر ، عز الدين ، الفاروق
الواسطي : ٣٩٠ ، ٣٩٢

- أحمد بن أبي بكر الحلبي ، أبو جليل الشامي ،
١٥٤ ، ١٥٢
- أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي الأذري ،
شهاب الدين ، صاحب الكبير : ٤٤١
- أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، أبو المعالي ،
شهاب الدين - الأبرقوهي الحمداني المصري :
٢٠٠
- أحمد بن البقي ، الفتح : ١٧٩ ، ١٧٧
- أحمد بن الجواباني ، محمد بن عبد الرحمن بن
يوسف البعلبكي .
- أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أقوشروان ،
جلال الدين الرازي الحنفي : ٨٩
- أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، الصدر ،
ضياء الدين ، ابن شيخ السلامة : ٢٥٠
- أحمد بن سامية بن كوكب الطائي الحنفي ،
: اب الدين : ٣٣٩
- أحمد سلطان = تودكار بن هلاون بن باطو .
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، تقي الدين
ابن تيمية ، أبو العباس شيخ الإسلام :
١٢٣ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٠ ، ٢٩
- ١٣٠ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ،
٣١٠ ، ٣٥٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠٦ ،
٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢١ ،
٤٣٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣
- أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن قدامة
المقدمي ، عز الدين : ١٤٨
- أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، أبو العباس ،
شهاب الدين الصرازي الشامي : ٩٧ ،
١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٦
- أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم ، ركن الدين
القزويني الطائري ، الصوفي الكبير ،
٣٧٠
- أحمد بن عبد الروهاب بن خلف بن محمود بن بندر
العلامي ، ابن بنت لأعز ، علاء الدين :
٩٦ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٧
- أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ،
تاج الدين : ٢٨٨
- أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد التميمي الإشبيلي ،
أبو العباس ، الحافظ شهاب الدين :
٩٨
- أحمد بن محمد بن علي الأنصاري البعلبكي ،
نجم الدين : ١٠٨
- أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الحاكم
بأمر الله ، الخليفة العباسي أبو العباس :
١١٩ ، ١١٧ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٨٨
- أحمد بن محمد بن سالم ، نجم الدين ، أبو العباس ،
ابن مصري : ٣٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٩
- ٢٩٧ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
٤١٠

- أحمد بن محمد بن سعد بن هبة الله ، أبو العباس
عماد الدين بن مفلح المقتدى ، القصاص :
١٤٨
- أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ، صاحب
زين الدين : ٣٢٣
- أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة ، أبو العباس ،
كمال الدين ، ابن الطائر الشيباني : ٢٩٠
- أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح ،
شمس الدين ، الكاتب الضرير : ١٠٣
- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل
شرف الدين ، ابن عساكر الدمشقي :
٩١
- أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطبري ،
أبو الفضل ، الأديب ، شمس الدين :
٢٧٩
- إدريس بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٢٧
- إدريس بن قدامة الحنفي ، الشريف : ١٩٦
- أدكارون الحسامي ، سيف الدين : ٣٢٣
- الأذري = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،
أبو عبد الله ، شمس الدين :
الأذري = محمد بن إبراهيم بن سليمان ،
شمس الدين :
- أرجواش = منجر بن هبة الله المنصوري ،
علم الدين .
- أردكين خاتون بنت نوكرين السلحدار الظاهري :
٣٠٨
- أزبك الطغريلي ، صادم الدين : ١٧
- أزهر المجبيري ، حسام الدين : ١٥٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
٢٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥
- إدزدار ، جارية المريخي : ٤٣٢
- الأزرق ، ٢١
- إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير
الجلبي ، عماد الدين : ٩٤
- إسماعيل القزوي : ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٤٣٤
- إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي ،
الحافظ المؤرخ ، عماد الدين : ١٧ ،
١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،
٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ،
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
٤١٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن عبد الله الكرجي ، سيف الدين :
٢١٩٠٨٢٠٨١ ، ١٤٠٠٨٢ ، ١٨٤٠٨٢ ، ٢١٩٠٨١
٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٢٦
٢٤١ ، ٣٠١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٥
٤١٦
الأخرفية = خوند أردكين بنت نوكلای .
الأشكري ، صاحب القسطنطينية : ٣٧٨
أسلم الردادی ، فارس الدين : ٤٤٦
أصل بن مردهاش ، بهاء الدين : ٤٤٧
أعناق الحسامی ، سيف الدين : ٣٢٤ ، ٣٣
أغراو الزينی : ٢٣٢
الأفم = أقوش بن عبد الله المنصوري ،
الدردار .
أقبغا : ٨٣
أقبا المنصوري ، سيف الدين : ١٩٣ ، ٤٦٢
أقطاجی ، مقدم المفل : ٢٣٥
أقوش الرمی ، جمال الدين ، والى لولة :
٤٢٦
أقوش الرومی ، جمال الدين : ١٢١
أقوش الشریفی ، جمال الدين : ١٥٥
أقوش الشمسی الحاجب ، جمال الدين :
٢٥٢

أقوش بن عبد الله الأخرفی ، جمال الدين ،
نائب الكرك : ١١٩
أقوش بن عبد الله المنصوري ، الأفم
الدردار ، جمال الدين : ٧٧٠٦٦٦٧ ،
٢١٠٠٢٧٠١٤٠٠١٣٠٠١١٩
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٩٧ ،
٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٤٢٣ ،
٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٩
أقوش بن عبد الله المنصوري قلارون ،
جمال الدين الموصلی ، قتال السبع : ١١ ،
٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٤٢٧
أقوش العلاقی ، جمال الدين : ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٨٧
أقوش كرجی الحاجب ، سيف الدين :
١٧
أقوش المطروسی ، جمال الدين : ١١٣
أقوش الموصلی = أقوش بن عبد الله
المنصوري ، جمال الدين ،
قتال السبع .
ألكی ، سيف الدين : ٤٥ ، ٢٥٩
ألكی الساقی المنصوري ، فارس الدين :
٢٩١
ألكی بن عبد الله الظاهري ، فارس الدين :
٣٠ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٤٠

ألبای الدردار ، سيف الدين : ٣٥٦
الطنفا : ٨٣ .
الكان : ٢٣٥
إمام الدين القزوينی = عمر بن عبد الرحمن بن
عمر ، أبو المعالي .
الأحمري النصراني ، صاحب الحبشة : ١٢٠
أميراً حمد بن نصر التركاني ، شرف الدين :
٤٧٠
أمير حاج بن ناجی ، مقدم الكركية ، ٣٩٢ ،
٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٣
أمير سلاح = بكناش الفخري .
أمير مل = أبغدی ، علاء الدين .
أمير ملی ، آخر قطلوبك : ٢٠٤
أمير ملی بن برکنجان : ١٧١ ، ١٧٢
أمير ملی بن بهادر : ٣٦٣
أمير موسى ، مظفر الدين : ١٢٢
أمن الدين = كشتكين بن عبد الله الطفتكيني .
» » = محمد بن محمد بن أحمد القسطلاني .
» » = يوسف بن محمد بن رجب الرومی .
أمن الدين شقير الحزاني : ٣١
أمن الدين المعجی ، المحتسب : ٨٥
الأرشد بن الملك الزاهر : ٣٨٥
أوشين ، أخو هيثم صاحب سبیس : ٤٥٨
أولاجقان : ٢٣٥
أولجاتو سلطان = نريندا (محمد) بن أرغون
ابن أبقا .
أوليا بن فرمان ، مبارز الدين ، بهاء الدين :
٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٥٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
إياز الشمسي ، فخر الدين : ٤٢١
إيلاس ، فخر الدين : ٢٢٤
أياي ، منلك دنقلة و بلاد الزوبة : ٣٤٧
أيك البغدادي ، عز الدين ، نائب الغيبة :
١٤٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ،
٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣
أيك الحموي ، عز الدين ، الأمير الكبير :
٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣٤٠
أيك الشجاعي ، عز الدين ، المشد : ٤٦٣
أيك الطويل الخزندار المنصوري ، عز الدين :
١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨
٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٤٧
أيك بن عبد الله النجيبی الدردار ، عز الدين ،
والی البر : ٢٠٥

- أبتمش ، شمس الدين : ١٢٠ .
 أبغدى ، علاء الدين ، أمير علم : ٢٤٤
 أبغدى النول ، علاء الدين : ٣٧٩
 أبغدى الخوارزمي ، علاء الدين : ٣٧٩
 أبغدى الشهرزورى ، علاء الدين : ٣٤٦ ، ٤٥٩ ، ٣٧٩
 أيدمر الرقا المنصورى ، عز الدين : ٢٥٢ ، ٢٩٣
 أيدمر السنانى ، علاء الدين : ٤٨١
 أيدمر الشمسى القشاش ، عز الدين : ١٢١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
 أيدمر الظاهرى ، عز الدين : ١٥٤
 أيدمر الكوندكى ، عز الدين : ٣٠٠
 أيدمر النقيب ، عز الدين : ١٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢
 أمير بصار (لؤل بصار) بن طقطا بن منكوتمر : ١٤٤ ، ١٩٥
 إيفان بن عبد الله الركنى بيبرس ، سم الموت : ١٢
 أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبى ، بهاء الدين : ١٠٤
 أيوب بن شادى ، الملك الصالح ، نجم الدين : ١٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠
- أيوب الكردى ، نجم الدين : ٢٩٤
 أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل : ١٩
 (ب)
 الباجرى = محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، شمس الدين .
 الباجى ، الفقيه : ٤٣٠
 الباذرائى = عبد الله بن محمد بن الحسن ، نجم الدين البغدادى .
 بار بن دارد ، ملك الكرج : ٢١٤
 بالوج الحسامى ، سيف الدين : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣
 بتخاص بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين : ٢١ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩
 ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٤٦٢
 البخارى = محمود بن أبي بكر بن أبي الصلاء الكلاباذى القرضى ، شمس الدين .
 بدر الدين = بكتاش ، أستاذ دار حسام الدين لا جين .
 > > = بكتوت الجوكندار .
 > > = بيدار ، نائب السلطنة .
 > > = بيليك الخطارى .

- بدر الدين بن مجلى العدرى = محمد بن فضل الله ، الرئيس .
 بدر الدين المحسنى ، منسولى القاهرة : ٣١٦
 بدر الدين المنجى = محمد بن عمر البزار .
 بدر الدين بن هود ، العارف = الحسن بن هلى بن يوسف .
 بدر الدين الوزيرى = محمد .
 البدرى : ٤٢٤
 براق ، الشيخ الرسمى ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٥ ، ٤٠٦
 ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 البرزائى = القادم بن محمد بن يوسف ، علم الدين .
 > = محمد بن يوسف بن محمد ، بهاء الدين .
 البرشونى القرنجى = الريدا كون .
 بركة ، ملك التار : ١٢٠
 برلفو ، مقدم التار : ٤٥٨ ، ٤٥٩
 برلى بن عبد الله الأخرى ، سيف الدين : ١٢ ، ٧٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥
 ٣٢٢
 برك بن منكوتمر : ١٨٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥
 برهان الدين بن قاج الدين : ٤٦٢
- بدر الدين = بيليك المحسنى .
 > > = بيليك المنصورى ، الطيار .
 > > = بكتوت الشجافى .
 > > = بكتوت القرمانى .
 > > = بكتلى بن البابا .
 > > = محمد الطورى ، مقدم الحلقة .
 بدر الدين أباندة ، أستاذ دار ملار المنصورى : ٣٤٩
 بدر الدين أمير سلاح = بكتاش بن عبد الله الفخرى .
 بدر الدين أمير شكار : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 بدر الدين بن البابا = محمد بن عبد الله الأديب الشاهر .
 بسدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله .
 بدو الدين السمرقندى = هلى بن محمد ، الشيخ الزاهد .
 بدر الدين الصافى : ١٠٢
 بدر الدين الفتاح : ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦
 بدر الدين بن فضل الله العمرى = محمد بن فضل الله .

- برهان الدين بن حاتم السكندري = إبراهيم
ابن فلاح بن محمد .
- برهان الدين الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن إبراهيم بن سباع .
- برهان الدين المنجم : ٢٨
- بسطام بن خربنده بن أرضون : ٣١٩
- البصراني الحنفي = علي بن أبي القاسم ،
صدر الدين أبو الحسن .
- البصراني الرافضي = يحيى بن أحمد بن يوسف
ابن السراج الحنفي ،
عماد الدين .
- بغافر : ٢٠٥ ، ٨٤ ، ٥٩
- بقتير ، سيف الدين : ٤٢٨
- بكتاش ، أسنادار حسام الدين لاجين ،
بدر الدين : ٣٨٠
- بكتاش بن عبد الله الفخري الصالح ، بدر الدين
، أمير صلاح : ٢٠٤ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٩
- ١٨٣ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠١
٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٤٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
٣٥٣ ، ٤٤٥
- بكتير ، أمير أخور : ٤٢٤
- بكتير ، أمير جانداز ، سيف الدين : ٩٥ ،
٩٨ ، ١٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
- ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣١٥ ، ٢٨٨
١٩٣ ، ٣٨٥ ، ٢٩٦
- بكتير الخزنندار : ٣١٢
- بكتير الساق ، سيف الدين : ٤٤٥
- بكتير بن عبد الله السلاح دار الظاهري ،
سيف الدين : ١٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨
- ٨٠ ، ١٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٤١٤
٣٨٥ ، سيف الدين ، بكتير هنيق ،
بكتير ، مملوك ناصر الدين الشيباني :
٣٩٢
- بكتير أبو كندار ، بدر الدين ، الفتح :
٧٧ ، ٢٥٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨
- بكتير الشجاعي ، بدر الدين : ٣٢٣
- بكتير القرماني ، بدر الدين : ٣٢٣
- بكش ، سيف الدين ، رأس النوبة الجندارية :
٢٩٣
- بكش الخزنندار ، شمس الدين : ٤٢١
- بلال الطواشي المفتي ، حسام الدين : ١١٦

- بلال بن عبد الله طرنا الساحدار ، سيف الدين :
١١٩ ، ٢٥٩
- بليان البدرى ، سيف الدين : ٤٧١
- بليان النقي ، جمال الدين : ١٧
- بليان الحكيم ، سيف الدين : ٤٢١ ، ٤٢٢
- بليان الجسركندار المنصوري ، سيف الدين :
٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٣١ ، ٤٤٥
- بليان الرشيدى ، سيف الدين : ٢٩٨
- بليان الصرخدى ، سيف الدين : ٣٤٥ ، ٤٣١
- بليان الطغرى ، سيف الدين : ١٢١
- بليان بن عبد الله السلاح دار الطبايعى المنصوري ،
سيف الدين : ٧ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٧٧
- ٧٨ ، ١٢٩ ، ١٥٦
- بلرغى : ٢٣٢
- بلغات خاتون ، زوجة قازان ملك التار :
٣١٩
- بنيامين بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦
- بهاء الدين = أصل بن مرادش .
- بهاء الدين بن عبد الله المنصوري الساحدار ،
سيف الدين الحاج : ٣٨١
- بهادر العزى : ٢٥٩
- بهادر اليربوعي ، سيف الدين : ٢٥٨
- بوزبا الساق ، سابق الدين : ٢٢١
- بهاء الدين البرزالي = محمد بن يوسف بن محمد :
بهاء الدين بن زكي : ٤١٧
- بهاء الدين الشهرزورى = يعقوب بن بدل .
- بهاء الدين بن قردان = أرييا بن قردان .
- بهاء الدين المراهي = يوسف بن موسى بن محمد
ابن مسعود ، ابن الحيوان .
- بهاء الدين بن النحاس = أيوب بن أبي بكر بن
إبراهيم .
- البهاء عبد الرحمن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن
أحمد .
- بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٣٦٣ ،
٤٢٤
- بهادر ، من مقدمى المغل : ٥٩
- بهادر سمر المنصوري ، سيف الدين : ٣٧٥
- بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير ، سيف الدين :
٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩
- ٢٢١ ، ٣٥١ ، ٣١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥
- بهادر بن عبد الله المنصوري الساحدار ،
سيف الدين الحاج : ٣٨١
- بهادر العزى : ٢٥٩
- بهادر اليربوعي ، سيف الدين : ٢٥٨
- بوزبا الساق ، سابق الدين : ٢٢١

- البوصيري : ٣٧٠
 بيان بن قنعي بن أردق بن دوش خان ، صاحب -
 غزنة : ٢٥٥
 بويرس البندفسداری الصالحی النجمی ، الملك
 الظاهر : ٩٥٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥ ،
 ٣٤٠ ، ٣٦٩
 بويرس التلاری ، ركن الدين : ٢٥٩ ، ٣٤٠
 بويرس الدردار المنصورى ، ركن الدين ، الموزح :
 ١٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨
 بويرس الصالحى النجمى ، ركن الدين المجسمى
 الجلائق : ٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠
 بويرس بن عبد الله المنصورى قلاون الجاشنكير ،
 الملك المظفر ، ركن الدين الأستاذ دار :
 ١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٤١
 ١٤٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦
 ١٩٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٧
 ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
 ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
- ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢
 ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩
 ٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤٨
 ٤٤٩
 بويرس العلا ، الحاجب ، ركن الدين : ٩٢٢
 بويرس العلبي ، ركن الدين : ١٧
 بويرس المحبون ، ركن الدين : ٤٣٤
 بويرس الموفقى المنصورى ، ركن الدين : ٣٧٥
 بيلغيا ، سيف الدين ، ٤٢٨
 بيدرا ، بدر الدين : ١٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩
 بيسرى : ١٦٦
 بيليك الخطيرى ، بدر الدين : ٢٥٨
 بيلوك المحسنى ، بدر الدين : ٤٧٠
 بيلوك المنصورى ، بدر الدين ، الطيار : ١٧
 ١٨
 (ت)
 تاج الدين = أحمد بن على بن وهب بن مطيع
 القشيري .
 تاج الدين الجعبرى الشافى = صالح بن ثامر
 ابن حامد .
 تاج الدين بن حنا = محمد بن محمد بن على بن
 سليم المصرى .

- تاج الدين بن الرضا ، شيخ الأحمدية بأم حبيدة :
 ٣٧٦
 تاج الدين بن السنبورى : ٣١٣
 تاج الدين بن الشيرازى : ٢٣ ، ٨٠
 تاج الدين الفزارى = عبد الرحمن بن إبراهيم
 ابن سباع الفزارى .
 التاج بن سعد الدولة : ١٤١ ، ٢٦٨ ،
 ٤٢٧
 التاج الطوبى ، مستوفى الدولة : ٣١٢ ،
 ٣١٣
 قالقو ، صاحب غزنة : ٢٠٥
 تياكر التفريل : ٢٥٨ ، ٣١٥
 تداون ، آخر الملك نوغيه : ٥٣ ، ٣٤٩
 تغريل النوغاى = طغرل الإيغاني .
 التفليسى ، الطواشى = جوهر ، صفى الدين ،
 المحدث .
 تقي الدين = هادى بن داود بن شيركوه ،
 الملك الأورحد .
 تقي الدين بن بدران الموصلى = حسين بن
 صدقة .
 تقي الدين بن بنت الأعر : ٤٦١
 تقي الدين بن بنت سعد : ٤٦٠
 تقي الدين بن تمام = عبد الله بن تمام .
 تقي الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحليم
 ابن عبد السلام ، أبو
 العباس شيخ الإسلام .
 تقي الدين الحنبلى = سليمان بن حزة بن أحمد بن
 عمر بن قدامة المقدسى .
 تقي الدين بن دقيق العيد = محمد بن على بن
 رهب القشيري .
 تقي الدين الزرارى : ٤٦١
 تقي الدين بن مراجل = سليمان بن على بن
 عبد الرحيم ، صاحب .
 تكا بن نويه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢٠
 تكفور ، صاحب سيس : ١٨٣
 تكل بنا : ١٤٤
 تلك تمر : ٨٣
 تيمر السافى ، سيف الدين : ٢١٩
 نوذكار بن هلاون بن باطون چنكروخان ،
 ملك التار ، أحمد سلطان : ١٦٧ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٤
 توفنا : ٥٣
 توكل ، من مقدمى المعجم : (٣٩٢ ، ٣٩٣)
 ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

(ث)

ثابت بن زياد : ٢١٨

(ج)

جافان ، سيف الدين : ١١٧

جبا بن عبد الله ، أخو سلا ، سيف الدين :

٢٤٨ ، ٣٧٧

جبيجك : ٥٩٤٤٤

جبريل الدلاص ، الشيخ : ١١٤

جركش بن بهادر : ١٩٥ ، ٣٦٣

الجزري ، الفقه : ٤٣٠

الجعبري الثاني = صالح بن ناصر بن حامد

جكا بن فزيعه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤

جلال الدين بن حسام الدين الحنفي : ٣١ ،

١٤٠

جلال الدين الرازي الحنفي = أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن

أنوشروان .

جلال الدين القزويني = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمر .

جلاق بن شعبة الحسيني ، الشريف ، عز الدين

صاحب المدينة النبوية : ١٢٠ ، ٣٧٤

جمال الدين = إبراهيم بن الشهاب محمود .

> > = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي

ابن السوامي .

> > = أفوش الرسمى ، والى الولاة .

> > = أفوش الرسمى .

> > = أفوش الشريفى .

> > = أموش الشمسى الحاجب .

> > = أفوش بن عبد الله المنصورى ،

الأفوم الدوادار

> > = أفوش الموصل .

> > = أفوش المطروشى .

> > = بلبان التقوى .

> > = عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة

الله .

> > = عمر بن إبراهيم بن الحسين بن

سلامة المقهى المرسنى .

> > = محمد بن أبى الفضل بن زيد ،

أبو عبد الله الدوامى .

جمال الدين الأشرقى = أفوش بن عبد الله .

جمال الدين الجابرقى = عبد الزعيم بن عمر بن

عثمان الموصل ،

أبو محمد .

جمال الدين التبريزى = عبد الواحد ، أبو بكر

جمال الدين الزمى = سليمان بن عمر بن سالم ،

أبو الربيع .

جمال الدين الزراوى = محمد بن سليمان بن

يوسف .

جمال الدين بن السفلى = محمد بن عبد العظيم

ابن هلى ، أبو بكر .

جمال الدين الطشلاقى : ١٢٢ ، ٢٥٨

جمال الدين بن الكرم : ١٦٨

جمال الدين المازى : ٤١٠

جمال الدين بن مطروح = يحيى بن هيمى بن

إبراهيم بن الحسين ،

أبو الحسين .

جمال الدين الموصل = أفوش بن عبد الله

المنصورى ، قتال

السبع .

جمال الدين بن النحاس : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٤٤

جمال الدين والى البقعا = أفوش العلانى .

الجمال العسقلانى : ٣٧١

جنگرخان الأعظم : ٥٠ ، ٥٩ ، ١١٠

جنگلى بن شمس الدين بن البابا ، سيف الدين

٣٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٤٨

جهر كس : ٨٣

جوانى شير ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨

٣٩٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

٤٥٦ ، ٤٥٧ .

جوربان بن تداون : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩

٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥

٤٥٦

جوربان المنصورى ، سيف الدين : ٣٦٧

جورهر الغفلى ، الطراشى صنفى الدين ،

الحدث : ١٥٦ .

الجوينى = يوسف بن عبد الله بن عمر ، فخر

الدين بن حوية .

(ح)

الحاج = كرت بن عبد الله المنصورى

الحاج لإبراهيم ، أخو الملك المنصور

جاشكبير : ١٥٦

الحاج بهادر = بهادر بن عبد الله المنصورى

السلطان ، سيف الدين

الحاج محمد ، الحنة : ٤٣٤

الحاج مندوه : ٨٥

الحارث بن هشام بن أنفيرة الخزومي : ١٦
الحافظ الديماطي = عبد المؤمن بن خلف بن
الحسن ، شرف الدين .
الحاكم بأمر الله العباسي = أحمد بن محمد بن
الحسن بن أبي بكر ،
أبو العباس .
حبا ، أخو سلاار المنصوري : ٤٢٧
المرستاني : ١٤٩
الحري ، صاحب المقامات : ٢
حسام الدين = طرطاي الخزندار المنصوري .
» » = علي بن باخل .
» » = فضل بن الرجعي بن حلال بن
يونس .
» » = لاجين ، زير باح .
» » = لاجين الصغير .
» » = لاجين ، السلطان ، الملك
المنصور .
» » = مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير
آل فضل .
» » = الرازي = الحسن بن أحمد بن الحسن
بن أنوشروان .
» » = الروي الأستاذار = لاجين .

حسام الدين الطراشي المغيث = بلال .
حسام الدين المجري = أزمرد .
الحمام يرتاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥
الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
الرازي الحنفي ، حسام الدين ، أيسر
القضائل : ١٧٠ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٣٢٩
حسن بن المراج الحلبي : ٣٢٧
الحسن بن صباح الخزومي المصري الكاتب ،
أبو صادق : ٤٧٥
حسن بن علي بن محمد بن النشاب الحلبي ،
عماد الدين : ١١٣
الحسن بن علي بن (أمير المؤمنين أبي الحجاج)
يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٠٩
حسن الكردى : ١٤٧
حسين بن سيدر ، شرف الدين : ٤١٢
حسين بن صدقة بن بدران ، تقي الدين الموصل :
٤١٦
الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما ،
١٩٣
الحسين بن علي القمري ، ناصر الدين : ٣٨٥
٩٥
الحامي ، الأديب = النصير بن أحمد بن علي
الماوي .
الحيدى : ١٠٢

خضر بن دانيال الأنطاكي السزادي الضرير
المقري ، الزين : ١١٣
خضر بن الظاهر ، الملك المسعود نجم الدين :
٤٤٧

خطاب العراقي ، عز الدين : ٣٨٠

خطيب مرزا : ١٠٠

الخلاطى = محمد بن أحمد بن هان ، شمس الدين .

خلف بن عبد العزيز بن محمد القيتورى الإشبيلي ،

أبو القاسم الزاهد : ٣٧٢

الخليفة الظاهر الفاطمى : ٢٥٠

خليل بن بهادر : ٣٦٣

خليل بن فلارون ، الملك الأشرف : ١٤٢

٢٩٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٥٤

الخوارج أصيل الدين بن النصير الطومى : ٣٩

الخوارج ، حكيم الزمان = نصير الدين الطومى .

خوند أردكين بنت نوکاي ، الأشرقية : ١٤٢

(٥)

دارد بن عبد الله ، فخر الدين ، أخو سلاار :

٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٢٧

داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،

الملك المؤيد ، مزيار الدين ، صاحب

اليمن : ١٢٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

٣٥٩ ، ٣٧٢ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢

حمزة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة

الحنى ، الشريف ، عز الدين ، أمير

مكة : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٤٣٥

(خ)

خاتون بنت معين الدين أر ، زوجة الملك

العاذل نور الدين : ٣٢٧

خالد بن محمد بن نصر القرشى ، أبو البقاء ،

موفق الدين بن القيسراتى الحلبي : ٣٢٨

خربندا (محمد) بن أرفون بن أبنا ، ملك التتار ،

غياث الدين ، أولخاتو سلطان : ١٦٨ ،

٢٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ،

٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،

٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

٤٥٩

خسرو بن بلبل بن شجاع الخذباتى ، قطب الدين :

٩٥

الخشوى : ٣٧٥

خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين شلحونة :

٤٨١

دمندار، مقدم المغل: ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٨،
٣٩٩
الدهياطي = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن،
الحافظ، شرف الدين
دوباج، من ملوك كيلان، ٣٨٨، ٣٨٩،
٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٦،
٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢،
٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧
الدوايس = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين،
أبو عبد الله، جمال الدين
(ذ)
الدهبي: ١١٠، ١٤٨، ٣٧٠
(ر)
الرازي الحنبلي = أحمد بن الحسن بن أحمد،
جلال الدين، ابن أنوشروان.
» » = الحسن بن أحمد بن الحسن،
حسام الدين، ابن أنوشروان.
الرحبي بن هلال بن يونس، سيف الدين،
شيخ البونسية: ٣٨٥
رجوب بن يعقوب: ٤٧٠
رشيد الدولة: ٣٥
رشيد الدولة، وزير بندها، ٣٨٧، ٤٥٥،
٤٥٨
رشيد الدين المالاني، الوزير: ٤٠

الرشيد العطار: ١١٥

الزقي، الحنبلي = إبراهيم بن أحمد بن محمد،
أبو إسحاق، ابن عبد الكريم.

ركن الدين = بروس النلاي.

» » = بروس، جاني.

» » = بروس الدوادار

» » = بروس بن عبد الله المنصوري،

الملك المقفر الجاشنكير.

» » = بروس العلاي الحاجب.

» » = بروس العلبي.

» » = بروس الموقفي المنصوري.

ركن الدين الأستاذار = بروس بن عبد الله
المنصوري الجاشنكير

ركن الدين الجاني: ١١٣

ركن الدين السمرقندي = عبد الله بن محمد

ابن عبد العزيز،

مفتي المسلمين.

ركن الدين القزويني = أحمد بن عبد المنعم

ابن أبي الفنائم.

رمضان نوين، من المغل: ٢٩٣، ٢٩٤،

٣٩٦، ٣٩٨

زيرباغ = لاجين، حسام الدين.

الزين خالد: ١٤٩

الزين بن دانيال الروادي = خضر بن دانيال،
الضري.

زين الدين = اراجا، أستاذ الأفرم.

» » = كتيبا بن عبد الله العادل

المنصوري، السلطان الملك

العادل.

» » = ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم

المصري.

زين الدين السروجي: ١٨١

زين الدين السمرقندي: ١٩٢

زين الدين بن عبد السلام = عبد الرحمن بن

عبد الحليم.

زين الدين بن عدنان، الشريف: ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦

زين الدين الفارقي = عبد الله بن مروان

ابن عبد الله.

زين الدين المالكي = علي بن مخلوف

ابن فاضل.

زين الدين بن فاضل = علي بن مخلوف

(ص)

سابق الدين = بوزها السافي.

ومية بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني،

الشريف، أسد الدين، أمير مكة: ١٩٦،

٢٩٩، ٣٠٠

الريداكون البرشوني: ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٩

(ز)

الزجاجي، عالم العربية: ٣٢٧

الزراق = كهرداش بن عبد الله، سيف الدين.

الزوزاري الكردي العدوي = يعقوب بن محمد

ابن حسن.

الزرجي = أبو بكر بن مسعود بن عصرون القدسي.

الزرجي بن عبد الوادي، صاحب تلحان = محمد

ابن حيان.

زكايون، من ملوك كيلان: ٣٨٨، ٣٩٠،

٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٨

زكي الدين المنذري، الحافظ = عبد العظيم.

زمردخاتون، أخت الملك دقاق، صاحب

دمشق: ١٠٩

زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر

ابن أبوب: ٣٨

الزواوي = محمد بن سليمان بن يوسف،

جمال الدين.

- مبارز الدين : ٢٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٧٥
 سوتاي ، مقدم المثل : ٢٨٣ ، ٢٣٥
 صولتش : ٥٧ ، ٥٣ ، ٥١
 ميبارجي : ٣٩٨
 السيدة نفيسة ، رضى الله عنها = نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن
 مبدى أبو محمد المرحاني = عبد الله بن محمد المرحاني ، الواعظ
 سيف الدين = آنص الجندار
 > = أدكارن الحسامي
 > = أسند مرين عبد الله الكرجي
 > = أعتاق الحسامي
 > = أفجيا المنصوري
 > = أفوش كرجي الحاجب
 > = ألباي الدوادار
 > = بالوج الحسامي
 > = برلني بن عبد الله الأشرفي
 > = بكتمر ، أمير جاندان
 > = بكتمر الجركندار
 سيف الدين = بكتمر الحسامي الحاجب
 سيف الدين = بكتمر السافي
 > = بكتمر بن عبد الله السلاح دار
 > = بكتمر عتيق
 > = بكش : رأس التربة الجندارية
 > = بليان البدوي
 > = بليان الحكيم
 > = بليان الجركندار
 > = بليان الرشيدى
 > = بليان الصرخدى
 > = بليان الطغرلى
 > = بلهان بن عبد الله الطباخي المنصوري
 > = بهادر بن عبد الله ، آص
 > = بهادر الوصفى
 > = بينغا
 > = جاغان ، مملوك لاجين
 > = جيان بن عبد الله
 > = جينكى بن البابا
 > = جويان المنصوري
 > = الرجى بن هلال بن يونس ، شيخ البونسية
 > = سلا بن عبد الله المنصوري
 > = سنجر الجندار
 > = سنجر بن عيسى الله البرغل القزى
 الدوادار

- سيف الدين = سنقر جاهد المنصوري
 > = طشمر الجندار
 > = طغرل الإبقاني
 > = طقصابا
 > = فحيح بن عبد الله المنصوري
 > = فشنمر الشمسى
 > = فشنمر المظفرى
 > = فشنمر النجيبى
 > = فطاي بن سيف
 > = فطرن عياد الله المعزى ، الملك المظفر
 > = فطرن بن الفارقاني
 > = فطرن بك بن عبد الله المنصوري
 > = كادركا المنصوري
 > = كراى بن عبد الله المنصوري السلاحدار
 > = كهرداس الزراق
 > = كورى الصالحى السلاحدار
 > = الملك الجركندار
 > = نوكة الترى
 > = يوسف بن موسك القهبرى الكردى
 أبو الحسن
 سيف الدين آدم : ٢٥٨
 سيف الدين آل ملك : ٢٥٨
 سيف الدين أرجواش : ٨٠
 سيف الدين بنجار : ٣١٤
 سيف الدين خاص ترك : ٤٢٨
 سيف الدين سمز = بهادر المنصوري
 سيف الدين صموك : ٢٢٣
 سيف الدين سودى : ٢٥٨ ، ٣٢٣
 سيف الدين الزراق = كهرداش بن عبد الله
 سيف الدين طرنا السلاحدار = بلال بن عبد الله ، طرنا
 سيف الدين الطشلاقى ، خشداس سلا : ٦٩
 سيف الدين كرد = كرت بن عبد الله المنصوري
 (ش)
 شادى بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ، الملك الأوحده ، تفى الدين : ٤١٨
 الشاعر = أبو بكر بن يعقوب بن سالم الدهرى
 الرضى بهاء الدين
 الشافعى ، الإمام صاحب المذهب : ٢٨٦
 ٤١١
 شبل الدولة الحسامى = كافور ، طراشى - سام الدين محمد بن لاجين
 شجاع الدين = غرلوا الزينى
 شجاع الدين بن الداغ العادل : ٣٨
 الشجاع ، خادم شرف الدين البيهقى ، ١٩٩

- الشجاع همام الدين : ٨٠٠٣١ .
 الشجاع = منجر ، علم الدين .
 شرف الدين = أمير أحمد بن قصر التوكاني .
 > > = عيسى بن مهنا .
 > > = تيران الدواداري .
 شرف الدين بن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد
 ابن سعيد .
 شرف الدين الحراني = عبد الغني بن يحيى بن محمد ،
 أبو محمد .
 شرف الدين بن حيدر = حسين .
 شرف الدين الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف ،
 الحافظ .
 شرف الدين بن الشريحي : ٣١
 شرف الدين بن عبد السلام = عبد الله بن
 عبد الحليم .
 شرف الدين بن عساكر الدمشقي = أحمد
 ابن هبة الله بن أحمد ، أبو الفضل .
 شرف الدين بن عصرون = عبد الله بن محمد
 ابن هبة الله .
 شرف الدين الفازي : ٤٧٦
 شرف الدين الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن
 صباح ، أبو العباس .
 شرف الدين بن فضل الله = عبد الوهاب بن
 فضل الله .
- شرف الدين القديسي الكاتب : ١١٦ ، ٣١٦
 شرف الدين بن القلانسي = محمد بن علي بن محمد
 ابن سعيد ، الصدوق .
 شرف الدين بن القيسراني الحلبي = محمد بن عبد الله
 ابن محمد .
 شرف الدين بن مجمل المدوي = عبد الوهاب
 ابن فضل الله .
 شرف الدين الناصح = عمر بن محمد بن محسن
 ابن حسن بن خواجا ،
 إمام الفارسي .
 شرف الدين بن الوحيد ، المؤرخ : ١٣٢
 شرف الدين البونيني = علي بن محمد بن أبي
 الحسين ، أبو الحسين .
 الشرف المزيقي : ٤٧٥
 الشريف القمي : ٣١
 ششمن ، ١٩٥
 شلحونة = خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين .
 الشمس الأبيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد
 الفارسي .
 الشمس الباجري = محمد بن عبد الرحيم بن
 عبد المنعم بن عمر .
 شمس الدين = آقسنقر الفارسي .
 > > = آيتش ، مملوك قبايب الدين
 النوري .

- شمس الدين البلخي ، المؤذن : ٣٩
 شمس الدين بن مرام الدمشقي = محمد بن محمد
 ابن مرام .
 شمس الدين التونسي المالكي : ٤٦١
 شمس الدين بن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي
 سعد الأمدى .
 شمس الدين بن التقي = محمد بن محمد بن عقيل
 ابن سالم ، ابن الصاحب .
 شمس الدين الجزري الكشي = إبراهيم بن أبي بكر
 ابن عبد العزيز أبو
 إسحاق ، الفاشوشة ،
 ابن معون .
 شمس الدين بن الحريري = محمد بن عثمان
 ابن أبي الحسن
 ابن عبد الوهاب .
 شمس الدين الخلاطي = محمد بن أحمد بن عثمان .
 شمس الدين الذكر الساجدار : ١٢١ ، ٣٨٣
 شمس الدين المروحي = أحمد بن إبراهيم
 ابن عبد الغني .
 شمس الدين بن سرور اقدمي = محمد بن أحمد
 ابن إبراهيم .
 شمس الدين بن الصائغ : ٤١٤
 شمس الدين بن الصفي : ٨٠
 شمس الدين بن الصبلي الجزري = محمد بن
 نجر الله .
- شمس الدين = خضر بن إبراهيم الحلبي ،
 شلحونة .
 > > = سنقر الأعصر .
 > > = سنقر العلائي .
 > > = سنقر العبداني .
 شمس الدين = سنقر الكلي الحاجب .
 > > = سنقر جاء الداحدار .
 > > = سنقر جاء المنصوري .
 > > الطواشي = صراب المبلي
 الخزندار .
 > > = قراسنقر الجوكندار .
 > > = قراسنقر المنصوري .
 > > = محمد بن شين بن ثابت العرضي .
 شمس الدين بن أبي العز الحنفي = محمد بن سليمان
 ابن أبي العز .
 شمس الدين الأذري الحنفي = محمد بن إبراهيم
 ابن إبراهيم ،
 أبو عبد الله .
 شمس الدين الأذري = محمد بن إبراهيم
 ابن سليمان .
 شمس الدين الباجري = محمد ابن عبد الرحيم
 ابن عبد المنعم .
 شمس الدين البخاري = محمود بن أبي بكر بن أبي
 البلاد ، الكلاباذي .

- ابن رجب ، أبو الندى .
شمس الدين الطليبي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،
أبو الفضل .
شمس الدين بن مدلان = محمد .
شمس الدين بن غانم ، الصدر = محمد بن سلمان
ابن حاييل .
شمس الدين الفارغاني : ٢٨ ، ٢٩
شمس الدين الكحال ، الحكيم = محمد بن دانيال
ابن يوسف .
شمس الدين بن مطروح = أحمد بن فضل
ابن عيسى ، الكاتب
الضريو .
شمس الدين الملقب = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل
الحنفي .
شمس الدين بن نيانة = محمد .
شمس الدين بن يوسف اليمليكي = محمد بن
عبد الرحمن بن يوسف .
شهاب الدين = أحمد بن سامة بن كوكب
الطائي .
• • • • •
فأخر المنصوري ، الطواشي .
شهاب الدين الأبرقوي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
أبو المعالي .
شهاب الدين الأمزلي = أحمد بن عبد الملك
ابن عبد المنعم .

شهاب الدين البراق الدمشقي = محمد بن أبي العز
ابن مشرف .
شهاب الدين الحنفي ، صاحب : ٣١
شهاب الدين الشاعر = أبو بكر بن يعقوب
ابن سالم الهيري الرحي .
شهاب الدين ، الطواشي = مرشد الخزندار .
شهاب الدين العزالي = أحمد بن عبد الملك
ابن عبد المنعم .
شهاب الدين بن عطاء الحنفي = أحمد بن أحمد ،
الأذري .
شهاب الدين الغوري : ١٢٠
شهاب الدين بن كثير = عمر بن كثير بن ضوء ،
أبو حفص الخطيب .
شهاب الدين بن الكوكب ، الناجي الكامي : ٢٨٩
شهاب الدين الحمي الإشبيلي = أحمد بن فرج
ابن أحمد ،
أبو العباس .
شهاب الدين بن الواسطي : ٣١٣
الشيخ خضر : ٣٧٨
شيخ الشيوخ الحموي : ١٠٠
(ص)
صارم الدين = إبراهيم .
• • • • •
أزبك الطغريلي .

صاضي : ٢٠٥
صالح الأهدى الرقاعي ، شيخ المتبوع : ٤٠٧ ،
٤٧٣
صالح بن ثامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي ،
تاج الدين : ٤٢٧
صدر الدين = سليمان الشيرازي .
صدر الدين البصري = علي بن أبي القاسم
ابن محمد ، أبو الحسن .
صدر الدين المالكي الخطوب : ٣٧٩
صدر الدين بن الرحل = محمد بن عمر بن يحيى
ابن عيسى الصد ،
ابن الوكيل .
صدر الدين الهندي : ٤١١
صرای بقا بن منكوتسر : ٨٣ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٦
الصفي = صلاح الدين .
صفي الدين النقليسي ، الطواشي = جوهر ،
الهدت .
صفي الدين الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد
الأرموي ، أبو عبد الله .
الصفي السنجاري : ٣٦ ، ٣٩
صلاح الدين الصفدي : ٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
٣٣٥
صلجرداي : ٨٢
الصندلاري : ٢٨٩
صراب المهيلى الخزندار ، شمس الدين الطواشي ،
٤٤٧
(ض)
ضياء الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي
ابن عقيل ، أبو محمد .
ضياء الدين بن بهاء الدين بن يونس الشافعي ،
١٣١
ضياء الدين بن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين .
ضياء الدين الطوسي الشافعي = عيسى بن علي بن
محمد بن علي ، أبو محمد
ضياء الدين النشائي = أبو بكر بن عبد الله .
الضياء أبو عبد الله = محمد بن عبد الواحد .
المقدمي الحنبلي
(ط)
طايز بن منجك ، صهرنوقيه : ١٤٢ ، ١٤٣
الطباخي = بليان ، نائب حلب .
طيطق : ٢٣٥ ، ٢٤٦
طراي (طرفة) بن فوقيه : ٨٣ ، ١٤٤ ،
١٩٥ ، ١٩٤
طرقاي : ١٧١
طرنطاي الخزندار المنصوري ، حسام الدين :
٩٥
طشندار الجفندار ، سيف الدين : ١٢١ ، ١٩٧

(ظ)

... ..

(ع)

عاصم بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المرياني،

أبو ثابت، السلطان: ٤٣٣، ٤٣٤،

٤٦٨، ٤٦٩، ٤٨٣

عبد الله بن أبي مدين، الوزير: ٤٦٩

عبد الله بن تمام الخنيلي، تقي الدين: ٢٧٨

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام،

شرف الدين: ٤٠٧، ٤٣٠

عبد الله بن عمر الباجر يقي = عبد الرحيم بن عمر

عبد الله القانولة: ١٤٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد، صاحب

فتح الدين، أبو محمد، ابن القيسراني الحلبي:

٢٢٨، ٢٢٧

عبد الله بن محمد بن الحسن الباذراني، نجم الدين

البغدادي: ٣٠

عبد الله بن محمد المرحاني، سيدي أبو محمد،

الواعظ، شيخ المغرب بتونس: ١٠٧

عبد الله بن محمد بن هبة الله، شرف الدين

ابن مصرود: ٩٢

عبد الله بن مروان بن عبد الله، زين الدين

الفارقي، أبو محمد: ٣٠، ٢٦٠، ٣١٠

٣٢٦

الطغرائي، الشاعر: ٢٣١

طغرل بن آجاي: ٢٣٥

طغرل الإيفاني، سيف الدين: ٦٦، ١٢

٢٠٩، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٥٨، ٢٧١

طغاجا بنت نوحه، زوجة طراز بن منبج:

١٤٢، ١٤٣

طغلق: ٣١٤

طغندر: ٢٠٥

طغصبا، سيف الدين: ٣٤٧

طغسطا بن منكوتجر، ملك التتار، صاحب

الممالك الشمالية: ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٢٠،

١٤٣، ١٤٤، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٤،

٣٤٥، ٣٤٦، ٤٢١، ٤٤٩، ٤٦٢،

٤٦٣

طغفر: ١٤٢، ١٤٣

طوس: ٥٣

الطوسي الشافعي = عبد العزيز بن محمد بن علي،

ضياء الدين، أبو محمد.

طوقان: ٢٣٥

الطيار = بليك المنصوري، بدر الدين.

طبرس الخزداري، نقيب الجيش: ٢٥٩

الطبي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم،

شمس الدين، أبو الفضل.

طيطا: ٨٣

عبد الفار بن عبد الكريم الفزري: ٤٣٧

عبد الغني بن يحيى بن محمد، أبو محمد،

شرف الدين الحراق الخنيلي: ١١٩،

٢٩٧، ٤٠٨

عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم،

كريم الدين الأمل: ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٠،

عبد الكريم بن علي بن عمر، علم الدين العراقي:

٣٧.

عبد اللطيف، أخو نجيب الدولة وزير قازان:

١٩٤

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله،

بهاء الدين، ابن أبي جراحة: ٣٧١

عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف،

الحافظ شرف الدين الدمياطي: ٣٢٨،

٣٦٩

عبد الواحد الزيري، جمال الدين أبو بكر:

٢٧٣

عبد الوهاب بن عمرو بن كثير بن ضوء، كل الدين:

٢٣٧، ٢٣٨

عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي،

شرف الدين: ٤٤١، ٤٧٦

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب،

جمال الدين: ٣٧

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي

الحنفي، ركن الدين: ٢٠١

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن

المقدمي الخنيلي، بهاء الدين: ١٠٨

عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، أبو

محمد، تاج الدين: ٤١٤

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام: ١١٠

عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام،

زين الدين: ٤٤٧، ٤٣٠

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي، أبو محمد،

ضياء الدين، ابن هبة العقبلي السلي

٣٢٥

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان

الموصل، جمال الدين الباجر يقي، أبو محمد:

٩٣، ٩٤

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، أبو محمد،

عز الدين السلي الدمشقي الشافعي: ٧٣،

٨٧٤، ١١٥٠، ٢٦٠، ٢٨٦

عبد العزيز بن عبد الغني بن مرود بن سلامة،

أبو فارس، السيد الشريف المنوفي: ٣٣١

عبد العزيز بن عمر بن كثير بن ضوء: ٣٣٧

عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي، أبو محمد،

ضياء الدين: ٤٣٧

عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي، عز الدين

ابن الزكي: ٣١

عبد العظيم المنذري، الحافظ، الزكي: ١٠٨،

١١٥، ٣٧٠

- هشام بن إبراهيم بن مصطفى . فخر الدين ،
أبو عمرو الماردني : ٩٦ ، ٩٧
- هشام بن أحمد بن هشام ، محي الدين ، ابن
إمام الكلاسة : ٢٩٠
- هشام بن أحمد بن هشام بن هبة الله ،
جمال الدين ، ابن أبي الحوافر : ٢٠١
- هشام الأفرسي ، فخر الدين ، الأستاذ دار :
٣٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤
- هشام بن جوشن السعدي ، فخر الدين :
٤٧٣
- هشام بن عمر بن أبي بكر الكندي الإسفاني ،
ابن الحاجب : ٤٣٧ ، ١٠٨
- هشام بن يفراس بن هبة الله ، صاحب
اللسان : ٢٩٥
- هشام بن يوسف بن أيوب : الملك العزيز بن
الملك الصالح : ٢٣
- العرافي = هبة الكريم بن علي ، علم الدين :
موقوف : ٥١
- العز ، وزير الزعيم بن هبة الله : ٤٣٢
- العز بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
ابن أبي القاسم ، أبو محمد ، شيخ الإسلام .
- العز بن حساكر : ٣٧٣
- عبد الدين = أبيك البغدادي .
- عبد الدين = أبيك الحوي .
- عبد الدين = أبيك الشجاع ، المشد .
- عبد الدين = أبيك الطويل الخازندار المنصوري .
- عبد الدين = أبيك بن عبد الله النجدي الدرادي ،
رأى البر .
- عبد الدين = أبيك الزفا المنصوري .
- عبد الدين = أبيك الشمسي القشاش .
- عبد الدين = أبيك الفاهري .
- عبد الدين = أبيك الكوندكي .
- عبد الدين = أبيك النقيب .
- عبد الدين = عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد ،
شيخ الإسلام .
- عبد الدين = كامل بن إبراهيم بن محمد بن مسعود
الطوسي .
- عبد الدين = أبيك الهباجي = محمد بن أبي الهباجي .
- عبد الدين = مشد الدرادي .
- عبد الدين الباهري : ١٠٢
- عبد الدين = أبيك ، فائق القبة .
- عبد الدين = الزداد : ١١٣
- عبد الدين = عبد العزيز بن يحيى بن
محمد .

- علاء الدين = أيدغدي التليل .
- علاء الدين = أيدغدي الخوارزمي .
- علاء الدين = أيدغدي الشهرودي .
- علاء الدين = أيدمر السناني .
- علي بن إبراهيم الجعفي .
- علي بن بليان الفلنجي .
- علي بن الحسن بن النحاس ،
ابن عمرو .
- علي بن الحسن بن هبة الله ، ابن
الحاجي ، الخطيب .
- علي بن ردا التركاني .
- علي بن محمد بن فلاون ، الملك
المنصور .
- علاء الدين = مغلطاي البيهري .
- علاء الدين = مغلطاي المسعودي .
- علاء الدين آفرس : ١٨١
- علاء الدين ، أستاذ رفقجق : ٢٦
- علاء الدين أمير علم = أيدغدي .
- علاء الدين بن أمير مجلس : ٢١
- علاء الدين بن الباجي : ٤٦٠
- علاء الدين = أحمد بن عبد الوهاب
ابن خلف .
- علاء الدين = الشريف = جازين
شبكة .
- العراقي = خطاب .
- العقاروني = أحمد بن إبراهيم بن عمر .
- عز الدين الفزاري : ٢٣٧
- عز الدين بن فداصة المقدسي = أحمد بن
عبد الحميد
ابن عبد الهادي
- عز الدين بن الفلاني ، الرئيس : ٣١ ، ٣٢ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧٣
- عز الدين بن الفيدواني الحلي = محمد بن أحمد
ابن خالد بن
محمد .
- عز الدين بن مقبل : ١٠٨
- عز الدين النقيب = أيدمر .
- عز الدين النمراني : ٣٧٠ ، ٤٦٠
- العزائي = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ،
شهاب الدين .
- العسفي ، صاحب سبعة : ٨ ، ٤٠٩
- عطيفة بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن فداة
الحسني ، الشريف ، أمير مكة : ١٩٥
- ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠

علم الدين = سنجر النخعي .

علم الدين ، أبو خرس : ٣٤٠ .

علم الدين الأستاذار = سنجر الجارلي .

علم الدين البرزالي = القاسم بن محمد بن يوسف

ابن محمد .

علم الدين التركي البرنلي = سنجر بن عبد الله

الدراداري ، أبو موسى .

علم الدين الجارلي : ٢٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣

علم الدين الدوادار الصالح = سنجر بن عبد الله

البرنلي التركي .

علم الدين الدراداري = سنجر بن عبد الله البرنلي

التركي ، أبو موسى .

علم الدين سنجر ، مشد جامع الصالح : ٢٦٥

علم الدين الشجاع = سنجر .

علم الدين الصوابي = سنجر .

علم الدين الصوافي : ٢٣

علم الدين العراقي = عبد الكريم بن علي بن

عمر .

علي بن إبراهيم الجعري ، علاء الدين : ١٨١

علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : ١٦٠ ، ١٩١

علاء الدين بن شرف الدين بن الفلاني : ١٩٤

علاء الدين المادلي = قطلوبوس .

علاء الدين بن عبد الظاهر = علي بن محمد بن

عبد الله .

علاء الدين بن المطار : ٣١٠

علاء الدين علي : ٢٢٣

علاء الدين بن غانم = علي بن محمد بن سامان

ابن حاييل .

علاء الدين بن مراحيل الكاتب = علي بن

عبد الرحيم .

علاء الدين بن معبد البليكي : ٣٨٠

علاء الدين دلتاي : ٢٥٨

علاء الدين بن الملك الظاهر = علي بن عبد الملك

ابن هبسي .

علاء الدين الودامي = علي بن مظفر بن إبراهيم ،

كاتب ابن وداعة .

علاء الدين بن الوزير الحرافي = علي بن مدالي

الأنصاري .

علم الدين = سنجر الشجاع .

» » = سنجر بن عبد الله المنصوري ،

أرجواش .

علي بن أبي القاسم بن محمد البصراني الحنفي ،

صدر الدين ، أبو الحسن : ٤٢٦

علي بن باخل ، حسام الدين : ٢٥٢

علي بن يلبان القلنجي ، علاء الدين : ٣٤٥

علي الحريري ، الشيخ : ٣٦١

علي بن الحسن بن عبد الله ، علاء الدين بن

الجابي : ٢٥٢

علي بن الحسن بن النحاس ، الصدر ، علاء الدين ،

ابن عمرو : ٤٤٢

علي الحوراني ، الشيخ : ١٩٢

علي بن ردا التركاني ، علاء الدين : ١٢١ ،

٢٥٢

علي بن عبد الرحيم بن مراحيل الكاتب ،

علاء الدين : ٣٢٩

علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن

السكري ، عماد الدين : ١٥٧ ، ١٧١ ،

٣٤٤ ، ٢٠٧

علي بن عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ،

علاء الدين : ٤٤٦

علي الكردي : ٣١

علي بن محمد بن أبي الحسين بن عبد الله ،

شرف الدين ، أبو الحسين البونيني : ١٩٩

علي بن محمد بن سليمان بن حاييل ، الصدر ،

علاء الدين بن غانم : ٩٢

علي بن محمد السمرقندي الحنفي ، بدر الدين ،

٣٢٧

علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ،

علاء الدين : ٢٧٠ ، ٢٥٥ ، ١٥٧

علي بن محمد بن فلادون ، علاء الدين ، الملك

المنصور : ٣٨

علي بن مخلوف بن ناهض ، زين الدين : ١١٩ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

علي بن مسعود بن نقيس الموصل الحلي ،

نور الدين : ٣٧٠

علي بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين الودامي ،

ابن كاتب وداعة : ٨٧ ، ٣٦

علي بن معالي الأنصاري الحرافي الحاسب ،

الوزير الصدر ، علاء الدين : ٤١٥

علي بن هبة الله بن سلامة النخعي المصري ،

بهاء الدين أبو الحسن : ٣٧١ ، ٣٧٤

علي بن رهب بن مطيع القشيري ، مجد الدين ،

٢٨٨

علي بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٦٩ ،

٤٥٣

- عماد الدين بن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد
ابن سعيد .
- عماد الدين البصري ، الرئيس = يحيى بن
أحمد بن يوسف بن المراج الحنفى .
- عماد الدين بن السكرى = على بن عبد العزيز
ابن عبد الرحمن .
- عماد الدين الشقار = يوسف بن أبي نصر بن
أبي الفرج .
- عماد الدين القصاص = أحمد بن محمد بن سعد
ابن عبد الله = أبو العباس
ابن مفلح المقدسى .
- عماد الدين بن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ،
الأدوخ .
- عماد الدين بن النشابى الحلبى = حسن بن على
ابن محمد .
- عمار المشرفى المولى : ١٥٠
- عمر ، مراح الدين : ٤١٠
- عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة ،
جمال الدين الطحى الرسمى : ١٥٥
- عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطحى مراح الدين ،
ابن السواء : ٤٣٩
- عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر ، أبو
القاسم البونى السلاوى : ٤٧٥
- عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ، نجم الدين :
٣٧١ ، ٣١
- عمر السعدى ، الشيخ الصالح : ٤٤٤
- عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أبو المعالى ،
إمام الدين القزوينى : ٢٣ ، ٣١ ، ٨٠ ، ٨٠٠ ،
٣٢٦ ، ٣١٠ ، ٩٠
- عمر بن كثير بن ضوهر بن كثير ، أبو حفص
شهاب الدين ، الخطيب : ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨
- عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا ،
إمام الفارسي ، شرف الدين الناسخ :
٢٦٠ ، ٢٨٩
- عمر بن يعقوب بن أحمد السعدى ، أبو حفص :
٤٧٣
- عزير ، زمام دارالمز : ٤٣٢
- عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان التدمرى
البناني : ٢٠٢
- عيسى بن دجيس بن حابق بن الشيخ يونس :
٤١٣
- عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين
أبو الروح ، ابن الخشاب : ٧٢ ، ٧٣ ،
١١٦ ، ٧٤

- عيسى بن مهنا ، شرف الدين : ١١
- هبة ، أمير بنى عقبة : ٤٤٧
- (غ)
- غازان بن أرغون = قازان .
- غازى بن الملك المظفر الأرتقى الملك المنصور ،
نجم الدين ، صاحب مارددين : ٢٥ ؛
- غرلو الزنى الدادل ، شجاع الدين : ٢١٩ ،
٣٤٠ ، ٢٤١
- الغولى الصالحى الحجار = بوصف بن أحمد بن
أبي بكر ، ابن غالب .
- غيث الدين = خربندا (محمد) بن أرغون
ابن أبنا .
- (ف)
- فانرا المنصورى ، شهاب الدين الطواشى : ٤٤٨
- فارس الدين = أصل الزدادى .
- فارس الدين = ألبكى السافى المنصورى .
- فارس الدين = ألبكى بن عبد الله الظاهرى .
- الفارقى = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،
زين الدين .
- الفاورثى الواسطى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .
- الفاوشة = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزرى الكنى ، ابن
ميمون .
- الفناح = بكنوت الجوكندار ، بدر الدين .
- الفناح بن البقى = أحمد .
- فتح الدين ، صاحب بارين ، الملك الغالب :
٩٣
- فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد .
- فتح الدين بن صبرة المهنديار : ٣٨١ ، ٤٢٤ ،
٤٤٩
- فتح الدين بن القيمرا = عبد الله بن محمد
ابن أحمد بن خالد ،
أبو محمد .
- فخر الدين = داود بن عبد الله ،
» » = عثمان الأفرى .
- » » = عثمان بن جوشن السعدى .
- فخر الدين ، أمير آخورد الشمسى = لمازو .
- فخر الدين بن حموية الجوى = يوسف بن
عبد الله بن عمر .
- فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٩ .

٢٤٦، ٢٤٥، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧	قيدو، الملك : ٢٠٥، ١٢٠
٣٨٥، ٣٨٤، ٣١٨، ٢٨٣، ٢٨٢	قيران الدوادارى، شرف الدين : ٣٤١، ٣٨٠
٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧	
٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٩٤	
٣٩٩، ٣٩٠، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩	(ل)
٤٥٠، ٤٠٢، ٤٧٣	الكاتب للضرب = أحمد بن مفضل بن عيسى، شمس الدين، ابن مطروح.
قنچق بن عبد الله المنصورى، سيف الدين : ١٠	كاتب ابن رداة = علي بن مظفر بن ابراهيم، علاء الدين الوداعى.
٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠	كافور الإيتمشىدى : ٢٠٩
٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦	كافور الحسامى، شبل الدولة، الطراشى :
٤٧، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦١، ٧٧	٣٢٧
٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٢٢، ١٤٠	كامل بن ابراهيم بن محمد بن سعد الطوبى
٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠	عمر الدين، ابن السوامى، صاحب ممالك فارس : ٤٣٩
٣٠١	كافوركا المنصورى، سيف الدين : ٤٤٦
قلاطون الصالحى، السلطان، الملك المنصور : ١٧، ٤٠، ٤٢، ١٠٦	كبك، مملوك ناصر الدين الشيبخى : ٣٩٢
١٦٧، ٢٠٥، ٢٧٢، ٤٣٨، ٤٤٧	كبك بن قنچى بن أردون بن دوشى خان النزى، صاحب غزنة : ٢٠٥
قل الساعدار : ٢٠٨	كشفا بن عبد الله المادلى المنصورى، السلطان
القلى، الشريف : ٧٩	زين الدين التركى : ٢١، ٦٦، ٦٧
قنچى بن أردون بن دوشى خان بن جنكخان، صاحب غزنة و باميان : ٢٠٥	٦٨، ٧٧، ٨٢، ١١٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠
قونجوق خان بن درواخان، صاحب غزنة : ٢٠٥	

٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٩٥، ٢٩٦	كمال الدين = عبد الوهاب بن عيسى بن كعب
٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٤٠، ٣٤١	ابن ضوه.
٢٩٦، ٧٣، ٨٢	» » بن خلكان = موسى بن خلكان.
كجك : ٨٢	كمال الدين بن الزمانى = محمد بن علي بن عبد الواحد.
كجكن : ٨٠	
الكحال، الحكيم الأديب = محمد بن دانيال ابن يوسف، شمس الدين.	كمال الدين بن فاضى شبة = عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب
كرامى بن عبد الله المنصورى، سيف الدين	كمال الدين بن يونس الإدريلى = موسى بن محمد بن موسى.
الساعدار : ٦٦، ١٢٩، ١٣١، ١٤٠	الكحال للضرب : ١١٥
٢٠٩، ٢٢٧، ٢٥٩، ٢٢٧، ٢٢٦	كشتكين بن عبد الله الطفتكشى، أمين الدين، ٩١
كرت بن عبد الله المنصورى، الحاج : ١٢٠	
١٦٠، ١٧٧، ١١٣	الكندى : ١٤٧
كركم، سيف الدين : ٧٨، ١٤٢	كهرداش بن عبد الله، سيف الدين الزرافه
كركى الحاجب = أفوش، سيف الدين.	١٨٥، ٢٦٥
كرد، سيف الدين = كرت بن عبد الله.	كورى الصالحى الساعدار، سيف الدين :
كريم الدين الاملى = عبد الكريم بن الحسين ابن عبد الله، أبو القاسم.	٢٢٣
الكفرطابى : ٣٧٤	كوركاي، ٢٥٩
كمال الدين = أحمد بن محمود بن أسد بن صلاح الشيبانى، أبو العباس، ابن المطار.	
	(ل)
	لاجين المنصورى، حسام الدين، الجاشنكير، ٢٧، ١٢١، ١٢٨، ٢٥٩، ١٢٢

محمد الدين بن الخشاب - عيسى بن محمد بن خالد ،
أبو الروح .

محمد الدين ، ابن القباقي - يوسف بن محمد بن
علي الأنصاري .

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم
الأذري ، أبو عبد الله ، شمس الدين : ٤٢٩

محمد بن إبراهيم بن محمد بن حمادة ، بدر الدين
الكناني الحوي : ١٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٠ ،

٩١ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٢ ،
٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٤٥٩ ،

٤٦١

محمد بن إبراهيم بن صاحبان الأذري شمس الدين :
٢٨٠

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، ملك
شيراز ، ابن الصوامي : ٤٣٩

محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، شمس الدين :
٢٩٠

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأبهكي ،
شمس الدين : ٩٣

محمد بن أبي بكر بن يحيى ، أبو عبد الله المريني ،
صاحب المغرب : ١٢٠

محمد بن أبي العزيز مشرف البزاز الأنصاري ،
قهاب الدين : ٤٧٥

لاجين ، الملك المنصور : ١١٤ ، ١١٥ ،
٤٤٦

لاجين الروي ، الأستاذ دار ، حسام الدين :
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥

لاجين الصغير ، حسام الدين : ٢٤٤
ليون ، أخو هيثوم صاحب سبب : ٤٥٨ ،

٤٥٩

(م)

ماجي ، من أمراء نورغيه : ٨٣

مالك ، الإمام ، صاحب المذهب : ٢٨٦

المازكي : ٤٣٠

المارودي : ١٩١

مبارز الدين الروي ، أمير شكار - سوارى بن
بركي الجاشنكير

مبارز الدين بن قومان = أرباين قومان .

الموكل على الله = محمد بن يوسف بن هود ،
صاحب الأندلس .

محمد الدين = علي بن وهب بن مطيع القشيري ،
محمد الدين بن أبي الهيثم = سالم .

محمد بركة بن الملك الظاهر بجرس ، الملك
السعيد : ٩٥

محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني الشريف ،
نجسم الدين أبو نجي ، صاحب مكة ، أبو

مهدي : ١٢٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩

محمد بن داتال بن يوسف الموصل والحكيم
شمس الدين الكحال ، الأديب : ١٨٢

محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، شرف الدين ،
ابن الأثير : ١٩٤ ، ٢٣١

محمد بن سلمان بن حامد بن علي المقدسي ،
شمس الدين بن غانم ، الصدر : ٩٢

محمد بن سليمان بن أبي العزيز وهيب الحنفي ،
شمس الدين ، مفتي المسلمين : ١٠٨ ،

٤٧٩

محمد بن سليمان بن يوسف ، جمال الدين
الزراوي : ٢٣ ، ١٢٠

محمد بن الصومون ، شيخ الوهبة ، ٤٣٠ ،
٤٣١

محمد بن شيخ بن ثابت العرضي ، شمس الدين ،
٢٧٤

محمد الشيشي ، ناصر الدين ، الوزير : ٧٥ ،
١٧٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ١٧٩ ،

محمد بن أبي الفضل بن زويد بن ياسين التتلي
الأرقمي الدولعي ، أبو عبد الله ، جمال الدين :

٩٣

محمد بن أبي الهيثم ، الحمداني الإربلي ، عز الدين :
١٥٥

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ،
شمس الدين ، ابن مرور المقدمي : ٤١٨

محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القرشي ،
عز الدين ، ابن القيسراني الحلبي : ٣٢٨

محمد بن أحمد بن عثمان الخلطي ، شمس الدين ،
إمام الكلاسة : ٤٣٩

محمد بن أحمد الكاشاني القرطاني ، سعد الدين :
١٠٩

محمد بن الأحمر ، صاحب مائة : ٤٠٨ ،
٤٠٩

محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الأمدى
شمس الدين ، ابن التتلي : ٣٧٤

محمد بن أيتش السعدى ، ناصر الدين : ١٢١

محمد بن أيمن الحلبي ، ناصر الدين : ١٢٧

محمد بن باشقره الناصري ، ناصر الدين : ٢٢٢ ،
٢٢٢

٤٣١٢، ٤٣١١، ٢٥٦٤، ١٩٣٤، ١٨١
 ٤٣٢٠، ٤٣١٦، ٣١٥٠، ٣١٤٠، ٣١٣٢
 ٤٣٦٠، ٣٥٩٠، ٣٤٤٣، ٣٢٢٠، ٣٢١٠
 ٣٦٤، ٣٦٣٣، ٣٦٢٠، ٣٦١٠
 محمد بن الصارم ، متولى حصص : ١٥
 محمد بن طرطاي ، ناصر الدين : ١٢١
 محمد الطوري ، ناصر الدين ، بدر الدين : ٣٧٧
 محمد بن عبد الله ، بدر الدين ، ابن البابا ، المغزي
 الشاعر : ٤١٥
 محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرف الدين
 القيسرائي الحلبي ، الصدر : ٤٤٠ ، ٤٧٤
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكنجي
 أبو عبد الله : ١٤٩
 محمد بن الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني
 الشافعي : ٤١١٠٣٨٠٤٩٠٤٣١
 محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البجلي
 شمس الدين : ١٠٣٤١٠٢١٩٠٠
 محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، ابن عثمان
 الباجري ، شمس الدين : ٩٣ ، ٣٥٦
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الحنلي
 صفى الدين ، أبو عبد الله : ٢٩٠

محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، جمال الدين
 أبو بكر ، ابن السفطي : ٤٤١ ، ٤٧٤
 محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنلي ، الشيخ
 الضياء أبو عبد الله : ٣٤
 محمد بن عثمان العبد الوادي ، صاحب تلسان
 الزعيم : ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤
 محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ،
 شمس الدين الأنصاري ، بن الحريري : ٣١ ، ٣٨٠
 ٤٩٠ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢٦٦ ، ٣٨٠
 محمد بن عثمان بن أحمد بن المنجي الحنلي ،
 الصدر وجه الدين : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦
 ٤٧ ، ١٣٩ ، ٢٠٢
 محمد بن عثمان بن يغمراص : ٢٩٥
 محمد بن دحلان ، شمس الدين : ٣٥٤ ، ٣٥٥
 ٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣
 محمد بن عطايا ، سعد الدين ، الوزير : ٣٦٣
 ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦
 محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين بن
 الزمكاني : ٣٦٠ ، ٤١١
 محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، شرف
 الدين ، ابن القلانسي : ٣١ ، ٣٧٣
 محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المصري
 قتي الدين ، ابن دقيق العيد : ٧٣ ، ١١٩

٤١٧٨ ، ١٧٩٠ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥
 ٢٨٧ ، ٢٨٨
 محمد بن صهر البزاز ، بدر الدين ، المنجي
 الشاعر : ٢٧٤
 محمد بن عمر بن كثير بن ضو : ٣٢٧
 محمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد ، صدر الدين
 ابن المرحل : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١
 محمد بن فضل الله العمري ، بدر الدين : ٣٢ ، ٣٣
 محمد بن فضل الله بن مجلي المدوي ، الصدر الرئيس
 بدر الدين : ٤٤١
 محمد بن فراس المنصوري ، ناصر الدين :
 ٢١٩
 محمد بن فلارون ، السلطان الملك الناصر : ١٧
 ١٥٤٩ ، ١٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ ، ٤٤١
 ٤٤٧ ، ١٠٦٩ ، ١١٩٣ ، ١٥٦٠ ، ١٥٧٠
 ١٥٨ ، ١٦٩٠ ، ١٧٠٠ ، ٢٠٧٦ ، ٢٦٦
 ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
 ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢
 ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦
 ٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨

محمد بن قوام البالسي : ٣١
 محمد بن محمد بن أحمد القسطلاني ، أمين الدين
 ٣٧١
 محمد بن محمد بن بهرام الشافعي ، شمس الدين
 الدمشقي : ٤١٧
 محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل
 شمس الدين ، ابن النقي ، ابن الصاحب : ٣٦٠
 محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري :
 تاج الدين ، ابن حنا ، الصاحب : ٤٧٥
 محمد بن محمد بن الفضل البهرائي القضاعي الحميري
 أبو المال ، موفق الدين الرئيس : ٩٢
 محمد بن محمد بن محمد ، فتح الدين بن سيد الناس
 ١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٨٧
 ٣٣٥
 محمد بن نباته ، شمس الدين : ٢٨٧
 محمد الوزير ، بدر الدين : ١٢١
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حوران
 المحافظ أمير الدين القرطبي : ٩٦ ، ٩٧
 ٢٣٢ ، ٢٣٤
 محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ، بهاء الدين :
 ١٠٤
 محمد بن يوسف بن هود ، صاحب الأندلس
 المتوكل على الله ، أمير المؤمنين : ١١٠

محمود بن أبي بكر بن أبي الملاء الكلاباذي ،
شمس الدين البخاري الفرضي : ١٤٧
محمود بن زنكي بن أفسقر ، الملك العادل ،
نور الدين الشهيد : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٠٩ ،
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨
محمود بن سنجر ، الملك المسعود ناصر الدين ،
صاحب الهند : ١٢٠
محمود بن علي الشيباني ، نظام الدين : ٣٣
محمود غازان - غازان ،
محيي الدين = عثمان بن أحمد بن عثمان ، ابن
إمام الكلاسة .
» = يحيى بن فضل الله العمري ،
الرئيس .
محيي الدين بن العرب : ١٠٩ ، ٤٦٠ .
مرشد طقطا : ٨٣
الموسى : ٤١٨
مرشد الخزندار ، شهاب الدين الطواشي ،
٢٥٨ ، ٣٢٣
المريني ، صاحب المغرب = محمد بن أبي بكر
ابن يحيى ، أبو
عبد الله .
» » = يوسف بن يعقوب ،
أبو يعقوب .

الزاليا ، نائب الإنسي ، بصقلية : ١٤٤
الزبي : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
المستكفي بالله = سليمان بن أحمد بن محمد بن
الحسن ، أبو الربيع ، الخليفة
العباسي .
مظفر الدين = أمير موسى .
مظفر الدين = موسى بن الملك الصالح .
معارفة بن أبي سفهان : ١٩١
معد بن نصر الله بن رجب ، أبو الندى ، شمس
الدين ، أبو الصبغ الجوزي ، الإمام
الأوحد الشافعي : ٢٠١
مقاطاي البيمري ، علاء الدين : ٤٨٠
مقاطاي النقي ، علاء الدين : ١٩٣
مقاطاي المسعودي ، علاء الدين : ١٢٢
الملطي = سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل ،
شمس الدين .
الملك الأعراف = خليل بن فلارون .
» = موسى بن أبي بكر بن أيوب .
الملك الأوحدي الزاهر = شادي بن داود بن
شيركوه ، نقي الدين .
الملك الجوركندار ، سيف الدين : ٢٢٢

الملك المظفر = بويرس بن عبد الله المنصورى ،
الجاشكير ، ركن الدين .
» = قطز بن عبد الله المعزى سيف الدين ،
السلطان .
» = صاحب اليمن = يوسف بن عمر
ابن علي بن رسول ، أبو منصور .
الملك العظيم عيسى : ٣٣
الملك المغيب ، صاحب الكرك : ١١٦
الملك المنصور = علي بن محمد بن فلارون ،
علاء الدين .
الملك المنصور ، صاحب ماردن = غازي بن
المظفر الأرقى ، نعيم الدين .
الملك المنصور = فلارون الصالحى .
الملك المنصور = لاجين .
الملك المنصور ، صاحب حماة : ٢٤٠
الملك المسقيد ، صاحب اليمن = دارد بن
يوسف بن عمر بن علي بن
رسول ، هنر الدين .
الملك الناصر = محمد بن فلارون .
الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٣٢٨
الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف
ابن أيوب .
المنجي ، الشاهي = محمد بن عمر الزارقي

الملك السعيد = محمد بركة بن الملك الظاهر
بيبرس .
» = الصالح = أيوب بن شادي .
الملك الصالح علاء الدين بن المنصور فلارون :
١١٦
الملك الصالح بن الملك الكامل بن العادل =
أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب .
الملك الظاهر : ٣٤٩ .
الملك الظاهر ، صاحب حلب : ٤٨١
» = بيبرس البندقداري الصالحى
النجي .
الملك العادل = أبو بكر بن أيوب .
» = كتيبا بن عبد الله ، في بن الدين
الزكي .
» = نور الدين = محمود بن زنكي بن
أفسقر .
الملك العزيز بن الملك الصالح = عثمان بن
يوسف بن أيوب .
الملك الغالب = فتح الدين ، صاحب بار بن .
الملك المسعود = خضر بن الظاهر نجم الدين .
الملك المسعود = محمود بن سنجر ، ناصر الدين .
الملك المسعود بن الملك الكامل : ٣٥٥

المنبجي ، الشيخ = نصر بن سليمان ، أبو الفتح
الناسك .

منجك : ٨٣

المنذرى = عبد العظيم ، الحافظ زكى الدين .
منصور بن جواز بن شبة ، الشريف الحديدي ،
ناصر الدين : ٣٧٤

منظاي : ٢٠٥ .

منكلى ، من المعجم : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

المنوفى = عبد العزيز بن عبد الفتى ، أبو فارس ،
الشريف .

المهدى ، المدعى : ١٩٣

مهنا بن هيمى بن مهنا ، حسام الدين أمير آل
فضل ، ملك العرب : ١٣٠٠ ، ١٣٣٣

٤٥٩ ، ٤٦٠

موسى ، أحد فقهاء الباذرائية : ٤٣٠

موسى بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الأشرف :
٣٢٦ ، ٣٥٦ ، ٣٧

موسى بن أحمد بن الحسين ، قطب الدين
الخافاني : ٢٠٠

موسى بن خلكان ، كمال الدين بن شمس
الدين : ٣٢٧

موسى بن عبد القادر الطيلى ، أبو نصر : ١٤٩

موسى بن على بن الملك المنصور ، مظهر الدين ،
مظفر الدين : ٣٥٨ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥

موسى بن محمد بن موسى بن يونس الإربلى ،
كمال الدين : ١٣٦ ، ١٣١

موفق الدين البيراثى القضائى = محمد بن محمد بن
الفضل ، أبو المعالى
الجزى .

موفق الدين بن القيسرائى = خالد بن محمد بن
نصر الترقى ، أبو البقاء .

مولاي : ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٨٣

مؤمن المصرى : ١٩٩

(ن)

ناصر الدين = الحسين بن على القيمرى .

» = محمد بن أيتمش السمدى .

» = محمد بن أيمن الحللى .

» = محمد بن باشقرى الناصرى .

» = محمد بن طرطاي .

» = محمد بن قراشقرى المنصورى .

» = محمود بن سنجر ، الملك المسعود .

» = يحيى بن جلال الدين الخنى .

الوزير .

ناصر الدين بن باشقرى الناصرى الأيوبى : ٢٩٢

ناصر الدين السلادى : ٤٧٥

ناصر الدين بن شبة = منصور بن جواز ،
الشريف الحسينى .

ناصر الدين الشيبى = محمد ، الوزير .

ناصر الدين الطورى = محمد .

ناصر الدين بن على خواجه : ١٣٦ ، ١٣١

ناصر الدين بن عبد السلام : ٣١

ناصر الدين بن عبد الظاهر : ٣٥٤

لثاق ، أخوهينوم صاحب سبى : ٤٥٨

نامون ، رسول مطلقا : ٤٧١

نجم الدين = أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان .

» = أحمد بن محسن بن على الأنصارى .

» = أيوب الكردى .

» = خضر بن الظاهر ، الملك

المسعود .

» = عبد الله بن محمد بن الحسن

الباذرائى .

» = غازى بن المظفر الأرقى ،

الملك المنصور ، صاحب ماردين .

نجم الدين أبو نعيم = محمد بن حسن بن على

ابن قطادة الحسى ، الشريف .

نجم الدين بن أبي الطيب = عمر بن أبي القاسم .

نجم الدين بن الحباب : ٢٦٩

نجم الدين بن رفعة : ٤٦٦

نجم الدين بن مصرى = أحمد بن محمد بن سالم ،
أبو العباس .

نجم الدين بن القرافى : ١٣٠

نحبيب الدولة اليهودى ، وزير قازان : ٤١٤٠ ،
١٩٤

نشاوور الششرى ، صاحب مازندران : ٣٩٨ ،
٤٥٣ ، ٣٩٩

النشائى ، الوزير = أبو بكر بن عبد الله ،
ضياء الدين .

نصر بن سليمان ، أبو الفصح المنبجي الناسك ،
٤٦١ ، ٤٥٨ ، ١٤٢ ، ١٤١

النصير بن أحمد بن على المناوى الحامى ، الأديب :
٣٣٥ ، ٣٣٣

نصير الدين الطوسى ، الخواجا حكم الزمان ،
المنجم : ٢٩٦ ، ٢٨

نظام الدين آدم : ٣٢٣ .

نظام الدين ، شيخ الشيوخ = محمود بن على
الشيبانى .

نقيسه بيت الحسن بن زبىد بن الحسن بن على
ابن أبى طالب ، وفقى الله عنها : ١٨٩

نور شاه ، كبير ملوك كبلان : ٣٨٧ ، ٣٨٦ ،
٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨

نور الدين الزوارى المبالكى : ٤٦١

كشاف الأمم والشعوب والقبائل^(*) والفرق والجماعات

الأرمن : ٤٠٠ ٤٨٠ ١٦٥٠ ٤٢٣٥	(٢)	الآس : ١٤٣
٢٤٠ ٢٤٥ ٢٤٨ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠ ٢٥٠		آل ساجون : ١٦٥
١ ٢٦٣ ٣٠٣ ٣٠٣ ٣٠٣ ٣٠٣ ٣٠٣ ٣٠٣ ٣٠٣ ٣٠٣		آل عل : ١٦
٤٣٨ ٤٣٨ ٤٣٨ ٤٣٨ ٤٣٨ ٤٣٨ ٤٣٨ ٤٣٨ ٤٣٨ ٤٣٨		آل فضل : ١١
أسارى المسلمين : ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٥٠ ٤٥٠		آل كلب : ١١
٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣		آل صرا : ١١
أسارى المفل : ٢٩٩	(١)	
الإحتبارية : ١٨٤		أخوة ابن تيمية : ٤٣٠
أمرى الفرنج : ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٦ ٣٠٦ ٣٠٦ ٣٠٦ ٣٠٦ ٣٠٦ ٣٠٦ ٣٠٦		أخوة ابن كثير : ٣٣٧
الإسماعيلية : ٣٥٤		أخوة سيف الدين ملار : ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٤٩ ٣٤٩ ٣٤٩ ٣٤٩ ٣٤٩ ٣٤٩ ٣٤٩ ٣٤٩
أشراف السادات العظام : ٤٨		٣٧٧ ٣٧٧ ٣٧٧ ٣٧٧ ٣٧٧ ٣٧٧ ٣٧٧ ٣٧٧ ٣٧٧ ٣٧٧
الأصاغر : ٥٨ ١١٤ ٢١١		أخوة الملك طقطا : ٨٣
أصحاب بن تيمية : ١٤٣ ١٤٣ ١٤٣ ١٤٣ ١٤٣ ١٤٣ ١٤٣ ١٤٣ ١٤٣ ١٤٣		أخوة هيرم صاحب ميس : ٤٥٨
٤١١ ٤١١ ٤١١ ٤١١ ٤١١ ٤١١ ٤١١ ٤١١ ٤١١ ٤١١		الأردن : ٢٨٣
أصحاب ابن طبرزد : ١٤٧		
أصحاب برفور : ٤٥٨		

(*) ورد المحقق أن يرجع الشكر إلى السيدة / لبيبة إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث
على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أعيان الأمراء : ١٥٦	أكابر مصر : ٢٨	أمراء صلاح الدين الأيوبي : ٩٥
أعيان التتر : ٣١	أكابر الفرنج : ١٥٨	أمراء طرابلس : ١٧١ : ٣٥١
أعيان دمشق : ١٩٠٢٣ : ٣٦٠٣٥	أكابر القبط : ١٧٩	الأمراء الظاهرية : ١٤٠١٢ : ١٤٠١٢
أعيان الدولة : ١٣٠ : ١٣١ : ٢٥٥	أكابر القضاة : ٢١٣	أمراء المعجم : ٤٠٠
أعيان العربان : ١٣٩ : ٣٤٣	أكابر كيلان : ٣٨٩ : ٤٥٧	أمراء لغريان : ٦٢
أعيان القضاة والكبراء : ١٥٧ : ٢٠٧	أكابر المغل : ٤٧ : ٢١٧	أمراء غازان : ١٢٨ : ٣١٧
أعيان الكارم : ٤٦٣	أكابر الماليك : ٢٩٣	أمراء قطلوشاه : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢
أعيان الكتاب : ٤٤١	أكابر النصارى : ١٤١ : ٢٦٨	الأمراء المسلمون : ٢٥٢
أعيان كتاب الإنشاء : ١٥٧	الأكراد : ١٩ : ١٣٧ : ٢١٤ : ٢٩٤	الأمراء المصريون : ٤٠ : ٢٢٢ : ٢٢٥
أعيان كيلان : ٤٥٧	٣٤٦ : ٣٨٥ : ٤٤٩ : ٤٥٢	٢٢٧ : ٢٢٧ : ٢٢٩
أعيان الموقعين بالديار المصرية : ٤٧٤	الأكراد الشهيرة : ٣٤٦	أمراء المغول (أمراء المغل) : ٣٩ : ٤٥٢
الإفرنج التجار من برشنة : ٣٨	أزلام بدر الدين جنكلى بن البابا : ٣٤٨	٣١٨ : ٣٩٨ : ٤٠٠ : ٤٠١
الأكابر : ٤٨ : ٥٨ : ١٢٤ : ١٦٢ : ٢١١	أزلام قازان : ٣٤٨	الأمراء المنصورية : ٢٩٣ : ٢٩٥
٢٨٦ : ٣٠٩	أمراء الأكراذ : ٦٢ : ٤٥٢	الأمراء النجمية : ٨٥
أكابر الأكراذ الشهيرة : ٣٤٦	أمراء التركان : ٦٢	أمراء نوغية : ٨٣
أكابر الأمراء : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ٢٣٢	أمراء حلب : ٣٨١	أمراء اليمن : ٤٩٦
٢٣٨ : ٢٤٠ : ٣١٣ : ٣٤١ : ٤٨١	أمراء حاة : ٢١٩	الأطباء : ٣٢٥
أكابر البيوت : ٢٦٣	أمراء عربند : ٧٨٧ : ٨٥٧	أمة محمد عليه الصلاة والسلام : ٥٢
أكابر جبل كسروان : ٨٣	أمراء دمشق : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٢٤	الأمريون : ١٣٠
أكابر دمشق : ٣٢ : ٣٥ : ٤٠ : ١٣٠ : ٣١٠	٢٥٣ : ٢٩٤ : ٣٨٥ : ٤١٩	أنصار أبو سعيد عربند : ٤٠٩
٣١١	٤٢٤ : ٤٤٧	أنصار الملة الإسلامية : ٨٥
أكابر دمياط : ١٣٨	أمراء السلطان : ٣١٢	أهل الأديان : ٤٥
أكابر الدولة : ٤٨٠	الأمراء الشاميون : ٢٢٥ : ٢٢٧ : ٢٣٧	أهل الإسلام : ١٩٥ : ١٩٦ : ٢٥٣ : ٢٩٩
أكابر الشام : ٣٥٧	الأمراء الصالحية النجمية : ٤٤٦	أهل أشمون : ١٣٨

أصحاب البساتين : ١٢٦ : ١٣٨	أصحاب البلاد الجوانية من كيلان : ٣٩٠	أصحاب توكل : ٣٩٤	أصحاب جمال الدين الطشلاقى : ١٢٢	أصحاب جيران شير : ٣٩٨ : ٤٥٣ : ٤٥٠	٤٥٤	أصحاب جوبان : ٤٥٦	أصحاب الخشومي : ٣٧٠	أصحاب درياج : ٣٩٩ : ٤٥٧	أصحاب زبور : ٤٤٤ : ٤٥٦	أصحاب سقر الأشقر : ١١٤	أصحاب ششمن : ١٩٥	أصحاب الشيخ براق : ٤٠٤ : ٤٠٥	أصحاب صاحب تلسان : ٤٣٢	أصحاب قطلوشاه : ٣٩٩	أصحاب الكندى : ١٤٧	أصحاب مذهب التجسيم : ١٤٧	أصحاب مصنف بن الأثير : ٩٤	أصحاب مظفر الدين أمير مومى : ١٢٢	الأعيان : ١٣٦ : ١٤٧ : ١٨٩ : ١٩٩	٢٥٠ : ٢٦٢ : ٣٨٥ : ٣٦٩ : ٤١٣	٤٢٣ : ٤٢٤	أعيان الأشراف : ٤١٥
----------------------------	--------------------------------------	------------------	---------------------------------	-----------------------------------	-----	-------------------	---------------------	-------------------------	------------------------	------------------------	------------------	------------------------------	------------------------	---------------------	--------------------	--------------------------	---------------------------	----------------------------------	---------------------------------	-----------------------------	-----------	---------------------

أهل الأندلس : ٤٠٨	أهل ذمامي : ٤٠٠	أولاد الشيخ علي الحريري : ٣٦	أهل كيسان : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩
أهل البلاد الخليفة : ٢٠٨	أهل الذمة : ١٧٤	أولاد العسفي : ٨٠٩	أهل مصر : ٥١ ، ٥٨ ، ٢١٠ ، ٢١١
أهل البرادى : ٢٠٨	أهل السنة : ٢٦٧ ، ٣٨٧ ، ٤١٥	أولاد القاهرة : ٣٦٠	أهل مكة : ٢٦٧ ، ٣٥٠
أهل حمير : ٢٨٢	أهل السواحل : ٧٢ ، ١٨٤	أولاد قنجه بن أردنوبن دوشى خان : ٥٠٥	أهل الملة النصرانية : أنظر النصراني
أهل تلسان : ٤٣١	أهل السواد : ١٧٦ ، ٤٧٠	أولاد نوبقة : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣	أهل اليمن : ٣٥٤ ، ٣٧٢
أهل نهر الإسكندرية : ٢٦١	أهل سيس : ٣٠٢	١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥	أهل ينبع : ١٤٥
أهل الجبال : ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٩٠	أهل الشام : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١٢٣	الأولاد : ١٤٧ ، ١٤٣	أرباش المعجم : ٣٨٥
أهل جبل كمرون : ٢٦ ، ١٨١ ، ٢٨٠	١٣٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٥	الأوراشية : ٨ ، ١١٧	أولاد إدريس بن قتادة : ١٩٦
٣٨٤ ، ٣٨٥	٢٤٣ ، ٣٥٩ ، ٤٥٨	الأيقورية : ٥٢	أولاد الأمراء : ٣٦٦
أهل جدة : ٣٥٠	أهل الصعيد : ١٧٥	(ب)	أولاد التتر : ١٧١ ، ٣٤٥ ، ٣٨٨ ، ٤٦٢
أهل جزيرة أرواد : ١٨٥	أهل الصنائع : ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٩٨	الباعة : ٢٦٢	أولا التركان : ٢١٨
أهل جزيرة بونة : ١٤٤ ، ٤٣٠	أهل الضياع : ٧٩	البحارين : ٢٦١	أولاد جندر خان : ٥٠ ، ٥٦
أهل الجنة : ٥١	أهل طرابلس : ١٨٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢	البحرية : أنظر الأمراء البحرية	أولا الحاكم بأمر الله العباسي : ١٨٩ ، ١٩٠
أهل الحومين : ٣٢٤	٣٥٣	البرجية : أنظر الأمراء البرجية	أولاد نريندا : ٣١٩
أهل حماة : ١٧٧ ، ١٨٨	أهل طنجة : ٨٠٩	البطالون : ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٤	أولاد سقرا الأشقر : ٣٤٥ ، ٣٧٥
أهل انطواخر : ٢٠٨	أهل عكا : ٢٦٢	الغدايون : ١٠٤	أولاد الشريف نجم الدين بن نجي : ١٩٥ ،
أهل داريا : ٣٤	أهل العلم والصلاح : ٢٩٠	بنو حسن : ١٩٧ ، ٤٣٥	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣
أهل دمشق : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩	أهل الفلاحة : ١٣٧	بنو حصة : ٣٣٦	أولاد الذهري : ٣٤٦
٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧	أهل القرى : ٤٤ ، ٤٥	بنو خاقان : ٢٧٥	
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ٢١١	أهل القريتين : ٢٢٦	بنو عباس : ٦٤	
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨	أهل القلاع : ٧٩ ، ٢٠٩	بنو عبد الواد : ٤٣٢	
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥	أهل قلعة حصص : ٥٠	بنو عقيبة : ٣٣٧	
٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦	أهل قلعة دمشق : ٣٥		
أهل ديباط : ١٣٨ ، ٣٢٨	أهل قاروب : ١٣٨		

بنو فاطمة : ٥٧	السرك : ١٤٠٦٩ ، ١٤٠٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٨
بنو كلاب : ٣٤٤ ، ٣٨٣	٣٠٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ١٩٢ ، ١٧٨
بنو صرين : ٤٦٩ ، ٤٧٠	٤٤٥ ، ٣٩٤
(ت)	التركان : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٧٩ ، ٥٩ ، ٥١ ، ١٧٠ ، ٢٩٢ ، ٢٤٨ ، ٢٢٠ ، ٢١٨
التار : ١٨ ، ١٤ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨	٣٨٥ ، ٢٩٣
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣	(ج)
٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦	الجلية : أنظر أهل الجبال
٧٨ ، ٩١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦	الجرديين : ٣٨٠ ، ٣٨٥
١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠	الجمافرة : ٩٣
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٨	الجهمية : ٤١٠
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥	(ح)
٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩	الحاج — الحاج — الحجيج : ١٢ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥	٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٣٩٧
٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠	٢٨١
٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠	حاج الزيلع : ٣٥٠
٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥	الحجازيون : ٣٥٧
٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧	الحجازيون : ٩٣
٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥	الحرافيش (الحرافضة) : ٢٩ ، ٨٠ ، ١٤١
٤٣٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠	٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧
٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣	الحرامية : ٢٦٧
تجار الإفرنج : ٣٢١	
تجار تيريز : ٢٨٢	

الحريم : ١٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ١٧٥	(ذ)
٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٦٣ ، ٣٠٣ ، ٣٨٩	ذرية جندركخان : ٢١١
٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢	ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٩٣
حريم التركان : ٢١٨	(ر)
حريم النصاري : ١٤١	الراضة (الرانض) : ٨١ ، ٤١٠
حريم الورد : ١٤١	الرماع : ١٨
الحلبيون : ٧٢	الرماء : ٤٥٥
الحزريون : ٤٨١	الرمس : ٨٤ ، ١٤٢
الحصيون : ٧٢	الروم : ٥٣ ، ٥٧ ، ٢٤١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣
الحريون : ٧٢	(ز)
الحنابلة : ١٩٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٥ ، ٤٠٨	الزنادقة (الزندقة) : ٨١ ، ٩٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٧٨
٤٢٢	الزيدية : ٢٦٧
الحنفية : ٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩	الزيلع : ٣٥٠
الحواريون : ٢٦٧	(س)
(خ)	السرور : ٤٣٥
الخدّام (الخدم) : ٢٦٣ ، ٤٠٢ ، ٤٣٢	سكان الأعمال القرائية : ٢٠٨
٤٣٣ ، ٤٣٤	سكان بلاد الروم : ٥١
خدّام الشهيد النبوي : ٤١٠	سكان الشام : ٥٦
الخطائية : ٥٢	سكان مصر : ٥٦ ، ٢٧٢
الخلقاء العباسيون : ١٨٩ ، ١٩٢	السمر (السامرة) : ٣٩١
الخروارج : ٥١ ، ٥٦	(د)
(د)	الدهوية (الدارية) : ٢٥٠

السودان : ٣٤٧

السوفة : ٧٢ ، ٤١

(ش)

الشافعية : ٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١

٤١٧ ، ٤١١

شيوخ بنى كلاب : ٣٤٣

شيوخ مكة : ٤٣٥

(ص)

الصحابية العشرة : ٢٨٦

الصناع : ٢٩٨

الصوفية : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٩٠ ، ٣٧١

٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠

٤٦١ ، ٤٧٤

الصيادون : ٢٦٦

(ط)

طائفة جابر : ١٢١

طائفة السامرة : ١٤٠

طائفة مرديس : ١٢١

طائفة النصارى : ١٤٠ ، ١٤١

طائفة اليهود : ١٤٠ ، ١٤١

(ع)

هبة الأرقان : ٤٩ ، ٥٠

عبد الصلطان : ١٥٩

عبد الشريف حمزة أمير مكة : ٤٣٥

العجم : ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠

٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦

العرب (العربان — الأعراب) : ٤١٠ ، ٤٩٠

٤١٤ ، ٤٢٣ ، ٥٠٩ ، ٨١٠ ، ١٣٩ ، ١٧٢

٤١٧ ، ٤١٧٦ ، ٤١٨ ، ٤٣٠

٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠

٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧ ، ٤٣٥

٤٧٠

عرب دياح : ٤٦٩

عرب الصعيد (عربان الصعيد — عربان الوجه

البحرى) : ٧٠ ، ١٣٣ ، ١٧٤

١٧٥ ، ٣٤٧

عرب مهنى (عربان مهنى) : ١٣٠ ، ٢٣٣

عربان آل فضل : ٢٣٣

عربان البحيرة (عرب البحيرة) : ١٢١ ، ١٢٢

١٢٢

علماء الحديث : ٢٨٥

علماء المسلمين : ٢٨٥

علماء النصارى : ٢٦٧

علماء المغل : ٤٥٣

(ف)

الفرسان الاسبتارية : ١٨٤

فرسان القروى المشهورين : ٤٥١

فرسان العجم : ٢٩٦

فرسان المسلمين المشهورين : (٨)

الفرنجة (الفرنجة) : ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٨٤

١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧

٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١

٤٣٣

الفرنجة الجنوبية : ٤٦٢

فضلاء الخنابلة : ١٠٠

فقهاء الأحمدية الزاوية : ٤٠٦

فقهاء الحرمين : ١٤٥

فقهاء دمشق : ٢٢٨

فقهاء المجردين : ٣٩٠

فقهاء المسلمين : ٤٢٤

فقهاء تبريز : ٣٨٦

فقهاء دمشق : ٢٢٨

فقهاء الباذراية : ٤٣٠

الفقهاء الشافعية : ١٠٩ ، ٢٠١ ، ٣٧٣

فقهاء كيلان : ٣٨٩ ، ٣٨٦

الفلاحون (الزراة) : ٣٦ ، ٣٠٨ ، ٤٧١

(ق)

القبط : ٣٦١

قضاة دمشق : ٢٢٨

قضاة الشام : ٢٠٧

القضاة : ١٦٩ ، ٢١٤ ، ٢٥٢

القيدية : ٣٩١

قيس : ٨١

(ك)

الكارم : ١٢٤ ، ٢٥٣

الكرج : ٤٠٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

٣٩٠ ، ٢٥٠

الكروانيون : أنظار أهل جبل كسروان

(ل)

الاصوص : ٢٢٤

الالكزية : ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢

(م)

المالكية : ٢٩٧ ، ٢٤٥

المتسببون : ٧٧ ، ٢٨٦

المعممون : ١٣٩

المتسبون : ٢٥٤

المجاورون : ٤٤٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩ ، ٤٣٥

٤٤٠

المجسبون (المجسة) : ٢٨٦

فهرس الأماكن والبلدان^(١)

أسوار قلعة صفد : ٢٦٢	(أ)
أسيوط : ١٧٤	آمد : ٣٠٤
أشوم طناح = أشمون : ١٣٨، ١٣٧	أبرقة : ٢٠٠
أصهان : ٢٠٠	أبلستين : ٣٧٨، ٣٤٩
أعمال بطيك : ١١٤	أبواب الحرم الشريف : ١٩٧
أعمال تنيس : ٣٧٠	أذرعات : ٣٣٧
أعمال دمشق و : ٤٠	أذنة : ٤٥٨
الأعمال القرائية : ٢٠٨، ٦٤	إربل : ١٥٥
الأخوار : ٤٤	أرجوة : ٣٠٤
أقاليم الإفرنج : ١٧٠	الأردن : ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٤، ٣٨٢
أقصرى : ٩٥	أرض حرران : ٢٥٠
إقليم الشرقية - بلاد الشرقية و : ٢٩٣، ٢٦٤	الإسكندرية : ١٠٧، ١٧٠، ١٣٢، ١٤٢
إقليم - بلاد قوص - الأعمال القوصية : ١٣٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦	١٨٧، ١٩١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢
أم عبيدة : ٣٣٦	٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٠، ٣٦٥
الأندلس : ٤٣٢، ٤٠٨، ٤١٠	٨٠٣، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
أنطاكية : ١٢٨، ١١٣، ٦٤	٣٧٩، ٣٧٨، ٣٦٤، ٣٤٦، ٣٤٣
أنطوطوس : ١٨٥	٤٦١، ٤٢٢

(٥) يرد المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجود مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث لي ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشف .

الأهرام : ٣٤٥

(ب)

باب البريد : ٢٩١٦٣٧

باب قوما : ٤٣٨٠٤٦٠٣١٠٣٠

باب الحامية البراقى - والجوانى : ٤٨٠٢٩

باب الحديد : ٣٨٨٠٣٨٧٠١٤٤

باب الخطابة : ٣٢٦

باب الزهومة : ٢٩٩

باب قولة : ٣٠٤٠٢٦٥٠٣٥٩٠١٨١

باب الزيادة - باب الساعات .

باب الساعات : ٩١

باب السدرة : ٢٩١

باب سحاح : ٣٢٦٠٢٠٠

باب السلسلة : ٢٥٩٠٢٥٦

الباب الشرقى (من أبواب دمشق) : ٤٨

باب الصفيير : ٢٨٩٠٢٠٢٠٩٤٠٢٩٠

٤١٤٠٢٩٠

باب الظاهرية : ٢٠١٠٣٣

باب العيد : ٢٥٠

باب الفراديس : ٣٣٠٣٠

باب الفرج بدمشق : ٣٧١٠٩٢٠٣٨

باب القبة : ١١٦

باب قلعة دمشق : ٣٨٠٣٧٠٣٢

باب القلة : ٤٢٧

باب اللوق : ٢٨٥

باب المارستان المنصوى : ٣٦٩

باب المنصورية بالقاهرة : ٢٥٨

باب النصر بدمشق : ٤٧٥٠٢٢٤٠٩٢

باب النصر بالقاهر : ٢٥٦٠٢٥٤٠١٤١

٤٢٨٠٢٦٩٠٢٥٩٠٢٥٧

بأجريق : ٩٣

بادين - بعين : ٤٢٩٠١٩٢

باميان : ٢٥٠

البحر : ١٧٥٠١٧٦٠١٨٦٠٢٦٢

٣٤٦٠٣٢٤٠٣٠٧٠٢٩٧٠٢٦٣

٣٧٨

البحر المسالح : ٢٦١٠١٨٥٠٢٤

البحرين : ٢٦١

البحيرة - بلاد البحيرة : ٣٢٠٠١٢١

٣٦١٠٣٤٦٠٣٤٢

بحيرة تنيس - المنزلة : ٣٧٥٠

بخارى : ١٤٨٠١٤٧

بدول : ١٩٥

البر : ٤٢٦٦٠٢٥٧٠٢٤٤٠١٧٥٠١١٤

٣٤٧

برستان الخشاب : ١٨٦

البر الشرقى : ١٦٩٠١٧٣

البر الغربى : ١٧٥٠١٧٣

برالفنجاك : ٣٤٥

البرارى : ٢٤٥

برج - أبراج : ٢٦١

برج باب قلعة صفد : ٢٦٢

برج قلعة الجبل : ٤٠٧

برشلونة - برشونة : ٣٠٧٠٣٠٦٠٣٠٤

٣٠٨

برقة : ٤٧٠

بركة الحاج : ٤٢٩٠٣٦٦

بركة الحيش : ٤٧٥

بركة القبل : ١٩٨٠١٩٥٠١٨٩

بركة قادون : ١٨٩

بركة المدرسة الظاهرية بدمشق : ٢٠١

البرية : ٤٥٥٠٢٤٩٠٢٤

برية الشام : ٢١٩

بساتين دمشق : ٢٤٥٠٣٤

بستان الظاهر : ٣١٠٣٠

بصرى : ٣٣٧

البطامع : ٣٧٦

بطيك : ٤١٩٩٠١٠٨٠٦١٠٢٥٠٢٤٠٢٣

٣٢٦٠٢٢٣

بفداد : ٢٥١٠١٨٧٠١٠٥٠٩٣٠٥٣

٢٧٤

بفراس : ٦٤

البقاع : ١١٤

بلاد آص : ١٤٣

بلاد آمد : ٣٠٣

بلاد الأرمن : ٣٠٠

بلاد الإسلام - المسلمين - الممالك الإسلامية :

٣٤٨٠٣١٨٠٣١٧٠٩٠٥٠٠٤٥

٤٦٥٠٤٥٨٠٤٢٣

بلاد أرولاق والروس : ١٤٣٠١٤٢

بلاد الترك : ١١٤

البلاد الحلبية - الأعمال الحلبية : ٢٠٨٠٤٥٥

٣٠٨

البلاد الحوية : ١٦٤٠٤٥٠

بلاد خراسان : ١٢٠

بلاد ديباط : ١٧٠

بلاد الروم : ٢٩٢٠٩٠٠٨٩٠٥٣٠٥١

٣٨٤

البلاد - الممالك الساحلية : ٤٥٠٠٤٥٠

بلاد السودان : ١٧٠

البلاد الشامية - أعمال - ممالك الشام : ٧٠

١٦٤٠١٢٣٠١٣٩٠٥٦٠٤٥٠٤٥

٤٢١٠٤٠٨٠٣٩١٠٣٠٨

بلاد ششمن : ١٩٥

بلاد الشمال - البلاد الشمالية : ١٤٢٠

٤٩٢٠٤٤٩٠٢٧٠٠١٤٤

(ت)

تبريز : ٢٨٤٠١٩٤ ، ٣١٧ ، ٣٨٦ ، ٣١٩
٤٥٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥١
تبوك : ٤٤٧
تدمر : ٢١٩
تربة ابن عبد الظاهرة ، بالقاهرة : ٢٠٣
تربة أم الصالح بدمشق = المدرسة الصالحية بدمشق .
تربة بيزن داخل باب النصر : ٤٢٨ ، ٤٢٩
تربة خالد بن الوليد : ٢٧
تربة الشيخ أبي عمر : ٣٢٦ ، ٣٢٥
تربة الشيخ موفق الدين : ١٤٨
الزربة الصلاحية بدمشق : ٣٣
تربة قازان : تبريز : ٣١٧
تربة المنصور فلاون : ٢٥٤
تربة المولدين : ١٤٩
تربة النبي صلى الله عليه وسلم = الحرم النبوي الشريف .
الزركستان : ٤٦
تروجة : ٣١٠ ، ٣٢٢
تل حدون : ٣٤٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠١
تل راهط : ٣٤
تل المعجول : ٨

بلاد شيراز : ٢٠٠
بلاد الغرب : ٣٤٤
بلاد قازان : ٣٤٦ ، ٣٤٥
بلاد قافون : ٣٠٨
البلاد القبلية : ١٥٥
بلاد الكرج : ٢٩٠
بلاد ماردن : ٣٦٤ ، ٣٦٥
بلاد المغول — التار — مالك التار : ٣٩ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧ ، ٣٤٤ ، ١٤٤ ، ٤٥٦
بلاد النوبة : ٣٤٧
بلاطنس : ١٧١
البدقاين : ٣٠٤
بسن — بجنى : ٤٠٧٩ ، ٦٤٤
بسن — بجنى : ١٨٥
بولاق : ١٨٧ ، ٣٨٦
بيت الله الحرام — الحرم المسكى الشريف : ٢١٤ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ٢٥٥
٤٦٦ ، ٣٤٩
بيت لمبا : ٨٠
بيت المقدس : ١٥٩
بيروت : ٣٨١
بيسان : ٤٤٤ ، ١٨٥
اليه ارستان = المارستان
بين القصرين : ٢٩٧ ، ١٨١ ، ١٧٨ ، ٣٦٩

(ث)

الثغور : ٦٤

(ج)

تلسان : ٢٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤
توقات : ٤٠٥
تونس : ١٠٧ ، ٤٤٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٠
تونة : ٤٧٠
جامع — جوامع : ٢٠١ ، ٢٦٤
جامع غرامة — الجامع الأموي بدمشق : ٢٠
٢٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤٤١
٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢
جامع ابن طولون — الجامع الطولوني : ٧٢ ، ١٨٩ ، ١١٥
الجامع الأزهر : ٣٦٥ ، ٣٥٦
جامع الأفزم بقاسيون : ٤٢٩
جامع جراح : ٢٠١ ، ٢٠٢
جامع الحاكم بأمر الله : ٣٥٧ ، ٢٦٤
جامع الخنابة : ٣٤
جامع داريا : ٣٤
جامع دمشق = الجامع الأموي .
جبال — جبل : ٢٤٤ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ٢٣٥
٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٨٨ ، ٣٨١ ، ٣٥٥
جبال الأكراد : ٤٥٢ ، ١٣٧
جبال أنطاكية : ١٢٦
جبال بعلبك : ٢٤
جبال الجردزين والكمرانين بدمشق : ٣٨٠
جبال الكمران : ٣٨٤ ، ٣٨٥
جبال كيلان : ٤٠٣
جبال الكركية والقيدية : ٢٩١
الجبل الأحمر : ١٢٤
جبل بياية : ٤٢٩
جبل الماني : ١٢٨
جبل الصالحية بدمشق : ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٤٤
٢٧٣ ، ١٤٤ ، ٤٤٤
جبل الظنين : ١٠٨

دار الحديث الأشرقية : ٤٧٥، ٣٢٦، ٣٧	الدروب : ٤٠١
دار الحديث بدمشق : ٢١٠، ٣٢	دمشق : ٧ — ١٧٤، ١٥٩ — ٤٢٠
دار الحديث الظاهرية : ٢٨٩، ٢٦، ٤٢٠، ١	٤٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩ — ٤٣٤، ٤١ —
دار الحديث الكالمية : ٢٨٦، ٧٨	٤٧، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٦٩، ٧٧
دار الحديث النورية : ٣٨٤، ٣٧	٩٨، ٩٥، ٩١، ٨٩، ٨٧، ٨٣، ٧٩
دار الخطابة : ٤٤، ٣٢٦	١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٢، ٩٩
دار السعادة : ٣١٠، ٤٢٢، ٤١٠، ٣٨	١١٠ — ١١٢، ١١٩، ١١٧، ١١٥، ١١٠
دار سيف الدين بلبان الرشيدى = المدرسة	١٢٢، ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٤٠
الناصرية بالقاهرة .	١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢
دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤	١٨٤، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣
دار الضيافة بمصر : ٣٤٧	٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨
دار يا : ٣٧٤، ٣٤	٢٢٢ — ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥
دانة : ٤٢٩	٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦
درب ابن أبي الهيجاء : ٥٥٠	٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٣
درب الحريرى : ٩٥	٣٠٤، ٣٠٩ — ٣١١، ٣٢٥، ٣٢٨
درب سمرد = درب بن أبي الهيجاء .	٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤١
درب الكهارية : ٩٥	٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤ — ٣٥٥، ٣٧٥
دربساك : ٤٢٣	٣٧٩ — ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٠٨
الدربند — الدزبندات : ٣٨٨، ٣٠١	٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٢
٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤	٤٢٦، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١
٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢	٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٧٣
٤٥٣	٤٧٥، ٤٨٠
دربند كيلان : ٤٥٩	دمشق الصغيرة : ٣١٩
	دمياط : ١٨٧، ١٦٩، ٣٧٠

الزقة : ٢٢٥	دقلة : ٣٤٧
الرسلة : ٤٨٠	دمار بكر : ٢١٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦
رواق الخنايلة : ٤٢٢	دمار مصر الديار، البلاد، الأعمال المصرية :
الروضة — جزيرة الروضة : ١٨٥، ٩٧، ٩٦	٩٨، ٧٨، ٨٥، ٨٥، ١٠٥، ١١٩، ١٢٣
٢٦٣، ١٨٦	١٣٠، ١٣٤، ١٤٢، ١٦٢، ١٦٣
الزى : ٣١٨، ٣١٧	١٧٥، ٢٠١، ٢٢٥، ٢٥١، ٢٩٠
الزاهر (بركة المكرمة) : ٩٣	٣٠٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠
زاوية أبو القاسم اليوناني السلاوى : ٤٧٥	٣٦٤، ٣٧٢، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤١٨
زاوية الرقاعى بدمشق : ١٤٩	٤٢١، ٤٧٤، ٤٨١
زاوية الشيخ نصر المنبجى : ١٤١	دبرسير : ٢٠٨
زاوية القصاص الأحدى المزمزم : ١٤٩	دير الخنايلة : ٣٧
زاوية ابن قوام : ٣٤٠	ديرسيه : ٦٩
زفانى — أزقة : ٢٩٣، ١٩٧	(ذ)
زرقنا : ٢٩٢	ذماوى : ٤٠٠
الزيتونة : ٣٣٧	(ر)
(س)	رأس العقبة : ٢٢٩، ٢٣٠
الساحل — السواحل : ١١٩، ٦٦، ٢٦	رأس العين : ١٠٥، ٣٠٣
١٥٦، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ٢٩٣	رباط القدس الشريف : ١٩
٣٠٨	الرباط الناصرى : ٢٩٥
ساحل البحر : ٢٩٣، ٣٩٠	ربيع الدهشة — الدهشة : ٢٩٩
ساحل السير : ٢٩٣	رجوم الدولان = جبال كيلان .
ساحل عكا : ٢٩٢	الرحبة : ٦١، ٦٠، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٧
ساحل القلة : ٣٦٠، ٣٦٥	الرصاة الهاشمية : ١١٩
ساحل فسطاط مصر : ١٨٦	

ساحل بنبع : ٢٨٥	سوق النحاسين : ٣٦
سبقة : ٤٠٨	السويس : ٤٦٣
سحنا : ٢٦٤	سوقية العزى : ٤٢٨
سمرين : ١٣٠	سيس — بلاد سيس : ٤٨
سكرير : ٧٧٠	١٢٨٠١١٤٠٤٨٠١٨٣
صلبة : ٨٩٠	٣٠٠٠٤٣٦٩٠٢١٣٠١٨٤٠١٨٣
صمنود : ٢٩٤	٣٨٢٠٣٨١٠٣٤٤٠٣٠٢٠٣٠١
سنبجار : ٢٣٢	٤٤٥٨٠٤٢٣٤٠٤٢٢٠٣٨٤٠٣٨٢
سواحل الشام : ٧٧٠٥٩٠٥٦	٤٥٩
السوار : ٤٧٠٠٢٩١٠١٢٦	السيفية : ٢٩٩
السوادة = بنزلة السوادة .	(ش)
سورة جزيرة أوراد : ١٨٥	الشافور : ١٤٧٠٣٢
سور حلايت : ٢٩٩	الشام : ٤٤٠٤٤٠٣٣٠٢٨٠٢٧٠٨٠٧٠
سور حكا : ٢٩٨	٤٦٧٠٦٦٠٦٣٠٥٨٠٥٦٠٥١٠٤٨
سور منار الإسكندرية : ٢٦٥	٤١١٠٠٤١٠٥٠٨٩٠٨٠٤٧٩٠٧٢
سوق البقر : ١٣٨	٤١٢٨٠١٢٦٠١٢٤٠١٢٣٠١٢٢
سوق الحريجين : ٣٨	٤١٥٦٠١٤٠٠٤١٣٨٠١٣١٠٤١٣٠
سوق الخواصين : ٣٥	٤١٩٣٠١٩١٠٤١٧٥٠٤١٧٢٠٤١٦١
سوق الخول : ٣٢٦٠٢٩٢٠١٨٩٠١١٧	٤٢١٥٠٢١١٠٤٢٠٧٤٢٠٤٠٤١٩٤
سوق الذهبين : ٣٦	٤٢٢٩—٢٢٦٠٢٢٤٠٢٢٢٠٢١٧
سوق الرماحين : ٣٥	٤٢٥٩٠٢٥٤٠٢٤٥٠٢٢٨٠٢٢٧
سوق على : ٣٦٤٣٥	٤٣٠٨٠٣٩٧٠٣٩٦٠٣٩١٠٢٨٣
سوق مصر : ٣٦٣	٤٣٥٧٠٣٥٣٠٣١٧٠٣١١—٣٠٩
	٤٣٥٨٠٣٨٠٠٣٧٧٠٣٦٩٠٣٥٩

صرخه : ٢٩٥٠٣٩١٠٦٧٠٦٦٠٢٩٠	٤٤٢٨٠٤٤٢٦٠٤٤٣٠٤٤٢١٠٤٤١٢
٤٢٨٠٣٤٠	٤٤٦٠٠٤٤٥٨٠٤٤٥٧٠٤٤٤١٠٤٤٣٤
الصعيد — إظايم — بلاد الصعيد : ٣٣٨	٤٨٠٠٤٦١
٣٤٧٠١٧٧٠١٧٦٠١٧٥٠١٣٩	الشام ، بئربر : ٣١٧
صفد : ١٤٠٠١٢٩٠١١٩٠٦٦٠٥٩	الشرابيين : ٢٩٩
٣٥٨٠٣٠٤٠٢٥٩٠٢٣٢	ش : ٢٦٧
صفية — بلاد صفية : ٤٣١٠٤٣٠٠١٤٤	شبرا حريق : ٣٤٥
الصلات : ١٥٥	الشرف الأعلى : ٤١٣
الصناعة بمصر = ساحل نسطاط مصر .	الشرق — بلاد الشرق : ١٧٦٠١٢٢
الصين : ٤٣٩٠١٢٥	٤٤٣٨٠٤٤٢٢٠٣٤٤٠٣٤٣٠٢١٠
(ض)	٤٣٩
الضمين : ٤٣١	الشركين : ٣٣٧
ضواحي دمشق : ٣٦	شقحب : ٢٤٢٠٢٣١٠٢٢٩٠١١٦
ضباغ حص : ٦٩	٢٧٨
ضباغ دمشق : ٣٦١	الشميساطية (الشميساطية) = الخانقاة
ضباغ سيس : ٣٠٢	الشميساطية .
(ط)	الشوبك : ٢٩٦٠٢٩١٠٢٥٩٠١٤٠٠٧٨٠
طبرستان : ٢٥١	٣٦٧
طرابلس : ٢٠٠١٧٠١٦٠٨٠٠٨١٠٧٩٠٧٧	شيزر : ١٢٨٠٦٤
٢١٩٠١٠٨٠٨٢٠٨١٠٧٩٠٧٧	(ص)
٢٢٢٦٠٢١٨٠٢١٧٠٢١٨٧٠٢١٨٤	الصالحية : ٧٩٠٧٨٠٧٩٠٣٥٠٣٤٠٣٣
٢٣٥٢٠٣٥١٠٢٣٤١٠٢٣٠٦٠٢٣٣	٤٦٠٠٤١٩
٤١٦٠٣٨٥٠٣٥٣	الصيلة : ٤٢٨

عين جالوت : ٢٩٦،٧٣

عيتاب : ٧٩

عيون القصب : ٣٦٧

(غ)

غياغب : ٢٣١

الغربية — إنطاخ — النواحي : ٢٦٤،٢٦١

٣٤٥،٢٩٣

غرناطة : ٤٩

غزوة : ٢٠٥،٤١

غزة — بلاد غزة : ٢٦،٢٧،٢٨،٣٢

١١٣،٧٩،٧٦،٦٩،٥٩،٥٨،٤٤

٢٤٣،٢١٦،١٩٣،١٤٦،١٢٦

٤٤٥،٤٠٧،٣٨٣،٣٦٧،٣٠٨

٤٥٢،٤٢٨

الغور : ٣٥٩،٥٩

غولطة دمشق : ٢٤٨،٢٢٩،٤٤،٣٩،٣٢

(ف)

فاس : ٤٣٤

فارس — أرض فارس : ٤٣٩،٢٠٠

الفرات — نهر : ١٣٥،١٣١،٥٥٨،٤٨

٢٤٨،٢٢٠،٢١٠،٢٠٨،١٦٣

٣٦٩،٣٠٤،٢٨٢،٢٥٠

(ق)

القابون : ٣٥٦،٩٣

الطرق : ٢٦١

طريق القابون : ٣١

طنجي — منزلة ببلاد الشمال : ١٤٤

طنجة : ٤٨٣،٤٩٩،٤٠٩

الطور : ٤٦٣

(ظ)

(ع)

العادلة = المدرسة العادية الكبرى .

عجلون : ٢٧٣،٩١

العذراوية = المدرسة العذراوية .

العراق : ٣١٩،٢٨١،٢٥١،٢١٦،٩٣

المراتين : ٤٤٩

هرض : ٢٤٨،٢٢١،٢١٩

عرة — جبل عرة : ٤٣٥،١٩٥

المرش : ٦١

مصقلان : ٧٩،٧٦،١٧،٨

العقة : ٣٦٧،٣٦٦

عقة أيل (أيلة) : ١٤٦

عقة دمر : ٤٥

العقبة : ٣٢

مكا — حصن — قلعة : ٢٩٨،٢٦٢

٣٢٨

مكا الصغيرة = قلعة جزيرة أرواد .

قاسيون — جبل — رفح : ١٠٥،٣٤٦،٣٣

١٠٥،١١٤،١٤٨،١٤٩،١٥٢

١٠٥،٢٠٠،٢٠٤،٢٠٣،٢٠٥

٢٩٠،٢٩٢،٢٩٤،٢٩٥،٢٩٧

٣٢٧،٣٢٩،٣٣١،٣٤٠

٣٧٠،٣٧٣،٤١٥،٤١٨،٤١٩

٤٢٩،٤٤١،٤٤٥،٤٤٧،٤٤٨

٤٤٧،٤٤٨،٤٥٠

قافون : ٢١٠

القاهرة : ٢٧،٢٨،٢٩،٣٠،٣١،٣٢

٤٧٢،٤٧٣،٤٧٤،٤٧٥،٤٧٦

٤٧٧،٤٧٨،٤٧٩،٤٨٠،٤٨١

٤٨٢،٤٨٣،٤٨٤،٤٨٥،٤٨٦

٤٨٧،٤٨٨،٤٨٩،٤٩٠،٤٩١

٤٩٢،٤٩٣،٤٩٤،٤٩٥،٤٩٦

٤٩٧،٤٩٨،٤٩٩،٥٠٠،٥٠١

٥٠٢،٥٠٣،٥٠٤،٥٠٥،٥٠٦

٥٠٧،٥٠٨،٥٠٩،٥١٠،٥١١

٥١٢،٥١٣،٥١٤،٥١٥،٥١٦

٤٨١،٤٧٤

قبر بياض بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦

قبر الشيخ أبي البيان : ٢٠٢

قبرس — بلاد قبرس : ٢٦٩،١٨٨،٩٠

قبة الشامي : ٩١

قبة المدرسة الناصرية : ٢٩٨

القبة المنصورية : ٣٧٠،٢٩٧

قبة النصر : ٤١٠

قبة النصر : ٣٠٤،١٢٤

القدس الشريف : ١٩،٢٦،٤٤،٩٣

٤٤٨،٤٤٩،٤٥٠،٤٥١،٤٥٢

٤٥٣،٤٥٤،٤٥٥

القرافة : ٣٧٣،٣٣١،٣٨٥،١١٦،٧٢

٤٧٦،٤٧٧،٤٧٨،٤٧٩

القرافة الصغرى : ٤٧٤

قزم : ٤٦٢،٤٦٣

قرون حانة : ١٢٨

القرشين : ٢٢٠،٢١٨

قرية باب الله : ٣٢٧

قرية بجمون : ١٠٨

قرية المنزة : ٣٤

القطاطينية : ٣٧٨

القصر الأبلق : ٤٤٤،٤٤٥،٤٤٦،٤٤٧،٤٤٨،٤٤٩

٤٦٩

قصر حجاج : ٣٤

قصر دمشق : ٤٠٦

قصر الشوق : ٢٥٠

القطعة : ٢٢٤،٢٢٥،٢٢٦،٢٢٧،٢٢٨

٤٥٩

قلعة سينة : ٤٠٩٠٤٠٨

قلعة صفد : ٤٤٥٠٢٦٢ ، ٢٦٦

قلعة صلاح الدين بالقاهرة = قلعة الجبل :

قلعة عثليت : ٢٩٩

قلعة فنتر أولان : ٤٥٧

قلعة الكرك : ٤٤٧ ، ٢٦

قلعة مرا كش : ٦٨ :

قلعة المرقب = المرقب :

قلعة بخرية : ٣٠٢

القنطرة : ١٢٧

فنتر أولان : ٤٥٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣

قوص : ٤٦٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٦

قوتية : ٩٠

قيسارية أمير علي : ٢٩٩

قيسارية الشام : ٣٢٨

قيسارية الشرب : ٣٦

(ك)

كاشغر : ٤٦

الكاملية = دار الحديث الكاملية :

كخنا : ٣٠٤ ، ٧٩

الكرك : ١١٦ ، ٦٦ ، ١١٩ ، ١٢٣

٤٤٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩١

كرك : ٧٩

قلاع حلب : ١٥٢ ، ٧٩

قلاع الشام : ١٩١ ، ١٤٢ ، ٤١

قلعة — قلاع : ٢٥٣ ، ٢٤٤ ، ١٨٤ ، ٢٥٣

٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥

٢٤٤ ، ٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٦٢

قلعة الإسماعيلية : ٣٥٤

قلعة زنفو : ١٤٤

قلعة تميز : ٣٧٢

قلعة تل حدون : ٣٠٢

قلعة الجبل : ١٢٩ ، ١٢٤ ، ١١٦ ، ٧٧ ، ٩٥

٢٦٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ١٨٩ ، ١٣٠

٣٥٨ ، ٣٣٥ ، ٣١٦ ، ٣٠٤ ، ٢٨٥

٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢١ ، ٤٠٧ ، ٣٦٣

٤٦١ ، ٤٠٩

قلعة جزيرة أرواد : ١٨٨

قلعة حماة : ٩٨

قلعة حصص : ٢٥

قلعة دمشق : ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٨

٩٢ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧

٢٢٤ ، ١٨٤ ، ١٣٢ ، ١٣٠ ، ١١٣

٥٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦

٤٨١ ، ٣٠٤ ، ٢٩١ ، ٢٥٩

قلعة الروم : ٣٠١ ، ٦٤

(ل)

البويرة : ١٢٢

(م)

ماردين : ١٤٨ ، ١٣٣ ، ١٢٠ ، ٥١

٣٦٤ ، ٣٦٠ ، ٢٨٣ ، ٢١١ ، ١٥٩

المارصنان الصغير : ٤٣٠ ، ٤١٨ ، ٣٧٠

المارصنان القيمري : ٣٤ ، ٣٣

المارصنان النوري : ٢٩٠ ، ١٠٧ ، ٣٨

٤٧٤ ، ٤٤٤ ، ٣٧١

مازندران : ٣٩٨

مالقة : ٤٠٩ ، ٤٠٨

المانع (جبل) : ٢٤٩

ميرك النافعة : ٣٣٧

مجمع المروج : ١٠٤

مجدل : ٣٣٧

محنة الجعافرة : ٩٣

مدارس بصرى : ٣٣٧

المدرسة الأمينية : ٩١

المدرسة الباذرائية : ٩٣ ، ٣١ ، ٣٠

المدرسة الخاقونية البراتية : ١٠٩

مدرسة دار القرآن : ٢٠٢

المدرسة الدماقية : ٣٨

المدرسة الدولية : ٩٣

الكروية — مدرسة : ٢٧١

كول : ١٩٥

الكسوة : ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٤

كفا : ٤٦٢

كلاباذ : ١٤٧

الكلاسة = المدرسة الكلاسة :

كنائس عكا : ٢٩٨

كنايت : ١٢٠

كنيسة — كنائس : ١٤١ ، ١٤٠

٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٢٩٨

كنيسة القيامة بالقدس : ٢٦٨

كنيسة المصلبة : ٣٧٨

كنيسة الملكية : ٣٠٤

كنيسة العنابة : ٣٠٤

الكهف : ٢٩١

كوكان نك : ٨٤

كرم سيدى عبد الله بن سلام = تونة :

كوفان : ٣٩٨

كيلان — بلاد كيلان : ٣١٨ ، ٢٨٤

٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥

٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٠

٤٥٢ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٠٩ ، ٤٠٥

٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣

المدرسة السلاوية : ٢٠٠	مدرسة الكروسية : ٣٧١
مدرسة السلطان قلاوون : ٢٩٨	المدرسة الكلاسة : ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣٢٤
مدرسة سيف الدين السامري : ٣٧٤	٤٤٠ ، ٤٣٩
المدرسة الشامية الجرائية : ٣٣٧ ، ٣٢٦	المدرسة الكهارية : ٩٥
مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضبابية المحمدية .	المدرسة المنصورية : ٣٦٩
المدرسة الصالحية بين القصرين : ١٨١	المدرسة الناصرية : ٣٢٨
المدرسة الصالحية بدمشق : ٩٩	المدرسة الناصرية الجوانية : ٣٣
المدرسة الضبابية المحمدية : ٣٤	المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٢٩٧
المدرسة الظاهرية الجوانية : ١٩٢ ، ٩٥	المدرسة النجبية : ٤٣٧
٢٠١	المدرسة النورية : ١٠٩
المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٦٩	المدنية النورية : ١٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠
المدرسة العادلية الصغرى : ٣٨	٣٧٢ ، ٣٧٤
المدرسة العادلية الكبرى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥	مراكش : ٤٣٤ ، ٤٦٩
المدرسة العذراوية : ١٠٩ ، ٣١٠	المرج — مرج دمشق : ٣٩ ، ١٣٠ ، ١٦٥
المدرسة العززية : ٣٣	١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧١
المدرسة العسرونية : ٩٢	٣٧٦ ، ٣٧٥
المدرسة الغزالية : ٩٢ ، ٩٣	مرج الجواموس : ٣٩٦ ، ٣٩٧
المدرسة الفارغانية : ٣٣٩	مرج راعط : ٢٢٥ ، ٢٢٦
المدرسة الفتحة : ٩٣ ، ٩٤	مرج شقعب : ٢٥٥
المدرسة القطبية : ٩٥	مرج الصفسر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤١
المدرسة القليجية : ١٠٤	٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٧٩
المدرسة القوسية : ٢٨٩	٣٨٨ ، ٣٩٤
المدرسة القنبرية : ٣٨ ، ٩٥	مردا : ١٥٠
	مرسية : ١١٠

مرعش : ٢٠٨	١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢
المرقب : ١٧	١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨
المروج : ٢٠٨	٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
مسجد — مساجد : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٤٤٠	٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣
مسجد النبر : ٢٠٩	٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦
مسجد التين = مسجد الزبر	٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦
مسجد الجوارى : ٢٨٨	٢٩٢ — ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠
مسجد الحنابلة ببعلبك : ١٩٩	٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٨
مسجد الرفاعة المتينة = زارية الرفاعي بدمشق .	٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦
مسجد القدم : ٢٨٩	٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ — ٣٥٣ ، ٣٥٦
مسجد القصيب : ٣٤٠	٣٥٨ — ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
مسجد التارنيق : ٣٥٧	٣٧٠ ، ٣٩٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
مشهد ابن هريرة : ٤٤٠ ، ٢٩٠	٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨
مشهد الإمام الشافعي : ٤٧٥	٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦
مشهد الحسين رضي الله عنه : ١٥٧ ، ٣١٦	٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦
٣٦٣	مصلحة دمشق : ٣٥٧
مشهد السيدة نفيسة : ١٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨	المطرية : ٢٠٩
مشهد حل من الجامع الأسوي : ٢٩	المبر : ٤٣٩
مصر : ١٠٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨	الملا : ٢٠٥
٣٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨	مقارة الجوع : ٣٤ ، ٤٤٠
٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩	مقارة الدم : ٣٤
٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨	المغرب — بلاد المغرب : ١٠٧ ، ١٢٠
٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤	٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٤٣١ ، ٤٧٠
٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠	مقابر باب توما : ١٠٥ ، ١٠٨
٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦	مقابر الباب الشرقي بدمشق : ١٥٥
٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢	
٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨	

مقابر باب الصغير : ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٤٧	الميدان : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
٣٧١ ، ٣٧٧ ، ١٤٩	الميدان الأخضر : ٣٢ ، ٣٧٣ ، ٤٩٣
مقابر باب النصر : ٣٧٢ ، ٤١٨	الميدان الأسود = ميدان القيق .
مقابر الحزوين : ٤٨١	ميدان الحصن : ١٤٩ ، ٣٣٩
مقابر الصوفية بدمشق : ١٠٩ ، ١٠٤ ، ٩٩	ميدان دمشق : ٤٢٤
٤٤٢ ، ٤٣٨ ، ٤١٥ ، ٣٧١ ، ٢٠١	ميدان السباق = ميدان القيق .
مقبرة مجيد الشامية : ٣٣٧	ميدان العيد = ميدان القيق .
مقياس مصر : ١٨٥	ميدان القيق : ١٢٤
مكة المكرمة : ١٢٠ ، ٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٧	ميدان الملك الظاهر بمرس البندقاري = ميدان القيق .
٣٤٩ ، ٣٠٠ ، ٢٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٠	مئذنة باب السلام بالحرم النبوي : ٤٩٥
٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ، ٣٥٥	مئذنة الجامع الأزهر : ٣٦٥
ملطية : ٣٠١ ، ٢١٣	مئذنة جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٥
ملقة صندقا : ٢٩٤	المئذنة الشرقية للجامع الأموي : ٢٢٥
الممالك الحبلية : ٦١	مئذنة المنصورة : ٦٦٥
منار الإسكندرية : ٢٦٥ ، ٢٦٦	ميناء الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٧٩
منزلة السراة : ١١٦ ، ١٥٥	ميناء البحر : ٢٨١
منزلة العرجاء : ١٢٦	منظرة — مناظر الكيش : ١٨٩ ، ٣٤٥
منظرة — مناظر الكيش : ١٨٩ ، ٣٤٥	منفلوط : ١٣٩ ، ١٧٤
منفلوط : ١٣٩ ، ١٧٤	المنوفية : ٢٦٦
المنوفية : ٢٦٦	المنيع : ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣
المنيع : ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣	منصة خصب : ٣٣٣
منصة خصب : ٣٣٣	الموصل : ٩٣ ، ١٣٩ ، ١٣٢
الموصل : ٩٣ ، ١٣٩ ، ١٣٢	موغاي : ٤٥٢
موغاي : ٤٥٢	

(ن)

نابلس : ٤١٨
 النيك : ٣٥ ، ٣١
 النجف : ٢٨١
 نجد : ١٢٠
 النقرة : ١٢٤

نهر — أنهار : ١٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	النجد : ١٢٠
٢٤٥	(و)
نهر لوتل : ١٩٤	الواحات : ١٧٥
نهر بيق : ١٤٤	وادي — أردية : ١٥٧
نهر جهان : ٣٠١	وادي — أردية : ٢٨٨ ، ٤٢٩
نهر حمص : ٢٢	وادي بني سالم : ٣٥٠
نهر دجلة : ٢٧٤	وادي الخزندار : ١٠ ، ٢٧٦ ، ٨٩
نهر طنا : ١٤٤	وادي النار : ٣٦٧
نهر العامر ، بحاة : ٩٨	واسط : ٤٣٩
نهر النيل — بحر النيل : ٤٥٥ ، ١٨٥ ، ٢٦٦	الوجه القبلي : ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢٢ ، ٤١٢	الوراة : ٤١٣
٤٣٤ ، ٤٧٠	(ي)
النيرب : ١١٣ ، ٤٦٢	اليمن — بلاد اليمن : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٠
(هـ)	٢٨٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٢
هرمز : ٢٠١	٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
همدان : ٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٧	ينبع : ١٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧

كشاف الألفاظ الاصطلاحية (*)

(الوظائف — الألقاب — الآلات — العلوم . . .)

الأبقار الخيسية السارحة : ١٣٧	(٢)	الآثار النبوية : ٤٧٦
الإبل : ٤٧٠ ، ١٧٣		الآجام : ٣٩٧ ، ٤٣٩٤
الأبواب الساطئة : ١٢١ ، ١٩٦ ، ٢٦٠		الآلات : ٤٦٣ ، ١٨٦
٤٦٣ ، ٤٠٧		آلات الحرب : ٢٠٧ ، ١٣٥ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٤٩
الأبواب الشريفة : ١٢٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨		٢٩٤
٢٤٣ ، ٣٨٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣		آلات الحصار : ٢٥٧ ، ١٨٧
٤٦٠		آلات السفر : ٣١٤
الأبواب العالية : ٣٨٢ ، ٣٨٣		آلات السلاح : ١٣٩ ، ٤٧١
أنابك المسكر : ٩١ ، ٢٣		آلة لانتقاء فوائد المدر : ١٣٩
الآنن : ١٧٤		آلة التجارة : ٢٥٧
أنفال المسكر : ١٥	(١)	
الإجازات : ١٠٥		إبطال ضمان النجور : ٤٧
إجازات الفقراء : ٣٧٦		الأبقار : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤
أجرة النظر : ٣٩		٤٢٤ ، ٣٩٦ ، ٣٤٧ ، ٢٦٧ ، ١٧٦
أجناس الأمراء : ٢٥٢ ، ٢٤٧ ، ٣٨١		

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليبة إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمرکز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أجناد الخلفة — رجال الخلفة — جند الخلفة :

١٧٠١٧٠١٢٨٠٣٨١

أجناد الشام : ٣١

أجناد العدر : ٢٣٠

الأجناد المنقطعون : ٦٥

الأحياس : ٩٥

الأحرار : ٢١٦

الأحراس : ٤٠٩

الأحراش : ٤٢٤

الإحزام : ٥٥

الأحكام الشرعية : ٤٩

اختراعات : ٣٩٣

الأغشاب : ٢٦٢ ، ٣٩٩

أنهر العلاء : ٤١٤

الأدب : ١٥٠

الأديب : ٢٣٣ ، ٣٧٢ ، ٤١٥

أديم الأرض : ١٦١

أرباب الأفلام : ٣١١

أرباب الأموال : ٧٥

أرباب البيوت : ١٤٥

أرباب الدولة : ٣٥٩ ، ٣٦٠

أرباب السواق : ١٣٨

أرباب السبوف والأفلام : ١٩٢

أرباب الصنائع : ٤٦١

أرباب الطرب : ٢٦٨

أرباب المعاش والأسباب : ١٢٥

أرباب الملهى : ٢٥٦

أرباب الوظائف : ١٤٢ ، ٢٥٧ ، ٣٠٥

٣١٦

الإردب : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٢٣

٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، ٤٧١

الأردر (نخم السلطان) : ٣٤٠ ، ٤٥٠ ، ٣٨٢

٣٨٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩

الأرقم : ٢٨٠

الأستاذارز أستاذ الدار — الاستادارية :

١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٧

١٧٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢

٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣

٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٨٠

٤٢٦ ، ٤٣٧

أستاذ (الأستاذ) : ٢٨ ، ٤٢ ، ١١٦

١٥٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢

٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٤١٣

الاستقاء : ٤١٠

الاستقالة : ١٨٧

استيفاء المقابلة : ٤٢٧

الإسجلات : ٣٣٩

الأمير — أمير — أميرى — أسرا — سبي (: ٤

١٨ ، ٣٤٤ ، ٣٧٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧٠ ، ٤٨٢

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢

١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨

٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

٢٣١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢

٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٦٩

أسطورة (أساطير) : ٤٩

الأسطول : ١٨٤

أصوار الدواب : ٧٢ ، ٧٥

أصوار العدد : ٧١

أسنة الرياح : ١٦٠

أسود (أسد) : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨

٣٩٩ ، ٤٦٥

أشعار العرب : ٣٣٧

أشغال السلطة : ١٤١

الإشهار — (التشهير) : ٧٩

إشهار النداء : ١٤١

إصبع — أصابع (القياس) : ١٤٥ ، ٢٩٦

٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٦٧ ، ٤١٢ ، ٤٣٤

٤٧٠

أصحاب الإقطاعات : ٤٧١

أصحاب الجراميك : ٣٨٦ ، ٣٨٧

أصحاب الخيول الجهاد : ٢٤١

أصحاب الديون : ٣٤٩

أصحاب الطباعات : ٣٨٢

أصحاب القلاع : ٢٥٧ ، ٣٠٢

أصحاب النوبة : ٣٢٢

أصحاب الوظائف : ٦٧

إصطبل الخوق : ٣٤٨

الأصفا : ٢٤٤ ، ٢٥٤

الأصليين (علم) : ٣٣٥

الأصول : ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ٢١٥

الأطراف : ١٩٥

الاءتقال (مقتل) : ٣٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٦٩

الإعدام : ١٤٣

الأعشاب والمرعى : ٢٠٨

أعطيات : ٤٦٩

الأعلام الخليفة : ٢٣٤

الأعلام السلطانية : ١٣ ، ٢٣٤

إنفاضة (إنفاضة) : ٧٧ ، ١٣١ ، ١٦٦

٢١٠ ، ٢٣٠ ، ٣٢٠ ، ٣٦٧ ، ٤٢٥

إنفاضة الحدود والقصاص : ٦٣

الأفعية : ١٨٨

الأقارات : ٢١٦	إمام الكلمة : ٤٤٠، ٤٣٩، ٣٩٠
الأقصاب (زراعة الأقصاب - القصيب) : ١٣٧	إمام المالكية : ٢٩٠
إقطاع (إقطاعات) : ١٤٠، ٦٨، ٥٩	إمامة مشيد ابن صرة : ٤٤٠، ٢٩٠
٤٢٢، ٤٢٦، ٤٢٥، ٣٨٠	الأمان : ٥٩، ٥٥، ٤٦، ٣٢، ١٥
٤٦٢، ٤٢٦، ٤٢٥، ٣٨١	٤٢٢، ٤١٨٨، ١٢٢، ٨٢، ٦٥
إقطاعات مصر : ٦٨	٤٥٤، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٠٢
إكثراء الحمامات : ٣٣٣	الأمراء : ٢٠، ١٧، ١٥، ١١، ١٠، ٤، ٨
إكديش (أكاديش) : ٢٤١، ٧٠	٤٢٧، ٤٢٣، ٢٨١، ٢٧، ٢٦، ٢٥
الأكواز الذهب : ٣١٤	٤٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٥٩، ٥٦، ٤٨
الأكواز الفضة : ٢١٤	٦٧٧، ٦٧٥، ٦٧٤، ٦٧٢، ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٨
إلجى (إلجى - الإلجى) : ٢١٢، ٢١٣	١١٦، ٨٥، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٩، ٧٨
٢١٤	١٢٨، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢
الأنرام : ١٩٥	١٤٢، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٢
الأنقاب البليغة : ٢١٣	١٧١، ١٧٠، ١٥٧، ١٥٥، ١٤٥
الآلى (إلى الآلية) : ٢١٤	١٨٦، ١٨٣، ١٨١، ١٧٥، ١٧٤
الإمارة : ٢٦٠، ٢٥٩	١٩٦، ١٩٥، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٩
إمام (أئمة - إمامة) : ٢٢٨، ٦٢، ٩٨	٢١٧، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٧
١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ٩١، ٩٠	٢٢٦، ٢٢٣، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩
١٨٠، ١٤٧، ١٣٦، ١٢٤، ١١٩	٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٧
١٨٨، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠١، ٢١١	٢٢٤، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٢٤
٢٦٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٩	٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٥، ٢٢٥، ٢٢٤
٢٢٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٩، ٢٣٦	٢٢٣، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٢٧	٢٨٥، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦٧، ٢٦٤
٤١١، ٤١٤	٣٠٢، ٣٠٠، ٢٩٦، ٢٩٤، ٢٨٦

أمراء الميعة : ٢٣٢	٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤
أمراء الميعة : ٢٣٢	٣١٨، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١
إمرة : ٣٨٠، ٣٨٠، ٣٠٠، ٧٨، ٧٧	٣٤٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠
٤٦٢، ٤٤٦، ٤٢٦	٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧
الأملاك : ١٢٦، ٣٩	٣٦٢، ٣٥٨، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٢
أمير آخور : ١٥٧، ١٦، ١٩٤، ١٩٣	٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣
٤٢٤، ٤٢١	٣٩٨، ٣٩٦، ٣٨٤، ٣٨٢، ٣٧٥
أمير آل فضل : ١١	٤٠٦، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠٠
أمير الأكواز الشرذورية : ٣٤٦	٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢١، ٤٠٧
أمير بنى عقبة : ٤٤٧	٤٥٢، ٤٤٩، ٤٣٥، ٤٢٨، ٤٢٧
أمير جانداد (جنداد) : ١١٩، ٦٨، ٦٥	٤٧١، ٤٥٨، ٤٥٦
٣٠٠، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٣٢، ١٤٥	الأمراء الأعيان : ١٦
٤٨١، ٤٢٨، ٤٢٥، ٣٤٩، ٣١٤	أمراء الأوف : ٤٥٥، ٣٨٨، ٣٨٧، ٤٠٠
أمير الحاج : ٤٣٥	الأمراء البحرية : ٤٨٠
أمير الركب : ١١٣، ١٩٨، ٣٦٧، ٣٦٦	الأمراء البرجية : ١٥٧، ٦٩، ٢٤، ١٠، ٤٩
٤٣٥، ٤٣٤	٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٠، ١٧٤
أمير سلاح : ١١، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٦٦	أمراء الفوائين : ٣٨٧، ٢٨٣، ٢٢٠، ٤٠٠
٣٠٢، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٣٢، ١٨٣	٢٥٨
٤٤٥، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٤٤	أمراء الحلقة : ١٧
أمير صنجار : ٢٣٢	أمراء الدراوين : ٦٢
أمير شكار : ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٣٠، ٣٢١	الأمراء المجردون : ٢١٢
٣٧٥، ٢٢٢	الأمراء المقدمون : ٤٤٥
أمير طبخانة - الأمراء الطبخانات : ١٢	الأمراء المقدمون الأكابر : ١٣٣
١٨٩، ١٣٥، ١٢١، ١١٤، ٧١	الأمراء المقدمون الأوف : ٧١
٣٠٣، ٢٠٥	

أهل الفضائل : ١٨٣	أمير العرب : ١٣٠
أهل المراتب : ١٨٣	أمير عشيرة — أمراء العشرات : ١٨٦، ٧١
أوشاقى — أوشاقى — الأوشاقية : ٣١	أمير علم : ٢٤٤
أوقاف دمشق : ٣٩	الأمير الكبير — الأمراء الكبار : ١١٤ ،
أوقاف المدارس : ٤٦	٢٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٥٦ ، ١٣٦
أهـام الصالح نجم الدين أيوب : ٤٨٠	٤٨٠ ، ٤٠١ ، ٣٤٠ ، ٢٩١
الأيام الصلاحية : ٣٢٨	أمير الذكرية : ٣٩٦
الأيام الظاهرية : ١٧ ، ١٥٤ ، ٣٥٣ ،	أمير مائة — أمراء المئين : ٣٨٢ ، ٣٠٣
٤٨١ ، ٤٤١	أمير مجلس : ٢٥٨ ، ١٢١
الأيام المنصورية : ٤٨١	أمير مقدم ألف : ٨
الإيوان : ٧٤ ، ١٣٢	أمير مكة — إمرة : ٣٠٠ ، ٤٣٥
(ب)	أمير المؤمنين : ١٦٠ ، ١٦٣ ،
الباب العزيز : ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤٢٢	٤٦٤ ، ٢٠٧ ، ١٨٨
البارود : ١٤	أمين الدخل والخروج : ٢٦٣
الباشورة : ٢٩	الإنبابة : ٣٨٣ ، ٣٥٢
باتزة ذهب : ٩٢	أهل الخروج والفن : ٢١٦
البدنة : ٢٦٥ ، ٤٥٧	أهل الخير : ٤٣٩
البراطيل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧	أهل الدهاء والقطعة : ٢١٥
برج — أبراج : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٧	أهل الدولة : ٤٦١
البرد : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٢	أهل الشرع : ٣١١
البرددار — البرددارية : ٨٠	أهل الشرك : ٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٦٨٤
البردة — بررد : ٤٦٤ ، ٤٧٦	أهل الصلاح والدين والعلم : ٣١٠
البرذون — البراذين : ٧٠	أهل الصبيان : ٤٧٠
	أهل الفساد (المفسدين) : ٤٦ ، ٢٩٣

البركتوان المشنة — البركتوانات : ٢٤ ،	البنود : ٢١٥ ، ٢٥٠
٧٠ ، ٢٨	البهار : ٣٧٧
البركة : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،	بواب الظاهرية : ٩٩٢
٢٩٦	بوابة الأبواب : ٤٣٢ ، ٤٣٣
البريد : ٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٦ ،	البرقات : ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٢٩٤
٣٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٦١	بيت الخلا : ٣٥٨
البريدى — البريدية : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،	بيت الرئاسة والوزارة : ٣٢٨ ، ٤٧٦
٤٦١	بيت الصلاح والحديث : ٣٧١
البشارة — البشار : ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،	بيت الماء : ٧٥
٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦	بيت المال — بيت الأموال والذخائر : ٧١ ،
البشير — المبشر — المبشرون : ٢٢٢ ،	٧٤ ، ٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٣ ،
٢٤٣ ، ٣٦٢ ، ٤٣٥	٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٦ ،
البطانة : ١٩٤	٤٦٨
بطافة — بطائق : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢١٧ ،	بيرق — بهارق : ٤٢٣
٢٤٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥	البيضة : ٣٩٩
البغال : ٧٠ ، ١٧١ ، ٣٤٢ ، ٤٣٤	البيكار : ١٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨
بغال مقربة : ٣٤٦	البيوتات : ٢٥٠ ، ١٣٠ ، ١٤٣
بغل الوزارة : ٣٦٥	بيوت الأرباع : ٢٥٤
البقسطة : ٣٦٧	(ت)
بكال فضة : ٧٥	تابوت : ٢٥٢ ، ٢٦٧
البلاصات : ٣٤	تاجر — تجار — التجار الكبار : ٧٢ ،
البلى — البلىون : ١٩٢	٣٥٠ ، ٣٧٦ ، ٤٨٥ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ،
البلىر : ٣٠٥	١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،
بندق الشطرنج : ٢٦٦	

٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣٢١، ٣٢٢	التمزيق : ١٩٣، ٤١١، ٤٣٠، ٤٦١، ٤٦٢
٣٥٤، ٣٦٧، ٤٣٥، ٤٣٩	تمزيق الخيول السواق : ٤٢٩
تاجر الكرام : ٢٨٩	القفويق : ١٤٣، ١٤٤، ١٩٤، ٣٢٠
التاريخ (علم) : ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦	التفسير (علم) : ٣٢٥
تأثير الأمراء : ٤٦	التفويض : ١١٥، ٤٦٦
النبن : ١٢٧، ٢٦٦، ٢٦٧	تقدمة — تقادم : ٣٠٤، ٣٥٨
تجارة الخشب : ٢٥٧	٣٦٥، ٣٨٣
تجارة القصب : ٢٥٧	تقدمة ألف : ١١٤، ١١٥
تجارة الكتب : ١٥٠	التقليد — تقاليد : ٤٥٠، ١٩٠، ٤٩٨
التمرز — حرز : ٢٤٢	التكفور : ١٦٥، ٢١٥
التحف : ٥٧، ١٣٦، ١٦٧، ٢١١	التنك : ٦٧
٢٦٩، ٣٠٥، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧	التوقيع — التوقيع : ٤٥٥، ٣١٠، ٣١١
٣٧٣، ٣٧٩	٣١٥
التخت : ٢٨٣، ٣٤٥	النومان — النمان — التوامين : ٤٠، ١٣، ٤٠
تحت الملك : ٤٦٦	١٤٣، ١٦٤، ٢١٠، ٢٣٨، ٢٣٩
الدرك : ٤٦٦	٢٤٨، ٢٨٣، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٣
الترجمان : ٣٠٥، ٣٢٠	(ث)
الترشيع : ٣٠٩	الثور : ١٣٧، ٢٩٥، ٤٢٣
التصبيب : ٤١٨	التياب : ١٢٧
التسمير : ٧٩، ٨٠	(ج)
التشريف السلطانية : ٤٦٨، ٣٤٧	جارية — جوارى : ٢٢١، ٣٠٤، ٣٤٦
النصوف : ١٠٧	٤٣٢

جاسوس — جواسيس : ٢٧، ٢٢٩، ٣٨٨	جرد — التجريد — تجريد : ٢٧، ١٢٩
٤٥٣	١٢٨، ١٣٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦
الجاشنكير : ١٢، ١٢١، ١٤١، ١٤٢	١٩٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩، ٢١٧
١٥٦، ١٩٨، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٥٢	٢١٨، ٢١٩، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٨٢
٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٥٨	٣٠٠، ٣٠١، ٣٤٧، ٣٨١، ٣٨٢
٣٦٦، ٣٧٥، ٤٠٨، ٤١٢، ٤٢٧	٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٠٨، ٤٦٣
٤٢٨، ٤٤٥	٤٧٠
الخالق : ٤٨٠	جراس — أجراس : ٤٠٥
الخالية : ١٧٤	جرة : ٢٦٢
الخانكة — الجوامك : ٣٨٦، ٣٨٧	الجزء الصوف المرصق : ١٧٦
الجاموس : ٢٦٦	جزيرة — جزائر : ١٣٧، ١٨٤، ١٨٥
الجب : ٤٣٢	الجزيرة : ١٧٤، ١٩٠، ١٩١
الجب : ٤٠٧، ٤٢١، ٤٣٩، ٤٦٠	الجفاني : ٤٠٩
الجبابة — جبابة المال : ٣٨، ٤٠	الجفل — الجفال : ١٠، ٢١٧، ٢٢٦
٤٤٤، ٤٥٠، ٥٧٥، ١٢٥، ١٣٩، ١٤٤	الجلبة : ٤٦٣
١٧٣، ١٧٤، ٤٣٤، ٤٧٠	جلد البقر : ١٣٩
الجزر السلطاني : ٣٠٩	الجمال البهاني : ٢٣٧
جدار — جدر — جدران : ٢٦٠، ٢٦١	الجماله — الجمالون : ٢٢٨، ٢٢٩
الجدب : ٣٥٩	الجدار — الجدارية : ٢٢٠، ٢٢٢
الجراد : ١٩٣، ٣٠٨	الجدار : ٢٥٧
جرج : ٤٣	جمل — جمال : ٧٠، ١٢٢، ١٢٣
الجرخية : ١٨٨	١٣٧، ١٣٩، ١٤٥، ١٧٤، ١٧٦
	٢٢٨، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٥٠
	٣٦٧، ٤٥٥، ٤٦٦

الحرب الزركش : ٢٥٧	حكيم : ٢٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢١٨
الحريير الكسبي : ٢٨٦	٣٥٦ ، ٣٧٢
الحساب : ٣٦٤ ، ٣٣٠	الحلابة السكرية : ٤٢٥
حساب الديوان : ٢٠٣	حلاوة صابونية : ٤٨٩
الحديث : ١٨٣	الحلقة : ١٠ ، ١٧ ، ١٨٦ ، ٣٨٣
الحصار — المحاصرة : ٢١٠ ، ٢١٦	حلقة الصيد : ١٧٣
٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٤	الحلقة المنصورة : ٣٨١
٤٣٣	حلة الخطابة : ٣١٥
حصان : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٤٥٤	الخلوى : ١٤٥ ، ٣٥٠
٤٥٥	الخلي ، ٧٤
حصان كربي أبرش : ٤٥٤	حار — حير : ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤١
حصن — حصون : ٥٨ ، ٦٤ ، ١٣١	٢٢٨ ، ٣٦٣ ، ٤٠٠
١٤٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٤	الحمل : ١٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٣٤
حطب : ١٢٧	حمة الرمح : ١٢٤
حفاظ الذهب : ٤٣٤	حية : ٢٥٦
حفدة : ٢٣٤ ، ٣١٦	الحنا ، ٤٣٢
حفرة : ١٨٠	حواشي البلد : ٤٥
حفنة : ٢٠٤ ، ٢٠٥	الحروطة : ٦٧
حكاه دمشق : ٨٩	حياسة — حواص : ١٩٢
حكاه الدرة : ٣٦٥	حياسة ذهب — حواص : ٢١ ، ٢٤٣ ، ٢٨
حكر : ٣٤٨	حوضان — حياض — أحواض : ٢٥٧
الحكم : ٣٨٥	حية — حيات : ١٩٢
حكم دمشق : ٢٤٤	الحيوان : ٣٠٨

ختم — مخنوم : ٣٢ ، ١٦٨	(خ)
الخندة : ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠	خاتون — خواتين : ٣٨ ، ١٠٩
٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥	٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٩
٣٨٣ ، ٣٨١	٣٢٧
الخواج : ١٤٤	الخاؤون : ٣٤٨
الخرفة : ٨٧	خازن كتب الخانقاة الصبغاطية : ١٠٢
الخركاة : ٨٦ ، ٢٨٣	خاروق — خوازيق : ٢٩٣ ، ٤٠٠
خروية — خرايب : ٧٥ ، ٧٦	٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٠
الخروف : ١٣١ ، ١٧٦	الخاص السلطاني — خداس السلطان :
خزاة — خزائن : ١٥ ، ٤٧ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠	١٩٣ ، ٣٨١ ، ٤٢٨
خزاة السلطان — الخزائن السلطانية : ١٥	خاص الملك — خواص الملك : ٣٩
٤١ ، ٤٤ ، ٢٣٧ ، ٢٢١	الخاصكية : ٤٢٨
خزاة الكسب : ١٩٩	خان : ٢٩٩
خزاة الملك : ٣٩	الخان الأعظم — الخانات : ٥٣ ، ٨٣
خزاة الأمراء : ٢٣	٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
الخزندار — الخازندار : ١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢	خاتقاء — خنقارات — خواتق : ١٠٩ ، ١٠٩
٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦	١١٠ ، ١٨٩ ، ٣٢٧ ، ٤٢٨
٣٦٧ ، ٤٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٨١	الخباب : ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٧٨
خشاش : ٣٥٤	خبز — أخياز : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٣٤٤
خشدادش — خشدادش : ٦٩ ، ١٦٨ ، ٢٢٨	٣٤٨ ، ٣٤٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢
الخصى — الخصيان : ٤٣٤	الخبقة : ٣٤
الخصابة : ٤٣٢	
الخط : ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٤٢٣	
الخط المقل : ١٣٣	

خلعة سنية : ١٤٢٠ ٨٠

خلعة القضاة : ٢٨٦

الخلعة الملوكية : ٣٤٧

خلق — خلايق : ٢٨٢ ٢٦٢ ٤٩

الخلقات : ٨٧

الخليفة : ٢٠٧ ١٥٧ ١١٩ ٧

٢٥٠ ٢٤٤ ١٢٣ ٢٣٢ ٢٢٦

٤٢١ ٣٧٧ ٣٥٥ ٢٩٧ ٢٥١

٤٦٣ ٤٤٩

خطبة الحكم : ٤٤١

نحارة : ٤٦

الخر — الخمر : ٣١٠ ٢٦٨ ١٧٨ ٤٤٦

نحويس النصارى : ٢٢٣

الخلدق : ٤٢٠ ٣٨

خواجه — خواجه : ١٣٦ ١٣١ ٣٩٠ ٢٨

الخواص : ٣٦١ ١٩٥ ١٩٤ ٤٤٨

خوذة : ٣٩٩ ٣٩٤ ٧٠ ٢٨ ٢٤

خوند : ٦٧٥ ٤٤٠ ٤٣ ٢٩ ٢٥ ٢١ ١٨

٢٠٥ ١٨٧ ١٧٢ ١٤٢ ١٢٢

٣١٥ ٣١٤ ٣١٢ ٢٣٥ ٢٣٣

٤٥٦ ٣٨٨ ٣٥١ ٣٢١ ٣٢٠

خيانة : ٣٩٨ ٢٥٧ ٢٠٨ ٤٤٣

خطاب : ٢١٤ ٢٩٧

الخطابة — الخطابة : ٨٥ ٤٤٧ ٤٠ ٤٣٠

٣١٠ ٢٠٢ ١٩٠ ٩٣ ٩١

٣٣٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣١٩ ٣١١

٤٢٩ ٤١٤ ٤١٠

خطبة الصلح : ١٣٢

خطبة الولاية : ٨٠

الخطيب : ٢٠٢ ١٢٠ ٩٢ ٤٧ ٢٢

٤١٣ ٣٢٦ ٣٢٥ ٢٧٣

خطيب — خطابة الجامع الأخرى بدمشق : ٣٠

٤٤٠ ٤٣٩ ٢٦٠

خطيب جامع الحاكم : ١٥٧

خطيب الحرم النبوي : ٤١٥

خطيب حاب : ٤١٧

خطيب داريا : ٣٧٤

خطيب فردا : ١٠٥

خطيب المسلمين : ٤١٤

الخلافة : ٤٦٥ ٤٦٤ ١٩٠ ١٨٩ ٥٧

خلعة — خلع : ٣١٥ ٢٢١ ١٩٧ ١٤٢

٤٦٥ ٤٦٠ ٤٢٧ ٣٦٥

خلعة أطلس : ٢١

خلعة الحسية : ٨٠

الخلعة السلطانية : ٣٨١

٢٦٦ ٢٤٥ ٢١٧ ١٢٨ ٧٠

٣٦٦ ٢٦٧

دار الخطاب : ٤٤٠ ٢٢٦

دار الخلافة : ٤٦٨

دار السلطنة : ٣٥١

دار الضيافة : ٣٨١ ٣٤٧ ١٧٢

دار المضيف : ٤٢٣

دار الوزارة : ٤٢٨

الدبوس : ٢٥٧ ٣٨ ١١

الدبل — الدبلة : ٣١٨

الدربند — الدربندات : ٣٠١ ٣٨٨

٤٥٣ ٤٠٢ ٤٠١

درع : ٣٩٤ ٦٧

درقة — الدرق : ١٣٩

الدركاء : ٤٢٧

درة — درر : ٤٣٩

دروهم — دواهم : ٢٢٢ ٢١٠ ١١

٢٢٣ ٢١٠ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧

٢٢٤ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧

٢٢٤ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧

٢٢٤ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧

٢٢٤ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧

٢٢٤ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧

٢٢٤ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧

٢٢٤ ٢٢٢ ١٦٠ ١٤٥ ١٢٧

٤٧٦ ٤٧١ ٤٦٤ ٤٣٩

الخيول — الخيول : ٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

٤١٨ ١٥٠ ١٤٠ ١٣ ١١

(د)

دابة — الدواب : ٣٩ ٢٨ ١٣ ٩

الدرهم النقرة : ١٢٦	درويت : ٢٨٨، ٩٧، ٤٤٥، ٣٣٦
دست تفجاق : ٢١٤	الدول الإسلامية : ١٨٤
دست المملكة : ٣٦٢	دولة : ١٩٠، ٣٢٠، ٣٦٣، ٣٧٤، ٤١٩، ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٤١، ٤٣٨
دست الوزارة : ٣١٦	دولة الترك : ٢٩٦، ٢٨٦
دستور : ٤٥٢، ٩٥	الدولة الطاهرية : ١٨٩، ٩٩٣، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٧٨
الدشار — دشارت : ٧١، ٤٥٤، ٤٥٥	دولة العادل كشيخا : ٢١، ٢٦٧، ٦٨، ٤٤١
٤٥٧، ٤٥٦	دولة لاجين المنصور : ١١٤
دفينة — دفائن : ٣٤	دولة السلطان محمود غازان : ٣٩
الدقيق : ١٤٥، ١٧٦، ٣٤٩، ٣٦٧	دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٥٨، ٣٢١
دكان — دكاكين : ٣٧، ٧٦، ٨١، ٣٦٥	الدولة المصرية : ١٦٦
الدلال : ٦٧	الدولة المنصورية : ٢٦٩، ٣٤١، ٣٤٨
الدليل — الأدلاء : ٤٥٥	٣٦٠
الدهايز السلطاني — الدهايز السلطانية : ١٥٩، ١٢٦	الديديان : ٣٩٧
الدهايز المنصور : ٧٧	دين الإسلام : ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٦
الدوادار — الدوادارية : ٧، ١٩، ١٩٨	٥٧، ٥٨، ١٣٥، ١٤١، ١٥٩، ١٦٤
٢٠٥، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٥٨، ٢٩٨	١٨٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢٣٤، ٢٣٦
٣٦٦، ٣٥٦	٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥١
الدرايب : ٣١٣، ١٣٨، ١٣٧	٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٣
الدوايب السلطانية : ١٣٨	٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٩٠، ٣٩١
دوايب المعاصر : ١٣٨	٤٠٣، ٤٢٥، ٤٣٥
الدراة : ١٩، ٣١٥، ٣٦٥	

الذين المحدثي — دين محمد صلى الله عليه وسلم :	ديوان النقيب : ٣٥١
٣٩٤، ٣٩٣، ٣٤٦	(ذ)
دين المقول : ٥٢	الذخائر : ٧١، ٣٤٤، ٤٣٤، ٤٦٨
دين النصاري : ٢٦٩	الذراع : ١٤٥، ٢٦٦، ٢٨٤، ٣٢٢
دينار — دنانير — دينار كبير : ٢١، ٣٥	٣٦٧، ٤١٢، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٤
٣٨، ٣٧، ٤٨، ٧٣، ٧٢، ٧٣	٤٧٠
٤٧٨، ٧٨، ١٢٥، ١٣٧، ١٦٥، ٢٠٤	الذهب : ٣٠، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٢٠٤
٢١٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٩، ٢٩٥	٢١٣، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٩
٣٠٦، ٣١٢، ٣٢١، ٣٥٤، ٣٥٨	٣٠٦، ٣٠٦، ٣٢٢، ٣٤٩، ٣٥٠
٣٦١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٣٤	٣٥١، ٣٤٤
٤٣٩، ٤٦٤	الذهب العين : ٣٤٦
دينار مصرية : ٨، ١٤٥	(ر)
الديوان — الدواوين : ٣١٣، ٣١٤	راجل — الرجالة : ١٨، ٢٧، ٤٣، ٨١
٣٢٠، ٣٤١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٢٦	١٤٤، ١٥٢، ١٥٩، ٢٤٠، ٢٥١
٤٦٥	٣٨٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٥٦
ديوان الأشراف : ٤١٥	رأس الجدارية : ٨٠
ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥	رأس الميسرة : ٢٤١
ديوان الخزندار : ٣٧١	رأس الميمنة : ١١، ٢٣٥
ديوان السلطان : ٣١٤	رأس نوبة : ٣٦٣، ٤٢٤
ديوان شمر — دواوين الأشعار : ١٧٨	رأس نوبة الجدارية : ٢٩٢
٣٢٨، ٣٢١	راكب : ٥٩
الديوان العادل : ٤٤١	
ديوان المواريث الحشرية : ٤٤٢	

الراى — الراية : ١٨٧٠ : ٤٩ : ١٢٦ : ٣٥٤ : ٣٤٦ : ٣٤٥ : ٣٤٤ : ٣٤٣	٣٥٤ : ٣٤٦ : ٣٤٥ : ٣٤٤ : ٣٤٣
٣٥٣ : ٣٣٩ : ٣٣٤ : ٣٣١ : ٣٢٩	٣٣٩ : ٣٣٨ : ٣٣٧ : ٣٣٦ : ٣٣٣
٣٥٠ : ٣٤٩ : ٣١٦ : ٣٠٩ : ٢٨٢	٣٨٩ : ٣٨٧ : ٣٨٣ : ٣٨٢ : ٣٨١
٤٧٥	٤٦٧ : ٤٦٣ : ٤٢٢ : ٤٢١ : ٣٩٦
الراية — الرايات : ٣٥٠ : ١٣ : ٢٥٠	٤٦٨
رباط : ٢٩٥ : ١٥٥ : ١٣١ : ١١٩	رسل نيربندا : ٣٨٧ : ٣٨٦ : ٣٧٩
٤٧٦	الرسل السطانية : ٤٢١
ربيع : ٢٩٩	رسل صاحب - ليس : ٤٢٢
الرتبة : ١١٤	رسل فاذان : ٢٤٧ : ٢٠٧ : ١٦٨ : ١٣١
رجال الدولة : ١٩٠	رسل ملوك كبلان : ٣٨٩
الرجم : ٣٦٣	الرسالية : ٤٢٣ : ٣٩٥ : ٣٦٠
الرخاء : ٤١٢	رسم الخدمة : ٢٢
الرخام الأبيض : ٢٩٨	رسم الركوب : ٢٢
الرديف : ٢٣٦	رسم الصدقة : ٣٢٤
رسالة — رسائل : ٣١٢ : ١٣٢ : ١١٩	رسم الفزاة : ٧١
٣٩٦ : ٣٨٣ : ٣٤٥ : ٣٠٤ : ٢٤٧	رسول العرشى : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦
٤٣٠ : ٤٢١	٣٧٩ : ٣٢٧
الرساق : ٣٩٥	رسول المريخ : ٣٧٩
الرسل : ١٣٢ : ١٣١ : ١٢٣ : ٥٨٥ : ٥٧	رسول الملبين : ٣٧٩
١٦٧ : ١٦٢ : ١٦١ : ١٦٠ : ١٥٧	الرطل : ٤٦٦ : ١٧٦ : ١٢٧ : ٧٩ : ٤٦ : ٤١٠
٣١٤ : ٣١٢ : ٣١١ : ١٧٢ : ١٦٥	٤٢٥
٢٧١ : ٢٥١ : ٢٤٨ : ٢٤٧ : ٢١٧	الرطل الدمشقى : ٣٤١ : ٤٨٢ : ٧٩
٣٢٠ : ٣٠٧ : ٣٠٥ : ٥٣٠ : ٤٦٣ : ٢	الزعام : ٣٦٧
	الزهد : ١٢٧

الرمية — الرمايا : ٥٥٨ : ٥٥٤ : ٤٩٠ : ٣٩٠	رمح - رماح - أرماح : ١١ : ١٣ : ١٨
١٥٩ : ١٣٦ : ٦٣ : ٦١ : ٦٠ : ٥٩	١٣٩ : ١٢٤ : ٨٦ : ٨٢ : ٧٠ : ٦٨
٣١٥ : ٢٢٠ : ٢١٢ : ٢٠٨ : ١٧٣	٢٤٨ : ٢٣١ : ١٩٧ : ١٨٨ : ١٧٤
٤٦٩	٢٩٤ : ٢٩٣ : ٢٨٠ : ٢٥٨ : ٢٤٩
رغيف الخبز : ١٢٧	٤٥٢ : ٤٥١ : ٣٧٥ : ٣١٥
الرفص : ٣٤١	رى الدهام : ١٤ : ١٣
الرفق : ٣٤٧	رى القوس — رى القسى : ٢١ : ٨٢
ركاب — ركائب : ٤٦٧	ردية تشاب : ٢١٣
ركاب الساطان — الركاب السلفاني : ٦٨	الرهن : ٤٣٠
٢٥٤ : ٢٤٢ : ١٦٣	رهبة - رهائن : ١٩٤ : ١٧٣ : ٨٤
الركاب الشريف : ٣٤٣ : ٢٦٠ : ٩	الرواتب — الرواتب السنوية : ٣٩ : ١٣٢
ركاب القوس : ٣٧٤	٣٤٨ : ٣٦٥
ركب الحاج الشامى — الركب الشامى : ٣٦٧	الرواق : ٤٢٢
٤٧١ : ٤٤٧ : ٤١٢	الروضاء : ٢١١ : ٢٧٣ : ٤١٥
ركب الحاج المصرى — الركب المصرى : ١٩٥	روضاء الأروى : ٣٠١
٣٦٧ : ٣٦٦ : ٣٢٤ : ٣٢٣ : ٣٢٢	رقاعة العلم : ٢٨٦
٤٧١ : ٤٣٤ : ٤١٢	الرياضات : ٣٢٥
الركبانية : ٢٣٤	رياضة الخيول السوابق : ٤٢٩
ركن الدولة بمصر : ١٩٨	الرئيس : ١٨٧ : ٩٢ : ٣٥
الركوب : ١٩٠ : ٢١٧ : ٢٢٨ : ٢٩٤	رئيس الأطباء بالدار المصرية : ٢٠١
٣٠٣ : ٣١٩ : ٣١٨ : ٣٠٤ : ٣٠٣	الريج : ٦٨
٤٥٧ : ٤٥٢ : ٣٧٩	(ز)
الزامة : ٤٣ : ١٣	الزاد — الأزاد : ٤٤ : ١٨٦ : ٤٣١
	٤٦٣ : ٤٢٤

(س)

الزاهد — الزماد : ٣٧٢، ٩٨	مادة — مادات — مادات الخفيفة : ٥٥٥
زاوية — زوايا الروحانيات : ١٤١، ٤٩	٢١١، ١٤٧، ٥٦
٤٣٧٨، ٣٤٠، ٦٩٤، ٢٦٣، ١٤٩	مارى السفينة — ماري : ١٨٦، ٣٩٣
٤٧٥، ٤١٣	السائي — السقا : ٩، ٤٤٥
الزاد : ١١٣	ساقية — سواقي : ١٣٧، ١٣٨، ١٧٧
فراق — زرافون : ١٤١، ١٨٥	٣١٤
٢٦٥، ١٨٦	السبعة : ١٧٤
ذوب — أذرية — ذروب : ٢٦٤	سبع — سباع : ١٩٢، ٤٠٦، ٤٢٣
قرد : ١٨٠	٤٢٤
الزبدانة : ٢٠٤	السبع قراءات : ١١٣
الزروع — الزروع — الزراعات : ١٣٨	السبق — سبق الخيول : ٤٣٠
١٧٧، ١٩٣، ٢٤٨، ٢٦٧، ٣٠٨	السجن — السجن — مسجون : ٣٩
٤٧٠	١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١
زفانق — أؤقة : ١٩٧	١٨٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢١٢، ٤٠٨
زفولة : ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣	٤٢١، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٦١
٤٥٧	السدة — السدة الشريفة : ٣٢، ٤٦٤، ٤٦٥
زمام الدار — الأزمة : ٤٣٢	المصادق : ٢٨٣
زنجير — زنجير : ١١٨، ١٨١، ١٩٧	سرج — مروج : ١٩، ٢٧، ٣٥١
٣٥٢	المرمودة : ١٥٦
زهرة المفرجل : ٤٤٢	مروج ذركش : ٢٨
زى المسخرة : ٤٠٥	مروير المملكة : ٣١٩، ٤٤
زيادة النيل : ٢٦٨، ٣٤، ٤٧٠	المربة : ٢٢٦
الزيت : ٣٦٧، ٤٥٠	

٢٥٤ : السفرة	٤٨٣، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٥
السفن الحربية : ١٧٥، ٣٥٥	٤٨٤، ٤٨٥، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٧
السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤	٤١٢، ٤١٣، ٤١٢٦، ٤١٢٨، ٤١٢٩
السفن الخفيفة : ١٧٥	٤١٣٠، ٤١٣١، ٤١٣٢، ٤١٣٣، ٤١٣٤
السفن الصغيرة يسار واحد في الوسط : ١٨٦	٤١٣٧، ٤١٣٨، ٤١٣٩، ٤١٤٢، ٤١٥٦
سفير : ٢١٢	٤١٥٧، ٤١٦٨، ٤١٦٩، ٤١٧٠
السكر : ١٤٥، ٢٥٧، ٣٤٩، ٣٥٠	٤١٧٢، ٤١٧٤، ٤١٧٥، ٤١٧٧، ٤١٨١
السكة : ٣١٦	٤١٨٣، ٤١٨٤، ٤١٨٦، ٤١٨٧، ٤١٨٩
سلاح — أصاحه : ١٥، ٢٣، ٢٨	٤١٩٠، ٤١٩٣، ٤٢٠٧، ٤٢٠٩، ٤٢١٠
٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٨٢	٤٢١٣، ٤٢١٤، ٤٢١٥، ٤٢١٦، ٤٢١٧
٤١٧٣، ٤١٧٤، ٤١٧٦، ٤١٨٦، ٤١٨٨	٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٤٢٢٧، ٤٢٢٩، ٤٢٣٠
٤٢٣٠، ٤٢٥٢، ٤٢٥٧، ٤٢٦٧، ٤٢٧٧	٤٢٣٢، ٤٢٣٣، ٤٢٣٦، ٤٢٣٧، ٤٢٣٨
٤٣٥	٤٢٤٠، ٤٢٤١، ٤٢٤٢، ٤٢٤٣، ٤٢٤٤
السلاح دار — الساعدار : ١٠، ٧٧	٤٢٤٦، ٤٢٥٣، ٤٢٥٤، ٤٢٥٦، ٤٢٥٧
٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥	٤٢٥٨، ٤٢٦٤، ٤٢٦٥، ٤٢٦٦، ٤٢٦٩
٤٢٠٩، ٤٢٣٢، ٤٢٥٣، ٤٢٥٩، ٤٣٠٨	٤٢٧١، ٤٢٨٦، ٤٢٩٤، ٤٢٩٧، ٤٢٩٨
٤٣٢٣، ٤٣٤٨، ٤٣٤٩، ٤٣٨١، ٤٣٨٣	٤٢٩٩، ٤٣٠٠، ٤٣٠١، ٤٣٠٢، ٤٣٠٣
٤٣٦، ٤٣٤٤، ٤٣٧١	٤٣٠٤، ٤٣٠٥، ٤٣٠٦، ٤٣٠٧، ٤٣٠٨
سلاح الحديد : ٤٠٦	٤٣١١، ٤٣١٢، ٤٣١٩، ٤٣٢٠، ٤٣٢١
سلاح الذهب والفضة : ٣١٤	٤٣٢٢، ٤٣٢٦، ٤٣٤٣، ٤٣٤٤، ٤٣٤٥
السلطان — السلاطين : ٨، ١٠، ٧٨	٤٣٤٦، ٤٣٤٧، ٤٣٥٣، ٤٣٥٢، ٤٣٥٣
١٣، ١٥، ١٦، ١٣، ١٤، ٢٥، ٢٧	٤٣٥٤، ٤٣٥٥، ٤٣٥٨، ٤٣٦١، ٤٣٦٤
٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٥٢، ٥٧	٤٣٧٧، ٤٣٨١، ٤٤٠٣، ٤٤١٠، ٤٤٢٥
٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣	

٤٤٢٧، ٤٤٤٩، ٤٤٦٠، ٤٤٦٥، ٤٤٦٦، ٤٤٦٨، ٤٤٨١، ٤٤٨٣
 سلطان البلاد المصرية والشامية : ١١٩، ٧
 ٤٢١، ٢٥٧
 سلطان النار : ٢٩
 سلطان الديار المصرية — السلطان صاحب
 مصر : ٢١، ١٢٢، ٣٠، ٢١٢، ٢٨٣، ٣١٨، ٣٩٠
 السلطان الشهيد : ١٦٧
 سلطانية : ٣٠٩
 السلطنة : ٦٦، ١٤٠، ١٩٤، ٢١١، ٢١٦، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٥١، ٤٢٣، ٤٨٣
 السمرة : ٧٥
 السمن : ١٧٦
 السموم : ٣١٩، ٣٦٧
 سناجك الخيل : ٢٤٩، ٢٧٦، ٣٩٨
 سناجك الخليفة : ٣٩٠
 سنان الرمح : ١١
 السبازج : ٣٤٧
 سنجب — سناجب : ٢٣
 سنجق — سناجق — سنجق : ١٣، ٦٢، ٢٢٤، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٩٤

سنن المرسلين : ١٦٥

سنة أهل الإسلام : ١٦٥، ٢٧٤

سنة راعم — رعم : ٣٦٧

سهم — سهام — أسهم : ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٤٢، ٤٣، ١١٦، ١٨٠، ١٨٨

٤٢٧، ٤١٤، ٣٩٣، ٢٥٣، ٢٤٩

٤٦٨

سهم قسي — سهام القسي : ٤٣

السواك : ١٧٤

السوامل : ٤٣٨

سور — أسوار : ٢٥، ٢٤٢، ٢٦١، ٢٦٢

٢٩٨، ٢٦٥

سوفة القوس : ١٢٤

السياحة : ٨٤، ٢٠٣، ٤٦٥، ٤٦٦

سود العلماء : ٤١٤

سيف — سيوف — أسواف : ١١، ٢٠، ٤٨، ٥٦، ٦٠، ٦٢، ٧٠، ٨٥

١٣٩، ١٦٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٨، ١٩٥، ٢١٣، ٢٢٠

٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣

٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣

٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩٣

٣١٥، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٨٥

٣٩٩، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٥٩

٤٦٧، ٤٦٥

السيوف الإسلامية : ١٦١

(ش)

شاد الدراوين : ٢٨١، ٢٦٠، ٢٥٩

شاش — شاشات : ٣٧٧، ٣٥٣

شاعر — شعراء — شعر : ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٦، ١٥٢، ١٥٥

١٨٠، ٢٧٥، ٢٧٤، ٣١٦، ٣٢٥

٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦١

٤١٥، ٤١٦، ٤٤٢، ٤٨١

الشاة : ٢٩٥

الشاريشة : ٤٦

الشب : ٣٤٧

الشباك : ١٧٨، ١٨١، ٣٦٣، ٤٢٤، ٤٢٧

شبر : ٢٦٦

الشحة — الشحان : ٥٥

شخند — شختورة — شخانير : ١٨٦

شد الأعمال الخيرية : ٣٦٥

شد الدراوين بدمشق — شد دمشق : ٣٨٠

٤٤٥، ٤٢٦

الشربوش — الشرايش : ٣٨١

الشريعة المحمدية : ٤٠٧

شريعة المسلمين — الشريعة الإسلامية : ٤٩

٤٠١، ١٣٣، ١٧٧، ٢٥١، ٢٥١، ٢٥١، ٢٥١، ٢٥١، ٢٥١

الشريف — الأشراف : ٣١، ٣٩٥

١٧٩، ١٨٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧

٢٠٣، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٥٠

٣٧٤، ٣٨٤، ٤١٥، ٤٣٥

الشباب : ٢٦١

الشمار : ٨٥

الشعير : ٣٩، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ١٤٥، ١٤٧

٣٦٦، ٣٦٧

شقق أطلس : ٢٥٧، ٢٥٨

شقق الحرير : ٢٥٤

شمردل الركاب : ٢٥٣

الشمع : ٣٥٨

الشنق : ١٧٥، ١٩٢، ٢٠١

الشنق : ٢٢

شونه — الشون : ٧٧

الشيخ — شيوخ مشايخ : ١٨، ١٩، ٢٩

٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٧

٤٨، ٥٥، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٩٣

٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣

١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩

١١٣، ١١٤، ١٢٣، ١٣٠، ١٣١

١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥

١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٥

١٠٩ : شيخ خانقاة الطاحون	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢
٢٦٠ ، ٢٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤ : شيخ الشافعية	١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣
٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ : شيخ الشيخ	٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٠	٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
١٨٩ : شيخ الصوفية	٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
١٠٨ : شيخ المذاهب	٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١
٤٣٠ : شيخ النكارة	٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧
٤٣٠ : شيخ الوهمية	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦
٤٢٨ : شيخ الونسية	٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
شيني — شاني — شواني : ١٤٤ ، ١٨٤ ،	٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧	٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١
(ص)	٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨
الصاحب : ٣٠٣ ، ٣١ ، ١٠٣ ، ٣٢٨	٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
٣٣٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١	٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٤ ، ٤٤١ ، ٤٧٥	شيخ الأحذية : ٣٧٦
١١٠ : صاحب الأندلس	شيخ الإسلام : ٢٩ ، ٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٧
٩٣ : صاحب بارين	شيخ الحديث بدار الحديث القاهرة : ٢٨٩
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ : صاحب برشوة	٣٦٩
٣٠٧ ، ٣٧٩	شيخ الحديث : بمكة : ٣٧١
٤٤٩ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ : صاحب اللاد الشابة	شيخ الخانقاه : ٤٦١
٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٩٥ : صاحب تلمسان	شيخ خانقاة خاتون : ٣٢٧
٤٧٠ ، ٤٣١ ، ١٤٤ : صاحب تونس	شيخ خانقاة سعيد السعداء : ١٨٩
١٢٠ : صاحب الحبشة	شيخ خانقاة الشبلية : ٣٢٧

٤٨١ : صاحب حلب	صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٤٣١
٣٧٣ : صاحب حمام الزمور	صاحب المغل : ٣٩٥
٣٦١ ، ٢٩٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٨ : صاحب حاة	صاحب نكة : ١٢٠ ، ٢٠٣
٤٢٥ ، ٣٢٨ ، ١٠٩ : صاحب دمشق	صاحب المملكة الشابة : ١٢٠
صاحب دقنة : أنظر مثلك دقنة بلاد النوبة	صاحب الهند : ١٢٠
٤٠٩ : صاحب سبنة	الصاحب الوزير : ٣٢٨ ، ٤٧٥
٣٤٥ : صاحب مراى وبر القفجاق	صاحب اليمن : ١٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٣
٤٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢١٣ : صاحب ميس	٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣
٣٠١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢	صانع — صناع : ٦٨
٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٥٨	صانع المنجنيق : ٤٣
٤٥٩	صبة — صبايات : ٣١٧
١٤٤ : صاحب صقلية	الصحيفة : ٢٦٩
٤٤٩ : صاحب العرائن وما والاها	الصدر — الصدور : ٥٦ ، ٩٢ ، ٢٠٠
٢٠٥ : صاحب غزوة وبامبان	٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
١٨٨ ، ٩٠ : صاحب قبرص	٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤١٥ ، ٤٤٢
٣٠٢ : صاحب قلعة نجيمة	الصدر الرئيسى : ٣١ ، ٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٣
٤٤١ : صاحب الكبير	صدر الجيش : ٢٤
١١٦ : صاحب الكرك	الصدر الكبير : ٤٧٤
٣٦٤ ، ١٢٠ : صاحب ماردين	صدقة — أصداف : ٤٣٩
٣٩٨ : صاحب مازندران	صدقة — صدقات : ١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥
٤٠٩ ، ٤٠٨ : صاحب مالقة	٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦
٣٧٤ ، ١٢٠ : صاحب المدينة المنورة	صلاة الاستغارة : ١٧٩
٤٥٢ : صاحب المنورة والتدبير	صلاة الغائب : ٢٠٠
٢٨ ، ٢٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ : صاحب مصر	صلاة الفرض : ٢٢١
٣٥٣ ، ٤٠٢	

صلاة الموت : ٢٢١

الصلب : ٤٣٢

الصلحاء : ١٤٩٠٥٥ : ٢٣١٦

الصناعة : ١٨٦ : ٣٩٣٤

صناعة الترس : ٢٠٣

صناعة الحساب : ٤١٥

صناعة الكتابة : ٢٣٠

صناعة الموسيقى : ٤٤٠

صناعة الأقباع : ٣٦٥

الصوف : ٨٧، ١١٠ : ٢٨٦٦

صوف الأغنام : ٤٢٤

الصوبجان — الصوالجة : ١٩٠ : ٢٥٧٤

الصيارف — الصيارفة : ٧٨

الصيد : ٧٩، ١٩٠ : ٣٤٣، ٣٦١، ٣٧٩

٤٠٢، ٤٠١ : ٤٢٧٥

(ض)

الضامن — الضمان : ٣١٢ : ٣٦٠، ٣٥٩

٣٦٥

الضأن : ١٧٤

ضرب البشائر : ٧٧، ٢٢٢ : ٤٤٤

الضريبة : ٣١٢

ضريح : ٢٥٤ : ٤٢٧

ضبان الحمامات : ٣٣٣

ضبان الخمر : ٤٧

(ط)

طاحونة — الطواحين : ٧٠

الطالع — طوالع — طلائع : ١١ : ٢٥٠

٣٨٩

طائر مالك الحزين : أنظر الباشون

الطب : ١٥٨ — ١١٥

الطبقة : ٢٦٩

طبل — الطبول : ٢٤، ٢٣٥ : ٢٣٨

٢٤٤، ٢٥٤ : ٢٥٨، ٢٥٤

٢٥٦، ٢٩٤ : ٢٣٣

الطبل باز : ٤٥٣

طبل الجهاق : ٢٤

الطيلخانا : ١٦٩، ١٧٠ : ١٨٧، ١٩٢

٢٣٤، ٣٦٥ : ٣٧٨، ٤٠٦

طبيب : ٢٠٤ : ٤٦٩

الطحن : ٧٦

الطرازات الذهب : ١٣٢

الطرب والسباع : ٣٤١

الطرقات : ١٣١ : ٤٢٥

الطريقة الأحمدية : ٤٥٧

الطريقة السنية : ٤٠٧

طلب — أطلاب : ١٢ : ٨١، ١٣٠

٢٢٥ : ٢٢٦، ٢٣٦ : ٢٤٣، ٢٠٢

الطلبة : ١٨٥

طلحات : ٢٥٦

الطوائف : ١١٦، ١٥٦ : ٢٢٧، ٢٥٨

الطواف : ٤٤٥

طوبة : ١٩

طوق : ١٨٠، ٤٠٧

طوى : أنظر الوليمة

الطير : ٢٥٧

طيور — طيور الشام : ١٩٢ : ٤٢٤

(ظ)

ظروف الخمر : ٤٧

الظمن : ١٦٦

ظهر الملوك والسلطين : ٦٤، ٦١

(ع)

حام — حملاء — العلامة : ٣٢ : ٤٥٥، ٨٩

٩٠ : ٩٢، ٩٦٥ : ١٠٤٠، ١٠٤٠

١٠٥ : ١٠٧، ١٠٨ : ١١٤، ١١٣٦

١٤٧ : ١٩٩، ٢٠١ : ٢٠٢، ٢٩٠

٣٥٠ : ٣٧١، ٣٧٨ : ٣٩٠

٤٣٠

حام غير : ١٩١

حام الفئح : ٢٤٣

حامل المنجنق : ٤٣

العامة — العوام : ١٨ : ٤٩، ٣٦ : ٧٣

١٢٥ : ١٢٦، ١٣٥ : ١٤١، ١٦٣

٢٠٩ : ٢٢٣، ٢٢٦ : ٢٤٤، ٢٥٤

٤١٠

عبد — عبيد : ١٩٧ : ٣٠٠، ٢٥٣

٤٢٥

عقب الباب : ٢٩٨

عتيق — عتقا — العتق : ١٩ : ٣٥، ١١٦

١٢٥ : ٢٠٤

المجول : ١٣٨

العدة — العدد : ١٥ : ٨٢، ١٦٦

١٨٤ : ١٨٦، ١٨٧ : ٢٠٨، ٢٠٤

٢٣٤ : ٢٦٢، ٢٦٣

المدول : ٣٢٦ : ٣٣٩، ٣٥٢

المرهان المستعيرة : ٧٠

المرية (علم) : ٨ : ١٠، ٢٢٧ : ٤١٣

المرس : ٣٥٨

مرب الصعيد — مرب الوجه القليل : ١٢٨

المرز والولاية : ٣١١

العسكر — العساكر : ٨ : ٩٠، ١٠٤ : ١٢٤

١٣ : ١٤٠، ١٨٦ : ٢٣٤، ٢٦٦

٢٧ : ٤٠، ٤١ : ٤٦، ٤٨ : ٥٣، ٥٥

٥٧ : ٥٨، ٥٩ : ٦٦، ٧٠ : ٧٣، ٨١

٨٢ : ٨٦، ١١٢ : ١٢٢، ١٢٣ : ١٢٤

١٢٧ : ١٢٩، ١٣٢ : ١٣٥، ١٣٩

عسكر حصص : ٢٢٥

العسكر الحوى - عساكر حامة : ١٥٠١١

٢٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٨

عسكر خربند : ٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٠

٤٥٤

العسكر الممشق : ٢١٨ ، ٦٦٩

عسكر الساطان - العساكر السلطانية : ٨٠٧

١٢٦ ، ٧٢٤ ، ٧١٠ ، ٦٦٤ ، ٢٧٠ ، ٩

٢٣٩ ، ٢٢٧ ، ٧٠ ، ١٣٣ ، ١٢٨

٣٤٦

عسكر الشام - العساكر الشامية : ٨٥

٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٠٩ ، ١٧٢

٢٨٣ ، ٢٤٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦

٣٨٥ ، ٣٨٤

عسكر الصفدى - عسكر صفد : ٨١ ، ٦٦

عسكر طرابلس : ٨١ ، ٢٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤

عسكر طقطا - عساكر طقطا : ٨٥ ، ٨٤

عسكر قازان - عساكر قازان : ١٢٦ ، ١٢٦

٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٠٩ ، ١٣٣ ، ١٢٨

٣٤٨

عسكر مصر - العساكر المصرية : ٢٨٠ ، ٩

٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢١٧ ، ١٧٢ ، ١٢٨

٢٢١ ، ٢٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦

٣١٨

١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٤٣

١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٦٥

٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٨٤

٢١٥ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠

٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦

٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١

٢٣٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩

٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩

٢٧١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣

٢٣٠ ، ٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٣

٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٢

٣٨١ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤

٣٨٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢

٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٨٩

٤٥٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٢٧

٤٦٩ ، ٤٦٣

عسكر أبقا : ١٦٥

العسكر الإسلامى - عسكر المسلمين - العساكر

الإسلامية : ٢٥ ، ٢٣ ، ١٥٦ ، ١٤

٢٣٢ ، ٢١٩ ، ١٥٢ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٥٠

٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٥

العسكر التترى - العساكر التترية : ٤٤ ، ٣١

٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢١٧ ، ١٧٢ ، ١٢٨

٢٢١ ، ٢٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦

٣٨٤

العسكر المجردين : ٤٤

عسكر المنفل - العسكر المنفرد : ٣٨٧

٣٩٦ ، ٣٨٨

عسكر الملك الناصر : ٢٣٨ ، ٢٣٧

عسكر نوزية : ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣

العسل : ٣٦٧ ، ١٧٩

العشب والمرعى : ٤٥٦

عشيرة - عشائر : ٨٦ ، ٥٩ ، ٥٣

العصاية : ٤٦

العصاة : أنظار الصولجان

العصر - التصدير : ٣٩

العطاء : ٧٣ ، ٦٧

عظام الجبال : ١٥٠

عقارب : ١٩٢

العقبان : ٣٩٣

العقيدة - العقائد : ٤١١ ، ٥٥

عقيدة الواسطية : ٤١١

علاق الجنائيات : ٤٩

علامات نائب السلطان : ٩٧

علاج - علوج : ٤٥٣

علم - الأعلام : ٢٥ ، ٢١٦ ، ١٣

٤٦٨ ، ٤٦٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٦

العلوم : ٤٢٧ ، ٣٥٦ ، ١٠٧

علوم الأرائل : ١١٠

العلوم الشرعية : ٢٧٣

الطبقة : ١٢٧

العمامة : ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٦

العمائم الحمراء : ١٤٠

العمائم الزرقاء : ١٤٠ ، ١٤١

العمائم الصفراء : ١٤٠ ، ١٤١

العمائم الفياض : ١٤٠

العمدة : ٢٣٤

عمان القصر - الأعنة : ٢٢ ، ٢١

٢٣٩٧ ، ٢٣٧٦ ، ٢٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٠

٤٥٤

العنبر : ٩٧

عهد - عهد : ١٩٠ ، ٥٩ ، ٥٣ ، ٥١

هوام الزوايا : ٢١١

عيد الشهود : ٢٦٨

(غ)

غارة - غارات - إغارة : ٥٥٨ ، ٤٤ ، ١٩

٢١٨ ، ١٦٦ ، ١٥٩ ، ١٥٢ ، ١٤٢

٢٤٥ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٠ ، ٢١٩

٢٤٩ ، ٢٩١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨١

٤٦٧

غاشية الحصان : ٢٤

غزوة : ٤٧٦

غزاله : ٤٣٢

غزوة — غزوات — غزاة : ٤٢١، ١٩

٤٥٠، ١١٤، ٧١، ١٦٢، ٥١٤، ١٦٥

٤٢٢٣، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧١

٤٥٥، ٤٤٦، ٣١٨، ٣٠٢

غزوة سيس : ١١٤، ١٨٣، ٣٨٤، ٣٨١

الغلا : ٤٦، ١٣١، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠

الغلمان : ١٨، ١٢٧، ١٢٨، ٢٢٤، ٢٢٨

٤٤٥، ٢٦٣، ٣٠٥، ٣٧٩، ٤٠٤

٤٥٠

الغلة — غلال — غلات : ٧٥، ٧٩، ١٢٣، ١٢٣

١٤٥، ١٤٧، ٢١٥، ٢٠٨، ٣٢٢

١٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٥، ٤٣٤

٤٧١

غمد السيوف : ١٦٠

الغنم — الأغنام : ٧٩، ١٢٢، ١٣٩

١٤٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨

٤٢٤، ٤٢٥، ٢٤٨، ٣٩٦

غنيمة — غنائم : ١٤٣، ٢١٩، ٢٦٩

٣٩١، ٣٨٤، ٣٤٤

(ف)

فارس — فرسان — فوارس : ١٤٤، ١٤٤

١٥، ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٤٤٦

٥٩، ٦٢، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ١١٤

١٢٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٠، ١٧٠

١٧١، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٨

٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٥٢

٧٥٧، ٧٥٢، ٣٢١، ٣٤٨، ٣٤٧

٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤

٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٢٣

٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧

الفأس : ٣٥٧

فتوى — فتاوى — استفتاء — إفتاء : ٧٣

٧٤، ٧٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٧، ٢٤٣

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٧، ٣٧٨، ٣٥٠

٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٣

الفحول : ١٤٣

فداء : ٤٣٥

الفرائض (علم) : ٤٧، ١٤٨

فرس : ١٣، ١٦، ١٨١، ٢٠، ٢٢، ٢٢

٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠

٨١، ٨٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٥٢

١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ٢٢٠، ٢٣٠

١٩٠، ٢٢٣، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٩٥

٣٨٦، ٣٩٠، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١

٤٣٠، ٤٥٩، ٤٦٠

الفقيه الحنبلي : ١٩٩، ١٤٨

الفلاحة : ١٧٦

الفلك (علم) : ٢٩

فلوة انظر قرياسة

الفلوس المصروفة : ٤١٠

الفنا : ١٣٧، ١٣٨

فنون : ٣٥٦

القول : ٧٢، ٧١

فولق : ٢٨

(ق)

قارب : ٣٠٥، ٣٠٧، ٤٦٣

قارب الخيطة : ٣٧٩

قارى — قراء : ٣١، ٢٦٥، ٢٩٠

قاصد — قصاد : ١٢٢، ١٢٦، ٢٠٩، ٣٠٣

٣١٨، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٤

قاضى — قضاء : ١٩، ٢٧، ٣٠، ٣١

٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣

٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩

٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠

٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥

٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٢

٢٩٣، ٢٩٤، ٣٧٤، ٣٩٥، ٣٩٧

٣٩٨، ٤٠١، ٤٣٠، ٤٥٦، ٤٨٠

فرس البحر : ٢٦٦

الفرسان المجردون : ٣٩١

الفرقة : ١٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ١٧٥

فرمان — فرمانات — فرامين : ٣٠، ٣٢

٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٥٥، ٥٦، ٥٧

٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨

٢١٥

فروسية : ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٩، ٣١٥

٣٤٤

الفصوص — الفصوص المثلثة : ٢٥٧، ٣١٩

الفضة : ٧٤، ٧٥، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٧٥

١٢٦، ١٢٧، ٢٢٧، ٢٦٩

٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٤٤

الفقه (علم) — التفقه : ١٩، ١٠٠، ١٠٨

١١٤، ١١٥، ٣٢٥، ٤١٣

فقير — فقراء : ١٩، ٤٩، ٤٠٥، ٤١٨

٤٢٢، ٤٢٤، ٤٧٦

فقيه — فقهاء : ١٣، ١٩، ٣١، ٧٣

٧٤، ٧٥، ٩٠، ١٠٩، ١٤٤، ١٣٩، ١٤٨

القوانين : ٥٧	الكاملات : ٣٤٩
قوت - أوقات : ٤٣١، ٢٩٥، ١٢٣، ٢٥	الكراء : ١٨٩
القرص - القمى : ٢٤٥، ١٩٧، ٨٢، ٨١	الكبيس - التكبسة : ٢٩١، ٢٩٨، ٢٩٢، ٢٩٤
٤٥٤	٤٥٠، ٣٩٨، ٣٩٦، ٣٢١، ٣٠٠
قوس حلقة : ٢٠٤	كبيش : ١٨٥
القولنج (مرض) : ٢٠٤	كتاب - مكتوب - مكاتبة : ١٣٣، ١٣٢
القياسة : ٤٩٣	١٧٠، ١٦٨، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٧، ١٣٧
قياسية - قياس : ٢٩٩، ٢٧٦	١٩٤، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٤
قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١	٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٢
	٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٨
(ك)	٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢
كاتب - كتاب : ٢٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥	٣٨٢، ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٢
٣٦٤، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣١٣، ١١٦	٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٠، ٣٩١
٤٧٥، ٤٠٨	٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٦٨، ٤٦٧
كاتب الانشاء بدمشق : ٣٣	٤٦٧
كاتب الدرج - كاتب الدرج الشريف : ٢٩٠	كتاب البشارة : ٢٤٣، ٢٥٠
٤٤٠	كتاب بغدادى : ١٣٣
كاتب المر : ١٣٢	كتاب دمشق : ٢٤٤
كاتب السر بدمشق : ٣٣، ٣٧	كتاب فازان : ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨
كاتب السر بمصر : ٩٤، ٤٤١	كتاب الوقف - كتب الوقف : ١٩٩، ١٩٨، ١٩٩
الكاسات : انظر السوائل	كتابة المدرج : ٢٠٣
كارات الشراب - الكؤوس : ٢٥٧، ٦٢	الكتائب : ٥٣، ٢٢٦، ٢٦٧
كاشف الفلاح الشامية : ١٤٢	الكتيب : ٤٣٢، ٤٤٨
الكافور - الكافورة : ٩٧	الكتيب للشرقية : ٣٧٧
	كتب الفقه : ١٧٨
	كتب المنطق والحكمة : ١٧٨

الكحال : ١٨٢	كلب أسود زربى : ١٨٥
كحل — تمكحل : ٨٠	الكلس : ٣٢٧
الكراء — الكراية : ١٨٦	كلف المساكر : ١٢٥
كراديس التار : ٢٣٥	كلوة زركش — كلوات : ٢٣، ٢١
كرانة — كرامات : ١٤٩، ١٥٠	٢٨، ١٣٢، ٣٠٠
الكربال : ٢٦٦	كربين — أكن : ٢٧، ٣٨٢، ٤٥٥
كرى المطلقة : ٢٨٣	الكنائس : ١٤٠، ١٤١، ٣٠٤، ٣٠٥
كسر الخليج : ٢٨٤	٣٧٨، ٣٠٦
الكسرة — الكسر — الانكسار : ١٢	الكرافى : ٣٦٠
١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩،	

لسان الغفل : ٤٤٩	٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٧٢ ، ٣٦٢
لعب الأكرة : ٣٠٠	٤٣١ ، ٤٠٩ ، ٤٠٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٠
لعب الشواني : ١٨٦	٤٧٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٥٠ ، ٤٤٢
لقفة (علم) : ٤١٣ ، ٣٣٧	مال السلطان — الأموال السلطانية : ٢٩٥
لسوا — ألوية : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٢	٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
٢٧٢	٣٦٢
الرواحة : ١٧٨	مال الموارث الحشرية : ٤٤٢
لوح — ألواح : ٤٧٦	مال الوقف : ٢٦٥
الزلزل ، ٧٥	مباشر الديوان : ٨٠
(م)	المباشرة — المباشرين : ٤٢٤ ، ٢٦٤ ، ٣١١
مأدية : ٩٦	٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٩
مأذنة — منذنة — مآذن : ٢٦٦ ، ٢٦٤	٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٤١٥
٢٦٥ ، ٣٧٨ ، ٤١٠ ، ٤٥٨	٤٢٦
المارستان : ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٥٦ ، ٢٩٠	مباشر الأمراء : ٢٥٦
٤٦٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤١٨	المباينة : ١٦٣ ، ٤٢٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩
الماضر — مضر : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩٢	منجر : ٣٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٤
مال — أموال : ٤١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٤١٠	متحفظ : ٤٦٨
٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١	منطبيب : ٢٠١
٤٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠	متملك دنقلة ربلاد النوبة : ٣٤٧
٥٨٠ ، ٨١٠ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٣٩	متولى الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
٨٤٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤	متولى بعلبك : ١٩٩
٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠	متولى الجزيرة : ٢٦٧
٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦	متولى البليزة : ١٧٥ ، ٣١١
٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢	متولى حصص : ١٥

متولى دمشق : ١٣٠ ، ١٥٥	مخفة : ١٣ ، ١٧ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥
متولى الصين : ١٢٠	مخفظ القرآن : انظر الملقن
متولى القاهرة : ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ٢٥٧	المحمل : ٣٦٦
٢٦٨ ، ٣١١ ، ٣١٦	المخاضة — مخاضة النهر : ٢٣٥ ، ٢٣٦
متولى قلعة دمشق : ٢٤٢	٢٣٨
متولى مرسية : ١١٠	مخصف : ٤٧٦
المنقال : ٣٥٩ ، ٤٣٩	مخادة : ١٢٨
المجاهدات : ٣٢٥	مخيم : ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٩٧
مجلس : ١٩٠ ، ٣٥٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨	مخيم السلطان : انظر الأورد
٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢	المداد : ٤١٣
مجلس الإملاء : ٣٦٩	المداس : ٧٥
مجلس السلطان : ١٣٢ ، ٣١٢	مدافع : ٤٣
مجلس الشيخ ابن تيمية : ١٢٣	مدير الدولة : ١٧٣
مجلس القضاة : ١٨١	مدد — إمداد : ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٦
مجلس النائب : ٤٣٠	٣٤٦
مجلس اليهود الخيايرة : ١٩٠	مدرس — درس : ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣
محاضرة — محاضرات : ٤١٥	٩٥ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٥
المعتب — الحسبة : ٢٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٥	١٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٨٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣١
٤٠٦ ، ٤٤١ ، ٤٧٤	٤٣٧
المحدث : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢٨٩	المذاهب الأربعة : ٢٩٧
٣٧٠ ، ٤١٣	مذهب أبي حنيفة : ٣٣٧
محراب : ٤٢٩	مذهب الشافعي : ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠
محضر : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣١٠ ، ٣٥٢	٤١١
٤٢٩ ، ٤٣٠	

المرج : ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٠٨	مذهب الشيعة : ١٠٨
المزارات : ٥٥	مذهب مالك : ٢٨٦
المزراق : ١٣	مذهب المجسمة : ٤٠٣
المزترم : ١٤٨	مذهب المسلمين : ٣٨٥
مساحات : ٤٧١	المراصلة : ٤٧٧
مستحفظ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤	مراصب الخطاب : ٢١٣
المستصنعة : ٨٠	المراصب السلطانية : ٢٠٨
مستوفى الدولة : ١٤١ ، ٣١٢ ، ٣١٣	المراصب العالية النافذة : ٤٦
مسطبة — مساطب : ٤٢٧	المرافع : ٣٦١ ، ٣٦٢
المسطور : ٤٦٢	المرتبات : ٢١٦
المسك : ٩٧	مرحلة — مراحل : ١٠ ، ١٩٥
المستد : ٩١ ، ١٤٨ ، ٢٥٠ ، ٤٧٥	المهران : ١٧٠
المشاجات : ١٧٧	مرسوم : ٣٢ ، ١٢٣ ، ١٧٣ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦
المشاة : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١	٤٢٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧
المشافهة : ١٧٠ ، ٢٥٤	مرسى — مراسى : ٢٦١
مشاهد الأنبياء : ٥٥	مركب — مراكب : ١٤٤ ، ١٤٥ ،
المشاهرات : ٢١٦	٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٦٣ ،
المشاهير : ٢١٣	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٦ ،
المشقى : ٤٥٢	٣٢١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ،
المشد : ٣٠٣ ، ٤٦٣	٣٦٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٩ ،
مشد الأمراء : ٣٠٦	٤٦٣
	المرحلة : ٦٧ ، ٣١٥

الطلوعة : ٩	مشد الدواوين : ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
المظالم : ٣٨٧ ، ٤٦٩	٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
المظلة : انظر الطير	مشد الكيالة : ٣٩٥
المعاملات : ٥٤ ، ٥٥	مشيخة : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠
معاملة البيوت : ٤٧٦	مشيخة دار الحديث الظاهرية : ٢٦٠
معاملة سوق البقر : ١٣٨	مشيخة دار الحديث الشكالية : ٢٨٦
معدن الزمرد : ٣٥٩	مشيخة الشيوخ بالشديساية : ٢٦٠
معصرة — معاصر : ١٧٦	مشير قازان : ٤٠
معقل — معاقل : ٢٥٤	مشير المسالك : ١٧٣ ، ٤٠٤
معبد — أمداد : ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧	المصادرة : ٣٨ ، ٣٩٠ ، ١٥٦ ، ٤٢٦
معبد الناصرية : ٤٣٧	المصاغ : ٧٤ ، ٣٠٥
مفارة — مفارات : ٤٨١	المصاف : ٤ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
مغاني العرب — المغاني : ٢٥٦ ، ٣٠٨	١٣٦ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ،
مغل الأمراء والجند : ١٣٩	مضارب العدو : ٢٢١
مغل الناس : ١٣٩	مضاف — مضافون : ٨ ، ١٠ ، ١٢ ،
المفتى — المفتين : ١٠٠ ، ٤١١	٨٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٨٣ ،
مفتي المسلمين : ١٠٨ ، ٢٠١	٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٤٦٣
مقاتل — مقاتلون : ١٣	مطالعة — مطالعات : ١٢٣ ، ٣٨٥
مقداف — مقاديف : ١٨٧	مطامير القميص : ١٧٦
مقدم — مقدمون : ١٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٢	المطعمات : ٣٤
٥٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢	المطلق : ٤٣
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	

٢٢٣، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٩١	المقرئ : ١١٣، ٢٢٧، ٣٢٧، ٤٣٧
٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣	مقصورة الخطابة : ٣٠، ٣٢
٤٧٥	المقطع - المقطعون : ٣٨، ٣٦٠
مقدم الأجناد : ١٨٥	مقوم - مقومون : ٣٦٧
مقدم ألف - مقدمو الألف : ١٧٥، ١٧٥	المقياس : ٩٨٥
٢٠٩، ٣٨٣، ٤٦٣، ٤٨١	المكاحل : ٤٣
مقدم القمان - مقدمو التمانات مقدمو التوامين و	المكاسب : ٢٤٢
١٣، ٨٣، ١٤٣، ٤٥٨	مكاشفة - مكاشفات : ١٤٩، ٢٩٤، ٣٥٠
مقدم الحلقة - مقدمو الحلقة : ١٢٤	مكتب الأيتام : ٤٧٦
١٢٥، ١٨١، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٧٧	مكس - مكوس : ٣١٢، ٣٨٧، ٤٦٩
مقدم نحسين : ١٠١	مكفت : ٣٥٨
مقدم خدام المشهد النبوي : ٤١٠	ملاهي : ٢٦٨
مقدم السوق : ٨١	الملتزم : ٣١٢
مقدم المسكر : ٣٨٢	ملطف - ملطفات : ٣٠٥
مقدم سكر التار - مقدم التار : ٤٦	ملقط : ٤٧٦
٢٤٦، ٢٩٦، ٤٥٨	الملفن : ٣٢٧
مقدم الكرية : ٣٩٥	ملك - ملوك : ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٢
مقدم المغل - مقدمو المغل : ١٥٢، ١٥٢	٤٦، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٨٩، ٩٥، ٩٥
٢٣٤، ٢٣٥، ٣٠٣، ٣٩٣	١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤
مقدمة الجيش : ١٤، ١٣	١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٤، ١٤٣
مقرر الخيالة : ١٢٥، ١٢٥	١٤٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣
مقرعة - مقارع : ٢٣، ١٢٥، ١٤١	١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١
٢١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣٦٤	١٨٩، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩

٢٢٣، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٩١	ملك الكرج : ٢١٤، ٣٧٥
٢٥٦، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١	ملك ماردين : ١٥٩
٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨	ملك مصر : ١٦٩
٢٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٨	ملك اليمن : ٣٥٩، ٣٥٤
٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٤١	ملل الدين : ٥٢، ٤٩
٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩	الملل الحنفية - ملّة الإسلام : ٥٢، ١٨٨
٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩	٢٨٠
٣٦١، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧	الملة المحمدية : ٣٩، ٤٠، ٤٨، ٥٦، ٦٠
٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٢	١٦٧، ١٦٣
٤٠٦، ٤٠٦، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٧	الماليك الأتراك : ٣٧٩
٤٢٩، ٤٢٩، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩	ماليك الأمراء : ٢٤٥
٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨	ماليك السلطان - المالك السلطانية : ١٢
٤٨٠، ٤٨١	١٣، ١٥، ٢٤، ٤٠، ٦٧، ٣٨
ملك أوجونية : انظر صاحب برشونة	١٣٩، ١٤٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩
ملك الإسلام : ٤٧	٢٩٢، ٤٢٨
ملك آل سلجوق : ١٦٥	الماليك المنصورية : ١٨
ملك الأمراء : ٦١، ٦٢، ٦٤، ١١٩	ملكة ممالك : ١٦، ٥٧، ٥٨، ١٤٢، ١٦٨
٣٥٢، ٤١١، ٤٢٥	١٩٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٦، ٢٨٣
ملك الأمراء والوزراء : ٦٥، ٥٩	٢٩٥، ٢٩٧، ٣١٧، ٣٨٥، ٤٠٢
ملك بلاد الأوراق : ١٤٣	٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٩، ٤٦٥
ملك التار : ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٣١، ٢٩١	٤٦٧
٣١٧، ٤٢١، ٤٦٢	ملكة تيريندا : ٤٠٢
ملك شيراز : ٤٣٩	ملكة طقطا : ١٩٤، ١٩٤
ملك القضاة : ١٣٦	المملكة الغزوية : ٢٠٥

نقيب - نقباء : ١١٠٨ ، ٣١٠٠ ، ١٥٥٠

٢٥٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٠

نقيب الجيش : ٢٥٩

نواب الحصون - نياحة الحصون : ١٤٠١٧٨

نواب الشام : ٢٢٣

نواب القلاع : ٣٠٢

نواب الممالك الشامية : ٧٩

نواب الولاة : ٢١

النواظر : ٤٠٩

النوبة : ٤٩ ، ٤٣٥

نوبة الأبلستين : ٣٧٨

نوبة الأورباغة : ١١٧ ، ٢٤٤

نوبة تمر قابو : ١٧٠

نوبة حمص : ٢٩٦

نوبة مرج الصفر : انظر ورقة مرج الصفر

نوبة الملك : ٣٥٤

نوبة المملكة : ٥٧

النوتية : ١٨٦

النوروز : ٣٣٦

النوين : ٣٩٨ ، ٣٩٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤

نياحة الملك بالمعبر : ٤٣٩

(ه)

الحجين : ٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧

٣٦٦

الهدايا : ٣٩ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥

٢٥٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦

٤٦٣ ، ٣٨٩ ، ٣٧٩ ، ٣٧٧ ، ٣٦٥

الهدنة : ٣٩١ ، ٣٠١

الهيئة (علم) : ٣٢٨

(و)

واخط - وعظ : ١٠٧ ، ٣٨٤

والى - ولادة : ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٣٩

٣٢٠ ، ٣١٦ ، ٢٦٨ ، ١٧٨ ، ١٧٣

والى البر - ولاية البر : ٢٣ ، ٢٩ ، ١١٤

٢٥٢ ، ٢٤٤ ، ٢٠٥

والى البلد - والى المدينة : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٠

١١٤

والى الهند : ١٨٥

والى الخاص : ٢٤٤

والى دمشق - ولاية دمشق : ٧٩ ، ٢٤٤

والى الشرقية - ولاية الشرقية : ٢٩٣

والى الصناعة : ١٨٧

وزير قازان : ٤٠ ، ٤١ ، ١٩٤

الوشاقية : ٤٢٧

الوصبة : ٢٥٣

الوطاق : ١٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٩٧

وظائف قراءات : ٢٩٥

وظيفة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨

٤٦٢

وظيفة معزوفة بذوى المراتب : ٣٠٩

وفاء النيل : ١٤٥ ، ٣٣٩ ، ٣٦٧

ورقة أبلستين : ٣٤٩

ورقة شقحب : ٢٣١ ، ٣٥٩

ورقة قازان : ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٥٥

ورقة المسرج - ورقة مرج الصفر : ٧٧٦

٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨

٣٩٤

وقف - أرفاف : ١٩ ، ١٩٥ ، ٢٧ ، ٣٩٤

١١٥٦ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٠٩ ، ٩٥

١٩٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤

٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥

٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦

وقف السلطان حسام الدين لاجين : ١١٥

وكالة بيت المال : ٣٧١

الوكيل - الوكالة : ٢٩٣ ، ٢٩٩

والى الغربية - ولاية الغربية : ٢٩٣

والى القاهرة - ولاية القاهرة : ١٤١

١٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٦٠ ، ٤٨١ ، ٣٦٥

والى تونس : ٢٤٧

والى مصر : ٣٢١

والى توى : ١٠٢

والى الولاة : ٤٢٦

والى الولاة بالبلاد القبلية : ١٥٥

الرباب : ٣٠٨

رواق : ٣٣٥ ، ٣٣٦

الوزارة : ٤٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩١

١٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٦٤

٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٤٧

٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤١

وزارة دمشق - وزير دمشق : ٣٢٨ ، ٣٣٦

وزارة الديار المصرية : ١٤٢

الوزراء الأحرار الأتراك بالديار المصرية : ١٩٣

وزراء العراق : ١٩٢

وزير - وزراء : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٨

١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٨٤

١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٣١١

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥

الويبة : ٣٦٧	وكل السلطان : ٣٢٩
(ي)	ولاية الأقاليم : ٧٥
اليزك : ٤٥٧ ، ٣٩٨	ولاية الأمر : ٤٦٣ ، ٧٢
اليسق : ٢٣٨ ، ٢٨٣	الولايات الحسكية : ٣٥٧
اليملاط : ٤٦٦	ولاية - ولايات : ١١٤ ، ١٨٩ ، ٢٥٩
اليفلق : ٢٣٨	٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٨١
يوم بدر : ١٦	ولاية الإنزنج : ٥٣
يوم شقحب : ٢٧٨	ولاية الخااص بالجزيرة : ٣٦٠
	وليمة : ٤٥١ ، ٤٥٨

كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص (*)

صفحة

الإشارة في الفروع	١١٤
سلم الرازي : أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي	١١٤
أفعال البخاري = أفعال العباد	١١٤
البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل	٤١٠
البداية في مذهب أبي حنيفة	٣٣٧
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية	٣٣٧
ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر ١٤٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧	٣٣٧
تاريخ بيبرس = زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة	٣٣٧
بيبرس الدوادار : كن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري ١٥٠ ، ٦٦٦ ، ٧١٠	٣٣٧
٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨	٣٣٧
٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩	٣٣٧
٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢	٣٣٧
٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠	٣٣٧
تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي	٢٦٦ ، ١٩٢

صفحة

تاريخ القاضي جمال الدين بن الكرم	١٦٨
تاريخ القاضي شرف الدين بن الوحيد	١٣٢
جامع الأصول
ابن الأثير الجزري : أبو السعادات مبارك بن محمد	٩٤
جزء الذهلي	٤٧٥
جمل الزجاجي	٢٣٧
الحاوي الصغير في الفروع
القزويني الشافعي : عبد الغفار بن عبد الكريم	٤٣٧
الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر
ابن عبد الظاهر : علاء الدين علي بن عبد الظاهر	٢٧٠
الصحابين = صحيح البخاري وصحيح مسلم	٣٢٨
اللطائف
بيبرس الدوادار: ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري	٣٧٨
مختصر ابن الحاجب
ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي	٤٣٧
مشبه النسب في أسماء الرجال
الكلاذبي البخاري الفرضي : محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء	١٤٨
المصباح

الصفحة

ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي	٤٣٧
معصرة الصحابة
ابن الفيسراني الحلبي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد	٣٢٨
المقامات الزينية
ابن الصبقل الجزري : أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب	٢٠١
منهجي السؤل والأمل في علمي الأصول والحدل
ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى الإسفاني	٤٣٧
نزهة الأنام : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،	
٧٢ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ،	
١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،	
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،	
٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،	
٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣	
نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر
اليوسفي : موسى بن محمد بن يحيى	١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،
٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦١	
نظم الجمان	٧٢

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا القمم من كتاب « عقد الجمان لبدر الدين العيني^(١) » .

(١) القرآن الكريم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٨٩٧/١٣١٥م) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد واغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ م .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٨٩٥٣/

١٥٤٦ م) .

— إلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ م .

(١) تخفيفاً للمواش التحقيق استخدما مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع .
وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت فى المواش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٨٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد
المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الإنتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق
١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في مصر سلاطين الممالك .
دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٩) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين

ت ٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ م .

(١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠ هـ /

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة

١٩٦١ م — ١٩٦٥ م .

(١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٨٧٤/١٣٧٣ م) :

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .

(١٢) البدر الطالع = الشوكاني (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /

١٨٣٤ م) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٣) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد

ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— بغية الوعاة في طبقات النحاة — جزءان القاهرة

١٩٦٤ م .

(١٤) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين

ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :

تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .

(١٥) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ /

١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله =

القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٦) تاريخ الدول الإسلامية = د. أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات
الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة

١٩٦٩ م .

(١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبي الفخر

ت القرن ٨ / ١٤ م) .

— تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق

جاك كين سويله ، المعهد الفرنسى —

دمشق ١٩٧٤ م .

(١٨) التحفة السنية = ابن الجيمان (شرف الدين يحيى بن شاکرت ٨٨٥ /

١٤٨٠ م) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره صريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .

(١٩) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ م — ١٩٨٠ م .

(٢٠) التحفة الملوكية = يبرس المنصورى (ت ٧٢٥ / ١٣٢٥ م) :

— التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ م

(٢١) تثقيف التعريف = عبد الرحمن محمد التميمى الحلبي ، الشهير بابن

ناظر الجليش (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .

— كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف .

تحقيق رودلف نسل — المعهد العلمى الفرنسى للآثار

الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ م .

(٢٢) تذكرة الحفاظ = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٣) تذكرة النبیه = ابن جيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبیه فى أيام المنصور وبنیه .

٣ أجزاء — تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ م — ١٩٨٢ م — ١٩٨٦ م .

(٢٤) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التكلة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :

— التكلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م .

(٢٦) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية
بالسنين الأفرنجية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٢٧) الجوهر الثمين = ابن دقاس (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلطين
تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة
د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمى —
جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

(٢٨) حسن المحاضرة السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة
جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٩) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام
والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ م — ١٩٤٣ م

(٣٠) الخطط التوفيقية = على مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣١) خطط الشام = محمد كرد على

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٣٢) الخيل ورياضتها — د. نبيل محمد عبد العزيز

— الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك —
المماليك — القاهرة ١٩٧٥ .

(٣٣) الدارس = النعمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :

— الدارس في تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

(٣٤) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء .
القاهرة ١٩٦٦ م .

(٣٥) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار
الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٣٦) درة المجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى

ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :

— درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدي
أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٣٧) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— الدليل الشافى على المنهل الصافى .

تحقيق فهد شلتوت ، جزءان ، من منشورات

مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، القاهرة

١٩٨٤ م .

(٣٨) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن علي ، برهان الدين

ت ١٣٩٩ / ١٣٩٦ م) :

— الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

(٣٩) الذيل على رفع الأصر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ١٩٠٢ /

١٤٩٧ م) :

— الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د. جودة هلال ، ومحمد محمود صبيح .

(٤٠) ذيل مرآة الزمان = اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ١٧٢٦ /

١٣٢٥ م) :

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

١٩٦١ م .

(٤١) رحلة ابن بطوطة — ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ١٣٧٧ / ١٣٧٧ م) .

— تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأمصار ،

القاهرة ١٩٦٦ م .

(٤٢) رشيد الدين — (فضل الله الحمدانى) :

— تاريخ المغول

المجلد الثانى في جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندوى ، فؤاد عبد المعطى

النبياد — القاهرة ١٩٧٠ م .

(٤٣) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي المسقلانى ت ١٤٤٨ / ٨٥٢ م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د. حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١ م .

(٤٤) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ١٢٩٢ / ١٢٩٢ م) :

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د. عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ م .

(٤٥) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ١٧٢٦ /

١٣٢٥ م) :

— الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٦) روضة النسرین — إسماعيل بن الأحمر (ت ١٤٠٤ / ٨٠٧ م) :

— روضة النسرین في دولة بني مرين — الرباط

١٩٦٢ م .

(٤٧) زبدة الفكرة = نيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥/١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٨) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢/١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٩) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ م —

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٠) السلوك = المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥/١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ م — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

هاشور — القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٢ م .

(٥١) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلي :

— السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ م .

(٥٢) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩/١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٣) شفاء الغرام القاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢/

١٤٢٨ م) :

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ م .

(٥٤) صبح الأعشى القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد

ت ٨٢١/١٤١٨ م) :

— صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة

١٩١٩ م — ١٩٢٢ م .

(٥٥) الطالع السعيد = الإدريسي (أبو الفضل سجال الدين جعفر بن علي

ت ٧٤٨/١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق

سعيد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥٦) الطبقات السنية — الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمي الدارى

ت ١٠٠٥/١٥٩٦ م) :

— الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥٧) طبقات الشافعية — السبكي (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١/١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٨) طبقات القراء — ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣/١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجسترامر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١/١٩٣٢ م .

(٥٩) طبقات المفسرين — الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥/

١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٠) العبر — الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨/١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ م — ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين — الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢/

١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ م — ١٩٦٩ م .

(٦٢) عقد الجمان — العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥/

١٤٥١ م) :

— عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، تحقيق د . محمد

محمد أمين ، وصدر منه :

ج ١ ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ

ج ٢ ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ

ج ٣ ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) العقود اللؤلؤية — الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢/

١٤٠٩ م) :

— العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ م .

(٦٤) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى

ت ٩٢٢/١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — جزءان — تحقيق

فهم شلتوت — مركز البحث العلمى وإحياء التراث

الإسلامى — جامعة أم القرى . جزءان — مكة المكرمة

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

(٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ م.

(٦٦) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد

ت ٨٧٦٤ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات ، ٥ أجزاء .

تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ م.

(٦٧) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة

نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،

القاهرة — ١٩٨١ م.

(٦٨) القاموس الجغرافي = محمد رمزي :

— القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

قسمان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٣ م.

(٦٩) : القاموس المحيط = الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازي

ت ٨٠٣ / ١٤٠٠ م) :

(٧٠) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م.

(٧١) كنز الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٣٣٥ م) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء التاسع : الدرر الفارح في سيرة

الملك الناصر ، حققه : هانس روبرت

رويمر — القاهرة ١٩٦٠ م.

(٧٢) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٣) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٩ هـ .

(٧٤) مدن مصر وقراها = د . عهد العال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ م.

(٧٥) مرآة الجنان = اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ١٨٧٦٨ /

١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٦) المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية — د . محمد محمد أمين ،

ليل على إبراهيم :

— المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) معجم البلدان = ياقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت ١٢٢٦ هـ /

١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٨) المقفى — المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ١٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٩) الملل والنحل = الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم ت ١٥٤٨ هـ /

١١٥٣ م) :

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٠) المنهل الصافي = ابن نغرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ١٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ١ ، تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ م .

ج ٣ ، تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ م .

ج ٤ ، تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م .

ج ٥ ، تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز ، القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٦ ، تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٧ ، ج ٨ ، تحقيق د . محمد محمد أمين (تحت الطبع)

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٨١) المواظ والاعتبار = المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ١٨٤٥ هـ /

١٤٤٢ م) :

— المواظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار ، جزءان ،

بولاقي ١٢٧٠ / ١٨٥٤ م .

(٨٢) النجوم الزاهرة = ابن نغرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ١٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

القاهرة ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م .

(٨٣) نزهة الناظر = موسى بن محمد بن يحيى البوسنى (ت ١٧٥٩ هـ /

١٣٥٨ م) :

— نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر .

تحقيق د . أحمد حطيط — عالم الكتب —

بيروت ١٩٨٤ م .

(٨٤) نزهة النفوس = الصيرفي (على بن داود الصيرفي ت ٩٠٠/١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٣ م .

(٨٥) نظم المعيان = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١/١٥٠٥ م) :

— نظم المعيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ م .

(٨٦) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤/١٣٦٢ م) :

— نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٨٧) نهاية الأرب = النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢/١٣٣٣ م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ م — ١٩٨٩ م .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٨) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(٨٩) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٧٦٤/١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وبقا

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاو فيج تيمور .

(٩٠) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١/١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

* * *

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ -
١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢ - الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم
للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥ م .
- نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى - بحث
مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن
١٩٨٦ م .
- ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن
ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة
ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩
- ١٣٠٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ م
- ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ١٣٤٠ / ٥٧٧٠ -
- ١٣٦٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- ٥ - تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » - معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ - السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٨٢ م - بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ - الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠ هـ) - حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

- شمال إفريقيا والحركة الصليبية - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠ - الصومال في العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .
- ١١ - العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث في انتشار الإسلام والعروبة في وسط السودان وادى النيل - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثانى ١٩٧٤ م .
- ١٢ - العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا - مجلة الدارة - الرياض ١٩٨٥ م .
- ١٣ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥ / ١٤٥١ م - دراسة ونشر وتحقيق ، صدر من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ - ١٢٥٠ / ٨٦٦٤ -
- ١٢٦٥ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٦٦٥ - ١٢٦٦ / ٨٦٨٨ -
- ١٢٨٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ - ١٢٩٠ / ٨٦٩٨ -
- ١٢٩٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ - العلاقات بين دولتى مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ م - ١٥١٧ م - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٩ هـ /
 ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر
 ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
 ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩ -
 ٨٩٢٣ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج
 - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
 ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسينا (وهو
 المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة
 ٨٠٠ هـ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس
 ١٩٧٤ .
 ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على
 مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة
 (وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ،
 وصورتها رقم ٨٨١ في المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)
 - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
 ١٩ - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .
 بالإشتراك مع ليلى على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية
 بالقاهرة - ١٩٩٠ .
 ٢٠ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ
 - دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل
 القرن ١٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

- البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي
 صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
 ٢١ - منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغوري (وهو الوثيقة ٧٨٩
 جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخ ٧ ذو الحجة
 ٩١٦ هـ) - حويلات إسلامية . Annales Islamologiques
 المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ م - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية
 بالقاهرة .
 ٢٢ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - ليوسف بن تغري بردي
 المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه
 ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م - ١٩٨٩
 (حقق الجزءان الثالث والخامس د . نبيل محمد عبد العزيز) .
 ٢٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
 النويري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق
 للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .
 ٢٤ - وثائق من عصر سلاطين المماليك - دراسة ونشر وتحقيق تسعة
 نماذج متنوعة - المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
 ٢٥ - وثائق وقف السلطان قلاوون على البيارستان المنصوري (الوثيقة
 رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٦ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهي الوثائق رقم

٢٥ / ٤ / ٣١ / ٢٧٠٥ / ٥ / ٣٠٠٥) المحفوظة بدار

الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس

والوقف على مصالحها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٢٧ - وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريابا ابنة أبي الفرج بركات -

من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١

- الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٨ - وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م .

* * *

فهرست موضوعات عقد الجمان

(*)

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ

صفحة

الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة

- ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى ٧

لقضاء قازان ٩

- ذكر من استشهد فيها من المسلمين ١٦

- ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك ٢٣

- ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش ٢٩

- ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان ٣٩

- ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغیان إلى الأغوار

وبيسان ٤٤

- ذكر رحيل قازان من الشام ٤٥

- ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان ٤٨

- ذكر قدوم السلطان مصر مع أسراء دولته بعد الانهزام في

الوقعة المذكورة ٦٥

- ذكر ما دبر السلطان وأسراره دولته بعد قدومهم ٦٨

- ذكر تصديهم للنفقات على العسكر ٧٠

(*) هذا الفهرست طبقا للتأريخ الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف هـ

ملحة

- ذكر خروج السلطان إلى الصالحية ٧٦
- ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث ٨٠
- ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ، ومقتل نوغيه ٨٣
- ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا ٨٥
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ٨٩
- الحوادث في السنة السبعمئة من الهجرة ١١٩
- ذكر اختلاف عربان بحيرة ١٢١
- ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق ١٢٢
- ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس ١٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل حركة التار ١٢٦
- ذكر عود السلطان إلى مصر ١٢٨
- ذكر وصول الرسل من جهة قازان ١٣١
- ذكر نسخة الكتاب ١٣٣
- ذكر وقوع الفناء في الأبقار ١٣٧
- ذكر بقية حوادث مصر والشام ١٣٨
- ذكر ما جرى في بلاد الشمال ١٤٢
- ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها ١٤٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ١٤٦

صفحة

- الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمئة ١٥٧
- ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان ١٥٧
- ذكر ما جرى للأمير حسام الدين المجري مع قازان ١٦٨
- ذكر عصيان عربان الوجه القبلي ١٧٣
- ذكر قضية الفتح أحمد بن البقي ١٧٧
- ذكر فزوة سيس ١٨٣
- ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس ١٨٤
- ذكر وفاة الخليفة ١٨٨
- ذكر خلافة الإمام المستكني بالله ١٩٠
- ذكر مجلس عقد فيه لليهود ١٩٠
- ذكر بقية الحوادث ١٩١
- ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه ١٩٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ١٩٩
- الحوادث في السنة الثانية بعد السبعمئة ٢٠٧
- ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافهم إلى الشام ٢٠٩
- ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رغبة الشام ٢١٠
- ذكر إغارة التار على القريتين ٢١٨
- ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التار القادمون ٢٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب ٢٢٩
- ذكر وقعة شقحب ٢٣١

صفحة	
٢٣٤	— ذكر ما اعتمد عليه قطلو شاه في ذلك اليوم
٢٣٥	— ذكر كيفية الوقعة
٢٣٩	— ذكر هزيمة التتار
٢٤٤	— ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا
٢٤٤	— ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم
	— ذكر نسخة الكتاب الصادر من السلطان من مرج الصفر إلى قازان
٢٤٧	— ذكر ما استشهد من أمراء المسلمين
٢٥٢	— ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة
٢٥٣	— ذكر ما استجد في هذه السنة من الولايات
٢٥٩	— ذكر الزلزال الكائنة بالبلاد المصرية
٢٦٠	— ذكر ظهور دابة عجيبية من النيل
٢٦٥	— ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور المنكرة
٢٦٦	— ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة
٢٦٩	— ذكر ما اتفق لقطلو شاه ومن معه من التتار
٢٨٢	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٢٨٥	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٢٩٧	الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعمئة
٢٩٧	— ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين
	— ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رميثة ، وعمر الدين حميضة ولدى الشريف نجم الدين بن نبي
٢٩٩	

صفحة	
٣٠٠	— ذكر تجريد العساكر إلى سيس
٣٠٣	— ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان
٣٠٤	— ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى
٣٠٨	— ذكر بقية الحوادث في هذه السنة
٣١١	— ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيبخى مع الدواوين وتوليته الوزارة
٣١٦	— ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا
٣١٩	— ذكر جلوس خربندا أخ قازان في السلطنة بعده
٣٢٠	— ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه
٣٢٥	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٣٤٣	الحوادث في السنة الرابعة بعد السبعمئة
	— ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجى رسل من ملوك بلاد غيره
٣٤٣	— ذكر بقية الحوادث في هذه السنة
٣٤٩	— ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيبخى الوزير
٣٥٩	— ذكر تولية ابن عطابا الوزارة
٣٦٥	— ذكر حج الأمير بيبرس
٣٦٦	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٣٦٩	الحوادث في السنة الخامسة بعد السبعمئة
٣٧٧	— ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم
٣٧٧	

صفحة

- ذكر من أنعم عليه بوظيفة أو إمارة أو أفرج عنه ... ٣٨٠
- ذكر غزوة سيس ... ٣٨١
- ذكر قضية جبال الكمروان ... ٣٨٤
- ذكر مهالك قطلوشاه نائب حربنداملك التتار ... ٣٨٥
- ذكر ترجمة الشيخ براق ... ٤٠٥
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٠٦
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤١٣
- الحوادث في السنة السادسة بعد السبع مائة ... ٤٢١
- ذكر من قدم من الرسل وغيرهم ... ٤٢١
- ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة ومن قُطع ... ٤٢٥
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٢٨
- ذكر قضية أبي يعقوب المريخي - صاحب المغرب - ومقتله ... ٤٣١
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤٣٧
- الحوادث في السنة السابعة بعد السبع مائة ... ٤٤٩
- ذكر إغارة حربندا على بلاد كيلان ... ٤٤٩
- ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس ... ٤٥٨
- ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة ... ٤٥٩
- ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة أو قُطع ... ٤٦٢
- ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار ... ٤٦٢

صفحة

- ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن ... ٤٦٣
- ذكر قضية أبي ثابت المريخي ... ٣٦٨
- ذكر بقية الحوادث ... ٤٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ٤٧٣

* * *

انتهى الجزء الرابع من القسم الخاص
بعضر سلاطين الماليك
من كتاب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان
لبدر الدين العيني
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس
ويبدأ بحوادث السنة الثامنة بعد السبعائة
